

جامعة قسنطينة 3
كلية الاعلام والاتصال والسمعي بصري
قسم الصحافة



التخصص: وسائل الاعلام والمجتمع.

شعبة علوم الاعلام والاتصال/الفرع: صحافة

الشبكات الاجتماعية الالكترونية وعلاقتها بالفضاء العمومي في
الجزائر.

- دراسة على عينة من المستخدمين لشبكة الفايبروك-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم

إعداد الطالبة: أمال عزري

السنة الجامعية: 2023/2022.

جامعة قسنطينة 3
كلية الاعلام والاتصال والسمعي بصري
قسم الصحافة



التخصص: وسائل الاعلام والمجتمع.

شعبة علوم الاعلام والاتصال/الفرع : صحافة

الرقم التسلسلي:.....

الرمز المكتبي:.....

الشبكات الاجتماعية الالكترونية وعلاقتها بالفضاء العمومي في الجزائر.
- دراسة على عينة من المستخدمين لشبكة الفايسبوك-.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم

اشراف الأستاذ:

أ.د جمال بن زروق

إعداد الطالب(ة):

أمال عزري

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د/ محمد فوزي كنانة	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر	رئيسا
أ.د/جمال بن زروق	أستاذ التعليم العالي	جامعة سكيكدة	مشرفا ومقررا
د/نعيمة برينيس	أستاذ محاضر (أ)	جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر	عضوا
د/توفيق عامري	أستاذ محاضر (أ)	جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر	عضوا
أ.د/سمير رحماني	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	عضوا
د/سوهيلة بضياف	أستاذ محاضر (أ)	جامعة سكيكدة	عضوا

السنة الجامعية: 2022/2023.

تصريح شخصي

أشهد أن الأطروحة التي قدمتها للحصول على شهادة الدكتوراه الطور الثالث من كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي بصري، جامعة قسنطينة 3، هي نتيجة جهد شخصي، إحتزمت فيه أخلاقيات البحث العلمي (وخاصة منها: تجنب السرقة العلمية، وإحترام خصوصية المبحوثين)، مما يجعلني صاحب ملكيتها الفكرية، مع تحمل مسؤولية محتوياتها، وأعلن أنه يسمح الاقتباس منها شريطة الإقرار بذلك، وفق قواعد المنهجية العلمية، كما أؤكد أن نص أطروحتي تمت مراجعته لغويا من قبل المختصين.

شكر...

في البدء أشكر الله نور السموات والأرض ذا الفضل العظيم، على القبس المضيء ..العلم..
الذي هداني إليه ومن خلاله، فلا فضل لي من قبل ومن بعد فضله، أشكر سعته ورحمته وكرمه
بعباده، وأسلم وأستسلم لمشيئته بكل حب...
وأثني بالعرفان لأستاذي الفاضل البروفيسور جمال بن زروق، وأشكره جزيلًا على كل إفادة
زودني بها علميا ومهنيا، وعلى توجيهه وسعة صبره طيلة فترة إنجاز هذا العمل، وعلى أخوته
النبيلة طيلة فترة عملي معه.
أشكر كل اعضاء اللجنة العلمية المناقشة لهذا العمل، على تحمل عناء قراءة ومراجعة هذا
العمل، وتشريفنا بأرائهم من خلال إثرائه بالمناقشة.
أشكر الإدارية والأستاذة فهيمة بلحوت على لطفها وابتسامتها التي تستقبلنا بها بعد سفر،
وكل الطاقم الاداري والعلمي لجامعة قسنطينة 03 على عطائهم وانسائيتهم في أداء واجبهم، أدامه
الله صرحا علميا عامرا.
وختاما كل الشكر لكل أولي الفضل عليا منذ بداياتي قد لا أذكر أسماءهم، ولا وجوههم لكنني
بفضلهم... فلهم كل الشكر..

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

تتمحور دراستنا حول موضوع مهم، حيث يدرس العلاقة بين الشبكات الاجتماعية الإلكترونية وبالخصوص شبكة الفايسبوك، وهي ظاهرة اتصالية تكنولوجية متعددة الأبعاد وبالغة الأثر على تركيبة المجتمعات، وبين الفضاء العمومي في الجزائر وما يزيد لها أهمية التركيز على فئة الشباب الذي تربطه علاقة وطيدة مع التكنولوجيات الحديثة عموما ومنها شبكة الفايسبوك.

واستهدفنا من خلال هذه الدراسة التعرف على كيفية تمثل واستخدام الشباب الجزائري لشبكة الفايسبوك، كفضاء عام إلكتروني مفتوح للنقاش العام حول قضايا الشأن العام في الجزائر، إضافة لسعيها لتفسير العلاقة بين شبكة الفايسبوك كفضاء عام إلكتروني من جهة، والفضاء العام الواقعي من جهة أخرى بالنسبة للشباب الجزائري، ولتحقيق ذلك استخدمنا المنهج الوصفي، وفي إطاره استخدمنا أداة استمارة الاستبيان، وأداة المقابلة كأدوات لجمع البيانات. وزعت الاستمارة على عينة قصدية حصصية مكونة من 564 مفردة من الشباب الجزائري المستخدم لشبكة الفايسبوك، الذين تجاوزوا سن التاسعة عشر سنة، أما المقابلة فتم تطبيقها على 20 مفردة منهم، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

- أغلب الشباب الجزائري يستخدمون شبكة الفايسبوك منذ مدة زمنية معتبرة، وبطرق جعلتهم يمتلكون الشبكة.

- يمثل الشباب الجزائري شبكة الفايسبوك كوسيلة لبناء وإدارة العلاقات الاجتماعية المختلفة بدرجة أولى، ثم كوسيلة للتسلية والترفيه والقضاء على الملل، وتشكل لهم أداة لتعلم خبرات وتبادل المعارف والمعلومات بدرجة ثالثة، وبالتالي فهم لا يملكون تمثل قوي لها كفضاء عام يستخدم بالفعل للنقاش وإحداث التغيير في المجتمع.

- تملك الشباب الجزائري شبكة الفايسبوك كأداة لبناء وإدارة الرأسمال الاجتماعي، ثم للحصول على المعارف والخبرات والمعلومات، وكوسيلة للتسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ، ولهذا فرغم توفر الإمكانية كالحرية والقدرات... إلخ، فقد بقي الشباب الجزائري مستخدم سلبي أكثر منه فاعلا أو ناقدا على شبكة الفايسبوك.

- إن العلاقة بين شبكة الفايسبوك كفضاء عام إلكتروني من جهة والفضاء العام الواقعي بالنسبة للشباب الجزائري ضبابية وغير واضحة بل وضعيفة، فلا تأثير متبادل قوى بينهما.

الكلمات المفتاحية: الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، الفضاء العام، الفضاء العام الإلكتروني، التمثلات، الاستخدامات، التملك.

Abstract:

Our study revolves around a significant topic, as it highlights the relationship between electronic social networks, especially Facebook, which is a multi-dimensional, technological, and communicative phenomenon that has a great impact on the structure of societies and the public sphere in Algeria. What increases the subject's importance is the focus on the youth category, which has a close relationship with modern technologies in general, including Facebook.

Throughout this study, we aimed at figuring out how Algerian youth represent and use Facebook network as an online public space, open to public debate on issues of public interest in Algeria, next to our endeavor to interpret the relationship between Facebook as an electronic public space on one hand and real public space for Algerian youth on the other. Thereby we have adopted the descriptive method, within which we have used the questionnaire and the interview as data collection tools, distributed among 564 subjects of a purposive stratified sample of Algerian youth users of Facebook over 19 years old, the interview involved 20 subjects of them. The study attained a set of results, the most important ones are:

- Most Algerian youth have been using Facebook for a significant amount of time, in ways that have allowed them to own the network
- The Algerian youth represent Facebook as a means of establishing and managing a variety of social relations in first place. Then, as a means of entertainment and escaping boredom, thirdly it stands for a tool for learning experiences, exchanging knowledge and information; therefore they do not have a strong representation of it as a public space destined to actual debate and to make a difference in society.
- Algerian youth poses Facebook as an instrument for building and managing social capital, then for obtaining knowledge, experience and information, and as a means of entertainment, leisure and spare time passing. That is why; despite of the opportunity of freedom, and capabilities etc., Algerian youth have remained just as passive users than as actual actors or critics of Facebook.
- The relationship between Facebook as an electronic public space and real public space for Algerian youth is blurred, unclear and even weak. There is no strong mutual influence between them.

Keywords : e-social networks, public space, public cyberspace, representations, uses and possession.

فهرس المحتويات

	الملخص
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
	فهرس الأشكال
18	المقدمة.
الفصل الأول: الطرح الإشكالي والتراث النظري للدراسة	
22	1. الطرح الإشكالي للدراسة.
22	1.1. الإشكالية.
28	2.1. تساؤلات الدراسة.
28	3.1. أسباب اختيار الموضوع.
28	4.1. أهمية الموضوع.
29	5.1. أهداف الدراسة.
30	2. الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.
30	1.2. الدراسات الجزائرية.
34	2.2. الدراسات العربية.
37	3.2. الدراسات الأجنبية.
38	4.2. التعقيب على الدراسات السابقة.
40	3. المداخل النظرية للدراسة.
40	1.3. مدخل التمثلات الاجتماعية.
44	2.3. مدخل الاستخدامات الاجتماعية.
51	4. تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة.
51	1.4. مفهوم الشبكات الاجتماعية الالكترونية.
54	2.4. الفضاء العمومي.
58	3.4. قضايا الشأن العام.
60	4.4. التمثلات الاجتماعية.
62	5.4. الاستخدامات الاجتماعية.
65	6.4. الشباب.
الفصل الثاني: الشبكات الاجتماعية الإلكترونية وتطورها في الجزائر.	
68	1. السياق العام لظهور وتطور الشبكات الاجتماعية الإلكترونية.
68	1.1. نبذة تاريخية عن ظهور وتطور الأنترنت والويب.
69	2.1. نشأة الشبكات الاجتماعية الإلكترونية وتطورها.
73	2. أنواع وخصائص الشبكات الاجتماعية الإلكترونية.
73	1.2. أنواع الشبكات الاجتماعية الإلكترونية.
74	2.2. خصائص الشبكات الاجتماعية الإلكترونية.
78	3.2. الإمكانيات والخدمات التي توفرها الشبكات الاجتماعية.
82	3. نماذج الشبكات الاجتماعية الإلكترونية.
82	1.3. نماذج لأهم الشبكات الاجتماعية الإلكترونية.
85	2.3. التعريف بالشبكة الاجتماعية النموذج في الدراسة (شبكة الفايبروك).
91	4. تطور الأنترنت والشبكات الاجتماعية الإلكترونية في الجزائر.
91	1.4. تطور استخدام الأنترنت في الجزائر.

92	2.4. استخدام الشبكات الاجتماعية الإلكترونية في الجزائر.
الفصل الثالث: التأسيس نظري للفضاء العمومي	
95	1. تطور الفضاء العمومي.
96	1.1. الفضاء العمومي في الحضارات القديمة.
99	2.1. الفضاء العمومي في المجتمعات العربية القبلية.
100	3.1. الفضاء العمومي في المجتمعات الإسلامية.
102	4.1. الفضاء العمومي في المجتمعات الأوروبية في العصور الوسطى.
104	5.1. الفضاء العمومي البرجوازي في المجتمعات الصناعية الأوروبية الحديثة.
108	6.1. الفضاء العمومي في الدول العربية الحديثة بعد استقلالها.
110	7.1. الفضاء العمومي الافتراضي (cyber space) إعادة إحياء للفضاء العام الهابرماسي.
112	2. تطور نظرية الفضاء العمومي.
112	1.2. الأسس الفكرية للفضاء العام الهابرماسي (أصول مفهوم الفضاء العمومي).
115	2.2. نظرية هابرماس Habermas حول الفضاء العمومي البرجوازي.
116	3.2. أبعاد الفضاء العمومي الهابرماسي.
117	4.2. الدراسات النقدية التي تناولت الفضاء العمومي بعد هابرماس.
119	5.2. إعادة تشكيل هابرماس Habermas للفضاء العمومي ما بعد البرجوازي.
121	3. تطور الفضاء العام الإعلامي في الجزائر بعد الاستقلال.
121	1.3. تطور الفضاء العام الإعلامي في الجزائر منذ 1962 إلى اليوم.
130	2.3. الشبكات الاجتماعية الإلكترونية في الجزائر كفضاء عام افتراضي (سبيرياني).
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة وعرض نتائجها.	
134	1. الإجراءات المنهجية للدراسة.
134	1.1. منهج الدراسة.
134	2.1. أدوات جمع البيانات.
136	3.1. مجتمع الدراسة وعينتها.
138	4.1. مجالات الدراسة.
139	2. استخدامات وتمثلات الشباب الجزائري لشبكة الفايبريوك كفضاء عام.
139	1.2. استخدامات الشباب الجامعي لشبكة الفايبريوك.
164	2.2. تمثلات الشباب الجزائري لشبكة الفايبريوك كفضاء عام.
199	3. تملك واستخدام الشباب الجزائري لشبكة الفايبريوك كفضاء عام الكتروني وعلاقته بالفضاء العام الواقعي في الجزائر.
199	1.3. تملك واستخدام الشباب الجزائري لشبكة الفايبريوك كفضاء عام الكتروني للنقاش حول القضايا العامة في الجزائر.
242	2.3. العلاقة بين شبكة الفايبريوك كفضاء عام الكتروني والفضاء العام الواقعي حسب الشباب المستخدم لشبكة الفايبريوك في الجزائر.
253	النتائج العامة للدراسة.
263	الخاتمة.
265	قائمة المراجع.
284	الملاحق.

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
43	الفرق بين النظام المركزي والمحيطي للتمثلات الاجتماعية.	01
52	الفرق بين الشبكات الاجتماعية الواقعية والشبكات الاجتماعية الالكترونية.	02
64	الفرق بين مفهوم الاستخدام وبقية المفاهيم القريبة منه.	03
137	توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس.	04
138	توزيع عينة الدراسة حسب متغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي.	05
139	عدد الحسابات التي يمتلكها المبحوثين على شبكة الفايسبوك.	06
140	الفترة التي بدأ يستخدم فيها المبحوثين شبكة الفايسبوك.	07
142	استخدام المبحوثين لشبكة الفايسبوك حسب أيام الأسبوع.	08
143	عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في تصفح حساباتهم على شبكة الفايسبوك في اليوم.	09
144	الأوقات المفضلة لدى المبحوثين لاستخدام شبكة الفايسبوك في اليوم.	10
146	الوسائط الاتصالية التي يعتمدها المبحوثين لاستخدام شبكة الفايسبوك.	11
147	كيفية تعرف المبحوثين على شبكة الفايسبوك.	12
149	أهم الأنشطة التي يقوم بها المبحوثين عندما يفتحون حساباتهم على شبكة الفايسبوك.	13
151	مدى امتلاك المبحوثين لصفحة خاصة بهم على شبكة الفايسبوك.	14
152	مدى وجود صفحات مفضلة من طرف المبحوثين على شبكة الفايسبوك.	15
153	مدى انضمام المبحوثين لمجموعات على شبكة الفايسبوك.	16
154	المجالات التي تهتم بها المجموعات والصفحات التي يفضلها المبحوثين على شبكة الفايسبوك.	17
157	أسباب استخدام شبكة الفايسبوك من طرف المبحوثين.	18
161	الاتجاهات العامة في استخدام المبحوثين لشبكة الفايسبوك.	19
162	مشاعر المبحوثين في حال انقطاعهم عن استخدام شبكة الفايسبوك لمدة تتعدى الثلاثة أيام.	20
164	تمثلات المبحوثين لشبكة الفايسبوك بصفة عامة.	21
168	بنية تمثلات المبحوثين لشبكة الفايسبوك بصفة عامة.	22
175	مدى اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر، التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك.	23
176	العلاقة بين اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر، التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك ومتغير الجنس.	24
177	العلاقة بين اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي.	25
178	العلاقة بين اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك وامتلاكهم لصفحة خاصة.	26
179	العلاقة بين مدى اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك، ومدى انضمام المبحوثين لمجموعات على الشبكة.	27
180	مدى اعتقاد المبحوثين بأن تصفحهم لشبكة الفايسبوك يطلعهم على مستجدات قضايا الشأن العام في الجزائر.	28
181	العلاقة بين اعتقاد المبحوثين بأن تصفحهم لشبكة الفايسبوك يطلعهم على مستجدات قضايا الشأن العام في الجزائر، ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي.	29

182	العلاقة بين اعتقاد المبحوثين بأن تصفحهم لشبكة الفايسبوك يطلعهم على مستجدات قضايا الشأن العام في الجزائر، وامتلاكهم لصفحات خاصة على الشبكة.	30
183	العلاقة بين رؤية المبحوثين أن تصفحهم لشبكة الفايسبوك يجعلهم على اطلاع ومعرفة كافية بقضايا الشأن العام في الجزائر، وتفضيل صفحات معينة من قبلهم.	31
184	العلاقة بين رؤية المبحوثين أن تصفحهم لشبكة الفايسبوك يجعلهم على اطلاع ومعرفة كافية بقضايا الشأن العام في الجزائر، وعدد الساعات التي يقضونها في تصفح حساباتهم.	32
185	وصف المبحوثين لشبكة الفايسبوك كمصدر للمعلومات حول قضايا الشأن العام في الجزائر.	33
188	إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك حسب المبحوثين.	34
188	العلاقة بين إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك حسب المبحوثين، ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي.	35
189	العلاقة بين إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك حسب المبحوثين، وامتلاكهم لصفحة خاصة بهم على الشبكة.	36
190	العلاقة بين إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك حسب المبحوثين، ومدى انضمامهم لمجموعات على الشبكة.	37
192	أراء المبحوثين في شبكة الفايسبوك كفضاء عام للنقاش في الجزائر.	38
195	بنية تمثلات المبحوثين لشبكة الفايسبوك كفضاء عام للنقاش في الجزائر.	39
199	متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك.	40
200	العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، ومتغير الجنس.	41
201	العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، ومتغير الإنضمام لمنظمة أو حزب سياسي.	42
202	العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، والحجم الساعي للاستخدام اليومي لها.	43
203	العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، ومدة استخدام المبحوثين للشبكة.	44
204	العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، وامتلاك المبحوثين لصفحة خاصة عليها.	45
205	العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، ووجود صفحات مفضلة من قبلهم على الشبكة.	46
206	العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، وانضمام المبحوثين لمجموعات على الشبكة.	47
207	درجة ثقة المبحوثين في المعلومات التي يحصلون عليها من شبكة الفايسبوك حول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري.	48
208	العلاقة بين امتلاك المبحوثين لصفحة خاصة على شبكة الفايسبوك، ودرجة ثقتهم في المعلومات التي يحصلون عليها منها حول قضايا الشأن العام في الجزائر.	49
210	أهم قضايا الشأن العام التي تطرح للنقاش على شبكة الفايسبوك في الجزائر حسب المبحوثين.	50

213	تصنيف أهم قضايا الشأن العام التي تطرح أكثر للنقاش على شبكة الفايسبوك في الجزائر حسب المبحوثين.	51
214	أهم قضايا الشأن العام في الجزائر التي تثير اهتمام المبحوثين على شبكة الفايسبوك.	52
216	تفاعل المبحوثين مع قضايا الشأن العام في الجزائر التي تطرح عبر شبكة الفايسبوك.	53
217	العلاقة بين تفاعل المبحوثين مع قضايا الشأن العام في الجزائر التي تطرح عبر شبكة الفايسبوك، ومتغير الجنس.	54
218	الكيفية التي يتفاعل بها المبحوثين مع المنشورات التي تهتم بقضايا الشأن العام في الجزائر عبر شبكة الفايسبوك.	55
220	مبادرة المبحوثين بطرح بعض قضايا الشأن العام الحساسة في الجزائر، للنقاش على شبكة الفايسبوك.	56
221	أهم قضايا الشأن العام في الجزائر التي طرحها المبحوثين للنقاش على شبكة الفايسبوك.	57
223	أسباب طرح المبحوثين لقضايا الشأن العام الحساسة في الجزائر للنقاش على شبكة الفايسبوك.	58
225	طبيعة الأشخاص الذين يناقشهم المبحوثين في قضايا الشأن العام في الجزائر عبر شبكة الفايسبوك.	59
226	المساواة بين الأشخاص الذين يشاركون في النقاش عبر شبكة الفايسبوك في الأهمية بالنسبة للمبحوثين.	60
227	علاقة المساواة بين الأشخاص الذين يشاركون في النقاش على شبكة الفايسبوك في الأهمية حسب المبحوثين، ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي.	61
228	مدى مناقشة المبحوثين لأشخاص يخالفونهم الرأي على شبكة الفايسبوك.	62
230	العلاقة بين مناقشة المبحوثين لأشخاص يخالفونهم الرأي على شبكة الفايسبوك، واعتقادهم بإمكانية التأثير على الواقع السياسي في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك.	63
231	درجة تغيير المبحوثين لأرائهم ومواقفهم اتجاه أي قضية نتيجة نقاش لها عبر شبكة الفايسبوك.	64
232	أسباب تغيير المبحوثين لأرائهم بعد مناقشتها مع آخرين على شبكة الفايسبوك.	65
233	تقيم المبحوثين للنقاشات التي شاركوا فيها عبر شبكة الفايسبوك، وتتناول قضايا الشأن العام في الجزائر.	66
235	الاتجاه العام لتقييم نقاشات المبحوثين حول مختلف قضايا الشأن العام في الجزائر، التي شاركوا فيها عبر شبكة الفايسبوك.	67
235	مدى تعليق المبحوثين على المنشورات التي تخالفهم الرأي على شبكة الفايسبوك.	68
236	العلاقة بين تعليق المبحوثين على المنشورات التي تخالفهم الرأي على شبكة الفايسبوك، ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي.	69
237	كيفية تعليق المبحوثين على المنشورات المخالفة لأرائهم على شبكة الفايسبوك.	70
239	كيفية رد فعل المبحوثين في حال علق الغير على منشوراتهم على شبكة الفايسبوك برأي مخالف.	71
240	مدى اعتقاد المبحوثين في وجود رقابة على منشوراتهم وتعليقاتهم على شبكة الفايسبوك.	72
242	الكيفية التي يتفاعل بها المبحوثين مع واقعهم بعد استخدامهم لشبكة الفايسبوك.	73

244	درجة اعتقاد المبحوثين أن ما يطرح على شبكة الفايسبوك من مشاركات وتعليقات يمثل الرأي العام الفعلي في المجتمع الجزائري.	74
245	أسباب اعتقاد المبحوثين أن ما يطرح على شبكة الفايسبوك يمثل الرأي العام الفعلي في المجتمع الجزائري.	75
246	إمكانية إحداث تغيير واقعي في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك حسب المبحوثين.	76
248	مدى مشاركة المبحوثين في حدث عام واقعي نظم من خلال شبكة الفايسبوك.	77
249	العلاقة بين مشاركة المبحوثين في حدث عام واقعي نظم من خلال شبكة الفايسبوك ومتغير الجنس.	78
250	طبيعة الأحداث العامة التي استخدمت شبكة الفايسبوك في تنظيمها وشارك فيها المبحوثين.	79

فهرس الأشكال

رقم	العنوان	الصفحة
01	دائرة نسبية تمثل عدد الحسابات التي يمتلكها المبحوثين على شبكة الفايسبوك.	139
02	دائرة نسبية تمثل الفترة التي بدأ يستخدم فيها المبحوثين شبكة الفايسبوك.	140
03	دائرة نسبية تمثل استخدام المبحوثين لشبكة الفايسبوك حسب أيام الأسبوع.	142
04	دائرة نسبية تمثل عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في تصفح حساباتهم على شبكة الفايسبوك في اليوم.	143
05	دائرة نسبية تمثل الأوقات المفضلة لدى المبحوثين لاستخدام شبكة الفايسبوك في اليوم.	145
06	دائرة نسبية تمثل الوسائط الاتصالية التي يعتمدها المبحوثين لاستخدام شبكة الفايسبوك.	146
07	دائرة نسبية تمثل كيفية تعرف المبحوثين على شبكة الفايسبوك.	148
08	دائرة نسبية تمثل أهم الأنشطة التي يقوم بها المبحوثين عندما يفتحون حساباتهم على شبكة الفايسبوك.	150
09	دائرة نسبية تمثل امتلاك المبحوثين لصفحة خاصة بهم على شبكة الفايسبوك.	152
10	دائرة نسبية تمثل وجود صفحات مفضلة من طرف المبحوثين على شبكة الفايسبوك.	152
11	دائرة نسبية تمثل نسبة انضمام المبحوثين لمجموعات على شبكة الفايسبوك.	153
12	دائرة نسبية تمثل المجالات التي تهتم بها المجموعات والصفحات التي يفضلها المبحوثين على شبكة الفايسبوك.	154
13	دائرة نسبية تمثل الاتجاهات العامة في استخدام المبحوثين لشبكة الفايسبوك من طرف المبحوثين.	161
14	دائرة نسبية تمثل مشاعر المبحوثين في حال انقطاعهم عن استخدام شبكة الفايسبوك لمدة تتعدى الثلاثة أيام.	162
15	دائرة نسبية توضح تمثيلات المبحوثين لشبكة الفايسبوك بصفة عامة.	164
16	دائرة نسبية تمثل مدى اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك.	175
17	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك ومتغير الجنس.	176
18	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر، التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي.	177
19	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين مدى اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك، وامتلاكهم لصفحة خاصة.	178
20	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك، ومدى انضمام المبحوثين لمجموعات على الشبكة.	179
21	دائرة نسبية تمثل اعتقاد المبحوثين بأن تصفحهم لشبكة الفايسبوك يطلعهم على مستجدات قضايا الشأن العام في الجزائر.	180
22	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين اعتقاد المبحوثين بأن تصفحهم لشبكة الفايسبوك يطلعهم على مستجدات قضايا الشأن العام في الجزائر ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي.	181

182	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين اعتقاد المبحوثين بأن تصفحهم لشبكة الفايسبوك يطلعهم على مستجدات قضايا الشأن العام في الجزائر، وامتلاكهم لصفحات خاصة على الشبكة.	23
183	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين رؤية المبحوثين أن تصفحهم لشبكة الفايسبوك يجعلهم على اطلاع ومعرفة كافية بقضايا الشأن العام في الجزائر وتفضيل صفحات معينة من قبلهم.	24
184	مدرج تكراري يبين العلاقة بين رؤية المبحوثين أن تصفحهم لشبكة الفايسبوك يجعلهم على اطلاع ومعرفة كافية بقضايا الشأن العام في الجزائر وعدد الساعات التي يقضونها في تصفح حساباتهم.	25
186	دائرة نسبية تمثل وصف شبكة الفايسبوك كمصدر للمعلومات حول قضايا الشأن العام في الجزائر.	26
188	دائرة نسبية تمثل إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك حسب المبحوثين.	27
189	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك حسب المبحوثين ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي.	28
190	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك حسب المبحوثين، وامتلاكهم لصفحة خاصة بهم على الشبكة.	29
191	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك حسب المبحوثين، ومدى انضمامهم لمجموعات على الشبكة.	30
193	دائرة نسبية تمثل آراء المبحوثين في شبكة الفايسبوك كفضاء عام للنقاش في الجزائر.	31
199	دائرة نسبية تمثل متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك.	32
200	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك ومتغير الجنس.	33
201	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، ومتغير الإنضمام لمنظمة أو حزب سياسي.	34
202	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين متابعة الأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، والحجم الساعي للاستخدام اليومي لها.	35
203	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، ومدة استخدام المبحوثين للشبكة.	36
204	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، وامتلاك المبحوثين لصفحة خاصة عليها.	37
205	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، ووجود صفحات مفضلة من قبلهم على الشبكة.	38

206	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، وانضمام المبحوثين لمجموعات على الشبكة.	39
207	دائرة نسبية تمثل درجة ثقة المبحوثين في المعلومات التي يحصلون عليها من شبكة الفايسبوك حول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري:	40
209	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين امتلاك المبحوثين لصفحة خاصة على شبكة الفايسبوك ودرجة ثقتهم في المعلومات التي يحصلون عليها منها حول قضايا الشأن العام في الجزائر.	41
211	دائرة نسبية تمثل أهم قضايا الشأن العام التي تطرح للنقاش على شبكة الفايسبوك في الجزائر حسب المبحوثين:	42
214	دائرة نسبية تمثل تصنيف أهم قضايا الشأن العام التي تطرح أكثر للنقاش على شبكة الفايسبوك في الجزائر حسب المبحوثين:	43
215	دائرة نسبية تمثل أهم قضايا الشأن العام في الجزائر، التي تثير اهتمام المبحوثين على شبكة الفايسبوك.	44
217	دائرة نسبية تمثل تفاعل المبحوثين مع قضايا الشأن العام في الجزائر التي تطرح عبر شبكة الفايسبوك.	45
218	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين تفاعل المبحوثين مع قضايا الشأن العام في الجزائر التي تطرح عبر شبكة الفايسبوك ومتغير الجنس.	46
219	دائرة نسبية تمثل الكيفية التي يتفاعل بها المبحوثين مع المنشورات التي تهتم بقضايا الشأن العام في الجزائر عبر شبكة الفايسبوك.	47
220	دائرة نسبية تمثل تفاعل المبحوثين مع قضايا الشأن العام الحساسة في الجزائر، التي تطرح عبر شبكة الفايسبوك.	48
222	دائرة نسبية تمثل أهم قضايا الشأن العام في الجزائر التي طرحها المبحوثين للنقاش على شبكة الفايسبوك:	49
223	دائرة نسبية تمثل أسباب طرح المبحوثين لقضايا الشأن العام الحساسة في الجزائر للنقاش على شبكة الفايسبوك.	50
225	دائرة نسبية تمثل طبيعة الأشخاص الذين يناقشهم المبحوثين في قضايا الشأن العام في الجزائر عبر شبكة الفايسبوك.	51
227	دائرة نسبية تمثل المساواة بين الأشخاص الذين يشاركون في النقاش على شبكة الفايسبوك في الأهمية بالنسبة للمبحوثين.	52
228	مدرج تكراري يمثل علاقة متغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي والمساواة بين الأشخاص الذين يشاركون في النقاش على شبكة الفايسبوك في الأهمية حسب المبحوثين.	53
229	دائرة نسبية توضح مدى مناقشة المبحوثين لأشخاص يخالفونهم الرأي على شبكة الفايسبوك.	54
230	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين مناقشة المبحوثين لأشخاص يخالفونهم الرأي على شبكة الفايسبوك، واعتقادهم بإمكانية التأثير على الواقع السياسي في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك.	55
231	دائرة نسبية توضح درجة تغيير المبحوثين لأرائهم ومواقفهم اتجاه أي قضية نتيجة نقاش لها عبر شبكة الفايسبوك.	56
232	دائرة نسبية توضح أسباب تغيير المبحوثين لأرائهم بعد مناقشتها مع آخرين على شبكة الفايسبوك.	57

233	دائرة نسبية توضح تقييم المبحوثين للنقاشات التي شاركوا فيها عبر شبكة الفايسبوك، وتتناول قضايا الشأن العام في الجزائر.	58
236	دائرة نسبية توضح تعليق المبحوثين على المنشورات التي تخالفهم الرأي على شبكة الفايسبوك.	59
237	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين تعليق المبحوثين على المنشورات التي تخالفهم الرأي على شبكة الفايسبوك، ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي.	60
238	دائرة نسبية توضح كيفية تعليق المبحوثين على المنشورات المخالفة لأرائهم على شبكة الفايسبوك	61
239	دائرة نسبية توضح كيفية رد فعل المبحوثين في حال علق أحدهم على منشوراتهم على شبكة الفايسبوك برأي مخالف.	62
240	دائرة نسبية توضح اعتقاد المبحوثين في وجود رقابة على منشوراتهم وتعليقاتهم على شبكة الفايسبوك.	63
243	دائرة نسبية توضح الكيفية التي يتفاعل بها المبحوثين مع واقعهم بعد استخدامهم لشبكة الفايسبوك.	64
244	دائرة نسبية توضح اعتقاد المبحوثين أن ما يطرح على شبكة الفايسبوك من مشاركات وتعليقات يمثل الرأي العام الفعلي في المجتمع الجزائري.	65
245	دائرة نسبية توضح أسباب اعتقاد المبحوثين أن ما يطرح على شبكة الفايسبوك يمثل الرأي العام الفعلي في المجتمع الجزائري.	66
246	دائرة نسبية توضح إمكانية إحداث تغيير واقعي في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك حسب المبحوثين.	67
248	دائرة نسبية توضح مدى مشاركة المبحوثين في حدث عام واقعي نظم من خلال شبكة الفايسبوك.	68
249	مدرج تكراري يمثل العلاقة بين مشاركة المبحوثين في حدث عام واقعي نظم من خلال شبكة الفايسبوك ومتغير الجنس.	69
250	دائرة نسبية توضح طبيعة الأحداث العامة التي استخدمت شبكة الفايسبوك في تنظيمها وشارك فيها المبحوثين.	70

المقدمة

المقدمة:

أثارت التطورات الأخيرة للإنترنت تفاعلاً كبيراً بشأن تأثيرها على الحريات نتيجة ما توفره من إمكانيات، فبعدما كان الجيل الأول للإنترنت (الويب 0.1) يوفر ما يسمى بديموقراطية التلقي؛ حيث يستطيع الكل الوصول إلى المعلومات متى ما توفر على القدرات المادية والتكنولوجية والمعرفية، نجد أنه مع الويب 0.2 تم تجاوز ديموقراطية الوصول (الاستقبال) إلى ديموقراطية الاستخدام بصفة عامة (النشر والاستقبال معاً)؛ إذ لم نعد نستطع الفصل بين الأدوار (مرسل/ مستقبل أو متلقي) في عمليات الاتصال، وذلك بسبب الاعتماد على عدة مميزات أهمها نقص التكلفة وسهولة الاستخدام، فلم يعد المستخدم ملزماً بدفع مبالغ مالية كبيرة، أو التحكم في المعارف التكنولوجية بخوارزمياتها المعقدة، وبرامج الداتا Data Programmes، لكي يستطيع امتلاك مساحة خاصة للتعبير وإيصال أفكاره للآخرين، بل وفرت تقنيات الويب 0.2 أو كما يطلق عليه الويب الاجتماعي (Social - Web) جميع الإمكانيات لإنتاج المحتويات الاتصالية ونشرها، ككتابة مقالات، والنقاط صور، وأشرطة فيديو... الخ، باعتماد وسائل تكنولوجية بسيطة مثل: هاتف نقال أو جهاز كومبيوتر شخصي مع وصله بالإنترنت.

واقترب الويب الاجتماعي (Social - Web) كذلك أكثر من الحياة الاجتماعية للناس العاديين، ما أدى لتوسيع دائرة الاتصال، وإعطاء الجماهير الواسعة إمكانية لتكون فعالة في عملية الاتصال، وإنتاج رسائل اتصالية وإعلامية وفقاً لإرادتها، لتكسر كل أنواع الحواجز سواء السياسية أم الاجتماعية أم الثقافية أم الاقتصادية، ولتغلب على حدود الزمان والمكان... الخ. فلم نعد نستخدم مفهوم الجمهور أو حتى المتلقي؛ حيث تجاوزناه لما يسمى بـ (web acteur) أو المستخدم الفاعل على النت أو (Web-user-Active) كإشارة لفاعليته ومشاركته في العملية الاتصالية، وأصبح بإمكانه التعبير عن رأيه متى أراد اتجاه القضايا المختلفة بدون وجود طابوهات، والمشاركة في مناقشتها في فضاء بديل يتميز بالحرية وانحصار الرقابة على عكس الفضاءات الواقعية المنعدمة أو المقيدة. ومن أهم تطبيقات الويب 0.2 خدمات المدونات الإلكترونية، ومواقع الويكي، ومواقع الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، التي من أهمها: تويتر وفايسبوك، ولينكد إن... الخ. وقد أثار انتشارها الكثير من التفاعل بشأن تأثيرها على الحريات، وتوسيع المشاركة الاتصالية وديمقراطيتها، خاصة بعد وجود بعض الأمثلة الواقعية، التي تشجع على ذلك.

لكن المثير للانتباه أن مضامين ما اصطلح عليه بالإعلام الجديد أو إعلام المواطن ليست منتظمة وثابتة في وثيرة إصدارها هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن طبيعة المضامين في حد ذاتها تثير إشكالات خاصة، منها ما يتعلق بالجوانب الحميمة والشخصية والخاصة في حياة أفراد الجمهور أو المشتركين؛ حيث أن أغلبية المشتركين في هذه المدونات، أو المواقع الاجتماعية يتناولون تجاربهم الشخصية، وتفصيل حياتهم الحميمة والخاصة، بل حتى أن الأحداث العامة لا يتم الإلمام بها بالشكل الكافي، لأن الرؤية التي تنقل من خلالها تكون مغرقة بالذاتية، وبناء على التجربة الشخصية، وبعيدا عن الاحترافية والإلمام بالوضع العام، لهذا ظل هذا الفضاء الاتصالي لوقت طويل مجال تبادل الحكايا، وبناء العلاقات الشخصية والعاطفية، والتعارف، والترفيه، وقضاء أوقات الفراغ، وفي أحسن الحالات يعتمد لتبادل البحوث والأخبار، ونتيجة لهذا تم التركيز عليه في الدراسات الاجتماعية والاتصالية، من حيث تأثيراته القيمية والثقافية، وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية الواقعية للأفراد، التي لا علاقة لها بالقضايا العامة التي تطرح للنقاش في الفضاء العام.

لكن مع الأحداث التي شهدتها مختلف الدول العربية في بداية العشرية الثانية من القرن 21م، وما زالت تشهدها، نجد وسائط الاتصال الافتراضي ومنها الشبكات الاجتماعية الإلكترونية لعبت فيها دورا

فعلا، وذلك لنقل الأحداث والربط بين المشتركين وبلورة الرأي العام من خلال النقاش وتبادل الآراء... إلخ، الأمر الذي أثار الكثير من التساؤلات حول تأثيرها على حريات التعبير، والحريات السياسية والإعلامية، وعلاقتها بالفضاءات العمومية، وكيفية مشاركة الأفراد فيها... إلخ.

ونتيجة لذلك تم إحياء النقاش حول إشكالات متعلقة بالديموقراطية وإمكانات المشاركة، وحقوق الإنسان والحريات العامة، وحرية التعبير... إلخ، وهي مفاهيم لم تخلق من محض الصدفة، وإنما نحتت بعد كفاح، وتراكم تجربة إنسانية طويلة، ويعتبر الفضاء العام التواصلية أحد المفاهيم التي أخذت نصيبا كبيرا في ربطه بالفضاءات الرقمية الجديدة. والفضاء العمومي التواصلية هو مفهوم يستخدم للدلالة على المجال الذي تتم فيه ممارسة حرية التعبير، من أجل تحقيق مقصدها وهو الصالح العام للمجتمع، من خلال مناقشة القضايا والمستجدات السياسية والاجتماعية في متسع من حرية التعبير، وإمكانية التبادل الحر للأفكار والمعلومات والقيم ومشاركتها والنقد العقلاني القائم على الحجاج، والذي تشترك فيه كل فعاليات المجتمع، ويؤدي لتكوين رأي عام تجاه القضايا المختلفة، للوصول إلى اتخاذ قرارات مناسبة إزاء القضايا التي تواجه المجتمع، ووضع حلول وقوانين مناسبة لتسير المجتمع، وحسب يورغان هابرماس Jurgen Habermas واضع هذا المفهوم، فإن الفضاء العمومي نشأ في نهاية القرن 18 م وبداية القرن 19 م في أوروبا؛ حيث كان النقاش يتم في الساحات العامة والمجالس الأدبية والفكرية والمقاهي في القرن 17 م و18 م، وقد اعتبره أساس لبناء أي مشروع حضاري في المجتمع، لأنه يسمح بوجود نقاش عام عقلاني ناقد تساهم فيه كل فعاليات المجتمع بعيدا عن المصالح الذاتية أو الفئوية.

ويرتكز وجود الفضاء العمومي على أساسيات يجب توافرها، أولها الإشهار أو الإعلان عن كل المعلومات والمواضيع التي تهتم المجتمع، وثانيها وجود فضاءات لتبادل الرسائل الاتصالية بحرية، وتسمح بتطور حوار عقلاني وناقد مع غياب الرقابة على محتوى النقاش، وثالثهما إمكانية الوصول لهذه الساحات الحوارية بكل حرية، وإمكانية مشاركة عدد كبير من المواطنين فيها، ورابعها إتاحة فرص متساوية للمشاركة في النقاشات العامة في إطار الاحترام المتبادل، وانتفاء التراتبية الاجتماعية على الافرد أثناء الحوار، واستخدام العقل والمحااجة فقط كمعيار للمفاضلة بين آرائهم.

وبعد أن كان الفضاء العام يتجسد في الأمكنة الفيزيائية كالساحات العامة، والمقاهي والمكتبات والمجالس العامة... إلخ، أصبح يتمثل في وسائل الإعلام الكلاسيكية مثل: التلفزيون، والراديو، والجزائر... إلخ، فترات سابقة لأنها الفضاءات التي توفر للمجتمع تناول قضايا عامة، ولكن أصبح هذا الفضاء نخويا لأن الوصول لوسائل الإعلام ينحصر على نخبة معينة تستطيع المشاركة في النقاش العام من خلالها، ووفقا للباحثين جعل ذلك الفضاء العام يتقيد بالحريات التي تتقيد بها وسائل الإعلام، لكن بعد تطور الانترنت بكل تطبيقاتها ومنها الشبكات الاجتماعية الالكترونية قلبت هذه الحقيقة، واستطاعت خلق مساحات حرة مكنت فعاليات المجتمع من المشاركة في الحياة العامة بكل حرية. ونحن في دراستنا هذه نتناول شبكة الفايبروك، التي تعتبر أهم هذه الشبكات سواء من حيث الانتشار أو من حيث الشعبية التي حققتها، في كل مناطق العالم، وفي الجزائر تعتبر الشبكة الأكثر استخداما بلا منازع.

لهذه الأسباب مجتمعة أثرتنا في هذه الدراسة موضوع العلاقة بين الشبكات الاجتماعية الالكترونية والفضاء العمومي في الجزائر، ومدى انعكاس ذلك في الفضاء العام الواقعي الجزائري، الذي تم احتكاره وقلقه قسريا لعقود طويلة، وذلك بسبب ظروف تاريخية معينة كالنظام الاشتراكي الذي تم إتباعه بعد الاستقلال سنة 1962م إلى غاية 1988م، إضافة لحالة الطوارئ التي عاشتها البلاد خلال العشرية السوداء وتداعياتها المختلفة... إلخ، وقد حاولنا تفكيك العلاقة بين الشبكات الاجتماعية والفضاء العام الافتراضي، من خلال دراسة الشباب المستخدم للشبكات الاجتماعية الالكترونية، باعتباره الفئة الأكثر استخداما لها.

ولتفسير هذه العلاقة استندنا بمدخل نظرية تزايد من ديناميكية وفاعلية المستخدمين، وهي التمثلات الاجتماعية والاستخدامات الاجتماعية، التي تعد من المداخل الحديثة في علم النفس الاجتماعي، التي وجدت قبولاً واستخداماً واسعاً في ميادين العلوم الإنسانية ومنها علوم الإعلام والاتصال. وتري بأن الأفراد يستخدمون الشبكات الاجتماعية والتكنولوجيا ليس بناء على ما توفره لهم، ولكن بناء على ما يمثلونه هم فيها، انطلاقاً من مختلف الخبرات والسياقات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي يعيشونها، وبالتالي تفترض بأن تمثلات الشباب لكل المستجدات التكنولوجية هي التي تحدد سلوكهم اتجاهها وتملكها وإدماجها في حياتهم. ولهذا لجأنا إليها لفهم كيفية استخدام الشباب الجزائري لشبكة الفايبروك بصفة عامة، وماهية تمثلاته لها (شبكة الفايبروك) كفضاء عام خاصة، وطرق تملك واستخدام هذه الفئة المهمة لشبكة الفايبروك كفضاء عام الكتروني للنقاش في قضايا الشأن العام في الجزائر، إضافة للعلاقة بين شبكة الفايبروك من جهة كفضاء افتراضي والفضاء العام الواقعي في الجزائر بالنسبة للشباب الجزائري. ولمعالجة هذا الموضوع المتشعب اعتمدنا مجموعة من العناصر أولها؛ مقدمة عرفنا من خلالها بالموضوع والخطة العامة للدراسة، إضافة إلى عشرة فصول إجمالاً منها خمسة فصول نظرية، وخمسة فصول للدراسة الميدانية، كمنن للدراسة مقسمة كالآتي:

الفصول النظرية:

الفصل الأول جاء بعنوان: **الطرح الإشكالي والتراث النظري للدراسة**، قمنا فيه بتلخيص جميع العناصر المتعلقة بإشكالية الدراسة، وبالموضوع والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، والمقاربات النظرية لها إضافة إلى تحديد المفاهيم.

أما في **الفصل الثاني** فتم تناول التأسيس النظري المتعلق بالشبكات الاجتماعية الإلكترونية وتطورها في الجزائر، حيث تناول المبحث الأول السياق العام لظهور وتطور الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، وتضمن المبحث الثاني أنواع وخصائص الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، وأما المبحث الثالث فتعلق بنماذج الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، وأخيراً المبحث الرابع الذي تحدثنا فيه عن تطور الانترنت والشبكات الاجتماعية الإلكترونية في الجزائر.

وقد تطرقنا في **الفصل الثالث: التأسيس النظري للفضاء العمومي**، حيث تناولنا في المبحث تطور الفضاء العمومي وتتبعنا في المبحث الثاني تطور نظرية الفضاء العمومي، ثم ركزنا في المبحث الثالث على تطور الفضاء العام الإعلامي في الجزائر.

أما **الفصل الرابع** فتعلق بالجانب التطبيقي من الدراسة (الإجراءات المنهجية للدراسة وعرض نتائجها)، وتضمن ثلاث مباحث تناول الأول الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، أما المبحث الثاني والثالث فتناولنا من خلالهما الإجابة على تساؤلات الدراسة، حيث جاء المبحث الثاني بعنوان استخدامات وتمثلات الشباب الجزائري لشبكة الفايبروك كفضاء عام. والثالث تعلق بتملك واستخدام الشباب الجزائري لشبكة الفايبروك كفضاء عام الكتروني وعلاقته بالفضاء العام الواقعي في الجزائر.

وقد أنهينا البحث بالنتائج العامة للدراسة، وتم فيها الإجابة على تساؤلات الدراسة بالترتيب. وقد تضمنت خاتمة الدراسة تذكيراً بأهم نتائج الدراسة وفتح المجال لدراسات أخرى تثرى المجال.

الفصل الأول

الطرح الإشكالي والتراث النظري للدراسة

1.1. الطرح الإشكالي للدراسة:

1.1.1. الإشكالية:

لقد تزايد بل طغى مؤخرا على الحقل الأكاديمي للعلوم الإنسانية والاجتماعية عامة، الانشغال بالشبكات الاجتماعية الالكترونية بصفتها أحد الوسائط الاتصالية الجديدة، التي جسدت فضاء رمزيا افتراضيا موازيا للعالم الواقعي يعيشه الإنسان بصورة آلية، ويصبح جزءا هاما من حياته الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، ولهذا فهي تشكل اليوم قضية محورية في بحوث علوم الإعلام والاتصال، خاصة التي تتناول علاقة الوسائل الإعلامية والاتصالية بالجمهور ومتغيرات حياته اليومية. وقد ساد خاصة في البدايات خطابا متفائلا - إن لم نقل يبالغ في تفاؤله - في تفسير العلاقة بين هذه التكنولوجيات الحديثة للاتصال والمجتمع، وحول قدرة هذه التكنولوجيات على تجاوز مشاكل المجتمع وحلها وتغييره للأفضل، ومنه تم الربط بينها وبين انتشار حرية التعبير والديموقراطية والوصول إلى مصادر الأخبار... إلخ، ويطلق على هذا الاتجاه البحثي الحتمية التكنولوجية أو التقنية، وبناء على هذا التوجه فإن الشبكات الاجتماعية الالكترونية هي من التقنيات التي تؤدي لتطوير المجتمع بالضرورة.

وتعتبر الشبكات الاجتماعية الالكترونية من سلسلة التطورات الأخيرة في مجال تكنولوجيات الاتصال والانترنت بصفة عامة، التي شهدتها نهاية القرن العشرين 20م، وتسمى بتقنيات الويب 0.2 Web، التي تتميز بعدة خصائص أهمها المرونة والتفاعلية، ودمقرطة الاتصال، والانفتاح والتشاركية وسهولة التوصل... إلخ، ومن أهم نتائجه ظهور عدة تطبيقات وتكنولوجيات اجتماعية بطبيعتها، تعتمد على الجميع في تشغيلها وإثرائها بالمحتويات، مهما كانت مكانتهم في التراتبية التقليدية (نخبة/عامة)، ومهما كانت علاقتهم بالتكنولوجيات.

ولقد كان ينظر إلى الشبكات الاجتماعية الالكترونية في بدايات ظهورها كوسائل للترفيه، وبناء علاقات ثانوية ليست ذات الشأن، ولم تلق اهتماما كبيرا سواء في تفاصيل الحياة اليومية للمستخدمين أو في الحياة العامة، ولكنها سرعان ما أصبحت وفي مدة وجيزة جدا أحد الفضاءات الاتصالية الهامة جدا، نظرا لما وفرته من إمكانات وما أنتجته من أنماط تواصلية جديدة، وحققت قفزة في توسيع البنية الاتصالية في المجتمعات المعاصرة، وأدت إلى تغييرات جذرية في كافة الممارسات الحياتية (الاقتصادية والثقافية والمعرفية والسياسية والاجتماعية)، منشئة بذلك واقعا جديدا بكل تفاصيله يتيح إمكانات لم تكن متوفرة من قبل؛ حيث تحولت لمكان جديد تختصر فيه كل الحياة، فأصبحت وسيلة للتواصل وبناء العلاقات الاجتماعية المختلفة والحصول على الدعم العاطفي والاجتماعي، وسوقا للتبادل التجاري والتسويق، ووسيلة لنشر المعرفة ومدرسة للتعليم ونقل الخبرات المختلفة، وساحات للاجتماع والحوار والتظاهر، ونشر الأفكار وللغزو الثقافي إن أمكننا القول، وأداة للانتخاب، وأداة الحصول على المعايينات الطبية والنصائح والاستشارات الصحية، ومكانا للعب... إلخ. وقد شكلت بذلك فضاء اتصاليا جديدا اتسع مع الوقت ليشمل جميع النشاطات الإنسانية، وبذلك فالانترنت الاجتماعي يغير وجه العالم بشكل أسرع بكثير مما كنا نتوقع.

ولقد أدت الشبكات الاجتماعية الالكترونية إلى تغيير طرق التعامل مع صفحات الانترنت ومحتوياتها، وغيرت مفاهيم وممارسات وأدوار جوهرية في الاتصال الإنساني، فعلى مستوى المفاهيم نشهد اليوم ما يسمى بموت الجمهور، فأطراف العملية الاتصالية لم تعد مرسلا فاعلا (مهما كانت درجة فاعليته) ومتلقيا سلبيًا؛ بل أصبح كلا الدورين يلخصهما مفهوم المستخدم الفاعل، هذا المفهوم الذي يرمي إلى الدور الجديد للفاعلين الذين أصبحوا مرسلين ومستقبلين في نفس الوقت، ففعل التلقي أو الاستقبال

في حد ذاته انزاحت عنه السلبية، حتى على مستوى التحكم في كفاءات التلقي ووقته وظروفه، ويمكن أن نشير هنا كمثل إلى أن تلقي المادة الفيلمية أو الفيديو على اليوتيوب يختلف تماما عن تلقيها عن التلفزيون، فمثلا بإمكاننا التحكم في الزمن والظرف العام للتلقي من جهة، كما يمكننا التحكم في لقطات المادة، وان نسرع الشريط أو نعود للخلف متى ما شئنا، وبتفاعل معها بالتعليق والإعجاب، وبالتالي فهي أساليب أكثر تفاعلية. كما أن المفهوم المؤسسي للوسيلة الإعلامية التقليدية وآلياتها التشغيلية تغير، فلم تعد هناك متطلبات قانونية ومالية كبيرة للإنتاج والنشر، وبالتالي تم تجاوز الكثير من العوائق الاقتصادية والقانونية المتعلقة بالوسيلة الإعلامية التقليدية وملكيته.

وهكذا تمكنت الشبكات الاجتماعية الالكترونية بفضل خصائصها المرنة من الانفلات من كافة أشكال الرقابة، وتجاوز ما يسمى بحراس البوابة والاحتكار سواء من قبل السلطة أم من قبل رأس المال. ويظهر ذلك على عدة مستويات، فمثلا مستوى تقنيات وعمليات إنتاج المحتوى التي كانت معقدة ومكلفة جدا، أصبحت عن طريق التكنولوجيا سهلة يسيرة جدا، فعمليات التصوير والمونتاج صارت من البساطة بأن تقوم بها امرأة مأكثة بالبيت متوسطة التعليم، أو طفل صغير لم يتجاوز مرحلته التعليمية المتوسطة... إلخ، وهذان النموذجان للقائم بالاتصال مهما كان موقفنا الأكاديمي اتجاههما، فهما في تزايد تتعدد في بيئتنا الاتصالية الجديدة، والتي توفر مساحات نشر تتسم بالجوع الشديد للمحتويات، فمثلا في كل 60 ثانية يتم رفع أكثر من 400 ساعة من المقاطع عالية الجودة على يوتيوب، وعبر تطبيق سناب شات يتم تبادل أكثر من 10 مليار مشاهدة فيديو يوميا، ويتم نشر ما يقرب من 3 مليارات لقطة كل يوم. وبالتالي أصبح الكل ينتج والكل يستقبل المادة الإعلامية، وهذا ما أثار عدة إشكاليات؛ منها ما هو متعلق بالأدبيات والأخلاقيات المهنية، ومنها ما يتعلق بالحقوق الفكرية والأدبية التي أصبحت تواجه معضلة كبيرة في حمايتها مقابل ما يسمى بالتعهيد الجماعي أو المشاع الإبداعي، ويمكننا الاختصار بالقول بأن الفضاءات الاتصالية أصبحت تتسم بالانفتاحية والتمكين، وتشهد عمليات هدم وإعادة بناء على كل المستويات، نتيجة ما خلفته المراحل الأخيرة لتطور التكنولوجيا والانترنت.

وبما أن وسائل الإعلام التقليدية الآن تواجه عدة أزمت منها أزمة الثقة، بعدما تم تعرية ممارساتها المنحازة؛ حيث أنها تتحايل على الجمهور خدمة للسلطة السياسية أو لسلطة المال التابعة لها. إضافة إلى طبيعتها التي تحتاج لرأس مال ضخم وكلفة تشغيلية عالية جدا، وتفاقت أزمتها التمويلية خاصة مع الأزمت الاقتصادية ورحيل المضامين الإعلانية للفضاء الافتراضي الالكتروني الجذاب، والأقل كلفة اليوم. وأزمات متعلقة بتغير سريع جدا في عادات الجمهور الاتصالية، ذلك أن تطبيقات انترنت الجيل الثاني عموما والشبكات الاجتماعية الالكترونية خصوصا، خلقت إمكانات جديدة ومتنوعة في المجتمعات اليوم في كل المجالات، نتيجة تغلغلها في كل تفاصيل الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، ومنها مجال الحريات والقضاء على الاحتكارات مهما كان مصدرها وأينما كانت، بل إن هناك فتح وإعادة طرح الكثير من القضايا المحسومة للنقاش وإعادة النظر. وبالتالي تجاوزت الكثير من الحواجز، وشكلت فضاءات افتراضية (سيبيرية) بديلة منقلتها إلى حد ما من الرقابة السلطوية ومنفتحة، خاصة بالنسبة للمجتمعات المغلقة والسلطوية؛ حيث ساهمت (تطبيقات الانترنت الجيل الثاني عموما والشبكات الاجتماعية الالكترونية خصوصا) في خلق وتشكيل ما يسمى بالفضاء العام المنعدم فيها أو المشلول واقعيًا، رغم أهميته كأحد الأسس الرئيسية في الممارسات الديمقراطية في كل المجالات داخل المجتمع.

وبما أن الفضاء العام هو مفهوم يعبر بدرجة ما عن ديموقراطية الأنظمة السياسية، والحريات المضمونة في إطارها لكل الأطراف الفعالين داخل المجتمع، فقد شكلت في المخيال العلمي للعلوم الإنسانية ذلك المجال الحر الناقد والعقلاني، الذي يستخدم لحفظ المصالح العامة للأفراد والجماعات

داخل المجتمعات الانسانية، ويسعى لحل كل الإشكالات والأزمات التي تواجهها، وقد اقترحه صاحبه الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس Habermas Jurgen في ستينات القرن 20م، كحل لأزمات المجتمعات الحداثية (الفكر الحداثي/الأداتية)* في أوروبا، بعد دراسته لحالة بلده ألمانيا بعد الحرب العالمية. وقد ظهر هذا المفهوم بعد دراسة لممارسات سادت في فترة القرنين 17م و18م في بعض المجتمعات الأوروبية البرجوازية، التي انفلتت من القبضة المزدوجة لباباوات الكنيسة وحكم الملوك، الذين يعتمدون على الحق الإلهي المطلق كمصدر للشرعية في الحكم، ولهذا نادى الشعوب الأوروبية في نهضتها بالشعار التالي: "اشنقوا أخر حاكم بأمعاء أخر قسيس. (محمد محمد الصلابي، 2013، صفحة 19)

ويشير في جانبه المادي للأماكن والساحات العمومية التي تستخدم كفضاء للاجتماع ولمناقشة القضايا العامة، التي تهم المجتمع بشكل عقلائي لتكوين آراء تؤدي لاتخاذ قرارات لخدمة الصالح العام في المجتمع، ويشير في جانبه الرمزي إلى الحريات والقوانين والآليات التي تسمح بممارستها وحفظها. وبما أن تحقيق الديمقراطية الحديثة يتطلب وجود فضاء عام تواصلية حر حدد هابرماس Habermas أربع شروط أو محددات رئيسة حتى تتمكن وسائل الاتصال في المجتمع من تشكيل هذا الفضاء العام والقيام بوظائفها الديمقراطية، وهي القدرة على تمثيل الاتجاهات المختلفة داخل المجتمع، وحماية مصالح المجتمع عن طريق مراقبة السلطة، وتوفير المعلومات لأفراد الجمهور لكي يتقاسموا المعرفة، مما يضمن صحة القرارات التي يتخذونها لخدمة الصالح العام للمجتمع، وأخيرا المساهمة في تحقيق الوحدة الاجتماعية، وذلك لضمان الحريات والحقوق، والبعد على السيطرة الفردية أو الفئوية على الموارد والفرص داخله، (HABERMAS, *Structural Transformation of The Public Sphere*, 1989, pp. 171-179) وهي شروط نستطيع أن نجزم أن تطبيقات الانترنت خاصة الشبكات الاجتماعية الالكترونية توفرها.

ولهذا تم الاستناد بهذا المفهوم بل وإعادة نحته في شكله السيبري (الافتراضي) لتفسير العلاقة بين الانترنت والمجتمع، منذ ظهورها على مستوى الدراسات الغربية أولا، ثم انتقل هذا التقليد إلى بقية البلدان، فإلى العالم العربي وأغلب دول العالم الثالث؛ حيث نجد أن النسبة السحيقة من الدراسات في هذه الدول تركز اهتمامها على التداخيات المتعلقة بالحريات خاصة منها السياسية؛ إذ تناولت المشاركة السياسية وحريات التعبير وحقوق الإنسان والفضاء العام... إلخ أكثر. ويعود ذلك أن الحرية السياسية كما يرى الكثير من المفكرين العرب مازالت في أطوارها الأولى، حتى في أعتى ديموقراطيات العالم العربي، فرغم أن أغلب أنظمة الحكم في الدول العربية ومن بينها الجزائر، التي تدعي تبني بعض مظاهر الديمقراطية كضرورة من ضرورات اكتساب الشرعية والتسويق السياسي، إلا أن الواقع الممارساتي في الكثير من المناسبات يؤكد العكس. فأغلب مراحل تاريخها كانت تعيش حالة انغلاق أو طوارئ، كما سيطرت السلطة الحاكمة على مؤسسات الدولة وعلى وسائل الإعلام بكافة أنواعها، ومنع التظاهر والاجتماع في الساحات والأماكن العامة، إضافة إلى أزمة مزمنة في تبني واحترام الديمقراطية وحرية التعبير والمشاركة السياسية واستتراء الفساد السياسي؛ بالإضافة إلى أزمة في مصادر الشرعية للحكام، وبالتالي ظهور اضطرابات مع وعدم وجود استقرار سياسي... إلخ. (بوقتور، 2013، الصفحات 28-33)

تتمظهر هذه الإشكالات في جميع مناحي الحياة الاجتماعية، وهو ما تؤكد إحصائيات العنف في المجتمع، والهجرة غير الشرعية التي لم تعد مقتصرة على فئة بعينها؛ بل هي في ازدياد رهيب، ناهيك عن الأزمات الاقتصادية ومشاكل السكن، وارتفاع معدلات البطالة، أضف إلى ذلك مظاهر تزوير

* : الفكر الحداثي: أو العصرية تحديث وتجديد ما هو قديم وهو مصطلح يبرز في المجال الثقافي والفكري التاريخي ليدل على مرحلة التطور التي طبعها أوروبا بشكل خاص في مرحلة العصور الحديثة. والاداتية أو العقل الاداتي: يقصد به هابرماس العقل العلمي، والذي يعتبره أساس كل الأزمات الاخلاقية والحروب والمذابح والمجازر التي عاشتها الانسانية في حروبها الاولى والثانية، نتيجة تغييب الجانب الاخلاقي والروحي واعتمادها العلم والمادية الخالصة كأساس للتطور. وحل المشاكل التي تواجه المجتمعات الانسانية.

الانتخابات والانقلابات العسكرية في بلدان الوطن العربي. جميع هذه الأمور خلقت أزمت أخلاقية عالقة من دون حلول واقعية... إلخ. وقد عايشت الجزائر بصفقتها دولة عربية حديثة عدة ظروف تاريخية أنتجت هذا الواقع السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي مغلقا وبعيدا عن الحرية، سواء قبل الاستقلال وبعده سنة 1962م؛ حيث تم اختيار نظام الحزب الواحد في الجانب السياسي والنهج الاشتراكي كمؤطر للحياة الاقتصادية، مما أدى إلى تقليص هامش الحرية وغلقت كل الفضاءات العامة سواء الواقعية أم الإعلامية. كما انتفت إمكانات وجود الطبقة الغنية المستقلة ماديا (الغنية/ البرجوازية)، التي تنافس الدولة وتتميز بالاستقلالية عنها، ويعتبر وجودها ضروريا وداعما للحرية المختلفة في المجتمع، وذلك نتيجة تطبيق الاشتراكية اقتصاديا.

وبعد أن تغير النظام السياسي والاقتصادي والإعلامي في سنة 1989م، شهدت الجزائر نوعا من التوسع والانفتاح في الفضاء العام الواقعي؛ حيث أصبحت الساحات العمومية والشوارع والقاعات الكبرى والملاعب مكانا مفتوحا أمام الأحزاب السياسية، وليس هذا فحسب بل انفتح الفضاء الإعلامي خاصة في قطاع الصحافة المكتوبة، وكان من المفروض أن يتبعه قطاع السمع البصري، بل حتى القطاع العام في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات أصبح فضاء عاما مفتوحا للجميع، وهدفه تحقيق المصالح العامة، لكن سرعان ما دخلت الجزائر في مرحلة ما يسمى بالعشرية السوداء، وتم إعلان حالة الطوارئ في 9 فيفري 1992 من قبل الرئيس الراحل محمد بوضياف، بعد انزلاق الأمور الأمنية والسياسية في الجزائر جراء إلغاء المسار الانتخابي، وذلك عن طريق المرسوم الرئاسي رقم 92 - 44 المؤرخ في 5 شعبان عام 1412 الموافق لـ 9 فبراير سنة 1992، مروراً بالقرار الحكومي الصادر في جوان 1994 المتعلق بالإعلام الأمني والرقابة المسبقة في المطابع، والذي يقضي بانقطاع الأمن هو المصدر الوحيد للمعلومة خاصة الأمنية في الجزائر (بخوش ص، 2019، صفحة 63)، وتم منع الإعلاميين من تداول أي معلومة لم يكن مصدرها الجهاز الأمني. وبالتالي تم غلق كل أنواع الفضاءات العامة في الجزائر (منع التظاهر، منع التجمعات... إلخ) في تلك الفترة سواء المادية أم الإعلامية، بل تم القضاء على كل أمل في توسيعه، كما أن الممارسات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية كلها ساعدت على التضيق على الفضاء العام.

وبعد الدخول في فترة الانفراج الأمني في الجزائر ابتداء من 1996م بدأ التفكير في إعادة صياغة قوانين جديدة أكثر حرية وضمانا للحرية، ويظهر ذلك من خلال مشاريع هذه القوانين التي تم الغاؤها بعد تنظيم الانتخابات الرئاسية الاستباقية لسنة 1999، ومجيء الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، الذي واصل اعتماد حالة الطوارئ، كما شهدت الجزائر مرحلة من التضيق على الفضاء الإعلامي بكل قطاعاته. ولم نشهد تغييرا في الوضع الإعلامي والحرية إلا في سنة 2012 بعد الأحداث التي عاشتها المنطقة العربية، والتي أدت إلى اقتحام الفضاءات العامة عنوة من قبل الشعوب العربية، وكان للأنترنيت بكل تطبيقاتها وخاصة منها الشبكات الاجتماعية الإلكترونية دورا بارزا في تنظيمها وتأييدها. وقد مثلت هذه الشبكات الاجتماعية الإلكترونية - نتيجة لما تتسم به وتوفره من إمكانات باعتبارها أحد تطبيقات الجيل الثاني للويب- متنفسا لممارسة الحريات، وما أكد ذلك الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية مثل تونس، ومصر، وليبيا، وسوريا،... إلخ، والبعض من بلدان العالم ابتداء من سنة 2010، والتي تجددت في كل من الجزائر والسودان ولبنان في سنة 2019، حيث تم تأطيرها وتنظيمها عن طريق شبكة الفيسبوك، مما أدى إلى تضخم تأثيرها ودورها في هذه الأحداث، وذلك خاصة بعد التغييرات التي شهدتها المنطقة العربية عامة والجزائر خاصة. وتشير إحصائيات التقرير العربي السابع للإعلام الاجتماعي إلى أن هناك اتجاه مستمر نحو ديمقراطية استخدام تكنولوجيات والاتصال الحديثة في العالم العربي والجزائر، كالأنترنيت وتطبيقاتها المختلفة ومنها الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، التي على رأسها شبكة

الفايسبوك، التي شهدت تطورا كبيرا في المنطقة من حيث عدد مستخدميها طيلة الست سنوات (2010-2016)؛ حيث وصل عدد المستخدمين في المنطقة بصفة عامة لحوالي 115 مليون مستخدم بداية سنة 2016، بعدما كان لا يتجاوز 41 مليون في 2010، وبالنسبة للجزائر فقد شهدت نموا في استخدامه فاق 20 % ما بين جوان 2014 وجانفي 2017، واحتلت المرتبة الثانية عربيا بعد مصر حسب نفس التقرير؛ إذ بلغ عدد المستخدمين حوالي 9.4 مليون مستخدم في جانفي 2017، (SALEMA, 2017, pp. 34, 35)، وما ساعد في ذلك سهولة الاستخدام من جهة، وتأثير الأحداث التي شهدتها المنطقة من جهة ثانية، وإضافة لتوسع سوق الاتصالات في الجزائر وانخفاض كلفتها بالنسبة للمستخدم، وذلك بعد سعي السياسة الاقتصادية الجزائرية على توسيعها وتطويرها؛ حيث شهدت السوق الجزائرية للاتصالات تطورا هائلا في تكنولوجيات الاتصال كالهواتف النقالة الذكية والأجهزة اللوحية الذكية، وإطلاق الشركات الثلاث لخدمات الهاتف النقال في الجزائر خدمة الانترنت (3جي، 4جي، 4جي) ابتداء من ديسمبر 2013. وقد وصلت نسبة الاشتراك فيها حسب إحصائيات 30 نوفمبر 2014 م (أي بعد عام من إطلاقها) حوالي 8.231 مليون مشترك، وهم يمثلون حوالي 83.80% من مجموع مستخدمي خدمة الانترنت في الجزائر الذين وصل تعدادهم حوالي 9.82 مليون مشترك. (سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، 27 ديسمبر 2014، صفحة 07)

أحدثت هذه الطفرة في ارتفاع نسب الاستخدام تحولا في شبكة الفايسبوك، فمن وسيلة للترفيه، والترثرة والتفريغ العاطفي، وأغراض لا تمت بصلة للجدية، إلى أكثر التطبيقات الاتصالية للأنترنت إثارة للجدل وتأثيرا على الواقع السياسي والاقتصادي والثقافي في الجزائر، وأكثر الوسائط الاتصالية اندمجا مع الواقع الحياتي اليومي للمواطن الجزائري؛ حيث تحولت هذه الشبكة إلى وسيلة لممارسة حرية التعبير عن الرأي، والمشاركة السياسية، والاحتجاج والتظاهر، وتنظيم حملات الدعم، وكذلك وسيلة للتجارة والعمل والتعلم... الخ، مشكلة بذلك مساحة حرة وفضاءات الكترونية منفصلة بطبيعتها من الرقابة وحراس البوابة التقليديين. وما ساعدها في ذلك طبيعتها التي تخطت كل المشاكل المتعلقة بالضغوطات المالية في وسائل الإعلام والصحافة المكتوبة المستقلة، مثل التمويل وقضايا الإشهار... الخ، والتي منعها من تشكيل فضاءات إعلامية حرة. وبالتالي قضت على احتكار الدولة ورأس المال التابع لها لقطاعات الإعلام في الجزائر.

أدت جميع هذه الظروف مجتمعة ومتفاعلة مع بعضها أدت إلى تشكل فضاء مستقل وناقد للسلطة في الجزائر، برز دوره بشكل لم يكن متوقعا في الكثير من الظروف. منها: حملة خليها تصدي، تنظيم عدة حملات للتنظيف، نقل وتنظيم الحراك الشعبي ابتداء من 22 فيفري 2019... الخ. ولذلك نجد في الأونة الأخيرة توجهها أكاديميا من خلال الدراسات الاتصالية للربط بين الشبكات الاجتماعية الالكترونية، وخاصة شبكة الفايسبوك وبين إعادة تشكيل العلاقات في واقع المجتمع الجزائري، وتأثيرها على أدوار الفاعلين السياسيين في المجتمع، وموازين القوى والتأثير في الرأي العام، باعتبارها شكلت فضاء حرا استخدمته الفئات المهمشة كالشباب والمعارضة... الخ لإيصال صوتها والدفاع عن قضاياها، وكل هذا في إطار التوجه الذي يؤمن بالحتمية التكنولوجية لتغيير المجتمع وظروفه.

رغم ما حققه الاتجاه السابق أو التقني المتفائل بالتكنولوجيات الحديثة للاتصال، وقدراتها على إحداث التغيير الاجتماعي كمتغير مستقل يؤثر في المجتمع ويغيره، ومع كل الأدلة التي قدمتها الدراسات ودعمها الواقع بالكثير من الأحداث والوقائع، نجد في المقابل أصحاب الاتجاه الاجتماعي أو الحتمية الاجتماعية يؤكدون على أن المجتمع هو من يستخدم التكنولوجيا، وفقا لطبيعته الثقافية وتوجهاته وتصورات ومعتقداته، فكل مجتمع طريقة في استخدام التكنولوجيا، فهو من يقوم بتبنيها في إطار ظروفه العامة، وبالتالي فتأثير هذه التكنولوجيات يكون وفقا لطرق الاستخدام، لهذا يختلف من مجتمع لآخر.

فالاستخدامات الاجتماعية للتقنية تتم في إطار ثقافة المجتمع وتراكماتها، ووفقا لشروطه الخاصة ليس بمعزل عنها، (العياضي، تليفزيون الواقع في المنطقة العربية (بين التجانس الثقافي والنسبية الثقافية)، 2008) وبالتالي حسب افتراض هذا الاتجاه فإنه ومهما حققت الشبكات الاجتماعية الإلكترونية من مساحات حرة إلا أنها لا تشكل فضاءات عامة فاعلة بالضرورة، لأن ذلك يتوقف على التمثلات والتصورات التي يحملها المستخدم على الأداة وطرق استخدامه لها، فوجود مساحات حرة مفتوحة للتعبير لا تعني بالضرورة قيام الأفراد بالتعبير عن آرائهم وطرحها أو مناقشتها والدفاع عنها، ولا يستخدمها الأفراد كفضاءات عامة عقلانية ومنفتحة، بل قد تشكل على العكس فضاءات مغلقة للتعبير، وذلك وفقا لظروفهم السوسيوثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية العامة للمجتمع.

ولهذا نحاول من خلال هذه الدراسة -بعيدا عن النظرة المبالغة في التفاؤل أو الأحكام السلبية للاتجاه المتشائم من التكنولوجيا عموما- تفكيك العلاقة بين شبكة الفايبروك باعتبارها الأكثر استخداما، وبين الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر، وانعكاس ذلك في الفضاء العام الواقعي الجزائري، وفهمها من خلال تبيئتها في إطارها الاجتماعي بعيدا عن الأحكام الجاهزة، ولهذا اعتمدنا على مداخل نظرية لتفسير هذه العلاقة أولها الاستخدامات الاجتماعية، هذا المقرب الذي تطور في مجال دراسات علاقة الجمهور المستخدم بالتكنولوجيات الحديثة للاتصال، وجعل المستخدم هو أساس عملية الاستخدام، لأنه يعيد ابتكار التقنية أو التكنولوجيا في إطار سياقه وظروفه السوسيوثقافية، من خلال الممارسة التي تجعله يبتكر طرق وأساليب استعمالية جديدة تناسبه وتناسب ظرفه، قد لا يعرفها منتج التقنية ذاته، ومن هذا المبدأ يستمد المستخدم فاعليته، كما اعتمدنا على مقاربة التمثلات الاجتماعية لدراسة الصور الذهنية، التي يقيمها المستخدمون حول الشبكات الاجتماعية كتقنيات جديدة من خلال الممارسات اليومية التي تجمعهم بها، وعلى أساس هذه الصور والتمثلات التي يحملونها عنها يستخدمونها، والأفراد حسب هذا المقرب لا يستخدمون الشبكات الاجتماعية والتكنولوجيا بناء على ما توفره من إمكانيات، وإنما بناء على ما يتمثلونه هم فيها انطلاقا من تجربتهم وإطارهم السوسيوثقافي، ويعتبر مدخل التمثلات الاجتماعية أحد المداخل الحديثة في علم النفس الاجتماعي، التي وجدت قبولا واستخداما واسعا في ميادين العلوم الإنسانية.

وقد اهتمنا بدراسة الشباب المستخدم لشبكة الفايبروك في الجزائر، لفهم العلاقة التي يقيمها معها؛ حيث حاولنا التعرف على كيفية استخدام الشباب الجزائري لشبكة الفايبروك بصفة عامة، ثم فهم ماهية تمثلات الشباب الجزائري لهذه الشبكة بوصفها فضاء عاما، وطرق تملكه واستخدامه لها كفضاء عام إلكتروني لنقاش قضايا الشأن العام في الجزائر، إضافة للعلاقة بينها وبين الفضاء العام الواقعي في الجزائر بحسب الشباب الجزائري كذلك.

ولقد اخترنا فئة الشباب لأنهم الفئة الغالبة في التركيبة السكانية، كما أنهم يمثلون الجيل الرقمي؛ حيث حددت دراسة بعنوان "نظرة على جيل الرقمية العربي" جيل الشباب بين سن الخامسة عشرة والخامسة والثلاثين (شفيق، 2012، الصفحات 72-79)، وحسب الدراسات التي أجريت على استخدام الانترنت تعتبر الفئة التي يتراوح عمرها ما بين 16 إلى 34 عاما أكثر الفئات استخداما للشبكات الاجتماعية الإلكترونية إذ بلغت في جوان 2013، حوالي 77% من إجمالي المستخدمين، (TNS, 2015, p. 08) وصلت النسبة المئوية لإجمالي مستخدمي شبكة الفايبروك الذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 29 عاما في ماي 2014 إلى 64.3% من إجمالي المستخدمين في المنطقة العربية، وبالنسبة للجزائر فقد بلغت نسبتهم سنة حوالي 74.2% من إجمالي مستخدمي الشبكة. (SALEMA, 2017, p. 38.)

وانطلاقا مما سبق نتلخص إشكالية الدراسة في فهم طبيعة العلاقة التي تربط الشبكات الاجتماعية

الالكترونية بالفضاء العمومي في الجزائر حسب الشباب الجزائري المستخدم لشبكة الفايبروك. ويمكننا صياغتها في التساؤل الإشكالي التالي: ما هي العلاقة بين شبكة الفايبروك والفضاء العمومي في الجزائر؟

ولتناول هذه الإشكالية بوضوح تم تحليلها للتساؤلات التالية:

1.1.2. تساؤلات الدراسة:

1. كيف يستخدم الشباب الجزائري شبكة الفايبروك بصفة عامة؟
2. ما هي تمثلات الشباب الجزائري لشبكة الفايبروك كفضاء عام الكتروني؟
3. كيف يتمك ويستخدم الشباب الجزائري شبكة الفايبروك كفضاء عام الكتروني للنقاش حول قضايا الشأن العام في الجزائر؟
4. كيف تظهر العلاقة بين شبكة الفايبروك كفضاء عام الكتروني من جهة والفضاء العام الواقعي في الجزائر بالنسبة للشباب الجزائري؟

وقد تلخصت أسباب اختيار هذا الموضوع بالذات للبحث في التالي:

1.1.3. أسباب اختيار الموضوع:

- هناك مجموعة من الأسباب جعلتنا نتوجه لدراسة هذا الموضوع منها:
- الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية منذ سنة 2010، والتي تميزت بنشاط الشعوب ومشاركتهم في إحداث التغيير السياسي في بلدانهم، ومن ثم ربط ذلك كله بالشبكات الاجتماعية، خاصة شبكة الفايبروك لأنها الأكثر انتشارا واستخداما من بين بقية الشبكات الأخرى.
 - الاهتمام المتزايد بالشبكات الاجتماعية وذلك على كافة الأصعدة الشعبية والإعلامية والسياسية والرسومية، بحيث شهدت الشبكات الاجتماعية خلال السنوات الأخيرة في نسبة الاشتراك على المستوى الشعبي في الوطن العربي وفي الجزائر خاصة، واهتماما بما ينشر فيها ويتداول من مواد إعلامية ومعلومات على مستوى وسائل الإعلام التقليدية كالقنوات الإخبارية والصحف المختلفة، بل تحولت لمصدر مهم من مصادر الأخبار والمعلومات، كما تؤثر في أجندة هذه الوسائل الإعلامية التقليدية...، وبالتالي أصبح لها تأثير كبير أدركه السياسيون ورجال الحكم وكذلك الاقتصاديون... الخ، ورغم ذلك لم يحظى بالدراسة التحليلية الجادة كفضاء اتصالي جديد.
 - ظهور فضاءات عمومية الكترونية يبدوا أنها أنتجت فجأة رأيا عاما في الكثير من القضايا في الوطن العربي، رغم أن الكثير من الباحثين كانوا سابقا ينفون وجود هذا الفضاء العمومي العربي نظرا للظروف السياسية والاجتماعية التي مر ويمر بها الوطن العربي.

ويمكننا تلخيص أهمية الموضوع فيما يلي:

1.1.4. أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة في طبيعة الظاهرة التي تتناولها (الشبكات الاجتماعية الالكترونية وتمثلات الشباب لها) باعتبارها ظاهرة تكنولوجية واتصالية وإعلامية مهمة لها أبعاد متعددة، وآثار بالغة على تركيبية المجتمعات المعاصرة على كافة المستويات، ويجب تناولها بالدراسة خاصة في الجزائر، باعتبار المجتمع الجزائري تركيبية اجتماعية فريدة في الكثير من الخصوصيات الثقافية والاقتصادية والسياسية

والاجتماعية والتاريخية. وخاصة أن الشباب الجزائري اليوم تربطه علاقة وطيدة جدا مع شبكة الفايبر، فيها الكثير من التفاصيل والمتغيرات التي تحتاج للبحث والتقصي والفهم، وذلك بغرض الاستفادة منها ومن الإمكانيات التي توفرها سواء على المستوى الفردي أم المجتمعي.

كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها كذلك من محاولتها تشريح الفضاء العمومي في الجزائر، والتحقق من مدى وجوده الواقعي أو نفيه مع تبيان الأسباب الحقيقية لذلك، وتناوله بالبحث مفاهيميا لتسهيل قياسه بالنسبة للباحثين، خاصة وأن هذا الفضاء كمفهوم نظري أو كمارسة واقعية أصبح شائع التداول. إضافة لفهم الدور الحقيقي لهذه الشبكات في بناء وتفعيل دور الفضاء العمومي في إحداث التغيير السياسي والاجتماعي واقعا في الجزائر، وإعادة بعثه بعدما كان مغيبا كليا بل ومشكوك في وجوده أصلا.

كما نستطيع أن نقول إن هذه الدراسة تحاول فهم تركيبة الشبكات الاجتماعية الالكترونية كفضاء الكتروني، وفهم علاقتها بالفضاء العمومي الواقعي في الجزائر، وذلك بعد مرور مدة زمنية كافية من ظهور الشبكات الاجتماعية ودخولها واستخدامها في الجزائر، مما يمكننا من الفحص والتدقيق والنقد والاستفادة من النضج المعرفي والفكري للموضوع، وتجنب الأحكام الجزافية والتمسرة الطوباوية المبالغ في التفاؤل بخصوص دور هذه الشبكات في نشر حرية التعبير، وتمكين الفرد العادي سياسيا... إلخ، أو المتشائمة التي ترى أنها أثرت سلبيا في الحياة الاجتماعية للفرد والمجتمع كزيادة العزلة الاجتماعية، وتفكك العلاقات... إلخ.

ولقد تحرينا من خلال هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

1.1.5. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على كيفية استخدام الشباب الجزائري لشبكة الفايبر.
- التعرف على تمثيلات الشباب الجزائري لشبكة الفايبر كفضاء الكتروني.
- فهم كيفية تملك واستخدام الشباب الجزائري لشبكة الفايبر كفضاء عام الكتروني للنقاش حول قضايا الشأن العام في الجزائر واعتبارها أداة للتعبير الحر والمشاركة، والتغيير، والنقاش.
- فهم العلاقة بين شبكة الفايبر كفضاء عام الكتروني من جهة والفضاء العام الواقعي في الجزائر بالنسبة للشباب الجزائري من جهة أخرى.

وللإجابة على تساؤلات الدراسة بطريقة علمية تم الرجوع للتراث النظري التالي:

2.1. الدراسات السابقة

إن الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة خطوة مهمة جدا بالنسبة لأي بحث علمي، وذلك لأنها تمكنه من فهم موضوع دراسته جيدا والإلمام بمتغيراته، وقد قمنا بالاطلاع على عدة دراسات، تم تصنيفها على أساس البلد التي تمت فيه الدراسة (دراسات جزائرية، ودراسات عربية وأخيرا دراسات أجنبية)، وذلك كالآتي:

1.2.1. الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى: دراسة مريم نريمان نومار بعنوان "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية - دراسة لعينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر". (نومار، 2012/2011) تمحورت إشكالية الدراسة على فهم أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية، وهدفت لمعرفة عادات وأنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الجزائريين، وتأثير استخدام موقع الفيسبوك على العلاقات الاجتماعية لدى الجزائريين، وقد استخدمت الباحثة منهج المسح الوصفي واستعانت بأداتي الملاحظة واستمارة الاستبيان لجمع البيانات؛ إذ طبقت على عينة قصدية مكونة 280 مفردة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر. وقد توصلت إلى أن أغلب أفراد العينة يستخدمون موقع الفيسبوك منذ سنة إلى ثلاثة سنوات، ويتصفحون الموقع من مرتين إلى ثلاث مرات في اليوم، ويتم الاستخدام من المنزل، ويميل أغلبيتهم للاستخدام الفردي للموقع، وأكثر الخدمات تفضيلا هي التعليقات ثم الدردشة. ولديهم حوالي 150 صديقا على الفيسبوك يتم اختيارهم على أساس القرابة والصداقة بالدرجة الأولى. وأغلبهم يستخدم الفيسبوك بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء إلى جانب التنقيف، وأغلبهم يستعمل الفيسبوك بهويتهم الحقيقية. أهم حاجة يلبها الفيسبوك هي التواصل والتفاعل مع الآخرين ثم التنقيف والتعبير بكل حرية، أما أهم الأشباعات التي يحققها الفيسبوك هي ربط علاقات صداقة، ثم تليها ربط علاقات مع الجنس الآخر. وعموما فإن الاتجاه كان إيجابيا أيضا نحو استخدام الفيسبوك للحفاظ على العلاقات الاجتماعية وتوسيعها؛ حيث ساعد الفيسبوك أفراد العينة في توسيع علاقاتهم الاجتماعية والحفاظ على العلاقات القديمة.

الدراسة الثانية: دراسة نبيح أمينة وكانت بعنوان " اتجاهات مستخدمي الاتصال الرقمي دراسة ميدانية لمستخدمي Facebook في الجزائر 2013/2012". (نبيح، 2013/2012) وهدفت لمعرفة اتجاهات مستخدمي Facebook كنموذج من نماذج الاتصال الرقمي في الجزائر، ولجأت الباحثة لاستخدام منهجين الأول المنهج المسحي والمقاربة الوصفية، والمنهج الوصفي التحليلي، كما طبقت في إطاره استمارة الاستبيان على عينة قصدية، وقد توصلت لمجموعة من النتائج أهمها:

الفئة العمرية ما بين (18-24) هي الأكثر استخداما لموقع التواصل الاجتماعي Facebook وأكثرهم الذكور العزاب، خاصة من ذوي المستوى الجامعي، وتختلف دوافع استخدامهم حسب المتغيرات الشخصية والحياة الاجتماعية، وتبين كذلك أن الحوار والتفاهم كشكل من أشكال الأساليب الديمقراطية يتم بشكل عادي، وإن المعاملة داخل الاسرة الصغيرة معاملة عادية، أي أقرب ما تكون إلى الأسلوب الديمقراطي، كما أن استخدام شبكة الفيسبوك لا يهدد الحياة الاسرية حسب المبحوثين، ولا يؤدي إلى اضطرابات في التفاعلات الاسرية. كما أن المشاركة في المناقشات والحوارات العائلية حول القضايا العامة، يكون دائما أو أحيانا في أغلب الامر، وهذا راجع لطبيعة وأهمية المواضيع، خاصة المواضيع الاجتماعية التي اكتست أهمية خاصة، تليها المواضيع الثقافية والمواضيع الدينية، كما يسمح الفيسبوك بإثراء ثقافة المستخدمين الفكرية والعلمية والدينية.

بينت الدراسة أن أغلبية المبحوثين وجدوا في شبكة الفايبروك ملاذا للتنفيس، والتخفيف من معاناتهم والهروب من مشاكلهم الواقعية، وأن العلاقات الافتراضية التي تنشأ بين المستخدمين هي علاقات زائفة وغير ناضجة، قائمة على تعدد الهويات. كما كشفت نتائج الدراسة أن موقع الفايبروك هو فضاء لمعايشة الحداثة، وفضاء للحريات الشخصية وللممارسة الديمقراطية، والتغيير، لكنه يهدد الجانب اللغوي للمستخدم.

الدراسة الثالثة: دراسة نعيمة مليكة وبوحزام نوال وجاءت بعنوان "القنوات الفضائية الخاصة ودورها في تشكيل المجال العمومي- دراسة ميدانية على تمثلات شباب مدينة معسكر- (نعيمة وبوحزام، 2014) وقد هدفت هذه الدراسة لفهم العلاقة بين المجال العام والقنوات الخاصة، من خلال دراسة تمثلات الشباب الجزائري للإعلام الخاص حول دوره في معالجة قضايا المجال العام، ومدى اعتمادهم على الفضائيات الخاصة في الحصول على الأخبار والمعلومات السياسية، ودور قناتي الشروق والجزائرية في تشكيل المجال العمومي. ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الباحثتان على أداتي الاستمارة والمقابلة طبقاً على عينة عشوائية، مكونة من 60 شاباً من ولاية معسكر بالنسبة للاستمارة، و 12 شاباً بالنسبة للمقابلات. وقد توصلت نتائج الدراسة: إلى أن الإعلام الخاص له دور فريد في تغطية الأحداث السياسية، ومثلت وسيط بين السلطة والمجتمع المدني، على الرغم من ذلك تبقى تجربة الإعلام الخاص في الجزائر تعاني من قصور حاد، فهو يمارس الترفيه السياسي في أغلب الأحيان، وذلك لملء الفراغ السياسي في البلاد، وكيف ساهمت ثورة الميديا في أحداث الفعل التغيير، وبالتالي تشكيل المجال العمومي الذي يعبر عن جدلية وقوة الإعلام الجزائري. وتعتبر قناة الشروق فاعلة في تشكيل الفضاء العمومي وتشجيع السياسة التداولية من طرف الفاعلين السياسيين، وذلك من خلال الحصص التي تبثها خاصة في أوقات الازمات مقارنة مع قناة الجزائرية، وبالتالي فإن التعددية الإعلامية قد ساهمت في المسار الديمقراطي في الجزائر، مع توليد الطرح الجريء لمختلف الآراء والقضايا لدى الشباب، مما أدى إلى تشكيل ثقافتهم السياسية التي هي أساس الوعي الوطني.

الدراسة الرابعة: دراسة هواري حمزة جاءت تحت عنوان "مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي -دراسة المجتمعات الافتراضية الجزائرية على الفايبروك وتناولها لقضية الفساد في سوناطراك (صفحة راديو طرطورار نموذجاً)-" (حمزة، 2015) تناولت هذه الدراسة إشكالية معقدة تمثلت في: مدى قدرة المجموعات الافتراضية على الفايبروك على تشكيل فضاءات عمومية ديموقراطية وعقلانية، قادرة على احتضان الحوار العقلاني والنقاش العام في قضايا الشأن العام، مثل قضية الفساد في سوناطراك. وقد استهدفت تحقيق معرفة مدى حضور المصلحة العامة والاهتمام بالشؤون السياسية والاجتماعية في فضاءات النقاش والحوار الافتراضية، والكشف عن اتجاهات مستخدمي الفايبروك حيال قضايا الشأن العام (الفساد في سوناطراك)، ومعرفة معايير النقاش لدى المتحاورين الجزائريين حول هذه القضية على موقع التواصل الاجتماعي الفايبروك. ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستعينة في إطاره بأداة تحليل المضمون، التي تم من خلالها تحليل مضامين صفحة راديو طرطورار، وأداة الملاحظة المباشرة التي استخدمت لوصف صفحات الفايبروك والمجموعات الافتراضية، والملاحظة بالمشاركة، إضافة إلى المقابلة التي استخدمت على عينة من المشاركين في النقاشات على صفحة راديو طرطورار. وقد توصل الباحث لمجموعة من النتائج أهمها:

شبكة الفايبروك الجزائرية تشكل مجتمع افتراضي يعد فضاء للتنفيس والتعبير الذاتي الذي يعتمد على مفردات ذاتية وتخوين الآخر واتهامه بالعمالة، ولم يرقى بعد لتأسيس فضاء عمومي بالمعنى الحقيقي لغياب النقاشات العقلانية والديموقراطية وتقبل الآخر، وافتقاره لأخلاقيات ومعايير النقاش الرصين، لهذا

لا ترقى لمناقشة قضايا الشأن العام. فهي قد تكون فضاء بديلا للفضاء العمومي التقليدي في استيعابه لقضايا الشأن العام ليس بعد، فهي لازالت بحاجة لعقلنة ونضج أكثر؛ حيث يتسم الخطاب السائد بالشعبوية وغياب الطرح النخبوي البناء.

إن النخبة الجزائرية تميل للانغلاق على نفسها ولا تميل للمشاركة في النقاش العام، وهذا زاد من سطحيتها، كما أن الفيسبوك ساهم في تفتيت المجتمع الجزائري إلى مجموعات صغيرة متصارعة بدلا من التأسيس لفضاء عام، كما انه مكن من كسر الطابوهات السياسية والدينية والثقافية والاجتماعية، فأصبح بالإمكان مناقشة وطرح أي قضية للنقاش، ولهذا تم طرح قضية الفساد في مؤسسة سوناطراك، **الدراسة الخامسة:** دراسة رباب بن عياش بعنوان "رمزية الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر - دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من المدونات وصفحات موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك خلال الانتخابات الرئاسية أبريل 2014-، (بن عياش، 2015/2014) "تركزت إشكالية الدراسة على محاولة فهم كيفية تجلي رمزية الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري، من خلال خطابات المدونات وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة فايسبوك خلال فترة الانتخابات الرئاسية، من 1 جانفي 2014 إلى 30 ماي 2014م، وتمحورت أهداف الدراسة في معرفة طبيعة الفضاء العمومي الافتراضي وخصائصه، وأشكال التعبير المرئي التي ميزت الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر، والكشف على الأبعاد الرمزية لأساليب التعبير المرئي في كل من المدونات وموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، خلال فترة الدراسة. وقد استخدمت الباحثة منهج التحليل السيميولوجي.

وقد توصلت لمجموعة من النتائج منها استحضر رمزيات دينية مثل رمزية التسلط (فرعون)، الذي يولد رموزا ويعيد بناء أحداث مضت. أما الصورة الكاريكاتيرية فهدف للسخرية من يوم الانتخاب ومن الجماهير الساندة له، ورفض العهدة الرابعة للرئيس بوتفليقة، وطول فترة حكمه. وكذلك رفض الفساد السياسي والاجتماعي الذي يتخبط فيه الفرد الجزائري. كما نشير إلى كثافة الأساليب التعبيرية الرمزية، من خلال استخدام رموز تعود للتاريخ وأساليب المبالغة والسخرية من خلال الصور المختلفة.

الدراسة السادسة: دراسة وردة بن عمر وجاءت تحت عنوان "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في الدول العربية مصر - أنموذجا"، (بن عمر، 2014/2013) وتمحورت إشكالية الدراسة حول محاولة فهم الكيفية التي أثرت بها شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في مصر، وقد تلخصت أهداف الدراسة في اكتشاف الدور السياسي لشبكات التواصل الاجتماعي، وتموضع هذا الدور في السياق العام، الذي قاد لحدوث التحول السياسي في بعض الدول العربية لكونها شكلت أرضية انطلقت منها الحركات الاحتجاجية. ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الباحثة منهج دراسة الحالة للتعلم في الحالة، التي اختارتها للدراسة وهي الحالة المصرية، وفي إطاره استخدمت عدة أدوات لجمع البيانات، هي: الملاحظة، والمقابلة، والوثائق والسجلات المكتوبة.

وقد خلصت الدراسة إلى أن ثورات الشعوب على حكامها سببها التراكمات، التي خلفتها الأنظمة السياسية على عقود، وتمثل دور الشبكات الاجتماعية الالكترونية في توسيع المجال العام، وخلقت مجالا عاما افتراضيا أكثر حرية وتشاركية، فأفضل خدمة قدمتها شبكات التواصل الاجتماعي للمصريين أنها منحتهم فضاء للحوار والنقاش حرموا منه في حياتهم الواقعية. وقد لعبت الشبكات دورا هاما في الربيع العربي، من خلال قدرتها على كسر حاجز الخوف من النظام، الذي سيطر على أجيال كاملة، كما استخدمت في التعبئة والحشد والتنسيق؛ حيث اعتمد النشطاء على الفيسبوك في جدولة الاحتجاجات، وعلى تويتر في التنسيق، وعلى يوتيوب في التسويق للقضية، كما أن الحراك المصري سبقه حراك الكتروني استمر قرابة العقد من الزمن.

الدراسة السابعة: دراسة نوال بركات وجاءت بعنوان " انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين)، (بركات، 2016/2015) وتناولت إشكالية الدراسة طبيعة استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي وما هي أهم انعكاسات ذلك على نمط العلاقات الاجتماعية السائد بينهم، وهدفت لمعرفة طبيعة استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي، وانعكاسات هذا الاستخدام على العلاقات الأسرية والقريبة وعلاقات الجيرة، وعلى نمط العلاقات الاجتماعية بين زملاء الدراسة أو العمل في المجتمع الجزائري. وقد استخدمت الباحثة المنهج والوصفي، وفي إطاره استعانت بأداتي الملاحظة البسيطة واستمارة الاستبيان الالكترونية لجمع البيانات، وطبقت هذه الأداة على عينة قصدية مكونة من 1000 مفردة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين.

وقد توصلت إلى أن العديد من العلاقات الاجتماعية الواقعية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي كالعلاقات الأسرية، وعلاقات الجيرة، والعلاقات مع زملاء العمل، والدراسة قد انسحبت من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، فأصبحت تتوسع وتعمق أكثر بواسطة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حساب الواقع والعكس صحيح، انسحبت العديد من العلاقات الافتراضية للمستخدمين، مع أصدقاء لا يعرفونهم إلا عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي إلى العالم الواقعي من خلال التلاقي.

الدراسة الثامنة: دراسة عزام أبو الحمام وابتسام حمديني بعنوان "الحوار والحجاج في الفضاء الافتراضي بين السجال والاستقطاب"- (أبو الحمام وحمديني، 19-20 أبريل 2017)، وتمثلت إشكالية الدراسة في فهم مدى تجسيد فكرة الحجاج الهابرماسي في اللغة الحوارية لمستخدمي الفيسبوك، وماهية تمثيلات التواصل الحجاجي أو السجالي لدى هؤلاء المستخدمين من خلال الحوار عبر الفيسبوك. وللإجابة عن هذه الإشكالية، استخدم الباحثان منهج التحليل الكيفي؛ حيث تم تحليل الحوار في (30) حساباً من حسابات الفيسبوك اختيرت بطريقة قصدية، وقسمت لخمس مجموعات موزعة على الجزائر، تونس، الأردن، فلسطين، لبنان. وقد توصلت لمايلي:

- من الصعب الحديث عن وجود ظاهرة حوار يقوم على الحجاج العقلي، إذ يفترض وجوده توفر شروط معيارية ترتبط بأسس الديمقراطية، ومحددات اجتماعية وثقافية غير متوفرة حالياً في المجتمعات العربية، وتتجسد في ثقافة الحوار والنقاش القائم على الحجة، وثالثاً خصائص الفيسبوك نفسه، من حيث كونه صفحات مفتوحة لكل المستخدمين المتباينين، من حيث الثقافة والتعليم والأيدولوجيا...إلخ.

- أهم مؤشرات تدني الحوار والحجاج العقلي تتجلى في مظاهر عديدة، اجتمعت كلها لتنتج جماعات شبه مغلقة، قائمة على أسس عرقية أو ثقافية أو أيديولوجية أو سياسية، وهو ما أطلق عليه بعض الباحثين الغربيين تعبير التوحد الرقمي Digital Autism، ناتج عن اجتذاب المنتديات الإلكترونية مشاركين ذوي عقليات متشابهة، هذا ما لوحظ في المجتمعات الغربية سابقاً، وتوصل إليه بعض الباحثين على مواقع الانترنت العربية، ولهذا فإن الانترنت حارات أو قبائل أو أحزاب أو مجموعات قائمة على إثنيات وطوائف وأعراق منعزلين.

الدراسة التاسعة: دراسة سهيلة بضياف وجاءت بعنوان: " الشبكات الاجتماعية الالكترونية وتشكيل الرأي العام في الجزائر-دراسة في تمثيلات واستخدامات الشباب لشبكة الفيسبوك.-" (بضياف، 2018/2017)، واستهدفت التعرف على العلاقة بين الشبكات الاجتماعية الالكترونية وتشكيل الرأي العام لدى الشباب الجزائري، من خلال معرفة تمثلاته واستخداماته لشبكة الفيسبوك. وتم اعتماد المنهج الوصفي ومنهج تحليل الخطاب وذلك باستخدام مجموعة من الأدوات، تمثلت في الشبكة الترابطية، والمقابلة نصف الموجهة، ومجموعة النقاش، ولقد طبقت هذه الأدوات على عينة تتكون من 50 مفردة

من الشباب. وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

يستعمل الشباب شبكة الفايبيوك كوسيلة تواصل اجتماعي وترفيه بالدرجة الأولى، كما أنهم متوازنين وعقلانيين في نظرهم للفايبيوك؛ حيث يفرقون بين إيجابيته وسلبياته. ويختلف استخدام الشباب لشبكة الفايبيوك وفقا للمتغيرات السوسيوديمغرافية، كما يظهر أن الشباب له عادات وأنماط في تعاملهم مع شبكة الفايبيوك، ترتبط بالخصائص الوظيفية التقنية للفايبيوك من جهة وبتمثلاتهم له من جهة أخرى، كما إعتبروا أن الفايبيوك مصدرا مكملا لوسائل الإعلام التقليدية في الحصول على الأخبار حول القضايا السياسية، ماعدا في حالة الأزمات والانتخابات، فيتحول إلى مصدر رئيسي بسبب المعالجة المنحازة ونقص المعلومة في وسائل الإعلام التقليدية. وتختلف نظرة الشباب للفايبيوك كفضاء عام للنقاش وتشكيل الرأي العام وفقا للمتغيرات السوسيوديمغرافية ودرجة إهتمام وميول الشباب للسياسة، ولكن يؤكد الأغلبية على محدودية تأثيره، وهو ما يتوافق مع تمثلاتهم له. بالنسبة لتملك الشباب لشبكة الفايبيوك كأداة لتشكيل الرأي العام، فإن أغليبيتهم يميلون إلى الاطلاع على المحتويات فقط، أي الاتجاه نحو المستويات الاستعمالية البسيطة، بينما يميل الشباب الذين لهم إهتماما سياسيا أكثر إلى القيمة التبادلية في الاستعمال، وإعتبراره وسيلة لإنتاج المضامين بهدف تشكيل رأي عام.

الدراسة العاشرة: دراسة بن عمرة بلقاسم أمين (بن عمرة، 2018/2017) وتم عنونها بـ "دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي- دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفايبيوكية النسائية الجزائرية -" لقد انطلقت الدراسة من اشكالية تمحورت حول السؤال التالي: إلى أي مدى تشكل المجموعات الفايبيوكية النسائية الجزائرية فضاءات عمومية هامشية داخل الحيز الافتراضي؟

وهدفت الدراسة إلى مقارنة الفايبيوكية النسائية الجزائرية، والتعرف إلى أي مدى تشكل هذه المجموعات فضاء عموميا هامشيا داخل الفضاء السيراني، خاصة بالنظر إلى الصعوبات التي تواجهها المرأة الجزائرية في الدخول للفضاءات العمومية الفيزيقية، والوسائطية من المنظور الإبتيمولوجي، وقد اعتمدت المنهج الوصفي من خلال استخدام أداتي الاستبيان الافتراضي، والمقابلة الافتراضية لجمع البيانات، حيث تم اختيار 6 مجموعات فايبيوكية قصديا، ثم نشر الاستبيان الافتراضي في اطارها، وبعد مرور مدة زمنية تحصل الباحث على 386 استبيانا صحيحا اعتبرها كافية للخروج بنتائج معبرة، أما المقابلات الموجهة فتمت مع المشرفين على المجموعات عن طريق الرسائل النصية الفورية على الفايبيوك، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

تشكل المجموعات الفايبيوكية المدروسة فضاءات مفتوحة وسهلة الولوج، تستوعب المستخدمين دون عوائق أو اكراهات، وتوظف المستخدمين الديناميات الاتصالية الإمكانات المتاحة، كمجهرية الهوية والآليات التفاعلية وآليات إنتاج ومشاركة المحتوى بكيفيات استراتيجية في تناول القضايا والاشكاليات التي تهيم، ومعالجتها من وجهة نظرهن الخاصة. لقد تمكنت المستخدمين من التفاعل مع واقعهن بكيفية نقدية ديناميكية، بعدة طرق كالنشر والتعليق والمشاركة، وتداول المضامين ذات الطبيعة النقدية، ونقاشات عقلانية حاجية.

1.2.2. الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: دراسة: أحمد السعيد الهجرسي بعنوان "الإعلام الاجتماعي والحراك السياسي للمصريين بالخارج - دراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس المصريين بجامعة بيشة - (السعيد الهجرسي، 2016)، وتحدد مشكلة هذه الدراسة في التعرف على طبيعة الدور الذي لعبه الإعلام

الاجتماعي، في الحراك السياسي لدى المصريين بالخارج، وأهم الملامح والتصورات المميزة لرؤية أعضاء هيئة التدريس المصريين بجامعة بيشة، فيما يتعلق بالقضايا التي تمثل مؤشرات مهمة للحراك السياسي، لاسيما في ظل وضعية المجتمع السعودي، وما تفرضه من اعتبارات تؤثر في طبيعة الحراك السياسي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وأساليب تعبيرهم عن ذلك الحراك. وتنتمي الدراسة إلى حقل الدراسات الوصفية، ولهذا استخدمت المنهج المسحي، وتم في إطاره جمع البيانات باستخدام استمارة استبيان، طبقت على عينة طبقية مكونة من (120) مفردة من مجتمع الدراسة، المكون من أعضاء هيئة التدريس بجامعة بيشة، الموزعين بين الكليات العشر.

وفي الأخير أوضحت الدراسة أن أغلبية العينة يمتلكون حسابا في أحد مواقع التواصل الاجتماعي، وكانت الدوافع الأساسية لدى عينة الدراسة هي الاتصال بالأصدقاء والتعرف على أصدقاء جدد. وكان الفيسبوك من أكثر وسائل الإعلام الاجتماعي استخداماً من قبل عينة الدراسة، وأكثر منهم يشاركون بصورة منتظمة أو غير منتظمة في مناقشة الموضوعات السياسية من خلال وسائل الإعلام الاجتماعي، وجاء في مقدمة الأسباب التي تشجع عينة الدراسة على المشاركة في الحراك السياسي عبر وسائل الإعلام الاجتماعي، كون هذه الوسائل تحقق إمكانية التفاعل مع ما تنشره من موضوعات عن الحراك السياسي.

الدراسة الثانية: دراسة أسامة محمد عبد الرحمن حسانين وجاءت تحت عنوان " دور الفيسبوك في إمداد الشباب الجامعي بالمعلومات حول قضايا الفساد المصري. " (محمد عبد الرحمن حسانين، 2014) هدفت الدراسة لتعرف على دور الفيسبوك في إمداد الشباب الجامعي بالمعلومات حول قضايا الفساد في مصر، واستخدمت المنهج المسحي، وفي إطاره تم الاعتماد على تحليل المضمون كأداة جمع البيانات، طبق على صفحتي (كلنا خالد سعيد - 25 يناير يوم الثورة على التعذيب والفقر والفساد والبطالة) في فترة امتدت من (يناير 2013م حتى مارس 2013م)، كما استخدمت ثلاث أدوات لدراسة الجمهور، هي استمارة الاستبيان ومقياس الوعي بقضايا الفساد في مصر، واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي، تم تطبيقها على عينة عمدية من الشباب الجامعي مستخدمي الفيسبوك قوامها (355 مفردة)، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها:

ارتفاع نسبة المنشورات التي تناولت قضايا الفساد ضمن منشورات صفحتي الدراسة؛ حيث بلغت (86.4%)، في حين جاءت نسبة الموضوعات العامة (13.5%) ضمن جملة منشورات الصفحتين. وجاءت قضايا الفساد السياسي في مقدمة قضايا الفساد، التي تناولتها صفحتي الدراسة بنسبة (52.9%)، بينما جاءت أعمال العنف في المرتبة الثانية بنسبة (31.1%)، كما أن المنشور من دون صورة جاء في مقدمة القوالب الإعلامية التي نشرت بها القضايا بصفتي الدراسة بنسبة (42%)، يليه المنشور بصورة بنسبة (34.7%)، كما يأتي الفيسبوك في مقدمة مصادر معرفة أفراد العينة للحصول على المعلومات على قضايا الفساد في مصر، عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (96.6%).

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين زيادة اعتماد الشباب الجامعي عينة الدراسة على الفيسبوك، وحصولهم على المعلومات حول قضايا الفساد في مصر، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجامعي عينة الدراسة (ذكور - إناث) في درجة الوعي بقضايا الفساد في مصر، لصالح الذكور، وكذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الريف والحضر في درجة الوعي بقضايا الفساد في مصر، من خلال الاعتماد على الفيس بوك. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجامعي عينة الدراسة في مستوى معرفتهم بقضايا الفساد في مصر باختلاف درجة كثافة التعرض لتلك القضايا، عبر الفيس بوك لصالح أفراد العينة كثيفي التعرض

الدراسة الثالثة: دراسة حنان بنت شعشوع الشهري وهي تحت عنوان "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية - الفيسبوك وتويتر نموذجاً..،" (الشهري ح، 2012) هدفت الدراسة لفهم أسباب زيادة انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، وقوة تأثيرها على فئة الطالبات الجامعيات؛ اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وفي إطاره استخدمت استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وطبقت على عينة قصدية مكونة من 150 طالبة من طالبات جامعة عبد العزيز بالرياض، تم التوصل إلى أن الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيسبوك وتويتر هي التعبير عن آرائهن، واتجاهاتهن الفكرية التي لا تستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع، وقد استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقتهن، وفي التواصل مع اقربهن، تبين أن للفيسبوك وتويتر العديد من الآثار الإيجابية، كالانفتاح الفكري والتبادل الثقافي، أما الآثار السلبية فجاءت قلة التفاعل الاسري.

الدراسة الرابعة: دراسة عبد الكريم على الديني وزهير ياسين الطاهات بعنوان: "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية" (على الديني و ياسين الطاهات، 2013)، تناولت الدراسة الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، وهدفت لمعرفة معدلات استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي الرقمية، والكشف عن العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام لديهم، ومستوى منافسة شبكات التواصل الاجتماعي لوسائل الاعلام التقليدية، باعتمادها كمصادر للأخبار والمعلومات، ولتحقيق ذلك استخدم المنهج الوصفي وفي إطاره اعتمدت استمارة استبيان التي طبقت خلال عام 2012 على عينة عشوائية بسيطة من (06) ستة جامعات أردنية مسجلة لدى وزارة التعليم العالي، وتم اعتماد طريقة التوزيع المتساوي لسحب مفردات عينة الدراسة من الطلبة وكان حجم العينة 300 مفردة، موزعة 50 مفردة من كل جامعة. وتوصلت إل أن هناك نسبة عالية من طلبة الجامعات الأردنية يستخدمون الأنترنت (نسبة 97%)، وقد احتل موقع الفيسبوك المرتبة الأولى بنسبة (83%) يليه موقع تويتر بالمرتبة الثانية ويوتيوب المرتبة الثالثة، ويتمتعون بحرية استخدام عالية، وهي تشكل مصدرا من مصادر الحصول على الأخبار والمعلومات ينافس وسائل الاتصال التقليدية والصحافة الالكترونية، أي انها أصبحت وسيلة مهمة في تشكيل الرأي العام الأردني، ويعول عليها لمتابعة الأحداث.

الدراسة الخامسة: دراسة يحيى اليحيوي وجاءت تحت عنوان "الشبكات الاجتماعية والمجال العام بالمغرب: مظاهر التحكم والدمقرطة" (اليحيوي، 2011)، وتناولت الدراسة إشكالية دور شبكات التواصل الاجتماعي في المجال العام بالمغرب، وأثرها على حركيته في ضوء تجربة 20 فبراير/شباط 2011؛ باعتبارها "الصبيغة المغربية" لانتفاضات "الربيع العربي"، وما تلاها من حركات احتجاج "موسمية" خلال الأعوام الأربعة الماضية حول ملفات حقوقية واجتماعية. وقد حاولت فهم مدى استطاعة شبكات التواصل الاجتماعي إفراز رأي عام جديد بالمغرب، أو أنها لم تقم إلا بإعادة تشكيل القائم منه، ومدى إسهامها في انبعاث مجال عام جديد يتجاوز المجال التقليدي. وقد استخدم المنهج التحليلي الاستقرائي الخالص، القائم على الملاحظة انطلاقا من متابعة للحركات الاحتجاجية وأساليب تعاملها مع هذه الوسائط والتكنولوجيات الجديدة، منذ العام 2011 ومقارنتها والعودة لأسبابها، وتوصلت الدراسة إلى استنتاجات رئيسية كالاتي: أسهمت الشبكات الاجتماعية في تأسيس مفاصل المجال العام بالمغرب، لا يتعلق الأمر بخصوص فضاء النقاش والحوار الذي فتحته أمام الجمهور، وأصبح قادر عل المساهمة غير المباشرة في اتخاذ القرارات، وخير مثال على ذلك تجربة 20 فبراير. كما ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي بالمغرب في توسيع نطاق المجال العام، خارج الأطر الجغرافية أو السياسية أو الثقافية التي كانت تحده، وتمديد فضاء فعله وتفاعله مع الواقع وتعبئة الرأي العام، رغم أنه لم يكن مستقل بقدر ما كان يحاول توصيل قراراته ومداولاته لأرض الواقع للتأثير فيه تغييره.

1.2.3. الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى: لوسيا فيسنيك Lucia Vesnic-Alujevic، حول المشاركة السياسية والويب 0.2 في أوروبا: دراسة حالة على الفيسبوك. (Vesnic-Alujevic, 2012)، لقد هدفت الدراسة للتعرف على نماذج المشاركة السياسية في أوروبا على مواقع الشبكات الاجتماعية، خاصة شبكة الفيسبوك وكيفية استخدامها للاتصال السياسي في البلدان الأوروبية، وإمكانية اعتمادها لزيادة مشاركة المواطنين في العمليات السياسية على مستوى بلدان الاتحاد الأوروبي، وتم اعتماد منهج دراسة الحالة، وفي إطاره لجأت الباحثة لأداة الاستبيان الإلكتروني الذي نشر على شبكة الفيسبوك، وتم الإجابة عليه من قبل عينة مكونة من (361 مفردة تزيد أعمارهم عن 18 عاماً) توقفت عندها الباحثة، من مختلف دول الاتحاد الأوروبي، وتوصلت إلى أن شبكة الفيسبوك تساعد وصول الحملات الانتخابية للفئات الغير مستهدفة، تتكون من الأفراد غالباً ما ينظرون إليها على أنها "صانعة للرأي"، بسبب مشاركتهم المتقدمة في المجتمع بالمقارنة مع المواطن العاديين، إضافة إلى ذلك يكون دور الحملة كبيراً في نشر المعلومات، رغم الاختلاف في المشاركة السياسية تمثلت طبيعتها في القراءة، والمشاركة في النقاش السياسي، أو النشر، أو إعادة توجيه البحث عن المعلومات.

الدراسة الثانية: دراسة دافيد م. فارس David M. Farris وجاءت تحت عنوان "ثورة الشبكة: الربيع العربي وشبكات التواصل الاجتماعي" (Farris, 2012) واستهدفت الدراسة التعرف على أهم التهديدات التي تعرضت لها وسائل الإعلام الاجتماعي من قبل الأنظمة الحاكمة المتعاقبة في تلك الفترة، وسعت لفهم أهمية وسائل الإعلام الاجتماعي، والنشاط الرقمي للمستخدمين لها، وتأثير وسائل الإعلام الاجتماعية على العمل الجماعي في الدول الاستبدادية، واستخدمت الدراسة المنهج الشبه التجريبي، من خلال اثاره النقاشات حول قضايا معينة وملاحظة التأثيرات، وتوصلت لمجموعة من النتائج أهمها: الثورة الشبكية جزء لا يتجزأ من العمل الجماعي في العالم الحديث، ولكنها ليست وحدها المسؤولة عن تنظيمه، لهذا فالثورة ممكن أن تكون دون شبكات التواصل الاجتماعي أو أي نشاط رقمي.

الدراسة الثالثة: دراسة كمال سدره Kamal Sedra وهي بعنوان "دور وسائل الإعلام الاجتماعية والانترنت في مرحلة ما بعد النزاع، (الدروس المستفادة من مصر)" (Kamal, 5-6 June, 2013)، حاولت هذه الدراسة التعرف على كيفية استخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي خلال الثورة المصرية، وكيفية مشاركة الجمهور عبر وسائل الإعلام الاجتماعية، مع تقديم كرونولوجيا زمنية لمختلف الأحداث أثناء عام 2011م، وحاولت تحليل تأثير استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية في الثورة المصرية، وتوصلت لعدة نتائج أهمها: يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي أن توفر فرصة لنشر المعلومات والأخبار بسرعة، مقابل الاحتكار والرقابة والقيود التي تفرض على وسائل الإعلام الجماهيرية. ويمكن أن تكون تكنولوجيا المعلومات الحديثة ووسائل الإعلام الاجتماعية الإلكترونية بمثابة منصة حاملة للنشاط السياسي، وزيادة الوعي السياسي به، ويمكن أن تساعد في تهيئة الظروف المناسبة لقيام مجتمع مدني نشط على الإنترنت. كما يمكن للناشطين عليها أن يستخدموا المخبرين الإلكترونيين للكشف عن الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان والعنف السياسي.

الدراسة الرابعة: لكل من Maeve Duggan و Aaron Smith بعنوان: "استخدام الشبكات الاجتماعية" (Duggan & Smith, 2014)، وهدفت للتعرف على أنماط استخدامات البالغين الأمريكيين للشبكات الاجتماعية، ولجأت لإستخدام المنهج الوصفي وفي إطاره أداة الاستمارة، طبقت على عينة مكونة من 1800 فرد (ما فوق 18 سنة). وتبين من نتائجها أن الفيسبوك يسيطر على الوقت المخصص لاستخدام الشبكات الاجتماعية الإلكترونية من طرف البالغين الأمريكيين، حيث أن 63% منهم يزورون

شبكة الفايبربوك بشكل يومي، رغم تقارير حول انخفاض استخداماته بين الفئة الأقل من 18 سنة، ثم تأتي شبكة تويتر بـ 46% زائر يومي، ثم تأتي شبكة بنتراست Pinterest بنسبة 23% من المبحوثين يزورها بشكل يومي، وفي الأخير لينكد إن LinkedIn بنسبة 11%.

1.2.4. التعقيب على الدراسات السابقة:

جاءت هذه الدراسة موسومة: "الشبكات الاجتماعية الالكترونية والفضاء العمومي في الجزائر"، وقد جاءت امتدادا لدراسات سابقة توجهت للبحث في الشبكات الاجتماعية الالكترونية من زوايا متعددة، ولأخرى حاولت فهم الفضاء العمومي في الواقع الجزائري والعربي وفي العالم الغربي، ومن خلالها حاولنا تفكيك العلاقة بين المتغيرين في إطار البيئة الاجتماعية والاتصالية الجزائرية، القائمة على أسس ومحددات اجتماعية فريدة بطبيعتها، خاصة في ظل الظروف التي تمر بها الجزائر، لأنه ومن البديهي أن يكون لكل بيئة اجتماعية خصائصها الأساسية والفريدة، النابعة من التجربة والتاريخ الذي مرت به الجماعات الإنسانية داخله، وللقيام بذلك نستطيع أن نؤكد أننا قد استفدنا من هذه الدراسات في بحثنا كما يلي:

فهم متغيرات البحث: وذلك بشكل أعمق، والاطلاع على كافة الجوانب الخاصة بها، والانفتاح على جوانب معينة لم يكن للباحث قدرة على اكتشافها لولا الاطلاع على هذه البحوث السابقة، وذلك خاصة فيما يتعلق بالأبعاد الفلسفية لمتغير الفضاء العام وطرق اختباره ميدانيا.

تصميم أدوات البحث: حيث ساعدتنا خاصة الدراسات المتعلقة باستخدامات الشبكات الاجتماعية، وحتى علاقاتها بالواقع الاجتماعي والسياسي في صياغة الأداة الرئيسية للدراسة (استمارة الاستبيان)، وعلى الرغم من أن هذه الدراسات لم تهتم بموضوع مشابه، إلا أنها وجهتنا في الكثير من الأمور متعلقة بخصوصية مستخدمي الشبكات الاجتماعية الالكترونية.

الإطار النظري: ساعدتنا على فهم الجانب النظري للدراسة، وبناءه وقد شكلت مراجع غنية جدا وضحت لنا الكثير من الغموض وساهمت في إثراء بحثنا.

المنهج: ساعدنا الاطلاع على الدراسات السابقة في اختيار المنهج المناسب أكثر للدراسة، وهو المنهج الوصفي.

ولقد امتازت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة فيما يلي:

المتغيرات: وقد لاحظنا من خلال التنقيب العلمي الذي قمنا به غياب الدراسات التي تناولت الربط بين متغير الشبكات الاجتماعية الالكترونية، كأحد المستجدات في البيئة الاتصالية، وبين الفضاء العمومي الذي يقوم بطبيعته على أساس الإمكانيات الاتصالية التي تتوفر في المجتمعات، ولهذا تعتبر هذه الدراسة خاصة من حيث اهتمامها بتحليل العلاقة بين هذين المتغيرين، في إطار بيئة اتصالية محلية لها تاريخها ومميزاتها وشروطها، التي تحددها وهي المجتمع الجزائري.

الأهداف: تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث الأهداف؛ حيث ركزت في أهدافها على فهم العلاقة التي تربط بين الشبكات الاجتماعية الالكترونية والفضاء العام في الجزائر.

المقاربات النظرية: تمكننا من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة من تحديد المنطلقات النظرية التفسيرية، التي اعتمدها في دراساتها، وهي التمثلات الاجتماعية والاستخدامات الاجتماعية ومقاربة الفضاء العام.

المجتمع والعينة: تميزت هذه الدراسة كذلك من حيث المجتمع الذي تمت في إطاره، حيث تم إنجازها

في بيئة اتصالية فريدة هي مستخدمي شبكة الفايبروك من فئة الشباب الجزائري، أما عينة الدراسة فقد تم الاعتماد على عينة حصرية تم سحب مفرداتها بالطريقة القصدية موزعة على 08 من الولايات، التي تمثل كل ولايتين منها جهة معينة من الجهات المحلية الأربعة في الجزائر، وقوامها 564 مفردة، وبالتالي فللعينة المختارة تأثير كبير في تفرد الدراسة التي بين أيدينا من حيث نتائجها، ومن حيث الإفادات والاستنتاجات العلمية التي تزودنا بها.

وللتمكن من تفسير نتائج الدراسة وتأطيرها استندنا للمدخلين النظريين التاليين:

1.3. المداخل النظرية للدراسة:

نعتبر أن من بين أهم الإشكالات التي تواجهها الدراسات المتعلقة بالتكنولوجيات الحديثة للاتصال عامة، والشبكات الاجتماعية الإلكترونية خاصة، إشكالية تحديد المنطلقات النظرية والفلسفية، المعتمد عليها أثناء عمليات الفهم والتفسير لهذه الظاهرة وما يرتبط بها، لهذا يتجلى تردد كبير في البحوث التي تتناول هذا الموضوع، فمنهم من يلجأ لاستخدام المداخل النظرية التقليدية للدراسات الإعلامية، وخاصة منها مدخل الاستخدامات والإشباع، ومنهم من يلجأ لاستخدام بعض المداخل الجديدة، التي تحاول أن تدرس التكنولوجيات الحديثة للاتصال في المحيط الاجتماعي والثقافي، الذي تستخدم في إطاره، وتعطي سلطة للمستخدم الذي أصبح هو الفاعل الرئيسي (منتج المحتوى) والمفعول به (تسليع البيانات الشخصية) في نفس الوقت، وذلك بعيداً عن الحتمية التكنولوجية، التي ترى أن لكل تكنولوجيا نمط معين من الاستخدامات يلتزم بها المتلقي، أو المستخدم دون إبداع ودون تكييف.

لهذا فإن دراسات الشبكات الاجتماعية الإلكترونية والظواهر المرتبطة بها تحتاج لمرونة تفسيرية، تجعلها تستعير مضطرة من علوم أخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي بعض المداخل النظرية وتستعين بها للفهم، واستجابة لذلك فقد اعتمدنا ثلاث مداخل نظرية أساسية تهتم موضوع بحثنا، وهي كالآتي:

1.3.1. مدخل التمثلات الاجتماعية:

التعريف بالنظرية: يعد مدخل التمثلات الاجتماعية أهم المداخل النظرية التي ظهرت وتطورت في ميدان علم النفس الاجتماعي؛ حيث مكنتنا دراساتنا من فهم وتوضيح الكثير من المفاهيم المعقدة في الحياة الاجتماعية، (Legardez, 2004, p. 647) وتعتبر هذه النظرية اليوم من أكثر المداخل استخداماً في دراسة وفهم السلوك الإنساني، خاصة في جانبه الداخلي (الوجداني والمعرفي) وعلاقته بالوعي الجمعي للمجتمع. وتعود أصول استخدام مفهوم التمثل الاجتماعي إلى عالم الاجتماع الفرنسي إيميل دوركايم، الذي تحدث عما سماه بالتمثيل الجمعي (Représentation Collective)، (عناد مبارك، 2012، صفحة 132) وقصد به المعارف التلقائية والطبيعية السائدة في وسط اجتماعي أو في ثقافة ما.

ولقد اهتم باستخدامه عالم النفس الاجتماعي سارج موسكوفيسكي Serge Moscovici؛ حيث أخرج من دائرة علم الاجتماع وأعطاه أهمية كبيرة في دراسات علم النفس الاجتماعي؛ حيث تناول في أطروحته للدكتوراه التي تناول فيها تمثلات نظرية التحليل النفسي لدى مجموعة كبيرة من الفرنسيين (Représentation de la psychanalyse)، من خلال دراسة مضامين الصحافة الفرنسية في بداية الستينات من القرن 20 م. (السويسي، صيف 2016)

ولقد ظهر هذا المدخل كمحاولة للتعمق في فهم السلوك الإنساني في جانبه الداخلي، وكانت هذه النظرية بمثابة رد فعل على مدرسة علم النفس الترابطي، الذي يعتمد على المنهج الاستنباطي التأملي متأثراً بالفلسفة من جهة، ومن جهة أخرى كرد فعل على المدرسة السلوكية، التي تقوم بدراسة السلوك الإنساني في شكله الميكانيكي، متأثرة بمناهج العلوم الفيزيولوجية متجاهلة الجانب الداخلي للسلوك بحجة عدم القدرة على ملاحظته وقياسه. (عميري، 2016، صفحة 50)

وتعرف التمثلات الاجتماعية بأنها "هي صور تكثف مجموعة من المعاني، أو أنساق مرجعية تسمح بترجمة ما يحدث، وإعطاء معنى لغير المتوقع،" (بوخريسة، 2006، صفحة 154) فهي نوع من الأدوات النفسية التي تساعد الأفراد على فهم واقعهم الاجتماعي والتكيف معه، "فالتمثل هو شكل من

النظرة العامة والموحدة وهذا ما ذهب إليه موسكوفيسكي MOSCOVICI، من خلال قوله بأن التمثلات الاجتماعية هي بمثابة رؤية للعالم، تنطلق من المستوى الذاتي الفردي لتصبح جماعية، كما أن التمثلات الاجتماعية تعطي معنى لأفعالنا وتصرفاتنا" (JODELET, *Représentation sociaux (phénomènes concepts et théorie)*, 1993, p. 65)، وتتكون هذه التمثلات بناء على الصور السابقة التي حملناها على الموضوع، وذكر في كتابه حول التحليل النفسي سنة 1976 أن: "التمثلات الاجتماعية مجموعة من القوانين العلمية المنظمة، وهي إحدى العمليات النفسية التي بفضلها يستطيع الأفراد جعل الواقع النفسي والاجتماعي مفهوماً وواضحاً." (بوسنة، 2008/2007، صفحة 10) وتعتبر التمثلات الاجتماعية خارطة فكرية للفرد توجهه ودليل يتحرك ويقوم بالسلوك من خلاله، لهذا يتحكم في استجاباته اتجاه كل ما هو موجود في المحيط، فهي تعطي صورة للواقع وتفسره في الذهن، يمكننا أن نشبها بالمرشح (Filtre) الذي نرى من خلاله الأشياء والأشخاص والمواقف والمؤسسات ونحكم عليها من خلالها. وترتبط التمثلات بشخصية الفرد وبالقيم الاجتماعية التي يعيش في إطارها كما هو مرتبط بالتاريخ الاجتماعي والفردي، ولهذا يعتبر مفهوم مشترك بين ما هو نفسي فردي وما هو اجتماعي جماعي.

كما يمكن النظر إليها على أنها أنماط تفكير عملي موجه نحو الفهم والاتصال والتحكم في المحيط الاجتماعي المادي والفكري. والتمثل ليس نسخة عن الواقع أو الفكر، أو الجزء الذاتي للموضوع أو الجزء الموضوعي في الفرد إنه سيرورة بناء العلاقة بينهم، إذا فكل تمثل بالأساس هو إيجاد العلاقة مع العالم والأشياء، وحسب P.LBERGER و T.LUCKMAN فإن التمثلات الاجتماعية تساهم في بناء الواقع الاجتماعي، بإعطاء معاني للأشياء والأحداث والأفعال من حولنا، (بوخريسة، 2006، صفحة 155) وبالتالي فهي طرق لفهم العالم والتعامل معه من خلال اضماع معان عليه.

بنية التمثلات الاجتماعية: تتكون التمثلات الاجتماعية حسب جون كلود أبريك من جزئين متكاملين، هما النواة المركزية والنظام المحيطي.

1. **النواة المركزية le noyau central:** يعد جون كلود أبريك J.C Abric هو المؤسس لنظرية النواة المركزية للتمثل الاجتماعي، التي تعد أهم أداة لدراسة وتحليل الظواهر المتمثلة، لأنها تميز العناصر المحيطة عن المركزية، وتمنح لكل منها الأدوار التكوينية والنماذج الوصفية لبنية التمثل الاجتماعي ككل، وقد تناولها في مؤلفاته التي نشرت في سنوات (1984، 1987، 1994)، اعتماداً على أفكار كل من هيدر Heider الذي تناولها سنة (1927)، وموسكوفيتشي MOSOVICI سنة 1961. (بضيايف، 2018/2017، صفحة 62) وهي تمثل نقطة تتكثف حولها المعلومات والأفكار والمفاهيم الجديدة، والتي تعبر عن التمثل، وتعتبر العنصر الرئيسي الذي يحدد دلالاته وتشكله وبنيته وتنظيمه الداخلي في الوقت نفسه. وتعرف النواة المركزية بأنها العنصر الأساسي للتمثل والكشف عنها يسمح بالدراسة المقارنة للتمثلات الاجتماعية، كما تتميز ببعدها الكيفي. (بوخوفاة، 2007/2006، صفحة 75)

وتحدد النواة المركزية للتمثل عن طريق الظروف الاجتماعية والتاريخية، التي تبصمها الذاكرة الجماعية، ونظام معايير المجموعة، وتتميز بالاستقرار والتجانس والصدود أمام التغيير فتضمن استمرارية التمثل لأطول مدة ممكنة.

خصائص النواة المركزية: (ABRIC, 1997, p. 22)

- ترتبط النواة المركزية ارتباطاً وثيقاً بظروف تشكل التمثل، ولا تخرج عن الإطار العام للقيم، والضوابط الاجتماعية.
- هي المحدد الأساسي لتجانس الجماعة فيما بينها، كما تثبت وتضمن تناسق التمثل الاجتماعي داخلياً،

وتضمن ديمومته واستمراره.

- تعد النواة المركزية أكثر عناصر التمثل الاجتماعي ثباتا ومقاومة للتغييرات، وأي تغيير على مستواها يؤدي بالضرورة لتغيير في التمثل الاجتماعي.

وظائف النواة المركزية: حدد أبريك ABRIC للنواة وظيفتان رئيسيتان هما: (PETARD, 1999, pp. 161-162)

- **وظيفة مولدة: (Fonction génératrice):** تتولد وتتحدد من خلالها مختلف عناصر التمثل الاجتماعي، بحيث تعطي لكل عنصر معنى وقيمة.

- **وظيفة منظمة: (Fonction organisatrice)** تحدد وتنظم طبيعة العلاقات بين عناصر التمثل المختلفة، وتضمن انسجامها بتحديد الروابط بينها، وبالتالي استقرار التمثل الاجتماعي، وهي بطبيعتها العنصر الأكثر استقرارا ورسوخا وثباتا، بحيث تقاوم التغيير، وإذا تغيرت النواة المركزية فبالضرورة سيتغير الهيكل الخاص بالتمثل الاجتماعي ككل.

ولهذا تعتبر النواة المركزية هي أداة التحليل الأكثر نجاعة، والأكثر قدرة على إعطاء صورة على علاقة الأفراد بواقعهم وبما يتواجد فيه من مؤثرات ومستجدات. لكن تعتبر النواة المركزية انطلاقا من خصائصها أكثر ارتباطا بأنظمة القيم والمعايير الخاصة بالجماعات والإطار الأيديولوجي، لهذا فهي أكثر عمقا ولا نستطيع ملاحظتها أو قياسها بدقة، عكس بقية العناصر المحيطة المتعلقة بالتمثل التي تدور حولها، والتي تعتبر أكثر تجسدا كما سنرى.

2. **العناصر المحيطة (النظام المحيطي) العناصر التخومية:** العناصر المحيطة للتمثل هي الجانب العملي للتمثل الأكثر تجسدا فيه، وقد يبدو النظام المحيطي أقل أهمية من النواة المركزية، لكن لها مكانة ودور أساسي في التمثلات الاجتماعية، فهي الواسطة بين النواة المركزية والواقع والممارسة المادية، والتي تصاغ وتعمل في ظلها التمثلات، وتتأثر العوامل المحيطة بتاريخ الأفراد وتجاربهم الخاصة المعاشة، لهذا يتضح من خلالها الجانب المتعلق بالاختلاف والتمايز والتنافر داخل الجماعة (ABRIC, 1997, p. 22) هي متعلقة بتصرفات الأفراد وأعمالهم ومصالحهم الواقعية، لهذا فهي تشكل مجالا للاختلاف والصراع داخل الجماعة على عكس النواة المركزية المتفق عليها وتمثل الانسجام والاستقرار والتشابه داخل الجماعة الاجتماعية، نظرا لارتباطها بالقيم والمعايير التي تشكل محل اجماع.

وظائف النظام المحيطي les éléments centrales: يؤدي النظام المحيطي للتمثل الاجتماعي ثلاث وظائف رئيسية وهي:

- **وظيفة التجسيد fonction de concrétisation:** وهي أولى وظائف النظام المحيطي للتمثل الاجتماعي، وتقوم على تجسيد النواة المركزية عن طريق سلوكيات وتصرفات، واختيارات واتخاذ للقرارات الفردية والجماعية وفقا للموقف والتجربة المعاشة، أو وفقا للسياق، ويمثل الحدود بين الواقع والنواة المركزية للتمثل الاجتماعي، (ميلود، 2005/2004، صفحة 56) وهي ناتجة عن تجذر التمثل الاجتماعي في واقع الفرد والجماعة، لهذا يتجسد من خلال أشياء بادية يمكن وصفها.

- **وظيفة تعديل fonction de régulation:** تسمح بالتأقلم مع المستجدات، فكل تمثل اجتماعي سيواجه مستجدات في المحيط الاجتماعي للفرد والجماعة قد لا يتوافق معها جزئيا أو كليا، وبما "أن النواة المركزية مقاومة جدا للتغيير فإن العناصر التخومية تسمح بإدماج عناصر جديدة للتمثل، وهذا ما يسوق في نهاية المطاف إلى تحوله" (بوخنوفة، 2007/2006، صفحة 77) بشكل سلس دون تهديد بزواله (بصيغته القديمة)، بحيث تسمح بإضافة المعلومات والأفكار الجديدة حول موضوع التمثل للعناصر المحيطة أو

التخومية، والتي تسمح باستقبالها وإعادة تفسيرها وتنظيمها وفقا للنواة المركزية الصلبة، أو بوضعها ضمن خانة الشذوذ أو الاستثنائية، وهذا يسمح باستمرار استقرار النواة، التي تحتاج وقتنا أطول بكثير لاستيعاب هذا التغيير، وبالتالي العناصر المحيطة هي عناصر مرنة ومتحركة تتبع الواقع وفي إطارها تتم عملية التعديل.

- **وظيفة دفاع fonction de défense:** ويصطلح عليها "الوظيفة الفردانية" لأنها تسمح بمرونة النظام المحيطي، مما يسمح بالتعديل الفردي للتمثل الاجتماعي حسب التجارب الفردية، وهذا يسمح بتشكيل تمثلات اجتماعية فردانية شخصية مهما كانت متناقضة، لكنها مرتبة حول النواة المركزية الخاصة بالجماعة. (ميلود، 2005/2004، صفحة 56) مما يمنع انهيار التمثل ويحميه من الزوال.

الجدول رقم 01: يبين الفرق بين النظام المركزي والمحيطي: (بضياف، 2018/2017، صفحة 65)

النواة المركزية	النظام المحيطي
مرتبطة بالذاكرة الجماعية وتاريخ الجماعة.	تسمح بإدماج التجارب الشخصية في الجماعة.
اجتماعية تحدد انسجام الجماعة، وتوافقها.	تؤدي لعدم التجانس داخل الجماعة.
مستقرة، صلبة، وثابتة.	مرنة، وقابلة للحركة، والتغيير.
لا يتأثر بالسياق المباشر.	حساس ومتأثر بالسياق المباشر.
مرتبطة بالقيم.	مرتبط بالواقع الذي نعيش فيه يتأثر به.
الوظيفة: تولد معاني التمثل/ ترتب وتنظم معاني وعناصر التمثل.	الوظيفة: يسمح بالتكيف مع مستجدات الواقع المسجد/ يسمح بالاختلاف بين الأفراد في المضامين/ حماية النظام المركزي

ويبقى كل من النواة المركزية والنظام المحيطي للتمثل الاجتماعي هما عنصران متكاملان، يسمحان بحركة التمثل داخل الواقع المستجد واستجابته له مع ضمان استمراره وثباته.

سيرورة تشكل التمثلات الاجتماعية: اقترح موسكوفيسي MOSCOVICI سيروريتين تنتج التمثلات وبنائها، ونوضحهما كالتالي:

أولاً: التوضيح: وهو عملية تحويل المجرّد لملموس والأسطورة إلى حقيقة أو جزء منها، "وبواسطته يصبح ما هو غير قابل للشرح بديهي، ويهدف إلى الانتقال من العوامل النظرية المجردة إلى الصورة الملموسة"، (جلول و بكوش الجموعي، 2014، صفحة 24) ونفهم سيرورة التوضيح بالاجابة على خمس أسئلة هي: (من؟ انطلقا من ماذا؟/ من أي مكان؟ عن ماذا؟، كيف؟ بأي أثر؟)، (دلهايس، 2010/2009، صفحة 31) وتسمح هذه العملية بتنسيق المعارف المتعلقة بموضوع ما جديد، وترتيبها من النظري إلى صور ملموسة يمكن تصورها وتجسيدها ماديا، ويتم ذلك عن طريق التبادلات بين أعضاء الجماعة. وتمر سيرورة التوضيح عبر ثلاث مراحل وهي: (Dubois, 2005, p. 167)

- **الانتقاء:** أي إنتقاء (Filtrage) وترشيح معلومات محددة مما هو متاح حول الموضوع الجديد، الذي يتم بناء تمثّل حوله لدى جماعة ما، وتتم عملية الترشيح وفقا للإطار المرجعي لهذه الجماعة (كالثقافة، وطرق التفكير والقيم السائدة... الخ)، هنا تتم عملية بناء التمثل من خلال إعادة تقييم معطيات موجودة مسبقا ودمجها في ما هو جديد. (جلول و بكوش الجموعي، 2014).

- **المخطط التصويري:** هو مرحلة بناء صورة مجسدة لدى كل فرد حول الظاهرة موضوع التمثيل، لتصبح هذه المعلومات الجديدة واضحة وبسيطة لديه، بحيث يتم تبسيط المفاهيم المتعلقة به وتعديلها لتناسب مع قدراته الفكرية ومع واقعه.

- **التطبيع:** ونقصد به هو بناء العادة أو الاعتياد على التمثيل، حتى يصبح جزءا من واقع الفرد، وينعكس في الكلام والسلوكيات والمواقف وفي طرق الإدراك، والقدرة على ترتيب الأحداث الواقعية... الخ.

ثانيا: التجذر (الترسيخ): الترسخ هو دمج المعلومات والمظاهر الجديدة المتعلقة بموضوع التمثيل في النسق المرجعي الاجتماعي الموجود سابقا، وجعلها مقبولة ومتوافقة معها، وإذا كانت "سيرورة التوضيح تسهل فهم الكيفية التي تندمج فيها الموضوعات في الحس المشترك للحياة اليومية، فإن التجذر أو الترسخ مرتبط بالذاكرة الجماعية"، (بضياف، 2018/2017، صفحة 61) ويمكن اختصاره في محاولة فهم الجديد (معلومات، أفكار، ظواهر) عن طريق ما هو موجود ومتعارف عليه من قبل، وذلك لجعله مألوفا ومتداولاً في الحياة اليومية، وتمر سيرورة الرسوخ للتمثل الاجتماعي بمراحل: (بضياف، 2018/2017، صفحة 62)

1. فرز وتصنيف المعلومات الجديدة الخاصة بالظاهرة، وفقا للمعايير الموجودة سابقا، مما يؤدي لقبول جزء منها، وإستبعاد غير المرغوبة منها.

2. تكوين نواة تصويرية رئيسية حول الموضوع من خلال تنظيم المعلومات المقبولة، نتيجة الفرز في شكل نواة أو أفكار مركزية تتوافق.

3. إضفاء طبيعة المركزية حول النواة، بحيث تصبح محورية ويبنى حولها التمثيل، وبهذا يكون قد بني التمثيل وفقا لسيرورة الرسوخ.

يختصر موسكوفيسي MOSCOVICI الفرق بين سيرورة الرسوخ وسيرورة التوضيح بعبارة أن "سيرورة الترسخ تحول المعارف والعلوم إلى معرفة مفيدة لكل شيء، في حين تنقل سيرورة التوضيح العلم للميدان الخاص للفرد." (Seca, 2005, pp. 65,66)

وبعد أن فصلنا في البنية النظرية لمفهوم التمثيلات الاجتماعية، نعود لربطه بموضوع الدراسة المتعلق باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي كفضاء عام في الجزائر، وبما أن التمثيلات الاجتماعية تمكنا من فهم وتفسير كل الأشياء والأفراد والأحداث والأفكار التي تكون عالما، وتعطي معنى لكل شيء من حولنا، وتمكنا من التعامل معه بالشكل اللائق والمناسب، فإن "استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية مرتبط إلى حد كبير بما تمثله لهم، إن امتلاك التقنية لا يؤدي بالضرورة إلى توحيد استخدامها آليا، بل تتداخل فيه مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والثقافية. (العياضي، الرهانات الاستمولوجية والفلسفية للبحث الكيفي، 2011، الصفحات 65-93)

1.3.2. مدخل الاستخدامات الاجتماعية:

التعريف بالنظرية: (من الاستخدام إلى الاستخدام الاجتماعي):

بدأ الاهتمام بالاستخدامات في الستينات من القرن العشرين؛ حيث تم الاهتمام بها في إطار الدراسات الأنغلو ساكسونية، التي عرفت بـ"بحوث الاستخدام والإشباع Use and gratification"، والتي قلبت السؤال التقليدي الذي طرحته نظريات التأثير المباشر في دراسات سوسولوجيا الإعلام، ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور؟ ليصبح ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟ ومع تراكم النتائج تحول تركيز الإشكاليات البحثية لاحقا حول تملك هذه الوسائل، ونتيجة لها ظهر مفهوم المستخدم النشط

Active user خلال الثمانينات من القرن الماضي في فرنسا، بالضبط في حقل سوسولوجيا الاستخدامات في إطار **الحتمية التكنولوجية**، التي حاولت أن تفسر العلاقة بين الجمهور ووسائل الاتصال والإعلام في شكل (تكنولوجيا مجتمع)، فقد بدأت دراسات الاستخدام الاجتماعي حسب Josiane JOUET بسيطة، واتجهت لدراسة الاستخدامات اليومية للتقنيات (الهاتف، الكومبيوتر... إلخ) في فرنسا مع بداية الثمانينات، في الوقت الذي تطورت فيه الدراسات الثقافية الانجلوساكسونية باتجاه تعميق البحث في التلقي، ثم أضيف مصطلح الاجتماعي للاستخدام، فخرج الاستخدام الاجتماعي الذي استعمله ميشال دي سارتو Michel de Certeau، لدلالة على "طريقة العمل" أو "عمليات الاستعمال"، (Bourdieu, 2009) حيث يصف به ومن خلاله نشاط الجمهور ومشاركته في إنتاج المعاني أثناء عملية الاستخدام، وبالتالي تم الخروج بهذا المصطلح من إطار **الحتمية التكنولوجية إلى الحتمية الاجتماعية**.

وقد ظهر تيار **الحتمية التكنولوجية** بدورها منذ السبعينات من القرن الماضي على يد مارشال ماك لوهان Marchall MC-LOHANE، والتي تقوم على فكرة أسبقية وقوة التكنولوجي على إحداث التغيير في الجانب الاجتماعي، بمعنى أنه يؤثر عليه ولا يتأثر به؛ حيث "تستند الحتمية التكنولوجية إلى مخطط السببية الخطية انطلاقاً من التقني إلى الاجتماعي، لذلك فإن الأبحاث التي تدرج في هذا التيار، تنطلق من مبدأ مفاده أن اكتشاف المميزات الخاصة بوسيلة إعلامية مهيمنة تسمح بعد ذلك بمعالجة نتائجها على الثقافة وسير المجتمع"، (بوخنوفة، 2007/2006، صفحة 63) كما نجدها تركز على فكرة أن كل تكنولوجيا صممت للاستخدام بطريقة معينة فكر فيها مبتكرها لتلبية حاجة ما، ويفترض اتجاه الحتمية التكنولوجية أن هذا الاستخدام سيتم بطريقة متناخضة، ومتكررة دون أي ابتكار أو تجديد فيه من قبل المستخدم، أو تكيف للتكنولوجيات وفقاً للمحيط الاجتماعي المستخدمة في إطاره، أو وفقاً لحاجات وخصائص المستخدم.

وقد انتشرت - حسب الباحث فيكتور سكارديجلي V. SCARDIGLI هذه النظرة في فترة السبعينات، التي تميزت بالتركيز على النمو الاقتصادي المادي، الذي يعتمد التكنولوجيا كأساس له، وقد انصب فيها الاهتمام على تطوير التقنيات الصناعية والاجتماعية، ولهذا انصب اهتمام بحوث تلك الفترة على فكرة قوة تأثير التقنية التكنولوجية على المجتمع واستقلاليتها عنه، فهي بالضرورة تحرك المجتمع لا محالة في الاتجاه الذي خطط له مصمموها. (السوسي، تكنولوجيا الاتصال ومسألة الاستعمالات- المقاربة النظرية والتغلغل الاجتماعي، 2016، 2016، صفحة 28)

وانتقد الكثير من الباحثين منذ بداية الثمانينات حتى التسعينات من القرن الماضي هذه الأطروحة وأعادوا اختبارها، فمنهم من ركز على جوانب منها المعاني التي يضفيها كل مستخدم على حياته، (بوخنوفة، 2007/2006، صفحة 64، 65) وتؤثر على استخدامه للتكنولوجيا، وأعادوا مساءلة سلوكيات الرفض لأسلوب الاستخدام الذي وضع مسبقاً من طرف المخترعين (مصممي التقنية). ومن أهم الباحثين الذين انتقدوا بشدة تيار الحتمية التكنولوجية نجد فيكتور سكارديجلي V. SCARDIGLI، الذي تناولها بالنقاش في سلسلة من الدراسات، (Diallo, Avril 2001, p. 47) حيث أعاد من خلالها الأهمية للعوامل الاجتماعية في تغيير المجتمع، إضافة لأبحاث آلان تورين Alain TOURAINE التي حاول من خلالها الحديث عما سماه بإعادة اكتشاف المستخدم، أي تفاصيل حياته اليومية التي يستخدم في إطارها التقنية، ولهذا تطورت البحوث من الحديث عن التكنولوجيا إلى الحديث عن استخدامها في المجتمع. (السوسي، تكنولوجيا الاتصال ومسألة الاستعمالات- المقاربة النظرية والتغلغل الاجتماعي، 2016، 2016، صفحة 28) وعلى أساسها جاء تيار **الحتمية الاجتماعية**، الذي يرى أن المجتمع وأفراده هم من يعيدون توجيه التكنولوجيا والتأثير عليها، كما أنهم يكيّفون استخداماتهم وفقاً لثقافتهم ولسياقاتهم الاجتماعية، ليس وفقاً لما جاءت به نصوص وصف الاستخدام المصاحبة لها. وظهر في ظلها مفهوم **الاستخدام الاجتماعي** من منتصف

الثمانينات، يتجه قليلا نحو دراسة العلاقات التي يقيمها الأفراد مع التكنولوجيا والأشياء التقنية. يفترض رواد هذا التيار أنها تفاعلية، فالمتغير الاجتماعي لديه دور كبير في تحديد طرق الاستخدام وابتكارها وتجديدها، وحتى في توجيه التغيرات الاجتماعية ككل، وتبعاً لذلك تم الانتقال من التركيز على الاستخدام فقط إلى التركيز على المستخدمين. (مهدي، 2016، صفحة 167)، وبالتالي سلطة المستخدم كفرد في المجتمع بتركيبته الاجتماعية ومرجعياته الثقافية، وأضيفت بهذا صفة الاجتماعي إلى الاستخدام فأطلق على هذا التوجه النظري تيار الاستخدام الاجتماعي.

فهو يهتم بدور المستخدمين في بناء وابتكار طرق استخدامات جديدة للتكنولوجيا في غياب منتجها أو مصممها، والذي ينتج طرق استخدام لم تكن مخططة مسبقاً، فأهم فكرة تقوم عليها هذه النظرية هي استقلالية طرق الاستخدام على نية التصميم الأولي للتقنية، فكل آلة أو تقنية صممها صاحبها أو مبتكرها لغرض تحقيق حاجة معينة لتستخدم بطريقة محددة، لكن المستخدم وفي إطار ظروفه سيكيفها، وقد يبدع لها طرق أخرى للاستخدام قد لا تخطر على بال مصمم التقنية أصلاً.

فإذا كان تيار الحتمية التكنولوجية يرتكز على ما الذي تفعله التقنية في الأفراد والمجتمع، فتيار الحتمية الاجتماعية يرتكز على ما الذي يفعله الأفراد بوسائلهم؟ ينتقد البعض هذا التيار بالقول بأنه إذا كانت الحتمية الاجتماعية تركز على البنية الاجتماعية فهذه الأخيرة غير منتهية البناء بطبيعتها، مثلها في ذلك مثل التقنية التي تبقى دائمة التطور وليست منتهية البناء. (العياضي، الرهانات الإستمولوجية والفلسفية للبحث الكيفي، 2011)، كما ذكرت ثريا السنوسي أن النموذج التكنولوجي مبني على العلاقة الخطية (تقنية - إنسان) دون النظر إلى الاستعمالات الحقيقية للمستخدم، أما الحتمية الاجتماعية فتتناهى مع فكرة الدور الكبير للتكنولوجيا في تطوير المجتمع، وخير مثال على ذلك الفجوة الرقمية وأشكالياتها الناتجة عن تفاوت في الوصول للتكنولوجيات واستخدامها بين الشرق والغرب. (السنوسي، تكنولوجيا الاتصال ومساءلة الاستعمالات - المقاربة النظرية والتغلغل الاجتماعي، 2016، 2016، صفحة 29)

ولقد أفرز هذا التوجه التفسيري الجديد العديد من الدراسات، التي تعمقت في فهم استخدام وسائل وتكنولوجيات الاتصال في سياق الحياة اليومية الاجتماعية والثقافية للأفراد والجماعات، و"هذا التيار شكل مجالا خصبا للبحث في طبيعة العلاقة بين الإنسان والوسائط الاتصالية الجديدة، الذي يعتبر أن المستخدم فاعلا مستقلا يتمتع بقدر الإبداع". (مهدي، 2016، صفحة 167) ثم تدرجت لتصل لدعم الاستخدامات وتجاوز المصممين مع الباحث الفرنسي ميشال دو سيرتو Michel DE CERTEAU، الذي نشر كتاب بعنوان (L'invention du quotidien) حول (ابتكار الحياة اليومية - فن الأداء العملي-)، الذي أكد من خلاله على فكرة الحيل أو التاكتيك الذي يقوم به المستخدمون في طرق استخدامهم للتقنيات، ولاحظ وجود استخدامات مبتكرة في عالم الإنتاج (على مستوى المصمم)، واستخدامات جديدة يومية في عالم الاستخدام (على مستوى المستخدم)؛ حيث يذكر أن مساءلة الممارسات اليومية التي من المفترض أنها سلبية أم ايجابية...، لاستخراج نماذج أفعال المستخدمين في حالة يهيمن عليها المتلقي، والتي تعني أنها ليست سلبية وتنصاع للواقع الثقافي والاجتماعي كما أن الممارسات اليومية يتخللها الإبداع. ويرى شامبا Chambat أن دراسات الاستخدام تقع في نقطة تقاطع ثلاث اهتمامات علمية هي تحليل الاتصالات الإعلامية، والتاريخ الاجتماعي للتقنيات، وسوسيولوجيا أنماط الحياة. (Proulx، 2010) ويذكر سارج برول Serge Proulx أن دراسات الاستخدام تجيبنا على التساؤلات الآتية في دراسة الإعلام والاتصال: (Proulx، 2010)

أولاً: "ما الذي يحدث عندما ينجح اختراع تقني في الاستنابات والانتشار في سياق تنظيمي محدد؟"
ثانياً: "هل نستطيع التفكير في ذات الوقت في الاستخدام التافه والعادي للوسيلة أو التقنية والاستخدام

الإبداعي لها في حدود ما يسمح به هذا الاستخدام؟"

ثالثاً: "ما هي أبعاد القوى التي تتحكم في علاقتنا الاستخدامية بالوسائل والتقنيات؟ كيف تظهر الرغبة في استقلالية العلاقة (المستخدمين- الموضوعات)؟ توصيات طرق الاستخدام التي ترافق الوسيلة أو التقنية؟"

رابعاً: "هل نستطيع تحويل إشكالية الاستخدام وتمثلاته من إطارها الميكرو سوسولوجي إلى الإطار الماكرو سوسولوجي الأوسع (المصفوفة الثقافية، السياق الاجتماعي والسياسي) مع تجنب ثنائية ميكرو/ماكر".

البناء الاجتماعي للاستخدام:

أدى التطور التكنولوجي الحاصل في مجال الإعلام والاتصال، إلى حد كبير في بلورة دراسات تيار سوسولوجيا الاستخدام، أي التركيز على الطريقة التي تتغلغل بها التكنولوجيا في المجتمع، وكيف تتموضع داخل البناء الاجتماعي، مع التركيز على استقلالية المستخدم وتجدد نشاط الاستخدام، وقدرته على خلق أنماط خاصة به تختلف عما سطر من قبل، وانطلاقاً من هذه الدراسات زاد الاهتمام بالمحددات السوسيوثقافية للاستخدام الاجتماعي. وظهرت في ظل ذلك ثلاث نماذج تحليلية لدراسة الاستخدامات الاجتماعية للتكنولوجيا، ذكرها **جوري قيبري Jaure guberry** و**سارج بروكس Serge Proulx**، وهي نموذج انتشار المبتكرات لروجرز، ونموذج التصميم والاستخدام (التفاعل آلة-إنسان)، ونموذج **ميشال سارتو Michel DE CERTEAU** في بداية الثمانينات حول الاستخدام والتملك. (بضيايف، 2017/2018، صفحة 73) ولكننا تناولنا نموذجين فقط هما كالتالي:

1. مقارنة الانتشار:

اهتمت هذه الدراسات بقبول الابتكارات التكنولوجية لحظة انتشارها، وتفسر كيفية تبني أي تقنية أو مستجد تكنولوجي، وقت انتشاره في النسيج الاجتماعي، أي أنها لا تهتم بمرحلة الاختراع والتصميم القبلية وتلغيها من الدراسة والتحليل، وأول من اهتم بهذه المقاربة هو إيفريت رودجرز Everett Rogers في دراسة له عام 1962م، ولكن نشير إلى أنها تندرج عامة ضمن تقاليد المدرسة الأنثروبولوجية، المعروفة باسم مدرسة النشر Ecole de diffusionnisme، والتي يعتبر كروبر Krober أهم مفكرها وظهرت سنة 1923، والتي تهتم بتغلغل الاختراعات التكنولوجية في النسيج الثقافي والاجتماعي. (السوسي، تكنولوجيا الاتصال ومسألة الاستعمالات- المقاربة النظرية والتغلغل الاجتماعي، 2016، 2016، الصفحات 28-34) ووفقاً لروجرز تمر المستحدثات بمراحل انتشار متتالية ابتداء من عرضها على الجمهور أو المستخدم إلى مرحلة التبني أو الرفض النهائي. وهناك مميزات تؤثر في مدى قبول المستخدم المبتكرات الجديدة وانتشارها: (عبد الحافظ عواجي، 2018، صفحة 16)

- **القيمة المضافة:** وهي الفائدة المادية أو المعنوية التي سيتحصل عنها الشخص أو مجموعة الأفراد الذين يتبنون التقنية أو الفكرة الجديدة.

- **توافقها مع قيم المجموعة:** هي درجة موافقة المبتكر أو الفكرة للقيم السائدة في الجماعة أو المجتمع.

- **مدى بساطتها أو تعقيدها في التعلم والاستخدام:** وتعني مدى سهولة فهمها واستخدامها أو العكس.

- **فرص اختبارها وتجريبها:** الأفكار والمستحدثات القابلة للتجزئة والتجريب كأجزاء هي الأكثر قابلية للانتشار.

- **القابلية للتداول:** ونعني بها سهولة نشر الفكرة وتداولها وتتعلق بجوانب معنوية ومادية.

أما الجمهور فقسّمهم لعدة مستويات أو مجموعات حسب سرعة تبنيهم لهذه المبتكرات: (محمد عمشة وظيفيان، 2017)

- **المخترعون (المجددون الأوائل):** وهي الفئة الأولى التي تستخدم الابتكار، وغالبا يكونون صغار في السن مغامرون ذوو مراتب اجتماعية عليا، ولديهم مصادر علمية يتفاعلون مع كل الاختراعات الجديدة التي تخص مجالاتهم
 - **المتبنون الأوائل:** المجددون وهم ثاني أسرع فئة تستقبل التغيير والاختراعات الجديدة، يكونون ذوو شخصيات قيادية على الأغلب، يرحبون بالتغيير.
 - **الأغلبية المتقدمة:** يستخدمون الاختراعات بعد فترة من تجربتها وإثبات فعاليتها، ويمثلون السوق الحقيقية والأساسية لها، ويستقر استخدامها عندهم لفترة طويلة من الزمن.
 - **الأغلبية المتأخرة:** وهم من يتبنون المبتكر بعد انتشاره وإثبات فعاليته وقبوله من طرف الغالبية المتقدمة، وأصبح متاح للجميع، ويعتبرون أناس غير مجددين ومترددين.
 - **المتأخرون:** وهم أناس تقليديون يقاومون التغيير ويرفضونه في البداية، ولا يتبنونه حتى يصبح ضرورة وأمر عادي ومقبول من الجميع.
- أهم الانتقادات التي وجهت لهذا المدخل:**

أهم انتقاد وجه للنظرية أنها تتحيز للابتكارات على حساب المستخدمين، بحيث تصنف المستخدمين حسب درجة قبولهم للمستجدات، وتعتبر أن رفضهم لها عيب لا يجوز لهم ذلك، واعتبر إيفريت روجرز Everett Rogers أن المستخدم سلبي، بحيث تعرض عليه التقنية بعد إتمام اختراعها، ودوره لا يشمل التفاعل مع التقنية وتوجيهها ووضع استخدامات جديدة لها، بل يقتصر فقط على التطبيق لتوجيهات الاستخدام المرفقة بالتقنية المستحدثة، التي زوده بها مصممها. (السنوسي، تكنولوجيا الاتصال ومسألة الاستعمالات- المقاربة النظرية والتغلغل الاجتماعي، 2016، 2016، الصفحات 28-35)

وفي الطبعة الثالثة لكتابه حول النظرية تراجع إيفريت روجرز Everett Rogers عن ذلك وعدله، بحيث أدخل مفهوم جديد وهو إعادة الاختراع « réinvention » كأحد وظائف المستخدم، بحيث ذكر أن التقنية تتحول من طرف المستخدم أثناء عمليات الاستخدام d'adoption et de mise en place، كما ذكر بأن نموذج الأول في الستينات من القرن الماضي، وكل الدراسات التي قامت عليه فيما بعد ارتكزت على النموذج الخطي الرياضي للاتصال، ولقد تغير هذا النموذج مع تغير تقنيات الاتصال ونماذجه، فالمستخدم اليوم فاعل رئيسي ويشارك الاتصال والمعلومات في مختلف الاتجاهات ويتحول بين مختلف الأدوار، وكذلك بالنسبة لاستقباله للتقنية التي يجدها ويعيد اختراعها من جديد. (BADILLO, 2013)

2. مقارنة الاستخدام والتملك:

تنطلق مقارنة التملك في تحليل الاستخدام للتقنيات في ظل الحياة الاجتماعية للأفراد؛ حيث تعتبر أن المستخدمين هم من يشكلون وبينون أنماط الاستخدام لها وفقا لتمثلاتهم عنها، و"تري جويت Jouet بأن بناء الاستخدام الاجتماعي ظاهرة معقدة تكمن في عمليات التفاوض بين المادة التقنية والممارسة الاجتماعية، كما يكمن الإنتاج في خضم هذه العلاقة فيما تتعزل التقنية بصعوبة عن نماذج التطبيقات، فهي تتطور حول أقطاب العملية الإبداعية في حيوية مفترضة من الشكوك والحقائق التي يتخللها تفاعل الرابط الاجتماعي والتقنية. (JOUET, 1989, p. 27)

إن التملك يأخذ معناه بالنسبة لمعيار الاستخدام، وعملية تطوير هذا المعيار، وقد عرفه سيرج

برول Serge PROULX: "بأنه عملية استيعاب تدريجي للمهارات التقنية والمعرفية في العمل لدى الأفراد والجماعات الذين يستخدمون هذه التقنيات يوميا". وبالتالي تظهر التراكمية الزمنية في مفهوم التملك لدى سيرج برول Serge PROULX. ولقد قدم سيرج برول Serge PROULX أثنوغرافيا الاستخدامات التي تسمح بطرح البعد الزمني للاستخدام، الذي ينشأ من خلال التفاعل بين التمثل واستخدام المنتج التقني، (بوخنوفة، 2007/2006، صفحة 67)؛ حيث يتم بناء الاستخدام في إطار البيئة الاجتماعية، وذلك خلال مدة زمنية حتى يستقر ويصبح جزءا من النسيج الاجتماعي، لهذا تؤكد سوسيولوجيا الاستخدام على دور التمثلات باعتبارها جزءا من البيئة الاجتماعية في تشكيل الممارسات، فالتمثلات هي بوصلة لتوجيه سلوك الأفراد الاجتماعي؛ حيث تحدد التمثلات الاستخدام أو عدمه، لأنه توجد لدى المستخدم تمثلات تشجع الاستخدام أو تمنعه. فالتملك يمكن اعتباره "خطوة لاحقة" تتجاوز التنبؤ أو الاستخدام طوعا أو قسريا، والتي نعتبرها مراحل قبلية، فالشخص يتبنى تقنية ثم تأتي مرحلة الاستخدام. ولا يمكن بدونها الوصول لمرحلة التملك، وهو الذي يجعل من المستخدم مصدرا للأفكار البناءة والإبداعية للابتكارات المحتملة، لأنه يفترض مسبقاً نوعاً معيناً من المسؤولية الشخصية (الإدارة الذاتية)، التي تتجلى في استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب ومنتج ومع جهد كاف (Pelletier & Moreau, 2008)

ومن هنا ترى مادلين أكريش Madeleine Akrich أن المسؤولين عن الابتكار التقني أو المصممين يقدمون ضمن سيناريوهات أو توصيات الاستخدام الخاصة بهم جانبا أو عناصر غير محددة بدقة؛ حيث يتكون عمدا للمستخدمين حرية تعديله وإثرائه، وهو فرصة للتطوير ومصدر إثراء وتعديل للبيئة التقنية والاجتماعية (El Allouche, 10-12 juin 2015)، و"تتميز مقارنة التملك باهتمامها بتحليل استخدام الأشياء التقنية في الحياة الاجتماعية للأفراد (بوخنوفة، 2007/2006، صفحة 67)، ولقد اقترح سيرج برول Serge PROULX نموذجا لتحليل البناء الاجتماعي للاستخدامات، يقوم على تحليل خمس مستويات هي: (Proulx, 2010)

1. **مستوى التفاعل بين المستخدم والآلة:** يخص هذا المستوى التفاعلات التي تتميز بها علاقة الإنسان بالآلة عندما يتناغم معها، ويبدأ في استخدامها بطرق تتحدد في واحدة من الأربع حالات التالية: (النقل أو التغيير في الاستخدام، وعنصر التكيف والتأقلم؛ حيث يدخل المستخدم بعض التعديلات على التقنية لتلاءم رغبته في الاستخدام دون تعديل أساسي في وظيفتها، والتوسع في إدخال وظائف جديدة وتعديلات جديدة على الجهاز. والتحويل يحوله لاستخدام لا يتعلق بوظيفته الأساسية).

2. **مستوى التنسيق بين مصمم الجهاز والمستخدم:** حيث يضع المصمم عدة افتراضات وتصورات حول المستخدم وعلى أساسها يقوم بتصميم التقنية، وفي نفس الوقت يضع حدود استخدامها كما أنه مستوى وضعية الاستخدام في سياق الممارسة.

3. **وضعية الاستخدام في سياق الممارسة:** لا ندرس الاستخدام خارج إطار الممارسة، فهو يختلف من سياق لآخر، لأنه باختصار يمكننا من فهم الاستخدام بطرق مختلفة.

4. **مستوى إدراج البعد السياسي والأخلاقي في تصميم الجهاز التقني وفي تشكل المستخدم:** تصميم أي جهاز يخضع للجانب الأخلاقي والسياسي، فتصميم الأجهزة التقنية واستخدامها يخضعان للتمثلات الاجتماعية والقيم الأخلاقية والسياسية.

5. **مستوى الترسخ الاجتماعي والتاريخي للاستخدامات في إطار بناء كلي:** فالاستخدامات متجذرة في البناء الاجتماعي الكلي، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال الأشكال الثقافية، والعلاقات الاجتماعية... الخ، ويرى في هذا الإطار ضرورة رسم المسار التاريخي للاستخدام.

وقد حدد Jean-Marc DUBOIS في دراسته حول عمليات تقييم الاستخدامات سنة 1998، ثلاث معايير للاستخدام، فأى منتج حتى يقبل عليه المستخدمون ينبغي أولاً أن تتوفر فيه الشروط التالية: يستجيب المنتج لحاجة (الفائدة)، بمعنى أن يكون مفيداً للمستخدمين ولجماعتهم في الحياة اليومية، وأن يكون قابلاً للاستخدام (القبول) بالدرجة الثانية، بمعنى يتحكم المستخدمون في استعماله بكل سهولة، وأخيراً أن يكون في متناولهم (التملك)، بمعنى متوفر لديهم يستطيعون الوصول إليه لاستخدامه عند الحاجة أو الرغبة. (بوخنوفة، 2007/2006، الصفحات 37-39)

ولفهم جزئيات الدراسة والتعمق في موضوعها أكثر قمنا بتحديد المفاهيم التي اعتمدها كالتالي:

1.4. تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة:**1.4.1. مفهوم الشبكات الاجتماعية الإلكترونية.**

الشبكات الاجتماعية: لغة: الشبكات الاجتماعية مفردتها شبكة اجتماعية، وتتكون من كلمتين شبكة، وتنبتق من الأصل اللغوي شبك تداخل واختلط وشبك الشيء: أنشب بعضه في بعض، شبك بين أصابعه أدخل بعضها في بعض، منها شبكة الصيد، والشبكة: القرابة بينهما شبكة أي بينهما قرابة. (المنجد، 2008، صفحة 372) وجاء في لسان العرب أن الشبكة معناها القرابة والرحم، واشتباك الرحم: اتصال بعضها ببعض. (ابن منظور، 1988، صفحة 264)، وجاءت كلمة اجتماعية من الفعل اجتمع أو تجمع، ويقال تجمع القوم أي أتوا وانضموا، الشيء المتفرق انضم وتآلف. (أفرام البستاني، صفحة 92)، وهي الحالة الاجتماعية: الحاصلة من اجتماع قوم لهم مصالح مشتركة. (المنجد، 2008، صفحة 102)

اصطلاحاً: يعود مصطلح الشبكات الاجتماعية إلى القرن التاسع عشر؛ حيث ظهر واستخدم هذا المصطلح في علم الاجتماع لوصف العلاقات والروابط الاجتماعية التي يقيمها الأفراد فيما بينهم داخل المجتمع الإنساني.

وهي مجموعة من العلاقات بين الأفراد، أو بين مجموعات ثلاثية أو ذات عدد أكبر من الأفراد، ولا تعرف حدوداً فهي لا منتهية. (Mercklé, 2004, p. 11)، ولقد تعرض كلود ليفي شتراوس Claude LEVI-STRAUSS لمفهوم الشبكات الاجتماعية دون استخدام المصطلح أثناء تعريفه للمجتمع؛ حيث يرى أن "المجتمع يتكون من أفراد ومجموعات تتصل ببعضها البعض وعلى حسب درجة الاتصال يتحدد المجتمع". (BALAGUE & FAYON, 2012, p. 11) كما تم تناول مفهوم الشبكات الاجتماعية بطريقة صريحة من طرف جورج سميل Georg SIMMEL في مطلع القرن العشرين، وكان أول من تناول شروط تكون الشبكات الاجتماعية. (العلي، 2015، صفحة 164)، وظهر مفهوم الشبكات الاجتماعية بشكل أوضح في علم الأنثروبولوجيا؛ حيث استخدم لأول مرة من طرف عالم الأنثروبولوجيا الإنجليزي من جامعة مانشيستر جون أبارنز (John A. Barnes 2010-1918)، في دراسة له حول وظيفة الفئات أو الطبقات الاجتماعية في مدينة بريمنس Bremnes، التي تقع على جزيرة غرب النرويج، ونشرت هذه الدراسة عام 1954م. ثم نقل التجربة للولايات المتحدة الأمريكية عالم النفس الأمريكي ستانلي ميلغرام Stanley Milgram، الذي أصبح فيما بعد يصنف على أنه مؤسس علم اجتماع الشبكات الاجتماعية، وذلك في تجربته التي أطلق عليها اسم "العالم الصغير" "le petit monde"، وقد استوحاه من عبارة "ما اصغر العالم!" "Comme le monde est petit"، وقد وصل نتيجة تحليلاته أن كل شخصين يمكن ربطهم بعلاقة مباشرة أو حتى غير مباشرة - مهما كانت المسافة التي بينهما - عن طريق وسطاء لا يتجاوز عددهم خمسة أشخاص دون احتساب طرفي العلاقة، أي أن الشخص السادس هو الهدف وبه يتم ربط العلاقة، ومعدل الوسطاء بين شخصين قد يصل على حسب اتساع المجتمع إلى خمسة أشخاص. (Mercklé, 2004, pp. 12,13). وقد كان يعني باستخدامه لمصطلح الشبكة الاجتماعية مجموعة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الإنساني بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وقد عرفها عالم الاجتماع الفرنسي ايمانويل لازيغا LAZIGA Emmanuel على أنها: "مجموعة من العلاقات الخاصة التي تقوم على أسس كالتعاون والدعم والنصيحة والرقابة، وكذلك التأثير المتبادل بين مجموعة منتهية من الفاعلين الاجتماعيين... إلخ، وتحتوي على الثقافة ونظام من القواعد والمبادئ". (BALAGUE & FAYON, 2012, pp. 15, 16) وبالتالي فما يمكننا استنتاجه أن هذا المفهوم هو أوسع في المعنى وأقدم في الظهور، ولا يرتبط بالتطورات التكنولوجية للويب 2.0.

الشبكات الاجتماعية الإلكترونية.

إذا نظرنا بسطحية للشبكات الاجتماعية الإلكترونية سنجد أنها إعادة إنتاج للشبكات الاجتماعية التقليدية عبر الأنترنت، والفرق الوحيد بينهما هو التقنية التكنولوجية تقريبا، لن هناك مجموعة من الفروقات بينهما نوضحها كالتالي: (Teixeira, Mai 2019, p. 13)

الجدول رقم 02: الفرق بين الشبكات الاجتماعية الواقعية والشبكات الاجتماعية الإلكترونية:

الشبكات الاجتماعية الواقعية	الشبكات الاجتماعية الإلكترونية
تقوم على أساس جغرافي فهي محدودة بالمكان أو بوسائل الاتصال التقليدية.	ليس لها حدود فهي غير محدودة بالمكان.
تقوم على مصالح مشتركة.	تقوم على مصالح مشتركة.
محدودة بالطبقة أو الفئة الاجتماعية وبالدين.	غير محدودة بأي فئة اجتماعية.
نشر بعدي للمعلومات.	نشر آني للمعلومات.
المعلومات الشخصية غير متوفرة ومحدودة جدا	المعلومات الشخصية معروضة على كل الأعضاء

المرجع (Teixeira, Mai 2019, p. 13)

هناك بعض التذبذب أثناء تحديد مفهوم الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، فعند حصر التعاريف التي حددت مفهوم الشبكات الاجتماعية، نجد أن هناك ثلاثة منطلقات لها تختلف في بعض الجزئيات وتتداخل في كثير منها، وهي:

أ- ينطلق البعض من كونها مواقع إلكترونية للتشبيك: وتعرف الشبكات الاجتماعية بأنها "مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 0.2 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة... الخ)؛ كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، فهي حلقات اجتماعية كما في الحياة اليومية، إنما الفرق أنها عبر الأنترنت، وهي تضم مواضيع خاصة، وعامة من كتابات وصور وأفلام ودردشات وتعارف". (عادل سليمان السيد و محمد خليفة عبد العال، يوليو 2009، صفحة 06)، ذكر هذا التعريف المجتمع الافتراضي، وهي النظرة الكلاسيكية للشبكات الاجتماعية الإلكترونية باعتبارها شكل جديد للمجتمعات الافتراضية، ذو ترتيب وإمكانات جديدة، وقد ساد هذا التعريف في بدايات استخدام التشبيك، كما حدد آليات عمل هذه الشبكات والأنماط المستخدمة للتعبير في إطارها.

ويمكن تعريفها كذلك بأنها: "موقع الويب الذي يسمح للأفراد بالانضمام، وملكية، وتحرير صفحة ملف شخصي (Profile) للربط علنا مع غيره من الأعضاء، والتواصل مع أعضاء آخرين." (مهدي، 2016، صفحة 164)، كما يمكننا الإشارة إلى أن أهم ميزة وفرتها الشبكات الاجتماعية الإلكترونية دون غيرها من تطبيقات الأنترنت، هي تمكين الأفراد من بناء وتشكيل صفحاتهم الخاصة البروفایل. الذي يمثل الهوية الافتراضية للمستخدم، والذي يمثل انطلاقة لاتصاله مع الآخرين ولتقديم ذاته.

ب- تعرف الشبكات الاجتماعية الإلكترونية باعتبارها خدمة، أو منصة إلكترونية توفر مجموعة من

الخدمات، وفي هذا الإطار نجد من يحددها باعتبارها "خدمات توجد على شبكة الويب تتيح للأفراد بناء شخصيات (profile) عامة أو شبه عامة من خلال نظام محدود، مما يسمح له بضم قائمة من المستخدمين تربطه بهم علاقة، وكذلك يمكنهم من وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال ورؤية قوائمهم، وأيضاً القوائم التي يتم بناؤها من طرف الآخرين من المستخدمين في النظام. (CARDON, mai 2011, p. 14)، تم التركيز من خلال هذا التعريف على أن الشبكات الاجتماعية عبارة عن خدمات توفر لمستخدميها إمكانية تكوين ملف شخصي، وبالتالي تمكين الفرد من التواجد على شبكة الأنترنت بشكل مستقل، سواء كان هذا الشخص حقيقياً أم معنوياً، وتمكنه من خلال هذا من أداء الكثير من الوظائف، وتبادل الكثير من المعلومات مع قائمة محددة أو حتى غير محددة من أسماء أشخاص متاح لهم التواصل والتشارك معه، والاطلاع على الملفات الشخصية لبعضهم البعض.

ت- وتعرف من وجهة اجتماعية وإنسانية على أنها بنية علاقات اجتماعية افتراضية كامتداد لبنية العلاقات الاجتماعية الواقعية، "وبرؤية اجتماعية خاصة؛ فإن الشبكات الاجتماعية على الويب هي بديل افتراضي للجماعات الاجتماعية على الحقيقية، التي تراجعت بسبب تغير أساليب الحياة وسرعة إيقاعها وتباعد المسافات العاطفية والنفسية بين البشر بحكم تطور تكنولوجيا الاتصال الجديدة". (محمد نصر، 2016، صفحة 265) ويمكننا أن نذكر هنا أن بعض المنظرين يرون أن هذه الشبكات الاجتماعية جاءت بالأساس كرد فعل عن تكنولوجيا الأنترنت الأولى أو الويب 0.1، الذي يتميز بالانفعاكية، والذي عزل الأفراد عن بعضهم البعض. وهناك من حددها في نفس السياق بأنها "تعبّر عن ظاهرة برزت في السنوات الأخيرة على الويب، مع دمقرطة الأنترنت العالية التدفق، واللامحدودة القدرة والمحمولة (المتحركة)" (BONI & STEMART, 2008, p. 11)، ركز كلا هذا التعريف على إبراز جانب فلسفي إنساني جديد يعتبر أساساً لقيام الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، وللويب 0.2 باعتباره الأساس التكنولوجي لوجودها، وهي فلسفة دمقرطة شبكة الأنترنت، وتسهيل استخدامها من طرف الأفراد، بحيث تشجعهم ليس فقط على الاستخدام السلبي كمتلقين؛ وإنما تحثهم ليكونوا منتجين للمحتوى ومتبادلين له.

ويمكن أن نصفها بأنها "تركيبية اجتماعية إلكترونية يتم بناؤها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي مثل الفرد الواحد باسم العقدة، بحيث توصل هذه العقدة بعلاقات مختلفة كتشجيع فريق أو الانتماء لشركة ما، أو جنسية ما في هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كالوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الفرد" (WOLTON, 2010, p. 03)، حسب هذا التعريف فإن الفاعلين الأساسيين يشكلون العقد التي تتفرع منها روابط توصل مع عقد، وهكذا تتشكل الشبكات الاجتماعية، فيمكن أن يكون الفاعلين أفراداً أو جماعات أو منظمات. وقد ذكر لورانت كولي Laurent COLLEE أن الشبكات الاجتماعية تقوم ككيانات اجتماعية على مبدئين هما: (أصدقاء أصدقائي على الشبكة هم أصدقائي)، و(الأشخاص الذين يشتركون معي في الاهتمامات هم أيضاً أصدقائي)، (مبني و لصلح، 2015، صفحة 334)، وهذين المبدئين يسمحان لهذه الشبكات بالتوسع الدائم، وبتشكيل بنيات علائقية متجددة وثرية.

إجرائياً: أما إجرائياً فسنركز في دراستنا على شبكة الفاييسبوك؛ ذلك أنها تصنف كأحد الشبكات الاجتماعية العامة في اهتماماتها، والمفتوحة أمام كل فرد بلغ من العمر 13 سنة فما فوق، وتوفر إمكانية بناء هوية افتراضية أو صفحة خاصة (بروفایل)، يدلي من خلالها ببيانات متعلقة بشخصيته واهتماماته... الخ، تقوم بتجميعها ونشرها على بقية الأعضاء المشتركين في الشبكة علناً من خلال خوارزميات معينة، لكي يتجمع الأعضاء الذين يجد احتمال أنهم ذو مصالح مشتركة أو يعرفون بعضهم بعضاً. وتعتمد فلسفة الويب 0.2 في بنيتها وتشغيلها ومحتوياتها.

1.4.2. الفضاء العمومي:

لغة: ويتكون المصطلح من كلمتين وهما: **الفضاء:** فضاء: اسم الجمع منه: أفْضِيَّة، ومصدره فضاء، فعله: فضاء يَفْضُو، أفْضُ، فضاءً، فُضُوًّا، فهو فاضٍ فضاءً المكان فضاءً، وفُضُوًّا: اتسع، خَلا. والفضاء ما اتسع من الأرض، والخالي منها، وفضاء الدار: ما اتسع من الأرض أمامها، وفي علم الفلك الفضاء: يعني ما بين الكواكب والنجوم من مسافات لا يعلمها إلا الله، والفضاء الجوي: الحيز المحيط بسطح الأرض ويشمل الغلاف الجوي والفضاء الخارجي، وفضاء المدينة: مساحتها والمدى الواسع داخلها وفي محيطها، أرض فضاء: مساحتها الخالية الواسعة. (معجم المعاني الجامع-معجم عربي عربي-)

والفضاء من فضو وفضا وفضوًا: المكان اتسع، خلا فهو فاض، أفضى افضاء المكان اتسع والرجل افتقر، وأفضى إليه وصل إليه، وأفضى إليه بسره: أعلمه به. وتفضى للأمر: تفرغ له، والفاضي الواسع والخالي، والاسم منه الفضاوة: ومنها فضاوة البال أي الخلو من الهم. والفضاء: جمعها أفضية: ما اتسع من الأرض، المساحة يقال مكان فضاء أي واسع (المنجد، 2008، صفحة 587). والفضاء نقصد به المكان أو حتى الفراغ المكاني أو الزماني أو الامتداد أو المجال، وفي بعض الأحيان قد يقصد به الإقليم.

العمومي: كل ما هو عمومي هو ملك للجميع في المجتمع، وهو على العكس من الخاص، ويقال عمّ عموماً: الشيء أي شمل الجماعة، وعمّ المطر الأرض أي شملها، وعمّ القوم بالعطية شملهم جميعاً، عمّ ضد خصص، والعام خلاف للخاص. (المنجد، 2008، صفحة 528)، وذكر في لسان العرب أن العمم هم عظم الخلق من الناس، والعمي أي العام، والعامّة خلاف الخاصة، والعامّة هم الجماعة، (ابن منظور، 1988، صفحة 779)، وقد يأتي في صيغة العام بدل العمومي، ونقصد بالعمومية كل ما يتعلق بمصالح الناس أو عموم الأفراد داخل المجتمع. "وكلمة العمومي تصف كل النشاطات الحياتية التي تتم خارج دائرة العائلة والأصدقاء المقربين". (CHANIAL, 1992, p. 65)

الفضاء العمومي: يجمع هذا المفهوم بين مصطلحين هما مصطلح "الفضاء" وصفته اللغوية اسم، ومصطلح "العام أو العمومي" صفته اللغوية، ونستطيع تحديده بأنه الفضاء الذي يشترك فيه العوام أو الناس بصفة عامة، وذلك سواء في ملكيته، أو الانتفاع به؛ حيث يشتركون في ذلك، ولا يجوز الاستحواذ عليه من قبل فرد أو جهة معينة في المجتمع، أو يحتكر استخدامه لصالحه، وهو عكس الفضاء الخاص، والذي يمتلكه وينتفع به صاحبه أي يختص به فقط.

اصطلاحاً: لمفهوم الفضاء العام أبعاده المتشعبه في ميادين علمية عديدة كالهندسة، وفلسفة العلوم، والعلوم القانونية والسياسية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم الهندسة المدنية (Urbanisme)، وعلوم الإعلام والاتصال... إلخ، (WATIN, 2001, p. 50) التي تم التطرق فيها لهذا المفهوم. ففي علوم الفلك نعني بالفضاء العام كل الفراغ الذي يقع خارج الغلاف الجوي للأرض، والذي تتحرك فيه كل الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجي، كالمجرات، والنجوم، والكواكب، والأقمار، والنيازك... إلخ. ويعني الفضاء العمومي من وجهة نظر علوم الهندسة المعمارية والمدنية؛ هو الحيز الذي يحتوي نشاطاً إنسانياً، ويشترط إمكانية السيطرة عليه، وتشكيله بما يتلاءم مع النشاط العام، (شايب نراع، 2015) كما يعرف بأنه تركيبة من البنايات والأشياء والتقنيات، التي تتم فيها ومن خلالها مجموع من السلوكيات الاجتماعية للجماعات والأفراد، (VAREILLES, novembre 2006, p. 61) وبالتالي فهو الفضاء أو المساحة المادية التي يتم تشكيلها في إطار البنية العامة للمدن وأماكن التواجد الإنساني، لتتلاءم مع متطلبات النشاط الإنساني والاجتماعي، الذي يتم داخل الفضاء العمومي، وهو نشاط مشترك بين الفاعلين العوام في المجتمع.

ويتحدد الفضاء العمومي في المدن بناء على الفراغات الموجودة بين البنايات المختلفة، (ساحات،

شوارع، حدائق، أسواق، مؤسسات عامة... إلخ)، ولهذه الفضاءات الجماعية دور في المبادلات بين الفاعلين الاجتماعيين. (GARDERE, 2008, p. 82) ويمكننا الاعتماد على الجانب الخاص بالهندسة المعمارية؛ ذلك أنه أساس وجود هذه الأماكن والاعتراف بأهميتها في المجتمع، ونلاحظ وجود هذه الفضاءات في البلدان التي تهتم بالحرية، ويظهر ذلك جلياً في هندسة العامة للمدن. أما البلدان التي تحاول السيطرة على الفضاءات العامة، فهي لا تحرص على وجودها في المدن من الأساس، ولا تسعى لتطويرها. أما في علم النفس فيرتكز تعريف الفضاء العام على تحديد المساحات التفاعلية المختلفة، وهي مستويات مختلفة من الفضاء الشخصي أو المساحة الشخصية للفرد، التي يتفاعل فيها مع الآخرين، ويتم تقسيمها في دراسات علم النفس الفضائي إلى أربع مناطق: أولها؛ المنطقة الشخصية تمتد على مسافة من 15 سم إلى 45 سم، ويتقبل فيها الفرد المقربين منه عاطفياً كالشركاء الجنسيين، والأطفال، ثم منطقة الثقة تمتد من 46 سم إلى 1.22 متر. وثالثاً المنطقة الاجتماعية تمتد ما بين 1.22 و 3 أو حتى 6 أمتار. وأخيراً المنطقة العامة وتمتد إلى أكثر من 3.6 متر، والتي يمكن للشخص تحملها عند التواصل مع مجموعة كبيرة من الناس (NAVARRO, 2019)، ونشير إلى أن هذه المسافات تختلف حسب الثقافات.

أما في المجال الحقوقي فيعرف الفضاء العمومي بصفته يعبر عن التجمع والاشتراك أو الملك الجمعي *collectivité* والخاص بالمنظمات العمومية، وللإدارة الحق في الفصل بين ما هو خاص وما هو عام (GARDERE, 2008, p. 81)، فالفضاء العمومي (يقوم بالدرجة الأولى بمهمة المراقبة كما يمكن أن يمنع بواسطة النقد العمومي، وإمكانية القيام بمشاريع غير متلائمة مع القواعد العامة). وعرف في مجال العلوم السياسية بأنه ذلك الفضاء الوسيط بين المجتمع المدني بكل مكوناته وأطرافه والحكومة، ويحوي مجموعة من النشاطات الرقابية والنضالية من قبل هيئات المجتمع المدني وبقية المؤسسات، لمراقبة حسن التسيير من قبل الحكومة ولمساعدتها على تلبية حاجات المواطنين.

ويقصد بالفضاء العمومي كمفهوم مركب ذلك المجال أو الحيز المكاني أو الزماني المفتوح للعوام أو لكافة الأفراد، الذين ينشئونه أو يستخدمونه بطريقة مشتركة ووفق قواعد متفق عليها مسبقاً حسب طبيعته، وقد يكون مادياً كساحة عمومية أو حتى مدرسة، أو مسجد، أو سوق، أو حديقة، أو مرافق الصحة والفضاء، والأحزاب السياسية، والجمعيات والمنظمات المدنية... إلخ، أو معنوي كمساحات وسائل الإعلام ومضامينها، سواء الكلاسيكية أم الإلكترونية، أم حتى قيم مشتركة بين الأفراد أو دين معين... إلخ، وبالتالي فمفهوم الفضاء العمومي عدة معاني وإحالات (كما أشرنا سابقاً)، بحسب تعدد العلوم التي يستخدم فيها.

ويهمنا في دراستنا هذه **الفضاء العمومي التواصلي**، الذي تم ربطه بالممارسات الديمقراطية في المجتمعات الأوروبية الحديثة؛ بل يشكل نقطة مركزية في بنائها، وقد تبلور بشكل واضح كمفهوم في الستينات من القرن 20 م، وتعرض للنقد والتعديل على مدار نصف القرن الماضي، وهو الآن يشهد إعادة بعث واستخدام، لتفسير العديد من الظواهر التواصلية والسياسية في المجتمعات اليوم.

ولقد تم مناقشة مفهوم الفضاء العمومي لأول مرة من طرف حنا أرنت Hannatt ARENT* وذلك في كتاب لها بعنوان "شروط الإنسانية" "The Human condition" (الطاهر، 1987، صفحة 89)، وتذكر هنا أرنت Hannatt ARENT بأن "إضفاء صفة العمومي على الفضاء يوضح تبادل الآراء والأفكار؛ حيث أن فكرة الرأي العام أصبحت مرتبطة بمفهوم الفضاء العمومي." (بن غربية، 2009/2008، صفحة

*: حنا أرنت Hannatt ARENT: عاشت في ألماني ما بين (أكتوبر 1906 وديسمبر 1975)، ودرست الفلسفة في جامعة فيليب في ماربورغ (بالألمانية: Philipps-Universität Marburg)، وهي منظرية سياسية وباحثة يهودية من أصل ألماني، تنتمي للفكر النقدي، وتعتبر من بين منظري ما بعد الحداثة.

(50)، لكنه لم يأخذ الاهتمام اللازم إلا عندما أعاد التفكير فيه وطرحه بشكل أوضح الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس JÜRGEN HABERMAS * في ألمانيا، عندما تناوله في أطروحته المقدمة عام 1961 م لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة ماربورغ Marburg، التي جاءت تحت عنوان: "التحولات البنوية للأوضاع الاجتماعية: تساؤلات ضمن أصناف المجتمع البرجوازي"، "The Structural Transformation of the Public Sphere: an Inquiry into a Category of Bourgeois Society." (الظاهر، 1987، صفحة 89). وأعاد نشرها سنة 1962م، في كتاب عنوانه بـ "التحول البنوي للمجال العام"، "transformations structurelles de l'espace public" (FRANCOIS & NEVEU, 1999, p. 13).

ولقد أصبح منذ ترجمته للغة الإنجليزية في الثمانينات نقطة انطلاق لمناقشة هذا المفهوم، (محمد فرج، 2018، صفحة 82) ومرجعا مهما بالنسبة للفلاسفة، وعلماء الاجتماع والسياسة والاتصال وعلماء اللغة، ولقد تناول هابرماس من خلاله مفهوم الفضاء العمومي وفقا لشروط المجتمع الأوروبي، الذي قام بدراسته في فترة تاريخية معينة، ولهذا ارتبط مفهومه للفضاء العام بالبرجوازية الأوروبية، واصطاح عليه الفضاء العام البرجوازي، وقصد به "الفضاء المفتوح الذي يجتمع فيه الأفراد لصوغ رأي عام والتحول بفضلهم إلى مواطنين تجمعهم آراء وقيم وغايات واحدة"، (شريفي، 2016، صفحة 409) وما زالت هذه الأطروحة المفاهيمية تلقى قبولا لدى الباحثين في شأن السياسة والإعلام والرأي العام إلى اليوم، رغم الانتقادات التي وجهت إليها. خاصة بعد المراجعات التي تعرض لها من قبل صاحبها بناء على الانتقادات، التي قدمت له والمناقشات التي تمت بينه وبين طلابه ومعاصريه. ولقد قام بنشرها في مصنف جديد بعنوان: "مراجعات إضافية حول الفضاء العمومي" في عام 1992م. (بن مسعود، 2018)، ويشير مصطلح الفضاء العام إلى مجموعة من الفضاءات الغير المنزلية، التي تتم من خلالها مناقشة القضايا العامة، سواء كانت هذه الفضاءات أماكن فيزيائية كالساحات والحدائق والطرق والمؤسسات العامة... الخ، أم كانت فضاءات افتراضية كوسائل الإعلام المختلفة، و"يشكل المجال العام وفقا للمقاربة التقليدية أساس الحرية في الحياة الاجتماعية، وهو كل ما يتعدى حدود العائلة وما يسمح للأفراد بالتواصل خارج الأطر الخاصة بالمنزل، وخارج الأطر المؤسسية، واعتبر يورغان هابرماس في دراسته الكلاسيكية عن نشأة المجال العام في أوروبا أن المقاهي والنادي والصحافة الحرة هي خير مثال على المجال العام في عصر الحداثة، وربط وجوده بنمو دور الطبقة البرجوازية في المجتمع، وحاجة هذه الطبقة إلى التواصل بشكل مفتوح ومختلف عن الارستقراطية القديمة ذات الثقافة المنغلقة على نفسه (بامية، 2015، صفحة 66) "إضافة إلى حاجتها لأسلوب جديد لتسير المصالح الاقتصادية في المجتمع، يعتمد على قواعد متفاهم ومتفق عليها فيما بينهم، وبينهم وبين بقية الأفراد في المجتمع، فلجأوا لترسيخ الممارسات العقلية النقدية، لحل كل مشكلة تواجههم، وبالتالي تكونت قواعد الحوار داخل الفضاء العام. ويؤكد هابرماس Habermas فكرة ارتباط تكوين الرأي العام بالفضاء العمومي؛ حيث نستطيع أن

* يورغان هابرماس JÜRGEN HABERMAS: ولد هابرماس عام 1929م في مدينة دوسيلدرو الألمانية Düsseldorf, Allemagne، وعاش قرابة (88 عاما)، وأمضى نشأته الأولى في وسط عائلي برجوازي، وجد داخله مناخا علميا ملانما، أنهى دراسته الثانوية عام 1949م ليلتحق بالجامعة لدراسة الفلسفة، وبما أنه شهد كل التحولات والانقلابات والأزمات التي مر بها بلده ألمانيا، حاول من خلال فلسفته معالجة واقعها، ومناقشة الأزمات التي مرت بها بطريقة فلسفية، ويعتبر أحد منظري الجيل الثاني لمدرسة فرانكفورت النقدية، وأكثرهم شهرة وأغزرهم إنتاجا، فقد بلغ مجموع مؤلفاته قرابة خمسين كتابا تدور حول مواضيع شتى في الفلسفة السياسية والعلوم الاجتماعية، ومعظم كتبه وصلت للعالم بعد ترجمتها للإنجليزية.

*: العنوان الأصلي باللغة الألمانية: Strukturwandel Der Öffentlichkeit وهو دراسة يحلل من خلالها ظهور الفضاء العمومي، وتحولاته التاريخية منذ العصر الهليني مرورا بالعصر الروماني حتى العصر الحديث، كما يتناول بنية ووظيفة النموذج الليبرالي للفضاء العمومي البرجوازي في أوروبا، ويميز بينه وبين ما يسمى الفضاء العمومي العامي.

نقول أن هابرماس يعتبر المجال العام حلبة للنقاش العام تدور فيها المساجلات، وتتشكل فيها الآراء والموقف حول القضايا التي تجسد اهتمامات الناس وهمومهم، (غدنز، 2005، صفحة 577)، في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، ويتشكل فيه شيء يقترب مما نسميه بالرأي العام، وهو متاح للجميع. وقد ذكر هابرماس الطبيعة المؤسسية للمجال العام، بحيث يتكون حسيه من مجموعة من التنظيمات التي تعمل على خدمة الصالح العام لكافة الفئات داخل المجتمع، وتحاول الحفاظ على حقوقهم، بقوله أنه أماكن نظامية ديموقراطية مستقلة، لتكوين الرأي والإرادة السياسية. (بن غربية، 2009/2008، صفحة 50) واشترط استثناء المؤسسات الرسمية الموالية للسلطة السياسية؛ لأنه يعتبره مفتوحا لكل المواطنين من دون تفضيلات تراتبية، والولاء فيه لمصالح الشعب.

كما يمكننا الإشارة إلى أن "مفهوم الفضاء العمومي معطى امبريقي ورمزي في آن واحد؛ لأنه قد يكون ماديا مثل مؤسسة، وقد يكون معنويا مثل قيمة. فهو ليس حيزا ماديا، مكانيا أو جغرافيا فقط، بل يتضمن محتويات وقيم ومعايير اجتماعية، وسياسية، وثقافية، وتجارية، وإعلامية، ودينية، وأخلاقية... إلخ، والفضاء كحيز مكاني لا فائدة منه إذ لم يستغل ويوظف لتبادل الآراء والأفكار والاتجاهات والنقاشات والتفاعل بين الأفراد، وتبادل السلع والخدمات المادية الرمزية والمعنوية، فهو إذن مرتبط بالديناميكية الاجتماعية للأفراد في المجتمع". (بن غربية، 2009/2008، صفحة 48)، وبالتالي للفضاء العام بعد فيزيقي مكاني يظهر في الساحات والمؤسسات والحدائق، وقد يتجسد افتراضيا في الأمكنة الافتراضية، التي وفرتها مؤسسات الإعلام المختلفة والانترنت وتكنولوجيات الإعلام والاتصال اليوم... إلخ، والبعد الثاني رمزي ويتشكل من القواعد والقيم والقوانين والعادات التي تحكمه، والممارسات الثقافية التي تم ترسيخها فيه عبر السيرورة التاريخية، ويعتبر البعد الثاني ذو الأهمية القصوى؛ لأنه حتى لو أتيح المكان المادي الفيزيقي دون وجود للبعد الرمزي بالشكل الملائم والكافي لن نصل لنتيجة ذات تأثير، بل بالعكس سيتم الاستحواذ على هذه الفضاءات المادية واستغلالها استغلالا مسينا للمصلحة العامة.

"إن فكرة المجال العام تعتمد في جوهرها على فكرة الفعل، وعلى المناقشة والتفاوض المشترك بطرق مشروعة في عملية البحث عن المصلحة المشتركة، تلك العملية التي تتضمن كذلك درجة معقولة من شفافية الاتصال بين الفاعلين المنخرطين في العملية، إنه مفهوم معقد يتقاطع مع تشكيل التراث القانوني، والتراث المدني والتراث الديني كما يتقاطع مع ظهور الأفكار الحديثة للقوة العلمانية وتكريس هذه الأفكار" (سلفاتورى، 2007، صفحة 30)، يتم هنا الربط بين مفهوم الفضاء العام والمصالح داخل المجتمع، وقد ارتبط بناؤه أصلا بمصالح طبقة اجتماعية جديدة بدأت في البروز في أوروبا ذلك الزمان (البرجوازية)، لم تكن تملك المبررات الكافية والمقبولة من المجتمع للحصول على السلطة، ذلك على عكس الطبقات الحاكمة والأرستقراطية، التي كانت تمتلك ميرر الوراثة للحكم، فخلقت طرقا جديدة تمكنها من الحصول على الشرعية باعتماد المبررات العقلانية. ونستطيع أن نحدد "اللحظة من المجال العام مع كل نقاش ينعقد بين أفراد خصوصيين حول قضايا تعنيهم أو تؤرقهم بوصفهم كيانا عموميا"، (مركز هيردو HRDO لدعم التعبير الرقمي، 07 جوان 2018، صفحة 91) وتؤكد نانسي فريزر Nancy Fraiser ذلك؛ إذ ترى بأنه: "مجموعة من الأشخاص الخواص يجتمعون من أجل النقاش، حول مواضيع تكتسي طابع المصلحة العامة أو المشتركة"، (FRASER, 2003, p. 103)، يشترط كلا التعريفان على فضاء العام أن يتخلى -في إطاره- الأفراد على صفتهم ومصالحهم الخاصة للاهتمام بالصالح العام، ونستنتج هنا أنه إذا تم استغلال نفس البنية المادية، لإلتقاء نفس الأفراد لنقاش أمور خاصة لا نعتبر أن هناك فضاء عاما، وإنما نشاط في إطار الخصوصية.

يمكننا تحديده بأنه أي مساحة مادية أو افتراضية يوجد بها الأفراد بطريقة واعية أو لا واعية، وفقا للظروف التي يمر المجتمع والجماعات داخله، ويمكن لأي فرد أن يعبر من خلالها عن رأيه بحرية تامة دون تأثير أي طرف أو جهة مهما كانت، وبالطريقة التي يراها ويحدد أنها الأنسب، بغض النظر عن وضعيته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومهما كانت انتمااته الفكرية والأيدولوجية والسياسية. وبالتالي فالفضاء العام شعوبي ولا يرتبط بالأطر المؤسساتية الرسمية أو التنظيمية مهما كانت درجة تمثيليتها، ولا بالنخبوية مهما ارتبطت بخدمة الصالح العام، كما لا تحكمه قوانين تنظيمية وشروط متعلقة بكفاءات للمشاركة والعضوية، فهو سياق أو مجموعة سياقات منفتحة ديناميكية تتطور.

ونريد أن نشير إلى نقطة مهمة هي أنه يجب الانتباه إلى الفصل بين أشكال التجمعات العمومية التي يتشارك فيها الناس أو الجماهير في نفس الهم أو الهدف، سواء دينيا كأداء شعائر الحج في الإسلام، أم رياضية مثل المباريات، أم ثقافية كالمهرجانات الغنائية، وما نعنيه بالفضاء العمومي الذي تتم في إطاره تفاعلات تؤدي إلى بناء رأي عام، ولكن رغم ذلك نستطيع القول إن هذه التجمعات يمكن أن تشكل في ظروف معينة أساسا أوليا لبناء رأي عام، ويتجلى الفضاء العام للوجود إذا بدأ نقاش بين أفراد هذه التجمعات بصفاتهم الخاصة، حول مصالح وقضايا عامة تجمعهم فيما بينهم، والفضاء العام هو ما يجعل الأصوات تتكاثف والجهود تتراكم لتحقيق منفعة تهم الجميع، لأن الدولة كمؤسسة أو السلطة لن تعترف بصوت الفرد الواحد في البنية الديمقراطية.

ويعتبر (DAHLGREEN, 1991, pp. 248- 250) أن تفكيك أو محاولة التفكير في الفضاء العمومي هو تفكير في الشرط الإنساني الحديث ككل، ويعني به (شرط الوجود والتطور) في مختلف أبعاده الاجتماعية والسياسية وتحولاته التاريخية، وتشتمل التفكير في كيفية اندماج الفرد في المجتمع، ومشاركة الفرد المواطن في الحياة العامة والسياسية، ومساهمة الفرد في تعزيز الديمقراطية. ونشير إلى أننا نصادف هذا المفهوم بعدة مصطلحات منها: المجال العام، أو الفضاء العام، أو المجال العمومي، وقد نجد من يفرق بين الفضاء العام والمجال العام، باعتبار أن الفضاء العام يتسم بالاتساع والحركية على عكس المجال، الذي يعبر عن مساحة متاحة للتبادلية فقط.

ويعتبر الفضاء العمومي أحد ركائز الديمقراطية الحديثة التي ازدهرت في المجتمعات الصناعية الأوروبية؛ إذ ارتبط مفهومه بالمجتمعات الحداثية التي تؤمن بأهمية الرأي العام والحقوق والحريات الفردية، والمواطنة، وبالشرعية السياسية... إلخ، وغيرها من المفاهيم، ولهذا فالتحدي بالنسبة للسلطة هو إمكانية السيطرة على الفضاء العمومي بكل فروع ومؤسساته بقدر الإمكان، من خلال الترسانة القانونية لمختلف المجالات من جهة، ومن خلال الممارسات من جهة أخرى. وبالنسبة لكافة القوى في المجتمع فإن التحدي يكمن في كيفية تحرير هذه الفضاءات من سيطرة السلطة، وحمايتها من أجل حماية حقوق الأفراد والجماعات، وضمان التعددية داخل المجتمعات الديمقراطية.

إجرائيا: ونقصد بالفضاء العمومي كل مساحة حرة على شبكة الفايبروبوك تستخدم للنقاش في قضايا الشأن العام في الجزائر، مهما كان نوعها صفحات، أو مجموعات، أو محادثات خاصة... إلخ.

1.4.3. قضايا الشأن العام:

لغة: القضايا: جمع مفردا قضية، والقضية هي الحكم، وهي مسألة يتنازع فيها وتعرض للحكم فيها، (انيس، منتصر، الصوالحي، و خلف الله احمد، 1972، صفحة 743). أما الشأن العام: الشأن لغة يعني الأمر أو الحال، والعام عكس الخاص. والشأن العام هو كل ما يؤثر في حال الناس أو العموم في المجتمع. وفي معجم الصحاح ذكر أن الشأن هو: الحال والأمر، وفي التنزيل العزيز في سورة يونس الآية 61

(وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ)، والشأن هو المنزلة والمكانة والقدر يقال: رجل من ذوي الشأن، والشأن هو الخَطْبُ وفي التنزيل العزيز في سورة عبس الآية 37 (لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ)، وقد تدل على الحاجة، وفي التنزيل العزيز في سورة النور آية 62 (فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذْنُ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ). وجمعها شؤون وشؤون العين مجاريها، وتطلق على الحالات والأمور التي يُعْتَنَى بها، فيقال: شؤون الطلبة، وشؤون العاملين وشؤون الناس. (انيس، منتصر، الصوالحي، وخلف الله احمد، 1972، الصفحات 469-470)

اصطلاحاً: الشأن العام هو كل ما يهم العامة من أمور، وقضايا، وقوانين، ويرتبط بالمصالح العامة لأفراد المجتمع، فهو يخص كل القضايا التي ترتبط بصفة مباشرة بالحياة والمعاش اليومي للمواطنين، ويتم تدبيرها من طرف الدولة والهيئات العامة في كل دولة، كالخدمات الصحية والاجتماعية والتربوية الثقافية والإدارية وغيرها، والشأن العام هو كل ما يتجاوز اهتمامات الفرد بذاته أو بأسرته المباشرة، هو شأن يتعلق بالكيان السياسي (الدولة القومية الحديثة)، الذي يعيش الإنسان في ظلها. وفي الحضارة اليونانية الكلاسيكية ظهرت منذ القرن الثامن قبل الميلاد تجمعات سكانية تسمى "الدولة أو المدينة" Polis. من هذه الكلمة اشتقت كلمة "السياسة" Politics، أي الشؤون العامة المتعلقة بهذه المدن أو سياسة الدول، إذا هي كل الأمور المتصلة بإدارة المدن من فرض الضرائب واستخدام الأموال العامة وإعلان الحروب... الخ. رأى اليونانيون القدماء أن الاشتراك في الشأن العام هو فرض عين على كل مواطن في المدينة (المواطن هنا هو الذكر الحر- أي يستثنى العبيد والنساء والأطفال).

وفي الحضارة الإسلامية يطلق عليها التدابير التي تهتم جمهور الأمة، فالإسلام دين الجماعة بطبيعته، وقد تحدث الفقهاء ومنهم الإمام ابن القيم عن الشؤون العامة بوصفها تدابير، هي ما يسميه الفقهاء فروض الكفاية إذا قام به بعض الناس سقط عن البقية، كالجهاد في سبيل الله، وتغسيل ودفن الموتى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... الخ؛ لأن قيامها يصلح حال المجتمع وتركها قد لا يؤثر على حياة الفرد؛ لكنه يفسد حال المجتمع ككل، لهذا فالشأن العام أو فروض الكفاية هي أشد توكيدا من الفرائض الفردية (الفروض العينية)؛ حيث التكليف وأداء هذا الفرض مطلوب من الأمة بمجموعها، والتخلف عن القيام بأمر الشأن العام يوقع الإثم على الأمة ككل، فالشأن العام هو الذي يحقق مصلحة الأمة ويجدد حيويتها (عبد المحسن ج، 2014)، وبتعبير معاصر يخص الشأن العام كل القضايا التي ترتبط بصفة مباشرة بالمعيش اليومي للمواطنين كجماعات ليس كأفراد، وما يرتبط بعلاقاتهم ببعضهم البعض وعلاقاتهم مع الدولة، ويتم تدبيرها من طرف الدولة والهيئات العامة، ونذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر: الخدمات السياسية، الاقتصادية، الصحية، الاجتماعية، التربوية، الثقافية، الإدارية وغيرها (البوسعيداني، 2017)، وبالتالي فقضايا الشأن العام تعني كل القضايا التي تمس مصالح كل أفراد المجتمع أو جزءا منه أو فئة فقط، وهي بذلك تتجاوز كل ما هو شخصي متعلق بالفرد أو بأسرته بشكل مباشر، كما نقصد بها كل القضايا التي تثير اهتمام الجمهور العام، أو كافة شرائح المجتمع على اعتبار أنها تتقاطع، أو تمس بمصالح الجميع، أو فئة من أفراد المجتمع وحقوقهم التي يجب أن تحفظ داخله. وللتوضيح فإن الشأن العام يتكون من ثلاثة مجالات كبرى:

المجال الجغرافي أو الفضاء المكاني المشترك: كل ما هو خارج على نطاق الملكيات الخاصة، وينتفع به كل الناس كالمؤسسات العمومية، الشوارع، المساحات العامة، الجبال والغابات، الأوقاف في الدين الإسلامي (مهما كان نوعها كالأراضي والمباني... الخ).

بنية العلاقات: تحكم الأفراد في المجالات العامة كالمساحات، والمؤسسات، والشوارع... الخ.

القوانين والأنظمة العامة: ويتكون من مدونة القوانين، والأنظمة، والآداب العامة الرسمية والعرفية، التي تحكم عيش الأفراد مع بعضهم البعض، وتوضح حقوقهم وواجباتهم، وتساهم في حل القضايا

والإشكالات المختلفة التي يواجهها المجتمع كبنية عامة في مسار تطوره.

إجرائيا: نقصد بقضايا الشأن العام في دراستنا هذه كل القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تهم شؤون العامة، في المجتمع الجزائري ونحددها في القضايا السياسية أو ذات الصبغة السياسية، والتي أثار جدلا على الساحة السياسية في السنوات الأخيرة في الجزائر.

1.4.4. التمثلات الاجتماعية:

لغة: التمثل: يعود للمصطلح الفرنسي *représentation sociale* وهناك ترجمتين مختلفتين لهذا المصطلح في اللغة العربية هما التصورات، والتمثلات، أما في اللغة العربية فيعود للجزر اللغوي (م ث ل)، والتمثل، وتمثلا، تمثل به أي تشبه به، ومصدره التمثل. (مسعود، يناير 1978، صفحة 447، 448)، وتمثل الشيء أي تصوره، ويقال تمثل له الشيء، وفي التنزيل العزيز في سورة مريم الآية 17 يقول الله تعالي (فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)، (انيس، منتصر، الصوالحي، وخلف الله احمد، 1972، الصفحات 469-470)، وقد ورد في لسان العرب أن التمثل بمعنى مائل الشيء أي شابهه، والمثال هو الصورة، فمثل الشيء صوره. (ابن منظور، 1988، صفحة 779)

ويعرف التمثل حسب (قاموس علم الاجتماع الفرنسي) بأنه؛ شكل من أشكال المعرفة الفردية والجماعية المختلفة عن المعرفة العلمية، لكنها تحتوي معالم معرفية ونفسية واجتماعية متفاعلة مع بعضها البعض، هدفها إعادة إنتاج الواقع الاجتماعي المعاش. (ANSART & AKOUN, 1999, p. 450).

اصطلاحا: تعرف التمثلات الاجتماعية في كل علم من العلوم الإنسانية بطرق متقاربة لكنها تختلف في بعض التفاصيل، منها:

وفي العلوم الفلسفية يعتبر التمثل بالنسبة للفلاسفة فعل فكري ديناميكي للخلق وإعادة الخلق (جلول و بكوش الجموعي، 2014، صفحة 168)، من خلال ربط موضوع مفكر فيه قد نحمله من خبرة سابقة، بموضوع ملموس مادي نعطيه قيمة ومعنى ونتعامل معه بناء على المفكر فيه، وبالتالي نتعامل مع واقعنا المادي وتفاصيله بإضفاء معاني وتصورات عليها، ولهذا يختلف تعامل الأفراد مع نفس الوقائع ونفس الأشياء، حسب اختلاف تصوراتهم عنها.

وتحدث عنها دوركايم في علم الاجتماع في إطار ذكره للحس المشترك، الذي هو أساسا مكون من التمثلات، التي تعدد بطبيعتها وتمثل في أساليب إدراك العالم، والدوافع، وقواعد السلوك، وتحليل المعيش، والأحكام القيمة، والعقائد المنظمة شكليا في مجموعة متجانسة مشكلة إيديولوجيا، وتهدف إلى اعتمادها في الواقع (بزاز، 2007/2006، صفحة 34) ولهذا فهي تمثل ضرورة في المجتمعات الإنسانية عن طريقها يعطي الأفراد تفسيرات للواقع بمختلف مظهراته، وتشكل أداة توجيه للفرد أثناء تفاعلاته اليومية، تحدد له دفتر إرشاد أو خارطة لفهم كل ما يحيط به.

وفي علم الأنثروبولوجيا اهتم الأنثروبولوجيون بالتمثلات الفردية؛ لأنها حسبهم أساس التمثلات الجماعية، ويرى ليفيستروس Lévi-Strauss أن دراسة التصورات الجماعية تتم انطلاقا من التصورات الفردية، لأن هذه الأخيرة أقل تعقيدا (Élémentaire) من التصورات الجماعية. (جلول و بكوش الجموعي، 2014، صفحة 169)

أما في ميدان علم النفس الاجتماعي الذي يعتبر المجال الحقيقي الذي بدأت وتطورت فيه دراسة التمثلات الاجتماعية، فقد دخل مفهوم التمثلات الاجتماعية له على يد سيرج موسكوفيسكي Serge MOSCOVICI سنة 1961، في كتابه الشهير "التحليل الاجتماعي صورته وجمهوره La

Psychanalyse son image et son public"؛ حيث عرفها على أنها: نظام من القيم، والمفاهيم والممارسات، التي ترتبط بأشياء وأشكال أو أبعاد الوسط الاجتماعي، التي تسمح فقط باستقراء حياة الأفراد والمجموعات، وتشكل أيضا أدوات تساعد على التوجه لإدراك وضعية ما أو بناء استجابات. (MOSCOVISCI, 1961, p. 42)

وذكر أيضا بأنها جوهر المعرفة لمعتقداتنا الدينية ولأيديولوجيتنا السياسية والاجتماعية، ولنظمتنا الخلقية، ولنظرياتنا العلمية المشتركة والمحددة في ضوء الأطر الاجتماعية المحيطة بنا (عناد مبارك، 2012، صفحة 130)، وينطلق من فرضية أن لا وجود للواقع خارج إدراكنا، فالتمثل هو شكل من إدراك الواقع الاجتماعي وفهمه والتحكم فيه، وهي أساس التفاعل مع المحيط الخارجي ومع الآخرين.

كما عرفتها **جودليت Jodelet** كذلك باعتبارها الصور التي تجمع مجموعة من المعاني، إنها النظم المرجعية التي تسمح بتأويل وتفسير ما يحدث لنا، فهي من تمنح معنى لغير المتوقع، وهي الفئات التي تسمح بترتيب الظروف والظواهر والأفراد المتعامل معهم، أخيرا إنها النظريات التي تسمح بالحكم عليهم.

وعلى أساس ما سبق فإن التمثلات وسيلة تفسير وتأويل حياتنا اليومية، هي شكل من المعرفة الاجتماعية، تتلازم والنشاط العقلي، الذي يستعمله الأفراد والجماعات لتحديد وضعياتهم الاجتماعية بالنسبة للحالات والأحداث والمواضيع والاتصالات التي تهمهم، (JODELET, Représentation sociale (phénomènes, concepts et théorie), 1984, p. 360) فهي أدوات لفهم العالم الذي نعيش فيه، وجعله أكثر وضوحا من خلال إعطاء معاني وتفسيرات له، ووضع احتمالات للتعامل معه وحل إشكالاته، وبالتالي يعطينا نماذج تسهل التأقلم معه، لهذا ذهب البعض إلى جعلها أكبر فاعل في بناء الواقع المشترك في المجتمع، أو الحقيقة الاجتماعية المشتركة، لنفس الجماعة أو المجتمع الثقافي.

كما تذكر **جودليت Denise JODELET** نقطة مهمة توضح من خلالها طبيعة التمثل؛ حيث ترى أننا يجب أن نعي جيدا أن "كل تمثل هو تمثل لشيء أو شخص... الخ، إذا فهو ليس النسخة الثانية له، ولا هو النسخة الثانية للفكرة، ولا الجزء الذاتي للموضوع، ولا الجانب الموضوعي للذات، لكن هو العملية التي تتم من خلالها العلاقة بين كل هذه الأشياء معا." (JODELET, Représentation sociale (phénomènes, concepts et théorie), 1984, p. 360) وبالتالي فهي مزيج بين هذه العناصر وأكثر، فهي كل ما يسمح بترتيب الواقع والتعرف عليه. ويرى موسكوفيسكي أن "التمثلات الاجتماعية هي جسر بين الفردية والمجتمع، ضمن منظومة قابلة للتعديل والتغيير، وفي إطار دينامي يعتمد على الاتصالات التي يقيمها الأفراد وتسمح للمشاعر الجماعية بأن تتلاقى" (خليفة، شتاء وربيع 2015، صفحة 216).

أما **غوستاف نيكولاس فيشر** (FICHER, 2005, p. 131) فيذكر أن التمثل الاجتماعي هو بناء اجتماعي للمعارف العادية، التي تبنى من خلال القيم والمعتقدات يتقاسمها أفراد جماعة معينة، وتدور حول مواضيع مختلفة كالأفراد، والأحداث، والفئات الاجتماعية، وتؤدي إلى توحيد نظرتهم لها، كما تظهر أثناء التفاعلات الاجتماعية، وهنا يربط **فيشر FICHER** بين التمثل الاجتماعي والقيم والمعتقدات باعتبارها أساسا له، كما يرى أن التمثل هو بنية من المعارف البسيطة المشتركة حول موضوع معين تسهل على الأفراد أن يندمجوا بسهولة في مجتمعهم.

فالتمثل الاجتماعي *représentation social* هو شكل من المعرفة المصاغة اجتماعيا تهدف إلى بناء واقع مشترك لمجموعة اجتماعية ما؛ ويكشف طرق إدراك الأشخاص لأحداث حياتهم اليومية (العياضي، الانترنت والشباب في دولة الإمارات - دراسة في التمثلات والاستخدامات، 2012، صفحة 10) ولهذا هو عنصر أساسي في عمليات الإدراك الجماعي للواقع، ويمكن الأفراد من اختيار السلوك المناسب

للتكيف مع هذا الواقع، وبالتالي فالتمثلات أحد أدوات البنية الاجتماعية لتحافظ على استقرارها.

وبالنسبة لـجون كلود أبريك (ABRIC, 1997, p. 13) فـ"التمثلات الاجتماعية هي نشاط عقلي يعيد من خلاله الفرد أو الجماعة بناء الواقع ويمنحه دلالة ومعنى خاصاً". من خلال هذا يتبين أن التمثلات الاجتماعية هي عبارة عن نماذج تنبئية وتوقعية لتفسير الواقع وقراءته وإعطائه معاني معينة، وبالتالي فهي التي تحكم وتوجه السلوكات والممارسات والعلاقات الاجتماعية للأفراد، وردود أفعالهم حول محيطهم الفيزيائي والاجتماعي.

و"التمثل الاجتماعي هو نمط خاص من المعارف حول الواقع الذي تتقاسمه طائفة من الأفراد، يتم إعداده وبنائه جماعياً...، وهو يعكس سيروية تدبير إدراكي وذهني للواقع، والتي تحول الموضوعات الاجتماعية (الأشخاص، الحالات، الأشياء، المواقف...) إلى مقولات رمزية (معتقدات، قيم، أيديولوجية...)، وتضفي عليها وضعا معرفيا يسمح بفهم مظاهر الحياة العادية" (أبن بعش، 2015، صفحة 231)، فهناك سيروية ذهنية تتحول خلالها الموضوعات الواقعية إلى شكل رمزي، يمكن تصنيفه وتخزينه وتبادلته واستخدامه وقت الحاجة أثناء عمليات التكيف والتواصل الاجتماعي بسهولة.

إجرائياً: نقصد بالتمثل في دراستنا مجموع تصورات الشباب الجزائري ومعارفهم العامة والعادية حول شبكة الفايبروك، والتي توجه سلوكهم اتجاهها، وكيفيات استخدامها من طرفهم للمشاركة في نقاشات قضايا الشأن العام في الجزائر، باعتبارها مجالاً عاماً مفتوحاً ومنفلاً من الرقابة بدرجة معينة.

1.4.5. الاستخدامات الاجتماعية:

لغة: الاستخدامات من الفعل استخدم، استخداماً، وهو يعود للجذر اللغوي (خ د م)، واستخدمه بمعنى اتخذه خادماً، وسأله أن يخدمه، أو استوهمه خادماً من يقوم على خدمته. (مسعود، يناير 1978، صفحة 104)، ومعنى الفعل استخدم في اللغة العربية استعمال، ولكن هناك فرق بين مصطلحي الاستخدام والاستعمال في اللغة الفرنسية (Usage و Utilisation)، وحسب موسوعة ويكيبيديا هما مختلفين في اللغة الانجليزية أيضاً، فالاستعمال هو فعل الاستخدام لشيء ما بينما يعني الاستخدام طريقة وحجم هذا الاستخدام (wikidiff)

اصطلاحاً: ويدل الاستخدام على استعمال شيء ما لإشباع أو تلبية حاجة ما لدى الأفراد، لهذا فقد يبدو لنا للوهلة الأولى كباحثين أن مفهوم الاستخدام من البساطة بحيث لسنا مضطرين لجهد ضبطه وتحديده، لكن في حقيقة الأمر أن ضبط دلالاته يواجه صعوبات تتعلق بتركيبته الهجينة بين ما هو اجتماعي وما هو تقني؛ بحيث أنه يصف أو يحدد مجموعة من السلوكات المتعلقة بتكنولوجيا الاتصال المختلفة، ومنها الانترنت والشبكات الاجتماعية الالكترونية كأحد تطبيقاتها في حياة الأفراد اليومية.

ويرى الباحث الفرنسي بيار شامبا (CHAMBAT, 1994, p. 250) أن مفهوم الاستخدام الذي طرح في الثمانينيات من القرن 20 م (القرن الماضي) هو مفهوم غامض، ويرجع غموضه هذا حسب نفس الباحث إلى كونه يستعمل لرصد ووصف وتحليل السلوكيات والتمثلات المتعلقة بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال. وأكد ذلك بعض الباحثين من بينهم السعيد بومعيزة؛ حيث ذكر أن مفهوم الاستخدام يعاني من بعض اللبس عندما يستخدم كمرادف للاستعمال أو الممارسة أو التملك، ونتج هذا اللبس حسبه عند ربطه بتكنولوجيا الاتصال الجديدة، ويشير الاستخدام كمفهوم لمجموعة ممارسات وسلوكيات وعادات واتجاهات (تومي، 2013، صفحة 24). ولا بد من الإشارة إلى أن مفهوم الاستخدام ظهر مع النظرية الوظيفية في علم الاجتماع الوظيفي، ونحت أكثر وتم توضيحه مع نظرية الاستخدامات والاشباع في علوم الإعلام والاتصال.

و"يعرف هذا المفهوم معاني متعددة ومختلفة ... إن كلمة استخدام توظف كمرادف للاستعمال أو الممارسة في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى كمرادف للتملك" (BRETON & PROULX, 2006, p. 256) بينما في الحقيقة وبعد البحث يتبين لنا أن هناك بونا شاسعا بين كل المفاهيم السابقة ومفهوم الاستخدام، فالاستعمال هو التعرض الذي يعني الإدراك، كما قد يقصد به استهلاك محتوى ما في ظل شروط محددة.

إن تراكم الاستعمال في سياق وظرف اجتماعي ما ينتج استخداما، أما التملك فهو الوصول إلى الوسيلة أو التقنية، والتحكم فيها بعد اقتنائها، يبدأ الاستعمال الذي يترافق ليصبح استخداما في ظروف اجتماعية وثقافية إما تشجعه أو تعيقه. ويبين **جويل لومارك Joëlle le Marc** الفرق بين هذه المصطلحات؛ فيرى أن الفرد هو مستعمل لنظام ما أولا، وكلما استعمل هذه التقنية بصفة مستقلة يحتاج لاكتساب بعض المهارات الإدراكية والتقنية، والتحكم في الجهاز التقني مما يسمح له بأن يصبح بمرتبته المستخدم، ولكن اكتساب المعارف وحسن التدبير التي يتطلبها الجهاز، ليست آنية أو مسلم بها أو منتهية، وعليه فإن الاستخدام هو الممارسة الاجتماعية التي يجعلها التقادم أو التكرار عادية في ثقافة ما. (بومعيرة، 2010، صفحة 11)، وبالتالي فإن الأفراد أثناء تعاملهم مع التقنية يتدرجون من مستعملين، وبعد أن يتكرر استعمالهم ونتيجة تراكم الخبرة والتجربة والمهارة والاحتكاك بالتقنية يتحولون إلى مستخدمين، ثم عندما يستقر هذا الاستخدام في يوميات المستخدم والمجتمع، ويتعمم في كافة مجالات الحياة يصبح ممارسة، وهذه الممارسة تصبح نتيجة التكرار عادة وجزء من ثقافة المجتمع.

يتضمن مفهوم الاستخدام، على الصعيد الاصطلاحي معنيين أساسيين، وهما: المعنى الأول يحيل إلى الممارسة الاجتماعية، التي يجعلها التكرار شيئا مألوفا وعاديا في ثقافة ما، وبهذا تقترب من العادات والطقوس، أما المعنى الثاني فإنه يحيلنا إلى استعمال شيء ما سواء كان ماديا أو رمزيا لغايات خاصة، وهذا ما يدفع إلى التفكير في الاستخدام الاجتماعي للعدة التكنولوجية، ومساءلة دلالاته الثقافية المعقدة في الحياة اليومية. (العياضي، الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للبحث الكيفي، 2011)

ويقصد بالاستخدام الاجتماعي ذلك النمط من الاستخدامات، الذي يبرز بشكل متكرر وفي صيغة عادات اجتماعية مندمجة على نحو كاف في يومية المستخدمين كي تكون قادرة على مقاومة التغيير، وفي هذه النقطة تفرق الباحثة الأمريكية **جوزيان جوي Josiane JOUET** بين مفهومي الاستخدام والاستعمال؛ حيث ترى أن الاستعمال هو مفهوم بسيط يحيل لمجرد استعمال عشوائي للتقنية غير منظم، بينما الاستخدام هو أكثر دقة ويشمل في معناه السلوكيات والاتجاهات والتمثلات التي لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بالتقنية. (بركات، 2016/2015، صفحة 28)

أما **سيرج برون Serge Proulx** فيحدد اختلافا آخر بين الممارسة والاستخدام؛ حيث يرى أنه يجب التفرقة بين الاستخدام المرتبط بكيفية التعامل الفردي مع التكنولوجيا، والممارسة وهي مفهوم أوسع يشمل المجالات الكبرى لنشاط الأفراد في المجتمع كالعمل، والترفيه والاستهلاك العائلي (BRETON & PROULX, 2006, p. 257) فالممارسة هي مجموعة من العادات القائمة أو طرق معتادة في أداء الفعل أو السلوك، (بضياف، 2018/2017، صفحة 30) ويشير مصطلح الاستخدام الاجتماعي حسب **فيليب بروتن وسرج برونكس ProulxSerge** و **Philippe BRETON** إلى جملة من التعاريف تتراوح بين التبني والتملك مروراً بالاستخدام؛ حيث أن التبني يتم دراسته من قبل سوسيولوجيا الانتشار والاستهلاك ويعتبر الزمن الأول للاستخدام، أما الاستعمال فيشير إلى مجرد الاستعمال البسيط لتقنية في وضعية وجه لوجه مع الأداة، ويتم دراسته من قبل علم النفس الإدراكي، والتملك الذي يبدأ بفعل الشراء والاستهلاك، ويتم تحليله من قبل سوسيولوجيا الاستخدامات وهو يتطلب ثلاثة شروط: (BRETON & PROULX, 2006, p. 255)

- التحكم المعرفي في التقنية من قبل الأفراد.

- هذا التحكم المعرفي ينبغي أن يندرج بصورة إبداعية في الممارسات اليومية للفرد.
- ينبغي على الفرد أن يحول ويعيد اختراع أو على الأقل المساهمة المباشرة للمستخدم في بلورة وصياغة التجديدات التقنية.

تذكر **Jedelet جودليت** أن الاستخدام الاجتماعي "هو شكل من أشكال المعرفة الخاصة، والعلوم الجمعية...، وهي تصف شكل الأفكار الاجتماعية، فالتماثلات الاجتماعية هي نماذج لأفكار تطبيقية موجهة للاتصال بالمحيط الاجتماعي، والأدوات والأفكار المتواجدة فيه، وفهمه والتحكم فيه أكثر." (BERESTOVY, p. 69) أما **Jean-Guy LACROIX** و **Gilles PRONOVOST** و **Gaetan TREMBLAY** فعرفوها على أنها نماذج أو أنماط استخدام منتظمة، لتصبح شكلا من العادات الاجتماعية المندمجة في الحياة اليومية للمستخدم، تنسجم مع الممارسات الثقافية القائمة من قبل، وتعيد إنتاج نفسها بحيث تفرض وجودها كممارسة اجتماعية وثقافية لها مكانتها ومميزاتها، مما يجعلها قادرة على منافسة الممارسات الأخرى المعاكسة أو المرتبطة بها، وتصمد أمام الممارسات الثقافية المستحدثة والطارئة. (LACROIX, TREMBLAY, & PRON, 1993, p. 84) ، فاستخدام التكنولوجيا في المجتمع يندمج مع الثقافة الاجتماعية للأفراد، كما أنه يتصف بالاستمرار والتراكم، مما ينتج تجربة إنسانية وعادات تقاوم هي الأخرى التغييرات التي بعدها. ويرتبط مفهوم الاستخدام بالاجتماعي بالسياق التكنولوجي الاقتصادي، وخاصة المحيط السوسيوثقافي الذي تستخدم في إطاره الأداة أو التقنية، فهذه العوامل هي التي تفرض نمطا فريدا من الاستخدام يختلف عن بقية الأنماط في المجتمعات الأخرى، رغم وجود هامش من التشابه بينها.

جدول رقم 03: الفرق بين مفهوم الاستخدام والمفاهيم القريبة منه.

الاستعمال	الاستخدام	الممارسة	التملك
Usage	Utilisation	Usage	Appropriation
هو العلاقة المباشرة والآنية التي يقيمها الفرد مع التقنية أو الوسيلة بغض النظر عن السياق السوسيوثقافي. فهو يستخدمها وفقا لدليل الاستعمال.	هو الاستعمال المتكرر والمتراكم الذي ينتج خبرة وعلاقة مع التقنية، تجعل المستخدم يبدع طرقا معينة وفريدة لاستخدامها قد لا يتم ذكرها في دليل المصمم، ولا ينتبه لها في سياق اجتماعي وثقافي معين.	استقرار الاستخدام وتغلغله في مختلف جوانب حياة الأفراد بحيث تصبح جماعية، وهي تمثل صيرورة الاستخدام وتكراره ليصل لدرجة معينة من الاستقرار، تقل معه العملية الابتكارية الإبداعية وتميل للعادة أكثر أثناء أداء الأفعال.	التملك له جانبان الأول: متعلق بالوصول إلى التقنية والتحكم فيها. والثاني يمثل المرحلة الأخيرة في صيرورة الاستخدام، وهو الاحترافية في الاستخدام وتولد الشعور باندماج الوسيلة في حياة الأفراد ومرونة استخدامها حسب متطلباتهم. واستبعاد إمكانية التخلي عليها.

من إعداد الباحثة: عزري أمال .

وبالتالي يمكننا أن نلخص مفهوم الاستخدام الاجتماعي كما أشار الدكتور عبد الوهاب بوخوفة في "ماذا يفعل الأفراد بالتكنولوجيا والتقنيات في الواقع؟ ويحللنا هذا للحديث عن مسألة التملك الاجتماعي للتكنولوجيا، فالاستخدام يقتضي أو لا إمكانية الوصول للتكنولوجيا، بمعنى توفرها ماديا، كما أن الاستخدام فيزيائيا يحيل إلى استعمال وسيلة تقنية أو تكنولوجية، وتبني هذه التكنولوجيا أي علاقة الأفراد بها

وبمحتوياتها أيضا، ويحيل الاستخدام إلى فعل استعمال التكنولوجيا عبر تمثيلات خاصة وممارسات تتراكم مع الوقت والتجربة، لتصبح مندمجة في الحياة الاجتماعية للأفراد، وبالتالي جزء من عاداتهم التي تقاوم التغيير هي أيضا.

إجرائيا: ونقصد به في دراستنا نوعية العلاقة التي يقيمها المستخدم (الشباب الجزائري) مع شبكة الفيسبوك، باعتبارها فضاء عاما لمناقشة قضايا الشأن العام في الجزائر، للخروج برأي عام حولها يساهم في إحداث تغيير في الواقع، أي الأفعال الاتصالية التي يقوم بها الشباب الجزائري أثناء احتكاكه بشبكة الفيسبوك، وتفاعلاته من خلالها بشكل متكرر ويومي، وذلك انطلاقا من خبراته السابقة وثقافته في ظل السياق الاجتماعي والثقافي، الذي يعيش فيه لدرجة يصبح هذا الاستخدام ممارسة اجتماعية تصل للمتلک، الذي يجعل الفرد يتصرف في هذه الشبكة وفقا لاحتياجاته ومحيطه ويدمجها في حياته بطرق قد تختلف عن التي ابتكرت من أجلها.

1.4.6. الشباب:

لغة: من الفعل: شب، يشب، شبابا (الغلام) أي كبر وصار شابا، وشب الشيء أي نما وارتفع، وشبيبة، والشباب من العمر هو ما بين البلوغ إلى نحو الثلاثين والشباب من الشيء أوله (مسعود، يناير 1978، صفحة 861)، والشباب صفة قد يوصف بها المراهق، والفتى، والصبي، وهي تشير إلى خصائص جسمية ونفسية لفترة من الحياة، وهي تعني القوة والنشاط والحركة والحماس. (الطري، 2004، صفحة 12، 13)، والشباب يعني الحداثة وشباب الشيء أوله ويعني النشاط والقوة والسرعة. (مرعي، 2009/2008، صفحة 23)

اصطلاحا: مفهوم الشباب ليس معطا جاهزا وثابتا، إنه بناء اجتماعي يختلف من ثقافة لأخرى ومن بيئة اجتماعية لأخرى. ونحن هنا نحاول من خلاله الوقوف على البعض من تراث العلوم الاجتماعية المتعلق بمفهوم الشباب؛ حيث تبين أنها تعرف كفترة من العمر التي يبدأ فيها اكتمال الذات الفردية وموائمتها مع الواقع في إدراك حاجاته. ومن بين أهم الاتجاهات التي هذا المفهوم، نجد الاتجاه الزمني الديموغرافي، الذي يعتمد المعيار الزمني لتحديد مرحلة الشباب؛ حيث يحصر مرحلة الشباب في فترة عمرية من 15 سنة إلى 25 سنة، وقد تمتد أحيانا إلى غاية 30 سنة (عباسي، 2016/2015، صفحة 12)، فمثلا يرى الاتجاه البيولوجي أن هذا المفهوم يشمل الأفراد الذين يدخلون مرحلة ما بعد الطفولة والمراهقة، وتظهر لديهم علامات من النضج الاجتماعي، والنفسي والعقلي... الخ. (فوال، 2018).

ويحدد علماء الاجتماع وعلماء النفس الشباب كمفهوم، بأنه ينطبق على شخص اكتملت فيه الجوانب الوجدانية والمزاجية والعقلية، بصورة تمكنه من التفاعل الايجابي مع الآخرين ومع المحيط. فهو مرحلة النضج وبروز المواهب والطاقات الكامنة في الإنسان، وزيادة درجة الاندفاع الميول البيولوجية، والمظاهر الانفعالية نحو مستوى المعقولة والموازنة بين الأخذ والعطاء، وبين الأنانية وحقوق الآخرين، كما تزيد المرونة للتأقلم مع الظروف. (رضا شوقي، 2003، الصفحات 19-21)

فمرحلة الشباب هي فترة تأهيل الشخص ليحتل مكانة اجتماعية، ويؤدي دورا في بنائه، وتنتهي حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته، وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي (أبو المعاطي، 2001، صفحة 173)، وهذا يتناسب مع التعريف الإقتصادي الذي يحددها بأنها السن الانتقالية من الفئة المستهلكة للموارد إلى فئة منتجة لها، سواء في الجانب الاقتصادي المتعلق بالثروة أو من الناحية الأسرية؛ فينتقل إلى مرحلة العمل والزواج والإنجاب. (عباسي، 2016/2015، صفحة 12)، ويميل هذان التعريفان للتركيز على أدوار فئة الشباب في المجتمع.

أشار بيار بورديو Pierre BOURDIEU لصعوبة تحديد هذه المرحلة؛ واعتبره يتم اعتبارها، فلا يوجد حد فاصل واضح بين الشباب والشيخوخة، ومقابل ذلك يرى الكثير من الباحثين الاجتماعيين، وعلى رأسهم أوليفيه غالون Olivier GALLAND أن لمرحلة الشباب خصوصية، وهو يربط بينها وبين عملية الدخول في الحياة أو بداية الحياة الاقتصادية والأسرية... إلخ. (لوي، 2017، صفحة 62)

إجرائياً: من خلال ما سبق عرضه من التعريفات سنعتبر الشباب في هذه الدراسة جميع الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 سنة و35 سنة، ويستخدمون شبكة الفايبروك بانتظام للإهتمام بالشأن العام وقضاياهم في الجزائر، وتميزهم عدة صفات منها: اكتمال النمو العقلي والجسدي، والحيوية والنشاط، والاندفاع والمغامرة والرغبة في التغيير، والميل لتبني كل ما هو جديد بسرعة، مثل استخدام التكنولوجيا، ومختلف منتجاتها كالشبكات الاجتماعية الالكترونية في كل مناحي الحياة.

الفصل الثاني:

الشبكات الاجتماعية الإلكترونية وتطورها في الجزائر.

1. السياق العام لظهور وتطور الشبكات الاجتماعية الإلكترونية:

1.1. نبذة تاريخية عن ظهور وتطور الأنترنت والويب.

قبل أن تتحول الأنترنت للاستخدام العام الاجتماعي، وتحقق ما حققته من ثورة معلوماتية واتصالية، من خلال تقديمها شكلا جديدا ثوريا من أشكال التواصل البشري، فيما يسمونه "التواصل الجماهيري الثنائي الاتجاه غير الخاضع للرقابة." (الشهري ف، 2003، صفحة 21) فقد ظهرت في حضن الجيش الأمريكي منتصف القرن العشرين، كضرورة أمنية عسكرية إبان الحرب الباردة للمحافظة علي المعلومات، نتيجة للاحتياطات الاستراتيجية التي اتخذها، وذلك تحسبا لأي ضربة صاروخية سوفياتية قد تستهدف مركزا من مراكز الاتصال الحاسوبي، الذي يؤدي لشلل الشبكة بكاملها وفقدان المعلومات العسكرية المهمة. (دليو، صفحة 78)

وظهر أول بروتوكول لتسييرها في عام 1974م، وهو مجموعة من القواعد والنظم والإجراءات التي تعمل من خلالها الأنترنت، وفي عام 1991م تم تصميم أول موقع بحثي للويب، وبدأ استخدام البحث بواسطة الشبكة WWW سنة 1992م، ومنذ 1994م بدأ استخدام الجماهير للإنترنت بشكل أوسع، وفي عام 1995م بدأ تواجد خدمة الإنترنت في الأقطار العربية بشكل كلي وأصبحت شعبية. (الشمالي، اللحام، وكافي، 2015، صفحة 44) وقد بدأت بعدها عدة مشاريع بحثية أنتجت الأجيال اللاحقة للويب، وكانت نتيجة لهذا ظهور عدة مشاريع أو ما يسمى الجيل الثاني للأنترنت (الويب 02 / 02) وقد زادت من سرعات نقل المعلومات، وقد أطلق هذا المشروع عام 1999م. (عبد الهادي، 2008، صفحة 16، 17) ويعد الجيل الثاني للأنترنت (الويب 02 Web) السياق التكنولوجي الذي احتضن المحاولات الأولى لإنشاء وتطوير المجتمعات الافتراضية، والشبكات الاجتماعية الإلكترونية، والعديد من الخدمات المشابهة لها، ازدهرت على أساس المزايا التي وفرها.

ويعرف الويب بأنه نظام يعمل على ربط المستندات ببعضها، من أجل بناء مجموعة من النصوص الفائقة (Hyperlinking) والوصلات المتشعبة المرتبطة ببعضها، ويستطيع المستخدم تصفح هذه المستندات باستخدام متصفح ويب، الذي يمكنه من التنقل من صفحة لأخرى، ومن نص لآخر عبر وصلات التي تعمل فوق الإنترنت. وبدأت في هذه الفترة ما يسمى بالملتيميديا، أي التداخل بين النص والصورة والصوت، ومن أهم أدوات شبكة الويب محركات البحث. (الشمالي، اللحام، وكافي، 2015، صفحة 58) وفي هذه الفترة كان المستخدمين للأنترنت عبارة عن مستقبلين للمعلومات، التي يتم نشرها من طرف جهات معينة، وهذه الجهات على الأغلب تملك إمكانيات هائلة ماديا وتكنولوجيا، كالمنظمات العالمية ومؤسسات التابعة للدول والمؤسسات الاقتصادية الكبرى. التي تمتلك قدرات مالية وتكنولوجية تمكنها من امتلاك موقع الكتروني وتحمل تبعاته المالية، ومتابعته والتحكم في محتواه تكنولوجيا، وكانت جهات معينة هي المتحكمة في المحتويات، التي تتداول عن طريق الأنترنت، رغم وجود محاولات كثيرة من أجل جعل الأنترنت أكثر تفاعلية.

وقد تم ذكر هذا المصطلح (الويب 02 Web) لأول مرة في عام 2004، من طرف Dale Dougherty نائب رئيس مجلس إدارة شركة أورلي ميديا O'Reilly Media المتخصصة في العلاقات التكنولوجية، والمؤتمرات والكتب الرفيعة، (Anderson, 2007, p. 05) ونستطيع أن نقول أنه لم يوضع مفهوم واضح للويب 2.0، وإنما تم حصر مجموعة من الخصائص والخدمات التي يوفرها للمستخدم، وتشترك فيها الشركات والمؤسسات التكنولوجية القائمة على أساسه. إضافة لذلك يمكن النظر إليه كتقنية تقوم على فلسفة جديدة حررت المستخدم من سلبيته وأعطته إمكانيات هائلة لبناء وتقديم خدمات.

وبالتالي فهو باختصار يشكل النموذج الديمقراطي للإنترنت، بل وفلسفة إنتاج جديدة قائمة على مشاركة العملاء، التي تخلص الشركات من أعباء مالية تسويقية كبيرة، وقد لخص Tristan Nitot تريستان نيتوت رئيس القسم الأوروبي في مؤسسة موزيلا ذلك بقوله: "الويب 2.0 هو الويب كما تصوره مؤسسه (تيم بيرناردلي Tim Berners-Lee) يمكن لكل من خلاله أن ينشر (يستهلك) المعلومة هو ويب فيه نكون جميعا مستهلكين فاعلين في نفس الوقت، بطريقة ما الكل مستهلك فاعل". (LE CORRE, 2011, p. 13)

خصائص الويب 2.0: وقد ذكرها تيم أورلي Tim O'Reilly في مقاله بعنوان "ما هو الويب 2.0" (O'Reilly, 2007)

1. يوفر خدمات مجانية وغير مكلفة ذات انتشار واسع بدل التطبيقات والبرامج المعقدة والمدفوعة.
2. سيطرة المؤسسات المتخصصة في التكنولوجيا تكون عن طريق إنشاء مصادر معلومات مفتوحة، تزداد غنا كلما استخدمت من طرف الأفراد أكثر.
3. الثقة بالمستخدمين كمطورين مشاركين لخدمات الويب.
4. تسخير وتفعيل الذكاء الجمعي للمستخدمين (Collective Intelligence).
5. تفعيل الخدمات الذاتية للمستخدمين فهم يتبادلون فيما بينهم الخدمات عن طريقه.
6. تطبيقاته تتعدى مستوى الجهاز الواحد.
7. واجهات مستخدمين ونماذج تطوير وأعمال خفيفة وبسيطة الاستخدام، لا تحتاج لمعرفة عميقة بلغات البرمجة المختلفة.
8. الذكاء والحس الإبداعي.

تعتبر الشبكات الاجتماعية الإلكترونية ضمن خدمات الويب Web2.0 ، لأنها تعتمد على المستخدمين لتشغيلها وتغذيها بالمحتويات، فهي مفتوحة وتتطور وفقا لتوجهاتهم وحاجاتهم.

1.2 نشأة الشبكات الاجتماعية الإلكترونية وتطورها:

مرت الشبكات الاجتماعية الإلكترونية بمراحل عديدة لتصل لشكلها الذي نعرفها به اليوم، وقد حددناها كالتالي:

أولاً: مرحلة الارهاصات الأولى: وكانت أولى هذه المحاولات أو الارهاصات في سنوات السبعينات عام 1975م؛ حيث ظهر نظام اطلق عليه اسم "BBS"، وهي اختصار لـ "Bulletin Board Systems"، وقد أنشأه كل من ستيفارت براند Stewart Brand ولاري بريليانت Larry Brilliant، وكان هذا النظام مكون من خادم الكتروني مزود بمجموعة من أنظمة التشغيل، التي تسمح لأي مستخدم بوضع رسائل للجمهور العام، وتمكنه كذلك من الاتصالات الخاصة (ارسال واستقبال الرسائل الخاصة)، كما تمكنهم من اللعب وتبادل أنظمة التشغيل، ويتم ذلك عن طريق جهاز موديم واحد أو عدة أجهزة موديم، مرتبطين مع بعضهم البعض طريق خطوط الهاتف. وقد زاد انتشار استخدام هذا النظام (BBS) مع تطور قدرات أجهزة الموديم، وقد سهل هذا النظام التفاعل والتعاون الاجتماعي، وأتاحت هذه التقنيات تطوير علاقات افتراضية ثابتة وطويلة الأمد مع الآخرين. وفي عام 1985م قام كل من "Stewart Brand" و "Larry Brilliant" بتأسيس مايسمى بـ "The Well"، وهو اختصار لـ "The WholeEarth'lectronic Link" أو الرابط الإلكتروني للأرض كاملة، وهي أحد أقدم التجمعات الافتراضية، وقد تحول في بداية سنة 1990م إلى أول موزع أنترنت، ونستطيع القول أن نظام "BBS" و "The Well" هما نواة فكرة مواقع الشبكات الاجتماعية الإلكترونية الحالية.: (Abdelkamel, 2013, p. 40) ولقد تطورت هذه الفكرة مع بعض المواقع التي وفرت إمكانيات الدردشة

الإلكترونية، والاتصال البيئي والفوري والحديث المباشر، والتراسل والتراسل الفوري والآني وبناء علاقات ولكن بمعايير تختلف عن الشبكة الاجتماعية الإلكترونية الحالية، بحيث لا تسمح للأفراد بإضافة محتويات، ولا ببناء صفحات خاصة، ولا مجموعات اهتمام، ومن بين أكثر المواقع شهرة: السكايب Skype، وفي هذه المرحلة يمكننا الحديث كذلك على منتديات المحادثة الإلكترونية: وهي عبارة عن تطبيقات وبرمجيات اتصالية تفاعلية، تسمح للمستخدم بالتواصل مع الآخرين في الوقت الحقيقي المتزامن واللامتزامن، مثل: مجموعات الأخبار، وغرف الدردشة، ومنتديات النقاش، والبريد الإلكتروني.

ثانياً: المرحلة التأسيسية: بدأت هذه المرحلة مع مطلع سنوات التسعينات، عندما ظهرت هندسة جديدة لمواقع الإنترنت، قائمة على خدمات الويب 1.0، وبدأ نوع جديد من الشبكات الاجتماعية الإلكترونية على أساسه، وأولها موقع كلاسمات Classmates.com، الذي صممه راندي كونرادز RandyConrads في عام 1995م، وقام على أساس تمكين المستخدمين من إيجاد زملائهم وأصدقائهم في كل الاطوار الدراسية الابتدائي والمتوسط والثانوي، سواء الحاليين أو القدماء، وكذلك الأمر بالنسبة لقدماء المحاربين، ولكنه لم يكن يسمح للمستخدم بإنشاء صفحة خاصة (Profils) أو قائمة أصدقاء، لكن تم إغلاق هذا الموقع لأنه لم يدر أرباح لمالكه. (هتيمي، 2015، صفحة 79)

وبعد ذلك بسنتين في عام 1997م أطلق موقع SixDegrees.com، والذي أخذ اسمه من عبارة "ست درجات من الانفصال" "Six degrees of separation" التي أخذت من تجربة "العالم الصغير" لعالم النفس الأمريكي ستانلي ميلغرام "Stanley Milgram"، ويعتبره البعض أول موقع في الشبكات الاجتماعية لأنه -على عكس الأول- سمح للمستخدمين بتكوين ملفات شخصية للمستخدمين (Profils) وباختيار وإدارة قائمة أصدقاء، وبعد عام مكنهم من الإبحار في قائمة أصدقائهم، ورغم النجاح الذي حققه هذا الموقع؛ حيث استطاع لفت انتباه الجماهير، لم يستطع الاستمرار نتيجة للعامل الاقتصادي وبدأ بالتراجع إلى أن أغلق سنة 2000. (السبعي، 2013، صفحة 41) وقد علق على ذلك مؤسس الموقع أندرو وينريش Andrew Weinreich بأن "موقع سيكس ديغريز SixDegrees كان سابقاً لزمانه"، (Abdelkamel, 2013, p. 40) وخلال سنوات الممتدة من 1997 إلى 2001م ظهر عدد من المواقع المجتمعية، التي أتاحت فرص تكوين ملفات شخصية ومهنية وتعارفية، وربطها بمجموعات الصداقة مثل موقع Black Planet وموقع Migen، (السبعي، 2013، صفحة 41) وموقع Live journal وموقع CyWorld سنة 1999م الذي انشأ في كوريا، وموقع Ryze الذي كان الهدف منه تكوين شبكات اجتماعية خاصة برجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية الإلكترونية، و"تجدر الإشارة إلى أن الشبكات الاجتماعية ركزت في بداياتها على خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء، ورغم أنها وفرت بعض الخدمات والخصائص التي تحتويها الشبكات الاجتماعية الحالية،" (رشاد زكي، نظرية الشبكات الاجتماعية من الإيديولوجيا إلى الميثودولوجيا، 2012، صفحة 05) إلا أنها لم تستمر ولم يكتب لها النجاح. وتعتبر هذه المحاولات الأولى لتكوين شبكات اجتماعية إلكترونية، ويمكننا ارجاع فشل هذه المحاولات الأولى بعمومها للعنصر الاقتصادي؛ حيث فشلت في تحقيق أرباح وفيرة لمؤسسيها، إضافة إلى عدم انتشار الربط بالإنترنت على مستوى العالم بالشكل الكافي كما هو الحال اليوم، وهو السبب الرئيسي حسب رأينا.

ثالثاً: مرحلة النمو: لم تدم طويلاً هذه المرحلة، وذلك لأنها فترة انتقالية بين جيلي الويب الأول Web 1.0 والثاني Web2.0، ففي بداية الألفية الجديدة أي في سنة 2002م أطلق موقع Friendster،

وهو أول موقع لشبكة اجتماعية على الطراز الذي نعرفه الآن، وفتح الباب على مصراعيه لجيل جديد من المواقع التي تقوم وظيفتها أساسا على حلقة الأصدقاء؛ حيث تمكن المستخدمين من دعوة أصدقائهم ولم يكن نجاحه منتظرا. (هتيمي، 2015، صفحة 80) ولقد شهدت هذه المرحلة اقبالا متزايدا على الشبكات الاجتماعية مع تزايد استخدام النت على المستوى العالمي.

رابعاً: مرحلة الاكتمال والنضج: ومنذ سنة 2003م ظهرت عدة شبكات اجتماعية الكترونية، على أساس ما وفره الجيل الثاني للإنترنت الويب 2.0 من إمكانيات بعدما وصل لمرحلة معتبرة من تطوره، منها: لينكدان LinkedIn ومايسبيس MySpace وHi5... إلخ، مما أحدث انفجارا في عدد الشبكات الاجتماعية أدى إلى ظهور منافسة شديدة وصراع من أجل البقاء فيما بينها، أدى إلى نمو وتوسع بعضها مثل الفايسبوك Facebook، وإلى تراجع واختفاء بعضها الآخر مثل Friendster، (Abdelkamel, 2013, p. 41) منذ ذلك العام (2003م) بدأت مواقع جديدة بالظهور، بعضها يركز على العلاقات الاجتماعية، وبعضها على العلاقات المهنية، أما النقلة النوعية حدثت في الشبكات الاجتماعية الإلكترونية فقد بدأت عندما تم ربطها بالإعلام، وفكرة مشاركة المستخدم لما يملكه من مواد إعلامية، فتم إنشاء شبكة فليكر Flickr لتبادل الصور الفوتوغرافية، وLast.FM للموسيقى والمعدات الفنية، ثم جاء يوتيوب Youtube لتبادل مقاطع الفيديو. (السبعي، 2013، صفحة 42)

كما أدت هذه المنافسة إلى التطوير الدائم والمستمر لهذه الشبكات، من حيث الشكل والتصميم وسهولة الاستخدام والخدمات والإمكانيات التي توفرها لمستخدمي الإنترنت... إلخ، مما جعلهم ينجذبون إليها بشكل كبير وبسرعة. وتشير موسوعة ويكيبيديا البريطانية أن مواقع التواصل الاجتماعي حول العالم يزيد عددها -حسب احصائيات 2012- عن 1200 موقع. (محمد فراج عبد السميع، 2012، صفحة 33)

خامساً: مرحلة الشبكات الاجتماعية المحمولة: بدأت هذه المرحلة مع ظهور خدمات الجيل الثالث للويب أو ما سمي بـ 3g، إضافة إلى زيادة سرعة الإنترنت المنزلية نتيجة استخدام الألياف الضوئية ذات القدرات الاتصالية العالية بدل النحاسية، إضافة لانتشار تقنية الواي فاي WIFI. وتميزت هذه الشبكات الاجتماعية بأنها ارتبطت بالهواتف المحمولة. (عبد العزيز، صفحة 49)

ولم تعد الشبكات الاجتماعية في هذه المرحلة مواقع، وإنما أصبحت عبارة عن تطبيقات الكترونية بسيطة بدل الأشكال المعقدة للمواقع القديمة، "وحسب مجلة وايرد Wired البعض أعلن على نهاية الويب لأن المواقع الإلكترونية الكلاسيكية سيعاد انتاجها كتطبيقات الكترونية"، (GREINIER, octobre- décembre 2010, p. 80) يتم تحميلها على الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية، واستخدامها بشكل مباشر، وأصبح بالإمكان البقاء على ارتباط بالشبكات الاجتماعية الإلكترونية بشكل دائم، واستخدام خدماتها الاتصالية المختلفة. "ويعتبر انستغرام أول شبكة اجتماعية الكترونية محمولة". (مرزوقي، 2012/2011، صفحة 38)

ومن أهم الشبكات الاجتماعية المحمولة الخاصة بالأجهزة المحمولة: فورسكوير FourSquare وجوالا Gowalla وبادجر Badger... إلخ، ولكن الآن جميع الشبكات الاجتماعية محمولة، ومنها: الفايسبوك، تويتر، الانستغرام، وغوغل+، Line، سنابشات، الفايبير، الواتس آب، لينكدان، التيك توك TikTok... إلخ.

سادساً: المرحلة الحالية: تميزت هذه المرحلة بارتباطها بالويب 4.0 الجيل الرابع للإنترنت، الذي يعتمد على التطبيقات Application 100% بشكل أساسي بدل الصفحات والمواقع، وكذلك زاد عدد وطبيعة

الأجهزة التي يمكن للفرد الارتباط عن طريقها بالإنترنت ومنها الهاتف، اللوح الإلكتروني، والتلفزيون الذكي Smart TV ، ساعة سامسونغ، نظارة جوجل...إلخ. (عبد العزيز، صفحة 49)

بل وتطور بعض الشركات العاملة على البحث والتطوير تقنيات في هذا المجال، لا يمكن للعقل حتى تصديق وجودها أو استيعابها، وظهرت في هذه المرحلة إمكانيات عديدة منها بعض الخدمات، التي تمكن المستخدم من الارتباط بالشبكات الاجتماعية الإلكترونية في حدها الأدنى، حتى بدون وجود الإنترنت مثلا كخدمة أو تطبيق فايسبوك لايت، التي تضمن للمستخدم فتح شبكة الفايسبوك على جهازه والاتصال به، حتى وان انعدم الربط بخدمة الإنترنت لديه. ونشير في النهاية إلى أننا بصدد مرحلة تتميز بالانفجار والتعدد في استخدام الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، اورث تعدد في أشكالها واهتماماتها.

2. أنواع وخصائص الشبكات الاجتماعية الإلكترونية.

1.2 أنواع الشبكات الاجتماعية الإلكترونية:

وهناك عدة تصنيفات للشبكات الاجتماعية الإلكترونية على عدة أسس منها:

تصنيفها حسب شكل وطبيعة مضمونها:

● **شبكات عامة أساسية:** وتتضمن كافة اشكال المحتوى مهما كان نوعه (صور، أو أفلام، أو نصوص صغيرة وكبيرة في كافة اللغات والاشكال البرمجية)، إضافة الى كافة اشكال الاتصال مثل الاتصال الشخصي الخاص والاتصال العام لعموم الجمهور او الأصدقاء والاتصال الجماعية في مجموعات... إلخ، وأبرز مثال على ذلك نجد فايسبوك.

● **شبكات التدوين المصغر (Micro Blogging):** وكل المضمون الذي تنشره هو عبارة عن تدوينات صغيرة قد تشترط حجمها وعدد الحروف فيها مثل 140 حرف في شبكة تويتر، بلارك (Plurk) وهو موقع اطلق عام 2008، ويشبه تويتر إلى حد كبير. (مركز الدراسات الاستراتيجية، 2012، صفحة 04)

● **شبكات نشر المحتوى الإعلامي:** وتهتم هذه الشبكات الاجتماعية بنشر المحتوى الإعلامي من صور وفيديوهات وكل اشكال المحتوى الإعلامي، ومن أهم الأمثلة عليها: يوتيوب، والانستغرام

تصنيفها حسب مجال اهتمامها: تقسم الشبكات الاجتماعية كغيرها من الوسائل الاتصالية الأخرى إلى نوعين شبكات اجتماعية عامة، و شبكات اجتماعية متخصصة، وذلك كالتالي:

شبكات عامة وتعتبر اساسية: يتم الاهتمام من خلالها بكافة المواضيع دون استثناء في كافة جوانب الحياة، وتستخدم في الدراسة وممارسة الحياة الاجتماعية والعمل على حد سواء.

شبكات متخصصة: تهتم بمواضيع معينة، وهي قائمة على أساس العلاقات الاجتماعية المهنية أو المتخصصة في مجال ما، وتستخدم لأغراض بعينها مثل: العمل أو التسويق أو الدراسة أو الترفيه، مثل: الفن، الموسيقى، الشبكات المهنية، أو شبكات الاعمال: مثل لينكدإن LinkedIn أو فياديديو Viadeo. وتعد الشبكات الاجتماعية المهنية هي الأكثر أهمية بين بقية الشبكات المتخصصة، لأنها تربط أصدقاء وزملاء العمل بشكل احترافي وأصحاب الاعمال والشركات، وتتضمن ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرهم الذاتية منظمة بشكل الكتروني، وما قاموا به خلال سنوات دراستهم وعملهم ومع من قاموا به؟ وأين؟ ولصالح من؟ ... إلخ، وكل هذا يفتح لهم فرص العمل والتطوير في مسارهم المهني، أما بالنسبة لأصحاب الاعمال تشكل بوابة للبحث والحصول على الخبرات اللازمة لتطوير شركاتهم.

(BONI & STEMART, 2008, p. 12)

تصنيفها حسب المساحة او المجتمع الذي تغطيه: رغم أن الشبكات الاجتماعية الإلكترونية عالمية بطبيعتها وذلك لارتباطها بالإنترنت، إلا أننا قد نصنفها على أساس تركيز انتشارها في جهة أو منطقة معينة أو إقليم، وذلك يكون بناء على محددات ثقافية ولغوية أو انتماءات، أو حتى انتشارها بناء على ظروف معينة، لذا نصنفها كمايلي: (محمد فراج عبد السميع، 2012، صفحة 33)

● **دولية:** وهي التي ينتشر استخدامها في كل دول العالم، كشبكة الفايسبوك وتويتر والانستغرام... إلخ، وهي شبكة تتوفر لكل الجنسيات دون استثناء، وبأكثر اللغات المنتشرة في العالم، ورغم انها تنتشر في مناطق أكثر من الأخرى الا انها تتسم بالنشاط في كل دول العالم.

● **إقليمية:** هناك شبكات اجتماعية إلكترونية رغم أن إمكانيات وصولها عالمية، إلا أن هناك منها ما هو مرتبطة بإقليم ثقافي أو ديني أو عرقي (إثني) أو بناطقي لغة معينة...إلخ، كـ بعض الشبكات الاجتماعية العربية مثل مكتوب، أو الخاصة بثقافة محدد تنتشر في منطقتها، مثلا منطقة الدول الإسلامية، وشبكة "فريندستر" خاصة بمنطقة جنوب شرق آسيا، وشبكة "هاي فايف H5" خاصة بالبرتغال وأمريكا اللاتينية.

● **وطنية:** تقوم بعض الشبكات خاصة بدولة أو مجتمع ما، وفقا لما تتميز من خصوصية في جانب معين لغوي أو تاريخي أو اقتصادي...إلخ، أو تهتم في مواضيعها بتلك الدولة، أو حتى يفضلها مواطنو دولة معينة لأسباب قد تتناسب مع احتياجاتهم، مثلا شبكة كزون QZone محببة لدى الصينيين. و"أوركوت Orkut" بالهند، و"ميكس" باليابان، و"لونارستورم LunarStorm" بالسويد، و"بيبو" Bebo بالمملكة المتحدة، و"ساي وورلد Say world" بكوريا...إلخ.

تصنيفها حسب الاتاحة للجمهور: تصنف الشبكات الاجتماعية حسب درجة اتاحة فرصة الانضمام إليها أمام الجمهور متى أراد ذلك؛ حيث نجدها تقسم وفقا لهذا المعيار إلى نوعين: (محمد فراج عبد السميع، 2012، صفحة 11، 12)

النوع الأول: شبكات اجتماعية إلكترونية مفتوحة: تتميز هذه الشبكات الاجتماعية بأنها شبكات مفتوحة لمن يريد الانضمام إليها، فكل من لديه حساب بريد إلكتروني على الانترنت يستطيع فتح صفحة خاصة به على الشبكات، وإضافة ما يريد من محتوى، واختيار الأصدقاء الذين يرغب في التواصل معهم، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الإلكترونية التي تصنف في هذا النوع: الفيسبوك، تويتر، لينكدان...إلخ.

النوع الثاني: شبكات اجتماعية إلكترونية مغلقة (على أساس الدعوة): ويطلق عليها الشبكات الاجتماعية عبر الدعوات فقط (Invitation – only social networks)، وذلك لأن عضويتها تقتصر فقط على من توجه لهم الدعوة للانضمام إليها، ولا يمكن لفرد من الجمهور العام أن ينضم إليها إلا من خلال دعوة، وهي في الغالب تضم أفراد أو مجموعات خاصة، تربطهم إشارات مهنية أو اجتماعية محددة كاعتبارات دينية أو عرقية...إلخ، ولا يسمح بالدخول إليها والاطلاع على محتواها من طرف عامة الناس، ومن أمثلة ذلك: Orkut , ASmallWorld.net.

2.2. خصائص الشبكات الاجتماعية الإلكترونية:

هناك عدة خصائص تتمتع بها الشبكات الاجتماعية الإلكترونية أهمها:

التفاعلية interactivity: ونعني بها حالة المساواة بين المشاركين في الاتصال في قدرتهم على تبادل الآراء والرسائل، ومن الواضح أن التفاعلية وتمكين المستقبل هي السمة الأساسية والمميزة للشبكات الاجتماعية الإلكترونية؛ حيث "حولت المستخدم من زائر بسيط لصفحات ومواقع مصممة من قبل وغير قابلة للتغيير (ثابتة Statique) إلى فاعل." (Abdelkamel, 2013, p. 35) ونعني بها أن كل أطراف عملية الاتصال يتبادلون الرسائل الاتصالية بشكل آني (إما بنشر رسالة ما، أو إعادة نشر أو ما يسمى بتدوير المحتوى، أو التعليق على ما نشر كرد فعل، أو الدخول في محادثات مباشرة خاصة بينية أو عامة في مجموعات النقاش)، وهذه كلها عناصر مجسدة للتفاعلية، ورغم كل ما ذكرناه عن التفاعلية إلا أننا لا نواكب ما توصلت إليه الوسائط الاتصالية الجديدة؛ لأننا اليوم في مرحلة ما بعد التفاعلية التي بدأت تبرز في الأنترنت مع سنة 2004م؛ حيث أصبح بإمكان كل متصفح أن يكون

مرسلا للمادة الإعلامية ومستقبلها في آن واحد. (مهدي، 2016، صفحة 164) وما يقصد بما بعد التفاعلية أن المستقبل لم يعد يقوم برد الفعل الآني على ما يرسل إليه، بل بإمكانه أن يبدأ هو عملية الاتصال مهما كان نوعها.

تفتيت الاتصال (تفتيت الجمهور) Demassification: ونعني به جانبان الأول ويتعلق بالمنتج؛ حيث أن القائم بالاتصال أو منتج الرسائل الاتصالية يتجنب النظر للجمهور ككتلة، بل يتعامل معه كأفراد وجماعات صغيرة متجانسة، وبدلا من توحيد الرسائل الاتصالية لتلائم جمهور كبير الحجم، يقوم بإنتاج رسائل متعددة حسب طلب كل فئة منه. كما أن "الرسالة ممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي"، (شبيحاتي، 2010، صفحة 446) ويحينا ذلك للحديث عن تطور درجة التحكم في العملية الاتصالية.

والجانب الثاني يتعلق بالجمهور أو المستخدمين، لأن تعرضهم للمحتوى أصبح يخضع لشروطهم الخاصة، كما ان الوسائل التكنولوجية الحديثة في حد ذاتها تثير إشكالية الاستخدام الفردي للمحتويات بدل الاستخدام الجماعي؛ حيث "صاغت وسائل الاتصال الجديدة أساليب استخدام تتجه نحو الفردية، فلم يعد الهاتف والحاسوب أسريا بل شخصيا وشديد الخصوصية"، (بن بيطوش، 25-26 نوفمبر 2014، صفحة 17) وبالتالي فطرق إنتاج المحتويات، ووسائل التعرض لها كلها تقوم أساسا على إعلاء حالات الفردانية والتخصيص (Individuality and customisation) في المجتمعات الحديثة، وهو ما يثير مخاوف لدى بعض الباحثين؛ حيث يرون أن ذلك يؤدي إلى نقص الخبرات المشتركة والوحدة والاشتراف في المعاني لأن تبادلها يقل مع الوقت، وبالتالي لا يحدث اصطلاح على المفاهيم والأفكار وطرق وأساليب الحياة... إلخ، وهذا يخلق مشاكل وصراعات داخل المجتمعات الإنسانية.

سهولة الاستخدام: فاستخدامها "لا يحتاج إلى معرفة متخصصة من أجل تحقيق الغرض منها ألا وهو النشر والتواصل عبر الانترنت، بل إن كل ما تتطلبه تدريب ومعرفة بسيطتين بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات"، (بن عمر، 2013/2014، صفحة 83) وتتمثل في سهولة انشاء واستخدام الصفحات الخاصة بالفرد على موقع الشبكة الاجتماعية الإلكترونية، إذ يكفيه ملء استمارة بمعلومات بسيطة جدا متعلقة بهويته، التي يريد تشكيلها فيمتهلك حساب أو صفحة على الشبكة التي يريد، كما أن الأدوات التي توفرها الشبكات الاجتماعية الإلكترونية المختلفة لمستخدميها، ورموز الخدمات كلها بسيطة ولا تحتاج جهد كبير لتعلمها.

- الانفتاح Opens: تقوم الشبكات الاجتماعية الإلكترونية أساسا على الانفتاح على الطرف الآخر، والتغذية المرتدة، فالمشاركة متاحة للجميع، ولا يحتاج أحد لتصريح للقيام بذلك، لهذا تشجع الأفراد على المشاركة في إنتاج المحتويات بكل أشكالها، من نشر محتويات بمختلف أنماطها صور أو نصوص أو فيديوهات أو أصوات... إلخ، أو حتى التعليق على ما هو منشور من قبل الآخرين أو إعادة مشاركته، فأصبح الجمهور هو وسيلة الإعلام في نفس الوقت، وفي أحيان أخرى تكتفي بالتنظيم وتوفير الفضاء، بينما تضع مسؤولية المحتوى على عاتق الجمهور.

- الترابط وقابلية التوصل connectivity: نقصد بالترابط إمكانيات التشبيك المختلفة سواء بين المستخدمين (أفرادا وجماعات) أو بين المواقع المختلفة سواء كانت اجتماعية أو تقليدية. فكل مواقع الشبكات الاجتماعية الإلكترونية تربط بين المستخدمين وأصدقائهم وأصدقاء أصدقائهم في شكل شبكي، كما أنها ترتبط هي وكل محتوياتها مع مواقع وشبكات ومدونات أخرى، عن طريق إمكانيات الإحالة لبعضها بعض، عبر الوصلات والروابط، وكذلك بنشر روابط المواد المنشورة في

شبكات اجتماعية أخرى من طرف المستخدم، الذي تتابعه أو حول الموضوع الذي تهتم به عن طريق الإشارة إليها، إضافة إلى تمكين المستخدمين من فتح حساباتهم على أحد هذه الشبكات، باستخدام حساباتهم على شبكات اجتماعية أخرى، وبالتالي هي نوافذ للمرور من أحدها إلى الأخرى.

المجانية: انخفاض تكلفة الاتصال أو الاستخدام نظرا لتوفر البنية الأساسية لها، وهي تتجه أكثر إلى الانخفاض، كما أن الشبكات الاجتماعية الإلكترونية ومثلها مثل كل منتجات الجيل الثاني للإنترنت Web 2.0، تتميز تعتمد على إشراك المستخدم في بناء المحتويات، كما أن هدفها الأساسي هو جلب أكبر عدد من المستخدمين، لأغراض اقتصادية كالترويق والبيع، وتجارة البيانات... إلخ. لهذا فهي تتجه نحو انخفاض التكلفة وأحيانا المجانية مما يسقط بعض الحواجز أمام المستخدمين، إضافة إلى أن تزايد على ذلك بأن توفر إمكانات تعتمد على إمكانية الاتصال بها دون حتى وجود خدمة الأنترنت، وذلك مثل خدمة فايسبوك لايت Facebooklite التي توفر للمستخدمين إمكانات الولوج لحساباتهم والردود مع استثناء بعض الخدمات، حتى في حالة انقطاع خدمة الأنترنت مهما كانت الأسباب. ولهذا انتشرت هذه الشبكات بشكل رهيب جدا، إضافة إلى ذلك يمكن القول أن الشبكات الاجتماعية الإلكترونية تقوم على مبدأ اقتصادي يختلف تمام على مبدأ بيع الخدمة، الذي اعتمده مواقع الأنترنت في بداياتها، لتتحول لبيع المستخدمين في حد ذاتهم بعد جذبهم بخدماتها وبمجانيتها، وذلك عن طريق تجسيهم على طرح معلوماتهم الشخصية أكثر على صفحاتها، وعبر التسجيل فيها لجمع قواعد بيانات قابلة للبيع، وتحقق أرباح طائلة للقائمين على هذه الشبكات، فمثلا "قدرت قيمة المعلومات الشخصية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية الإلكترونية الأوروبية بحوالي 330 مليار أورو في السنة، وذلك حسب دراسة أجريت في 2012 (MOSCOVISCI, 1961, pp. 57- 60)

إمكانية التشكل الذاتي: يمكننا أن نحلل هنا نقطتان مهمتان أولها إمكانية التشكل الذاتي للجماعات والعلاقات، والذي يكون ذاتيا بناء على اشتراك في الاهتمامات، أو حتى المشاركة في أحداث وتظاهرات... إلخ، ويمكننا أن نضيف على ذلك إمكانية تشكيل علاقات اجتماعية وشبكات اجتماعية بشكل ذاتي، مثلما يحدث في الحياة الواقعية دون وجود مسير خارجي أو تدبير خارج عن أطراف العلاقة، فالفايسبوك كشبكة اجتماعية قد يكون مساعدا فقط باقتراح صداقات وعلاقات لكن بناؤها يكون بشكل تلقائي. وثانيهما إمكانية تشكل المحتوى ذاتيا على هذه الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، بناء على ما يسمى بالذكاء الجمعي للمستخدمين وعلى مشاركتهم المختلفة، فمثلا محتوى يوتيوب (الفيديوهات المحملة على مختلف القنوات) ليست من صناعة أو تحميل مسؤولي الشبكة أو مسيرها، وإنما من صنع وبناء مستخدميها، وهكذا فكل الشبكات الاجتماعية قام مؤسسوها بفتح منصة إلكترونية تمكن المستخدم تقنيا من المشاركة، ثم أعطوه مسؤولية إنتاج المحتوى إدارته. وبالتالي إمكانية التشكل الذاتي للمحتويات، فكل فرد مهما كان مستواه المالي أو الاحترافي يستطيع أن يبني المواد والمحتويات التي يريدها، دون حاجة لإطار مؤسسي لتبنيه ودعمه ماليا أو قانونيا.

التزامية واللاتزامية: التزامية هي أن المستخدم بإمكانه التعرض للعملية الاتصالية والتفاعل معها في وقتها الحقيقي، وتوفر الشبكات الاجتماعية الإلكترونية هذه الخاصية، بحيث أنه بإمكان المستخدم استقبال الرسائل الاتصالية والرد عليها مباشرة دون وجود فارق زمني، مثلما يحدث في الاتصال الشخصي، مثلا: الحوار أو الدردشة أو التعليقات الآنية على ما ينشر.

أما اللاتزامية فتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في الوقت المناسب للفرد المستخدم للاتصال؛ حيث يمكن توجيه الرسالة في أي وقت بغض النظر عن وجود متلقي الرسالة، الذي يستقبلها

في أي وقت شاء. (السبيعي، 2013، صفحة 26) ويرتبط اللاتزامن ببعض أشكال الاتصال التي لا يعتبر التزامن بين عمليتي الإرسال والاستقبال شرطا ضروريا لها، مثل: استقبال رسائل والرد عليها، أو التعرض للمضامين التي تنشر على صفحات الشبكات الاجتماعية الإلكترونية بكل الأشكال، وبالتالي فإن الشبكات الاجتماعية الإلكترونية تتميز بالترانزية وباللاتزامن الاتصالية معا.

قابلية التحريك أو الحركية Mobility: وتتناولها من جانب القابلية للحركة المكانية، فمع وجود أجهزة وسائل اتصالية حديثة كثيرة تتميز بالقابلية للتحريك، صغيرة الحجم ويمكن نقلها لأي مكان مثل: الهاتف المحمول، هاتف السيارة، الهاتف المحمول في ساعة اليد، آلة تصوير المستندات، الحاسب المحمول، والأجهزة اللوحية... إلخ، يستطيع مستخدمها الاستفادة منها في الاتصال في أي مكان أثناء حركته، لهذا يمكن فتح الشبكات الاجتماعية الإلكترونية واستخدامها في أي مكان، واستجابة لذلك ظهر ما يطلق عليه الشبكات الاجتماعية الإلكترونية المحمولة، وأولها الانستغرام. وأصبحت كل الشبكات الاجتماعية الإلكترونية الآن محمولة؛ حيث قامت بتطوير تطبيقات خاصة تفتح بها مباشرة على أجهزة الهاتف أو الأجهزة اللوحية.

قابلية التحويل Convertibility: وتتضمن مستويين، الأول يعني إمكانية تحويل طبيعة وشكل الرسالة؛ حيث أتاحت وسائل الاتصال الرقمي وتطبيقاته المختلفة إمكانية تحويل الإشارات المسموعة إلى مطبوعة أو مصورة والعكس. حيث "تغيرت الوسائل والمضامين معا فلم يعد المذياع وسيط ترفيه وأخبار، ولم يعد الهاتف وسيط اتصال معلوماتي، ولم يعد التلفزيون كما عهدناه في القرن الماضي، فقد دمجت الرقمية عدة وظائف لعدة أجهزة في جهاز واحد." (بن بيطوش، 25-26 نوفمبر 2014، صفحة 15) أما الجانب الثاني فيتعلق بقابلية التحويل بين مختلف الأجهزة الإلكترونية، فالشبكات الاجتماعية يمكن استخدامها عن طريق الهاتف المحمول، أو جهاز الحاسوب الثابت أو المحمول، أو الأجهزة اللوحية، وتتوسع قائمة هذه الأجهزة وتتطور يوما بعد يوم.

الشيوع والانتشار العالمية Globalization: تتسم كل الخدمات المرتبطة بالإنترنت بالعالمية من حيث الانتشار؛ فأصبح يتعرض لها الملايين من سكان القارات الخمس على الرغم من اختلاف اللغات والثقافات والمواقع... إلخ، وذلك متى ما سمحت لهم الظروف التكنولوجية بذلك، ورغم أن هناك محاولات كثيرة لمنعها أو التحكم في تدفقها في بعض البلدان، التي تحكمها أنظمة شمولية مثل الصين ومصر وإيران، أو تسودها صراعات ساخنة مثلما حدث في تونس ومصر وسوريا أثناء أحداث ما اصطلح عليه بالربيع العربي، إلا أن ذلك لا يمنعها من تخطي الحواجز.

المرونة: يمكننا تحليل ميزة المرونة من عدة نواحي:

من الناحية التكنولوجية: الاستجابة لحاجات المستخدمين عن طريق فتح المجال لهم هم بحد ذاتهم لتطويرها، وبالتالي فهي مرنة في تلبية حاجيات الجميع، وكل يطور الجانب الذي يريد الاستفادة منه أكثر، كما أنها زادت المساهمات في تطويرها كلما زادت مرونتها أكثر، وأصبحت تتناسب مع كل الاحتياجات المتنوعة أكثر. ويمكننا أن نعني بالمرونة أن الشبكات الاجتماعية الإلكترونية تحاول الاستجابة لكافة حاجيات الجمهور، لتجعله يلبيها ويقوم بكافة أعماله عن طريقها. فهذه الشبكات تطورت كثيرا منذ ظهورها أول مرة، بل وفتحت المجال أمام مستخدميها ليساهموا في تطويرها في الاتجاه الذي يروونه مناسبا لحاجاتهم ورغباتهم.

من الناحية الاجتماعية والعلائقية: وتبرز المرونة في انهيار فكرة الانتماء إلى جماعة مرجعية معينة والتمسك بها وبمبادئها، وإنما الاشتراك أصبح يبني على أساس الاهتمامات. كما أن الفرد

بإمكانه الانتماء إلى عدة شبكات وجماعات اجتماعية في نفس الوقت، إضافة إلى أنها جعلت الأفراد أكثر مرونة في التخلي والتبني للقيم والأفكار والانتماء للمجموعات...إلخ.

مضمونها متعدد الوسائط Multimedia: وهذا يعني "أن المعلومات يتم عرضها في شكل مزيج مدمج من النص والصورة والفيديو، مما يجعل المعلومة أكثر قوة وتأثيرا"، (شبحاني، 2010، صفحة 443) يمكننا أن نعرض ما نشاء على صفحاتنا على الشبكات الاجتماعية الإلكترونية مهما كان شكله أو نمطه العام، وبالتالي جعلها هذه الخاصية تتخطى حواجز التلقي المختلفة، كأزمة المستخدم الذي لا يملك الوقت كثيرا في عصر السرعة، وأزمة الأمية والاختلاف في اللغة...إلخ، كما تلبي كل الأنواع دون استثناء.

الاجتماعية والمشاركة: ان أهم صفة للوسائل الاتصالية الحديثة كالشبكات الإلكترونية هي الاجتماعية، وهي صفة رافقتها منذ ظهورها، ونستطيع أن نفهمها على عدة مستويات، وسمّة الاجتماعية والتشاركية بدورها تبرز من عدة نواحي أهمها:

- من مبادئ الشبكات الاجتماعية أنها تضاعف اتصالاتك ومعارفك، عن طريق ربطك بمعارف معارفك وأصدقاء أصدقائك، مما يجعلك قادرا على الاتصال بهم وربط علاقات تبادلية معهم، إن كانت هناك رغبة في ذلك والاستفادة من ذلك، وبالتالي فهناك تشاركية حتى في العلاقات الافتراضية، فهناك قاعدة يسميها الباحثين فواف (foaf) friend of a friend الذي بدأ تطبيقه بدايات سنوات 2000.

- من طبيعتها أنها تقوم على مبدأ بناء مجتمعات وتجمعات افتراضية، يتشارك في اطارها الافراد اهتماماتهم، وافكارهم، والمعلومات، والعلاقات...إلخ، ويقومون بتلبية احتياجاتهم عن طريقها، بناء على ربط العلاقات بين الأفراد افتراضيا قدر الإمكان، وتسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم.

- نستطيع أن نلاحظ هذه السمات في مساهمات الافراد المستخدمين في تطوير تقنياتها المختلفة، كمبرمجين وهذا ما ساهم أكثر في تطويرها بسرعة، وبالتالي فمستقبل هذه الشبكات مفتوح على كل الاحتمالات، بناء على اتجاهات المستخدمين واحتياجاتهم.

- كما أن الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، "تسمح للمجتمعات المحلية بتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، أو ترتبط حول مصالح أو اهتمامات مشتركة، مثل: حب التصوير، أو قضية سياسية معينة، أو برنامج تلفزيوني مفضل...إلخ." (عسان يوسف المقدادي، 2013، صفحة 27)

- ان محتويات الشبكات الاجتماعية الإلكترونية غير مفروض من جهة معينة، وانما هو محتوى ديموقراطي يتشكل اعتمادا على القوى الجمعية.

3.2. الإمكانيات والخدمات التي توفرها الشبكات الاجتماعية:

توفر الشبكات الاجتماعية الإلكترونية مجموعة من الخدمات، التي تتيح العديد من الخيارات بالنسبة للأفراد، وذلك تبعا لطبيعة كل شبكة ومجال تخصصها، وهذه الخدمات يمكننا اقتراح تصنيف لها رغم أن هناك تداخل كبير بينها أحيانا، وذلك كالتالي:

أ. خدمات بناء الوجود الافتراضي للمستخدم (الهوية الافتراضية):

- الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية (Profile): من خلال الصفحة الشخصية يمكن التعرف على كافة المعلومات الأساسية (غضبان، 2018/2017) عن الشخص كالاسم والجنس، وتاريخ الميلاد، والبلد، والصور الشخصية، والحالة العائلية، والمهنة، وحتى المؤسسات التي تلقى المستخدم تعليمها فيهم، وأصدقائه، ومجال نشاطه واهتماماتهم، وكل ما يوفره للعامة من معلومات بالشكل والكم الذي يريد... إلخ، إضافة أنه يمكن التعرف من خلالها على ميولاته وانتماءاته، وحتى حالته النفسية وذوقه من خلال منشوراته المختلفة. فمن خلالها يبني المستخدم هويته الافتراضية الإلكترونية تدريجياً، التي يدخل من خلالها في علاقات مع الآخرين، وينشر الأحداث التي يعيشها وذكرياته، وتحفظ وتبويب وتسترجع، فهو شبيه بمدونة صغيرة. (شفيق، 2012، صفحة 134)

- صفحة الحائط (Le Mur): وهي مساحة مخصصة يقوم من خلالها الشخص بنشر ما يريد، كما يمكن أن يفتح إمكانية لأصدقائه لنشر ما يرونه مشتركاً معه، أو مناسباً لمشاركته مع صاحب الحائط (الحساب)، وفي أحيان كثيرة قد تكون من ضمن تكوين الملف الشخصي (Profile).

ب. خدمات تحديد وضعية المستخدم:

- خدمة تحديد الموقع والحالة: وهي خدمة تمكن المستخدمين من ابلاغ كافة أصدقائهم أو معارفهم حول الحالة التي يعيشونها الآن، ومكان تواجدهم، وماذا يفعلون، وتقوم هذه الخدمة على تغذية الدوافع النرجسية والرغبة الإنسانية الكامنة للبروز والظهور والتباهي في الفضاءات العامة، من خلال نشر مقاطع من حياتهم اليومية وخصوصياتهم، وبعض تفاصيل الحياة اليومية في الفضاء العمومي الإلكتروني، وتكون تحت عبارة أو شكل " أنا في الموقع الفلاني"، " أنا سأزور المكان الفلاني"، " أنا في سفر لكذا"، " أنا بصدد الأكل في المطعم الفلاني"... إلخ، ويمكن أن تشير من خلالها للأشخاص اللذين يشاركونك الحدث، واللذين يشتركون معك في نفس الشبكة الإلكترونية.

- خدمة القصة اليومية (Story): ترتبط بعرض أحداث اليوم الخاصة بالمشارك، والتي يريد إتاحتها ليراها الآخرين سواء بالصور والفيديو والنص سواء بالصور فقط، وله الاختيار في ذلك، أي ما تم إضافته خلال اليوم من صور وأحداث وتمت مشاركتها من طرف المستخدم.

- خدمة الأحداث (Events): وهذه الخاصية تمكن المستخدمين من الإعلان عن حدث معين جار حدوثه الآن، ودعوة الآخرين للاهتمام به ومتابعته، وإخبارهم بكل تفاصيله، المكان والزمان والفاعلين في الحدث... إلخ. (غضبان، 2018/2017، صفحة 93)

ت. خدمات التفاعلية:

- مجموعات الأصدقاء (العلاقات) (Les amies): يطلق في الشبكات الاجتماعية على كل شخص يضاف إلى قائمة المعارف مسمى "صديق" وفي بعض الشبكات يطلق عليهم مسمى متابعين Flowers كما في شبكة تويتر، بينما تطلق بعض المواقع الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى اتصال أو علاقة (Contact). وهؤلاء الأصدقاء أو المتابعين يمكن أن يكونوا هم من قاموا بطلب هذه العلاقة أو العكس صاحب الحساب هو من طلبها. وتمكن الشبكات الاجتماعية المستخدمين من البحث عن أصدقائهم وزملائهم أو شركائهم في الدراسة والعمل في مراحل عمرية سابقة أو حتى آنية، كما يمكن أن نصف هذا النوع من العلاقات بالشراكة (الشركاء) في حالات الشبكات المهنية. (شفيق، 2012، صفحة 135) كما توفر بعض الشبكات اقتراحات لقائمة الأشخاص اللذين تعرفهم عن طريق

العودة لقائمة ارقام الهاتف النقال، أو حسابات الأشخاص الموجودين في قائمة بريدك الالكتروني، كما تقترح عليك قائمة بالأشخاص الذين تربطك بهم علاقات غير مباشرة، كالاشتراك في صديق أو العمل أو الدراسة في نفس المكان أو الاعجاب بنفس الصفحة...إلخ.

- **المراسلة الفورية:** وتتيح هذه الخاصية ارسال واستقبال الرسائل مباشرة من أي شخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء أو لا، ويتعدد شكل المراسلة إما كتابية أو مصورة أو صوتية، وتتم بشكل متزامن أو لا متزامن. وتكون رسائل قصيرة أو حوارات أو حتى تبادل ملفات مهما كان نوعها.

- **خدمة الوسم (Tags):** ويشار إليها بالهاشتاغ وتتم باستخدام رمز المربع (#) هي إشارة للأصدقاء أو المشتركين، وتستخدم لزيادة التفاعل بين مستخدمي المواقع والشبكات الاجتماعية الالكترونية، وذلك بالإشارة لموضوع من أجل اثارته للنقاش والتفاعل، أو لفت الانتباه اليه وتسهيل الوصول إلى المادة الخاصة به، ولقد بدأ استخدامه لأول مرة على شبكة تويتر في 23 اوت 2007، ثم انتشر استخدامه في كامل الشبكات الاجتماعية الالكترونية.

- **التعليقات:** توفر هذه الامكانية القدرة للمستخدمين على التعليق على المحتويات التي تصلهم، أو إضافة علامات عليها أو صور أو حتى إشارات الموتيكون...إلخ، وهي نوع من أنواع التدوين المصغر، وتمكن المستخدمين من النقاش واثارة الحوار العام حول القضايا التي تطرح في المنشورات المختلفة، وتختلف هذه التعليقات إما ان تكون حول القضايا العامة أو الحياة الشخصية للأفراد ويوميئاتهم.

- **مجموعات النقاش (Les groups):** تسمح الشبكات الاجتماعية للمستخدمين بإنشاء مجموعات، بأسماء وأهداف معينة، ويمكن لأصحابها دعوة من يشاؤون إليها أو قبول عضوية من يشاؤون، كما يمكنهم حذف المحتويات غير المناسبة أو حتى حذف عضوية الأشخاص، كما تتميز بوجود مساحة اشبه ما تكون بمنتهى حوار مصغر وألبوم صور خاص بها، وتمكن الأعضاء فيها من المشاركة في الاحداث والاجتماعات التي تنظم عن طريقها. وبصفة عامة تمكنا من انشاء مجتمعات افتراضية تجتمع حول قضية أو اهتمام معين، وتقدم خدمات في مجال اهتمامها خاصة توجيهية. (أحمد الجرار، 2012، صفحة 43)

- **البحث عن الأصدقاء:** وهذه الخدمة تمكن المستخدم من العثور على أصدقائه بطريقة سلسلة وسهلة، وذلك باستخدام عدة متغيرات إما الاسم واللقب، أو الإيميل أو أرقام الهاتف، أو قد يستخدم أي بيان آخر مثل المدرسة، التي أتم فيها دراسته أو صفة معينة.

ث. خدمات الاعمال ونشر المحتوى:

- **التقاسم والمشاركة Partager:** بعد نشر مادة معينة حول موضوع ما من قبل المستخدم، ويسمح للأصدقاء بتناقل الموضوع عبر مشاركته مع اصدقائهم، وهكذا حتى تنتشر المادة مهما كان شكلها. (عبيش، 2014، صفحة 27)

- **ألبومات الصور:** هذه الخدمة تمكن المستخدمين من انشاء عدد لا نهائي من الألبومات كما يشاؤون ورفع المئات من الصور عليها، (رشاد زكي، نظرية الشبكات الاجتماعية من الإيديولوجيا إلى الميثولوجيا، 2016، صفحة 03) أو حتى خاصة بالصفحات والمجموعات التي ينشئونها، وتمكنهم من رفع صور عليها ومشاركتها مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق عليها، ويمكن الرجوع إليها متى ما أراد صاحب الألبوم ذلك أو حتى أحد المشتركين معه.

- **الصفحات (Les pages):** شبكة الفاييسبوك أول من ابتدعها، تتيح الترويج للأفكار والأحزاب والمؤسسات، والشخصيات وتعتمد على إمكانية إنشاء صفحة خاصة، من خلال وضع كافة المعلومات الخاصة بموضوع الصفحة، وإتاحتها للمستخدمين وهي أداة تسويقية بامتياز، كما تتميز بأنها أكثر تفاعلية وأكثر ظهوراً من المجموعات. (شفيق، 2012، صفحة 135، 136)

- **التدوين:** هناك بعض الشبكات تختص في توفير إمكانات التدوين للمستخدمين، إما بشكل مقتضب كشبكة تويتر أو بشكل مطول، والتدوين هو الكتابة والتعبير عن الآراء، إضافة إلى أن التدوين هو خلق محتوى نصي أو حتى صور أو فيديو، حسب الإمكانيات المتوفرة للتدوين ولكن الأصل هو الكتابة. (أحمد الجرار، 2012، صفحة 43)

- **عرض وتبادل المنتجات الإعلامية:** تمكن هذه الخدمة المستخدم في أغلبية الشبكات الاجتماعية من تبادل ونشر النصوص، والفيديو والصور، وذلك بالشكل الذي يريد، أو حتى عرض روابط الكترونية لمواقع الكترونية، أو مدونات ومكتبات إلكترونية، أو حتى شبكات اجتماعية أخرى نشرت عليها هذه المواد الإعلامية.

- **خدمة الإعلانات (المحل) (Marketplace):** وهي خدمة انتشرت بعد توسع استخدام الشبكات الاجتماعية الإلكترونية في التسويق الإلكتروني والتجارة، بشكل موسع خاصة منذ سنة 2015م؛ حيث فتحت بعض الشبكات الاجتماعية كشبكة الفاييسبوك هذه الخدمة التي تمكن أصحابها من إنشاء صفحات للتسويق، أو الاشتراك فيها للمتابعة والنشر فيها، وذلك لأهداف تجارية وتسويقية، هي الن تل الموارد الرئيسية للشركة.

ج. الترفيه:

- **الألعاب:** وتحتوي الشبكات الاجتماعية الإلكترونية ومنها الفاييسبوك على العديد من الألعاب المختلفة، (أحمد الجرار، 2012، صفحة 41) والمثير في الأمر أن للمستخدم خيارات متعددة بأن يمارس اللعبة لوحده، أو ان تكون تفاعلية تنافسية مع أصدقائه، أو مع أناس لا تربطه بهم علاقة ومن قارات أخرى؛ حيث يدعوهم لمشاركته اللعبة. ويمكن أن نلاحظ أن الترفيه موجود في كل الخدمات المعروضة سابقا والتي تقدمها الشبكات الاجتماعية. وبصفة عامة يمكننا القول أن خدمات الشبكات الاجتماعية لا يمكن حصرها أو متابعتها، فهي تتطور باستمرار وتزداد بشكل رهيب، وذلك لأن المستخدمين في حد ذاتهم أصبحوا يشتركون في تطوير هذه الخدمات، ونحتها حسب احتياجاتهم، وحسب أساليب حياتهم، ولهذا نتوقع في المستقبل القريب انفجارا في هذه الخدمات وزيادة رهيبية فيها، نظرا لازدياد المنافسة بينها.

3. نماذج الشبكات الاجتماعية الإلكترونية:

1.3. نماذج لأهم الشبكات الاجتماعية الإلكترونية:

2. **شبكة كلاسمايت Classmates.com**: أسست سنة 1995 من طرف Randy Conrads، وهي شبكة مفتوحة للجميع من سن 18 فما فوق، وكان الهدف منها جمع الزملاء القدماء كزملاء المدرسة العمل، لكن هذه الشبكة الاجتماعية كانت مدفوعة؛ حيث بعد اتمام التسجيل والبحث عن الأصدقاء واجادهم، لا يمكنك القيام بالتواصل معهم إلا إذا تم الدفع أو الاشتراك المسبق، وفي فيفري 2011م تغير اسم الشبكة ليصبح MemoryLand.com، وذلك كمحاولة لإعادة التمتع في سوق الشبكات الاجتماعية، إلا أنها توقفت بصفة نهائية في 2011م، وذلك لأن أسلوب الدفع مقابل الاستخدام لم يأت بأرباح كافية لمالكيها. (بركات، 2016/2015، صفحة 137)

3. **شبكة ست درجات SixDegrees**: انشأت عام 1997م، وقد أخذ اسمها من عبارة (ست درجات من الانفصال) Six degrees of separations، والتي أخذت من تجربة (العالم الصغير) لعالم النفس الأمريكي ستانلي ميلغرام (Stanly Milgram) من جامعة هارفرد الأمريكية، وكانت أول شبكة اجتماعية حقيقية؛ حيث سمحت بنشر المقالات والإعلانات، كما أتاحت للمستخدمين تكوين صداقات. كما اعتمدت على نموذج الدوائر الاجتماعية مثل فيسبوك وماي سبيس، تأسست الشبكة من قبل شركة أندرو فاينرايش، وكان مقرها في نيويورك وعمل بها 100 موظف، ووصل عدد الأعضاء المسجلين إلى 3,500,000 عضو، ظلت الشبكة تعمل حتى بيعت عام 2001م، وتم إغلاقها بعد ذلك. (الرعود، 2012/2011، صفحة 33)

4. **شبكة لينكد إن LinkedIn**: وهو الشبكة المهنية الاحترافية الأكثر انتشارا واعتمادا في مجال الأعمال على مستوى العالم، متخصصة في الأعمال مفتوحة أمام الجميع من سن 18 سنة فما فوق، تأسست في عام 2002م وبدأت في 5 مايو 2003م، ولقد بدأت تستخدم كموقع لنشر السيرة الذاتية للمستخدم المحدثه دوريا، ولم تتحول حقا إلى شبكة اجتماعية متكاملة حتى ظهرت شبكة الفيسبوك معها، (RISSOAN, 2012, p. 201) قد مكنت أصحاب الاعمال من البحث عن الكفاءات وأصحاب المواهب، كما مكنت هؤلاء من الحصول على الفرص، إضافة إلى الاتصال بالعملاء والممولين او الموردین خاصة في قطاع الاعمال، (BONI & STEMART, 2008, p. 75) وتحولت لشبكة اجتماعية قائمة أساسا على بناء الشبكات المهنية والبحث عن الوظائف، ورغم أنها تعتبر من الشبكات الاجتماعية الأقدم، إلا أنها تكافح لزيادة قاعدة المستخدمين على مر السنين، وهذا يرجع في معظمه إلى الطبيعة المهنية للشبكة. في عام 2006م كان عدد زوار الشبكة 20 مليون مستخدم، وفي عام 2013م وصل عدد مستخدمي الشبكة 184 مليون. وحسب احصائيات 2017م وصل عدد المستخدمين إلى 546 مليون مستخدم، منهم 79% من أكثر من 34 سنة ومتوسط العمر لدى الأعضاء 44 سنة، و57% منهم الذكور، ويسجل على الأقل عضوان جديان في الثانية الواحدة، ويفتح 5.26 مليون حساب جديد في الشهر، أما الشركات فهناك أكثر من 20 مليون صفحة شركة مسجلة على لينكدان LinkedIn. وهو متاح حتى الآن في 24 لغة بما فيها اللغة العربية، ولديها 7.600 موظف في 30 مدينة حول العالم، كما تعد الشركة واحدة من أغنى عشر شركات تقنية في العالم. (عبد المالك، 2017) وتتصدر الولايات المتحدة الأمريكية قائمة البلدان من حيث عدد المشتركين تليها الهند ثم المملكة المتحدة، أما في الوطن العربي فتتصدر القائمة دولة الإمارات العربية المتحدة، (نومار، 2012/2011، صفحة 62) وهذا يرجع إلى طبيعة علاقات العمل وطرق التوظيف المتاحة في كل دولة. وتُمكن شبكة لينكدان LinkedIn المستخدم من البحث عن الوظائف وتتبع الشركات وتلقي الإشعارات والرسائل

عن العروض المتاحة، وتستمد مواردها من صفحات الشركات والتوظيف وإعلانات الموردين والشركات فضلا عن اشتراكات الباحثين عن الوظائف أو المعلنين عنها.

5. **شبكة ماي سبايس My Space**: تأسست شبكة ماي سبايس My Space عام 2003م، على يد كريس دي وولف Chris DEWOLFE وتوم أندرسون Tom ANDERSON، وحتى العام 2006م كانت الشبكة الاجتماعية الأكثر انتشارًا في العالم. (العززي، 2015، صفحة 57) وكان شعارها "مكان للأصدقاء"، (ليفينسون، 2015، صفحة 34) وقد تم تأسيسها في سانتا مونيكا في كاليفورنيا لمنافسة مواقع مثل: Xanga وفرنديستر Friendster وغيره، وما أعطاهما فرصة الانتشار بسرعة أنه تم تداول اشاعات بين مستخدمي شبكة فرنديستر أنها ستصبح مدفوعة الاجر، مما جعل الكثير منهم يتجهون لاستخدام ماي سبايس My Space. (CARDON, mai 2011, pp. 18, 19) وتميزت عن غيرها من الشبكات الأخرى بالسماح للمستخدمين بتخصيص ملفات التعريف الخاصة بهم، كما تقدم خدمات متنوعة كالمجموعات البريدية ونشر وتبادل الصور والموسيقى، وتضمن ملفات الفيديو من مواقع أخرى، كما تسمح بإنشاء مدونات خاصة بالمستخدمين. وفي عام 2005 م بيعت ماي سبايس لشركة News Corporation التابعة للملياردير روبرت ميردوخ بمبلغ 580 مليون دولار، (شقرة، 2013، صفحة 80) وفي عام 2006 م تجاوزت جوجل كأكثر المواقع زيارة في الولايات المتحدة، ولكن في 2008م تجاوزها فيسبوك كأكثر المواقع زيارة. ومنذ ذلك الوقت بدأت ماي سبايس تتراجع بشكل حاد، حتى صنفت في عام 2014م في المركز 982 على مستوى مواقع الإنترنت في العالم، و392 في الولايات المتحدة. (عبد المالك، 2017)

6. **شبكة اليوتيوب**: يعد اليوتيوب أحد المواقع الاجتماعية الأكثر شعبية حول العالم، وهي القائمة على ما وفره الويب 0.2 من إمكانيات، حيث يستطيع أي مستخدم مشترك أن يحمل عليه ومنه مقاطع الفيديو التي يريد، كما يستطيع الزوار أن يحملوا منه مقاطع الفيديو أو متابعتها فقط، ولهذا فهو أكثر وسائل الاعلام الاجتماعي استخداما لتغطية الأحداث الجارية حول العالم، ونتيجة ذلك يتمتع بشعبية كبيرة، ويقوم على فكرة أساسية هي "بث أو أذع لنفسك (Broadcast Yourself)". وهو شعار الموقع. (حسن حسني شرافي، 2012، صفحة 52) تم إنشاؤه من طرف ثلاث موظفين من شركة باي بال Paybal المختصة في التجارة الإلكترونية، وهم الأمريكي تشاد هيرلي Chad Hurly، والبنغالي جاد كريم Jawed Karim، والتبواني ستيف تشين Steve Chen، وقد انشأ في مدينة Menlo Park في كاليفورنيا، بدأ الموقع للتجريب في 15 فيفري 2005 م، وأطلق بشكل رسمي في نوفمبر 2005م بعد أن تلقى تمويلًا من Sequoia Capital، يقوم أساسًا على إمكانية تبادل مقاطع الفيديو الطويلة والقصيرة، وهو سهل الاستخدام (المتابعة والتحميل عليه ومنه)، ولا يقتصر على ارفاق الملفات البصرية، وإنما يمكن المستخدم من انشاء قنوات خاصة به على الموقع، وبيت أو يعيد نشر من خلالها ما يشاء من المقاطع. قامت فكرة الموقع في الأساس بعد أن تعذر على مجموعة من الزملاء في شركة باي بال Paybal تبادل ملفات فيديو، لحفلة أقيمت في الشركة، في أحد المناسبات باستخدام خدمة البريد الإلكتروني. وأول مقطع تم نشره على الموقع كان يعبر عن سياسة الموقع وهو بعنوان "أنا في الحديقة" "me at the zoo"، (إسماعيل و الديهي، 2015، صفحة 476) وتتنوع مقاطع الفيديو المنشورة عبره من موسيقى، وأفلام سينمائية، ومحاضرات تعليمية، وعروض ومحتويات وسائل الاعلام المختلفة، والفيديوهات المنتجة من قبل الهواة، وفيديوهات الحياة الخاصة... إلخ. وفي بداية سنة 2006 أصبح لدى موقع يوتيوب مائة مليون مشاهد متابع، ويتم تحميل حوالي 65 ألف مقطع فيديو يوميا وأصبح الموقع الأول فيما يتعلق بتحميل مقاطع الفيديو بنسبة 60 بالمئة، وفي أكتوبر 2006م اشترته شركة غوغل google بقيمة إجمالية وصلت إلى 1.65 مليار دولار أمريكي، وفي سنة 2007م استهلك

موقع يوتيوب قدرا هائلا من تدفقات البيانات مماثل لاستهلاك جميع موقع الانترنت في العالم لسنة 2000م، وفي عام 2010م تم إعادة تصميم الموقع مع عدة عناصر جديدة. (العززي، 2015، صفحة 60) ولقد تضاعفت شعبية اليوتيوب مع تطور الهواتف النقالة وقدراتها على التصوير، وأصبح تطبيق في الهواتف النقالة يتم تحميل الفيديوهات عليه من أي مكان. وقد تمت الاستفادة منه في الاعلام والتعليم والتسويق وفي شتى المجالات، بالنسبة للشخصيات المشهورة والشركات وبالنسبة للناس العاديين، بل ارتبط به نوع جديد من الاعمال، وظهرت لدى الشباب مهنة جديدة اسمها "يوتيوبير youtyoubeur"، وهو من يقوم بفتح قناة على اليوتيوب خاصة به، ثم يقوم ببث ما ينتجه من مواد فيلمية، وعلى حسب ما توفره شركة يوتيوب لتشجيع مشاركة المستخدمين، فإنه كلما زادت نسبة المشاهدة والتفاعل مع هذه المواد المنتجة من قبل المستخدمين، أصبح بإمكان المشترك أو صاحب المقطع أن يحصل على نسبة أرباح معينة، كما أنها وفرت إمكانية جديدة أو وظيفة جديدة تمكنهم من تحقيق أرباح أكثر اطلقت عليها YouTube entrepreneur، وبالتالي اليوتيوب اليوم يمثل وسيط إعلامي، يمكن كل من يريد إمتلاك منبرا للتعبير بكل بساطة، خاصة مع تطور الهواتف النقالة، وتقنيات التقاط الفيديو كالكاميرا الرقمية، مما مكن المستخدمين مهما كانت صفتهم أو مركزهم الاجتماعي من التقاط أي نوع من مقاطع الفيديو ونشرها. ووفق احصائيات سنة 2017م بلغ عدد المستخدمين النشطين على اليوتيوب شهريا 1,5 مليار، أما عدد المشاهدات في اليوم الواحد فيصل لحوالي 4 مليار مشاهدة 25% منها تتم عبر الأجهزة المحمولة. (عبد المالك، 2017) كما تقوم حاليا بدور رائد في تقديم إعلانات الفيديو كمجال جديد وعملي لإعلانات الويب.

7. **شبكة تويتر:** هو احد الشبكات الاجتماعية المنتشرة في العالم ككل، وفي المنطقة العربي والشرق الأوسط وخاصة دول خليج وعلى رأسها السعودية، التي صنفته شبكة تويتر من حيث الاستخدام كأول شبكة لدى مواطنيها. وتقدم خدمة التدوين المصغرة Micro blogging، عن طريق السماح للمستخدمين بإرسال نصوص قصيرة لا تتجاوز 140 حرف تسمى التغريدات وتطور عددها الآن ليصل لـ 380 حرف، مع إمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، وتقوم هذه التغريدات على تحفيز المستخدم على الإجابة على السؤال الاتي ماذا تفعل الان (what are you doing) أو ماذا يحدث الآن (what's happening now)، حيث يطرح هذا السؤال على واجهة موقع تويتر ويجعل الإجابات تأتي من المستخدمين أنفسهم. وقد "أخذ اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني التغريد، واتخذ من العصفور رمزا له." وظهرت شبكة تويتر كخدمة مصغرة تابعة لشركة ابفويس (Obvious) الأمريكية نتيجة إجراء بحوث تطويرية حول التدوين المصغر، وذلك أوائل عام 2006م، ثم اتاحت هذه الخدمة للعامة في أكتوبر من نفس العام، وبعدها فصلت شبكة تويتر عن المؤسسة الأم وأصبحت مؤسسة خاصة، (محمد عفيفي، 2015، الصفحات 171-173) وانشأ "من قبل شخص يدعى جاك دروسي، وقد بلغ عدد مستخدميه 200 مليون مستخدم في عام 2011، ارتفع رقم الاستخدام ليصل إلى 500 مليون في نهاية عام (2013) "وقد ذكرت احصائيات 2017 يقدر عدد المستخدمين المسجلين على تويتر بـ 1.3 مليار، أكثر من 330 مليون منهم نشط شهرياً، وعدد النشطين يومياً على تويتر حوالي 100 مليون، وكل دقيقة يتم تسجيل ما يقرب من 320 حساب جديد على تويتر، عدد التغريدات اليومية هو أكثر من 140 مليون تغريدة، ويصل إلى مليار تغريدة في الأسبوع. (قديلي، 2015، صفحة 325)

8. **شبكة انستغرام:** هي أول شبكة اجتماعية الكترونية محمولة؛ حيث صممت في شكل تطبيق يقدم خدمة مجانية لتبادل الصور والفيديوهات حول الوضعيات الحالية للمستخدمين، (مرزوقي، 2012/2011، صفحة 84)، وذلك وفقا لمنصة الهواتف المحمولة من نوع: iOS و Android و Windows

Phone، وهو مفتوح لكل المستخدمين الذين تزيد أعمارهم عن 13 سنة، اطلق في 06 أكتوبر سنة 2010م، على يد مايك كريجر Mike Krieger وكيفن سيستروم Kevin Systrom، ووصل عدد مستخدميه في 2011م حوالي 15 مليون مستخدم، وهي ملك حاليا لشركة الفايبيوك التي استحوذت عليه بتاريخ 12 أبريل 2012م بمبلغ وصل إلى مليار. وقد شهد الانستغرام نموا كبيرا في مدة وجيزة جدا، فبعد سنة فقط من اطلاقه شهد التطبيق نموا في عدد المستخدمين بنسبة 500%، أي حوالي خمسة ملايين مستخدم، وفي السنة الرابعة من اطلاقه أي في ديسمبر 2014 تجاوز عتبة 300 مليون مستخدم. وحسب احصائيات 2017م فلدَى انستغرام أكثر من 800 مليون مستخدم نشط شهريا، تتراوح أعمار معظمهم ما بين 18 و29 عامًا، و32% منهم طلبة جامعيين. (عبد المالك، 2017)

9. واتس آب: واتس آب هو تطبيق مراسلة فورية للهواتف الذكية، تم استوحاء اسمه من عبارة باللغة الإنجليزية، وهي 'What's up' وهي تستخدم للسؤال عن كل جديد، (بركات، 2016/2015، صفحة 203) أسسه جان كوم Jan Koum وبريان أكتون Brian Acton في عام 2009، وتم شراؤه لاحقاً من قبل فيسبوك في عام 2014م. وحسب احصائيات 2017م فإن واتس آب يتم استخدامه في 109 دولة، وعدد المستخدمين يقدر بنحو 700 مليون نشط شهرياً، إضافة إلى أن حوالي مليون شخص جديد يسجل يوميا على هذا التطبيق. (يوسف، 2018)

10. شبكة السناب شات: سناب شات هو تطبيق متعدد الوسائط تم إنشاؤه بواسطة بوبي مورفي Bobby Murphy، وايفان سبيجل Evan Spiegel وريجى براون Reggie Brown في عام 2011م، وقد بدأت كتطبيق مراسلة خاص يمنح المستخدمين القدرة على إنشاء لقطات أو رسائل يمكن تدميرها ذاتياً (يتم حذفها تلقائياً) بعد عرضها، بخلاف جميع تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي والشبكات الأخرى، التي تضطر فيها إلى حذف المشاركات التي شاركتها يدويا. ويعتبر شبكة اجتماعية حديثة مقارنة بغيرها، ولكنها حققت مكانة كبيرة في سوق الشبكات الاجتماعية، فحسب احصائيات سنة 2017م لدى تطبيق سناب شات ما يقرب 301 مليون مستخدم نشط شهرياً، أما أكثر الفئات العمرية استخداما له فهي التي تتراوح أعمارهم ما بين 18 و34 سنة أكثرهم من النساء. يتم نشر ما يقرب من 3 مليارات لقطة كل يوم عبره. (يوسف، 2018)

11. شبكة التيك توك Tik Tok: وهي شبكة اجتماعية إلكترونية صينية، مملوكة لشركة بايت دانس (ByteDance) ظهرت في سبتمبر 2016م، وأسسها تشانغ يمينغ، وتقدم خدمات متعلقة بنشر مقاطع الفيديو الموسيقية والرقص، التي يصورها المستخدمون لأنفسهم ويتم نشرها وتبادلها، وهي تشهد نموا وانتشارا كبيرا مؤخرا في العالم، وبذلك أصبحت من الشبكات الاجتماعية الرائدة عالميا في مجال اختصاصها وهو الموسيقى والفيديو، بلغ عدد المستخدمين النشطين يوميا 150 مليون وحوالي 500 مليون مستخدم نشط شهريا في جوان 2018م، كما حقق المرتبة الأولى على رأس قائمة التطبيقات الأكثر تثبيتا في الربع الأول من العام 2018م، وهو يشهد انتشارا واسعا اليوم في الجزائر.

2.3. الشبكة الاجتماعية النموذج في الدراسة: التعريف بشبكة الفايبيوك:

التعريف بشبكة الفايبيوك: يعرف على أنه "موقع يساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين، يمكنهم من تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليقات، كل هذا يتم في عالم افتراضي، يقطع حواجز الزمكان." (العلي، 2015، صفحة 122) لم يعطي هذا التعريف تفاصيل كافية حول موقع الفايبيوك، ولهذا يعتبر تعريف ناقص. وتم تعريف الفايبيوك من طرف قاموس الاعلام والاتصال (Dictionary of Media And Communication) بأنه "موقع

خاص بالتواصل الاجتماعي أسس في فيفري 2004م، ويتيح نشر الصفحات الخاصة Profiles، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين، لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص. " (نومار، 2012/2011، صفحة 55) وبالتالي فقد كان موقع الفيسبوك في البداية خاص بمختلف الفاعلين في الجامعة (طلاب، هيئة التدريس، الإداريين...إلخ)، لأنه تأسس فيها في ظل أحد أشهر الجامعات الأمريكية (هارفرد)، واشترط للتسجيل فيه في بداياته إمتلاك بريد الكتروني تابع لجامعة هارفرد. وقد استخدم صاحب هذا الموقع مصطلح الفيسبوك وترجمته الحرفية (كتاب الوجوه)، لتسمية هذه الشبكة الجامعية المنشأ لأنه مصطلح ينتمي للوسط الجامعي؛ حيث كان يستخدم منذ زمن في جامعات أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ليشير لدفتر يحمل صوراً ومعلومات لأفراد جامعة معينة (هيئة التدريس، الإدارة، الطلاب)، وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتسهيل تعارف الأشخاص بعضهم ببعض، خصوصاً في الجامعات العالمية التي لديها طلاب وافدين من بلدان أجنبية مختلفة، حتى يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة الموجودين في نفس الكلية. (موسى، 2009، صفحة 156) ويمكننا أن نعرفه بأنه موقع إلكتروني تملكه شركة فايسبوك الأمريكية، يقوم على تقنيات الويب الاجتماعي، شكل مجتمع افتراضي عالمي على الانترنت، يجتمع فيه الأفراد مهما كان مكان تواجدهم أو نوع علاقاتهم، للتفاعل مع بعضهم وتبادل المعلومات والافكار في شكل صور واشرطة الفيديو، والنصوص...إلخ، والاشترار فيه مجاني يتم بعد قيام كل واحد منهم ببناء هوية افتراضية.

ويمكننا العودة لتعريف موقع الفيسبوك لنفسه بأنه "موقع يعطي للناس القدرة على المشاركة والتواصل مع الأصدقاء والأهل ويجعل العالم أكثر انفتاحاً،" (هتيمي، 2015، صفحة 89) وقد لخص هذا التعريف أهداف الشبكة. كما يصرح مسيري الفيسبوك بأن مهمة الموقع ورسالته هي مساعدة الناس على فهم العالم أكثر من حولهم. (موسى، 2009، صفحة 159)

ظهور وتطور شبكة الفيسبوك:

تم انشاء شبكة الفيسبوك في فيفري 2004م على يد مارك زوغربرغ Mark ZUCKERBERG* وهو طالب بجامعة هارفرد الأمريكية، واثنين من زملائه في غرفة السكن الجامعي، وذلك بعد اختراقه معلومات محمية في شبكة الحاسوب في جامعة هارفرد، وقام بنسخ ملفات وصور الطلبة واستغلها ليؤسس هذه الشبكة، أما عن اسم الموقع فقد تم استعارته من اسم الدليل، الذي كانت تسلمه الجامعات الأمريكية لطلابها الجدد، ويحتوي على قائمة بأسماء زملائهم القدامى والحاليين، إضافة إلى قدر من المعلومات عنهم لتمكينهم من الاتصال فيما بينهم وتجنبيهم الشعور بالاغتراب عند دخول الحياة الجامعية، خاصة الطلاب الخارجين. ويشير البعض أن مارك زوكربرغ قام ببناء هذه الشبكة لأسباب لا تتعلق بالجانب المالي؛ حيث لم يصمم ليكون موقع تجاري يجذب الاعلانات، (الشهري ح، 2012، صفحة 31) وإنما هدفه كان الربط بين رفاقه في الجامعة، نظراً لخوفه من فقدانهم بعد التخرج، ومنهم من يرجح أنه كان مدمناً على الانترنت ومنعزلاً اجتماعياً، فأراد خلق مجتمع افتراضي مكون من أصدقائه وزملائه،

*: مارك زوغربرغ: (Mark ZUCKERBERG) من مواليد 14 ماي 1984م بناحية دوبيسى فيرى بولاية نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، من أسرة يهودية وقد تزامن مولده مع انتشار الجيل الأول من جهاز الحاسوب الشخصي، وقد ساعده وضعه المادي العائلي على الاحتكاك بهذه التكنولوجيا في وقت مبكر جداً من حياته، إذ إقتنى حاسوبه الشخصي وهو في سن العاشرة، مما جعله مهووساً بكل ما يتعلق بالانترنت والحواسيب...إلخ. ساهم في تأسيس مشروع سينايس، وهو مشروع مشغل موسيقى MP3 متفاعل مع المستخدمين، وذلك مع احد رفاقه لما كان طالباً في أكاديمية فيليبس اكستر ما بين سنتي 2000 و2002م.

ليتمكن من التواصل وهو منغمس في استخدام الانترنت، ويذكر البعض أن فكرة انشاء موقع الفاييبوك كانت لدى إدارة الجامعة لكن تأخرت في تطبيقها.

واقترنت في بدايتها على طلاب جامعة هارفارد الأمريكية، الذين يمتلكون بريد الكتروني تابع لها، "حيث اكتسبت شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي شجع (ZUCKERBERG) على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى، وطلبة المدارس الثانوية الذين يسعون للتعرف على الحياة الجامعية، واستمر موقع فاييبوك قاصرا على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين، ثم قرر (ZUCKERBERG) أن يخطو خطوة أخرى للأمام، بفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع، إذ ارتفع من 12 مليون مستخدم في شهر ديسمبر من عام 2006م، إلى أكثر من 40 مليون مستخدم في بداية عام 2007م." (بركات، 2016/2015، صفحة 161)

ولم تحقق هذه الشبكة الإلكترونية أي تميز عما عاصرها وسبقها من الشبكات والمواقع الاجتماعية الأخرى حتى سنة 2007م؛ حيث فتحت فرصة أمام مطوري البرمجيات من المستخدمين ليشاركوا في تطوير خدماتها وكل التطبيقات المترتبة به، وبالتالي يساهم المستخدمون في توجيه تطوره بطرق تتناسب معهم أكثر، بسرعة أكثر، وهذا يساعد على انتشار شبكة الفاييبوك في كل بلدان العالم، (بن عمر، 2014/2013، صفحة 58) وبالتالي الاستفادة من الذكاء الجمعي للمستخدمين، وهو بالضبط ما تقوم عليه كل فلسفة مواقع الويب 0.2 التشاركي. وفي مارس 2008م أطلق فاييبوك طبعته باللغة الفرنسية، وهدفها الانتشار في فرنسا والبلدان الفرنكوفونية (BONI & STEMART, 2008, p. 21). ومنذ ذلك التاريخ تزايد عدد المسجلين بشبكة الفاييبوك في العالم، ليصل سنة 2010م لنصف مليار مستخدم، ثم سنة 2012م حوالي 800 مليون مستخدم، ثم وصل إلى مليار مستخدم سنة 2013م، ثم إلى مليار ونصف في سنة 2014م. (قنديجي، 2015، صفحة 315) وقد عرض على صاحب الشبكة بيعها لكنه رفض ذلك، وفي جوان 2010م تم تحديد القيمة المالية لشركة الفاييبوك بأكثر من عشرة (10) مليار دولار، ابتداء من سنة 2011م حقق الفاييبوك مرتبة مرموقة عالميا بين بقية المواقع والمؤسسات الإلكترونية؛ حيث احتل المرتبة الثانية بعد غوغل حسب موقع أليكسا Alexa (GREINIER, octobre- décembre 2010, p. 79). ووصل عدد مستخدمي شبكة الفاييبوك في العالم العربي حتى شهر افريل 2012 حوالي 43 مليون مستخدم، وذلك مع نمو واضح في اللغة العربية في محتويات استخدام الشبكات الاجتماعية.

كما ركز الفاييبوك في سنة 2010 على تحسين وتطوير الصفحة الشخصية من خلال إضافة قائمة للمعلومات الشخصية، وإضافة ميزة الإخطارات، وفي سنة 2011م تم تفعيل خدمة متابعة الأخبار لكل ما ينشر على صفحات أخرى لغير الأصدقاء، وإتاحة الدردشة المباشرة عبر الفيديو، وتم تطوير خدمة الخط الزمني Timeline، وفي سنة 2012م قام الفاييس بوك بعرض إعلانات على هيئة News Feed، كما تم استحداث خدمة التطبيقات لمشاركي الهاتف المحمول وأصبحت الشبكة محمولة، وقد ضم التطبيق باقة خدمة انستغرام، وفي سنة 2013م ضم الفاييبوك أيقونة الإعجاب (Like) مصحوبة بالعديد من الايموجي عبر تطبيق المحادثة الفورية، كما تمت في فترة 2014م إلى غاية 2015م تحديث شروط استخدام الموقع والتطبيقات الخاصة به.. وحسب إحصائيات 2016م بلغ عدد مستخدمي الفاييبوك أكثر من 2 مليار منهم 1,28 مليار مستخدم نشط يوميا، وبلغت قيمة رقم أعماله في عام 2016 حوالي 27,64 مليار دولار، وقيمة أرباحه وصلت لـ 10.2 مليار دولار. (بضيايف،

وفي 2019م بلغ عدد المستخدمين لشبكة الفايسبوك حوالي 2.121 مليار، وفي جانفي 2020 وصل عدد المستخدمين لـ 2.41 مليار مستخدم نشط شهريا في فيسبوك. (موقع ثقف، 2020)

خدمات شبكة الفايسبوك: يمكن أن نقسم خدمات الفايسبوك إلى أنواع حسب التوجه الذي تقوم عليه كالتالي:

خدمات بناء التواجد الافتراضي للشخص (الهوية الافتراضية):

الصفحة الشخصية Profil: يمكن الفايسبوك المستخدمين من فتح صفحة تعريفية شخصية، وتشكل هوية الفرد وما يريد أن يعرفه الآخرين عنه على الشبكة، وتتضمن المعلومات حول الشخص.

لوحة الحائط Wall: وهي عبارة عن مساحة مخصصة بصفحة الملف الشخصي لأي مستخدم، بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم مع إمكانية رؤيتها من أصدقاء آخرين، أي إرسالها للشخص ليستقبلها بطريقة تشاركية مع أصدقائه.

القصة الشخصية اليومية Story: ومن خلالها تظهر التحديثات اليومية التي ينشرها الفرد على صفحته الشخصية خلال اليوم، وقد تعنى بإظهار الأحداث التي شارك فيها في اليوم أو الأماكن التي تواجد فيها...إلخ، حسب اختياره.

شريط الحالة: تمكن المستخدم من مشاركة أصدقائه بحالته الآنية وما يقوم به فيها، وعادة ما تستخدم من طرف المشترك ليقول للعالم ما يفكر فيه، أو ما يدور في ذهنه، أو ما يفعله، أو يشعر به.

خدمات التواصل والتفاعلية:

الرسائل والمحادثة: وهي خاصة تسمح بتبادل الرسائل الآنية أو غير الآنية بين المستخدمين، بشكل فردي أو جماعي، ولتسهيل العملية قامت شركة فايسبوك خاصة بالنسبة للأجهزة اللوحية المحمولة بابتكار تطبيق ماسنجر، الذي يعنى بضمان هذه الخدمة بطريقة مرتبطة بالفايسبوك.

التقاسم والمشاركة Partager: تم اعتماد هذه الخدمة لتمكين المستخدمين من مشاركة المحتويات، التي نشرها هم أو تابعوها لدى غيرهم مع الآخرين، "بعد نشر موضوع معين في حائط المستخدم إذ تسمح بمشاطرة الموضوع مع الأصدقاء" (عبيش، 2014، صفحة 27). فهذه الخدمة تساهم في زيادة التفاعلية حول المنشورات مثل الإعجاب والتعبير على الرأي...إلخ.

المجموعات Groups: هي تجمعات يمكن لأي مستخدم لشبكة الفايسبوك فتحها، ويمكن بقية المستخدمين الانضمام إليها، ويسمح لهم بالتفاعل في فضائها، بناء على اهتمام مشترك أو هدف مشترك، وقد تكون المجموعات الفايسبوكية مفتوحة (Open To Anyone) ويمكن لأي مستخدم المشاركة فيها إذا كانت من اهتماماته، أو يتم الانضمام إليها عن طريق الدعوة من قبل مسيري المجموعة أو أحد الأعضاء (Joined By Invitation)، (بن عمرة، 2018/2017، صفحة 46) أو مخصصة لفئة فقط مثل مجموعة (جت في السوستة)، التي تضم 2 مليون مشترك في مصر، وهي خاصة بالرجال فقط من كل الطبقات والفئات، ويحرم على النساء الانضمام إليها. ومجموعات خاصة بالدردشة وتظهر على الميسانجر، (ليفينسون، 2015، صفحة 38) ويتم فتحها لمتابعة اهتمامات حقيقية أو للتسويق أو لتقديم الدعم لفكرة معينة أو مشروع معين أو شخصية معينة، وينجر عن إنشائها تلقائيا خلق جماعة اجتماعية افتراضية. (بن عمرة، 2018/2017، صفحة 46)

الهدايا Gifts: وتتيح للمستخدمين تبادل الهدايا الافتراضية مع الأصدقاء في المناسبات الخاصة،

وتظهر الهدايا على صفحات المستقبلين، وهي ليست كلها مجانية، فنها ما يكلف واحد دولار. الأحداث والمناسبات: وتمكن هذه الخاصية الناس من تنظيم أحداث افتراضية وواقعية والدعوة إليها، أو نقلها أو تبادل وثائق حولها...إلخ، وقد تطورت الآن إلى النقل المباشر بتقنية الفيديو لكل حدث أو مناسبة وارسال دعوات لمتابعتها، وتلقي التعليقات عليها.

النقرة Pokes: منها يتاح للمستخدمين إرسال نكزه افتراضية لإثارة انتباه بعضهم إلى بعض، وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحدهم يرحب به.

الإعجاب: تمكن الأفراد من التعبير بالإعجاب على منشورات غيرهم من المستخدمين، ودعمهم.

خدمة التسمية (الوسم) Tag: تمكن هذه الخدمة من تسمية أحد أو مجموعة من المشتركين في منشور، إما تعينهم أو يريد صاحب التسمية لفت انتباههم لها، وهي تنبه الشخص لهذا المحتوى.

خدمات عرض المحتوى:

الفيديوهات: يمكن الفاييسبوك المستخدم من عدة خيارات للتعامل مع الفيديوهات بشكل مرن منها:

1. تحميل فيديو من جهاز المستخدم على الشبكة.
 2. يمكن الافراد من جلب روابط فيديوهات من مواقع وشبكات أخرى، ومشاركتها.
 3. يمكن المستخدمين من تسجيل الفيديوهات وبثها بشكل مباشر على الشبكة، ومشاركتها.
- البومات الصور:** تعنى بنشر الصور بعد تحميلها من أجهزتهم على الشبكة أو تبادلها، وهي من أكثر التطبيقات استخداما في كل الشبكات الاجتماعية، ويمكن الفاييسبوك مشركيه من تحديد من يرى محتوى كل البوم على حدى، من خلال ضبط قواعد الخصوصية الخاصة بكل البوم.

الصفحات: تعتبر شبكة الفاييسبوك أول من ابتدع هذه الخدمة، واستخدمت في مجالات معينة أكثر من الأخرى منها المجال التجاري والتسويق والإشهار، وتنظيم الاحداث التي يتم فتح صفحات خاصة بها في فترة تنظيمها، وتعمل الفاييسبوك على تبويب هذه الصفحات، وتحديد فئات المستخدمين المهتمين بها، الذين يقومون بإضاقتها لمفضلاتهم. (أحمد الجرار، 2012، صفحة 42)

الملاحظات والتدوينات facebook notes: تم إضافة هذه الخاصية إلى الفاييسبوك في أوت 2006م كشكل من أشكال التدوين، تسمح بإضافة الإشارات والصور والتعليقات إلى النصوص المكتوبة، ثم تم تطويرها إلى استيراد روابط المدونات والمواقع إلى الفاييسبوك. (سرور، يوليو 2009، صفحة 17)

خدمات الاعمال:

منصة المطورين Platform developers: تم إطلاقها في ماي 2007م تسمح لكل مبرمج بالمشاركة في تطوير خدمات الفاييسبوك، وتطوير التطبيقات المتوفرة، أو خلق تطبيقات جديدة. (سرور، يوليو 2009، صفحة 17) وهذه الخدمة جعلت الفاييسبوك يحدث طفرة بين بقية منافسيه، وذلك لأنه مكن المستخدمين في تطوير خدماته ونحتها وفقا لمتطلباتهم، دون فرضها عليهم.

السوق Marketplace: وتمكن المستخدمين من نشر إعلانات خاصة بالمنتجات التي يبيعونها بشكل مجاني أو مدفوع على حسب طلب وهدف المشترك، وتظهر هذه الإعلانات بشكل محبوب لفئات (السكنات والمنازل والعقارات، الملابس والحقائب والاحذية، العطور والماكياج، الأجهزة الإلكترونية...)، وقد كانت في بدايتها مجانية مئة بالمئة، ثم تم إضافة إمكانية الدفع من اجل جعل

المحتوى المدفوع الأجر يظهر لدى أكبر قدر من المستخدمين.

خدمات الترفيه:

الألعاب: لقد استخدمت شبكة الفايسبوك خاصية الألعاب سواء الفردية، أو التفاعلية لتلبية حاجات الكثير من المستخدمين، خاصة منهم الأصغر سنا، فوفرت كغيرها من الشبكات الاجتماعية مجموعة من الألعاب، الفردية التي يلعبها الشخص بمفرده، أو الجماعية والتي يشترك فردين أو مجموعة من الافراد، مهما كانت المسافة، التي تفصلهم عن بعضهم بعضا. مثل لعبة كاندي كراش ساغا، ويلعبها أكثر من 100 مليون حول العالم، وهي اللعبة الأشهر تقريبا، ويمكنك ان تلعب اللعبة بشكل فردي، او مع اصدقاءك عبر الإنترنت، لعبة البلياردو الأكثر شعبية Ball Pool8 جماعية يتشارك فيها المستخدمين من جميع دول العالم اون لاين عبر الإنترنت، وتوفر فرصة ربح نقود يمكنك من شراء تطويرات للعبة، ولعبة Criminal Case التحقيق الجنائي وحل الجرائم والتحري، ولعبة Dragon City وتعتمد على المتعة والإثارة خاصة مع وجود منافسة حقيقية بين الأصدقاء على الفيس بوك. (محمود، 2016)

ملاحظة: ونشير إلى أن هذه الخدمات متداخلة ببعضها، ومكملة لبعضها البعض في اطار القواعد العامة لفلسفة شبكة الفايسبوك، كشبكة اجتماعية تحاول خلق التفاعلية بين المستخدمين، واستغلال هذه التفاعلية لأهداف ربحية، كما أن هناك العديد من الخدمات تستخدم من طرف فئات دون أخرى هي غير معرفة لدى الجميع، وفي كل مناطق العالم، كما أننا لا ننسى ان نشير إلى أن هذه الخصائص والخدمات تبقى في إطار النحت والتطوير، ما دام المستخدمين هم من يشاركون في توجيهها.

4. تطور الانترنت والشبكات الاجتماعية الإلكترونية في الجزائر

1.4. تطور استخدام الانترنت في الجزائر

لقد مر تطور الانترنت في الجزائر بمرحلتين رئيسيتين:

المرحلة الأولى (البدايات واحتكار الدولة لقطاع الاتصال السلكي واللاسلكي): يمكننا أن نعيد هذه المرحلة ابتداء من الاستقلال إلى سنة 2000م، وتميزت هذه الفترة بملكية الدولة لقطاع البريد والمواصلات والاتصال السلكي واللاسلكي، وتأخر القطاع بشكل كبير رغم الجهود المبذولة منذ الاستقلال، وما زاد الطين بلّة سنوات العشرية السوداء، التي أوقفت كل البرامج التنموية وكل النشاطات الاقتصادية لصالح الأمن، وأهملت فيها السلطة كل القطاعات دون استثناء.

دخلت الانترنت للجزائر في مارس 1994م، عن طريق مركز البحث والإعلام العلمي والتقني (CERIST)، وهو صاحب نطاق DZ، وكانت الجزائر مرتبطة بالانترنت عن طريق إيطاليا، بسرعة منخفضة جدا (ko 9.4)، وفي 1996 أصبحت مرتبطة بالانترنت عن طريق فرنسا وارتفعت قدرتها إلى ko64، وفي نهاية 1998 تم ربط الجزائر بواشنطن مباشرة عن طريق الأقمار الصناعية بقدرة 01 ميغابايت في الثانية، ثم تطورت في 1999 لتصبح 02 ميغابايت في الثانية، وقدّر عدد الهيئات المشتركة في الانترنت بعد سنتين من دخول الانترنت للجزائر سنة 1996 بحوالي 130 هيئة، وفي 1999م قدر عدد الهيئات المشتركة بـ 800 هيئة، (بختي، 2002، صفحة 31). وتعرف المواطن الجزائري على الانترنت في هذه الفترة من خلال مقاهي الانترنت (cyber-café) والمكتبات الاعلامية (media-libraries ميدياتيك) التي انتشرت بشكل تدريجي في المدن الجزائرية.

المرحلة الثانية مرحلة الانطلاق الفعلي لتطوير قطاع الاتصالات في الجزائر: بدأت هذه المرحلة بإصدار المرسوم التنفيذي رقم 98-257 بتاريخ 25 أوت 1998 (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 1998، صفحة 04) والمعدل بمرسوم تنفيذي آخر يحمل رقم 2000-307 بتاريخ 14 أكتوبر 2000م، الذي يحدد شروط وكيفيات استغلال خدمة الانترنت، (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2000، صفحة 14) لهذا ظهر مزودون جدد خواص وعموميين إلى جانب مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، ووصل عدد الرخص الممنوحة للخواص عبر القطر الجزائري إلى 65 رخصة لتوزيع خدمات الانترنت، لكنهم لم يبدؤوا النشاط إلى نهاية 2001م (بختي، 2002، صفحة 31)، مما أدى لخلق منافسة في السوق ساعدت على انخفاض تسعيرة الوصول إلى الشبكة، وشجع الطبقات الوسطى في المجتمع على استعمال الانترنت أكثر. (خلادي وكويسي) وارتبط تطور استخدام الانترنت بتطور استخدام الهاتف الثابت والهاتف النقال في الجزائر، وقد حاولت الجزائر ومنذ سنة 2000 تدارك تأخرها في مجال الاتصالات والانترنت، حيث قامت بتوفير الاطر التنظيمية المؤسساتية، وأنشأت ثلاث مؤسسات هي مؤسسة اتصالات الجزائر في 20 ديسمبر 2001م، ثم مؤسسة بريد الجزائر في 14 جانفي 2002، وسلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية (ARPT) في ماي 2001م، كما فتحت المجال أما الخواص لتغطية حاجة السوق في الاتصالات اللاسلكية، وقد تطورت سوق الهاتف منذ سنة 2000، بعد دخول الشركات الثلاث الناشطة في السوق، وهي أوراسكوم تيليكوم للاتصالات، التي أطلقت خدماتها في السوق في 15 فيفري 2002، ومؤسسة اتصالات الجزائر وعلامتها التجارية "موبيليس"، وانطلقت خدماتها في 03 أوت 2003م، والثالثة وهي الوطنية للاتصالات "نجمة" للسوق الجزائرية في سنة 2003م، والتي غيرت هويتها التجارية إلى أوريدو في سنة 2013. (بوفولة، 2019، صفحة 117، 118). وكان إجمالي عدد الخطوط المشتركة

في خدمة الهاتف النقال في سنة 2002 حوالي 0.45 مليون خط، (صوار و وزاوية، 2016، صفحة 48، 49) وقد تطور هذا الاستخدام، ولكن طيلة فترات هذا التطور كان هناك منافسة شديدة بين الهاتف الثابت والنقال، وكان بداية نمو الهاتف الثابت كبيرا أما انتشار خدمة الهاتف النقال فكان نموا بطيئا نسبيا، ثم ارتفع بسرعة من سنة 2004 إلى سنة 2009، وقفزة في عدد المشتركين في خدمات الهاتف النقال الذي وصل لأكثر من 27 مليون خط مشترك في 2007م، لينخفض قليلا في 2008 بسبب إجراءات تحديد الهوية المعتمدة لشراء شرائح الهاتف، ثم يعاود الصعود في 2009 إلى 32.7 مليون خط اشتراك، أما الهاتف الثابت فشهد ركودا كبيرا في السوق، رغم أن خدمات الانترنت كانت مرتبطة به بدرجة أولى، كما قدمت وزارة تكنولوجيا الإعلام والاتصال في هذه الفترة وبالضبط في سنة 2005 مشروع "أسرتك" أو كمبيوتر لكل أسرة، لكنه فشل. (هارون، 2012/2011، صفحة 234). وعرف السوق الجزائري للاتصالات نضجا واستقرارا في النمو بالنسبة للهاتف النقال، وفي المقابل تراجع وانكماشاً في الهاتف الثابت، الذي أصبح مؤسستاتي أكثر منه استخدام منزلي مابين سنتي 2010 و2019. حيث وصل عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر حسب إحصائيات ديسمبر 2011 لحوالي 4.700.000 مستخدم، (قنديلجي، 2015، صفحة 317) وزاد استخدام الانترنت عامة واستخدام الشبكات الاجتماعية الإلكترونية بصفة خاصة، ابتداء من هذه الفترة التي شهدت أحداث الربيع العربي، كما عرفت سوق الهاتف النقال قفزة نوعية في 2014، بسبب إطلاق خدمة الجيل الثالث للانترنت ذات التدفق العالي في 02 ديسمبر 2013، في المقابل انحصرت سوق الهاتف الثابت كثيرا، حيث قدرت إحصائيات سلطة ضبط البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية في 30 نوفمبر 2014 - أي بعد سنة من اطلاقه - بلغ مجموع مستخدمي الانترنت حوالي 9.82 مليون مشترك، منهم حوالي 8.231 مليون مشترك عن طريق الهاتف النقال (3 جي)، وعدد المشتركين في خدمات الانترنت عن طريق الهاتف الثابت حوالي 1.59 مليون فقط. (سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، 27 ديسمبر 2014) كما أشارت سلطة ضبط البريد والاتصالات الإلكترونية ARPCE الى ارتفاع نسبة استخدام الهاتف النقال نهاية 2017 حوالي حيث وصلت حوالي 45,846 مليون مشترك، وواصلت الارتفاع في نهاية 2018 لتصل لـ 47,154 مليون مشترك. (سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، 27 ديسمبر 2014) وفي الثلاثي الأخير من العام 2020 سجلت نفس الهيئة ما يعادل 45.22 مليون خط نشيط في شبكتي الهاتف الثابت والنقال في الجزائر، حوالي 84.19 بالمائة منهم مشتركين في شبكة الجيل الثالث والرابع، وبالنسبة للانترنت فقد أشار التقرير السنوي لموقع "داتاريبورتال" (DATAREPORTAL) لسنة 2020 حول استخدامات الانترنت بأن عدد مستخدمي الانترنت وصل في جانفي 2020 لحوالي 22.71 مليون مشترك. (DATAREPORTAL, 2020)

2.4. استخدام الشبكات الاجتماعية الإلكترونية في الجزائر

لقد بدأ استخدام الشبكات الاجتماعية في الجزائر بصورة محتشمة جدا في بدايه العشرية الثانية من الالفية، ففي ديسمبر 2010 وصل عدد المستخدمين لشبكة الفايسبوك أكثر من مليون وأربعة آلاف (1.413.280) فقط (Mourtada & Salem, January 2011, p. 06) وبعد انطلاق أحداث ما يسمى بالربيع العربي في الدول العربية ما بين 2010م و2011م، بدأ الجزائريون في استخدام الشبكات الاجتماعية الإلكترونية بشكل واسع، خاصة مع تناول تقارير وسائل الاعلام العربية أو العالمية لدورها في هذه الأحداث التحولية، فحدث تطور كبير جدا في استخدامها، ومن الملاحظ منذ بداية الاستخدام أن هناك بعض الشبكات الاجتماعية الإلكترونية لا تلقى اهتماما بتاتا لدى الجزائريين مثل شبكة لينكدان، وتويتر، إضافة إلى الانستاغرام الذي لم يلقى رواجاً إلا بعد شرائه من قبل مؤسسة فايسبوك، في

المقابل نجد إقبال كبير جدا على استخدام شبكة الفايبروك، وكشفت احصائيات جانفي 2012م لموقع Socialblacker.com أن الجزائر سجلت ارتفاعا في نسبة الدخول للشبكة، حيث بلغ عدد مستخدمي الفايبروك مليونين و835 ألف. (نومار، 2012/2011، صفحة 57، 58) وفي نهاية نفس السنة (2012) وصل عدد مستخدمي شبكة الفايبروك في الجزائر 3.432.800 مستخدم، (قنديلي، 2015، صفحة 317) وتطور استخدام الشبكات الاجتماعية في الجزائر تزامنا مع تطور قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية في الجزائر، فبعد انطلاق خدمة الجيل الثالث للهاتف النقال في ديسمبر 2013، وخدمة الجيل الرابع في 2016 في الجزائر، عرف استخدام شبكة الفايبروك زيادة من سنة 2014 إلى سنة 2017 تقدر بـ 9.380 مليون مستخدم جديد. (SALEMA, 2017, p. 37) ووصل عدد مستخدمي الفايبروك في الجزائر لـ 15 مليون في جوان 2016، وارتفع ليصل لحوالي 18 مليون مستخدم في مارس 2017، وبالتالي عرف تطور الفايبروك في الجزائر منحا تصاعديا. (internetworldstats.com, 2016) وحسب احصائيات شركة فيسبوك لنفس العام (2017) عن استخدامات الجزائريين لموقعها، فقد ذكرت أن عدد المستخدمين النشطين شهريا بلغ حوالي ما بين 15 و20 مليون مستخدم نشط شهريا (محمد، 2017) وحسب التقرير السنوي لموقع "داتاريبورتال" (Datareportal) لسنة 2020 حول استخدامات الانترنت، فقد وصل عدد مستخدمي الشبكات الاجتماعية الإلكترونية لـ 22.71 مليون، منهم 20 مليون يستخدمون الفايبروك، أما الانستاغرام فبلغوا 4.9 مليون، وبالنسبة لسنا بشات حوالي 3.65 مليون مستخدم، وارتفع عدد المستخدمين لمختلف الشبكات الاجتماعية الإلكترونية (فايبروك، تويتر، يوتيوب، انستاغرام...) في الجزائر في 31 جانفي 2021 حسب نفس الموقع ليصل لـ 25 مليون، يستخدم حوالي 97.9 بالمائة منهم الهاتف الذكي واللوحات الإلكترونية للاتصال بهذه الشبكات، كما أن تدفق الانترنت عبر الهاتف النقال بلغت أكثر من ضعفي سرعة تدفقها عبر الهاتف الثابت. (DATAREPORTAL, 2020)

الفصل الثالث:

التأصيل نظري للفضاء العمومي

1. تطور الفضاء العمومي:

كما أشرنا سابقاً تبقى نشأة مفهوم الفضاء العمومي كمصطلح غريبة مئة بالمئة؛ حيث ظهر كمفهوم في أوروبا، في أحضان المجتمع البرجوازي خاصة في إنجلترا نهاية القرن 17 وبداية القرن 18م، ويتقاطع في تشكيله مع الكثير من المفاهيم المرتبطة بالتراث السياسي والمدني والقانوني والديني. ولقد تولد نتيجة تطور المجتمع المدني والتجاري، الذي يتم من خلاله التعبير عن مطالب المجتمع من الدولة، وقد ازدهرت في إطاره النقاشات حول مفاهيم المواطنة، والحرية، والديموقراطية، والمشاركة، والرأي العام... الخ. مما زاد من ازدهار مجتمع مدني منفصل عن الدولة بحماية أنظمة وقوانين، وأدت إلى ازدهار واستقلالية الفضاءات العامة.

ولهذا تشكلت رؤية على أساس فكر النقدي خاصة هابرماس ترى أن الفضاء العام مرتبط بالمجتمعات الأوروبية البرجوازية، لأن المجتمعات المدنية والمجالات العامة خارج أوروبا الغربية لم تستطع أن تتطور، نظراً إلى خضوعها لظروف تاريخية ترتبط بالتقاليد المستبدة لنمط الدولة القديمة، أو بسبب الثقافة الدينية التي تحول دون مقاومة المجتمعات للقمع السلطوي. لكن هناك منظرين آخرين أمثال أرماندو سالفاتوري Armando Salvatore و غريغ كالهنون Craig Calhoun أكدوا على أن فكرة وجود المجال العام في الأساس هي ذات مسارات تطويرية طويلة الأمد، يمكن تتبعها في ثقافات وحضارات أخرى، وقد برروا ذلك بوجود جذور لفكرة المجال العام الحديث في النظرية السياسية الكلاسيكية، وكذلك في الممارسات التراثية، وتناولوا دور التراث الديني في تكوين بعض الفضاءات. وقد سعوا للبحث في التراث والحضارات القديمة، على سوابق للفكرة الحديثة للمجال العام (الربيع، 2014)

وبالتالي فإن تعريف المفهوم المثالي الطوباوي الهابرماسي للفضاء العمومي للنقد أبعد عن الشروط التاريخية للمجتمعات البرجوازية الأوروبية، ولذلك هناك بعض الكتاب والفلاسفة قد حاولوا تصنيف بعض الممارسات التي تتقاطع مع هذا المفهوم في بقية المجتمعات والحضارات، وذلك على مر التاريخ مهما كانت بعيدة وموغة في القدم، على أنها تمثل صوراً بدائية وقديمة مختلفة لهذا المفهوم، ترتبط بالشروط التاريخية والظرفية التي نشأت فيها، لأنها ترتبط بشأكال الدول وأنظمة الحكم ومصادر شرعيتها داخل المجتمعات والمدن الأولى في التاريخ، وفلسفة السلطة وغيرها.

ونجد أوسكار نيغيت Oskar Negt يلجأ إلى دراسة الفضاء العمومي في تجلياته التاريخية المختلفة، أي كما تجسّد لدى اليونان والرومان، اقتناعاً منه بأن الأشكال التاريخية للفضاء العمومي تتغير، لذلك لا يمكن الحديث عن شكل واحد للفضاء العمومي، بل عن أشكال مختلفة تحمل معها في كلّ حقبة تاريخية مميزات معينة، ولهذا انكبت دراسته أول الأمر على الأشكال العمومية الأولى أو البدائية، قبل أن يبدأ ببلورة مفهوم الفضاء العمومي البروليتاري المعارض، الذي يحمل معه شكلاً جديداً للمجتمع، ويعالج حقبة جديدة (Negt & Kluge, 2007, p. 222) ولهذا نجد أنفسنا كباحثين مجبرين على محاولة تتبع الفضاء العمومي كممارسات أولاً، سواء وجوداً أو عدماً في مختلف الفترات التاريخية والحضارات المتعاقبة، لنتمكن من فهمه بشكل جيد.

1.1. الفضاء العمومي في الحضارات القديمة:

- الحضارات البابلية والآشورية القديمة (شريعة حمورابي وغيره): إن الحضارات البابلية والآشورية القديمة شهدت محاولات لوضع قواعد قانونية تضمن الصالح العام والخاص للأفراد داخل المجتمع وتنظم علاقاتهم، وأشهرها شريعة حمورابي،* التي وعلى الرغم أنه - وحسب المصادر التاريخية والدراسات الأثرية- قد سبقها في التاريخ عدة قوانين ومحاولات لوضع قوانين لحماية الصالح العام سواء في حضارات وممالك بلاد ما بين النهرين، وقد ذكر المؤرخون مجموعة منها (إصلاحات أوركاينا وقانون اورنمو، ولبت عشتار واشنونا...الخ)، كما صدرت مدونات قانونية لدى الهنود والصينيين القدماء واليهود...الخ والتي يرجع تاريخها لـ 2000 سنة ق.م، (عبد المنعم، 2015، صفحة 26) إلا ان شريعة حمورابي تبقى هي الأشهر في التاريخ نظرا لأن المؤرخين استطاعوا الوصول لكافة نصوصها وجمعوها. وقد تم اكتشافه في سنة 1902م في مدينة سوز Suzu، في إيران على جر أسطواني يبلغ ارتفاعه 225سم وقطره 60 سم، وهو الآن في متحف اللوفر في باريس. وقد احتوى على مقدمة و 272 مادة وخاتمة، يعتبر أهم وثيقة قانونية تم العثور عليها من العهد القديم، نظم الطبقات الاجتماعية، والقضاء والشهود والعلاقات الشخصية، وحقوق الملكية، وقد تضمن قانون حمورابي حتى تحديد الأجور، وحفض عدة الحقوق بين الأفراد من بينها ضمان حق العامل في العطل الأسبوعية والشهرية. (عبد المنعم، 2015، الصفحات 54 - 63) وتعد وثيقة حمورابي القانونية أول وثيقة في التاريخ حاولت تنظيم حقوق الأفراد والعلاقة بين النظام أو السلطة الحاكمة والشعب، أو حتى بين الأفراد فيما بينهم، ولهذا تعتبر محاولة لتنظيم العلاقات، التي تتم في ذلك الفضاء العمومي البدائي، من خلال ضمان قواعد متعارف عليها لاستغلاله وللعيش المشترك، ولحفض الحقوق وتحقيق المساواة وتنظيم الحياة الاجتماعية للأفراد، بحيث تضمن الصالح العام، وتعتبر شكلا من أشكال بناء الشعور بالأمان لدى الأفراد داخله. ورغم أنها تمت بطريقة تخدم سلطة الملوك.

- الحضارة المصرية القديمة وسيطرة الفرعون ورجال الدين: تميزت الحضارة المصرية بسيطرت الفرعون ورجال الدين والكهنة على الدولة، إبتداء من سيطرتهم على العلوم المختلفة في ذلك الوقت، إلى دواليب الحكم. كما أنه لا توجد قوانين متعارف عليها يمكن الرجوع إليها لضمان الحقوق، فالفرعون هو الإله وبالتالي لا نقاش مع الإله أو الكهنة أو أي طرف له سلطة هو مصدر التقنين في الحين واللحظة التي يقع فيها الحدث.

فالفراعنة وأسرهم كانوا يعتبرون في مصر القديمة آلهة، من سلالة الآلهة الكبار، وعلى الشعب أن يقدم لهم فروض الطاعة والعبادة وسلطة الفرعون مطلقة، وكانوا يملكون الأرض ومن عليها سواء أشخاص أو أملاك، وهو من يحتكر كل الوظائف السلطوية، ومنها: قيادة الجيش، وإدارة البلاد، والقضاء والسهر على تطبيق العدالة، والقيام على الصلوات الدينية، وهو المشرع فهو من يسن القوانين. (عكاشة، الناظور، وبيضون، 1991، صفحة 12، 13)

- الفضاء العمومي في المجتمع اليوناني (لاغورا L'agora والممارسة الديمقراطية): لقد ربطنا سابقا بين الممارسات الديمقراطية في المجتمع وبين الفضاء العمومي كمبدأ عام، ويعتبر اليونانيين أول من أهتم بالممارسات الديمقراطية في الحكم، وهم أول من نظم انتخابات لضمان حق الشعب في المشاركة المباشرة في الحكم، ولهذا فإن أول بروز لممارسة تاريخية للفضاء العمومي كانت في المجتمع

*: حمورابي: هو أحد ملوك السلالة الأولى التي حكمت بابل، بدأ حكمه عام 1796 ق.م وتوفي عام 1750 ق.م، وهو من أشهر الملوك البابليين، وصاحب أشهر تشريع قانوني بقي من ذلك الزمن.

اليوناني، عندما بلغ درجة معينة من الاستقرار والازدهار الفكري والعقلي والفلسفي، والممارسات السياسية والتنظيم، وساد فيها النظام الديموقراطي، وتم ذلك عن طريق عدة مؤسسات اولها المجلس الاستشاري (مجلس الشيوخ) وتتم في قاعات يطلق عليها (Poule)، أو حتى من خلال الجمعية العامة Eclesia التي يحضرها كل المواطنين على حسب شروط المواطنة في كل مدينة يونانية* وتعد في الساحة العمومية أو ساحة السوق العام **الأغورا L'agora**. (عكاشة، الناطور، وبيزون، 1991، صفحة 12، 13) التي اعتاد اليونان على بناءها في وسط مدنهم ابتداء من القرن 7 ق.م، مثل: مدينة اسبرطة*، ومدينة أثينا ATHENA التي تعد أول النظم الديموقراطية في العالم، وهي مكان اجتماع المواطنين اللذين يناقشون من خلال لغة مشتركة أمور تخص المدينة والمجتمع الأثيني (اليوناني)، كالحرب والسلام، وسن القوانين...إلخ، ويجب على كل مواطن أن يساهم في هذا النقاش، ويجب عليه التفكير في الحلول لمشاكل المدينة، والصراعات التي تحدث داخلها ووضع القوانين المناسبة. (BURNAY-MAHL, 2010, p. 80) فقد كان اليونانيون في القرنين الخامس والسادس قبل الميلاد يمارسون الديموقراطية المباشرة، وذلك باجتماع الشعب في العام أربعين مرة ليناقد كل القضايا السياسية المهمة ويصدر فيها قراراته، وينظر في أمور معاشه بطريقة مباشرة، دون الحاجة للتفويض أو اختيار النواب الممثلين لأفراد المجتمع، (محمد غيطاس، 2006) ويتخذون من خلال ذلك القرارات المناسبة وبعد الاتفاق عليها. كما أنها الحضارة الأولى التي استخدمت مفهوم المواطنه (CIVITAS) ومواطن (CIVIS) للدلالة على الوضعية القانونية للفرد في أثينا مثلا، والمواطنون هم الذكور الأحرار مالكي الأراضي وأبناء الطبقات العليا في المجتمع، مع استثناء بقية الفئات كالنساء والأطفال والعبيد، وقد تمتع هؤلاء بحقوق عديدة منها الحق في مجالات القضاء والتعليم وحق العضوية في الجمعيات والتنظيمات العامة، وحق الانتخاب للمؤسسات الرسمية، وحق المواطنه منح على أساس الأصل لا على أساس التواجد المكاني إلى غاية 212 م. (بن زيان، 2015، صفحة 213)

وهذا على الرغم من أن هابرماس يرى من خلال تحليلاته، أن الفضاء العمومي البرجوازي لا يمت بصلة مباشرة للحياة العامة وللشاحة العامة أو لاغورا L'agora في المدن اليونانية القديمة؛ حيث أن فضاء المدينة كان يعني جميع المواطنين اليونان الذين تتوفر فيهم شروط، أن يكونوا (رجال، أحرار، أصحاب رؤوس أموال وملاك أراضي)، والذين يشاركون بشكل مباشر في مناقشة كل الأمور، التي تعني المدينة في الفضاء العام، وهو مفصول تماما عن الفضاء الخاص (oikos)، الذي يختص بكل فرد منهم كرب منزل يحوي فضاءه الخاص (نساء، وأطفال، وعبيد) وهؤلاء ليسوا مواطنين. (RIEFFEL, sociologie des médias, 2001, pp. 31, 32)

فالمدينة اليونانية شكلت فضاء عاما فريدا في ذلك الوقت، ونظم المجتمع وفقا للديانة والأعراف والعادات والطبقات الاجتماعية، ومن خلاله كان رواده يحاولون حل مشاكلهم وتسيير الشؤون العامة للمدن وتقديم خدمات للصالح العام، وبالتالي فهي ضد المصالح الخاصة مهما كانت مجتفة في حق فئات معينة مستثناء من صفة المواطنة؛ حيث يعتبر مواطنا ويتمتع بحقوق المواطنة فقط من كان من المواطنين

*: **المواطنة في اسبرطة:** يتمتع بها كل اسبرطي ذكر تجاوز سن الثلاثين، أما في أثينا فكل ذكر تجاوز سن 18 سنة وكان حرا ومن أصحاب الأملاك والأراضي...

*: **اسبرطة:** مدينة يونانية ساد فيها نوع من الحكم الملكي الديموقراطي الغريب؛ حيث حكمها ملكين بدل واحد، كما تم حكمها من قبل مجلس شيوخ عدد أعضائه 28 على رأسهم الملكين، ويشترط فيهم بلوغ الستين من العمر، وأداء الخدمة العسكرية وامتلاك أراضي وأعضاؤه منتخبيين، من قبل أعضاء الجمعية العامة "الأبلا" التي كان لجميع المواطنين الذكور الذين بلغوا سن الثلاثين يقبلون فيها، وعدد أعضائها يبلغ 8000 من بين سكان إسبارطة البالغ عددهم حوالي 376000، ولا يسن قانون إلا إذا وافقت عليه.

الرجال البالغين الأحرار، الذين يملكون رؤوس الأموال والأراضي والمنازل والثقافة، ووسائل الإنتاج والعبيد... إلخ، والذين يملكون كل حقوقهم المدنية والقانونية، ويستثنى منهم النساء والأطفال والعبيد والفقراء، الذين لا يحق لهم المشاركة في الحياة العامة. وبالتالي فالديموقراطية في المجتمع اليوناني استنتجت فئات كبيرة من الحياة العامة، ومن الحصول على حقوق التمثيل في المجتمع وكونت فضاءا عموميا خاصا بفئة معينة.

ونلاحظ أن المدن في المجتمعات الغربية حاولت الحفاظ على وجود لاغورا L'agora من خلال بناها المادية، حتى وإن اختفى وجودها الفعلي كممارسات في فترات تاريخية معينة، فنجد الحديقة العمومية المعروفة اليوم في لندن (Hidepark)، وكذلك ساحة (panthéom) التي ترمز إلى فكرة الجمهورية و (la bastille)، هذه الساحة العريضة التي تستوعب الاحتجاج وتنشط فيها قيم الحرية بفرنسا. (بوعزيزي، 2008، صفحة 15) ونلاحظ أن هذه المساحات التي حافظت على وجودها في مدن أوروبا وفي بلدان أخرى، بطرق وأساليب مختلفة حافظت خاصة على دورها الاقتصادي؛ حيث استغلت كأسواق في الفترات السياسية معينة، واختفى حتى دورها الاقتصادي في بعض الفترات التاريخية كالمجتمعات الاقطاعية، التي كان النموذج الريفي هو أساس بنيتها وبالتالي ألغى الدور التجاري والحضاري للمدن.

- **الفضاء العمومي في روما القديمة (انحسار النقاشات والممارسة الديموقراطية):** ونستطيع أن نقول أن روما كإمبراطورية كانت الوريث الشرعي للحضارة اليونانية خاصة في بدايتها، سواء من الناحية الثقافية أو السياسية أو التركيبية الاجتماعية، ولذلك نلاحظ وجود نفس المظاهر الحضارية في كل من المدن اليونانية والرومانية، حتى من ناحية بنية الفضاءات المادية الموجودة في هذه المدن، فمثلا المسارح والملاعب والمساحات العامة، التي تتوسط المدن في كلا الحضارتين كأثينا وروما، ولكن تختلف روما في وجود ما يسمى بطريق النصر، وهو طريق العودة من الحروب بانتصارات ساهمت في توسعة الامبراطورية الرومانية، وفي نفس الوقت أفقدتها مع الوقت ديموقراطيتها، ولم يتوقف الأمر على هذا، ولكن امتد للجانب الفكري والتنظيمي المتعلق بالحياة داخل الإمبراطورية.

ولقد مر تاريخ روما من حيث نظام الحكم السائد بمرحلتين الجمهورية ثم الإمبراطورية، ففي بداية تشكيلها كانت جمهورية قائمة على الانتخاب بالأساس، وحكم ممثلي الشعب الذين يشكلون مجلس الشيوخ (Sénat)، ونتيجة لتوسع الدولة خارج إيطاليا وضمها لشعوب مختلفة، فقد حاولت وضع نظام خاص بالمواطنة؛ حيث تنص قوانين الجمهورية الرومانية، على أن المواطنين في خارج إيطاليا - وللضرورات العسكرية هي الحاجة للجند- يعتبرون مواطنين رومان، لكن ليس لديهم الحق في الانتخاب، أما المواطنون داخل إيطاليا فيعتبرون مواطنين كاملي الحقوق، وهم من يقومون بانتخاب أعضاء مجلس الشيوخ في روما، وكان السياسيون ومجلس الشيوخ هم أصحاب السلطة، ولكن بعد أن بدأ أفراد الجيش خاصة القادة (المواطنين من خارج إيطاليا)، في تحقيق انتصارات في الحروب والوصول إلى مراتب عليا، بدأت صراعات بين رجال السياسة وقادة الجيش، الذين سعوا للمحافظة على ولاء جندهم عن طريق السيطرة على الأراضي ومنحها لهم كمكافآت، خاصة في المناطق البعيدة وبالتالي شهدت تمرد على رقابة مجلس الشيوخ، وبدأت الصراعات بين الطرفين ونتيجة للضغوط السياسية الداخلية، ودخلت روما في حرب أهلية داخلية دامت تقريبا قرن، ولم تهدأ إلا بعد أن أسس أوكتاف اوغست (Octave-August) الإمبراطورية؛ حيث تغير النظام السياسي وتحول للشكل الدكتاتوري، وتم سحب السلطة من يد مجلس الشيوخ، وهو هيئة منتخبة أصبح سلطة رمزية فقط لصالح الإمبراطور الذي سيطر على

السلطة وولاء الجيش. (LANOUE, p. 06) (07)

ونشير إلى أنه مع توسع الإمبراطورية الرومانية، وتعدد الشعوب التي تحكمها تمت صياغة قانون يسمى "قانون الأمم"، حاولت احترام القواعد القانونية لمختلف هذه الشعوب، وهناك مجلس الشيوخ ومجالس للفقراء تسمى مجالس العامة، وفي العهد الإمبراطوري تحولت هذه المجالس لوجود صوري فقط. (محمد طوالة، 2019) وبالتالي تحول النظام في روما من الديموقراطية إلى السلطوية الديكتاتورية، فالفضاءات العامة كانت بداية تشبه إلى حد كبير ما كان يجري في المجتمع اليوناني، فقد اعتمد مفهوم المواطنه نفس سلم الحقوق والواجبات... إلخ. لكن مع الوقت بدأ ينحصر الفضاء العمومي بشكل كبير؛ حيث تم حصر كل الحقوق والممارسات المرتبطة بالفضاء العمومي في الشخص المقدس، الأمير أو السيد الذي يملك كل الحقوق القانونية والإلهية للتحكم في كل شيء، ومنع ما لا يرغب فيه واتخاذ القرارات التي يراها ملائمة دون الرجوع إلى أحد، وانحصر استخدام الفضاءات العامة للالهة في روما كالمهرجانات والاحتفالات وكحلبات للمصارعة، التي كانت تنظم للاقتتال بين العبيد الذين يتم استجلابهم من المستعمرات الرومانية البعيدة. ومع مجيء الديانة المسيحية بدأ يظهر نوع من الاضطهاد خدمة لهذا الدين الجديد على حساب بقية الديانات الأخرى، وحدث اضطهاد كبير في حق اليهود والديانات الوثنية خاصة، ولهذا نرى أن الإمبراطورية الرومانية بدأت ديموقراطية ثم أصبحت دكتاتورية محضة، لا مجال للحديث فيها علي وجود الفضاء العمومي.

2.1. الفضاء العمومي في المجتمعات العربية القبلية:

قد يستغرب البعض طرح هذه الفكرة في هذا السياق، ولكن هناك عدة شواهد تاريخية ودلالات تؤكد على وجود ما يشبه الفضاء العام في الحضائر العربية القديمة، مثل مكة وعاظ وغيرها، وأهم صورة لهذا نجد "دار الندوة"* في المجتمع المكي العربي القديم مثلاً، ومن أشهر النقاشات التي شهدتها النقاش حول مدى صدق نبوة النبي بين أعيان قريش، وقد اعتمدوا أسلوب الخطابة التي كانت قائمة على الحجاج في العصر الجاهلي، واشتهر العرب بالفصاحة اللغوية وبالقدرة على البيان، ويظهر ذلك من خلال مناظراتهم ومناقشاتهم، التي قاموا بها في بيت الندوة لحل ومواجهة أي مشكل، ونلاحظ ذلك من خلال مواجهة النبوة التي اعتبرت بالنسبة لمجتمعهم أمراً مستجداً يهدد استقرارهم ومصالحهم، وهذا دليل على الحياة العقلية في المجال العام العربي القديم قبل الإسلام. (بوشارب، 2012، صفحة 41، 42)

يضاف إلى ذلك تجربة السوق فقد كان للعرب أسواق عدة منها، ومن أشهر الأسواق التي كان يتشكل فيها ما يشبه الفضاء العام الأدبي والتجاري في ذلك الوقت، كسوق عكاظ وسوق مجنة وسوق ذي مجاز... إلخ، هي اجتماع للمناظرات والنقاشات وفيها تحل النزاعات، وشهدت صياغة قوانين وقواعد يتعامل من خلالها الأفراد والقبائل العربية بما يحقق الصالح العام لهم، إضافة لتبادل العادات والقيم والديانات، كما أنها شكلت مكاناً للاجتماع يستلزم توحيد اللهجات، وبهذا نشأت اللغة الفصحى، وتعددت الأحلاف وتناقش العرب أمور حربها وسلمها... إلخ، وبالتالي فهي انعكاس لحيوية المجال العام الجاهلي. (خفاجي، 1992، صفحة 109) ورغم أن كل أنواع العلاقات حتى السياسي منها في ذلك الوقت كان يغلب عليها العصبية القبلية، فما كان يميز هذا الفضاء البدائي أنه فرض على أهلها وجوب التعامل بأخلاق عقلانية عادلة معينة، فيها ضمان للحقوق ومن بين هذه القواعد: عدم الاقتتال في مواسم الحج أو في

*: بيت الندوة: هي دار بناها قصي بن كلاب الجد الخامس للرسول محمد صلى الله عليه وسلم بجانب الكعبة للشورى، فيجتمع فيها كبار قريش للمشاورة فيما يعرض لهم من أمور الحرب والسلام وأمور داخلية وخارجية، ولا يدخلها إلا من جاوز سنه الأربعين سنة.

محيط مكة، والجيرة والأمانة والكرم... الخ، وتبين ذلك في حلف الفضول الذي أقيم لنصرة المظلوم، إضافة لسقاية الحجيج وإطعامهم والرفادة* والسدانة*. (بن غريبة، 2009/2008، صفحة 188، 189) نعتبر أن هذا الفضاء العام التقليدي البدائي الذي غلبت عليه الخطابية واللامساواة بين الفاعلين في المجتمع القبلي، ومن المقاييس التي اعتمدت للمشاركة فيه نجد المكانة الاجتماعية، فالعبيد والموالي والنساء والأطفال والفقراء... إلخ مقصين منه، فالأشراف أو رؤساء القبائل وحاشيتهم فقط يشكلون جزءا من هذا الفضاء، إضافة إلى النسب الذي قد يرفع فقيرا للمشاركة فيه، وكذلك البلاغة فكم من شاعر معدم ومن نسب وضع أصح دا صيت في الفضاء الجاهلي لفصاحته وبلاغة شعره... إلخ، ورغم ذلك يمكننا القول أن الفاعلين فيه استطاعوا صياغة نوع من القواعد العامة للمشاركة في الحجاج والنقاش حول القضايا، التي تهم المجتمع العربي القبلي.

3.1. الفضاء العمومي في المجتمعات الإسلامية:

رغم أن نشأة الفضاء العمومي كمفهوم وكماهية أوروبية، إلا أننا نرى بعد البحث أن الفضاء العمومي الإسلامي عموما عانى الإجحاف الكبير، وذلك بين منكر لوجوده وبين منقص لقيمته التاريخية والاجتماعية، ولم يتم تناوله كفضاء عام معترف به إلا بعد أن تناوله علماء الغرب أنفسهم، وأثبتوا أن كل مجتمع يحاول إنتاج نمط معين من العلاقات التي تتوسط بين سلطة الدولة والمجتمع، يستجيب لظروفها التاريخية ولضغوطات حضارية تخصها. حيث "انتقد كثير من الباحثين من أمثال: أرماندو سالفاتوري ARMANDO SAVATORE وكريغ كالهون Craig Calhoun تصور المجال على أنه ينحصر في التجربة الأوروبية، ولا يعالج كيفية تكوين أطر تاريخية في مناطق مختلفة من العالم كان هدفها ونتيجتها مماثلين لما يعتقد أنه نتاج المجال العام." (بامية، 2015، صفحة 66)

وتثبت الوقائع التاريخية أن المجتمع الإسلامي كغيره من المجتمعات الإنسانية عرف ما يعتبر فضاءا عاما، وله محددات وفاعلين ومصطلحات خاصة به، وأول الفاعلين هم العلماء المسلمين، الذين شكلوا من الناحية الوظيفية جزءا من هذا المجال، عبر المؤسسات التي عملوا بها مثل: المسجد والمدرسة والوقف الإسلامي أو حتى الطرق الصوفية وزوايا وقبب المتصوفين، وكذلك الشورى... إلخ، وسعوا من خلالها لحماية العامة من بطش الملوك، ومكنتهم من خلق مساحات للحوار الحر بعيدا عن تسلط النظم الحاكمة في بعض المراحل التاريخية، (الربيع، 2014) وسنحاول تسليط الضوء على خصائص الفضاء العام الإسلامي، وبعض القضايا الذي شهدها في مختلف العصور.

- **عهد النبوة والخلافة الراشدة:** لم يحدد الإسلام كدين نظام حكم معين، وإنما دل على أسس وقواعد عامة وأخلاقيات جديدة لتنظيم الفضاءات المختلفة الخاصة والعامة، وهذه القواعد الجديدة كانت تفكك وتلغي البنى القائمة على أسس العصبية والتراتبية، التي كانت سائدة بناء على النسب والمال والثروة، وقامت ببناء وتشكيل مجتمعا ومؤسسات وقواعد على أسس أخلاقية جديدة، يمكننا من خلال دراستها أن نفهم تركيبة الفضاء العمومي الإسلامي. وقد تم استخدام مصطلحات خاصة عبرت على العمليات المختلفة التي تجري فيه، كالشورى والمناصحة (الأمر بالمعروف) (الدين النصيحة).

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واصل الخلفاء الراشدين العمل بنفس القواعد والأسس، ورغم أن أول إشكالية واجهت الفكر الإسلامي السياسي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هو تحديد الحاكم،

* الرفادة: ونقصد بها إطعام الحجيج.

* السدانة: ومعناها جمع الصدقة من المتبرعين وتوزيعها على الفقراء في مكة.

ومصادر شرعيته لتقلد السلطة في الدولة الإسلامية، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يترك وريثاً، ولم يوص لأحد من بعده من الصحابة، ولم يترك ذلك سهواً ولكن تركه عمداً ليقر مبدءاً هاماً هو تفويض أمر الاختيار للأمة لتكون صاحبة الحق في اختيار حاكمها، كما ترك تفاصيل بناء نظام الحكم دون تحديد ليقرر المسلمون - حسب مصالحهم - ما يناسب متطلبات الزمان والمكان والظروف المتغيرة. (بن خيرة، 2000، صفحة 47) فأكتفى بوضع أسس عامة للحكم فقط كـ (العدل، الشورى، تطبيق الشريعة الإسلامية، صالح العباد...)، وترك "تفاصيل نظام الحكم دون تحديد ليقرر المسلمون - حسب مصالحهم- ما يناسب متطلبات الزمان والمكان والظروف المتغيرة غير مقيدين إلا بالظروف العامة للشريعة الإسلامية"، (بن خيرة، 2000، صفحة 49) ولقد كفل الإسلام المقاصد الأساسية التي تنتظم في إطارها حياة الأفراد داخل المجتمع، وفي هذا الجانب هناك مبدئين أساسيين: أولهما الحرية في اختيار الحاكم، وثانيهما حق الحاكم في الطاعة مقابل التزامه بالشرع، الذي يمثل القانون الذي تحفظ به الحقوق العامة والخاصة. ولقد تميز الفضاء العام في المجتمع الإسلامي الأول وهو عهد الرسول والخلفاء الراشدين بعدة خصائص نلخصها فيما يلي:

المساواة: جاء الإسلام بوجوب المساواة وعدم التفرقة والتمييز بين الناس، إلا بالتقوى والتمسك بقواعد الدين الجديد، يقول تعالى في كتابه الحكيم، الآية: 13 من سورة الحجرات "إن أكرمكم عند الله أتقاكم".

العدل: ويعتبر العدل من أسس قيام الدولة في الإسلام يقول تعالى في الآية 90 من سورة النحل "إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتائي ذي القربى" وقال أبو بكر رضي الله عندهما ولي الخلافة؛ حيث قال "أيها الناس: إني وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني. الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أرد عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى أخذ الحق منه... أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم"، (بن لرنب، شتاء 2003/2002، صفحة 91) وبالتالي جعل هذا الخليفة طاعته مرهونة بالتزامه بالقانون المتعارف عليه في المجتمع، والذي يهدف لصالح الحياة العامة وشؤونها، من خلال ضمان صلاح البلاد والعباد، وحفظ حقوق الأفراد وتحديد واجباتهم. وفي هذا أدلة على أن الفضاء العام في عهد الخلافة الراشدة كان مفتوحاً للجميع، يقوم على أسس وقوانين جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية وهي مصادر الشرعية في ذلك الوقت.

الحرية: ونبدأ هنا بقول الخليفة عمر ابن الخطاب في خطابه لواليه على مصر عمرو بن العاص رضي الله عنهما: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟". (محمد محمد الصلابي، 2013، صفحة 19) ويتم ضمان الحرية في العبادة لأهل الذمم، كما أكد النبي الكريم على الحرية وجعلها من المبادئ الأساسية للحياة، وحدودها الالتزام بالقانون الرباني، الذي يجب أن يخضع له الجميع.

الشورى: لقد ضمن النبي صلى الله عليه وسلم منذ قيام الدولة الإسلامية في المدينة تطبيق أهم مبدءاً جاء به الإسلام لضمان صلاح الحكم ألا وهو مبدأ الشورى، وذلك تطبيقاً لما جاء في القرآن الكريم؛ حيث صدحت به العديد من الآيات ومنها قوله تعالى في سورة آل عمران، الآية: 159 من كتابه العزيز "وشاورهم في الأمر" ولقد ذكر التشاور في أغلب الأحيان متعلقاً بأمر لم ينزل وحي بشأنها.

أخلاق الحوار: كما حدد القرآن الكريم مجموعة من القواعد الأخلاقية للحوار والجدال مع غير المسلمين لإقناعهم بالدين الجديد، ويظهر ذلك في قوله تعالى في سورة النحل، الآية: 125 "أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين." وبالتالي فقد حدد الإسلام قاعدة الدعوة بالموعظة الحسنة، أي الإقناع والحوار مع الطرف

الأخر بالأخلاق رفيعة.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: والذي طغى على كل التاريخ السياسي الإسلامي تقريبا، وأطلق عليه بعض المفكرين مبدأ المناصحة؛ حيث أكد القرآن الكريم على هذا المبدأ حفظا للحقوق وحفظا لصالح واستقرار الحياة الاجتماعية للأفراد داخل المجتمع، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يضمن تجنب كل ما يعكرها من ظلم وتعسف وأكل حقوق الغير وتجاوزها... إلخ، وقد حث القرآن الكريم على هذا المبدأ في عدة مواضع، ومنها قوله تعالى في سورة آل عمران، الآية: 110: "كنتم خير أمه أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر".

- **الفضاء العام من العهد الأموي مرورا بالعهد العباسي إلى العهد العثماني:** أول ما يلاحظ في هاته الدول هو عودة الحكم الوراثي وإلغاء الشورى بشكل تدريجي، ورجعت العصبية القبلية والمفاضلة بين المسلمين (العرب وغير العرب) و(العرب فيما بينهم على أساس نسبهم). يعتبر الأساس الذي قامت عليها هاتين الدولتين اغتصابا للحكم الإسلامي، بل ارتدادا على أهم المبادئ التي أتى بها الإسلام، وإعادة إحياء للعصبية القبلية القائمة على التفرقة واللاعقلانية، فالدولة الأموية في المشرق الإسلامي ومنذ قيامها اعتبرت دولة غاصبية، أي أن حكامها اغتصبوا حقا ليس لهم، ورغم أن العباسيين اعتبروا دولتهم استردادا للحق في الحكم من الأمويين، إلا أنهم لم يحدوا عن نهجهم قيد أنملة بل كرّسوا العصبية أكثر من سابقهم، ورغم بعض الصفحات المضيئة في تاريخهم إلا أنهم مثل من سبقوهم لم يعودوا للقواعد التي وضعها الإسلام في الحكم، بل على العكس من ذلك كرّست هذه الدول مبادئ معاكسة تماما للنظام الإسلامي، والأدهى انه تم تبريرها بأسس إسلامية كحق أهل الرسول في الحكم... إلخ. وقد ذكر مالك بن نبي أنه ومنذ حادثة صفين حدثت شرخ بين مبادئ الفكر السياسي للإسلام والواقع السياسي للمجتمعات الإسلامية، ولم يلتئم هذا الشرخ أبدا بل مع الوقت تراكم الوضع لتتشكل قطيعة كلية تقريبا.

4.1. الفضاء العمومي في المجتمعات الأوروبية في العصور الوسطى:

تبدأ العصور الوسطى في أوروبا خاصة الغربية منذ انتهاء العهد الروماني، بعد تعرضها لهجمات متتالية وحروب طاحنة من القبائل البربرية الجرمانية (القوط Goths الغربيين والشرقيين، الفرنجة Franks، الهون Huns، الوندال Vandales، السكسون Saxons، البرغنديون Burgundians، النورمانديون Normands... إلخ)، التي توالى هجراتها من شمال القارة الأوروبية، وحاولت اختراق أراضي الإمبراطورية الرومانية بشكل متكرر، وبعد ضعف هذه الأخيرة في القرن الخامس ميلادي (5م) وانتهى وجودها رسميا في 04 سبتمبر 476 م على يد القوط. (حماش، 2014/2013، صفحة 15، 16) وسميت بالقرون الوسطى أو عصور الظلام تعبيرا عما عانته القارة الأوروبية خلالها؛ حيث تنازعتها الحروب الطاحنة سياسيا والمجاعات، والجهل، والأوبئة التي قضت على ثلث سكان أوروبا تقريبا في القرن الرابع عشر ميلادي 14 م، وسادت الفوضى إثر غياب السلطة القوية التي تنظم الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المدن الأوروبية الكبرى، و"على إثر اضمحلال الإمبراطورية الرومانية، وتفتت السلطات فيها جاءت ظاهرة الإقطاع، والتي تعنى أن كل أمير إقطاعي يمارس سلطته على ما يملكه من أرض، ثم سعى كل أمير إقطاعي لتجميع السلطة في يديه بالقضاء على الأمراء الآخرين." (ثابت، 2007، صفحة 87) واجتاحت كامل أوروبا فيما بعد وحاولت إعادة تنظيم الحياة فيها على أسس وقواعد جديدة.

ويذكر المؤرخين أن النظام الإقطاعي تأسس في الريف، وعلى قواعد مخالفة لتلك التي سادت المدن اليونانية والرومانية من بعدها؛ حيث "هاجرت الأسر الكبيرة من المدن التي كانت تسكنها في العهد

الإمبراطوري، إلى الأرياف بعد الغزو البربري، وبنو هناك لأنفسهم قصورا محصنة وسط ضيعات واسعة اشتروها أو استولوا عليها بوسائل مختلفة، ووفروا لأنفسهم فيها من يخدمهم ويحميهم، وبذلك حل الريف محل المدينة في تنظيم الحياة العامة في أوروبا"، (حماش، 2014/2013، صفحة 22)

وبعد زمن بدأت تظهر الممالك على أساس ميزان القوى، فالإقطاعي القوي في المنطقة سيكون أميرا أو ملكا بعد أن يقضي على المنافسين عن طريق الحروب، وكونت مؤسسات سياسية وعسكرية لتسيير هذه الممالك وحمايتها وقيامها بواجباتها، هكذا تشكلت الممالك. وارتبطت سلطة الكنيسة الكاثوليكية التي مركزها روما بسلطة الملوك والأمراء الدنيوية في أوروبا، من خلال تبعية لهم من خلال عهود ووثائق تبين لاحقا أنها موضوع، ومنها ما يسمى بـ (هبة قسطنطين Donation de Constantin)*، ومن خلالها سيطرت الكنيسة على السلطة الدينية والسياسية في أوروبا وأصبحت تتحكم في الشعوب والملوك والأمراء على السواء. (حماش، 2014/2013، الصفحات 26-29)

وفي هذا النظام الذي جعل الريف هو مركز الحياة، وأحكمت قبضة الأمراء الإقطاعيين سياسيا، وسيطر النظام الإقطاعي اقتصاديا بقوة التجويع والاستغلال الفاحش للفلاحين، واختفاء السوق كفضاء مدني، ومن يأهله من الطبقة الوسطى كالتجار والحرفيين والصناعيين... إلخ، إضافة للاستغلال الذي مارسه الكنيسة التي سيطرت بالاعتماد على التدليس والتزوير في المجال الديني، هذا مقابل انعدام مظاهر الحياة الثقافية إلا فيما نذر... إلخ. وبالتالي اختفى ما يسمى بالفضاء العام نهائيا في أوروبا بعد أن ازدهر في المدن اليونانية والرومانية بعض الشيء.

ومن خلال قراءتنا لتاريخ تشكل الديموقراطيات الحديثة بمبادئها الحرة وبفضاءاتها العامة المستقلة، نجد أنها ولدت من رحم النظام الإقطاعي، ففي بريطانيا مثلا بعد أن فرضت الضرائب على الإقطاعيين باعتبارهم الطبقة التي تتحكم في الثروة، وفي بقية الطبقات الاجتماعية الأدنى منها وقادرة على سدادها، طالب المنتمين لها بحق مراقبة أساليب صرف هذه الضرائب عن طريق تأسيس ما يسمى بمجلس اللوردات* فتكون أول برلمان في تاريخ أوروبا في القرن 13 م في عام 1225م. ثم مع إعادة تشكيل المدن في هذه الممالك تكونت طبقة من التجار والحرفيين والصناعيين استقلوا عن الحياة الريفية الإقطاعية، وكونوا ثروات خاصة، وبإضافة أفراد العسكر وعمال وموظفي البلاط الملكي الذين يمتلكون استقلالية مالية، وثروات خاصة بنيت الطبقة البرجوازية، وبالتالي فرضت الضرائب عليهم من جديد، وبنفس المنطق تم تأسيس مجلس العموم* الخاص بهم لمراقبة أموال الضرائب وطرق صرفها سنة، وكانت من مهام هذه البرلمانات الاستشارة حول الأمور الهامة في البلاد، ومحاسبة الملك حول أمور الميزانية، وبما أن الملك البريطاني لا يحاسب بفعل مبدأ الحق الإلهي، تم خلق منصب الوزير ليسأل بدلا عنه أما أعضاء البرلمان، وهكذا تكونت أول البرلمانات الأوروبية في بريطانيا وكل تركيبة النظام البريطاني، على أساس مالي بحت، ثم تطورت مهامها مع الوقت لتشمل التشريع، أما في باقي بلدان أوروبا فإن ذلك تم بناء على أفكار وفلسفات، جاءت نتيجة دراسة النموذج البريطاني - الذي أتى استجابة

* **قسطنطين:** هو الإمبراطور الروماني الذي أقر المسيحية ديناً رسمياً للإمبراطورية الرومانية ويسمى بـ قسطنطين الكبير (306-337). ويزعمون أنه منح هذه الهبة للبابا سلفستر الأول (Selvester Ier)، يقر بموجبها حق ممارسة السلطة العامة والمراقبة الدينية والدنيوية على الأراضي الرومانية، وحق الإقامة في روما، وسمح له بارتداء تاج من ذهب على رأسه.
* **مجلس اللوردات:** يتكون من الملكة، ونوعين من اللوردات لوردات دينيين هم كبار أساقفة الكنيسة البريطانية، ولوردات دنيويين وهم النبلاء ويعينون من قبل الحكومة ولا ينتخبون.
* **مجلس العموم:** وهو مجلس يمثل عامة الشعب وينتخب كل 5 سنوات.

عملية لحاجة المجتمع البريطاني بمختلف طبقاته عبر تطوره الزمني- من طرف فلاسفة من أمثال الإنجليزي J.Locke (جون لوك)، والفرنسي (مونتيسكيو) Montesquieu الذي أتى بفكرة الفصل بين السلطات، و(روسو) بفكرته حول سيادة الشعب، وقد تمت صياغة أفكار هؤلاء في شكل مبادئ عملية يجب تطبيقها، وأهداف يتم السعي للوصول إليها في موثيق ودساتير الثورات في أوروبا، وفي مقدمتها إعلان الاستقلال الأمريكي لسنة 1776 م، على اثر الثورة الأمريكية لسنة 1776م، وإعلان حقوق المواطن الفرنسي لسنة 1789 م بعد الثورة الفرنسية في نفس السنة، ولقد تحولت أوروبا بذلك من فلسفة الحقوق الإلهية للحكام إلى الحقوق الطبيعية للأفراد، وهي فلسفة التنوير، (ثابت، 2007، صفحة 87) وقد تناول هابرماس الفرق بين نموذجين الأول هو الفضاء العمومي المهيكل تمثيلاً، الذي ارتبط في أوروبا بالسلطة الملكية والحق الإلهي والكنيسة، والفضاء العمومي البرجوازي الذي ظهر بعد أن ظهرت الطبقة البرجوازية، وعملت على تكوين استقلال خاص بها تجاه السلطة عن طريق تأسيس قواعد الحوار والمناقشة العامة، وأدى ذلك إلى تحولات بنوية في المجتمعات الأوروبية، تجلت بشكل واضح في إنجلترا نهاية القرن السابع عشر الميلادي، وفي فرنسا نهاية القرن الثامن عشر. فبعد أن كانت النقاشات والاجتماعات وكل النشاطات الثقافية تتم في البلاط الملكي، فمثلاً في بلاط لويس السادس عشر كان يتم الاجتماع والتداول لمدة ستة أيام في الأسبوع. وبعد أن تفككت بنويًا الحياة العامة في البلاطات انتقل النقاش العمومي إلى الصالونات، والمقاهي، والنادي الأدبية، بالمدن التي شكلت مركز نشاط المجتمع البرجوازي، كما توسعت النشاطات الثقافية كالمرسح والموسيقى والأدب وازدهرت المسارح الشعبية والأوبرا الشعبية... وغيرها من الفنون والممارسات الأدبية، وعمت المدن بعد أن كانت تابعة للبلاط، فمثلاً كان المسرح في بريطانيا في عهد شارل الثاني تحت رعاية البلاط. وبعدها ظهرت الجرائد في منتصف القرن الثامن عشر، والتي شكلت فضاءاً عمومياً يضطلع بوظائف سياسية؛ حيث استطاعت هذه الصحافة أن تمارس النقد وتطالب بالحقوق، ودخلت أوروبا في مرحلة جديدة كلياً في حياتها السياسية.

5.1. الفضاء العمومي البرجوازي في المجتمعات الصناعية الأوروبية الحديثة:

لقد تشكل الفضاء العام في المجتمع الأوروبي استجابة لحاجات الطبقة البرجوازية، المتشكلة حديثاً في ذلك الوقت من أفراد وأسر كانوا يمارسون ووظائف سامية في قصور الملوك، وفي مزارع الإقطاعيين، وفي الكنائس (كالمحاسبين والكتاب، وموظفي الإدارة، والقضاة، والقساوسة، والضباط، والأساتذة... إلخ). والذين استطاعوا أن يشكلوا طبقة حاولت جمع أكبر قدر من الثروة، إضافة لاتخاذها لنمط من العيش يشبه نمط ما اعتادوا عليه في البلاطات الملكية، وقصور الإقطاعيين من خلال أدائهم لوظائفهم هناك، ولكنهم ظلوا يفتقرون إلى الشرعية الوراثية، التي تتأتى من الانتماء لعائلات إقطاعية كبرى في أوروبا، ولا يمتلكون إلا ما استطاعوا جمعه من ثروة، وما يملكونه من خبرات وقدرات كشرعية في المجتمع.

لقد ظهرت الطبقة البرجوازية في أوروبا كطبقة جديدة ذات قوة اقتصادية، ومصالح مخالفة للسلطة الحاكمة والطبقة الإقطاعية ولكل قواعد الكنيسة، بعد الضغط الذي كانت تزرع تحته كطبقة منتجة في المجتمع، لا تتمتع بحقوقها تحت غطاء شرعية الحق الإلهي التي كانت سائدة من قبل، والتي كانت تعتبر ذريعة لكل ما تقوم به الطبقة الحاكمة والطبقة الإقطاعية في المجتمع، ولهذا فقد حاولت فرض قواعد لعبة جديدة تناسب مع مصالحها والمبدأ الذي قامت عليه، وبما أنها مكونة من كتاب ومحاسبين وتجار وحربيين صناعيين وغيرهم، استغلوا قدراتهم الفردية واجتهاداتهم وحاجات المجتمع، إضافة إلى السقوط الفكري لشرعية الحق الإلهي، وحاولوا فرض قواعد شرعية جديدة تمكنهم من تحقيق مصالحهم

في المجتمع الجديد، قائمة على المساواة والحريات الفردية في التعبير والمشاركة في الحكم، وكذلك على قواعد الاقتصاد الحر القائم على المبادرة الفردية، وكذلك على الحوار المتبادل بين الرؤى التي تمثل المصالح المختلفة، فالكل لديه الفرصة ليدافع عن وجهة نظره عن طريق الحجج والبراهين العقلية والمنطقية القائمة في الفكر التنويري، وهي تمثل بالضرورة مصالحه الخاصة التي يريد من المجتمع أن يتقبلها كمصلحة عامة. (LANGELIER, p. 04)

كما أن الأوروبيون نظموا فضاءاتهم والحقوق والواجبات فيها عن طريق ما اقتبسوه من الفقه المالكي، عن طريق احتكاكهم بالمسلمين سواء في بلاد الأندلس وحضارتها أو من خلال الغزو، حيث يذكر المؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون في كتابه "حضارة العرب" أن نابليون بونابارت عند عودته إلى بلاده فرنسا راجعا من مصر عام 1801م، أخذ معه كتاب فقهي من مذهب الإمام مالك بن أنس عنوانه "شرح الدردير على متن خليل" وقام بترجمته ليصبح أساس القانون الفرنسي المدني، والذي كان أحد أهم أسباب نهضة الدولة الفرنسية، مما ساعد على استقرار وتنظيم الفضاء العام في أوروبا وحفض الحقوق فيه. كما أن الفضاء العام البرجوازي ظهر وتطور "من خلال تحولات طرأت على بنية الاقتصاد، انعكست على العلاقات الاجتماعية"، (علوش، 2014، صفحة 232) وما ساعد في ذلك اختراع المطبعة في سنة 1492م من طرف الألماني غوتنبرغ، (صابات، 1966، صفحة 85) والتي ساعدت على انتشار الكتاب والمنشورات المختلفة التي أصبحت جماهيرية بعدما كانت نخوية، وهذا أدى إلى تطور الفكر وانتشار الوعي في المجتمع الأوروبي. هذا الوعي هو الذي أدى إلى سقوط حكم الكنيسة وسطوة الدين وظهور الفكر التنويري، الذي يعلي حقوق الفرد وحرياته.

وبعد ازدهار المدن والصناعات الأوروبية، وجدت الطبقة البرجوازية نفسها قد كونت ثروات، وصار لها مكانة ثقافية ووزن اجتماعي ومصالح اقتصادية حاولت المحافظة عليها، وذلك من خلال الدفاع عن مصالحها ومكاسبها تلك، واكتسبت وعيا بنفسها وشرعت بتكوين استقلال مادي دعمها في موقفها اتجاه السلطة، عن طريق تأسيس قواعد ومبادئ لخلق حوار ومناقشات حرة وعادلة، تضمن تمثيل كل المصالح داخل المجتمع، وتشكل الفضاء العام البرجوازي أول الأمر داخل الصالونات، ثم المقاهي والمنتديات الثقافية العامة، في نهاية القرن السابع عشر في إنجلترا والقرن الثامن عشر في فرنسا، وفي عدد من البلدان والمدن الكبرى الأوروبية، حتى عبر عن نفسه وتموضع في النهاية داخل صيغة الدولة الدستورية، تحت ظل وغطاء الحوارات الانتخابية والبرلمانية (حماش، 2014/2013)

وقد شكلته هذه الطبقة بالذات لأنهم بدؤوا بتقليد ما يجري في البلاطات الملكية، من مناقشات وسجلات ومن اجتماع للشعراء والأدباء والمفكرين، ثم عممت واستخدمت لخدمة مصالحهم. وكان لزاما عليهم من خلاله أن يخلفوا ويدافعوا على نمط اقتصادي وسياسي جديد، يستطيعون من خلاله تبرير وجودهم، وتبرير مصالحهم في المجتمع الأوروبي بمبررات عقلية مقبولة لدى الجميع ويستطيع الجميع الاستفادة منها. لهذا كان فكر النهضة الأوروبية يقوم على أساس حقوق وحرية الفرد، كما تحترم تميزه وفكره وتشجعه على الابتكار والعمل بحرية، وذلك في إطار فكر الحدائث القائم على مبادئ فلسفة التنوير، الذي وضع أسسه مفكري عصر النهضة؛ حيث بدؤوا من خلال كتاباتهم يطالبون بتحرير التفكير والتعبير والنقاش والنقد، ودمقرطة الحياة السياسية وضرورة المشاركة السياسية للمواطنين، وإعلاء الحقوق الفردية والمساواة، وضرورة مشاركة الفرد في الحكم من خلال الانتخابات الدورية... إلخ. ولهذا فقد تطلبت الأوضاع الفكرية والممارسات الاقتصادية الجديدة في المجتمعات الرأسمالية الحديثة ما يسمى بالفضاء العام، الذي نستطيع اختصاره في إمكانية النقاش الحر مهما كانت الوسائل التي يتم عن طريقها.

وبالتالي تكون الفضاء العام كمجال تتم فيه مناقشة هذه القضايا وبلورتها لفرض رؤى تمثل طبقة بعينها ويتميز بالاتصالية.

وقد تمكنوا من خلال هذه الفضاءات من مناقشة ونقد السلطة وكل ما تتخذه من إجراءات، أي كان فضاءا نقديا وجه نقده للسلطة أساسا. (شريف، 2016، صفحة 412، 413) لتعيد النظر في قراراتها وفي أسس الشرعية وفي بنية النظام ككل. وعموما نستطيع القول أن الفضاء العمومي في أوروبا اكتسب بعده السياسي عندما تحول الناس من أشخاص فاعلين اقتصاديا فقط، تهمهم المصالح المادية الشخصية، إلى مواطنين يهتمهم المصلحة العامة. (WATIN, 2001, p. 53)

وفي نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر استطاع البرجوازيين تحويل الصناعات الثقافية، التي سيطر عليها الأرستقراطيين لمدة طويلة فاجتمعوا في الشوارع، والمقاهي، والمجالس، والصالونات الأدبية والفكرية، وفي حلقات القراءة، وبالتالي خرجت من القصور إلى الشوارع والصحافة خاصة، وهي وسائل لمواجهة السلطة الحاكمة. ونتيجة لهذه التغييرات عاشت أوروبا بعض الأحداث، التي كانت لها ارتدادات في كامل العالم الغربي (أوروبا وأمريكا)، وساهمت في خلق وتحرير الفضاء العام فيها، من أهمها الثورة الفرنسية التي قامت أساسا على مبادئ الفكر الأوروبي التنويري، الذي ساعد على ترسيخ مبادئ الديمقراطية في أوروبا، وهي الحرية والمساواة في الحقوق والواجبات والأخوة، وهي الفترة التي ازدهر فيها الفضاء العام الأوروبي خاصة في فرنسا؛ حيث شهد انفجارا في عدد الصحف والدوريات؛ حيث تضاعفت أماكن ووسائل التبادل الفكري في كل أوروبا، "وانحصرت منذ ذلك الوقت مسؤولية الحكومات في مراقبة الحقوق وأصبحت أداة لحماية الحرية". (GARDERE, 2008, pp. 83,84)

وقد كانت بعض البلدان الأوروبية سباقة لتقنين هذه المكتسبات في شكل دساتير وقوانين تركز الحريات وتمنع تضييقها، و"تعتبر السويد أول بلد في العالم أصدر قانون الصحافة عام 1766، ثم الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث في عام 1776 أقر القانون الأساسي لفرجينيا "أنه لا يجوز لأي حكومة منع حرية التعبير وحرية الصحافة، وبعدها تبنى الدستور الأمريكي هذا المبدأ؛ حيث نص أول تعديل للدستور الأمريكي عام 1791 أنه لا يحق للكونغريس سن أي قانون يضيّق على حرية النشر والكلمة والتعبير". (لقاب م، الصحافة الجزائرية وحرية التعبير في مجتمع مهزوز، شتاء 2002، صفحة 142) أما في فرنسا تم إعلان حقوق الإنسان والمواطن الصادر في 26 أوت 1789م، الذي صادق عليه الملك لويس السادس عشر (LOUIS XVI)، (لعلاوي، 2011، صفحة 13) وبعدها صدر قانون حرية الصحافة الفرنسي الصادر عام 1881 الذي نص في مادته الأولى على حرية الطباعة. (صقر، 2007، صفحة 05) وكانت هذه الفضاءات مفتوحة في البداية للنخبة المثقفة والأشخاص المشهورين من الفنانين والشعراء والأدباء والمفكرين، ثم أصبح مفتوحا للجميع في المجتمع، وخارجا عن سيطرة الرقابة الملكية، مثل: المسارح، والحداثق والمتنزهات، والمقاهي، ودور الأوبرا، وقاعات المطالعة، والمتاحف، وكل الأماكن التي تمثل أماكن الترفيه في المدن، التي أصبحت تستقبل الجميع دون استثناء، وأصبح يتم فيها النقد للفن والأدب والسياسة والسلطة نفسها. (CHANIAL, 1992, p. 64) وكان الناس يلتقون في هذه المقاهي والنوادي الأدبية ويناقشون قضايا الساعة، من خلال ما يقرؤونه في النشرات والصحف التي بدأت بالصدور آنذاك، وقد حازت على اهتمام الناس في البداية وفتحت المجال لتداول الآراء والنقاشات. كما ظهرت عدة وسائل إعلام أخرى، أسست لفكرة الحرية والمساواة والمنطقية في مناقشة القضايا المختلفة. وعلى عكس الاقتصاد الإقطاعي الزراعي المكتفي بذاته، فإن ظهور الاقتصاد البرجوازي القائم على الصناعة والتجارة في أوروبا، الذي يحتاج إلى علاقات وإلى المعلومات حول السوق والأسعار... إلخ، وهذا أدى لظهور وتطور الصحافة التي بدأت

في الازدهار، إن هذا الوضع لم يؤدي إلى تطور تبادل المعلومات فقط، تحت ضغط حاجة سوق التجارة والصناعة لها، بل أدى كذلك لظهور وبلورة سوق المعلومات، (BALLARINI, 2010, pp. 45,46) التي أصبحت رائجة ومن نتائج ذلك ظهور وتأسيس وكالات الأنباء، وأولها كانت وكالة هافاس الفرنسية في عام 1835 التي قام مؤسسها شارل لوي هافاس (محمود عبد اللطيف، 2011، صفحة 30) بإنشائها كمؤسسة تقوم على جمع الأخبار وبيعها، وعبر من خلالها على نظرتة للمعلومات والأخبار على أنها سلعة.

وحسب هابرماس فقد اتخذ الفضاء العمومي البرجوازي شكله في نهاية القرن 17 م، في ألمانيا وفرنسا في منتصف القرن الذي يليه، (BALLARINI, 2010, p. 45) و"يرجع الفضل في استقلالية وتقدم الفضاء العمومي في البداية إلى ازدهار الصحافة، مع رأي عام يتشكل خاصة من سكان المدن وبرجوازيين الذين كيفوا عاداتهم القرائية مع الجديد من المنشورات،" (علوش، 2014، صفحة 232) فقد بنيت الفضاءات العامة أساسا على مناقشة الأخبار الواردة في الصحف والجرائد؛ حيث يتم تبادل الآراء بين الأفراد وكل يعطي رأيه وتبريره، وماشجع ذلك أكثر بروز نوع صحفي يعتبر رافدا للرأي، وهو المقال في منتصف القرن 17م، كما ظهرت المجالات التي لا تنقل الأخبار فقط بل تتضمن المقالات النقدية في الثلث الأخير من القرن ذاته. ولكن ابتداء من منتصف القرن 18م تغير واقع صحافة الرأي وتقهر دورها النقدي، وسيطرت عليها النزعة التجارية، واتجهت للإغواء والإغراء والعواطف للتسلية ولتحقيق أغراض الإعلانات التجارية بدل الإقناع والمحااجة العقلية، (العياضي، تلفزيون الواقع في المنطقة العربية (بين التجانس الثقافي والنسبية الثقافية)، 2008، صفحة 07) وبالتالي تسليع وسائل الإعلام ومحتوياتها، وإفراغها من دورها الرئيسي. ففي إطار المنافسة على كسب الجمهور حاولت الصحافة التوسع في السوق، من خلال الاعتماد على المقالات النقدية والتحليلية، التي زادت من توسع الفكر النقدي إتجاه السلطة وزادت القدرة على تناولها بالنقد أكثر بين المواطنين. وفي نفس الوقت تسببت هذه النظرة الصناعية والتجارية للجرائد ووسائل الإعلام فيما بعد في تقليص حريتها، وبالتالي تخلص الفضاء العام من سيطرة السلطة السياسية ليقع تحت سيطرة رجال المال.

ونتيجة لهيمنة الاقتصاد الرأسمالي تعرض هذا الفضاء للنقهر في القرن 19 م، حيث تحول كل شيء لسلعة فالثقافة (السياسة، الفن، الثقافة... إلخ) أصبحت سلعة والمثقفين مستهلكين لها، وذلك من خلال ظهور وسائل الاتصال الجماهيري، التي طغت عليها الصفة التجارية نتيجة اهتمامها بكسب سوق الإشهار، (سلفاتوروي، 2007، صفحة 05) ونتيجة لسيطرة الإعلان على الإعلام أصبحت تتم إدارة الحوار وفقا لقواعد معينة منها: التخصص، أصبح كذلك الحوار يتم عن طريق وسائل الإعلام، يعتمد على نجوم الفن والرياضة والمسرح والسينما وتأثيرها، وأصبح فيه جزء من العاطفية، والاستعراضية في نوعية جديدة من السوق، أما عن شكل الحوار أو نمط الحوار فقد اتخذ شكل الرأي والرأي المعاكس أو المخالف، وتكون الأسئلة وكل نصوص الحوار متفق عليها ووفق قواعد معينة مطلوبة للإثارة وجلب الجمهور فقط. (GARDERE, 2008, p. 91) إذن "هناك علاقة وطيدة بين وسائل الاتصال والإعلام وبين السياسة، فلا توجد حياة سياسية بدون رأي عام، ولا يوجد رأي عام بدون اتصال، والظاهرة ليست جديدة بل في كل ديموقراطية يوجد بالضرورة اتصال وإعلام." (REMOND, 1994, p. 21)

ولهذا بما أن تشكل الفضاء العمومي هو ضمانة للتواصل، وتطوره مرتبطا بدرجة الحرية وإمكانات الاتصال المتاحة، ولهذا فإن تطور وسائل الإعلام الحديثة في أوروبا والعالم الغربي بصفة عامة بعد ظهور الطباعة، هو أحد العوامل الرئيسية لتطور الحريات فيها، فعلى الرغم أن بداية الصحافة كانت وسيلة لتلبية حاجات الصناعة والتجارة الأوروبيتين للمعلومات بداية، إلا أنها توسعت مع الوقت

وانتشار التعليم أعطاها دورا أساسيا في إثارة وتبني الحوار داخل المجتمع، تهيئة ظروف الجدل الإيجابي حول مختلف الموضوعات. لكنها مع الوقت أصبحت وسيلة للتضليل والتلاعب بالرأي العام بعد سيطرت رجال المال عليها، والذين قاموا بالسيطرة على السياسة من خلالها. ولقد تحدث العلماء على علاقة وسائل الإعلام بالفضاءات العامة ولخصوها كالتالي:

يرى بيتر دالجرين Peter DAHLGREN أن وسائل الإعلام تقوم بأدوار محددة في: طرح المعلومات، التحليل، شرح السياسات، المنتديات، النقاشات، تغذية الثقافة المتمدنة والمشاركة، وبالتالي بناء الفضاء العام. أما فيري FAIRY فيرى أن وسائل الاعلام هي مجال لإشهار أو الإعلان عن الأفكار، والأحداث الاجتماعية، والآراء، وكل الأفعال الاجتماعية، وطرق التمثيل... إلخ، فهو عملية تمثيل إعلامي للأحداث الاجتماعية والسياسية والثقافية، إذن يشكل مجال تواصل من مختلف وسائط الإعلام، التي تتجلى في المجال الإعلامي. وحدد برنارد مياج Bernard MIAJE العلاقة بين الفضاء العمومي ووسائط الإعلام، وفقا لمراحل أو فترات انطلاقا من طبيعة الوسائط الإعلامية بالتسلسل التالي: (بوقرة، 2017/2016، صفحة 92)

- نموذج صحافة الرأي.
- نموذج الصحافة التجارية.
- نموذج الإعلام الجماهيري.
- نموذج العلاقات العامة الشاملة.
- نموذج مرتبط بالميديا الجديدة ينسحب بعده السياسي لصالح الطابع المجتمعي.

6.1. الفضاء العمومي في الدول العربية الحديثة بعد استقلالها:

لقد عاشت الدول العربية فترة استعمار من طرف الدول الأوروبية، ورغم أن المجتمعات الأوروبية شهدت ميلاد "الفضاء العام" في إطار سيرورة تاريخية، واعتبر بذلك رمز "حريتها" و"ديمقراطيتها"، فقد حرمت هذا الفضاء في مستعمراتها، ولم تتسامح إلا مع ما يمكن أن يرمز لثقافتها ويوصل دوامها كقوة محتلة، فبعثت فضاءات وشطبت أخرى، ولهذا نجدها في بعض البلدان العربية حاربت حتى المساجد والمدارس خاصة العربية، تدريس اللغة العربية والقرآن الكريم، وحرية الصحافة والإعلام... إلخ. ونشير إلى أن "ميلاد تيارات العقلانية والتنوير في فكرنا المعاصر لم يرتبط كما هو عليه الحال في الفكر الأوروبي بثورات علمية وسياسية محددة، ولم يكن موصولا بتحولات اقتصادية واجتماعية داخلية ومحلية، بل إنه حصل في إطار عملية اتسمت بالصراع والصدام بين أوروبا الغازية، وبين مجتمعات العالم العربي الإسلامي." (عبد اللطيف، 2005، صفحة 116) وبالتالي فالعقلانية في الفكر العربي تم توطئتها ومواءمتها وليست نابعة من الحاجة الداخلية، فالمجتمع العربي كان يعتمد على العصبية القبلية، وعلى حياة البداوة حتى في حياته المدنية. وسادت خلال هذه الفترة محاولات الإصلاح السياسي والمدني، وتأسست بعض المؤسسات العلمية الأولى مثل المعاهد الجامعات، ووسائل الإعلام، والأحزاب السياسية والجمعيات والهيئات المدنية، التي تهدف إلى تنظيم الصراعات السياسية والاجتماعية الدائرة داخل المجتمعات العربية المتحولة. وأصلا تأسست هذه التيارات لمقاومة الاستعمار الأوروبي وفقا لمبادئ التنوير والعقلانية الأوروبية ذاتها، والحقوق المدنية والحريات الفردية التي أتت بها الحضارة الأوروبية، ولهذا تم تبنيها بعد الاستقلال ولو في الحدود الدنيا كمبررات للشرعية السياسية. (عبد اللطيف، 2005، صفحة 116) وبعد الاستقلال واجهت الدول العربية اشكالية تتعلق بقدرتها على توجيه الفضاءات العمومية، واستخدامها بالشكل الجيد لصالح المجتمع، ولأنها اعتمدت الأنظمة الشمولية المغلقة واجه المجال العام الذي يعتبر لب بنية المجتمعات الديمقراطية الكثير من الضغوطات، وتم التلاعب به وتزويره أحيانا واخراجه في شكل مسرحي أحيانا

أخرى، للتسويق لعدالة وديموقراطية الأنظمة من خلال الانتخابات والمجالس والقوانين... إلخ، التي تسمح بالكثير من الحريات دون تطبيقها، إضافة لاعتماد أساليب القمع للمعارضة وتهميش النخب... إلخ، فلم يبقى من الفضاء العام سوى الاستعراض.

كما البنية المادية للفضاءات العامة في المدينة العربية بنيت على طراز المدن الغربية، بهدف تحديث وعصرنة المجتمع، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ملاحظة البنى المادية للمجال العام فيها، مثلا: الساحات العامة الواسعة، والحدائق العامة، والشوارع الواسعة، والأماكن العامة كالمراكز التجارية، والمقاهي، وقاعات الشاي... إلخ، ولكن للأسف تحولت هذه الفضاءات لساحات معارك وأحداث العنف في الكثير من البلدان العربية، وذلك لغياب الحريات والحوار والتداول على السلطة... إلخ، (توري، 2016/2017، صفحة 54) ويظهر ذلك في كل أزمة تمر بها هذه البلدان، مثل: مصر في الستينات والجزائر في التسعينات... إلخ وغيرها من البلدان العربية. ويمكننا القول أن "قتل السياسة والمساحة العامة هي أحد أهم مسببات المشكلة العربية مع الحرية، لأنها تعني غياب نقاش وطني حول الشؤون الاجتماعية والإدارية والاقتصادية وحول الفساد وأثره وحقوق المرأة وحقوق الإنسان وطريقة الحكم وقرار الحرب وقرار السلم والتفاوض. إن تفادي النقاش المفتوح سلم الدولة للجنة صغيرة (الدولة العميقة إن صح التعبير)، التي تدير البلاد وفق منظورها الأمني الخاص." (ناظم الغبرا، 2018)

إضافة إلى أن آليات الديموقراطية استخدمت في البلدان العربية بشكل براغماتي سطحي، لضمان استمرارية الحكم الشمولي فقط، الذي يسعى لخلق مناخ غير ديموقراطي، وتحارب سيادة الحوار والتفاهم لأنه يهدد وجودها؛ حيث عمدت إلى إذكاء الصراعات والتطاحنات بين التيارات المختلفة وفقا لمفهوم العصبية الخلدونية، ويظهر ذلك في الفضاء العربي السياسي الملغم بالتعصب إما للعقيدة أو للايديولوجيا، مما جعل الحوار بين كلا التيارين عقيما، فكل طرف منهما يدخل النقاش بأحكام قيمية مرتبطة بانتماءاته، مع رفض التخلي عنها في الحوار، وهو شرط سبق أن وضعه هابرماس لإنجاح العملية التواصلية في الفضاء العام، إضافة لأزمة التواصل المرتبطة بالفضاء الذي يجري فيه الحوار، والذي يتسم بغياب الديموقراطية وحرية التعبير، مما أنتج العنف في المجال السياسي العربي مقابل خفوت صوت الحوار، والسبب بنية اجتماعية وسياسية لا تسمح بالتواصل السليم، فالأزمة تكمن في المتحاورين ذاتهم، تتعلق برفض الآخر بل التهكم عليه. (المساوي، 2017، الصفحات 18-23) وعموما فقد تم التضييق على الفضاء العام بعدة طرق ووسائل منها:

- السيطرة على وسائل الإعلام من خلال الملكية والقوانين والممارسات.
- السيطرة على الحياة السياسية بصفة عامة، وخلق أحزاب حاكمة وأخرى معارضة، وديموقراطيات صورية في شكل مسرحي يشارك أحزابها في لعبة الديموقراطية الوهمية، وقت الحاجة بغرض التسويق.
- السيطرة على المجتمع المدني بكل أشكاله وقواه من خلال جعله تابعا للسلطة، لا قدرة له على المشاركة الحقيقية أو على التغيير.
- السيطرة على المجالات العامة من خلال إجراءات ردعية تمنع التجمهر والتجمعات، وكل أشكال المشاركة الفعالة للجمهور.
- اعتماد الملكية العمومية وسيطرة الدولة على وسائل الإنتاج، وبالتالي ضمان عدم بروز قوى مهددة للسلطة من خلال ضمان استقلاليتها الاقتصادية.
- واعتماد التخطيط المركزي للتنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

- التحكم في محتويات المنتجات الفنية والأدبية وتوجيهها ومنعها من النقد.

7.1. الفضاء العمومي الافتراضي (السيبري) (cyber space) وإعادة إحياء الفضاء العام

الهابر ماسي:

ارتبط الفضاء العمومي مؤخرا بتطور الانترنت بكل تطبيقاتها، التي وفرت إمكانات وأشكال جديدة للتواصل الإنساني، واستجابة لهذه التغيرات ظهر مفهوم الفضاء السيبري (الافتراضي)، المستعار من علم السيبرنيطيقا cybernetics المعروف بعلم التحكم الآلي، وأطلقه لأول كاتب روايات الخيال العلمي وليام جيبسون William GIBSON في رواية Neuromancer، التي أصدرها عام 1984م. (بريغز و بورك، 2005، صفحة 410) ويعرف المجال العام الافتراضي بأنه " مجال مشترك مفتوح لجميع الافراد في المجتمع، يتيح لكل فرد الوصول إليه للمشاركة والتفاعل مع الآخرين، أيضا... وسيط لفضاء استطرادي جديد يضم الأفراد المستبعدين والمهمشين، الذين يقدمون خطابات مفتوحة ويعرضون قضايا سياسية تهيمن عليها أجندة النقاش والحوار، بحيث يتم الحكم على الأفكار طبقا لجدارتها وليس عبر مكانة الشخص المتحدث." (مركز هيردو HRDO لدعم التعبير الرقمي، 07 جوان 2018) ونرى أن هذا التحديد ركز على امكانية مشاركة الافراد المهمشين من الفضاءات الرسمية أو المؤسساتية النخبوية بطبيعتها.

والفضاء العام الافتراضي حسب وارن مايس Warren Mayes هو "فضاء طبيعي يحدث داخله تفاعل عام تترك فيه الناس مصالحهم الخاصة، وتنشغل بالقضايا ذات الطابع الاجتماعي العام، ويسهل النفاذ اليه"، (بن عياش، 2015/2014، صفحة 06) يمكن اعتباره إعادة بعث لمفهوم الفضاء العمومي التقليدي لدى هابرماس، مع التركيز على دور التكنولوجيا الاتصالية في إعادة بعث الفكر والممارسات الديموقراطية ضد الأنظمة الشمولية، أو الواقع الشمولي للأنظمة الديموقراطية في العالم الغربي، والذي تولد نتيجة سيطرة المال على وسائل الإعلام وعلى الفضاءات العامة بصفة عامة، لكن عموما تعتبر هذه النظرة طوباوية جدا للتكنولوجيات الاتصالية والانترنت، فبناء على ما وفرته التكنولوجيات الحديثة للاتصال والانترنت، التي فتحت الباب أمام الأفراد للمشاركة والتفاعلية أكثر، دعمت التبادل الديموقراطي للأفكار والآراء، وسهل عملية التداول، والمناقشات، حول القضايا العامة والمشاركة، فهذه الوسائل والإمكانات أدت لبروز مجال عام جديد حر ومفتوح أمام الجميع ومباشر (بدون وساطة أو رقابة) يصل إليه الأفراد بشكل مباشر، ويدخلون في حالة حوار حول القضايا التي يهتمون بها ليشكلوا رأي عام حولها، ويتأسس هذا النوع من النقاش على فكرة التفاعلية، التي تميزت بها الانترنت بكافة تطبيقاتها وعلى رأسها الشبكات الاجتماعية الالكترونية، وهذا ما جعل الباحثين يحاولون الاستناد بمفهوم الفضاء العمومي، وإعادة بعثه لتفسير علاقتها (الشبكات الاجتماعية الالكترونية) بالحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية في المجتمع المعاصر، بحيث أصبح سائدا جدا في كل التحليلات النظرية المتعلقة بالديموقراطيات، والمشاركة السياسية، والحريات، وبنائها وتشكيل الرأي العام الحديث... إلخ، في إطار المجتمعات المعاصرة التي تقوم على بنية تكنولوجية اتصالية. وفي هذا الإطار أوضح لينكولن ديلبيرغ Lincoln Dahlberg أن آلاف المحادثات المتنوعة التي تجرى عبر الإنترنت يوميا، والمتاحة لكل فرد يمكنه الوصول إليها، تشير إلى توسيع النطاق العالمي للخطاب العقلاني عبر الشبكات المتحررة فيما يعرف بالمجال العام. (Ubayasiri, 2006, p. 07)

إن إتاحة التطور التكنولوجي والانترنت لكل التطبيقات المنتشرة، والتي تمكن المستخدم من التفاعل الافتراضي مثل البريد الالكتروني، والمدونات، ومنتديات النقاش... إلخ التي شكلت منابر للحوار الحر، إضافة لبعض الخصائص التي جعلت الباحثين يسقطون على هذا الفضاء خصائص الفضاء

العمومي الهابرماسي، ويعتبرونه فضاءا عموميا بالمعنى المتكامل بما أنه يسمح بتبادل المعلومات ومناقشة الأفكار والانفتاح على الجميع، إضافة إلى أن استخدام التكنولوجيا الحديثة يساهم في مراقبة البيئة من طرف المواطنين، الذين يراقبون السلطة الحاكمة ويطالبون بحقوقهم المختلفة، فاستخدام الشبكات الاجتماعية والمدونات وغيرها من التطبيقات على شبكة الانترنت، عن طريق الهواتف الذكية التي تتمتع بإمكانات التحرير والنقاط الصور ونشرها، تجعل من المواطن العادي مراقب للسلطة الحاكمة، قادر على ضبط تجاوزاتها بالصورة والصوت ونقلها وإثارة الرأي العام حولها، "فالمشاركة السياسية والاجتماعية في ظل العصر الرقمي، لم تعد مشاركة موسمية تنحصر في مشاركة المواطن في العملية الانتخابية بالإدلاء بصوته الانتخابي، بل أصبحت مشاركة يومية يمارسها المواطن على منصات ومواقع الإعلام الإلكتروني،" (محمد لامة، 25-26 نوفمبر 2014، صفحة 10) ومنه فالفضاء السيبراني هو فضاء عام بالمعنى الحقيقي يحافظ على الصالح العام.

2. تطور نظرية الفضاء العمومي:

1.2. الأسس الفكرية للفضاء العام الهابرماسي (تاريخانية مفهوم الفضاء العمومي):

قبل تناول نظرية الفضاء العام فضلنا هنا مناقشة المبادئ والأسس الفلسفية والفكرية التي قام عليها وتطور على أساسها المفهوم عند هابرماس Habermas، أي المشارب والنظريات الفلسفية التي اعتمد عليها هذا المفكر وتأثر بها أثناء صياغته لنظريته، ومنها فلسفة التنوير الأوروبية التي تعد أساس للثقافة الأوروبية الحديثة، ومنها القائمة على الفكر النقدي الذي ترعرع عليه هابرماس Habermas كفيلسوف مع رواد المدرسة النقدية، كأدورنو Theodor Adorno، ومارتن هايدغر Martin Heidegger، وماكس هوركهايمر Max Horkheimer، وهربيرت ماركيز Herbert Marcuse وغيرهم. ولهذا فإن نظرية الفضاء العمومي باعتبارها سياق نظري فريد من نوعه في محاولته تفسير حياة المجتمعات المعاصرة، التي تتميز بالتقنية المفرطة وبتفكك العلاقات التقليدية، قام على أسس نظرية وفلسفية، ولضمان فهمه بشكل صحيح وعميق ارتأينا بداية الإشارة إلى هذه الأسس بشكل يوضحها أكثر، ولهذا سنتناول بداية أصول فلسفية لنظرية الفضاء العمومي (ما قبل هابرماس Habermas):

الفلسفة الأخلاقية لإمانويل كانط Immanuel KANT (1724 - 1804):

يمكننا تتبع مفهوم الفضاء العام بالعودة لعام 1784؛ حيث استخدمها إيمانويل كانط Immanuel KANT في مقاله الشهير بعنوان: "ما هو التنوير؟"، كرد على سؤال تهكمي لأحد القساوسة البروتستانت وهو يوهان فريدرش تسولنر، الذي انتقد فكرة الحياة المدنية وبالخصوص الزواج المدني ودافع عن الزواج الديني، وذلك في سياق نقاش أثارته مجلة "برلين الشهرية Berlinische Monatsschrift" على مجموعة من المفكرين الألمان. وحدد كانط من خلال هذا المقال شعار التنوير في عبارة "كن جريئاً في استخدام عقلك". (عبد الرحمن) ولهذا يعتبر العديد من الباحثين أن هذا المفهوم يعود للفيلسوف الألماني إيمانويل كانط Immanuel KANT، الذي قصد به الحيز الفيزيائي، أي المكان الذي يمكن أن نلتقي فيه بالناس ولهذا يطلق على الفكر الهابرماسي بالنيوكانطية (الكانطية الجديدة) (Neo-kantian)، (SUSEN, 2011, p. 97)

وأكد من خلاله على حرية "الاستعمال العمومي للعقل" في كل الميادين. ويميز بين نمطين لاستعماله النمط الخاص والنمط العام، وهذا الذي يحفظ الحقوق داخل المجتمع، و"دافع بقوة عن الجراءة في استعمال العقل، تلك الجراءة التي تفترض الشجاعة والاستقلالية والمسؤولية والإرادة." (شريف، 2016، صفحة 409) بحيث أن المجتمع البرجوازي الحر الليبرالي يتميز بأن كل فرد يبحث عن مصالحه الذاتية، ولكن في الإطار العام باستخدام العقل الخاص، ولكن مناقشة هذه المصالح مع الآخرين الذين يبحثون بدورهم عن مصالحهم باستخدام الحجج والبراهين بناء على مفاهيم متفق عليها عقلية، ينتج بصفة آلية الحقائق والتي تبنى عليها القوانين، وبناء على ذلك ظهر مبدأ حريتي تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين. ولتحقيق ذلك يجب الاعتماد على أخلاقيات (الحق، الواجب، الصدق، المعقولة، الحقيقة...)، التي تحولت لأخلاقيات الحوار عند هابرماس Habermas فيما بعد، (بن مسعود، 2018) وبالتالي أصبح العقل وحججه المنطقية هو مصدر الحقيقة، والقانون بدلا من قوة السلطة والدين وغيبياته، فالقانون مبني على سلطة الحجج وليس على حجج السلطة. (بوجمعة) بالتالي فإن هابرماس استقى من الفلسفة الكانطية عدة عناصر، وهي النقاش حول القضايا العامة واستعمال العقل، والتفكير في إطار الفضاء العمومي الحر لتحقيق الخير العام، رغم أن كانط KANT خص النقاش في الفئة المتعلمة فقط. إضافة إلى فكرة "الكليات الأخلاقية"، وتعلق بجدلية الواجب والمنفعة، والتي استفاد منها في تحديد أخلاقيات وضوابط النقاش

العقلاني الحر. (بن مسعود، 2018)

عقلانية جورج وليام فريديريك هيغل Georg Wilhelm Friedrich Hegel (1770 – 1831): يظهر تأثير الفلسفة الهيغلية ليس فقط على فكر هابرماس Habermas، وإنما على الفكر النقدي عامة، خاصة من خلال منهجيته الجدلية، وهو ما يظهر في مقارنته للمجال العمومي، من خلال فكرة التواصل التبادلي العقلاني، الذي يؤدي إلى الوصول إلى التناقح والمنفعة العامة. (علوش، 2014) كما يمكن أن نشير لنقطة محورية في الفلسفة الهيغلية، التي تأثر بها هابرماس Habermas هي فكرة مراحل تكوين العقل البشري وتطوره، حيث يعتبر أنها تمت بطريقة "حواريّة/ جدلية". (بن مسعود، 2018) وذلك يشبه الرياضة، فالجدل كشف مبادئ العقل والتفكير والحقائق بشكل متراكم زمنياً.

ماكس فيبر Max WEBER والعقل الأداة: قامت العقلانية عند ماكس فيبر لتجد الحلول العلمية والتقنية لما يعايناه المجتمع، مقسماً النشاط العقلي إلى ثلاثة مجالات، كل منها منفصل على الآخر وهي العلم الوضعي، الأخلاق، والجمال، وركز على النجاح العلمي التقني وعلى التفوق المالي وتحقيق الربح بالنسبة للأسمايلية، على حساب الأخلاق والقيم والجمال. ففوة الحق لدى ماكس فيبر مستمدة من قدرته على سن قوانين تمارس في الواقع الاجتماعي، بغض النظر عن ارتباطها بالعقل والأخلاق (عابد، 1990، صفحة 83) وبالتالي ففكر الحدائة قائم على العقلانية الأداة، ويعتمد على العلم في تحقيق مصالح المجتمع جميعها متناسياً الطبيعة الإنسانية للمجتمعات، ولهذا سقطت المجتمعات الأوروبية نتيجة انتشار هذه الأفكار في نمط من التناقضات القيمة واللاعدالة والتأزم الأخلاقي؛ حيث سعت لتحقيق مآربها بالتخلي عن القيم الأخلاقية والجمالية الإنسانية، وتجلّى هذا بداية بظهور أوروبا الاستعمارية لينتهي بأوروبا التي قامت فيها حربين عالميتين (الأولى والثانية) من ابشع وأكثر الحروب ضراوة في التاريخ، حيث استخدم العقل الغربي الاداتي في اقصى حدوده، لتحقيق النصر على حساب جميع القيم الجمالية والأخلاقية، ولهذا بدأ الفلاسفة الغربيين بالبحث عن حلول جدريّة لما تعيشه أوروبا من تخبط ومنهم فلاسفة المدرسة النقدية، التيار الذي ينتمي إليه هابرماس الذي يعد من جيلها الثاني.

كارل هابريك ماركس Karl Marx (1818م - 1883م) والمادية التاريخية: يعتبر الفكر الماركسي من أهم روافد المدرسة النقدية، باعتباره أساساً للفكر النقدي الأوروبي، ولقد تأثر هابرماس Habermas كثيراً بأفكار كارل ماركس حول الطبقات الاجتماعية وصراعها ودورها في التغيير، وفي بناء الدولة الحديثة، كما تأثر كثيراً بفكرته حول الاستلاب فيها. (مصباح، 2005، الصفحات 49-57) ولكنه يختلف معه في تركيزه الشديد على العمل (العقل الاداتي) كأساس لقيام وتطور المجتمع الإنساني وانسجامه، (كريب، أبريل 1999، صفحة 311) ويرى بالمقابل أن العقل التواصللي أهم من العقل الأداة، رغم انه لا ينفى أهمية هذا الأخير.

نظرية التفاعلية لجورج هربرت ميد: George H. Mead (1863-1931): تأثر هابرماس بأعمال السوسيولوجي الأمريكي هربرت ميد H. Mead، خاصة في نظرية التفاعلية الرمزية، وفكرة الذات الاجتماعية وتفاعلها في النقاش العمومي، أي التفاعل بين "الأنا والآخر"، عن طريق عملية تواصل بين الأفراد، التي تتم عبر اللغة وتستخدم فيها الرموز والعقل؛ ووظف هذه الفكرة عند الحديث عن الاعتراف المتبادل بين "الذوات" المختلفة أثناء النقاش العمومي، والذي يمثل الاعتراف المتبادل بوجود الآخر وبحقوقه، وهو عكس الإقصاء والاستبعاد. (بن مسعود، 2018) كما أنه يخرج العقل من الخاص إلى الفضاء العام؛ حيث تعتبر نظرية التفاعلية الرمزية أن كل من العقل والذات والوعي والفعل ظواهر جماعية بطبيعتها وليست فردية. (شريقي، 2016، صفحة 409)

علم اللسانيات وأعمال نعوم تشومسكي Noam Chomsky (ديسمبر 1928): اعتمد هابرماس Habermas على علم اللسانيات خاصة على الاعمال الراديكالية لتشومسكي Chomsky، الذي أقام من خلال دراساته اللغوية نمطا من الروابط بين الألسنية الوظيفية من جهة، وبين الدراسات الاجتماعية من جهة أخرى، وباعتبار تشومسكي Chomsky من أهم المفكرين اليساريين في الولايات المتحدة الأمريكية، يتجه للانتزام بدراسة الواقع دراسة نقدية من خلال تناوله للسانيات، خاصة الدولة الحديثة وتركيبها وديناميتها، وهو يحاول الكشف على التناقضات الموجودة في بنيتها، وعلاقة وسائل الاعلام بالسياسة وحرية التعبير والديموقراطيات الحديثة. وهو يرى أن الدولة المعاصرة تبدو وكأنها تخشى الديموقراطية، وتحاشاها متجهة نحو أسلوب القمع الفكري الخفي والمنظم، وذلك باستخدام وسائل الاعلام، التي تدعي الحرية رغم أنها تنتج النمطية داخل المجتمع الواحد. وهو يعتبر أن اللغة لا تشكل انعكاسا بسيطا لما هو واقع، لكنها مجموع تنظيمي يحتوي على مجموعة من المخططات الخاصة بعالم الأولويات، يؤطر بشكل كبير الواقع المعاش المحيط بنا. (الظاهر، 1987، صفحة 94، 95) ولقد تأثر هابرماس بفكر تشومسكي من خلال تأكيدته على أن أي دراسة للمجتمع يجب أن تبدأ بدراسة للغة، (BALLARINI, 2010, p. 42) واهتم هابرماس بدراسة اللغة، التي يجب استخدامها في السجال، في اطار الفضاء العام سواء في وسائل الاعلام، او مهما كانت طبيعة الفضاء؛ ويرى بأنه يجب على كل متكلم في الفضاء العام أن يختار تعبيراً معقولاً ليتمكن هو والمستمع من فهم أحدهما للآخر، كما يجب عليه أن يمتلك نية توصيل الحقيقة، ليتمكن من مشاركة المعارف مع المستمع بصدق، ليكسب ثقة المستمع، ويجب عليه اختيار الألفاظ الدقيقة التي تستجيب لمعايير متعارف عليها، وبالتالي فقد اهتم بدراسة الفضاء العمومي، حتى من ناحية البناء اللغوي المستخدم داخله ولغة أطرف الحديث...إخ.

رواد المدرسة النقدية (مدرسة فرانفورت): لقد تأثر فكر هابرماس بأساتذته من رواد المدرسة النقدية كتيودور أدورنو Theodor Adorno، ومارتن هايدغر Martin Heidegger، وماكس هوركهايمر Max Horkheimer، وهربيرت ماركيز Herbert Marcuse، ويظهر بشكل جلي خاصة "التأثير الهايدغري (نسبة لمارتن هايدغر) تمثل في البداية بالدراسات الثلاث، التي كرسها هابرماس Habermas لمارتن هايدغر Martin Heidegger والتي جمعها في كتابه (جوانب فلسفية وسياسية)"، (الظاهر، 1987، صفحة 91) وكما يظهر تأثره بأساتذته من خلال دراساتهم للفلاسفة الالمان القدماء، أمثال ننتشه Friedrich Nietzsche خاصة في نقده الشديد للموضوعية التجريبية، وهيغل Hegel الذي نجد منهجه الجدلي واضحا في كل مؤلفات مفكري المدرسة النقدية. " (الظاهر، 1987، صفحة 93) ورغم أن رواد المدرسة النقدية هم أكثر من تأثر بهم هابرماس Habermas أثناء مناقشته لمختلف المواضيع ومنها الفضاء العمومي، إلا أننا نجده يخالفهم في فكرة نتائج فلسفة التنوير، التي اعتبروها عبارة عن وعود كاذبة جرت المجتمعات الأوروبية لأزمات اجتماعية وأخلاقية منها الاغتراب، وظهور الأنظمة التوتاليتارية في أوروبا النصف الأول من القرن العشرين؛ حيث " اتخذ منحى آخر في فهم (الأنوار) الذي تعتبر (الحدثة) مظهره الأساسي، معتبرا هاته الأخيرة كمشروع لم ينجز وأنه أسى فهم الأنوار"، (مولاي، 2015) وذلك رغم التنظير الكبير له. هذه بعض المشارب الفكرية الفلسفية التي تأثر بها هابرماس Habermas في بنائه لفكره النقدي بصفة عامة، ولنظريته حول الفضاء العمومي خاصة سواء كبناء رمزي، أو ممارسات واقعية، أو كشروط اجتماعية عامة لبناء النقاش والجدل العام.

2.2. نظرية هابرماس Habermas حول الفضاء العمومي البرجوازي:

تناول يورغان هابرماس Habermas الفضاء العمومي في إطار بحثه الفلسفي النقدي عن حلول لما واجهه العالم، وخاصة القارة الأوروبية من ويلات وحروب، من خلال تحليله للبنية الاجتماعية الأوروبية في العصر الحديث، والتي قامت على أساس العقل الأداتي، الذي يهدف إلى تحقيق مصالح وغايات من خلال التطور العلمي دون الالتفات إلى الجوانب الأخلاقية والجمالية، مما أنتج أزمات أدخلت المجتمعات الغربية في مغالطات كثيرة، وأنتجت معاناة استمرت لفترات طويلة.

وقد عايش هابرماس هذا الوضع في أكثر تجلياته وضوحا في بلده ألمانيا، التي كانت تترشح تحت النازية الديكتاتورية، والنتائج التي خلفتها الحرب العالمية الثانية فيما بعد؛ حيث ساد العنف والإقصاء بكل أشكاله، واعتبر هذا العنف من أمراض التواصل والتخاطب البشري، والسبيل الذي اقترحه لتجاوز المعضلة وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، هو بناء فضاء عمومي تواصلية مفتوح، لطرح كل القضايا التي تهم المجتمع للنقاش، لبناء اتفاقات وتفاهات بين مختلف الأطراف داخله بدل الصراع والتطاحن والعنف، (المساوي، 2017، صفحة 11) ويتم النقاش في الفضاء العام بناء على قواعد مشتركة وعادلة يلتزم بها الجميع. وبهذا ربط بين استخدام العقل والحقل التواصلية، الذي جعله ضرورة من خلالها يتم الدمج بين العلم والأخلاق والجمال، في إطار فضاء عام يتسم بالحرية والمساواة والعقلانية، وبالتالي وضع حلول تمكن المجتمع الأوروبي الحديث من تجاوز أزماته، من خلال ما أسماه وضع قواعد عقلانية لبناء المجتمعات الأوروبية الحديثة، قائمة على الديمقراطية التشاورية، ويربط هابرماس "بين الديمقراطية والتواصل والمواطنة، فلا يمكن إنجاز العملية التواصلية إلا في فضاء الديمقراطية، وهو فضاء تتحقق فيه المساواة في حقوق المواطنة بين الجميع...، إن المبدأ الذي تقوم على أساسه الدولة الحديثة هو فكرة الشعب السيد، الذي يجب أن يعبر عن فكرته في شكل رأي عام، وإذا لم نجعل من الرأي العام مصدر السلطة السياسية لكل القرارات التنفيذية لمجموع المجتمع، فإن الحقيقة المتعلقة بالديموقراطية الحديثة تبقى بدون جوهر". (المساوي، 2017، صفحة 12)

وتاريخيا نستطيع أن نقول أن هذا المفهوم هو نتاج لجهود الطبقة البرجوازية، التي قامت في أوروبا ابتداء من القرن 17م، للحد من تسلطية الأنظمة المطلقة التقليدية، ومحاولة وضع قواعد قانونية ودستورية، تمكن الجميع من تحقيق مصالحهم في الإطار المشترك للمجتمع، ويعتبر أساس قيام الدولة الأوروبية الحديثة، لهذا يصطلح عليه بالفضاء العام البرجوازي، ويمكننا تفسير ارتباط هذه الجهود بهذه الطبقة الاجتماعية (البرجوازية) دون سواها في أوروبا، لأنها أحد الطبقات الناشئة في ذلك الوقت في المجتمعات الأوروبية، وكانت تتفاوض مع طبقة النبلاء من أجل انتزاع جزء من السلطة لضمان مصالحها الناشئة، تتميز بميزتين متناقضتين هما:

أولا: تملك القوة المادية أو امتلاك رأس المال، الذي يجعلها قادرة على ضمان استقلالها المادي على أي سلطة، وبالتالي ضمان الحرية، لهذا كانت قادرة على المناقشة وابداء الرأي بجرأة، أكثر من بقية الطبقات خاصة الدنيا. إضافة إلى أن هذا العامل المادي ارتبط بسعيها لتحقيق مصالحها المتناقضة فيما بينها (بين أفراد الطبقة ذاتها)، وبينها وبين بقية الطبقات (الحكام، الأروستقراطيين، العمال...).

ثانيا: تفتقر للشرعيات التاريخية التي ترتبط بتاريخ العائلات المالكة والإقطاعية، التي كانت سائدة في أوروبا ذلك الوقت، والتي سيطرت لمدة زمنية طويلة بناء على مكانتها التاريخية، وبالتالي هذه الطبقة، والتي تكونت أساسا من الحرفيين والتجار وأصحاب المهن في أوروبا، والذين توسع نشاط ورشهم وتحولت إلى مصانع نتيجة الثورة الصناعية، وتوسع السوق وتوفر الموارد الأولية، وزيادة ربحيتهم

نتيجة الاختراعات والتطور العلمي والحركات التوسعية الاستعمارية، مما مكنهم من امتلاك رؤوس أموال ضخمة كانت في البداية لا تضمن لهم سوى الاستقلالية المادية، وبالتالي لا تعطيهم مكانة أو شرعية سياسية أو اجتماعية، ولم تمكنهم من المشاركة في صياغة القوانين التي يحاولون مع الوقت تسيرها لصالحهم، كطبقة جديدة تحاول السيطرة وبسط نفوذها على المجتمع، ونتيجة انتشار التعليم والطباعة في أوروبا وزيادة الوعي، وتخلص الأوروبين من الفكر الكنسي البالي، اضطرت هذه القوة الجديدة لوضع قواعد جديدة للشرعية، تمكنها من فرض سيطرة مقبولة لدى الجميع في المجتمع مبررها ومصدر شرعيتها العقل (وليس الاصل والدماء والتاريخ... إلخ)، ومن خلال هذه القواعد الجديدة التي تسعى هذه الطبقة لترسيخها، كانت تحاول السيطرة على المجتمع بطرق أخرى، من خلال السيطرة على وسائل الإعلام برؤوس أموالها، وجل الفضاءات العامة الأخرى كالمسارح ودور السينما... إلخ، وذلك عن طريق استعمال رأس المال من أجل الدعاية، بل حتى البرلمانات والمجالس من خلال الانتخابات، التي من خلالها يتم مناقشة وترسيم هذه القواعد والقوانين. ويضع هابرماس ثلاث معايير لقيام الفضاء العام: (خميس أحمد عيده، 2013، صفحة 39)

أولاً: تجاهل المكانة؛ حيث إغفال دور المكانة والتسلسل الهرمي داخل المجتمع، وتأكيد انسجام الأفراد، ومن ثمة ينظر إلى المجال العام باعتباره موضوعياً، ولا يأخذ بعين الاعتبار سلطة المكانة.

ثانياً: مجال الاهتمام المشترك بين الأفراد، ويمكن القول إنه قبل ظهور المجال العام كانت سلطة التفسير في أيدي الدولة والكنيسة، التي احتكرت التفسير في مجالات الأدب والفلسفة والفن، ثم أصبحت الأعمال الأدبية والفنية كسلعة للتجارة، وأصبح الجميع لديهم القدرة للوصول إليها وتفسيرها.

ثالثاً: الاندماجية: فالمجال العام يتيح الفرصة لجميع الأفراد دون استبعاد أحد للمشاركة بصورة متساوية في المناقشات، ومن ثم ضمان تنوع الرؤى ووجهات النظر، والبعد عن التحيزات الشخصية.

3.2. أبعاد الفضاء العمومي الهابرماسي:

إن أبعاد الفضاء العمومي متعلقة بالجوانب التي تلامس تركيبته، كأساس لوجوده من جهة، ومن جهة أخرى يساهم من خلالها في إعادة إنتاجها كشرط لوجوده، ولقد حدد Eric DHACHOUX ثلاث أبعاد رئيسية للفضاء العام، هي البعد الاقتصادي ونعني به تقييم المصادر المالية والإمكانات المادية للمجتمع، ومناقشة كفاءات استغلالها أحسن استغلال، والحالة أو المستوى الاقتصادي الذي يعيش فيه الأفراد. والبعد السياسي ويتعلق بتشكيل المبادئ والقواعد للحكم وأسس شرعيته، وتشكيل العلاقات السياسية بطريقة تفيد المجتمع، وتحقق طموحاته السياسية وتحفظ حقوقه. والبعد الرمزي ويتعلق بالمعتقدات والجوانب القيمية والمعيارية داخل المجتمع. (DHACHOUX, 1999, p. 05)، (06)

أما رشيد العلوي (العلوي، 2016) فقد حدد عدة أبعاد للفضاء العمومي سنيين كل منها كالاتي:

1. **البعد الاقتصادي:** لقد كان قيام الفضاء العام أصلاً مرتبط بتغيير النظام الاقتصادي من الإقطاعية القائمة على الريف والزراعة، والتي أصبحت لا تلائم شروط المرحلة الجديدة القائمة على السوق والمدن، واهم فاعل فيها هو الطبقة البرجوازية، والتي ارتبطت بالليبيرالية الحديثة القائمة على المنافسة، وعلى المصالح المادية الفردية، وحرية العمل، والابتكار، وتفتت العلاقات الأولية... إلخ، كما ان هذا البعد مرتبط بوجود علاقات اقتصادية مختلفة داخل المجتمع تبنى على المصالح الاقتصادية، فالفضاء العام قد يشكل سوق لتبادل السلع الاقتصادية ولتنظيم علاقات الإنتاج والاستهلاك.

2. **البعد السياسي القانوني:** من الأبعاد الأساسية للفضاء العام هو التشريع وتقعيد المبادئ، بناء على الاستخدام العام للعقل، ويرى إيريك داشو E. DACHEUX أن "الفضاء العمومي مكان لإعطاء شرعية

للسياسي ومسرحا لبروز ما هو سياسي" (العياضي، إشكالية الفضاء العمومي والتلفزيون في الدول العربية، 2018، صفحة 03) لحفظ الاستقرار، وذلك من خلال الحفاظ على مصالح الجميع، فهو "يقوم بالدرجة الأولى بمهمة المراقبة كما يمكن أن يمنع بواسطة النقد العمومي إمكانية القيام بمشاريع غير متلائمة مع القواعد العامة" (مخشان، 2014) ومخالفة لها، ويعتبر هابرماس أن تشكل فضاء عمومي هو احد شروط المشاركة السياسية للمواطنين، الذين يشعرون بالانتماء والأمان والعدل والحرية، وبالتالي يندمجون في كل ما هو عام بسهولة، ومن جهة أخرى يزيد فاعلية للنظام السياسي، الذي يمكنه من تصحيح نفسه عن طريق النقد البناء.

3. **البعد الثقافي:** ويتعلق بالإنتاج الثقافي واللغوي والفكري والادبي، ومدى حرية ذلك، ونوع القواعد الفنية والذوقية التي تحكمه، فلغة الحجاج والادلة المستخدمة وصياغتها، كالصور، والكلمات، ومختلف أشكال الاتصال التي تستخدم كلها ذات بعد رمزي بحت. ويعد هذا الجانب هو الأكثر ثباتا ولكنه الأقل إلتحاحا بين باقي الأبعاد، وقد يرتبط بالبعد السياسي أو الاقتصادي. وتشير ALLARD Laurance إلى أن "المكان الأصلي الذي تشكل فيه الفضاء العمومي الحديث هو الفضاء العمومي الادبي." (CHANIAL, 1992, p. 65) وبالتالي فالبعد الادبي والفني والثقافي حاضر، وهو أساس بناء الفضاء العمومي.

4. **البعد الاجتماعي:** وهو كل البنيات الاجتماعية (مؤسسات وتنظيمات...) ومكوناتها، ووظائفها وطرق، وكيفيات تفاعل عناصرها المختلفة، والقيم والمبادئ التي تحتويها وتربطها، أي كيف تتفاعل العناصر الاجتماعية مع بعضها لتشكل وجودا اجتماعيا.

5. **البعد الإيتيقي:** وهو البعد الجمالي للفضاء العام، ويتعلق بجماليات البروز في الفضاء العام، واستخدام الفنيات اللغوية والخطابية، وكل الأشكال التعبيرية الأخرى.

6. **البعد الأنطولوجي:** ونقصد به أن الفرد موجود داخل فضاء مؤسس على مبادئ وتحكمه قيم مشتركة، هي أساس الوجود العام. (محمد فرج، 2018، صفحة 72)

4.2. الدراسات النقدية التي تناولت الفضاء العمومي بعد هابرماس:

بعد تداول نظرية الفضاء العمومي في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وتناولها بالدراسة، سواء في العلوم السياسية أو الاتصال والفلسفة، تم تعريضها للنقد والتجديد من قبل العديد من الفلاسفة والباحثين، منهم من ينتمي لنفس التيار الفكري لهابرماس Habermas وهو المدرسة النقدية، ومنهم من ينتمي لتيارات فكرية أخرى، ولكن قدمت العديد من الأفكار والمقترحات الجديدة، التي ساهمت في تجديد تفكير هابرماس Habermas حول الفضاء العمومي، وأدت إلى مراجعات عميقة وانتاج نموذج جديد للفضاء العمومي، ومن بينها:

1. مقاربة هنا أرنت Hannatt ARENT ولوي كيري Louis Quééré للمجال العمومي:

- تبدأ المقاربة الرمزية للمجال العمومي نقدها للمفهوم الهابرماسي باتفاق مع هابرماس، حول اعتبار الفضاء العمومي وسيطا بين المجتمع والدولة، يتم من خلاله تطرح الأفكار وتشكيل الآراء حول المصلحة العامة للمجتمع، لكنها تعتبر النظرة الهابرماسية طوباوية معيارية مثالية، لا تحدد نماذج النقاش والحوار، ولا تؤسس رؤيتها وطرحها على الوقائع الملموسة والمحسوسة، فالمجال العمومي هو حقيقة على الأرض يتشكل كظاهرة مجسدة ومرئية عبر ممارسات اجتماعية.

- ويقترح لويس كيري Louis Quééré ثلاثة شروط أساسية مرتبطة ببعضها ومتكاملة لتجسد الفضاء العمومي وهي: (WATIN, 2001, pp. 56,57)

- الظاهرية *la phénoménalité* أي تجلي *apparaitre* أو ظهور الفعل السياسي والفاعلون السياسيون.
- استقبال الفعل السياسي *la réception* ويكون عبر جمهور من المشاهدين قادرين على الحكم، وصل وتكوين آراء ومواقف تسعى إلى النجاعة والفاعلية.
- قدرة هذه الآراء والمواقف على إفراز حس مشترك، ما يؤدي لتكوين عالم مشترك مع الآخرين.

إن الفضاء العمومي حسب كييري يمنح خاصية الظهور (*Visibilité*) للأفراد والقضايا والموضوعات، فالظهور فيه هو اللحظة التأسيسية للأحداث والفعاليات، وحتى الافراد يكتسبون نواتهم العمومية بمجرد الظهور فيه. (*QUERE, 1992, p. 77*) لأن عدم الظهور هو انحسار داخل الفضاء الخاص تلقائياً.

2. دراسة أوسكار نيغيت Oskar Negt وألكسندر كلوج Alexandre Kluge حول الفضاء العمومي البروليتاري:

تتمحور أفكار أوسكار نيغيت Oskar Negt وألكسندر كلوج Alexandre Kluge في تقديمها لنظرية هابرماس حول فكرة البرجوازية؛ حيث اعتبر أنه حصر بناء هذا الفضاء في البرجوازية كطبقة اجتماعية، قامت على أساس اقتصادي في أوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، هو منطلق خاطئ، وذلك لأن هناك طبقات وفئات اجتماعية أخرى، ساهمت في بناء هذا الفضاء ومنها: الطبقة العاملة وفئات اجتماعية أخرى كالطلاب، والنساء... إلخ، وأعطى أمثلة بتحليل الفضاء العمومي الألماني خلال ثورة 1918، التي عرفت تنظيم مجالس عمالية لتبادل النقاش، وحركة ماي 1968 الشبانية، التي لعبت الدور الأبرز في ظهور فضاء سياسي عمومي ديمقراطي جديد في فرنسا، وهما يحاولان إعادة توسعة النظرية العمومية كما رآها كانط، الذي عني بالعمومي *le public* عموم الناس أي كل الجمهور دون تحديد انتمائه الاجتماعي والطبقي، لكنه لا ينفى أهمية وجود طبقة برجوازية، لضمان نوع من الاستقلال المادي على الدولة، وبالتالي ضمان نوع من الحرية. (*العلوي، 2016*) ويرى كل من الفضاءات أوسكار نيغيت Oskar Negt وألكسندر كلوج Alexandre Kluge أن هذه الفضاءات تتسم بالمقاومة اتجاه القمع المادي والرمزي الذي يمارسه مركز المجتمع على الهوامش، والسمة الثانية تتعلق بأن الخطاب في هذا الفضاء ينتمي للثقافات الفرعية (*Sub-Cultural*)، (*Negt & Kluge, 2007, p. 56*) كالثقافات وسكان المناطق البعيدة وبعض الفئات كالنساء والعمال والشباب.

3. نظرية نانسي فريزر:

- طرحت نانسي فريزر نقدا مهما لأطروحة هابرماس حول الفضاء العمومي البرجوازي، في كتابها "إعادة التفكير في المجال العام"، واعتبرت أن طرحه مثاليا ومنافيا للواقع، وارتكزت على النقاط التالية:
- يستحيل أن يتساوى جميع المواطنين في الفرص للدخول للفضاء العام، أو للتعبير فيه على أرض الواقع كما يفترض هابرماس، لهذا نجد في الحقيقة أنه لا يتم التنازل عن المنزلة الاجتماعية أثناء النقاش، ولا يهتم المتحاورين بالمصلحة العامة المحضة بل لكل جماعة أو فئة مصلحة تخصها، ولو تم الاتفاق على قضايا معينة على أنها كذلك. فالفضاء العام البرجوازي "يتطلب من المحاورين تحجيم فوارق المكانة، وحصر النقاش في نطاق المصلحة العامة وخلق مجال عام واحد فقط، غير أنه بالنظر إلى عدم إمكان تحجيم اللامساواة الاجتماعية، وكثيرة القضايا العامة، ووجود نماذج وأشكال متناقضة للمصالح العام، فإنها تذهب إلى تصور ما بعد الحدثة للمجال العام، الذي يسلم بمرغوبية تعددية القضايا العامة والمجالات العامة". (*باركر، 2006، صفحة 247*)
- وما سبق يقود لفكرة تعدد المجالات العامة سواء بشكل متزامن أو غير متزامن، وترى أن طرح

هابرماس هو طرح طوباوي، ومثالي بعيد عن الحقيقة الاجتماعية.

- اعتبرت أن الفضاء العمومي الهابرماسي هو فضاء نخبوي إقصائي، على أساس قدرات الاستخدام النقدي للعقل، والخطابة والنقاش... مما يستثني من لا يمتلك الكفاءة لذلك، وهي هنا تتفق مع Pierre Bourdieu بيار بورديو، في نقده وتناوله للفضاء العام الهابرماسي. (باركر، 2006، صفحة 247).

- كما اعتبرت أنه لا يمكننا أن نجعل الفضاء العمومي البرجوازي، الذي جاء في فترة معينة كاستجابة لظروف تاريخية معينة، نموذجاً تفسيريًا معيارياً في كل الأزمات، فالدول تتغير تركيبها بتغير الظروف التي تواجهها، الأمر الذي دفعها إلى وضع مفهوم جديد وهو "المجال العمومي ما بعد البرجوازي. l'espace public post – bourgeois". (الطوي، 2016)

4. جون فرونسوا ليوطارد Jean-Francois Lyotard:

يقوم الفضاء العام الهابرماسي على فكرة التوافق أو الإجماع بعد مناقشة الأفكار، التي تمثل المصالح المتضاربة في الواقع، للوصول للإجماع، لكن نجد أن فرانسوا ليوطارد François Lyotard، يرى أن الاختلاف هو مصدر الإبداع والابتكار في كافة الميادين، وهو أكثر قدرة على الإتيان بالحلول أكثر من الإجماع، ويعتبر ليوطارد François Lyotard أن الإجماع هو نوع من الإرهاب الفكري، كما أن في الواقع لا توجد قضية واحدة مهما كان نوعها، حتى في العلوم الفيزيائية حققت الإجماع فإن كل قضية فيها خلاف بالطبيعة. (عابد، 1990، صفحة 79) إن هذه الدراسات وغيرها أنتجت مقاربات نقدية مختلفة للمفهوم، الذي قام ببنائه هابرماس بداية، وكانت أسس اعتمادها للتصحيح والمراجعة العميقة لنموذجه الفكري فيما بعد.

5.2. إعادة تشكيل هابرماس Habermas للفضاء العمومي ما بعد البرجوازي.

إن نفس المبادئ التي بينها هابرماس Habermas من خلال نموذجه الأول للفضاء العمومي كأسس للنقد، استخدمت لنقده وهدمه كفكرة ومفهوم وإعادة بنائه من جديد، من طرف مفكرين آخرين ومن طرفه هو طبق نفس مبادئ الحجاج العقلاني والتواصلية التداولية التي اقترحها، واستفاد من الانتقادات والنقاشات المختلفة، التي تناولت الأفكار التي قدمها. بل وشارك هابرماس Habermas منذ بداية التسعينات من القرن الماضي، في مراجعات نقدية عميقة لنموذجه المتعلق بالمجال العمومي البرجوازي الذي اقترحه قبل ثلاثة عقود، وذلك استجابة للدراسات التي تناولت هذا المفهوم طيلة هذه الفترة، إضافة إلى النقاشات التي قام بها مع معاونيه وتلامذته، وكذلك مستجدات العصر وما فرضته التكنولوجيات الحديثة من إمكانات اتصالية وتواصلية جديدة. وقد قام بنشر الإضافات والتصحيحات التي توصل إليها في مقالة بحثية تصحيحية بعنوان "مراجعات إضافية حول الفضاء العمومي"، صدرت عام 1992، وقد ارتكزت مراجعته هذه على أربع نقاط أساسية: (بن مسعود، 2018)

بنية المجال العام: حيث تحدث عن تجاوز فكرة الفضاء العام الواحد والوحيد؛ حيث تقطن هابرماس Habermas لوجود فضاءات متعددة وهامشية في كل مجتمع. "فتاريخياً، بجانب الفضاء العمومي البرجوازي، وجد فضاء عمومي شعبي أو فضاءات عمومية شعبية تجسدت على أسس مؤسساتية (جمعيات، نقابات)... خلافاً للفضاء العمومي، الذي تشكل في المقاهي الأدبية وتسيره العقلانية الفردانية". (العياضي، إشكالية الفضاء العمومي والتلفزيون في الدول العربية، 2018، صفحة 06) ونظراً لهذه التصورات المثالية نجد أن التحولات التي يعيشها الفضاء العام من تنوع وتنشيط، إضافة لدخول القضايا الغير سياسية والخاصة إليه (كالعنف الأسري، قضايا العمل)... إلخ، من الخصائص الجديدة التي أصبح يتمتع

بها الفضاء العام حالياً اعتبرها هابرماس تراجعاً في الفضاء العام، في حين يراه ما بعد الحدائين تطورا إيجابيا. (عبد المحسن س،، صفحة 05، 06)

ظرفية المجال العام: لقد ربط هابرماس بداية بين تكون الفضاء العام وبين الطبقة البرجوازية، والظرف الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في أوروبا الغربية، ويرى بعض الباحثين وعلى رأسهم أرماندو سلفادور Armando SALVTORE الإيطالي، في كتابه "المجال العام: الحدائنة الليبيرالية والكاثوليكية والإسلام"، أن هابرماس حصر تصورهِ لنشأة الفضاء العام في العصر الحديث في أوروبا الغربية، ومتجاهلاً بذلك علاقة التراث سواء الغربي أو غير الغربي بالفضاء العام، (عبد المحسن س،، صفحة 05، 06) ولأن لكل مجتمع نموذج الخاص حول المجال العام. "فنظرية المجال العام تنطبق على فترات بعينها من التاريخ الأوروبي، قبل أواخر القرن الثامن عشر، وهذا بدوره جعل من تصور هابرماس للمجال العام ضيق للغاية." (العلوي، 2016) مما جعله يركز في تحليلاته على هذه الفترة المحددة من التاريخ الأوروبي، جاعلاً إياها نموذجاً لحل الأزمات في مجتمعاتنا الحديثة، ولم يحاول إعطاء فرصة لنماذج اجتماعية أخرى بالظهور والاختبار. لأن لكل مجتمع وضع خاص به في مراحل تطوره وبنية وطبيعة ظروفه التاريخية الفريدة، التي تنتج هذه البنى، وتنتج شبكات العلاقات والأدوار وتوزيع السلطة داخله...إلخ. كما أنه تحدث على انهيار هذا الفضاء العام بعد سيطرة المال على الحياة العامة، وتحول هذا المجال لسوق بدل ساحة للحوار، ولكنه تراجع عن ذلك.

وظيفة الفضاء العام: توسعت وظيفة الفضاء العام لتشمل في التصحيح الهابرماسي للنموذج المثالي الأول؛ حيث إضافة إلى تداول قضايا الصالح العام، والمشاركة أصبح الفضاء العمومي شبيهاً بالسلطة الضاغطة، التي تستطيع التأثير على السلطة التنفيذية والتشريعية، من خلال تسليط الضوء على قضايا الشأن العام والتحقيق فيها، والتعمق في دراستها واقتراح الحلول المناسبة وتقديمها للفاعل الرسمي (مؤسسات الدولة) لاتخاذ القرارات المناسبة.

سياقات إنتاج وإعادة إنتاج المجال العمومي: يفترض هابرماس أن الفضاء العمومي وسيط بين المجتمع المدني والدولة، ولكن في أرض الواقع نجد أنه وفي أغلبية المجتمعات يكون المجتمع المدني تابع بطريقة ما للسلطة أو الدولة، وقد يشكل أذناً لها في المجتمع، وبالتالي لا تكون لديه مطالب ديموقراطية حقيقية تحقق مصالح ومطالب المجتمع. ولهذا ربط هابرماس بين وجود الفضاء العام وقدرته على صناعة رأي عام، وبين وجود قوة المجتمع المدني بحيث يساهم في إحداث التغيير الفعلي في المجتمع.

لقد حافظ هابرماس على شروط بنية الفضاء العام الرمزية والعقلانية والتواصلية ودور الديموقراطية التداولية في بناء المجتمعات الحديثة، ولكنه حاول تبيئة النموذج لنستطيع العودة له للتفسير. وخرج به من اعتباره كمييار للحكم على مدى ديموقراطية المجتمعات وحدثتها، إلى التركيز على أدواره في المجتمع وأدوار الفاعلين داخله الاجتماعية والسياسية...إلخ. كما فرق بين ثلاث نماذج للديموقراطية وهي: الديموقراطية الليبيرالية Libérale، والديموقراطية الجمهورية république، والديموقراطية التداولية (التشاورية) (Délibérative)، (HABERMAS, Au-delà du libéralisme et du républicanisme, la démocratie délibérative, Raison publique, 2003, p. 40) واعتبر أن الأخيرة هي النموذج الأمثل لحل كافة الصراعات والمشاكل، التي تعيشها المجتمعات الأوروبية اليوم (الما بعد حدثية)؛ حيث يقول: "لا أريد الحديث عن هذه النماذج الثلاثة للديموقراطية بشكل متساوي بالعكس يجب إظهار فضيلة النموذج الثالث التداولي." (HABERMAS, Au-delà du libéralisme et du républicanisme, la démocratie délibérative, Raison publique, 2003, p. 40)

3. تطور الفضاء العام الإعلامي في الجزائر بعد الاستقلال:

1.3. تطور الفضاء العام الإعلامي في الجزائر منذ 1962 إلى اليوم.

لقد ورثت الجزائر غداة الاستقلال نظاما إعلاميا مكونا من الصحافة المكتوبة، التي تميزت بوجود ثلاث ملكيات رئيسية، تتمثل في صحف ملك للحكومة الفرنسية في الجزائر، وأخرى ملك للمعمرين الفرنسيين، وثالث نوع ملك للجزائريين مهما كان توجههم، وبالإضافة لذلك نجد صحيفة المقاومة الشهرية، والتي تأسست بعد مؤتمر الصومام الذي نظم عام 1956م، في كل من المغرب وتونس وفرنسا، وصدرت في داخل الجزائر تحت اسم المجاهد، (ثيو، 2010، صفحة 136) واعتبرت الناطق الرسمي باسم جهة التحرير الوطني، وكان شعارها (لسان حال جبهة التحرير الوطني- الثورة من الشعب وإليه)، وتصدر بشكل سري في الجزائر (حمدي، 2000، الصفحات 15-20)

أما الإذاعة فقد ظهرت في العشرينات من القرن 20م، وكانت حكومية مائة بالمائة تابعة للحكومة الفرنسية، وتحت الإشراف الفني لوزارة البريد، وهي موجهة إلى الأقلية الأوروبية من المعمرين المتواجدين في المدن الكبرى، والقلة القليلة من الأهالي المثقفين ثقافة فرنسية، حتى سنة 1945 والقادرين على اقتناء جهاز استقبال الإذاعة في ذلك الوقت، ثم انتبعت الحكومة الفرنسية لأهمية استخدامها للتأثير على الأهالي، لهذا تم استحداث قناة باللغة العربية سنة 1943م، وأخرى بالأمازيغية سنة 1948م للذين لا يتقنون اللغة الفرنسية، (بلعمرى، 2012/2011، صفحة 12، 13) لإذاعة صوت الثورة الجزائرية (صوت الجزائر المكافحة)، التي تأسست ابتداءا من ديسمبر 1956 على متن شاحنة متنقلة على الحدود المغربية الجزائرية، أصبحت صوت للثورة الجزائرية، تبت لمدة ساعتين في اليوم، وقد فتحت كل الدول العربية تباعا، وعلى رأسها المغرب وتونس ثم ليبيا ومصر، وبعدها بقية البلدان موجاتها الإذاعية لبث برامج إذاعة (صوت الجزائر المكافحة)، (شلوش، 2019، صفحة 02) ومهمتها الرد على الدعاية الاستعمارية، أما الكادر العامل بها فهو الذي إلتحق بمؤسسة الإذاعة والتلفزة بعد تأميمها في 28 أكتوبر 1963م. وقد نشأ التلفزيون في الجزائر بتاريخ 24 ديسمبر 1956، من طرف السلطات الفرنسية استجابة للحاجيات الثقافية والفنية والترفيهية للمعمرين، ولم تكن المحطة إلا مجرد محطة فرنسية لإعادة إرسال برامج لمحطات التلفزة الفرنسية في باريس، (بلعمرى، 2012/2011، صفحة 12، 13)، وكان أداة لتسويق الدعاية الفرنسية.

وقد قسمنا مراحل تطور الفضاءات الإعلامية في الجزائر منذ 1962م، إلى يومنا هذا إلى مرحلتين رئيسيتين (ما قبل 1988 وما بعدها)، وهاتان المرحلتان بدورهما مقسمتان لفترات زمنية، وذلك حسب المتغيرات المؤثرة على السياسة الإعلامية والاتصالية وعلى الوضع العام في البلاد.

المرحلة الأولى: حكم الحزب الواحد (المجال العمومي السلطوي):

ونشير في بداية الأمر أن الجزائر بعد الاستقلال اعتمدت النهج الشمولي سياسيا، أي نظام الحزب الواحد الذي منع التعددية السياسية، ووضع أطر عامة لا يتم الخروج عنها في مناقشة وحل كل القضايا. وقد أفرز هذا الواقع السياسي أثارا امتدت لتشمل كل المجالات، منها القطاع الاقتصادي الذي اعتمد فيه الاشتراكية والملكية العامة لوسائل الإنتاج المختلفة، وقطاع الحريات والإعلام والانتخابات ونشاط المجتمع المدني، والممارسات الديموقراطية ككل. حيث أن وسائل الإعلام تم سحبها من الملكية الخاصة للمعمرين الفرنسيين والجزائريين، أما في الجانب السياسي فقد منع تشكيل أحزاب وتنظيمات سياسية أخرى، أو خارج مجال حزب جبهة التحرير الوطني، وحتى التنظيمات العمالية النقابات تم تشكيلها في إطار اتجاه واحد، حيث تم إعادة تشكيلها وبنائها من جديد كأداة لتوجيه اليد العاملة، بعد أن كانت وسيلة

للنضال والمقاومة في الفترة الاستعمارية، وبالتالي فقد أغلق المجال العام الحر في الجزائر طيلة هذه الفترة مدة ستة وعشرون سنة (من 1962 إلى 1988).

ويمكننا تقسيم هذه المرحلة لفترات زمنية كالتالي: كل فترة لديها خصائص متعلقة بها وبالأحداث والتطورات التاريخية التي حدثت فيها.

الفترة الأولى من 1962 - 1965م: بدأت هذه الفترة منذ جويلية 1962 م وامتدت لخمس سنوات، وهي فترة حكم الرئيس بن بلة، وقد تم خلالها إصدار دستور 08 سبتمبر 1963م، الذي عبر على مبادئ الاشتراكية في مجالات مختلفة، وعبر عن الحرية والديموقراطية في ظل مبادئ هذه الاشتراكية فقط، حيث تنص بنود المادة 10 منه أن من الأهداف المسطرة إقامة ديموقراطية اشتراكية والدفاع عن الحرية واحترام كرامة الانسان، مثل المادة 04 التي تحدد الإسلام كدين للدولة، وتضمن من خلاله الدولة الجزائرية لكل فرد احترام آرائه ومعتقداته وحرية ممارسة الاديان، (*الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، صفحة 04*) كما نص على ضمان حرية الصحافة وحرية وسائل الاعلام الاخرى، وحرية تأسيس الجمعيات، وحرية التعبير، ومخاطبة الجمهور، وحرية الاجتماع، والحق النقابي، ولكنه قيدها بممارستها وفقا للنظام الاشتراكي، ويعتبر الإعلام أحد هذه المجالات.

وأوكلت لقطاع الإعلام في تلك الفترة مهمة صعبة جدا في ظل الأمية والفقر والظروف، التي يعانيها المجتمع آنذاك، وهي التعليم والتوجيه والتنمية، وتم التذكير بذلك من خلال دستور 1963م الذي نصت المادة 19 منه على "أن تتضمن الجمهورية حرية الصحافة والوسائل الأخرى للإعلام، كما تضمن حرية إنشاء الجمعيات وحرية الكلمة والمشاركة في النقاش العام وحرية التجمع"، ولكن المادة 22 من نفس الدستور نصت على أنه "لا يمكن لأي شخص استعمال وسائل الإعلام والصحافة للمساس بهيئات الجمهورية والطموحات الاشتراكية للشعب وبمبدأ وحدة جبهة التحرير الوطني"، (*BENZELEKHA, 2005, p. 18*) وكذلك الأمر بالنسبة لميثاق 1964م، حيث يظهر أن الإعلام كان قطاعا هامشيا، وأوكلت له مهمة التوجيه والحشد والتعبئة للجماهير فقط. (*بضيايف، 2018/2017، صفحة 148*) وكما رأينا سابقا فإن المشرع الجزائري أكد على نهج الاشتراكية، الذي أكد على الملكية العامة لوسائل الإنتاج المختلفة. وتميزت هذه الفترة بوجود فراغات قانونية نتيجة الوضع العام للبلاد، وانسحاب السلطة الاستعمارية بكوادرها في كل المجالات، وتجنباً للفوضى تقرر مواصلة العمل بالنصوص القانونية الفرنسية، التي لا تتعارض مع السيادة الوطنية حيث واصلت الإدارات والمؤسسات السير وفقا لها، وقد صدر قانون رقم 62-157 المؤرخ يوم 31 ديسمبر 1962م، القاضي باستمرار القوانين السارية المفعول، التي لا تتعارض مع السيادة الوطنية لإشعار آخر، (*حمدي، 2000، صفحة 56*) وتطبيقا لهذا القانون واصلت الجزائر في البداية تسير الإعلام وفقا للقانون الفرنسي الصادر في جويلية 1881م، الذي نص على الحرية المطلقة في النشاط الصحفي، وكذا على الملكية الخاصة للصحف، وعرفت الجزائر تبعا لذلك في سنواتها الأولى عدة صحف خاصة وحررة، ووصل عدد الصحف في هذه الفترة 36 صحيفة جزائرية منها ستة تابعة للملكية الخاصة. (*قزادري، 2008، صفحة 66*) ثم أمتت فيما بعد صدور قرار تأميم جميع الصحف الخاصة، ومصادرة أملاكها عن المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني والحكومة في 17 سبتمبر 1963م، وكان يهدف إلى إلغاء الملكية الخاصة للصحافة المكتوبة الجزائري منها والاستعماري، وفرض هيمنة الحكومة والحزب على جميع أنواع الصحافة الجزائرية، (*قزادري، 2008، صفحة 66*) ومن الأمثلة على الجرائد الاستعمارية التي أمتت جريدة La Dépêche D'algerie، والتي حلت محلها جريدة الشعب، وجريدة La Dépêche de Constantine. (*حمدي، 2000، صفحة 56*) وتعد جريدة الجيريا ريببليكا

(Alger républicain) آخر جريدة خاصة وحررة في الجزائر (ذات توجه يساري ماركسي، يسيرها جزائريون من أصل فرنسي وإسلامي) تم تأميمها؛ حيث استأنفت نشاطها الإعلامي في اليوم الأول من الاستقلال. (علوي، 2011، صفحة 31) ولقد تأسست جريد الشعب Le peuple التي تأسست في 1962م، وصدر أول عدد منها باللغة الفرنسية بتاريخ 19 سبتمبر 1962م. (حمدي، 2000، الصفحات 51-53)

بعد خروج فرنسا كانت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون من بين المؤسسات، التي أبقى سيطرتها عليها، وذلك ببند من اتفاقية ايفيان مع احترام السيادة الوطنية، لكن وبعد أشهر من الاستقلال احتلت القوات الجزائرية مبني الإذاعة والتلفزيون وذلك في 28 أكتوبر 1962، (بخوش وبقانة، 2012، صفحة 11) وابتداء من ذلك الوقت اعتبر مؤسسة الإذاعة والتلفزة الوطنية مؤسسة تمثل سيادة الدولة.

الفترة الثانية من 1965 – 1979:

بدأت هذه المرحلة بأحداث 19 جوان 1965، التي أدت إلى تغييرات سياسية وإعلامية، فعلى المستوى السياسي قام وزير الدفاع رئيس أركان الجيش آنذاك هواري بومدين بانقلاب عسكري، واستولى على السلطة بحجة ان بن بلة مارس الحكم الفردي، ومنع اجتماع مجلس الثورة لفترة طويلة نتيجة لوجود معارضة لبعض سياساته، (قرادري، 2008، صفحة 95) ولإحداث قطيعة مع المرحلة السابقة، ألغي العمل بكل النصوص القانونية التي تم إصدارها في المرحلة السابقة وتجميدها، وحل كافة الهيئات، ليتكفل المجلس الأعلى للثورة بمهمة تسيير كل ما يخص مؤسسات الدولة وإصدار القوانين... الخ، ابتداء من ذلك التاريخ دخلت الجزائر في مرحلة ما يسمى بالفراغ القانوني والدستوري، وتم في ظل ذلك إحكام القبضة على كل القطاعات السيادية، ومنها الاعلام وذلك باعتبارها أداة لتدعيم شرعية النظام بصفة عامة. (سحنون ن، 2001، صفحة 39) لهذا لم يتم سن قوانين في المجال، ماعدى النصوص التنظيمية التي أكدت بأن الصحفي هو مجرد موظف لدى الحكومة ومناضل في الحزب الحاكم، مما جعل الاعلام يعاني من التسيير غير المقتن، الذي تحكمه الظرفية والاعتباطية في اتخاذ القرارات. وتأكيدا لهذا التوجه تم احتكار ميدان التوزيع والإشهار بتأميم شركه هاشيت Hachette سنة 1966م، (ثيو، 2010، صفحة 142) لتفرض الدولة سيطرتها على كل المطبوعات التي يتم طباعتها وتوزيعها داخل البلاد. كما يلاحظ أن السلطة اهتمت خلال هذه الفترة بقطاع السمعي البصري على حساب الصحافة، نظرا لتفشي الأمية، فعملت على تغطية كامل التراب الوطني بالبت، وعلى توفير أجهزة الاستقبال في السوق الداخلية، وأصبح سنة 1976م البث التلفزيوني يصل لحوالي 95% من التراب الوطني. (بخوش وبقانة، 2012، الصفحات 10-

(13)

الفترة الثالثة من 1979 – 1988:

شهدت الفترة ما بين سنتي 1979 م إلى 1990 (وهي فترة حكم الرئيس الشاذلي بن جديد) اهتماما غير مسبوق بقطاع الإعلام في الجزائر، بدأ بلائحة الإعلام الصادرة عن مؤتمر جبهة التحرير الوطني لسنة 1979م، ثم تلاها بعده صدور قرار السياسة الإعلامية في شكل لائحة، بعد المناقشات التي جرت خلال الدورة السابعة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير، في الفترة من 15 إلى 17 جوان 1982، تلاها أول قانون للإعلام في الجزائر سنة 1982م، ثم صدور قرار إعادة هيكلة المؤسسات الإعلامية سنة 1986م، وانتهت هذه الفترة بصدور الدستور التعددي لسنة 1989، وتبع له صدر القانون التعددي للإعلام لعام 1990م (لعقاب ف، 2011، صفحة 23). تعد هذه الفترة هي التي بدأ الاهتمام فيها بالإعلام والحريات العامة، وتحديث قطاع الإعلام، رغم ذلك لوحظ أنها تميزت بغياب سياسة واضحة ترسم الخطوط العامة لتطويره. (ثيو، 2010، صفحة 144) لكن زاد الاهتمام بالاعلام في مخططات التنمية الشاملة، بتوسيع

شبكات البث الإذاعي والتلفزيوني، وإصدار النصوص القانونية التي تضمن له الاستقرار والوضوح وبالتالي التطور؛ حيث تم إصدار قانون الإعلام الأول في 1982 م، وكذلك من خلال تقرير حول السياسة الإعلامية المنتهجة والمراد تجسيدها، فكان ذلك في صانفة 1982م، وحدث تغيير على مستوى التكفل المالي بالمؤسسات، وتم السماح لبعض التنظيمات التابعة للحزب بإصدار مجلات أو نشرات، فمثلا أصدر إتحاد النساء الجزائريات مجلة "الجزائرية"، كما صدرت مجلة "الثورة والفلاح" من طرف الاتحاد الوطني للفلاحين الجزائريين، (معراف، 2007، الصفحات 52-53)، وكذلك "كرست الدورة السابعة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني المنعقدة أيام 15-17 جوان 1982 أشغالها لملف السياسية الإعلامية، حيث أكدت أن وسائل الإعلام تفتقر إلى هيكل نظامي يتلاءم مع طبيعتها كمؤسسات ثقافية، وتضطر إلى الاعتماد على تنظيم ذي طابع تجاري اقتصادي"، (حمدي، 2000، صفحة 29، 30) وأكدت على ضرورة الإسراع بوضع الإطار القانوني للمؤسسة الثقافية والإعلامية. مع العلم أنه استمر تفضيل مؤسستي الإذاعة والتلفزيون على الصحافة المكتوبة لدى السلطة، ويذكر الباحثين بأن النظام السياسي كان طيلة هذه الفترة يعيد الاستماع لنفسه، عبر كل القنوات الاتصالية ويعيد إنتاجها فقط، ولا يسمح بدخول متغيرات من خارج النظام بل لا يعترف بوجودها، أو القاعدة الشعبية التي تعتبرها قاصرة عن إيجاد الحلول وبحاجة للتوجيه، لهذا كانت هناك قرارات سياسية حول قضايا الشأن العام، ولم تطرح للنقاش أبدا إلا في الأطر الضيقة والمراقبة. ويكرس كل من دستور 1976 وميثاق 1976 الحق في الإعلام وحماية حق حرية التعبير والاجتماع وغيرها من الحقوق، إلا أنهما حدداه في مواد معينه بالإطار العام للاشتركية والنظام السياسي. عموما فإن المتأمل للتاريخ السياسي للجزائر، يجد أن طيلة الفترة الممتدة من الاستقلال وحتى عام 1989م، عاشت فترات طويلة تحت هيمنة الحزب الواحد، مما أدى لغلق المجال العام أمام الحريات الفردية والعامية وخنقها. (يخلف، 2013، صفحة 191)

المرحلة الثانية التعددية السياسية والإعلامية:

لقد شهد الفضاء العام في الجزائر انفجارا كبيرا، بحيث اقتحمه المواطنين بطريقة فوضوية، وقد شهدت الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988م تغيرات كبيرة، وذلك باعتمادها النظام الديمقراطي واقتصاد السوق بدل النظام الشمولي الاشتراكي، وبما أن التعددية الإعلامية وحرية الصحافة تشكل عماد أي نظام ديمقراطي" (بوشعيب، 2018، صفحة 05) فقد حرر قطاع الاعلام جزئيا.

ويمكننا تقسيم هذه المرحلة هي الأخرى لفترات زمنية كالتالي:

الفترة الأولى (الفضاء الاحتجاجي) من 1989 إلى غاية 03 أفريل 1990:

تعتبر هذه الفترة انتقالية من الأحادية إلى التعددية الإعلامية، وكانت حسب تقييم الكثير من الإعلاميين الجزائريين ومنهم عبد العالي رزاق، أكثر الفترات التي عاش فيها الإعلام الجزائري الحرية في أعلى درجاتها، حيث انفلت لتوه من القيود القديمة للسلطة من جهة، فبعد خروج الآلاف من الجزائريين في 05 أكتوبر 1988م، احتجاجا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، وسقوط حوالي 500 قتيل وعدد أكبر من الجرحى نتيجة القمع. (تمساني، 2008، صفحة 02، 03) وتم تغيير نظام الحكم بإصدار دستور 23 فبراير 1989، الذي يعتبر أول دستور تعددي في البلاد، حيث ضمن حرية تأسيس الأحزاب السياسية ومختلف التنظيمات والجمعيات، التي تعبر عن مختلف التوجهات والتيارات السياسية، وهو المنطلق للتعددية الإعلامية في الجزائر. وقد صدر بعده قانون الأحزاب السياسية في 05 يوليو 1989، والذي ظهر بعده في مدة عامين 60 حزبا. (قيراط، 2003، صفحة 107) وقد تميزت هذه الفترة بأنها كانت تمهيدية لمرحلة التعددية الإعلامية الفعلية، والانتقال من نظام مغلق إلى الانفتاح، حيث ألغي العمل تبعا

لذلك بكل القوانين، التي صيغت وفقا للدستور السابق لانعدام دستوريته، نظرا لتعارضها مع روح الدستور الجديد، لهذا أصبحت عدة قطاعات ومنها قطاع الإعلام تلتزم بالقواعد العامة التي حددها الدستور الجديد فقط، دون أن تكون لديها قواعد قانونية تفصيلية محددة لطريقة عملها، وبالتالي أصبح هامش الحرية في ظل المواد الدستورية الفضفاضة كبيرا. كما أن الإعلام استفاد من الجراة، التي خلفتها أحداث أكتوبر 1988م لدى كل فئات الجزائريين لممارسة النقد (حتى وإن كان لاذعا)، وذلك دون الخوف من تبعاته خاصة من قبل السلطة، التي انفتحت لتوها تحت ضغط الشارع، وبالتالي تغيرت الذهنية في التعامل مع النقد، وتحطمت الكثير من الممنوعات والخطوط الحمراء، ولهذا البعض يطلق على هذه الفترة بالعصر الذهبي للحرية في الجزائر، فقد فتح المجال لمناقشات واسعة حتى في مؤسستي التلفزيون والإذاعة الوطنيتين، التي انفتحت على البرامج الحوارية، والتي فتحت بلاطوها أمام شخصيات كانت ممنوعة من الظهور، وفتح فيها المجال للرأي والرأي المضاد بطريقة لم تكن معهودة من قبل. وحتى الجرائد الوطنية كالشعب والنصر والجمهورية والمجاهد كمؤسسات إعلامية عمومية، تجرأت على تناول قضايا لم تكن لتتجرأ على تناولها من قبل.

وفي 19 مارس 1990 صدر المرسوم رقم 04 بتاريخ 19 مارس 1990م، الذي نص على وجوب اختيار الصحفيين العاملين في القطاع العام، بين المواصلة في المؤسسات الإعلامية، التي يعملون بها أو تركها وتأسيس مؤسسات صحفية، بتشكيل رؤوس أموال جماعية واستثمارها في مجال الإعلام، (لعلاوي، 2011، صفحة 45) ولقد قدمت الدولة وفقا لهذا المرسوم عدة تسهيلات للصحفيين، لحثهم على التوجه للقطاع الخاص وتأسيس دوريات مستقلة، ونتيجة لذلك ظهر للساحة الإعلامية حوالي 54 عنوان صحفي (لعقاب ف، 2011، صفحة 22)، كما تم إلغاء وزارة الاتصال لإلغاء الوصاية على الإعلام، وتعويضها بعد صدور قانون 1990 بهيئة مستقلة معنويا وماليا عن السلطة التنفيذية، وهي المجلس الأعلى للإعلام، مهمته السهر على احترام وتطبيق أحكام القانون. (ربوح، 2017، صفحة 267) وبالتالي تعد الدولة الجزائرية هي الدولة الوحيدة -تقريبا- التي أسست الصحافة المستقلة بشكل قسري، ولم تترك المجال لها لتتشكل طبيعيا كنتيجة للحرية المتاحة. أما المؤسسة الوطنية للإذاعة فقد بقيت تابعة للدولة كما كانت في السابق، لكنها شرعت بإقامة عدة محطات إذاعية محلية، تتوزع حسب المناطق الجغرافية والكثافة السكانية والخصوصية المحلية، وظهرت أولى هذه الإذاعات المحلية عام 1990 وهي إذاعة متيجة بالعاصمة، وتواصلت بعدها الجهود لتكوين شبكة الإذاعات المحلية. (تواتي، 2009، صفحة 38، 39) أما التلفزيون فقد بقي على حاله كمؤسسة عمومية تابعة للدولة أيضا، وبدأ التخطيط للبث الفضائي لأنه أصبح ضرورة لا بد منها.

الفترة الثانية من أبريل 1990 إلى غاية 11 جانفي 1992 (إدارة التغير السياسي):

وتبدأ هذه الفترة من 03 أبريل 1990م وهو تاريخ الاعتراف بالتعددية الإعلامية في الجزائر، وتنتهي في 11 جانفي 1992، وهو تاريخ استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد، وتوقف المسار الانتخابي في الجزائر، وتمثل هذه الفترة من أكثر الفترات انفتاحا وحرية في الجزائر، من ناحية الإعلام أو من ناحية حرية التعبير وفتح الساحات العامة للمشاركة الجماهيرية، أو من ناحية الأحزاب والتنظيمات السياسية والحقوقية، التي كثرت وازداد نشاطها، حيث بلغت حوالي 60 حزب وتنظيم سياسي.

القانون رقم 90-07 المتعلق بالإعلام،

ففي 03 أبريل صدر قانون 1990 المؤرخ في 08 رمضان عام 1410 الموافق 03 لـ أبريل سنة 1990، والصادر بالعدد: 14 من الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، الصادر بتاريخ 04 أبريل

سنة 1990، والذي فتح المجال العام أمام الصحافة المستقلة والحزبية، وذلك من خلال المادة 04 التي تنصّ على أنه: "يمارس الحق في الإعلام خصوصا من خلال ما يأتي: عناوين الإعلام وأجهزته في القطاع العام، العناوين والأجهزة التي تمتلكها أو تنتسئها الجمعيات ذات الطابع السياسي، العناوين والأجهزة التي ينشئها الأشخاص الطبيعيون والمعنويون الخاضعون للقانون الجزائري، ويمارس من خلال أي سند اتصال كتابي أو إذاعي صوتي أو تلفزي." وبناء على هذه المادة ظهرت حوالي 140 صحيفة موزعة على ثلاث أصناف حسب ملكيتها، وهي: الصحافة الخاصة، الصحافة الحزبية، جرائد عمومية أو ملك للدولة، ورغم أن البدايات الأولى لتعددية الصحافة في الجزائر كانت تبشر بميلاد فضاء إعلامي حر، لكنه تراجع لعدم وجود ظروف ومؤسسات داعمة له كمؤسسات المجتمع المدني، وقوى معارضة وضاعطة حقيقية، وتكريس القانون واستقلال القضاء... الخ، لهذا لم يستطع الفضاء الإعلامي الجزائري التطور، ومن الطبيعي أنه لا يمكن الحديث عن تعددية سياسية في ظل إعلام تسيطر عليه النظرة الشمولية والاتجاه السياسي الواحد، التي تمنع القوى الاجتماعية المختلفة من التعبير عن نفسها واستقلاليتها بحرية، وممارسة النقد وطرح المطالب والاحتياجات على النظام السياسي، (قيراط، 2003، صفحة 111) حتى وإن كان ظاهريا يدعي ذلك.

ولقد شل الفضاء العمومي بشكل نهائي ابتداء بإعلان حالة الطوارئ في جانفي 1991م، وامتد اعتماده مع تخفيف إجراءات تطبيقه إلى حدودها الدنيا في بعض المرات وذلك إلى غاية 2012م، وكان من نتائج العشرية السوداء خسائر مادية وبشرية كبيرة الحجم، بلغت أكثر من 20 مليار دولار، وأكثر من 150000 قتيل، و35 بالمئة بطالة وظروف اقتصادية كارثية. (قيراط، 2003، صفحة 127)

الفترة الثالثة من جانفي 1992 – إلى جوان 1994م (الفضاء العمومي المغلق):

بدأت هذه الفترة باستقالة رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد في 11 جانفي 1992، ليحل محله المجلس الأعلى للدولة في الحكم الانتقالي ابتداء من 14 جانفي 1992م، كما تم إلغاء نتائج الدور الأول للانتخابات التشريعية الذي نظم في ديسمبر 1991، وتم إعلان حالة الطوارئ ابتداء من يوم 09 فيفري 1992م، وتجميد العمل بدستور 1989م، وقانون الإعلام 1990م إضافة لاغتيال رئيس المجلس الأعلى للدولة محمد بوضياف في 29 جوان 1992م (قزاري، 2008، صفحة 75، 74). ونتيجة لذلك إضافة لامتناع الصحفيين عن انتخاب ممثليهم بالمجلس الأعلى للإعلام، جمده رئيس الحكومة بلعيد عبد السلام عن العمل، (عقاب ف، 2011، صفحة 28) هذا ما جعل الصحافة المستقلة تتعرض للكثير من المضايقات من عدة جهات، لعدم وجود ضمانات سياسية واقتصادية ومؤسسية وتشريعية كفيلة بحمايتها، لضمان استقرارها وتطورها (تعار، 2005، صفحة 105)، وتم شل وتوقيف كل الفضاءات العامة، كمنع التجمعات والمظاهرات، وكل الأشكال التعبيرية خاصة المنتقدة للسلطة للوضع العام.

كانت الأحداث الدموية في الجزائر في هذه الفترة في أقصاها، وكغيرها من القطاعات الحساسة في المجتمع تعرضت الصحافة لضغوط كبيرة؛ حيث وقع الصحفيون ما بين مطرقة السلطة فتعرضوا للملاحقات، والمحاكمات، والسجن، والضغط عن طريق إخفاء المعلومة، ومنع الإشهار والطباعة والتوزيع، وسندان الجماعات المسلحة الإرهابية التي تقوم بتنفيذ أعمال إجرامية في حقهم دن رحمة، كالتهديدات والملاحقات والاختطافات والاغتيالات، التي نفذت في الكثير من الحالات، حيث خسر المجال حوالي 70 صحفيا ما بين المختطفين والقتلى، مما دفع الكثير منهم للهجرة اضطرارا، وهذا عرض الفضاء الإعلامي الجزائري لنزيف حاد في كفاءاته، خاصة ما بين سنتي 1992م إلى 1996م. (قيراط، 2003، صفحة 104). وفي فيفري 1993 تم إعلان تمديد حالة الطوارئ لأجل غير محدد، واستمر التضيق

على الحريات من خلال عدة إجراءات كمتابعات قضائية للصحافيين، وتعليق وغلق بعض الجرائد والنشريات... إلخ. (ربوح، 2017، صفحة 267)

وانتهت هذه الفترة بتطبيق استراتيجية "الأمن أولاً" (تلمساني، 2008، صفحة 05) بصدر القرار الوزاري الخاص بالإعلام الأمني في جوان 1994م، الذي نص على احتكار السلطات الأمنية لكل الأخبار الأمنية، والتزام الصحف ووسائل الإعلام بعدم نشر أي معلومات، إلا بعد الرجوع للبيانات الأمنية الرسمية التي تديعها وزارة الداخلية، باعتبارها المصدر الوحيد المأذون له بنشرها. (قزادري، 2008، صفحة 75) ومن يتجاوز هذا القرار يتعرض لعقوبات صارمة، قد تصل لحد غلق الجريدة وتعليق صدورها مؤقتاً أو نهائياً. ونتيجة لذلك تعرضت في الفترة الممتدة من جانفي 1992 إلى ديسمبر 1994 حوالي 24 صحيفة للتعليق، و18 صحيفة للتوقيف النهائي واختفى جزء منها بسبب مواجهتها لصعوبات مالية، إضافة للرقابة المسبقة في المطابع الأربعة التي تمتلكها الدولة، (بخوش ص، 2019) لهذا لا نستطيع الحديث عن استقلالية تامة للصحافة في جزائر تلك الفترة.

الفترة الرابعة من جوان 1994 إلى 1999

تميزت هذه الفترة بتدهور العلاقة بين السلطة والصحافة، بسبب كثرة الرقابة على نشر وتوزيع الأخبار، وتدهورت حالة الحريات العامة وحرية التعبير، وبرز الحذف الذاتي بحدة والركود التام لنشاطات الأحزاب السياسية، وقد اختفت الصحافة الحزبية في هذه الفترة نهائياً منذ سنة 1997م. (قزادري، 2008، صفحة 78)

وإضافة إلى التوزيع غير العادل للإشهار، مارست المطابع بعض الضغط على الصحف، من خلال رفع ثمن طباعة الجرائد ومختلف الخدمات المتعلقة بها، كما شهدت هذه الفترة ظهور محاولة لإعادة بناء قطاع الإعلام بشكل أكثر ديموقراطية، بعد الصعوبات التي واجهها تطبيق قانون 1990، حيث ظهر مشروع قانون الإعلام لعام 1998م، الذي هدف لتحرير كل قطاعات الإعلام، لكنه توقف بعد مناقشته في البرلمان باستقالة الرئيس السابق ليمين زروال، وتنظيم الانتخابات رئاسية استثنائية في أبريل 1999م. ورغم بقاء ميدان السمعي البصري ملكاً للدولة، إلا أنها بدأت تعمل على إطلاق البث الفضائي للخارج، استجابة للتغيرات التكنولوجية الحاصلة في المجال، وتم إنشاء قناة الجزائر Canal Algérie في أكتوبر 1994 (بخوش و دقانة، 2012، الصفحات 10-13) للدفاع عن صورة الجزائر في الخارج خاصة أوروبا، في ظل الازمة التي كانت تواجهها.

الفترة الخامسة من 1999 – إلى 2012م:

بدأت بوصول الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة للرئاسة، وما لوحظ أنه منذ بداية هذه الفترة بدأت الصحافة تفقد الكثير من المكاسب، التي تحصلت عليها بعد كفاحها في العشرية السوداء، وأول مؤشر هو صدور قانون العقوبات في ماي 2001، الذي يعد من أهم المضايقات للقطاع، وقد عرفت حرية الإعلام انكماشاً كبيراً بعد صدوره، حيث أصبح يسمح بتجريم وسجن الصحفيين لمدة سنة وتغريمهم، رغم هذا ظلت وضعية الصحافة مستقرة، لكن ابتداء من بداية العهدة الثانية للرئيس السابق بوتفليقة بعد سنة 2004 بدأت السلطة سياسة جديدة مع الصحافة، ويظهر ذلك خصوصاً في وصف الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لها في تصريحاته "بطيابات الحمام"، أو "عجائز ثرثرات" أو "أبواق"، وحملها مسؤولية الصورة القاتمة والسلبية للجزائر في الخارج، أما القطاع السمعي البصري فبقي تابعاً للدولة لغاية 2011م، لكن تم العمل على توسيع مجال السمعي البصري بإنشاء شبكة من الإذاعات المحلية، إضافة لفتوات إذاعية متخصصة كالجزائر الثقافية، والإذاعة الدولية، أما التلفزيون فعرّف مشروع خمس

قنوات تلفزيونية متخصصة موضوعاتية، لم يتحقق منها سوى إثنين هما (القرآن الكريم، الأمازيغية). وتم إطلاق القناة التلفزيونية الثالثة عبر القمر الصناعي عرب سات، الموجهة للمشرق العربي في 05 جويلية 2001، (بخوش وبقانة، 2012، الصفحات 10-13) لإعادة بناء وتحسين صورة الجزائر في الوطن العربي، بعد تشويهها من خلال تناول الوسائل الإعلامية للعشرية السوداء.

الفترة السادسة من 2012 م إلى يومنا هذا:

ونشير إلى أنه ومنذ الاستقلال إلى سنة 2012 لم تعنى التغيرات التي شهدتها الساحة الإعلامية في الجزائر، إلا بقطاع الصحافة المكتوبة سواء على المستوى القانوني أو على صعيد الوسائل المادية والتقنية أو التنظيمية، بينما بقي السمعي البصري محتكرا من طرف السلطة، إضافة للصحافة الإلكترونية والفضاء الإعلامي الإلكتروني، الذي لم يكن معترفا به بشكل رسمي إلا سنة 2012، حيث تم السماح بدخول الخواص لمجال السمعي البصري بصفة عامة، كما تم الاعتراف بالصحافة الإلكترونية رسميا، وذلك من خلال القانون العضوي للإعلام رقم 05-12 الذي اضطرت الدولة لإصداره، ويعتبر البعض أنه وسع في كافة أنواع الحريات ومنها الاتصالية والإعلامية، استجابة للتغيرات الإقليمية والضغط الخارجي (أحداث الربيع العربي)، تجنباً لأي أسباب قد تؤدي لحدوث فوضى داخلية، فتغيرت طرق تعامل السلطة مع أفراد المجتمع، حيث تجاوزت خطابها الأحادي، وحاولت فتح قنوات للحوار لاستيعاب خطابات الفئات الشعبية المختلفة، التي كانت مهمشة لمدة زمنية طويلة في كافة وسائل الإعلام الرسمية، من خلال توسيع الفضاء الإعلامي وفتح المجال السمعي بصرى أمام الخواص ورفع حالة الطوارئ، الذي تم بصور الأمر رقم 01 - 11 المؤرخ في 23 فبراير سنة 2011، وإلغاء تجريم الصحفيين... إلخ، وأصبحت النشاطات السمعية البصرية تمارس من قبل: الهيئات العمومية، مؤسسات وأجهزة القطاع العمومي، والمؤسسات أو الشركات التي تخضع للقانون الجزائري، حسب المادة 61 من القانون العضوي للإعلام رقم 05 - 12، المؤرخ بتاريخ 12 يناير 2012 الصادر بتاريخ 15 يناير 2012، في العدد 02 من الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، كما تم الاعتراف بالإعلام الإلكتروني بشكل قانوني لأول مرة من خلاله، كما نص على إلغاء تجريم جنح الصحافة (تعويض العقوبات السجنية بغرامات مالية). (بوشعيب، 2018، صفحة 05)

ونلاحظ - رغم أن الدولة الجزائرية لم تفتح هذا المجال إلا في ماي 2012 فقط- وجود عدة محاولات لإنشاء قنوات تلفزيونية خاصة جزائرية من الخارج، وأول محاولة كانت إنشاء قناة آل خليفة في سنة 2002م، التي أسسها رجل الأعمال رفيق عبد المؤمن خليفة من العاصمة الفرنسية باريس، ولكنها لم تستمر وأغلقت بعد ثمانية أشهر بسبب إفلاس مجمع آل خليفة (مراح، 2016/2017، صفحة 110)، ولأسباب سياسية متعلقة بمعارضتها للرئيس عبد العزيز بوتفليقة في الانتخابات في سنة 2004م، كما تأسست العديد من القنوات الأخرى بنفس الطريقة في الخارج. فبعد أن أصبحت الظروف مواتية أكثر لولوج هذا النشاط، وبايعاز من السلطة السياسية تحت ضغط الأحداث التحولية التي شهدتها المنطقة العربية في سنوات 2010 و2011 و2012م، قامت بعض المؤسسات الإعلامية ورجال المال في الجزائر بتأسيس قنوات تلفزيونية خاصة في الخارج، كمحاولات جديدة لاقتحام هذا المجال. ونتيجة لذلك "برزت على الساحة الإعلامية الجزائرية ظاهرة التعددية الإعلامية والقنوات الخاصة، التي اهتمت من خلال البرامج التي تقدمها سواء السياسية منها أو الثقافية أو الترفيهية، بمعالجة بعض الإشكالات والقضايا الراهنة" في المجتمع (نعيمي وبوخزام، 2014، صفحة 76)، وحاولت معالجة القضايا التي يطرحها الشارع وتناولت انشغالاته مثل: السكن، وغلاء المعيشة، والحرقة، والبطالة، والعمل ومشاكل مختلف الفئات المهمشة... إلخ. ومن أهمها: قناة الشروق TV التي انطلقت بثها التجريبي في الذكرى الـ 57 لثورة التحرير

01 نوفمبر 2011م، من العاصمة الأردنية عمان، وقناة النهار التي بدأت في 06 مارس 2012، وقناة الهقار (تي في) تم افتتاحها في شهر ماي 2012، ويوجد مقر بثها في لندن. وقناة "الجزائرية، وقناة نوميديا نيوز تي في، وقناة الأطلس، وقناة البلاد... إلخ. (مراح، 2017/2016، صفحة 110) وبحلول عام 2015م وصل عدد الصحف الصادرة في الجزائر بمختلف أنواعها 137 جريدة، منها 79 جريدة ناطقة بالعربية، و58 جريدة ناطقة بالفرنسية، أما القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة فقد بلغت 18 قناة عامة ومتخصصة، تبث كلها من الخارج لكنها أخذت تراخيصها من وزارة الاتصال، بصفتها قنوات إعلامية أجنبية تحتاج لفتح مكاتب معتمدة في الجزائر فقط. (بوشعيب، 2018، صفحة 05) ورغم صدور قانون الإعلام الذي يسمح بالنشاط في مجال السمع البصري أمام الخواص في 2012، وصدور قانون السمع البصري رقم 04-14 في أبريل 2014 التفصيلي لمجال السمع البصري، إلا أن القنوات الخاصة الجزائرية لم تستطع الدخول لأرض الوطن، لتتحصل على الاعتماد الرسمي من الجزائر، وبالتالي اكتسابها للجنسية الجزائرية، بل ظلت تمارس نشاطها كقنوات تلفزيونية أجنبية قانونيا، وذلك لانعدام قواعد قانونية تفصيلية تناسب وتوضح نشاطها داخل البلاد، وأولها أن القانون يشترط تأسيس سلطة ضبط السمع البصري (ARA)، والتي سيكون على أصحاب هذه القنوات إيداع ملفات طلب الاعتماد على مستواها، وبما أن هذه الهيئة لم تنصب إلا في 20 جوان 2016 ظلت هذه الإجراءات مجمدة، إضافة لمجموعة من الشروط الصعبة التحقق، والتي وضعها المشرع كأساس يجب توفره في هذه القنوات لاعتمادها، ومنها شرط الموضوعاتية الذي وضع أغلب القنوات الخاصة في حرج لأنها تبث برامج عامة. كما اعترف هذا القانون بالإعلام الإلكتروني بشكل رسمي كأحد وسائل الإعلام، ومن أجل ضمان احترام القوانين والتنظيمات السارية المفعول، وتشجيع التعددية الإعلامية في المجال، ووضع تصور جديد للتنظيم، ومتابعة المجال عن طريق هيئات جديدة كل منها مستقل ومختص في حقل إعلامي على حدى، وهي سلطة ضبط السمع البصري وسلطة ضبط الصحافة المكتوبة، إضافة لمجلس أعلى لأداب وأخلاقيات مهنة الصحافة، الذي ينتخب أعضاؤه من قبل الصحفيين المحترفين، وتم إلغاء تجريم الصحفيين، ولم يعد يعاقب بالحبس بل بالغرامات المالية فقط (ربوح، 2017، صفحة 267). ورغم كل هذا الانفتاح الذي جاء به قوانين الإعلام 2012 و2014م، إلا أن تحليل نصوص مواد يظهر أنه منح السلطة التنفيذية صلاحيات أكبر، ومنها سيطرتها على سلطة ضبط السمع البصري، إضافة لفرض قيود إضافية في حالة وجود علاقة أو تعاون مع جهات أجنبية، والإعلان الرسمي عن الانتقال من نظام التصريح لنظام الترخيص المسبق. (بوشعيب، 2018، صفحة 05) كما أن أهم مشكل كان وما زال يهدد الحرية الإعلامية في الجزائر هو ضبابية تسيير سوق الإعلان وعدم تقنينه، فالدولة مازالت تتحكم في المجال بطرق مختلفة.

وفي شهر فيفري 2019 انطلق الحراك الشعبي الجزائري، مما أحدث انفجار في الفضاء العام الجزائري بصفة عامة سواء الإعلام التقليدي (الصحافة المكتوبة والقنوات التلفزيونية المختلفة) الذي تم تجاوزه، نظرا لكثيف الكثير من الممارسات التدليسية أثناء نقله للمعلومة من الشارع، وقد اكتسب الإعلام خاصة القنوات التلفزيونية الخاصة ألقابا توحى بانعدام الثقة فيها وفي محتواها، وأشهرها (قنوات العار)، حيث حاولت تزييف ما طالب به الشارع الجزائري في الشهر الأول للحراك، ونقل رسالة مغايرة تماما لما طالب به الشارع في ذلك الوقت، وكان النقل الحي للأحداث عبر صفحات الفيسبوك هو الناقل للحدث كما هو، لهذا لجأ المجتمع الجزائري للفضاءات الإلكترونية بشكل واسع، للحصول على الخبر مباشرة دون معالجة، بالاعتماد على الصورة الحية والنقل المباشر، ولهذا برزت سلطة خامسة تجاوزت السلطة الرابعة، بل أصبحت مراقبا لها أيضا هي سلطة الفضاء العام الافتراضي، الذي يتجسد فيما يسمى

بالاعلام الجديد بكل وسائله.

2.3. الشبكات الاجتماعية الالكترونية في الجزائر كفضاء عام افتراضي.:

أولاً: الفضاء الاعلامي الإلكتروني في الجزائر:

لقد بدأ نشاط الجزائريين في الفضاء الإلكتروني مبكراً، في سنوات التسعينات حيث بدأ النشاط الإلكتروني من قبل الصحف الورقية، التي كانت تحرص على إصدار نسخ الكترونية للعناوين المطبوعة لها، كما أسست مواقع تابعة لها. (خلادي وكويسي) لكنها كانت في الغالب لا تستجيب لمتطلبات الوسيلة الجديدة ولا تتماشى مع خصائصها، حيث تعيد إنتاج نفسها الكترونياً فقط، بالإضافة إلى مؤسسات الإعلام الرسمي كالإذاعات، والقنوات التلفزيونية الوطنية، ووكالة الأنباء الجزائرية، وتميز محتواها بالرسمية والرتابة، كانت تسعى لتسويق حضور الإعلام الرسمي في الفضاء الإلكتروني الجديد فقط. وقد انطلق ابتداءً من سنة 2000 خصوصاً العديد من المواقع المتنوعة الاهتمامات والجراند الإلكتروني، التي كان معظمها أجنبي الجنسية لعدم وجود غطاء قانوني لنشاطها داخل البلاد، منها من توقف ومنها واصل النشاط إلى اليوم، وكان أغلب مؤسسيه من فئة الشباب مثل: موقع Algeria- Watch، والجريدة الإلكترونية الساخرة L'Algérie la grande kechfa، ثم ظهرت بعد ذلك العديد من الصحف الإلكترونية الخالصة وصحيفة TSA Tout sur L'Algérie، وAlgerie 24 موقع Algeria-interface.com وموقع Algeriatimes.net. (بضيايف، 2018/2017، صفحة 166، 167) لكن عموماً عانى هذا المجال من عدم التقنين، إضافة لقلّة النشاط رغم وجود هامش حرية كبير فيه، وذلك لانعدام البنية التحتية اللازمة والبيئة المشجعة، لهذا فقد دخل الشباب الجزائري فضاء التدوين مع توسع استخدام الإنترنت في الجزائر خاصة في 2006. (برقان) وعموماً فإنه وبناءً على طبيعة الفضاء الإلكتروني المفتوحة والمنفلتة من الرقابة خاصة في الجزائر، وقد أخذ الإعلام الإلكتروني في الجزائر في بداياته موقفاً معادياً بالدرجة الأولى لوسائل الإعلام، التي كان من المفروض أن تكون هي السلطة الرابعة، التي تحمي حقوق المواطن وأسس الديمقراطية وتسهر على تقديم خدمة عمومية، لكنها أصبحت وسيلة سلطوية لسنوات طويلة، لهذا أنشأت بعض المواقع الساخرة من الإعلام الرسمي وخاصة التلفزيون، ومنها موقع www.eljournane.com، الذي ظهر في سنة 2010، وموقع L'ENTVrai الذي يقدم نشرات أخبار ساخرة تتناول فيها الواقع اليومي، وكيفية تزييف التلفزيون العمومي له إضافة للكثير من القضايا والطبوهات.

ولكن تبقى المواقع الجزائرية قليلة جداً، وحسب إحصائيات سنة 2005 نجد قلّة استغلال مجالات dz، فمن بين 2380 نطاق dz متوفرة منها فقط 800 نطاق ينشط عبر الشبكة كموقع، وذلك لكثرة العراقيل الإدارية لفتح مواقع، بالإضافة إلى رداءة الخدمة المقدمة، مما يؤدي إلى فتح المواقع عبر أوروبا أو أمريكا حيث تظهر بدلالة dz.com بدلاً من "com" ويقدر عددها بـ 45000 موقع. (هارون، 2012/2011، صفحة 246) وبالتالي ذات جنسية أجنبية. ولم يتم الاعتراف بالإعلام والصحافة الإلكترونية كفضاء إعلامي رسمي في التشريع الجزائري إلا في سنة 2012م، حيث تم ذكره كأحد أنواع الإعلام فقط وأغفلت جوانب مهمة من النشاط الإعلامي في الفضاء الإلكتروني، فلم يهتم هذا القانون بالشبكات الاجتماعية الإلكترونية نهائياً، رغم أنها تعد الأكثر استعمالاً لدى عامة الجزائريين، وكذلك الأمر بالنسبة للكثير من الأشكال الأخرى التي تندرج ضمن الإعلام الإلكتروني، كما أن هذه المواد جاءت كإشارات عامة ومقتضبة، ولم تفصل الصحافة الإلكترونية بل أدرجتها في الكثير من الجوانب مع الصحافة الورقية، بالرغم من خصوصيتها. (برقان، صفحة 47) ولكن رغم ذلك يعتبر هذا القانون كأول تجربة في مجال التشريع للإعلام الإلكتروني خطوة قابلة للتعديل، ومجرد ذكر هذا النوع الإعلامي هو قفزة نوعية

وإضافة جديدة للفضاء الإعلامي، ولفكر التشريعي في الجزائر.

ثانيا: الشبكات الاجتماعية الإلكترونية في الجزائر كفضاء عام افتراضي (سيبيراني).

لقد بدأ استخدام الشبكات الاجتماعية في الجزائر بصورة محتشمة جدا في بدايه العشرية الثانية من الالفية، ففي ديسمبر 2010 وصل عدد المستخدمين لشبكة الفايسبوك أكثر من مليون وأربعة آلاف (1.413.280) فقط (Mourtada & Salem, January 2011, pp. 06-10) وبعد انطلاق أحداث ما يسمى بالربيع العربي في الدول العربية ما بين 2010م و2011م، بدأ الجزائريون في استخدام الشبكات الاجتماعية الإلكترونية بشكل واسع، خاصة مع تناول تقارير وسائل الاعلام العربية أو العالمية لدورها في هذه الأحداث التحولية، فحدث تطور كبير جدا في استخدامها، ومن الملاحظ منذ بداية الاستخدام أن هناك بعض الشبكات الاجتماعية الإلكترونية لا تلقى اهتماما بتاتا لدى الجزائريين، مثل شبكة لينكدان، وتويتر، إضافة إلى الانستاغرام، الذي لم يلقى رواجاً إلا بعد شرائه من قبل مؤسسة فايسبوك، في المقابل نجد إقبالا كبيرا جدا على استخدام شبكة الفايسبوك، وكشفت احصائيات جانفي 2012م لموقع Socialblacker.com أن الجزائر سجلت ارتفاعا في نسبة الدخول لشبكة الفايسبوك، حيث بلغ عدد مستخدمي الفايسبوك مليونين و835 ألف. (نومار، 2012/2011، صفحة 57.58) وفي نهاية نفس السنة (2012) وصل عدد مستخدمي شبكة الفايسبوك في الجزائر 3.432.800 مستخدم، (قنديلجي، 2015، صفحة 317) وقد تطور استخدام الشبكات الاجتماعية في الجزائر تزامنا مع تطور قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية في الجزائر، فبعد انطلاق خدمة الجيل الثالث للهاتف النقال في ديسمبر 2013، وخدمة الجيل الرابع في 2016 في الجزائر، عرف استخدام شبكة الفايسبوك زيادة من سنة 2014 إلى سنة 2017 تقدر بـ 9.380 مليون مستخدم جديد. (SALEMA, 2017, p. 37) ووصل عدد مستخدمي الفايس بوك في الجزائر لـ 15 مليون في جوان 2016، وارتفع ليصل لحوالي 18 مليون مستخدم في مارس 2017، وبالتالي عرف تطور الفايس بوك في الجزائر منحا تصاعديا. (internetworldstats.com, 2016) وحسب احصائيات شركة فيسبوك لنفس العام (2017) عن استخدامات الجزائريين لموقعها، فقد بلغ عدد المستخدمين الجزائريين النشطين شهريا حوالي ما بين 15 و20 مليون مستخدم نشط شهريا (محمد، 2017) وحسب التقرير السنوي لموقع "داتاريبورتال" (DATAREPORTAL) لسنة 2020 حول استخدامات الانترنت، فقد وصل عدد مستخدمي الشبكات الاجتماعية الإلكترونية لـ 22.71 مليون، منهم 20 مليون يستخدمون الفايسبوك، أما الانستاغرام فبلغوا 4.9 مليون، وبالنسبة لسنا بشات حوالي 3.65 مليون مستخدم، وارتفع عدد المستخدمين لمختلف الشبكات الاجتماعية الإلكترونية (فايسبوك، تويتر، يوتيوب، انستاغرام...) في الجزائر في 31 جانفي 2021 حسب نفس الموقع ليصل لـ 25 مليون، يستخدم حوالي 97.9 بالمائة منهم الهاتف الذكي واللوحات الإلكترونية للاتصال بهذه الشبكات، كما أن تدفق الانترنت عبر الهاتف النقال بلغت حسب تقرير موقع "داتاريبورتال"، أكثر من الضعفين لسرعة تدفقها على الهاتف الثابت. (DATAREPORTAL, 2020)

لكن رغم هذه الأرقام المعتبرة فإن الملاحظ لنتائج الدراسات، والاحصائيات المتعلقة بتطور استخدام الجزائريين للشبكات الاجتماعية الإلكترونية، سيجد أنه استخدام سلبي يتميز بعدم المشاركة في إنتاج المحتويات، والتعبير عن الذات مثلهم مثل بقية شعوب منطقة الدول العربية، بل يكتفون بنقل ونشر ما ينتجه الآخرون وترجمته أو تقليده. ومما يلاحظ أيضا أن أكثر الصفحات متابعه من قبل الجزائريين على شبكة الفايسبوك هي صفحات وسائل الإعلام التقليدية، التي يعتبرها رواد شبكة الفايسبوك الجزائريون قنوات إعلامية رسمية، يستقون منها الأخبار الرسمية أو يتأكدون من صحة الأخبار المنتشرة

على مختلف صفحات الشبكات الاجتماعية الالكترونية بالرجوع إليها، وحسب احصائيات 17 يونيو 2018، التي قام بها موقع fanzone-im.dz نجد مثلا صفحة النهار Ennahar في الريادة بأكثر من 6 ملايين متابع، تليها صفحة البلاد El Bilad بـ 4.721.437 (عبو، 2017) وهذا ما لاحظناه طيلة فترة الحراك الشعبي في 2019م، كذلك صفحات الاعلاميين وصفحات الفنانين وشركات اتصالات الجزائر. وقد شكلت الانترنت وتطبيقاتها لاسيما الشبكات الاجتماعية الالكترونية فضاءات بديلة، للفضاء الواقعي المغلق، في عدة مناسبات ومنها شبكة الفيسبوك التي شكلت فضاءا افتراضيا لإثارة النقاش العام حول القضايا، ومكانا للاحتجاج والمطالبة بالحقوق، ووسيلة لإعلان الافكار والمواقف السياسية والمشاريع ولتبادل الاخبار، التي يتجنبها الاعلام التقليدي، بل واصبحت تتدخل في صنع اجندته، كما تعزز استخدام شبكة الفيسبوك في عدة مناسبات منها احتجاجات 2011م، التي شهدتها بعض المدن الجزائرية (واطلق عليها احتجاجات الزيت والسكر)، كما لاحظنا مدى تأثيرها على القنوات التلفزيونية في بداية الحراك الشعبي.

كما شكلت الشبكة ساحة عامة تعكس داخلها تنوع المجتمع الجزائري الفكري والإثني والسياسي والثقافي، وتنصهر فيه جميع فئات المجتمع من سياسيين ومثقفين ورجال اعلام، وحتى مواطنين عاديين دون حواجز، حيث أصبح السياسيين الجزائريين يدخلون لشبكة الفيسبوك ويفتحون صفحات للتفاعل مع المجتمع، مثل الوزير عمار غول وزير سابق، وعبد الرحمن مقري نائب رئيس حركة مجتمع السلم. ولقد تشكل مجتمع مدني افتراضي بديل ينشط فيه فاعلين جدد، وهم نخبة شابة جديدة تتميز بالتحكم بالتكنولوجيا بشكل كبير، حيث شكلوا قادة راي جدد يتميزون بقدرات عالية على النقد والتواصل والاقناع، لكن غالبيتهم يختبؤون تحت هويات مستعارة، ويستخدمون اسلوب لاذع في السخرية في معالجة قضايا الشأن العام، مستعينين بنقل تفاصيل الحياة اليومية الشعبية، التي تمثلها قصص أبطالها نماذج لشخصيات بسيطة، بلغة دارجة، مع الأمثال الشعبية والعبارات المتداولة في الشارع. ونلاحظ أن هذا الفضاء الافتراضي على شبكة الفيسبوك تميز بالتنشيطي إلى فضاءات عامة صغيرة، منغلقة كل منها على نفسه، في شكل جماعات صغيرة منطوية حول بنى فكرية وايدولوجية متنافرة، وغالبا ما تكون عدائية فيما بينها أثناء التعاطي مع قضايا الشأن العام، تتبادل تهمة التخوين والعمالة والشتم والسباب، بأساليب عدة منها: التلاعب بالصور واطلاق الاكاذيب وحملات التشويه، إضافة لغلبة الفضائحية وكل أساليب العنف الرمزي، بدل النقد والجدل العقلاني الجاد المنتج للحلول المتفق عليها، والمعايير المشتركة للعيش، الامر الذي يقوض بشكل كبير من امكانية بعث نقاش عقلاني حول القضايا ذات الشأن العام في الجزائر. (حمزة، 2015، صفحة 230)

الفصل الرابع:

الاجراءات المنهجية للدراسة وعرض نتائجها

1. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.1. منهج الدراسة:

يعتبر منهج الدراسة هو السبيل إلى تحقيقها والوصول إلى نتائج ثابتة متعلقة بها، ويعرف على أنه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معقولة." (بدوي، 1993، صفحة 97) وبناء على موضوع الدراسة الموسوم بـ: "الشبكات الاجتماعية الالكترونية والفضاء العمومي في الجزائر. (دراسة على عينة من الشباب المستخدمين لشبكة الفايبروك)" نشير أن هذه الدراسة تندرج ضمن البحوث الوصفية، ولهذا تطلبت استخدام منهج المسح الوصفي للتعرف على الظاهرة المدروسة في وضعها الطبيعي الذي تنتمي إليه، وتحليلها في واقعها الحالي، من خلال مسح المعلومات ذات العلاقة بمتغيراتها الأساسية وما يسودها من علاقات داخلية وخارجية.

ويعتمد المنهج الوصفي على "دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة، ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقمياً يوضح لنا مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى". (عبيدات، عدس، و كابد، 1982، صفحة 183) وقد استخدم المنهج الوصفي في هذه الدراسة لوصف العلاقة بين استخدام شبكة الفايبروك كأحد الشبكات الاجتماعية الالكترونية لدى فئة من الشباب الجزائري، والفضاء العمومي في الجزائر. وقد استخدمنا المنهج الوصفي بمستوياته الكمي باللجوء لاستمارة الاستبيان ودراسة نتائجها إحصائياً، والوصف الكيفي الذي مكنا من التعمق في الظاهرة من خلال الاستناد بأداتي الملاحظة والمقابلة، لأن "الظواهر الإنسانية ومهما كانت دقة القياسات الكمية المستعملة في قياسها، ستظل محتقظة ببعدها الكيفي." (شرفة، صفحة 02)

وفي إطار هذا المنهج لجأنا لاستخدام عدة أدوات لجمع البيانات.

2.1. أدوات جمع البيانات:

● **أداة الملاحظة:** وتعتبر "الملاحظة من بين أكثر الأدوات استخداماً في دراسات الاتصال، لما توفره من ميزة جمع عدد كبير من البيانات والمعلومات." (أنجرس، 2006، صفحة 107) وهي أداة كيفية في البحث، تمكننا من التعمق في فهم الظاهرة وتتناسب مع ضرورات البحث الاتصالي اليوم، باعتباره يحاول الانفكاك من مرحلة الكم الصماء، إلى مرحلة أعمق تهتم بتفكيك وفهم الظاهرة الاتصالية في سياقاتها الحقيقية، وقد استخدمنا في هذه الدراسة أداة الملاحظة البسيطة، وتعرف بانها "مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب، في إطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية؛ حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين، ومن التعرف على أنماط وطرق معيشتهم،" (بن مرسل، 2005، صفحة 203) ولا نعني بوصف البساطة الاستخدام السطحي للحواس، وإنما تستلزم (الملاحظة البسيطة) استخدام العقل لإجراء المقارنات والتحليلات والتفسيرات اللازمة، وكل ما نريده بهذا الوصف (البساطة) هو تجنب استخدام أدوات دقيقة للقياس، أو تعريض الظاهرة محل الدراسة للضبط العلمي، ولقد تم استخدام الملاحظة البسيطة في بحثنا هذا بطرق ولأسباب شتى، فقد أثارت الملاحظة البسيطة فضولنا حول موضوع البحث ودفعتنا لطرح اشكاليته، ثم ساعدتنا كذلك لفهم بعض التفاصيل البسيطة حوله مثل (الاستخدامات لشبكة الفايبروك وتطورها، وكذلك مشاهدة ما يحدث من تغيرات في الفضاء العمومي على كافة المستويات في الجزائر، وعلاقتها ببعض الاحداث الواقعية... إلخ)، وبالتالي ساعدتنا في تتبع

الموضوع في بعض جوانبه البادية للعيان، خاصة في بعض المناسبات التي تم فيها استخدام شبكة الفايبروك كفضاء للتعبير، (الفترة التي نظمت فيها حملة خليها تصدي/ الفترة التي كانت فيها قضية العياشي وانهاء/ حملة ضد العهدة الخامسة، وفترة الحراك الشعبي في الجزائر في الفترة الممتدة ابتداء من 22 فيفري...)، والتي يمكن من خلالها التوصل لبعض النتائج، وقد تم استخدام الملاحظة لدعم المحور المتعلق بالعلاقة بين الفضاء الافتراضي والفضاء الواقعي.

• أداة استمارة الاستبيان:

لقد استخدمنا أداة استمارة استبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، لأنها الأنسب للوصول إلى معلومات لا يمتلكها إلا المبحوث لوحده، فهي تعتمد على فلسفة الإفصاح على الذات التي يقوم بها المبحوث، ويتعلق باكتشاف ما لا يمكن للمبحوث ملاحظته من معتقدات وتصورات وآراء ومواقف والعادات السلوكية الخاصة... الخ، والمبحوث هو الوحيد القادر على الإفصاح عنها. وتعد استمارة الاستبيان طريقة لجمع المعلومات من المبحوثين مباشرة بواسطة مجموعة من الأسئلة المقننة حول موضوع معين، يتم ترتيبها حسب أهداف البحث، ثم إرسالها للمبحوث عن طريق البريد التقليدي أو البريد الإلكتروني أو تسليم إليه يدويا، " (خليل عمر، 1995، صفحة 242) وقد اخترنا توزيعها عن طريق التسليم اليدوي للمبحوث، و"يتلخص الهدف الأساسي من استخدامها في جمع اكبر قدر من المعلومات حول الظاهرة المدروسة." (A.JUNES, 2000, p. 170) وقد تم بناؤها وفقا للمراحل التالية:

1. قمنا بصياغة استمارة أولية مكونة من 56 سؤال موزعة على خمس محاور.
2. تم عرضها على الأساتذة المحكمين****، وبعد إدلائهم بملاحظاتهم تم تعديل استمارة الاستبيان وفقا لما يتناسب مع أهداف البحث، فحصلنا على استمارة مكونة من 50 سؤال موزعة على خمس محاور.
3. وزعنا استمارة تجريبية على عينة قوامها 20 مفردة، وذلك للتأكد من خلوها من مشاكل عدم الفهم أو الالتباس... الخ، ثم عدلت وفقا لرأيها مناسبا للمبحوثين.
4. وفي الأخير تم الحصول على استمارة مكونة من 48 سؤال تنوعت بين المغلق والمفتوح ونصف المفتوح، موزعة على خمس محاور كالتالي:

المحور الأول: تناول البيانات الشخصية وتضمن سؤالين كلاهما مغلق.

المحور الثاني: اهتمنا بفهم استخدامات الشباب الجزائري لشبكة الفايبروك وتضمن 14 سؤال.

المحور الثالث: تناول تمثلات الشباب الجزائري لشبكة الفايبروك كفضاء عام وتضمن 6 أسئلة.

المحور الرابع: يهتم بفهم تملك واستخدام الشباب الجزائري لشبكة الفايبروك كفضاء عام الكتروني

*الأستاذة الدكتورة غيرة اسماعين: أستاذة في قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة.

*الأستاذة الدكتورة لرج سمير، أستاذة في قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الصديق أويحيى جيجل.

*الأستاذة الدكتورة بوزانة رفيق، أستاذة في قسم العلاقات العامة، كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي بصري، جامعة قسنطينة 3.

*الأستاذة الدكتورة بومدين سليمان، أستاذة في قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 20 أوت 1955 سكيكدة.

*الأستاذة دكتوراه غروبة دليلة، أستاذة في قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باجي مختار عنابة.

للتقاش حول القضايا العامة في الجزائر. وتضمن 19 سؤال.

المحور الخامس: اهتمنا من خلاله بفهم العلاقة بين شبكة الفايسبوك كفضاء عام الكتروني والفضاء العام الواقعي في الجزائر حسب الشباب، وتضمن 6 أسئلة.

المقابلة:

لم نكتفي في هذه الدراسة بالبحث الكمي، لأنه وعلى رغم أهميته لا ينفذ إلى تحليل الظاهرة المدروسة تحليلا وافيا، لهذا لجانا لإجراء مقابلات نصف مقننة -كأحد أدوات جمع البيانات الكيفية في هذه الدراسة-، محاولين التعمق في فهم بعض الجوانب في الموضوع، وتعرف المقابلة كـ "عملية تحقيق تستخدم الاتصال اللفظي للحصول على معلومات لها علاقة مباشرة بالهدف المحدد مسبقا من البحث"، (GRAWITZ, 2001, p. 644) هذا بالنسبة لأداة المقابلة بصفة عامة، أما المقابلة النصف المقننة فهي "أداة بحث مباشرة تستخدم في مسألة الأشخاص المبحوثين بكيفية منعزلة، وفي بعض الحالات مسألة جماعات بطريقة نصف موجهة، تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف بعمق على المبحوثين" (أنجرس، 2006، صفحة 197)، ولقد اتفق الباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية عموما أن المقابلات تتناسب مع الدراسات الكيفية. لأنها تستهدف التعمق في الموضوع من خلال إقامة حوار مع المبحوث، خاصة إذا كانت غير مقننة، تعتمد على إثارة ردود أفعال المبحوث مع إعطائه مساحة للتعبير عن ذاته وعلاقتها بالموضوع. ولقد اعتمدنا طريقة المقابلات الالكترونية، وبالنسبة لنا قمنا بإجراء المقابلات مع المبحوثين باستخدام شبكة الفايسبوك، تحديدا خدمة الماسانجر ذل عن طريق مكالمات بالفيديو أحيانا وأحيانا أخرى مكالمات صوتية، وكذلك استخدمنا طريقة الرسائل النصية؛ ولقد مكنتنا من الحصول على نتائج كيفية ساعدتنا على فهم وتفسير الكثير من نتائج الدراسة الكمية، كما ساعدتنا على إقامة بعض المقارنات خاصة، وأن المقابلات تمت في نفس فترة جمع البيانات عن طريق استمارة الاستبيان، وحاولنا من خلالها تغطية المحورين التاليين:

المحور الاول: ناقشنا من خلاله مع المبحوثين تمثّلات واستخدام الشباب الجزائري لشبكة الفايسبوك كفضاء عام الكتروني للتقاش حول القضايا العامة في الجزائر.

المحور الثاني: اهتمنا من خلاله بفهم العلاقة بين شبكة الفايسبوك كفضاء عام الكتروني والفضاء العام الواقعي في الجزائر حسب الشباب.

3.1. مجتمع الدراسة وعينتها:

إن مجتمع الدراسة هو كل المفردات التي تشملها الدراسة وتعمم عليها نتائجها، ويعرف على أنه "جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث." (ساكر مجيد، 2013، صفحة 377)

إن مجتمع البحث الخاص بالدراسة الميدانية يتمثل في كل الشباب الجزائري المستخدم لشبكة الفايسبوك، والمهتم بالشأن السياسي ومناقشة القضايا العامة والسياسية في الجزائر، والذين تجاوزوا سن التاسعة عشر سنة كاملة وهو سن البلوغ المدني وفقا للمادة 40* من القانون المدني الجزائري المتضمن في الأمر رقم 75-58 المؤرخ 26 سبتمبر سنة 1975 المعدل والمتمم.

*: المادة 40: "كل شخص بلغ سن الرشد متمتعاً بقواه العقلية ولم يحجر عليه، يكون كامل الأهلية لمباشرة حقوقه المدنية. وسن الرشد تسعة عشر (19) سنة كاملة."

وبما أننا لا نستطيع الوصول لكافة مفردات مجتمع البحث فإننا لجانا لاستخدام العينة، وهي الجزء الممثل لكل يتم اختياره بطريقة علمية، لدراسة بعض مفردات المجتمع بدل مسحه مسحا شاملا، وذلك توفيراً للجدد والوقت، وذلك لأنه "يعطي نفس النتائج تقريبا التي يعطيها المسح الشامل إذا ما اختيرت بطريقة صحيحة وممثلة، بحيث نستطع تعميم هذه النتائج على كل مفردات المجتمع المدروس". (العبد، 2003، صفحة 09)

العينة الخاصة بالدراسة الميدانية:

لقد لجأنا لاستخدام العينة القصدية غير الاحتمالية، وتعرف العينة القصدية بأنها "العينة التي يتعمد الباحث فيها أن تتكون من وحدات معينة اعتقاداً منه أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل" (عوض صابر و على خفاجة، 2002، صفحة 196)، حيث يتم اللجوء إليها لأن المعلومات المراد الوصول إليها تتوفر لدى فئة ما من المفردات، وذلك لتميزهم بخصائص معينة ولهذا يقصدهم الباحث، ولقد تم اختيار نوع العينة القصدية لعدم إمامنا بالمجتمع الأصلي وحجمه وتركيبته من جهة، ولتباين مجتمع البحث وتوزيعه عبر مختلف المناطق الجهوية للبلاد من جهة أخرى، وتم اعتماد الأسلوب الحصصي "حيث يتم تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى فئات أو شرائح ضمن معيار معين، ثم يتم بعد ذلك اختيار العدد المطلوب من كل شريحة بشكل يتلاءم وظروف الباحث." (عبيدات، محمد، و مبيضين، 2006، صفحة 96) وقد تم اختيار 600 مفردة بشكل قصدي مقسمة لثمان حصص كل حصة فيها 75 مفردة، موزعة على ثمان ولايات، كل ولايتين تمثلان أحد المناطق الأربع الرئيسية للبلاد (الشرق والغرب والوسط والجنوب) وذلك كالتالي: ولاية سكيكدة وولاية عنابة عن جهة الشرق، ولاية الجزائر العاصمة وولاية تيزي وزو عن منطقة الوسط، ولاية وهران وولاية مستغانم عن جهة الغرب، ولاية ورقلة وولاية واد سوف عن منطقة الجنوب، ثم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية، وذلك وفقا للصفات التالية:

- أن يكونوا ذو مستوى تعليمي من البكالوريا فما فوق.
 - أن تتراوح أعمارهم ما بين 18 سنة و35 سنة.
 - أن يكونوا مستخدمين لشبكة الفايبروك.
 - أن يكونوا مهتمين بالشأن العام في الجزائر.
 - أن تغطي مفردات الثمانية ولايات المذكورة سابقا.
- ولكن لم نسترجع إلا 564 استمارة تستوفي الشروط لاعتمادها في الدراسة، وهي التي تم تحليل نتائجها ونوضح مواصفات وسمات العينة من خلال الجداول الثلاث التالية:

الجدول رقم 04: توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

النسبة	التكرار	الفئات
59,0 %	333	ذكر
41,0 %	231	أنثى
100,0 %	564	المجموع

يبين الجدول السابق (أنظر الجدول أعلاه رقم 04) توزيع مفردات العينة حسب متغير الجنس؛ حيث يتبين أن نسبة الذكور 59%، فهي أكثر بقليل فقط من نسبة الإناث التي لا يستهان بها؛ حيث بلغت 41% من إجمالي مفردات العينة، وهذا يتناسب مع ما جاء في التقرير العربي السابع للإعلام الاجتماعي،

الذي ذكر أن 32.3% فقط من مستخدمي الفايسبوك في المنطقة العربية إناث، وبالنسبة للجزائر فإن 38.2% من اجمالي المستخدمين في سنة 2017 فقط إناث. (SALEMA, 2017, pp. 34- 39)

الجدول رقم 05: توزيع عينة الدراسة حسب متغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي:

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	158	28,0%
لا	406	% 72
المجموع	564	100,0%

يبين الجدول السابق (أنظر الجدول أعلاه رقم 05) أن أغلب أفراد العينة غير منظمين لمنظمة أو حزب سياسي، وذلك بنسبة 72%، مقابل ثلث أفراد عينة الدراسة فقط أي حوالي 28% من أفراد العينة من ينظمون لمنظمات وأحزاب سياسية، وهي نسبة معبرة على واقع المشاركة السياسية لدى الشباب في الجزائر؛ حيث تشهد كل مجالات الحياة السياسية انسحابا شبه كلي للشباب؛ وعزوف شبه كلي عن المشاركة السياسية لدى أفراد المجتمع الجزائري وخاصة هذه الفئة، وذلك راجع لعدة أسباب منها فقدان الأمل في التغيير، هي ظاهرة لا تخص المجتمع الجزائري حصريا، بل انتشرت حتى في أرقى الديمقراطيات في المجتمعات الحديثة.

1. العينة التي أجريت معها المقابلات المعمقة:

ولتعميق فهم النتائج تم اختيار مجموعة مكونة من 20 مفردة من الشباب الجزائري الناشط في الفضاء العام الالكتروني؛ حيث قصدنا أفراد بعينهم نظرا لتوفر سمات رأينا أنها تخدم البحث، وهي النشاط اليومي على شبكة الفايسبوك واهتمامهم بالشأن العام ومختلف قضاياها في الجزائر (سياسية، اقتصادية، ثقافية، إجتماعية... إلخ)، ويظهر ذلك من خلال ممارساتهم اليومية على حساباتهم على شبكة الفايسبوك أو صفحاتهم؛ حيث يستخدمونها لطرح آرائهم ولنشر المعلومات، التي تخص قضايا الحياة العامة والصالح العام في الجزائر ومناقشتها، وقد حددنا حوالي 10 اشخاص منهم (4 صحفيين، و5 اطارات بمؤسسات وطنية، وفنان (مغني راب)، و5 استاذة جامعيين، و5 طلبة جامعيين).

4.1. مجالات الدراسة:

وتمثلت مجالات الدراسة في:

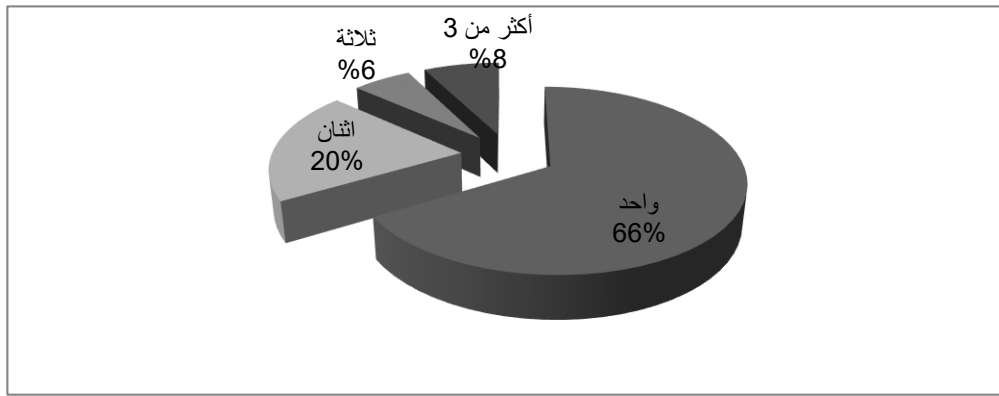
1. المجال المكاني: حاولنا أن تشمل الدراسة جميع جهات الوطن؛ حيث طبقت في ثمان ولايات كل ولايتين تمثلان أحد المناطق الأربعة الرئيسية للبلاد (الشرق والغرب والوسط والجنوب)، وذلك كالتالي: ولاية سكيكدة وولاية عنابة عن جهة الشرق، ولاية الجزائر العاصمة وولاية تيزي وزو عن منطقة الوسط، ولاية وهران وولاية مستغانم عن جهة الغرب، ولاية ورقلة وولاية واد سوف عن منطقة الجنوب. أما بالنسبة للمقابلات فتمت في الفضاء الافتراضي وهو شبكة الفايسبوك.
2. المجال الزمني: أجريت الدراسة الميدانية ما بين تاريخ: 23 جانفي 2018 م و14 سبتمبر 2018 م، وذلك بتوزيع الاستمارة واسترجاعها وتفريغها، أما المقابلات فقد تمت في نفس الفترة.
3. المجال البشري: يتحدد المجال البشري لدراستنا في 564 مستخدم لشبكة الفايسبوك، إضافة إلى 20 مفردة من الشباب الجزائري الناشط سياسيا، والتي تستخدم شبكة الفايسبوك كأداة للتواصل والتعبير.

2. استخدامات وتمثلات الشباب الجزائري لشبكة الفايسبوك كفضاء عام.

1.2. استخدامات الشباب الجامعي لشبكة الفايسبوك.

الجدول رقم 06: عدد الحسابات التي يمتلكها المبحوثين على شبكة الفايسبوك:

النسبة	التكرار	الفئات
66,5%	375	واحد
20,0%	113	إثنان
5,9%	33	ثلاثة
7,6%	43	أكثر من 3
100,0%	564	المجموع



الشكل رقم 01. دائرة نسبية تمثل عدد الحسابات التي يمتلكها المبحوثين على شبكة الفايسبوك:

يظهر من خلال الجدول السابق (أنظر الجدول أعلاه رقم 06) و(أنظر الجدول أعلاه رقم 01) أن من يمتلكون حساب واحد على شبكة الفايسبوك يمثلون الأغلبية الساحقة بنسبة 66.5% من المبحوثين، وهذا لديه دلالتين الأولى متعلقة بتملك الوسيلة ماديا وإمكانية التصرف فيها، والدلالة الثانية متعلقة بنضج واستقرار بناء الاستخدام الاجتماعي لشبكة الفايسبوك لدى المبحوثين، وفي إطار بيئتهم الاجتماعية الجزائرية حسب تعبير سارج برول Serge BROULX، كما يدل على أن كل فرد يحاول خلق هوية افتراضية واحدة في كل فضاء الكتروني، على الأقل يسمح له بتقديمها، ويستخدمها للتفاعل في وسطه مع الآخرين، وهذا الاستخدام ناتج على أن الأفراد أصبحوا يتعاملون مع شبكة الفايسبوك بنوع من الجدية، وأغلب هؤلاء لا يتخرجون في التصريح بهويتهم الحقيقية على الشبكة، باعتبارها فضاءا جادا يمكن الاستفادة منه في العمل والعلاقات والمشاركة السياسية وغير ذلك.

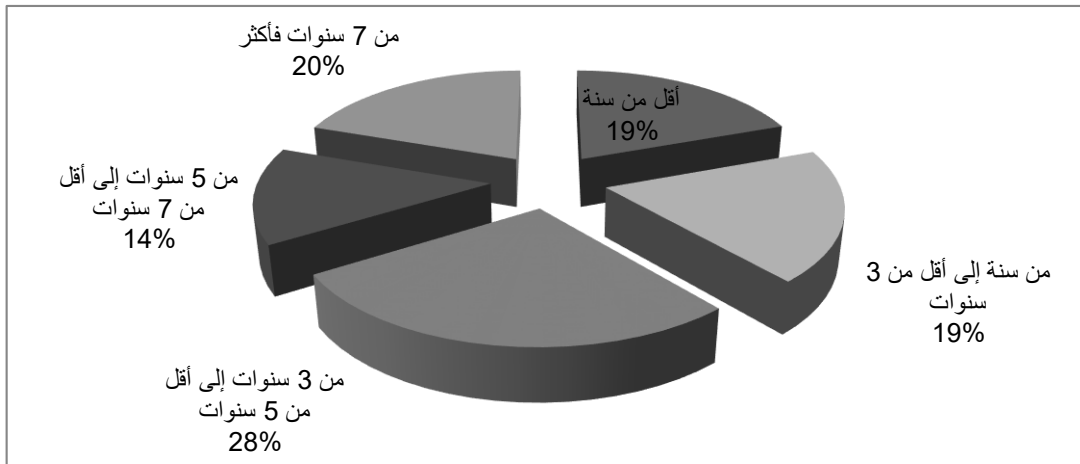
وذكر 20% من أفراد العينة أنه لديهم حسابان على شبكة الفايسبوك، ومنهم من يقوم بذلك إما لأسباب إيجابية عملية كفتح صفحات أكثر رسمية للعمل، أو استهداف بناء شبكة علاقات ورأس مال اجتماعي من نوع معين (كالناطقين باللغة الانجليزية مثلا)، وإما يكون لديهم بعض الممارسات السلبية (كانتحال هويات أخرى، والتلصص على الآخرين)، ثم 7.6% من أفراد العينة يملكون أكثر من 3 حسابات على شبكة الفايسبوك، وفي الأخير 5.9% من أفراد العينة يملكون ثلاثة حسابات على نفس الشبكة. إن من يمتلك أكثر من ثلاثة حسابات على شبكة الفايسبوك أغلبهم يتميزون بالتردد وعدم النضج في استخدام الشبكة، كما أن ممارساتهم على الشبكة لا تتميز بالنزاهة، وإنما يعتبرون الشبكة أداة للانفلات من رقابة المجتمع، أو لممارسة بعض السلوكات أو التعبير عن بعض الأفكار المحرمة أو الغير مقبولة

اجتماعيا في واقعهم، لهذا يضطرون لفتح أكثر من حساب بهويات مستعارة مناسبة للدور أو الموقف الذي يناسب ما يريدون. وقد ذكر جوليان بيار Julien PIERRE أن الهوية الافتراضية هي تصور أي إعادة بناء لصورة الذات وفقا للوضعية الاتصالية، التي يكون فيها المستخدم، ويتم بناؤها حسب نوعية الوسيط الاتصالي، الذي يتم استخدامه كما يمكننا أن نصفها بأنها إعادة بناء هوية في واقع "فوق الواقع"، من اجل إعادة تشكيل الذات وفق رغباتها، وبعيدا عن الإكراهات التي تعيشها في الواقع الحقيقي ثم تسويقها. (NICOLLE, 2017)

وأهم ما يمكن ملاحظته أن هذه الهوية الافتراضية مرتبطة بالاتصال بالآخرين، أكثر ما هي مرتبطة بنا كذوات حقيقية تتحرك وتعيش، ويمكن أن نذكر أنها تتحدد بناء على كل اثر يبقى للمستخدم على شبكة الانترنت، ويخرج في محركات البحث، وليس فقط ما نصرح به على الشبكات الاجتماعية الالكترونية من معلومات، فحتى المواقع التي زرناها والمنشورات التي أعجبنا بها... الخ تشكل هويتنا الافتراضية.

الجدول رقم 07: الفترة التي بدأ يستخدم فيها المبحوثين شبكة الفايسبوك:

النسبة	التكرار	الفئات
19,5%	110	أقل من سنة
19,1%	108	من سنة إلى أقل من 3 سنوات
27,7%	156	من 3 سنوات إلى أقل من 5 سنوات
14,0%	79	من 5 سنوات إلى أقل من 7 سنوات
19,7%	111	من 7 سنوات فأكثر
100,0%	564	المجموع



الشكل رقم 02: دائرة نسبية تمثل الفترة التي بدأ يستخدم فيها المبحوثين شبكة الفايسبوك:

يبين الجدول السابق (أنظر الجدول أعلاه رقم 07) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 02) أن كل الفترات، التي تم الإشارة لتحديد أقدميه استخدام المبحوثين لشبكة الفايسبوك متساوية إلى قريبة الظهور؛ حيث أن أكثر فئة ظهرت هي الفئة التي تستخدم الفايسبوك من 3 سنوات إلى أقل من 5 سنوات وذلك بنسبة 27.7%، وبالتالي فأفراد هذه الفئة بدعوا استخدام شبكة الفايسبوك ما بين سنتي 2012 و2015، وهي الفترة التي شهد فيها استخدام الشبكات الاجتماعية الالكترونية بصفة عامة في الجزائر طفرة، نتيجة الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية والتي اصطلح عليها بالربيع العربي، لأن وسائل الإعلام العربية والغربية قامت تسويقها على أساس أنها الأداة المساعدة على نجاح عمليات التغيير السياسي في الوطن العربي،

كما أن الأنظمة العربية اتخذت إجراءات ردعية زادت من ترسيخ هذا الاعتقاد أكثر، فالنظام المصري مثلا قام بقطع خدمة الانترنت عدة مرات، وردت عليه الشركات القائمة على الشبكات بإيجاد حلول تقنية تتجاوز حجب الأنظمة للخدمة، وتمكن المتظاهرين من التواصل عبر الشبكات الاجتماعية الالكترونية، حتى من دون الربط التقليدي بالخدمة، وكذلك النظام التونسي في ذلك قام باعتقال نشطاء على شبكة الفيسبوك ومدونين، وبالتالي تم تسويقها كأداة لتحرر الشعوب واسترداد حقوقها وإسماع صوتها، وقد أكدت نتائج المقابلات ذلك؛ حيث يشير أغلب المبحوثين، التي تمت معهم المقابلة أنهم بدؤوا استخدام شبكة الفيسبوك في نفس الفترة؛ حيث أشارت صليحة (30 سنة أستاذة جامعية) أنها بدأت تستخدم شبكة الفيسبوك ما بين 2011 و2012، أما زهرة (34 سنة صحفية) فقد أشارت بالضبط أنها بدأت الاستخدام منذ 2011، ونبيل (21 سنة طالب جامعي) "بداية استعمال فيسبوك منذ 2011، رغم أنه كان لا يمتلك الربط بالانترنت ولا هاتف الديجيتال في ذلك الوقت، باعتباره مازال قاصرا إلا أنه بدأ باستخدام شبكة فيسبوك، في مقهى الانترنت وأصبح يتردد عليه من فترة لأخرى. ولامية (34 سنة إطار بمديرية الثقافة) تقول: "بدأت استخدم شبكة الفيسبوك منذ سنوات ربما منذ سنة 2011".

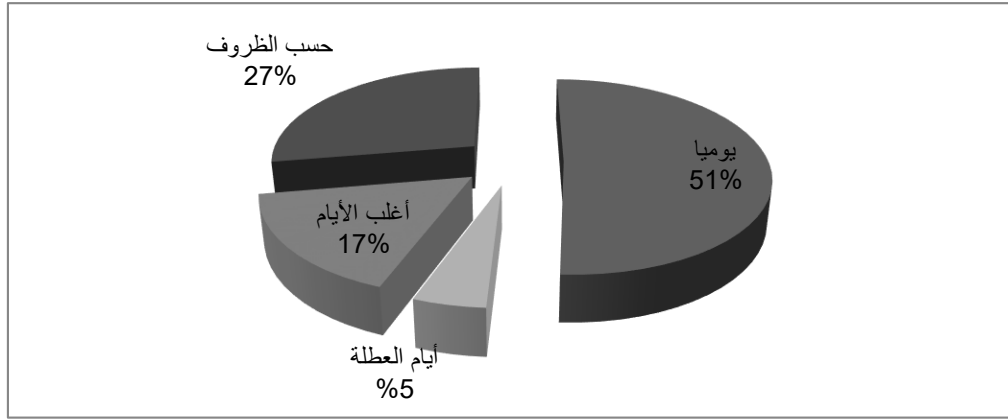
وتشير الإحصائيات إلى أن هذه الفترة شهدت نموا كبيرا لاستخدام شبكة الفيسبوك في الوطن العربي، فعلى سبيل المثال يشير التقرير العربي حول وسائل الإعلام الاجتماعي أن عدد مستخدمي شبكة الفيسبوك من فئة الشباب عرف تزايدا في كافة بلدان الوطن العربي، ومنها الجزائر التي شهدت نموا في عدد المستخدمين للشبكة، واحتلت المرتبة الثانية عربيا بعد مصر حسب نفس التقرير؛ إذ بلغ عددهم حوالي 9.4 مليون مستخدم في جانفي 2017م، بعدما كان في سنة 2011 حوالي 2.8 مليون مستخدم فقط (قبل ست سنوات). (SALEMA, 2017, pp. 34, 35)

كما أن هذه الفترة شهدت تطورات في استخدامات الهاتف وخدمات جي3 وجي4، في العالم بصفة عامة والجزائر خاصة؛ حيث تحصل المتعاملون الثالث للمتواجدون في سوق الاتصالات الجزائرية، على رخصة إطلاق خدمة الجيل الثالث للانترنت في ديسمبر 2013، وذكرت إحصائيات سلطة ضبط البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية في الجزائر، أنه بعد عام من إطلاق خدمات الانترنت (3 جي) أي بتاريخ 30 نوفمبر 2014 بلغ عدد المشتركين فيها حوالي 8.231 مليون مشترك، بينما بلغ مجموع مشتركى مستخدمي الانترنت حوالي 9.82 مليون مشترك في نفس التاريخ. (سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، 27 ديسمبر 2014، الصفحات 06-10) تليها نسبة الذين بدأوا الاستخدام في الفترة الممتدة من 7 سنوات فأكثر، وقد ظهوروا بنسبة 19,7%، وهم حسب نظرية انتشار المبتكرات فئة المتبنون الأوائل، حيث تعتبرهم ثاني مرحبين بالتغيير وثاني أسرع فئة تستقبل التغيير والاختراعات الجديدة، يكونون ذوو شخصيات قيادية في المجتمع على الأغلب.

وهي نسبة متقاربة مع الذين بدؤوا استخدام شبكة الفيسبوك منذ أقل من سنة؛ حيث ظهرت هذه الفئة بنسبة 19,5%، وليست بعيدة عن ذلك نسبة الذين بدؤوا يستخدمون شبكة الفيسبوك من سنة إلى أقل من 3 سنوات، حيث ظهرت بنسبة 19,1% من إجمالي المبحوثين، وكلا الفئتين تنتميان لفئة المتأخرون وفقا لنظرية روجرز E-ROGERS، وهم أناس تقليديين يقاومون التغيير ويرفضونه في البداية، ولا يتبنونه حتى يصبح ضرورة وأمر عادي ومقبول من الجميع. وفي الأخير جاءت الفئة التي بدأت تستخدم شبكة الفيسبوك من 5 سنوات إلى أقل من 7 سنوات بنسبة 14,0%، ونعتبرها فئة المجددون الأوائل وفقا لنظرية انتشار المبتكرات، وهي الفئة الأولى التي تستخدم الابتكار، وهم بطبيعتهم مغامرون وذوو مراتب اجتماعية عليا تمكنهم من الوصول للجديد والتفاعل معه.

الجدول رقم 08: استخدام المبحوثين لشبكة الفايبيوك حسب أيام الأسبوع:

الفئات	التكرار	النسبة
يومية	287	50,9%
أيام العطلة	27	4,8%
أغلب الأيام	94	16,7%
حسب الظروف	156	27,7%
المجموع	564	100,0%



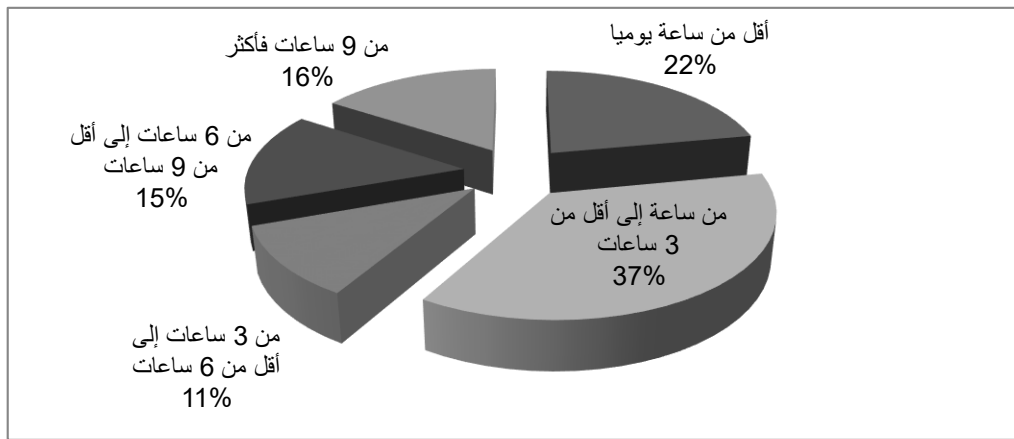
الشكل رقم 03: دائرة نسبية تمثل استخدام المبحوثين لشبكة الفايبيوك حسب أيام الأسبوع:

يبين الجدول السابق (أنظر الجدول أعلاه رقم 08) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 03) أن 50.9 % من المبحوثين يستخدمون شبكة الفايبيوك يوميا، وهذا يدل على الارتباط العميق للمبحوثين بشبكة الفايبيوك، بحيث اندمجت في يومياتهم وأصبحت جزءا منها، لا يستطيعون التخلي عنها، فهو يسهل اتصالاتهم اليومية، وهذا يظهر من خلال نتائج الجدول رقم: 21 لاحقا؛ حيث ذكر أغلب المبحوثين حوالي (80%) في الإجمالي أن مشاعرهم تتراوح ما بين الشعور بالعزلة عن العالم، أو أنه قد فاتهم الكثير ولا يعلمون ما الذي يجري من حولهم، والإحساس بالتأخر في تلقي الأخبار، وبوجود الفراغ، إضافة إلى القلق والملل في حال انقطاعهم عن استخدام شبكة الفايبيوك لمدة تزيد عن الثلاثة أيام، وهذا راجع إلى أن شبكة الفايبيوك أصبحت جزءا من الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، وقد تجذرت مجموعة من التمثيلات حولها جعلت استخدامها يستقر ويصبح ضرورة يومية في المجتمع الجزائري، وأصبح جزءا لا يتجزأ من ثقافة الأفراد والمؤسسات وممارساتهم السلوكية اليومية، يلي ذلك حوالي 27.7 % من المبحوثين صرحوا أنهم يستخدمون شبكة الفايبيوك حسب الظروف أي أنهم يستخدمونها متى ما تمكنوا من ذلك، وعبارة (حسب الظروف) هذه توحى بأن الشبكة ليست من مهمة بالنسبة لهذه الفئة من المبحوثين، وليست جزءا ضروريا في يومياتهم، وقد تتعلق الظروف إما بالجانب المادي أي امتلاك التكنولوجيا التي تربطهم بالشبكة كامتلاك الرصيد، أو توفر الربط بخدمة الانترنت ككل، أو المتعلقة بوقت الفراغ الذي يسمح لهم بالاستخدام... الخ. ثم 16.7% منهم صرحوا بأنهم يستخدمون شبكة الفايبيوك أغلب الأيام، وفي الأخير هناك فقط 4.8% من المبحوثين صرحوا أنهم يستخدمون شبكة الفايبيوك أيام العطل فقط. ونشير إلى نقطة مهمة هي أن من يستخدمون شبكة الفايبيوك أيام العطل فقط، هم الذين لا يعيرون شبكة الفايبيوك أهمية كبيرة، وليس لها حضور كبير في يومياتهم، بل هي بالنسبة إليهم أداة للترفيه فقط وقضاء وقت الفراغ. ونشير إلى أننا تجاوزنا مكان الاستخدام في هذه الدراسة، وذلك أن أغلب الدراسات تشير إلى أن المنزل هو المكان المفضل للاستخدام، وذلك لأن الشبكات الاجتماعية الالكترونية اليوم أصبحت تطبيقات بسيطة محمولة، تستخدم من خلال وسائط محمولة كالهواتف النقالة أو الجهاز اللوحي، مرتبطة بخدمات

الانترنت (3G و4G) من خلال ما توفره شركات الاتصالات الثلاث في الجزائر (موبيليس، وأوريدو، وجيزي) من عروض مختلفة، ولا يوجد مكان محدد تستخدم فيه، فحتى وسائل النقل أصبحت تشكل فضاء لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وكل خدمات الانترنت، وهذا يظهر من خلال الملاحظات اليومية. كما أن معية الاستخدام غير مهمة لأن الانترنت، وخاصة تطبيقاتها الاجتماعية تستخدم بشكل فردي على الأغلب، لأن طبيعتها وعلاقة الجمهور بها تحتم ذلك، على عكس التلفزيون والراديو الذي يستخدم بشكل جماعي على الأغلب فلمكان الذي يحتله التلفزيون في البيت وقبله الراديو؛ حيث يتصدر غرفة المعيشة وهي مكان اجتماع الأسرة اليومي، أما الانترنت فيتم استقبالها عن طريق الحواسيب الشخصية في الغرف(سابقا)، أما الآن عن طريق الهواتف النقالة الشخصية، وهناك استثناءات قليلة للمحتويات التي تستقبل بشكل جماعي.

الجدول رقم 09: عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في تصفح حساباتهم على شبكة الفايبروك في اليوم.

الفئات	التكرار	النسبة
أقل من ساعة يوميا	124	22,0%
من ساعة إلى أقل من 3 ساعات	206	36,5%
من 3 ساعات إلى أقل من 6 ساعات	62	11,0%
من 6 ساعات إلى أقل من 9 ساعات	83	14,7%
من 9 ساعات فأكثر	89	15,8%
المجموع	564	100,0%



الشكل رقم 04: دائرة نسبية تمثل عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في تصفح حساباتهم على شبكة الفايبروك في اليوم.

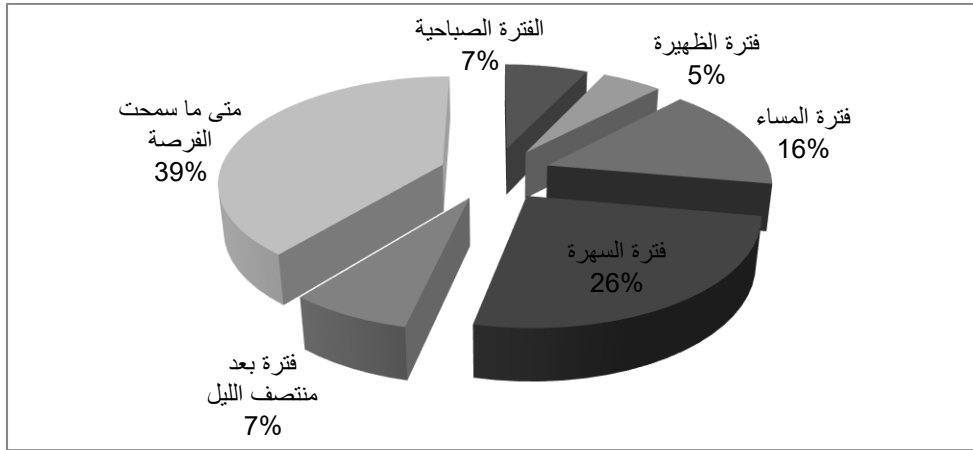
يتبين من خلال الجدول السابق (أنظر الجدول أعلاه رقم 09) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 04) أن أغلب أفراد العينة يستخدمون شبكة الفايبروك (من ساعة إلى أقل من 3 ساعات يوميا) بنسبة 36,5%، وهي مدة طويلة ولكن بما أنها موزعة على مختلف فترات اليوم، ولهذا فإن المبحوثين لا يحسون بالوقت، وعموما فإن الانترنت والشبكات الاجتماعية الالكترونية من الوسائل التي تبتلع وقت المبحوث كليا، كما تستحوذ على قدراته على إدراك الوقت أو المحيط. وهي نتيجة تتوافق مع دراسة كل من غالية غضبان التي عنوانها بـ"أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية - دراسة على عينة من مستخدمي الفايبروك بجامعة باتنة 1 أنموذجا"، وقد أشارت أن أغلب أفراد العينة يقضون أقل من ثلاث ساعات يوميا في استخدام الشبكة.

تليها الفئة التي تستخدم الشبكة (أقل من ساعة يوميا) 22,0 %، وتمثل هاتين الفئتين ما يقارب 58.5 % من إجمالي المبحوثين، وهذان الفئتان مازالتا بعيدة نوعا ما عن خطر الإدمان على الشبكات الاجتماعية الالكترونية، ومختلف خدمات الانترنت حسب مقياس عالمية النفس الأمريكية كيمبرلى يونغ Kimberly YOUNG ، التي تناولت منذ عام 1994 ظاهرة الاستخدام المرضي للانترنت، وحددت عدد ساعات الاستخدام المرضي للانترنت بصفة عامة بـ 38 ساعة أسبوعيا، (S.YOUNG & Nabuco DE ABREU) أي بمعدل 5 ساعات ونصف يوميا، أما بقية الفئات الأخرى فهي تقترب أو تتجاوز مرحلة الخطر أو الإدمان. فتقريبا ما مجموعه 30 % من المبحوثين يستخدمون شبكة الفايسبوك أكثر من 6 ساعات يوميا، وهو معدل عالي جدا، ويدل على الارتباط الشديد والمبالغ فيه لهذه الفئة بشبكة الفايسبوك، بل هم يعتبرونها جزءا مهما من حياتهم، بحيث ذكر حوالي 15,8 % من المبحوثين أنهم يستخدمون شبكة الفايسبوك (من 9 ساعات فأكثر) يوميا، وهذه الفئة هي الفئة الأكثر إدمانا، تليها الفئة التي تستخدم شبكة الفايسبوك (من 6 ساعات إلى أقل من 9 ساعات يوميا) بنسبة 14,7 %، ويمثل نمط استخدام هاتين الفئتين أحد الأنماط المرضية، التي وجب الانتباه لها وتوجيهها؛ حيث تعرض نفسها للأخطار في الكثير من المستويات منها الصحة، والعلاقات... وغيرها.

وفي الأخير جاءت الفئة التي تستخدم شبكة الفايسبوك (من 3 ساعات إلى أقل من 6 ساعات يوميا) بنسبة 11,0 %. وعموما فإن هذه الفئات الثلاث يعد استخدامها سلبيا نظرا لطول الفترة التي يقضونها على الشبكة يوميا، وهو نمط استخدام غير واعي للوقت، كما أننا نشير لفكرة مهمة وهي أن الأفراد يفتحون شبكة الفايسبوك طوال الوقت، فهم مرتبطين بها دائما وحتى في أوقات انشغالهم الشديد، يستقبلون المحتويات الخاصة بها بين الفينة والأخرى ويعودون لأعمالهم، ونلاحظ ذلك خاصة لدى الفئات الأصغر سنا من المستخدمين، والذين وصلوا لدرجة التملك لهذه التقنية؛ حيث طوروا نظاما خاصا للتعامل مع هذا الكم الهائل من التكنولوجيات الحديثة للاتصال، ومحتوياتها في محيطهم وفقا لظروفهم، ومع المحافظة على أعمالهم وسيرورة حياتهم.

الجدول رقم 10: الأوقات المفضلة لدى المبحوثين لاستخدام شبكة الفايسبوك في اليوم.

النسبة	التكرار	الفئات
7,1	40	الفترة الصباحية
5,1	29	فترة الظهيرة
15,6	88	فترة المساء
25,7	145	فترة السهرة
7,3	41	فترة بعد منتصف الليل
39,2	221	متى ما سمحت الفرصة
100,0	564	المجموع



الشكل رقم 05: دائرة نسبية تمثل الأوقات المفضلة لدى المبحوثين لاستخدام شبكة الفايسبوك في اليوم.

يبين الجدول السابق (أنظر الجدول أعلاه رقم 10) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 05) أن أكثر المبحوثين أجابوا بأنهم يستخدمون شبكة الفايسبوك متى ما سمحت الفرصة بذلك، ومثلوا نسبة 39,2%، وبالتالي فالاستخدام غير مرتبط بوقت معين، وبما أن شبكة الفايسبوك الآن هي شبكة محمولة ومفتوحة على الدوام للمستخدم، فإن المبحوثين يستخدمونها دائما متى ما توفر لديهم وقت فراغ، ولو بشكل مستقطع بين فترات العمل أو في المناسبات العائلية. وهذه النتيجة تؤكد نتائج الجدول السابق (أنظر الجدول أعلاه رقم 09)؛ حيث ذكر 27.7% من المبحوثين أنهم يستخدمون شبكة الفايسبوك حسب الظروف.

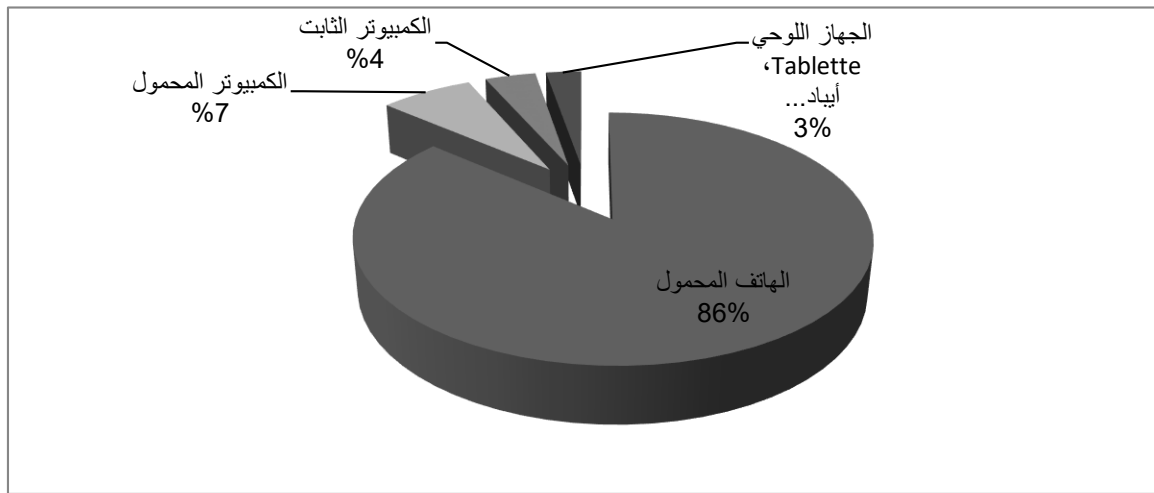
ومن بين الأوقات المفضلة لدى المبحوثين، والتي ظهرت في المرتبة الثانية بنسبة 25,7% فترة السهرة، وهي فترة الراحة والاسترخاء، لهذا نجد أنها تمثل فترة الذروة في استخدام الوسائط الالكترونية عموما وخصوصا الشبكات الاجتماعية الالكترونية، وهي تتناسب مع نتائج دراسة كيجل فتيحة حول "الاعلام الجديد ونشر الوعي البيئي - دراسة في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي (موقع الفايسبوك نموذجاً)". والتي توصلت إلى أن أكثر الأوقات تفضيلا لاستخدام موقع الفايسبوك هي الليل، وأما المكان فيفضل المبحوثون استخدامه من المنزل، رغم أننا نجد أن الاستخدام في هذه الفترة يثير عدة إشكاليات كبيرة، أولها متعلق بتمثلات المبحوثين لهذه الشبكات الاجتماعية كوسيلة للترفيه، ولا يستخدمونها لأداء الأعمال (كالتسويق والتجارة والتعليم واكتساب الخبرات... الخ) إلا نادرا، كما أن أغلب الأفراد أصبحوا يستخدمون الشبكات الاجتماعية الالكترونية لأوقات متأخرة جدا من الليل، وذلك لأنها وسائل اتصالية بطبيعتها تستحوذ على حواس المستخدم، وتجعله يستغرق فيها دون إحساس بالوقت، وهذا له تأثيرات عميقة جدا على الجانب الصحي، وعلى الإنتاجية وأداء الأعمال وتحمل المسؤوليات لدى هذه الفئة، كما أنه يهدد العلاقات الأسرية بشكل صريح، ففترة السهرة كانت فترة مخصصة لاجتماع أفراد العائلة، والتواصل الواقعي فيما بينهم لبناء أنماط توافقية وتواصلية، لكننا نلاحظ أن الجميع انسحب ليتفوق مع شاشة هاتفه، وحتى إن كان يشارك في جلسة عائلية لا يعيرها أدنى اهتمام، فهو حاضر جسديا فقط بدون تفاعل، فكل العلاقات الإنسانية تقريبا انسحبت من العالم الواقعي إلى الافتراضي، وهذا يتوافق مع ما ذكرته بعض الدراسات، كدراسة حنان بنت شعشوع الشهري وهي تحت عنوان "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية - الفيسبوك وتويتر نموذجاً"، والتي توصلت إلى أن قلة التفاعل الأسري أحد أهم الآثار السلبية للشبكات الاجتماعية، كما خلصت نوال بركات في دراستها التي جاءت بعنوان "انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين)"، إلى أن العديد من العلاقات الاجتماعية الواقعية

لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي كالعلاقات الأسرية وعلاقات الجيرة والعلاقات مع زملاء العمل والدراسة...إلخ، قد انسحبت من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، فأصبحت تتوسع وتعمق أكثر بواسطة استخدام الشبكات الاجتماعية الالكترونية والواقع الافتراضي على حساب الواقع الحقيقي، والعكس صحيح فقد تمكن الأفراد من تكوين علاقات افتراضية انسحبت للواقع، وهو ما يسمى برأس المال الاجتماعي.

وبعدها ذكر ما نسبته 15,6% من المحوثين أنهم يستخدمون الشبكة فترة المساء في المرتبة الثالثة، وهي الفترة التي يكمل الأفراد مسؤولياتهم وأعمالهم ويعودون لمنازلهم، ويقل الضغط فيها لهذا ظهرت بنسبة كبيرة. ثم تأتي فترة بعد منتصف الليل بنسبة 7,3%، وتعد هذه الفترة أسوء فترة لاستخدام شبكة الفايسبوك، وذلك لتأثيراتها السيئة على الجانب الصحي للمستخدمين، وبنسبة مقاربة معها ذكر أفراد المبحوثين الفترة الصباحية بنسبة 7,1%، وفي المرتبة الأخيرة فترة الظهيرة بنسبة 5,1% من المبحوثين، وخلال الفترتين يكون المبحوثين في قمة انشغالهم في العمل، أو أداء مسؤولياتهم الحياتية لهذا يقل الاستخدام.

الجدول رقم 11: الوسائط الاتصالية التي يعتمدها المبحوثين لاستخدام شبكة الفايسبوك.

النسبة	التكرار	الفئات
86,3%	487	الهاتف المحمول
7,1%	40	الكمبيوتر المحمول
3,9%	22	الكمبيوتر الثابت
2,7%	15	الجهاز اللوحي Tablette، أيباد...
100,0%	564	المجموع



الشكل رقم 06: دائرة نسبية تمثل الوسائط الاتصالية التي يعتمدها المبحوثين لاستخدام شبكة الفايسبوك.

يتبين من خلال الجدول السابق (أنظر الجدول أعلاه رقم 11) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 06) أن الهاتف المحمول هو الوسيلة الأكثر استخداما لدى المبحوثين لفتح واستخدام حساباتهم على شبكة الفايسبوك، وذلك بأغلبية ساحقة؛ حيث بلغت نسبتها 86,3%، وذلك مرتبط بتطور الهواتف النقالة وتطور التطبيقات المرتبطة بها، وابتداءا من سنة 2006 تاريخ ظهور الجيل الثالث للهواتف المحمولة، وهي الهواتف الذكية التي ابتدأت نسب استخدامها للولوج للانترنت تنمو بشكل كبير جدا، (شفيق، 2012، صفحة

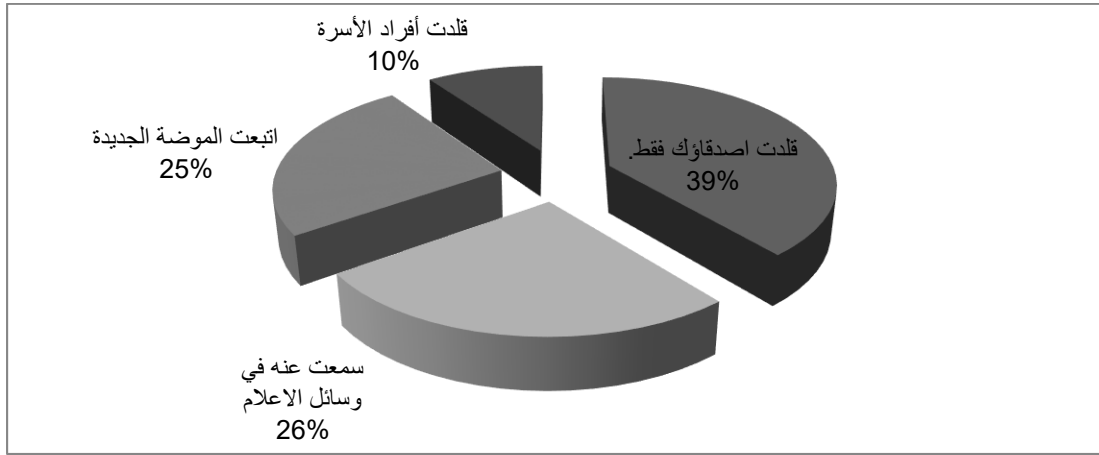
(115) وما ساعد على ذلك التطور السريع لسوق الهواتف النقالة في الجزائر، والتي تعد من بين الأسواق الأكثر تنافسية، وهذا ما يساعد على الابتكار، وبالتالي توفر فرص جديدة للجماهير أسهل وأسرع وأقل تكلفة، ف"انتشار الهواتف الذكية أسهم كثيرا في توسيع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة مع توفير هذه الهواتف تطبيقات سهلة ومجانية لاستخدام هذه الشبكات والولوج إليها" (قنديلي، 2015، صفحة 113)، وقد ساعد على ذلك ما وفرته شركات الاتصالات للهاتف النقال بالإضافة إلى التغطية شبه الكاملة بشبكة الاتصالات، التي مكنت المستخدمين من الوصول إلى خدمات الانترنت الجيل الثالث والجيل الرابع... الخ، وهي تعد من أهم العوامل التي أدت إلى توسع استخدام الشبكات الاجتماعية الالكترونية كأحد تطبيقات الانترنت 0.2، وقد تبين من خلال دراسات سابقة أن مستخدمي شبكة الفايبروك عن طريق الهاتف النقال أكثر تفاعلا من مستخدميهم عبر الحاسوب. كما أكدت إحصائيات سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلوكية واللاسلكية، التي أعلنتها في حوصلة ضبط سوق الاتصالات السلوكية واللاسلكية وسوق البريد لسنة 2014؛ أن حضيرة الانترنت في الجزائر بلغت أكثر من 9.8 مليون مشترك، منهم 8.2 مليون مشترك يستخدم الهاتف النقال (سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلوكية واللاسلكية، 27 ديسمبر 2014، صفحة 10). وذكر في تقرير صادر في 2016 لموقعي Hootsuite و Are Social We انتشار هذا التوجه حول العالم؛ حيث بلغ عدد مستخدمي الهواتف المحمولة 5.089 مليار مستخدم حول العالم، وارتفع تبعا لذلك عدد مستخدمي الإعلام الاجتماعي من الهاتف المحمول إلى حوالي 3.096 . (بضيايف، 2018/2017، صفحة 218).

وقد ذكرت بقية الاحتمالات (الكمبيوتر المحمول، الجهاز اللوحي، الكمبيوتر الثابت) جميعا بنسبة 13.7% فقط، ويأتي في مقدمتها الكمبيوتر المحمول بنسبة 7,1%، وهو البديل المعقول وكذلك يعتبر الثاني من حيث الترتيب، وذلك نظرا لأنه أصبح الكمبيوتر الشخصي الأكثر انتشارا في العالم. ثم الكمبيوتر الثابت بنسبة 3,9%، وهي قليلة جدا ويعود ذلك إلى اندثار شراء واستخدام الكمبيوتر الثابت، إلا في المكاتب وأماكن العمل الرسمية، وجاء في المرتبة الأخيرة الجهاز اللوحي tablette، أياد 2,7% ... الخ، لأن أغلب المبحوثين يميلون لاستخدام الهاتف ويستغنون عليها، لأن الهاتف المحمول يحمل الكثير من خصائصها كما يوفر إمكانيات أخرى لا توفرها هي، ولهذا يميلون له على حسابها.

وتتفق هذه الدراسة في هذه النقطة مع نتائج الكثير من الدراسات، ومنها: سهيلة بضيايف وعنوانها "الشبكات الاجتماعية الالكترونية وتشكيل الرأي العام في الجزائر-دراسة في تمثلات واستخدامات الشباب لشبكة الفايبروك-"، ودراسة غالية غضبان وعنوانها "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية -دراسة على عينة من مستخدمي الفايبروك بجامعة باتنة 1 أنموذجا-".

الجدول رقم 12: كيفية تعرف المبحوثين على شبكة الفايبروك:

النسبة	التكرار	الفئات
39,0%	220	قلدت اصدقاؤك فقط
26,2%	148	سمعت عنه في وسائل الإعلام
25,0%	141	اتبعت الموضة الجديدة
9,8%	55	قلدت أفراد الأسرة
100,0%	564	المجموع



الشكل رقم 07: دائرة نسبية تمثل كيفية تعرف المبحوثين على شبكة الفاييسبوك.

يتبين من خلال النتائج (أنظر الجدول أعلاه رقم 12) (أنظر الشكل أعلاه رقم 07) أن أغلب المبحوثين تعرفوا على شبكة الفاييسبوك عن طريق أصدقائهم، وذلك بنسبة 39%، وهذا طبيعي لأن جماعة الرفاق تؤثر في كل القرارات بالنسبة للشباب بل حتى بالنسبة للفئات الأكبر سناً، وهي تمثل جماعة مرجعية لهم يشتركون مع أفرادها في الاهتمامات والهوموم والطموحات، وتعتبر أحد مصادر التنشئة الاجتماعية والقيم والمعايير المختلفة والتمثلات ونماذج السلوك المتعارف عليها، بل هي مقياس للنجاح والفشل والقبول الاجتماعي بالنسبة لأفرادها، ويعد الاندفاع لتبني استخدام التكنولوجيات الحديثة وكل أنواع المستجدات بصفة عامة من مميزات ثقافة الشباب، التي تعد ثقافة فرعية (subculture) في المجتمعات. وبالتالي فشبكة العلاقات الاجتماعية الواقعية تؤثر على استخدامات الفرد لمختلف وسائل الاتصال، وذلك لأنه يسعى ليتقاسم مع بقية أعضاء جماعته نفس الاهتمامات ليكون مقبولاً لديهم أكثر، ومن طبيعة الاستخدام أنه اجتماعي. وقد أكدت نتائج المقابلات المعمقة ذلك؛ حيث ذكر أغلب المبحوثين أنهم بدأوا استخدام شبكة الفاييسبوك بعدما أخبرهم أصدقاؤهم به أو أخبروهم أنهم يستخدمونه. كما أكدت بعض الدراسات السابقة هذا؛ حيث ذكرت سهولة بضياف في دراستها حول: "الشبكات الاجتماعية الالكترونية وتشكيل الرأي العام في الجزائر-دراسة في تمثلات واستخدامات الشباب لشبكة الفاييسبوك."، أن أغلبية عينة الدراسة قد تعرفوا على شبكة الفاييسبوك من خلال الأصدقاء.

ثم نجد العامل الثاني لانتشار شبكة الفاييسبوك هو الحديث عنها في وسائل الإعلام المختلفة؛ حيث ذكر حوالي 26,2% من إجمالي المبحوثين أنهم تعرفوا على شبكة الفاييسبوك عن طريق وسائل الإعلام، وذلك راجع إلى الأحداث التي شهدتها بعض بلدان الوطن العربي ابتداءً من 2011م، والتي جعلت وسائل الإعلام العربية والعالمية تهتم بدور شبكة الفاييسبوك وشبكة تويتر وشبكات أخرى، والتي استخدمها المتظاهرين في تونس ومصر وسوريا... إلخ لإنجاح تأطير الاحتجاجات الشعبية، بل سوقت على أساس أنها وسائل تحقيق العدالة الاجتماعية، والحصول على الحرية المسلوبة واقعيًا... إلخ. إضافة إلى الحديث عنها، وعن طرق تشغيلها، وما تحققة من مميزات لمستخدميها، كما استخدمتها الشخصيات المشهورة التي تعد قدوة في المجتمع مثل الرياضيين، والفنانين،... وغيرهم، مما شجع وسائل الإعلام التي تتابعهم على الحديث عنها أكثر وعلى استخدامهم لها، كما نجد كذلك أن وسائل الإعلام التقليدية المختلفة اعتمدتها للتواصل مع جمهورها من جهة، واعتبرتها أيضاً مصدراً للمحتويات التي ينشرها أفراد عاديون عبر هذه الوسائط (من صور، وفيديوهات، ونصوص، وتصريحات...)، ويتم اللجوء إليها لتغطية النقص في

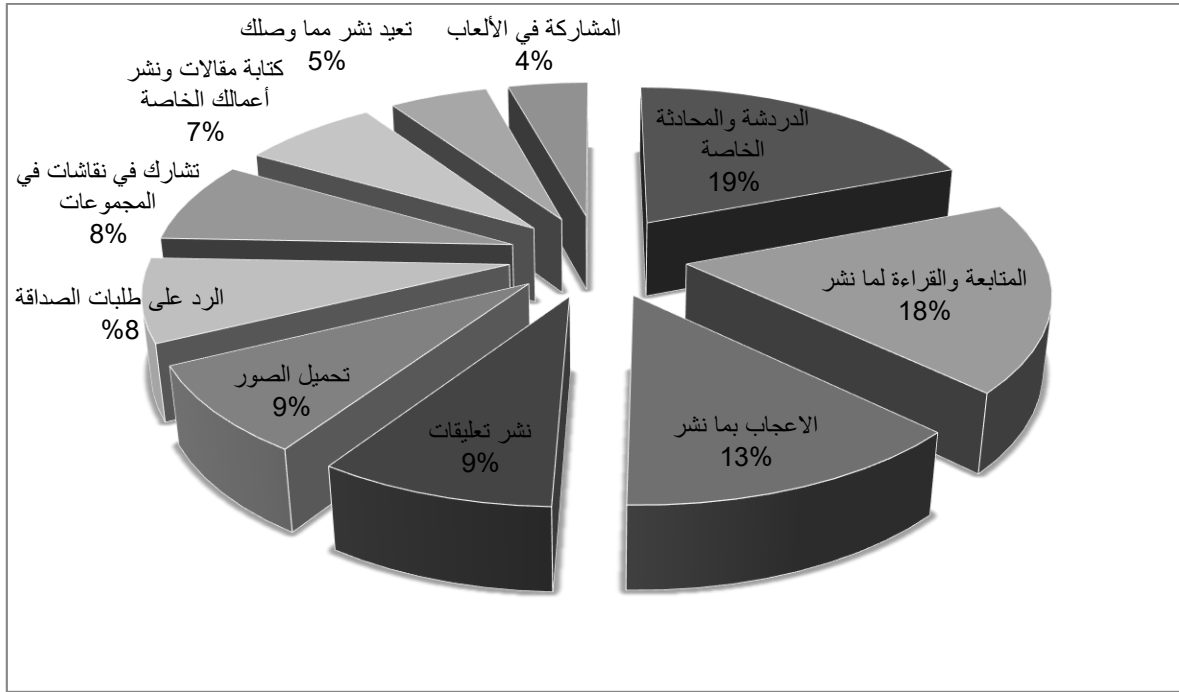
المواد الإعلامية حتى في نشراتها الإخبارية، خاصة بالنسبة لبعض الأحداث المفاجئة. وهذا يتفق كذلك مع ما تظهره النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 08)؛ حيث تبين أن أغلب المبحوثين بدؤوا استخدام الفيسبوك منذ 2011م، وهو ما اتفقت عليه اغلب الدراسات منها دراسة سهيلة بضيف بعنوان الشبكات الاجتماعية الالكترونية وتشكيل الرأي العام في الجزائر - دراسة في تمثلات واستخدامات الشباب لشبكة الفيس بوك- ودراسة نوال بركات حول "انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين).

وذكر 25% من المبحوثين أنهم اتبعوا الموضة الجديدة فقط، فكثرة الحديث على الشبكات الاجتماعية الالكترونية في وسائل الإعلام بصفة عامة، وتبنيها من قبل الأفراد المرموقين في المجتمع، الذين يعتبرهم الشباب نماذج ناجحة (كالسياسيين والإعلاميين والرياضيين والفنانين... إلخ) جعل الأفراد يتبنون استخدامها كموضة جديدة في المجتمع الجزائري. وقد أكدت نتائج المقابلة ذلك؛ حيث قالت صليحة (30 سنة أستاذة جامعية): "بدأت استخدامها من باب الفضول في البداية نظرا للضجة الإعلامية والشعبوية حولها، ثم أصبح جزء من روتيني اليومي"، كما أضافت زهرة (34 سنة صحفية): "بدأت استخدامها بعدما بدأت شبكة الفيسبوك تشتهر كثيرا، وبدأ الحديث عنها في كل وسائل الإعلام، كما أصبح الفيسبوك حديث العام والخاص".

ويأتي تقليد أفراد الأسرة كالأخوة والآباء في المرتبة الأخيرة، حيث ذكر المبحوثين أنهم قلدوا أفراد أسرهم بنسبة 9,8% فقط، وهذا طبيعي جدا لأن الأسرة تنسحب شيئا فشيئا من أداء دورها في التنشئة الاجتماعية؛ حيث أصبح يقتصر على تلبية الحاجات البيولوجية للأفراد أكثر من أي شيء آخر، فبفعل الظروف الاجتماعية للمجتمعات اليوم، انسحب الآباء والأمهات في أغلب الأسر الجزائرية من دورهم التقليدي في مرافقة أبنائهم ومراقبتهم وتوجيههم، واكتفوا بتوفير متطلباتهم المادية فقط.

الجدول رقم 13 : أهم الأنشطة التي يقوم بها المبحوثين عندما يفتحون حساباتهم على شبكة الفيسبوك:

النسبة % إلى إجمالي المبحوثين	التكرار	الفئات
72,87	411	الدراسة والمحادثة الخاصة
68,79	388	المتابعة والقراءة لما نشر
50,70	286	الإعجاب بما نشر
33,87	191	نشر تعليقات
31,91	180	تحميل الصور
30,14	170	الرد على طلبات الصداقة
29,43	166	تشارك في نقاشات في المجموعات
27,48	155	كتابة مقالات ونشر أعمالك الخاصة
19,85	112	تعيد نشر ما واصلك (صور، مقالات، فيديوهات...)
16,14	91	المشاركة في الألعاب
/	2150	مجموع الإجابات
100	564	إجمالي المبحوثين



الشكل رقم 08: دائرة نسبية تمثل أهم الأنشطة التي يقوم بها المبحوثين عندما يفتحون حساباتهم على شبكة الفايسبوك.

تبين النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 13) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 08)؛ أن أهم الأنشطة التي يقوم بها المبحوثين هي الدردشة والمحادثات الخاصة، وذلك بنسبة 72,87% من مجموع أفراد العينة، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة الباحثة مريم نريمان نومار، التي جاءت بعنوان "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية – دراسة لعينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر"، والتي ذكرت أن أكثر الخدمات تفضيلاً من طرف مبحوثيها هي التعليقات ثم الدردشة، وهذا مناسب للأساس الذي قامت عليه الشبكات الاجتماعية الإلكترونية أصلاً وهو التواصل، وحتى بنية شبكة الفايسبوك الأساسية تقوم على المحادثات الفورية والمتزامنة وغير المتزامنة، وكل فرد يملك هوية إلكترونية على الشبكة (بروفايل profil) يستطيع الدخول في محادثات ودردشة فورية وخاصة.

يلي ذلك فعل المتابعة والقراءة لما نشر بنسبة 68,79%، وتشير الدراسات الحديثة أن وسائل الإعلام الجديد كالشبكات الاجتماعية الإلكترونية، ومنها شبكة الفايسبوك أصبحت مصدراً للأخبار بدل وسائل الإعلام التقليدية. ثم التعبير على الإعجاب بما نشر بنسبة 50,70%، بعدها نشر تعليقات بنسبة 33,87%، كما يقوم المبحوثين بنشاطي تحميل الصور ونشر تعليقات بنسبة حوالي 31,91%، بعدها نشاط الرد على طلبات الصداقة الذي ظهر بنسبة 30,14%، يليها مباشرة المشاركة في نقاشات في المجموعات والذي برز بنسبة 29,43%، ثم كتابة مقالات ونشر أعمالك الخاصة (فيديوهات صور... والذو جاء في المراتب الأخيرة بنسبة 27,48%، يليه كل من إعادة النشر لما وصل المبحوثين كـ(صور، مقالات، فيديوهات...) بنسبة 19,85%، وأخيراً المشاركة في الألعاب التي برزت بنسبة 16,14% من الإجابات فقط.

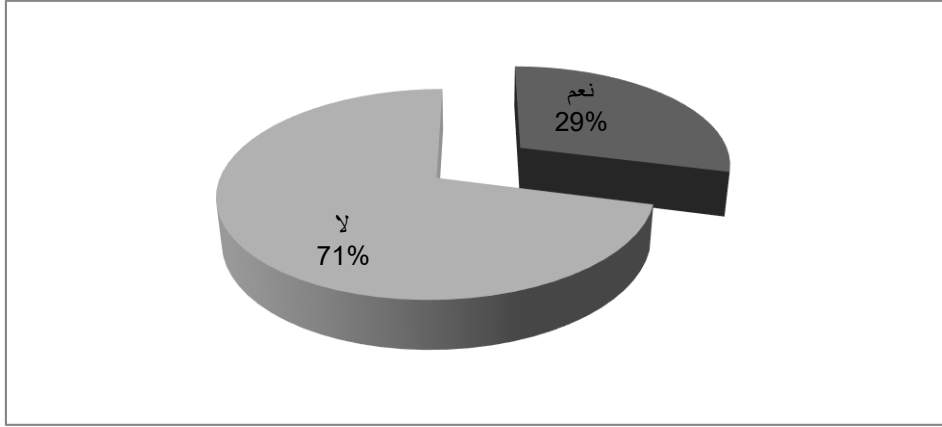
ويمكننا ملاحظة عدة عناصر من خلال هذه الإجابات، أولاً أن المبحوثين يمتلكون شبكة الفايسبوك كأداة للتواصل الاجتماعي وبناء وتطوير علاقات (رأسمال اجتماعي) لأن أهم نشاط يقومون به على الشبكة هو الدردشة والمحادثات أن. ثم تأتي مجموعة من النشاطات التي يعتبر المستخدم فيها متلقياً أكثر

منه فاعلا منتجا لمضمون في المحيط الافتراضي المفتوح، مثل المتابعة والقراءة والتعبير على الإعجاب بما نشر، وتحميل الصور، ونشر تعليقات، والرد على طلبات الصداقة، وهي تعبر عن سلبيته وعدم مشاركته الفاعلة في البيئة الافتراضية، التي تفتح له المجال ليكون عنصرا فاعلا منتجا، وثالثا نجد أن النشاطات التي تعبر على فاعلية المستخدم مهما كانت درجة الفاعلية فيها، وعلى رأسها المشاركة في نقاشات المجموعات، وكتابة مقالات، ونشر الأعمال الخاصة (فيديوهات، ونصوص ومقالات، وصور...)، أو حتى إعادة نشر ما وصل من الغير، احتلت المراتب الأخيرة لأنها تضع المتلقي موضع المنتج للمحتوى من خلال التعبير عن آرائه، خاصة فيما يتعلق بالمشاركة في نقاشات المجموعات أو كتابة مقالات ونشر الأعمال الخاصة بالمستخدم، وتجعله يتحمل المسؤولية عما ينتجه ويمكن أن يتعرض للنقد أمام الملء الإلكتروني، والأخذ والرد. كما نشير إلى أن هذا جد طبيعي، فحسب الدراسات حتى في العالم الغربي فإن المحتويات التي يتم نشرها على الشبكات الاجتماعية والانترنت تنتجها الأقلية وتستخدمها الأغلبية، وذلك وفق (مبدأ عالم الإحصاء الإيطالي فلوريديو باريتو Vilfredo Pareto 20% مقابل 80%)، "ووفقا لدراسة أجرتها كلية الاقتصاد في جامعة هارفرد، تبين أن 10% من مستخدمي تويتر فقط هم من ينتجون 90% من مضمون هذه الخدمة (مركز الحرب الناعمة للدراسات، 2016، صفحة 38). وبالتالي فإنه بالرغم الحرية الموجودة على كل الفضاءات التي توفرها الانترنت خاصة بجبيلها الثاني والثالث والرابع، وبالرغم من إمكانية الانفلات من الرقابة ونهاية النخبة المنتجة والجمهور السلبي، وهي تمثل الوعود التي يبشر بها ويدافع عنها الكثير ممن يرون أن الانترنت وسيلة لتحقيق حرية الشعوب، نجد أن الأمر متعلق بكيفية تمثيلها وكيفية استخدامها وتملكها من قبل الأفراد ودرجة فاعليتهم، فكل فرد سيستخدم أي أداة حسب تمثلاته حولها، وحول المنافع التي سيحققها من وراء استخدامها.

ورابعا نلاحظ أن الألعاب التي تعتبر عامل جذب لفئة كبيرة من المستخدمين لشبكة الفايبروك عبر العالم، نظرا لما توفره من تحدي وإثارة فيها الكثير من الأنية والشعور بالمشاركة والتفاعلية، لكن لا نجدها تشكل عامل جذب بالنسبة للشباب الجزائري، ونفس هذا بثقافة الاستخدام الذي تتميز بها كمجتمع ينسحب من الأنشطة التفاعلية التي تحتاج لجهود وتركيز وتحدي. أما المبحوثين الذين تمت معهم المقابلة فقد أكد أغلبهم بأنهم يقومون بإنتاج المحتوى أحيانا، وفي أحيان أخرى يعيدون نشر محتويات موجودة مسبقا؛ حيث تقول صليحة (30 سنة، أستاذة جامعية) أنها تقوم " بإنتاج المحتوى على حسب الوضع، تارة أكون ناقل للخبر وتارة صانع ثاني للخبر"، وتؤكد لامية (34 سنة، إطار بمديرية الثقافة) "الاثنين معا، أحيانا اكتب رأيي ووجهة نظري أنا، وأحيانا أشارك المقالات التي أوافق كاتبها الرأي"، وتقول زهرة (34 سنة، صحفية): "من إنتاجي الخاص وأحيانا أعمل مشاركة لمنشورات تعجبني"، وبالنسبة لفاطمة (34 سنة، أستاذة جامعية): "أحيانا من إنتاجي الخاص وأحيانا أعيد المشاركة والنشر"، ونيل (21 سنة طالب جامعي): "حسب معطيات القضية"، أما أميرة (30 سنة، صحفية وإطار بمؤسسة خاصة) فتقول: "هناك ما يكون من إنتاجي الخاص، وهناك ما أقوم بإعادة نشره بحسب اهتماماتي الخاصة"

الجدول رقم 14 : مدى امتلاك المبحوثين لصفحة خاصة بهم على شبكة الفايبروك:

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	164	29 %
لا	400	71 %
المجموع	564	100 %

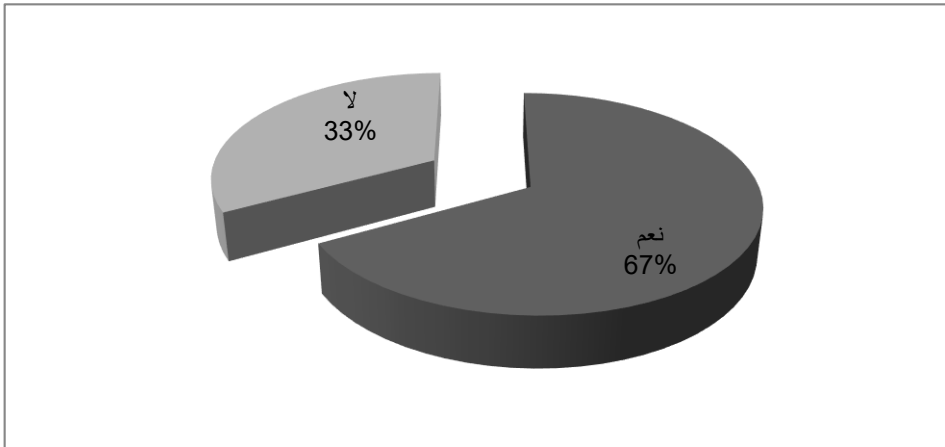


الشكل رقم 09: دائرة نسبية تمثل امتلاك المبحوثين لصفحة خاصة بهم على شبكة الفاييسبوك.

يبين الجدول السابق (أنظر الجدول أعلاه رقم 14) (أنظر الشكل أعلاه رقم 09)؛ ن أغلبية المبحوثين لا يملكون صفحة خاصة بهم بنسبة 71%، مقابل 29% فقط يملكون صفحات خاصة بهم، وذلك راجع إلى أن الصفحة تحتاج الفاعلية والإنتاج المشاركة، والمستخدم الجزائري مازال يحمل صفة السلبية بشكل واضح وكبير، وهذه النتائج تتناسب مع النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 13)؛ وذلك أن امتلاك صفحة خاصة على شبكة الفاييسبوك يجعل من صاحبها منتجا للمحتوى مهما كان نوعه (صور، نصوص، فيديوهات... إلخ)، وعلى حسب تحديد المبحوثين للنشاطات التي يقومون بها على حساباتهم على شبكة الفاييسبوك، تبين أنهم مستهلكون أكثر مما هم منتجون للمحتويات. وهذا على الرغم أن فتح صفحة على شبكة الفاييسبوك يساعد على أداء الكثير من الأعمال، كالتجارة والتسويق والتعليم وتبادل مهارات والنشر... إلخ، وهي نشاطات تساعد على تحقيق قيمة مضافة سواء معنوية كتحقيق رأسمال اجتماعي (شهرة) أو دخل مادي، وقد ذكرت ليلي أحمد الجرار أن الصفحات هي أداة تسويقية بامتياز، وتستخدم أكثر في مجالات التجارة الالكترونية، والتسويق سواء للأفكار، والأحزاب، والمؤسسات، والجراند، والشخصيات، أو الأحداث المختلفة. (أحمد الجرار، 2012، صفحة 42)

الجدول رقم 15: مدى وجود صفحات مفضلة من طرف المبحوثين على شبكة الفاييسبوك:

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	378	67,0%
لا	186	33,0%
المجموع	564	100,0%

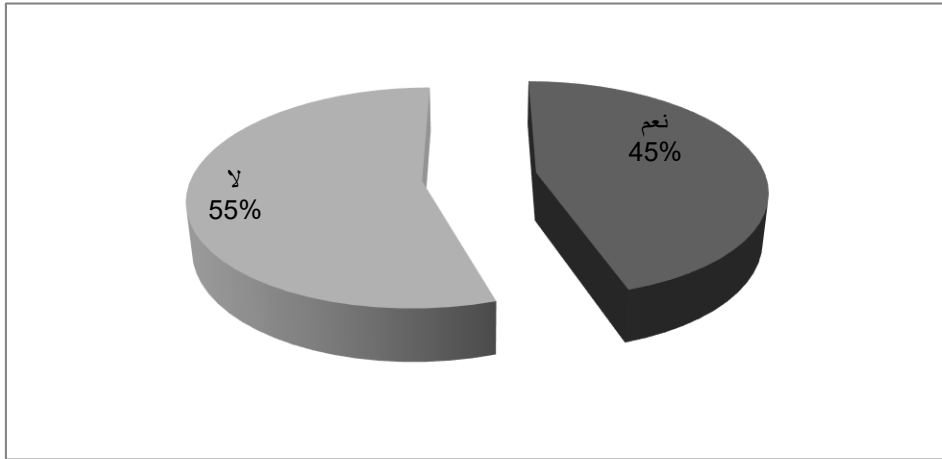


الشكل رقم 10: دائرة نسبية تمثل وجود صفحات مفضلة من طرف المبحوثين على شبكة الفاييسبوك.

يتبين من خلال الجدول السابق (أنظر الجدول أعلاه رقم 15) (أنظر الشكل أعلاه رقم 10)؛ ومن خلال الدائرة النسبية المبينة أعلاه أن أغلب المبحوثين أجابوا بأن لديهم صفحات معينة يفضلونها وذلك بنسبة 67,0%، مقابل 33,0% منهم أجابوا بأنهم لا يتابعون صفحات معينة.

الجدول رقم 16: مدى انضمام المبحوثين لمجموعات على شبكة الفايسبوك:

النسبة	التكرار	الفئات
45,0%	254	نعم
55,0%	310	لا
100,0%	564	المجموع



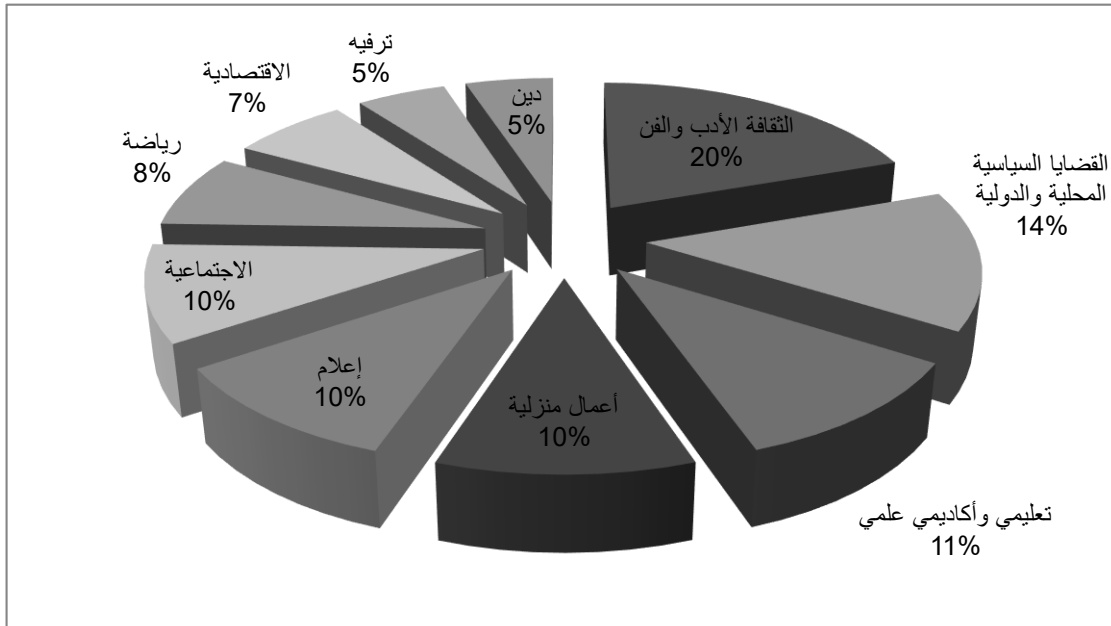
الشكل رقم 11: دائرة نسبية تمثل نسبة انضمام المبحوثين لمجموعات على شبكة الفايسبوك:

من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 16) (أنظر الشكل أعلاه رقم 11)؛ يتبين أنه ليس هناك تفاوت بين من هم منضمين لمجموعات على شبكة الفايسبوك وبلغوا 45,0%، ومن لا ينضمون لمجموعات على الشبكة 55,0%.

وبالمقارنة مع نتائج سابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 13)، ورغم أن الفوارق بسيطة إلا أنه يتبين لدينا أن المستخدمين يميلون إلى المتابعة أكثر من المشاركة في إنتاج المحتويات والمشاركة في النقاشات، فالمجموعات تحتاج للتفاعلية أكثر والمشاركة في إثرائها عكس الصفحات، كما أن هناك بروتوكولات معينة للانضمام، وقواعد الانضمام إليها تختلف فمنها المفتوح ومنها المغلق، ومنها الذي يضع صاحبها شروط للانضمام إليها، والنشر أو التعليق فيها يخضع لمراقبة صاحبها، وهي في الغالب تكون ذات مجال اهتمام معين. أما الصفحات فهي في الغالب ذات أهداف تسويقية، ولا ينضم لها الأشخاص وإنما يتابعونها عن طريق الإعجاب بها فقط، وهي أقل تفاعلية من المجموعات، ومحتوياتها أكثر ظهوراً في الصفحة الرئيسية للمستخدم (Home). (شفيق، 2012، صفحة 136)

الجدول رقم 17: المجالات التي تهتم بها المجموعات والصفحات التي يفضلها المبحوثين على شبكة الفاييسبوك:

الفئات	التكرار	النسبة إلى إجمالي المبحوثين
الثقافة الادب والفن	201	35,64%
القضايا السياسية المحلية والدولية	146	25,89%
تعليمي وأكاديمي علمي	111	19,68%
أعمال منزلية	107	18,97%
إعلام	107	18,97%
الاجتماعية	101	17,91%
رياضة	77	13,65%
الاقتصادية	69	12,23%
ترفيه	53	9,40%
دين	52	9,22%
مجموع الإجابات	1024	/
مجموع المبحوثين	564	100%



الشكل رقم 12: دائرة نسبية تمثل المجالات التي تهتم بها المجموعات والصفحات التي يفضلها المبحوثين على شبكة الفاييسبوك.

يتبين من الجدول السابق (أنظر الجدول أعلاه رقم 17) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 12)؛ أن المجالات التي يهتم بها المبحوثين من خلال استخدامهم لشبكة الفاييسبوك، تظهر من خلال نوع المجموعات التي ينتمون إليها والصفحات التي يفضلونها، ويظهر اهتمامهم بالثقافة والأدب والفن أولاً بنسبة 35,64% من المبحوثين، وقد يظهر ذلك في شكل متابعة لبعض المجموعات والصفحات التي تهتم بنقل بعض المقولات، ثم بعدها نجد المجموعات والصفحات الخاصة بالوجوه الأدبية كصفحة أحلام مستغانمي، والتي حققت الصدارة بحوالي 11 مليون معجب، حسب إحصائيات وكالة الصحافة "Interface Media" والمتعلقة بترتيب صفحات الفاييسبوك، التي يفضلها الجزائري في سنة 2019م. وصفحة غادة السمان، وصفحات الفنانين مثل صفحة لطفي دوبرل كانون، التي احتلت المرتبة الخامسة بحوالي 4 ملايين معجب حسب إحصائيات 17 يونيو 2018، (عبو، 2017) وعموماً تلقى التجمعات الافتراضية التي تهتم بالأدب

والأدباء والشعر، والأعمال الفنية والقضايا والأحداث الثقافية المختلفة اهتماما كبيرا، مثل: صفحة قواعد العشق الأربعون، و صفحة شتاء، و صفحة ثقف نفسك، و صفحة هل تعلم، و صفحة خواطر، و صفحة مشاعر مبعثرة، و صفحة الهدرة سطر والمعنى بحر... إلخ.

تليها القضايا السياسية المحلية والدولية وذلك بنسبة 25,89% من إجمالي الباحثين، وهذا دليل على اهتمام الباحثين بالقضايا السياسية، فعلى الرغم أن المواطن الجزائري يعيش أزمة ثقة في كل ما هو سياسي على المستوى المحلي وعلى المستوى العربي، ولهذا ينأى عن المشاركة في كل الأحداث السياسية، كالانتخابات والانضمام للأحزاب السياسية... إلخ، إلا أن هناك اهتمام بمراقبة القضايا السياسية وإدارة البلاد من بعيد، والتعليق على ما يحدث فقط... إلخ، وبالتالي فالشباب الجزائري يعتبر شبكة الفيسبوك مصدرا للأخبار داعما للوسائل الإعلامية التقليدية. ولكن ما نلاحظه أنه بعد بداية الحراك الشعبي في الجزائر بتاريخ 22 فيفري 2019 ضد العهدة الخامسة للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، و ضد نظام الحكم ككل في الجزائر، أصبح الشباب الجزائري أكثر اهتماما بالقضايا السياسية. ومن بين أهم الصفحات السياسية: تبقى حاير في الجزائر، الجزائر وما أدراك ما الجزائر، فلسفة الشوارع، 1,2,3، top commentaires، ZinouKDS، vival'algérie، بوست سياسي، عادي في بلادي، قابل للاشتعال، أما المجموعات: سياسة جزائرية، أمير ديزاد... إلخ.

ثم الاهتمامات التعليمية والأكاديمية العلمية بنسبة 19,68%، ومنها المجموعات والصفحات التي تهتم لشؤون الطلبة والأساتذة والتعليم بصفة عامة، كالمجموعات التي تتعلق بالتخصصات الدراسية وتعليم اللغات، وتعد شبكات التواصل الاجتماعي من تطبيقات الانترنت الأنسب للتعليم، وتبادل المهارات المختلفة في شتى المجالات، وتذكر الكثير من الدراسات أن شبكات التواصل الاجتماعي بصفة عامة وفي مقدمتها الفيسبوك قد أعادت بناء علاقة جديدة بين الفاعلين في العملية التعليمية، وتبني نظام تعليمي اجتماعي تشاركي غير مقيد بزمان أو وقت، سواء في الإطار الرسمي أو غير الرسمي. أمثلة صفحات: صفحات الجامعات المختلفة، والمكتبات عبر الوطن وخارجه، صفحة المكتبة العامة، صفحة ملتقيات علمية، صفحة تحميل الكتب المجانية، ومجموعة group bac link. ثم الصفحات والمجموعات التي تهتم بالأعمال المنزلية، وهذا ظهر عند الإناث طبعاً كالطبخ والخياطة الديكور... إلى غير ذلك من الأمور، وظهرت بنسبة 18,97%، وهي أمور تهتم بالمرأة وشؤونها، ومن أهم أمثلة الصفحات التي ذكرها الباحثين: أم وليد، Elle، طبخ وموضة، أسرار البنات، تجهيزات العروس، أناقة المرأة موضة وجمال، أناقة المرأة، مجلة جميلتي، علمونا نطيبوا... إلخ.

وفي نفس المرتبة وبنفس النسبة ذكر الباحثين الصفحات والمجموعات الإعلامية، وتنوع الإعلام بين القنوات الإعلامية المحلية والوطنية والدولية حتى، وبالتالي فهناك اهتمام بمتابعة الجديد والأخبار المختلفة، لكن نلاحظ أن هناك تناقض بين ما توصلنا إليه من تراجع الاهتمام بالمجال الإعلامي، والإحصائيات التي تمت في الجزائر حول أهم الصفحات على شبكة الفيسبوك، والتي تصدرت فيها الصفحات الإعلامية المراتب الأولى فمثلا تظهر الإحصائيات التي قام موقع قام بها موقع (-fanzone.im.dz) حول الصفحات التي يعجب بها الجزائريون في 2019، أن صفحات الوسائل الإعلامية تحتل المراتب الأولى كصفحة النهار Ennahar بأكثر من 6 ملايين معجب، ثم صفحة البلاد El Bilad بأكثر من 4 ملايين إعجاب، وبالنسبة للشخصيات نجد أن من أهم الصفحات الإعلامية خديجة بن قنة، التي أعجب بها أكثر من 9.2 مليون متابع حسب إحصائيات وكالة الصحافة "Interface Media" لسنة 2019م. ومن أهم أمثلة الصفحات التي تهتم بالإعلام المحلي أخبار سكيكدة، ناس العاصمة، ناس الجلفة، أخبار

الهضاب،... إلخ. ثم الصفحات والمجموعات ذات الاهتمامات الاجتماعية وذلك بنسبة 17,91%، مثل صفحات: أطباء، رادار مسابقات التوظيف، الجزائر نظيفة l'algerie propre. وجاءت بعدها الصفحات والمجموعات الرياضية بنسبة 13,65%، وهي صفحات الفرق الكبرى لكرة القدم، أو المناسبات الرياضية الكبرى مثل مجموعة: fifaworld cup، ومجموعة bien sport، وبعض الشخصيات الرياضية، و صفحة: fcbarcelona.

ثم ظهر الاهتمام بالمجموعات والصفحات ذات النشاط أو التوجه الاقتصادي بنسبة 12,23% ومن أهمها نجد المجموعات والصفحات التي تهتم بالتسويق والتجارة، وأغلب من يمتلكون هذا النوع من الصفحات هم إما تجارا، يملكون أعمالا تجارية ويسعون لتطويرها وتوسيع السوق الخاصة بهم. ولكن من خلال ترتيب هذه النوعية من المجموعات يتبين أن الأفراد في المجتمع الجزائري مازالوا لا يتمثلون شبكة الفايسبوك كوسيلة للعمل الجاد، وتحصيل الدخل المادي بل مازال تصورهم يقتصر على أنه وسيلة لمتابعة الأخبار أو التواصل. ومن أهم الصفحات والمجموعات الناشطة على شبكة الفايسبوك تجاريا هي التي تختار اسم "واد كنيس" ثم تضيف له وصفا معينا كاسم ولاية معينة، أو سلعة معينة، ويتم اختيار واد كنيس لأنه السوق الإلكتروني الأكثر شهرة في الجزائر. المجموعات والصفحات التي تهتم بالسيارات صفحات: بيع الملابس والماكياج، ملابس تركية، بيع الملابس والماكياج، ومجموعة bmw group. كما يعتبر وسيلة مهمة للتسويق وإدارة صورة وسمعة المؤسسات، فقد ذكرت دراسة بعنوان نظرة على جيل الرقمية العربي أجريت على 3127 شاب عربي في تسع دول عربية، أن 51% منهم ذكروا أنهم يفصحون عن آرائهم حول تجاربهم السيئة مع الشركات، وذلك عبر المواقع الاجتماعية وغيرها من المواقع. (شفيق، 2012، صفحة 72). عموما نرى أن الفايسبوك وجل الشبكات الاجتماعية بصدد خلق بيئة إقتصادية رقمية موازية.

ثم جاءت المجموعات والصفحات التي تهتم بالترفيه بنسبة 9.40%، ورغم أن الترفيه هو أول أسباب استخدام شبكة الفايسبوك من طرف المبحوثين، إلا أننا نجد أن المجموعات والصفحات التي تهتم بالتسلية والترفيه جاءت في ذيل الترتيب، لأن المستخدمين لا يميلون كثيرا لاستخدامها للترفيه، وإنما هناك الألعاب المتداولة على الفايسبوك خاصة الألعاب التفاعلية، والتي تلاقي نجاحا كبيرا. كما أن المحادثات والدرشة عبارة عن تسلية وترفيه. وعموما هذا يتناسب مع التوجه الأخير الذي تنتهجه وتسعى إليه شركة الفايسبوك، فقد صرح زكربرج مؤخرا بأنهم كفريق يسعون لجعل قضاء وقت على الشبكة ذو منفعة وليس هدر للوقت في التسلية، فقد أصبحت أداة للعمل وإنتاج القيمة المضافة وليس العكس. وأخيرا جاءت المجموعات والصفحات التي تهتم بالمجال الديني بنسبة 9.22%، وهناك صفحات ذكرها المبحوثين كأمثلة منها الخاصة ببعض الشخصيات الدعوية الدينية، كصفحة مصطفى حسني، و صفحة الداعية عمرو خالد، كما ذكر المبحوثين بعض الصفحات الدينية العامة منها: صفحة إسلامية، صفحة القصص الدينية، صفحة حكم ومواعظ دينية... إلخ. ومن خلال نتائج هذا الجدول سجلنا بعض الارتياح لأنها تتنافى مع أسباب استخدام شبكة الفايسبوك من طرف المبحوثين، والتي تظهر من خلال النتائج التالية (أنظر الجدول رقم 18)؛ الذي يظهر من خلاله أن أول سبب لاستخدام الفايسبوك هو التسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ، نستطيع أن نرجع هذا التذبذب إلى العينة وطبيعتها، كما أن النتائج متعلقة بالتفضيلات وهي بطبيعتها متغيرة، من وقت لآخر.

الجدول رقم 18: أسباب استخدام شبكة الفايبيوك من طرف المبحوثين:

النسبة %	التكرار	الفئات
59,75	337	التسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ.
55,67	314	التواصل مع الأهل ومعرفة أخبارهم
53,90	304	متابعة أخبار المجتمع والبقاء على صلة مع الأحداث
50,18	283	لأنه وسيلة مريحة وغير مكلفة للتواصل
44,50	251	تبادل خبرات ومعلومات خاصة بالدراسة أو العمل ولتعلم لغات أجنبية
43,26	244	استرجاع الصداقات القديمة وتعزيز الصداقات القائمة
40,43	228	زيادة معارفي حول ثقافات وتقاليد الشعوب
35,64	201	بناء علاقات صداقة جديدة من مختلف الشعوب
27,30	154	الهروب من الواقع والملل
25	141	لتطوير أعمال تجارية (البيع والشراء الإشتهار)
23,40	132	للقيام بالمشاركة السياسية والتعبير عن رأي بحرية
20,74	117	التعرف على أفراد من الجنس الآخر وبناء علاقات عاطفية
20,21	114	للتحاور مع النجوم والشخصيات المشهورة
19,68	111	تخلصني من الشعور بالوحدة والحصول على الدعم المعنوي والعاطفي
21,45	121	تمكنتني من مناقشة القضايا دون خوف أو خجل.
17,73	100	لمجارة الآخرين والموضة.
/	3152	مجموع الاجابات
100	564	مجموع المبحوثين

يبين الجدول السابق (أنظر الجدول أعلاه رقم 18)؛ أن أهم سبب لاستخدام المبحوثين لشبكة الفايبيوك هو التسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ، وهي الحاجة التي تلبها شبكة الفايبيوك حسب حوالي 59,75% من المبحوثين، من خلال عدة ميكانيزمات منها الدردشة، التصفح ومتابعة المحتوى وقراءته حتى ولو دون تفاعل، كذلك من خلال الألعاب المنتشرة كثيرا على الشبكات الاجتماعية الالكترونية عموما، ومنها شبكة الفايبيوك ونذكر منها: لعبة كاندي كراش ساغا، وهي اللعبة الأشهر تقريبا، ويمكنك أن تلعب اللعبة بشكل فردي أو مع أصدقاءك عبر الإنترنت، لعبة البلياردو الأكثر شعبية Ball Pool 8 جماعية، يتشارك فيها المستخدمين من جميع دول العالم أون لاين عبر الإنترنت، وتوفر فرصة ربح نقود يمكنك من شراء تطويرات للعبة، ولعبة Criminel Case التحقيق الجنائي وحل الجرائم والتحري، ولعبة Dragon City، وتعتمد هذه اللعبة على المتعة والإثارة خاصة مع وجود منافسة حقيقية بين الأصدقاء على الفيس بوك. وعموما فإن المستخدمين الجزائريين لا يميلون لاستخدام الألعاب كثيرا، وهذا ما بينته نتائج سابقة، (أنظر الجدول أعلاه رقم 13)؛ الذي يتناول النشاطات التي يقوم بها المبحوثين عند دخولهم لحساباتهم على الشبكة، إلا انه يعد وسيلة للترفيه من خلال الدردشة ومتابعة المحتويات التي يتم تبادلها. وتبعاً لذلك فقد أشارت دراسات إلى أن استخدام الفرد العربي للإنترنت، وتطبيقاتها خاصة الشبكات الاجتماعية الهدف منه أو دافعه الرئيسي كان الترفيه والتسلية، وجاء في المراتب الأولى بينما الحصول على معلومات جاء في المراتب الأخيرة، وهذا بارز في دراسة كل من دراسة نبيح أمينة وعنوانها " اتجاهات مستخدمي الاتصال الرقمي دراسة ميدانية لمستخدمي Facebook في الجزائر 2012/2013"؛ حيث بينت الدراسة أن أغلبية المبحوثين وجدوا في شبكة الفايبيوك ملاذا للتنفيس، والتخفيف من معاناتهم والهروب من مشاكلهم. ودراسة سهيلة بضياف وجاءت بعنوان "الشبكات الاجتماعية الالكترونية وتشكيل الرأي العام في الجزائر-دراسة في تمثلات واستخدامات الشباب لشبكة الفايبيوك"، وتوصلت إلى أن الشباب

الجزائري يتمثل شبكة الفايبروك كوسيلة تواصل اجتماعي وترفيه بالدرجة الأولى، ومن دوافع الاستخدام الاستمتاع والتسلية، وشغل أوقات الفراغ. وذكر 55,67% من إجمالي المبحوثين أنهم يستخدمون شبكة الفايبروك للتواصل مع الأهل ومعرفة أخبارهم، وهي تتناسب مع طبيعة الشبكات الاجتماعية الالكترونية، التي قامت على فكرة التواصل بين الأفراد أساساً، كما أنها تتميز بانخفاض كلفة الاستخدام والسهولة وتعدد أشكال الاتصال، (المرئي والصوتي والنصي... الخ) إضافة إلى تخطيها بطبيعتها حدود الزمان والمكان، تليها ثم متابعة أخبار المجتمع والبقاء على صلة مع الأحداث 53,90% من مجموع المبحوثين، إن أهم وهم تخلقه شبكات التواصل الاجتماعي بالنسبة لمستخدميها هو وهم البقاء في الصورة أو البقاء على تواصل؛ حيث تشعره بالاندماج مع ما يجري، وأنه على اطلاع، وتمكنه من التفاعل مع المحيطين به فيما يتعلق بها، ولهذا نجد أن النتائج المتعلقة بالمشاعر المبحوثين في حال انقطاعهم عن استخدام الشبكة لفترة معينة (أنظر الجدول رقم 19)، تشير إلى أن أغلبهم يشعرون بالعزلة عن العالم، وذلك لأنه ينقطع عن متابعة الأخبار بكل المستويات. فالشبكات الاجتماعية من طبيعتها نقل جميع أنواع الأخبار فور وقوعها، من أخبار العائلة الأصدقاء الحي أو التجمع السكاني الضيق المحلية إلى الأخبار الدولية مروراً بالأخبار الوطنية والإقليمية، وذلك من مصادر مختلفة وسائل إعلام وشهود عيان ومشاركين في الحدث، كما أن التفاعلية تجعل الناس يتعمقون في الأخبار، سواء تناقلتها وسائل إعلامية تقليدية عن طريق الوسيط التقليدي لها (جريدة، قناة تلفزيونية؛ إذاعة... الخ) أو على صفحاتها على الشبكة، أو كان مصدرها أفراد عاديين؛ حيث تمكن الأفراد من التعمق في تفاصيل إضافية عن الخبر عن طريق التعليقات المختلفة من مصادر متعددة. وهذا يتفق مع ما توصلت له دراسة غالية غضبان، وعنوانها "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية - دراسة على عينة من مستخدمي الفايبروك بجامعة باتنة 1 أنموذجاً-؛ حيث أوضحت أن أهم دوافع استخدام أفراد العينة لشبكة الفايبروك هي الاطلاع على آخر الأخبار، ومواكبة الأحداث المحلية والوطنية والعالمية.

ثم ذكر المبحوثين سمة مهمة جداً جعلتهم يستخدمون شبكة الفايبروك وهي المجانية والسهولة في الاستخدام، (وسيلة مريحة وغير مكلفة للتواصل)؛ حيث ذكرت بنسبة 50.18% من مجموع المبحوثين، فمن خصائص شبكات التواصل الاجتماعي ككل المجانية، ورغم الإشكاليات التي تثيرها سياساتها التمويلية ونظام ربحيتها؛ حيث تتبع البيانات والمعلومات التي يصرح بها مستخدميها للمعلنين، ولهذا اتهمت بعدم المحافظة على خصوصيتهم، وهناك مقولة في عالم الويب تقول "إن الاستخدام المجاني لمواقع التواصل الاجتماعي يؤكد أن المستخدم هو السلعة، بل هو السلعة الوحيدة التي يتم تبادلها على هذه المواقع". وتبقى خاصية المجانية وسهولة الاستخدام هي أهم أسباب الانتشار الواسع للشبكات الاجتماعية الالكترونية، فكل ما عليك دفعه كمستخدم هو اشتراكك في خدمة الانترنت، ووسيط اتصالي يمكنك من الولوج إليها كالهاتف الذكي أو جهاز الكمبيوتر الثابت والمحمول... الخ. ويمكنك التواصل مع أي مشترك في الشبكة مهما كانت صفته، ومهما كان موقعه على الكرة الأرضية، (بل حتى الفضاء الخارجي وهذا ما يفعله رواد وكالة ناسا NASA الأمريكية في رحلاتهم للفضاء الخارجي؛ حيث يدونون في تويتر... الخ). لهذا هناك إقبال واسع على استخدامها للتواصل وللحصول على الكثير من الخدمات، كالاطلاع على الأخبار، والاستشارات والتعلم... الخ، وتقوم شبكات التواصل الاجتماعي على خدمة الإعلان، التي تعد وسيلة التمويل الوحيدة لهذه المواقع، وهي تعد غير مكلفة بالنسبة للمعلنين فالإعلانات فيها شبه مجانية، وفي حالات وجود تكلفة فهي رمزية مقارنة بتكلفة الإعلانات في وسائل الإعلام التقليدية، لهذا هناك اتجاه عام لاستخدامها حول العالم لأغراض إعلانية وتسويقية، وهذا يتوافق مع

نظرية انتشار المبتكرات لروجرز Rogers، التي ترى أن هناك مميزات تؤثر في مدى قبول المستخدم للمبتكرات الجديدة وانتشارها، وهي القيمة التي يضيفها المستجد لحياة الإنسان، وتوافقه مع قيم المجموعة ومدى بساطتها أو تعقيدها في التعلم والاستخدام، وفرص اختبارها وتجريبها وقابلية التداول.

ثم تبادل الخبرات والمعلومات التي تخص الدراسة أو العمل وتعلم لغات أجنبية 44,50% من إجابات المبحوثين، فوسائل التواصل الاجتماعي هي وسيلة جيدة لتبادل المعلومات والخبرات مهما كان نوعها، والحصول على التعليم المستمر، وتحسين المهارات في كل المجالات سواء في الدراسة أو العمل، وتعد شبكة الفيسبوك أحد أهم هذه الشبكات، التي نستطيع تبادل مهارات العمل والبحث عن المختصين للحصول على نصائحهم، والحصول على التعليم المستمر، من خلال حضور دروس في المباشر (خاصية البث المباشر للفيديو)، والتفاعل من خلال الأسئلة في التعليقات، كما أن التواصل مع الناطقين بلغة ما يؤدي إلى تعلمها بسهولة أكثر.

وفي المرتبة الثانية ظهرت أهم فكرة قامت على أساسها الشبكات الاجتماعية، وهي استرجاع الصداقات القديمة وبناء صداقات جديدة؛ حيث جاءت بنسبة 43,26%، وهذا يتناسب مع أول شبكة اجتماعية هي كلاسمات Classmates.com التي ظهرت في عام 1995م، ومن خلال تسميتها نجد أن أساسه زملاء القسم، وهو يمكن المستخدم من إيجاد زملائه وأصدقائه في كل الأطوار الدراسية الحاليين والقديما، وأضاف في وقت لاحق قدماء المحاربين. (هتيمي، 2015، صفحة 79) ويظهر ذلك من خلال بنية الشبكات الاجتماعية الالكترونية، وتسميتها لبعض الخدمات التي تقدمها أو الإمكانيات التي توفرها. وعموما إذا جمعنا نسبة المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يستخدمون شبكة الفيسبوك لاسترجاع الصداقات القديمة وبناء صداقات جديدة، العبارة السابقة مع نسبة المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يستخدمونه لبناء علاقات صداقة جديدة من مختلف الشعوب وهي 35.64%، فإننا نجد أن بناء وتطوير العلاقات من أهم أسباب استخدام شبكة الفيسبوك من طرف المبحوثين، ويميل الشباب الجزائري لبناء علاقات صداقة خاصة مع الضفة الأخرى، وذلك بغرض الحصول على فرص للهجرة والعمل أو الدراسة، فشبكة الفيسبوك أصبحت أحد أهم العوامل المساعدة على زيادة نسبة المهاجرين في أوروبا خاصة الغير شرعيين. بالإضافة إلى نسبة الذين يستخدمونه للتعرف على أفراد من الجنس الآخر وبناء علاقات عاطفية وشكلوا 20,74% من إجمالي المبحوثين، وهذه الأسباب الثلاثة كلها متعلقة باستخدام شبكة الفيسبوك لبناء العلاقات مهما كان نوعها، سواء مقبولة أو غير مقبولة اجتماعيا. وقد أشار حوالي 40.43% من المبحوثين أنهم يستخدمون شبكة الفيسبوك لزيادة معارفهم حول ثقافات وتقاليد الشعوب، وبالتالي متعلقة بالجانب المعرفي للأفراد وتبادل الثقافات وزيادة التناغم الثقافي. وقد أشار 27,30 من المبحوثين أنهم يستخدمون شبكة الفيسبوك للهروب من الواقع والملل، وهي ميزة أغلب الشبكات الاجتماعية الالكترونية، وذلك لأنها تتميز باستحواذها على المستخدم ووقته، نتيجة غناها بالمحتويات المتجددة باستمرار بطرق مختلفة، والتي يتم تبادلها عن طريق المستخدمين. هناك من يستخدمون شبكة الفيسبوك لتطوير أعمالهم التجارية (البيع والشراء والإشهار)، ونسبتهم تتجاوز 25% من إجمالي المبحوثين، وتعد الشبكات الاجتماعية الالكترونية أدوات تسويقية بامتياز، وتستخدمها الشركات المختلفة للتسويق والإشهار لمنتجاتها. خاصة بعدما وصلت شبكة الفيسبوك لأكثر من 20 مليون مشترك في الجزائر حسب إحصائيات جوان 2018 (androydi.com 2019)، كما أنه متاح 24 ساعة على 24 ساعة، فهو وسيلة تسويقية بامتياز، فهو يوفر إمكانية التعريف بالعلامة التجارية، وليس هذا فقط يفتح المجال للتفاعل مع الزبائن بشكل مباشر، وإدارة العلاقة معهم بشكل أكثر سلاسة، كما تمكن صاحبها من تقسيم السوق وتوفير معلومات على الجمهور المنتب (العمر، الموقع، مجال الاهتمام، المستوى التعليمي...الخ)،

وبالتالي استهداف السوق الصحيح بالطريقة الصحيحة. والقيام بحملات تسويقية بأقل التكاليف، ولهذا فشبكة الفاييسوك أداة مهمة لتطوير الأعمال التجارية، واستخدمها حوالي 23,40% من المبحوثين للقيام بالمشاركة السياسية والتعبير عن آرائهم بحرية، باعتبارها فضاءا الكترونيا حرا، بعيدا عن الرقابة وبعيدا حراس البوابة المتحكمين في مرور الأخبار والمعلومات، وتبادلها بين الأطراف في العملية الاتصالية والإعلامية التقليدية، التي تعتمد على وسائل الإعلام والاتصال الكلاسيكية.

كما أشار حوالي 20,21% من إجمالي المبحوثين إلى أن شبكة الفاييسوك هي وسيلتهم للتداول مع النجوم والشخصيات المشهورة، التي يعجبون بها ويتابعونها (كالرياضيين/ والإعلاميين/ والفنانين/ ومختلف الشخصيات المشهورة والمؤثرة في المجتمع)؛ حيث أن شبكة الفاييسوك قضت على الهوة والفصل بين مختلف الطبقات الاجتماعية والعوامل، وذلك عكس ما كان سابقا؛ حيث لا يمكن الوصول إليهم ومن غير الممكن التواصل معهم بسهولة، ويعتبر هذا نوع من السلوك الترفيهي.

بينما أكد حوالي 19,68% من المبحوثين أنها تخلصهم من الشعور بالوحدة وتمكنهم من الحصول على الدعم المعنوي والعاطفي، وذلك بسهولة وبدون كلفة مادية أو معنوية، ولقد ذكر بعض علماء الإجماع الغربيين مثل عالم الاجتماع البولندي زيغمووند باومان Zygmunt BAUMAN الذي تحدث عن مفهوم الحداثة السائلة فلا مجال للمفاهيم الصلبة الثابتة المكلفة اليوم، كل شيء متغير ومتحول مرن وغير مكلف، فالهويات والعلاقات الافتراضية نستطيع بناءها بكل سهولة، وهدمها يتم بنفس السهولة، كما المشاعر أيضا فكل شيء متحول ومتغير وقصير المدى، وقد أشار في تحليله إلى أن نجاح الشبكات الاجتماعية الالكترونية في المجتمعات الغربية يتغذى على عامل الخوف من الوحدة الذي يعد هاجس الإنسان في المجتمع المعاصر، ففي العالم الافتراضي هناك دوما من يبدي استعدادا ليقرا لنا وليشاركنا ويتفاعل معنا فيما ننشره، وذلك متى ما أراد، فمنذ ظهور الشبكات الاجتماعية الالكترونية بدأت الحياة الخاصة للأفراد تخرج للعلن بطريقة لم تكن موجودة من قبل، فبعض التصريحات كانت تعد في المجتمع سابقا فضيحة، أصبحت تصريح عادي يهدف للحصول على النصح والدعم من أصدقاء افتراضيين، وهذا ما أدى برواد الشبكات الاجتماعية الالكترونية بالمطالبة بإعادة النظر في ما يسمى بالحق في الخصوصية، التي تقلصت كثيرا ولم تعد تشمل الكثير من الحدود السابقة.

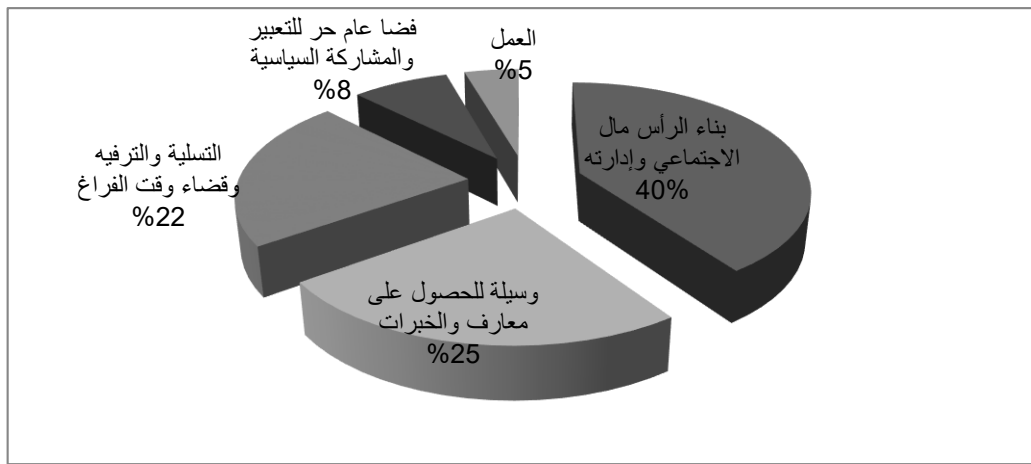
وأشارت حوالي 21,45% من المبحوثين إلى أن شبكة الفاييسوك تمكنهم من مناقشة القضايا دون خوف أو خجل، لأن هذا الفضاء يمكن المستخدم من التواري خلف اسم أو هوية مستعارة، مما يجعل الذات تحس بالحماية من الأحكام ومنفلتة من الرقابة الاجتماعية، وتشير دراسة للسعيد بومعيزة حول أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى عينة من الشباب الجزائري، إلى أن من دوافع استخدام الانترنت لدى المراهقين اكتشاف الذات بمعنى كيف يكون رد فعل الآخرين عليهن، والتعويض الاجتماعي وتجاوز الخجل. (بومعيزة، 2010، صفحة 69، 70) وحسب 17,73% من المبحوثين يتلخص سبب استخدامهم لشبكة الفاييسوك في مجارة الآخرين والموضة، وعلى العموم نقصد هنا مجارة ما يقوم به بقية الأفراد في المجتمع.

من خلال هذه النتائج يتبين لدينا أن هناك تناغم بين ما توفره الشبكات الاجتماعية من خدمات، تلبى من خلالها حاجات المستخدمين وبين ما تتمتع به من خصائص، وهي تتفق مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الباحثة مريم نريمان نومان المعنونة بـ"استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية - دراسة لعينة من مستخدمي موقع الفاييسوك في الجزائر" حيث أشارت إلى أن أهم حاجة يلبها الفاييسوك هي التواصل والتفاعل مع الآخرين خاصة الأهل والأصدقاء، وربط علاقات مع

الجنس الآخر، ثم التنفيس والتعبير بكل حرية.

الجدول رقم 19: الاتجاهات العامة في استخدام المبحوثين لشبكة الفايبيوك:

النسبة %	التكرار	الفئات
40.29	1270	بناء الرأس مال الاجتماعي وإدارته
24.84	783	وسيلة للحصول على معارف والخبرات
22.36	705	التسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ
8	253	فضاء عام حر للتعبير والمشاركة السياسية
4.5	141	العمل
100	3152	مجموع الإجابات



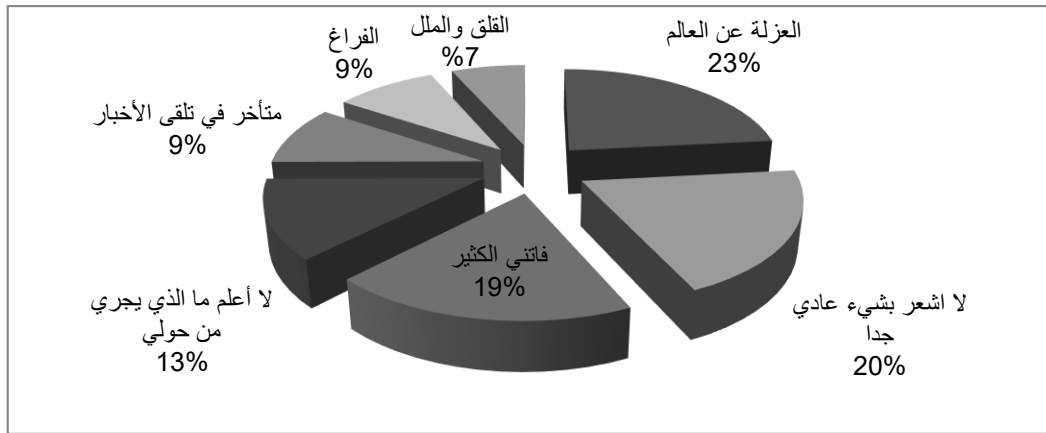
الشكل رقم 13: دائرة نسبية تمثل الاتجاهات العامة في استخدام المبحوثين لشبكة الفايبيوك:

من خلال النتائج السابقة المتعلقة ب أسباب استخدام شبكة الفايبيوك من طرف المبحوثين (أنظر الجدول أعلاه رقم 18) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 12) قمنا باستنتاج الاتجاهات العامة في استخدام المبحوثين لشبكة الفايبيوك (أنظر الجدول أعلاه رقم 19) (أنظر الشكل أعلاه رقم 13)؛ حيث حددنا من خلاله الاتجاهات العامة لاستخدامات المبحوثين لشبكة الفايبيوك بعمومية أكثر، ومن خلاله تبين أن الاتجاه العام الأكثر بروزا في الاستخدامات هو استخدام شبكة الفايبيوك كوسيلة لبناء وتنمية الرأس مال الاجتماعي وذلك بنسبة 40.29%، وهو كل ما يتعلق بالعلاقات بصفة عامة سواء الموجودة في الواقع أو في العالم الافتراضي. ومفهوم الرأس مال الاجتماعي يتعلق بالعلاقات التي هي معنوية في أصلها، أي يمكن من خلالها الحصول على تسهيلات ومعلومات تمكنك من تحقيق مصالح، كما يمكن استثمارها لتكون مصدرا للعائد المادي البحث، وهذا يتناسب مع الهدف العام الذي أسست من أجله الشبكات الاجتماعية. ثم الاتجاه الثاني تعلق بالحصول على المعارف والخبرات، وظهر من خلال قائمة الاستخدامات في المرتبة الثانية بنسبة 24.84%، وهذا الاتجاه ايجابي جدا لأن أصحابه يرون أن شبكة الفايبيوك هي وسيلة للتعلم وزيادة الخبرة عن طريق الاستفادة من العلاقات، وإمكانية ربطها بأي جهة تملك خبرات أو اختصاص. وجاء الاتجاه الذي يرى أن شبكة الفايبيوك وسيلة للتسلية بنسبة 22.36%، واحتل المرتبة الثالثة، وهو توجه يلبي حاجات موجودة لدى أفراد المجتمع رغم أنها غير جادة. كما أعتبر حوالي 8% من المبحوثين أنهم يستخدمون شبكة الفايبيوك كوسيلة للتعبير الحر والمشاركة السياسية أي كفضاء عام حر، وهذه النسبة قليلة جدا مقارنة بما سبقها لهذا نرى أن هذه النتائج لا تتفق

مع ما يسوق له أغلب أصحاب الاتجاه التقني، المتحمس لفكرة قدرة التقنية على تغيير الواقع الاجتماعي للمجتمعات المختلفة، بحيث يرون أنها تفتح المجال أمام إمكانيات متعددة للجمهور الذي كان محروم منها، مثل التعبير عن الرأي والمشاركة الفعالة في المجالات المختلفة وأهمها المجال السياسي. أما الاتجاه الذي يعتبر شبكة الفايبروك كأداة للعمل أي الجدية فجاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة منخفضة جدا لم تتجاوز 4.5% من إجمالي الإجابات.

الجدول رقم 20: مشاعر المبحوثين في حال انقطاعهم عن استخدام شبكة الفايبروك لمدة تتعدى الثلاثة أيام:

الفئات	التكرار	النسبة % إلى إجمالي الاجابات
العزلة عن العالم	237	42,02
لا اشعر بشيء عادي جدا	202	35,81
فاتني الكثير	195	34,57
لا أعلم ما الذي يجري من حولي	127	22,51
متأخر في تلقي الأخبار	96	17,02
الفراغ	92	16,32
القلق والملل	67	11,87
مجموع الاجابات	1016	100



الشكل رقم 14: دائرة نسبية تمثل مشاعر المبحوثين في حال انقطاعهم عن استخدام شبكة الفايبروك لمدة تتعدى الثلاثة أيام:

يتبين من الجدول السابق (أنظر الجدول أعلاه رقم 20) (أنظر الشكل أعلاه رقم 14)؛ أن المشاعر التي تنتاب المبحوثين في حالة انقطاعهم على استخدامهم لشبكة الفايبروك أغلبها مشاعر غريبة وعزلة عن العالم؛ حيث أجاب 42,02% منهم أنهم يشعرون بالعزلة عن العالم، وذلك لأن شبكة الفايبروك أصبحت جزءا هاما من يوميات المبحوثين، بل يحتوي كل تفاصيل حياتهم علاقاتهم أعمالهم ألعابهم ووسائل الترفيه الخاصة بهم...إلخ، خاصة الفئة التي طبقت عليها الدراسة وهم الشباب. وفي مقابل ذلك أجاب حوالي 35,81% من المبحوثين لا يشعرون بشيء وأن الأمر عادي جدا، وهم اقل ارتباطا بالشبكة.

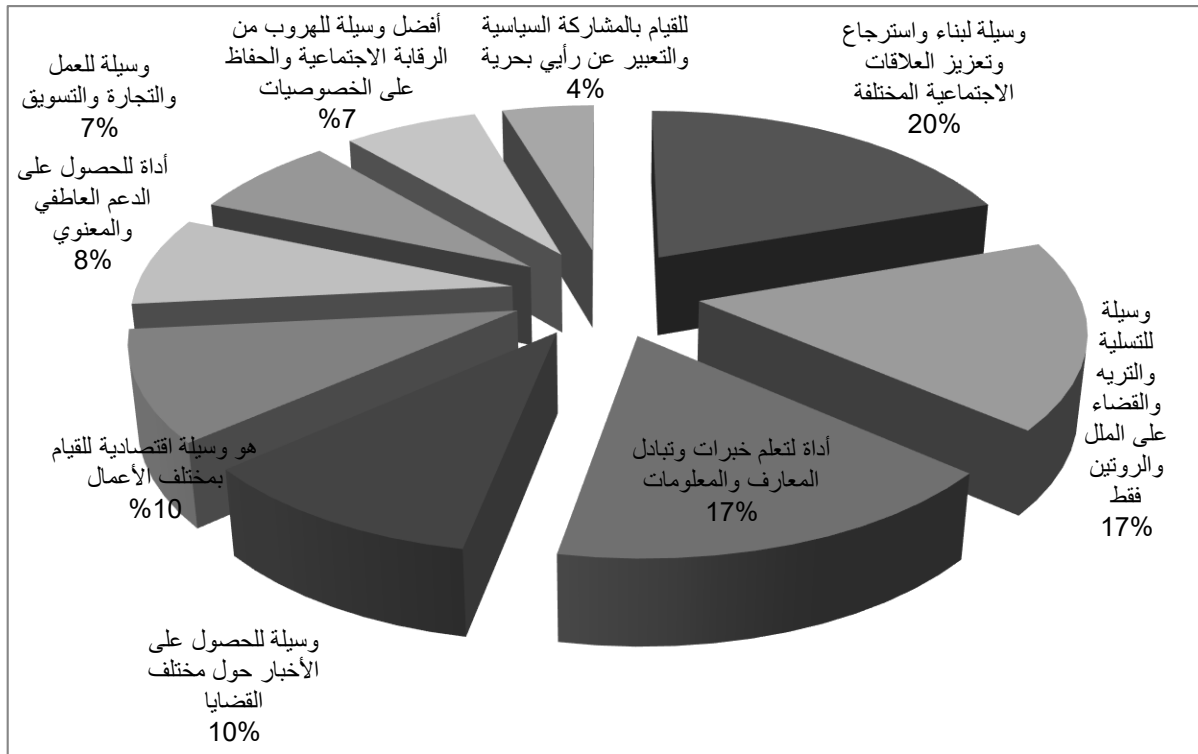
كما أشار 34,57% من المبحوثين أنهم يشعرون بأنه قد فاتهم الكثير، وذلك نتيجة إدراك المبحوثين لطبيعة شبكة الفايبروك السريعة في نقل الأخبار، وليس هذا فحسب بل هي تساهم في تغيير الواقع بالسرعة ذاتها التي يتم التفاعل معها، بينما أكد حوالي 22,51% من المبحوثين أنهم في حال انقطاعهم على استخدام الفايبروك لمدة معينة يشعرون بأنهم لا يعلمون ما الذي يجري من حولهم، بينما أشار

17,02% أنهم يشعرون بأنهم متأخرون في تلقي الأخبار، وبالتالي يتبين لنا أن شبكة الفايبريوك أصبحت وسيلة لإدراك الواقع الحقيقي للمبشرين، ووسيلة للتعرف عليه وتوجيه التكيف مع مستجداته والارتباط به من طرفهم، وأشار 16,32% منهم بأنهم يشعرون بالفراغ، إضافة لـ 11,87% من المبشرين يشعرون بالقلق والملل في حال انقطاعهم على استخدامهم.

2.2. تمثلات الشباب الجزائري لشبكة الفايسبوك كفضاء عام:

الجدول رقم 21: يبين تمثلات المبحوثين لشبكة الفايسبوك بصفة عامة.

النسبة إلى إجمالي المبحوثين	التكرار	الفئات
100 %	564	وسيلة لبناء واسترجاع وتعزيز العلاقات الاجتماعية المختلفة.
85,10 %	480	وسيلة للتسلية والترفيه والقضاء على الملل والروتين فقط.
84,92 %	479	أداة لتعلم خبرات وتبادل المعارف والمعلومات.
53,90 %	304	وسيلة للحصول على الأخبار حول مختلف القضايا.
50 %	282	هو وسيلة اقتصادية للقيام بمختلف الأعمال.
40,42 %	228	أداة للحصول على الدعم العاطفي والمعنوي.
37,41 %	211	وسيلة للعمل والتجارة والتسويق.
34,22 %	193	أفضل وسيلة للهروب من الرقابة الاجتماعية والحفاظ على الخصوصيات
23,40 %	132	للقيام بالمشاركة السياسية والتعبير عن رأي بحرية
100 %	564	مجموع المبحوثين



الشكل رقم 15: دائرة نسبية توضح تمثلات المبحوثين لشبكة الفايسبوك بصفة عامة:

من خلال الجدول السابق (أنظر الجدول أعلاه رقم 21) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 15)؛ يتمثل الشباب الجزائري لشبكة الفايسبوك كوسيلة لبناء واسترجاع وتعزيز العلاقات الاجتماعية المختلفة بدرجة

أولى؛ حيث ظهرت في مقدمة الترتيب لدى كل المبحوثين بنسبة 100 %، وهذه النتيجة تتناسب مع عدة معطيات من نتائج الدراسة، (أنظر الجدول أعلاه رقم 13) (أنظر الجدول أعلاه رقم 18) (أنظر الجدول أعلاه رقم 19) (أنظر الجدول أعلاه رقم 20)، كما أنها تتناسب مع طبيعة الويب 2.0 الذي يوصف بأنه وأب (WEB) اجتماعي بالأساس، والذي قامت على أساسه الشبكات الاجتماعية الالكترونية، وتتناسب أيضا مع خصائص الشبكات الاجتماعية الالكترونية القائمة أساسا على المجتمعات الافتراضية وبنية العلاقات الاجتماعية الافتراضية.

ثم ذكر المبحوثين أن تفاعلهم مع شبكة الفايبيوك باعتبار تصورهم لها كوسيلة للتسلية والترفيه والقضاء على الملل والروتين، وقد ظهر في المرتبة الثانية بنسبة 85.10% منهم، وبالفعل فإن الشبكات الاجتماعية توفر جانب كبير جدا من التسلية والترفيه، وذلك بعدة طرق أولها المحتويات الترفيهية والساخرة المختلفة (فيديوهات، وصور، وقصص، ومقالات، وتعليقات، ونكت...الخ)، وتتضمن هذه المضامين حتى المضامين الترفيهية التي تبثها بقية وسائل الإعلام الأخرى، ويعاد بثها كاملة أو في شكل مقاطع على شبكة الفايبيوك، كالأغاني والبرامج الترفيهية ومقاطع من الأفلام...الخ. وتوجد صفحات ومجموعات اختصاصها هو نشر النكت (مثل: صفحة النكت الجزائرية/ صفحة اضحك دون توقف...الخ)، إضافة للمسابقات والألعاب المختلفة (الفردية، والتفاعلية الجماعية) سواء التي توفرها شركة الفايبيوك على الشبكة أو التي يتم تحميلها عليها، أو حتى التي يوفرها بعض المستخدمين، وقد تطورت الألعاب التفاعلية على الشبكة كثيرا؛ حيث أنها تشكل مجال تنافس بين الشركات القائمة على هذه الشبكات لأنها عامل جذب بالنسبة للمستخدمين.

وتشكل شبكة الفايبيوك حسب 84,92% من المبحوثين أداة لتعلم خبرات وتبادل المعارف والمعلومات، وجاء هذا التمثل في المرتبة الثالثة، وهذا يدل على أن شبكة الفايبيوك تجاوزت كونها أداة للترفيه والتواصل فقط، وإنما أصبحت أداة لممارسة النشاطات الجادة بالنسبة للمستخدمين، كالتعليم وتبادل الخبرات، فالشبكات الاجتماعية بما تتوفر عليه من إمكانيات ساهمت في تغيير طبيعة ومفهوم التعليم، وأعدت بناء صيرورته وسياقه وبنيته؛ حيث أصبحت عملية افتراضية ومستمرة واختيارية (من؛ حيث توقيت التعلم أو طريقته) ولا حدود لها، كما يتم اللجوء فيها لاستخدام عدة وسائط (الصورة/ النص/ الصوت)، ويتم بطريقة تفاعلية أكثر ومستمرة (طوال الحياة وهو مفهوم التعليم الجديد)، كما أنها أثرت على صيرورة العملية التعليمية التقليدية، التي تتم من خلال المؤسسات التعليمية الواقعية كالجوامع والمدارس؛ حيث يستخدمها المدرسون وتلاميذهم وطلابهم خارج الأوقات الرسمية للعمل من أجل زيادة تفاعلهم مع بعضهم ومن أجل تبادل الخبرات، وهذا التوجه يناسب ما صرح به مدير شركة الفايبيوك أنها بدأت تسعى منذ سنة 2018، لجعل شبكة الفايبيوك المكان الذي لا يشعر المستخدمون أنهم يضيعون وقتهم فيه، بل يتعلمون ويعملون ويمارسون نشاطات مفيدة لحياتهم.

كما مثلت شبكة الفايبيوك وسيلة للحصول على الأخبار حول مختلف القضايا بالنسبة لحوالي 53.90% من إجمالي المبحوثين، وقد جاء هذا التمثل في المرتبة الرابعة، وهو ما يعتبر تجاوز للسيطرة الحكومية في الدول العربية على الخطاب الإعلامي؛ حيث أصبح المواطنون أكثر سيطرة على كيفية حصولهم على المعلومات وموعد حصولهم عليها، ويمكنهم التفاعل معها والمشاركة فيها، إن هم رغبوا في ذلك، وتمر صناعة الأخبار حاليا في مرحلة تحول وحوار بين مزودي المعلومات ومتلقيها، أكثر من كونها مجرد وسيلة لفرض فئة النخبة آرائها ووجهات نظرها على الجمهور، ومن خلال تراكم تجربة الاستخدام الاجتماعي للشبكات الاجتماعية الالكترونية، وعلى رأسها شبكة الفايبيوك كوسيلة لنقل

الأخبار فقد أصبح هناك خبرة للتعامل معها، فبعد التفاؤل الكبير الذي ساد نظرة أفراد المجتمع وحتى المختصين لشبكة الفايبريوك كمصدر للأخبار، وقناة تضمن الحرية في نقلها وتعدد مصادرها، تغير الوضع بعد تراكم التجربة وظهور ممارسات سلبية، مثل نقل الأخبار الكاذبة على شبكة، وظهور ما يصطلح عليه بظاهرة الذباب الإلكتروني، فإن المستخدمين الآن أكثر وعياً، لهذا فتغيرت النظرة حيث أصبح المستخدم ينتظر تأكيد الخبر الذي يتلقاه من صفحات الفايبريوك أو نفيه من قناة إعلامية تقليدية (قناة تلفزيونية راديو)، لهذا أصبحت شبكة الفايبريوك وسيلة فلتره للألويات بالنسبة للإخبار، ووسيلة للانتباه لما هو مهم على الساحة، من خلالها تحدد أجنات الجمهور ووسائل الإعلام بشكل حوار متبادل، كما أصبح وسيلة رقابة على مصداقية وسائل الإعلام التقليدية، ووسيلة نقاش عام للأخبار التي تثبت صحتها، للحصول على أصدائها. وبالتالي دخلنا لمرحلة التملك لشبكة الفايبريوك كمصدر للأخبار وذلك وفقاً لمقاربة الاستخدام والتملك لسيرج برول Serge Proulx، والذي يرى أن المستخدمين هم من يشكلون ويبنون أنماط الاستخدام للتقنيات التكنولوجية وفقاً لتمثلاتهم عنها، ووفقاً لعمليات التفاوض بينها من جهة وبين الممارسات الاجتماعية اليومية من جهة ثانية، التي تمتد وتتطور مع التراكمية الزمنية.

وفي المرتبة الخامسة جاء تصور شبكة الفايبريوك لدى الباحثين على أنها وسيلة اقتصادية للقيام بمختلف الأعمال؛ حيث أشار حوالي 50% منهم إلى ذلك، وذلك يعود إلى أنها توفر إمكانيات كبيرة للتواصل بشكل مجاني، فبعد أن كانت شبكة الفايبريوك وغيرها من الشبكات الاجتماعية أداة للترفيه والتسلية والتواصل الاجتماعي فقط، نلاحظ أنها تتسلل حالياً لجميع جوانب الحياة اليومية للأفراد، من عمل وتجارة وتسويق وتعليم وتواصل وغيرها، مع ميزة أساسية وهي نقص التكلفة، فمثلاً نجد أن الشركات اليوم تستغلها لأداء أعمال ضرورية بأقل تكلفة وفي أقصر وقت استجابة لحاجاتها، كما أن هناك اعتماداً عليها في استراتيجيات التسويق الحديثة بشكل كبير جداً. ونلاحظ نتيجة ذلك أنها خلقت مهن وأعمال وتخصصات جديدة لم تكن موجودة من قبل، وأصبحت على رأس قائمة الأعمال المطلوبة، مثل: مصممي الكرافيك، والمؤثرين، ومنتجي المحتوى، ومدراء الصفحات والمجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي، والمسوقين الإلكترونيين... إلخ، لكنها مقابل ذلك تثير إشكالات متعلقة بطبيعة بنية علاقات العمل، وضمان حقوق العمال من أجر وضمان اجتماعي... إلخ،" (COLIN, LANDIER, MOHNEN, & PERR, 2015) وكذلك تثير عدة قضايا متعلقة بحقوق المستهلك.

وفي المرتبة السادسة ذكر الباحثون أنهم يتمثلون شبكة الفايبريوك كأداة للحصول على الدعم العاطفي والمعنوي بنسبة 40.42%، وذلك لأنها وسيلة للقيام ببناء شبكات وعلاقات اجتماعية مختلفة، مع أناس قد لا نستطيع التواصل معهم على أرض الواقع، كما أننا قد نربط علاقات مع أفراد يعانون من نفس المشاكل والوضعية، التي نعانيها في الواقع لضمان الدعم العاطفي والتضامن معنا، فمثلاً المرضى وأصحاب الحالات الاجتماعية الحرجة.

ويظهر تمثل شبكة الفايبريوك على أنها وسيلة للعمل والتجارة والتسويق في المرتبة السابعة؛ إذ ذكرت بنسبة حوالي 37.41% من إجابات الباحثين، ومعظم الأعمال التجارية في جميع أنحاء العالم سواء كانت صغيرة أو كبيرة قد قفزت بالفعل إلى الفايبريوك، وغيره من الشبكات الاجتماعية من أجل تعزيز العلامة التجارية الخاصة بهم على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تعتبر مواقع تسويق ممتازة جداً نظراً للميزات التي تتسم بها (كالتفاعلية والمرونة ونقص التكلفة... إلخ).

وقد اعتبرت شبكة الفايبريوك أفضل وسيلة للهروب من الرقابة الاجتماعية والحفاظ على الخصوصية، بالنسبة لحوالي 34.22% من الباحثين، وجاء هذا التمثل في المرتبة الثامنة، ويتم ذلك

عن طريق استخدام هويات مغايرة للواقع، للتخفي ورائها، وهذا يتفق إلى حد ما مع ما جاء النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 06)؛ الذي يتحدث عن تعدد الحسابات على الشبكة؛ حيث أشار حوالي 32.5% من المبحوثين إلى امتلاكهم أكثر من حساب على شبكة الفايسبوك. وفي الأخير ذكر 23.40% من إجمالي المبحوثين أنهم يتمثلون شبكة الفايسبوك كأداة للقيام بالمشاركة السياسية والتعبير عن آرائهم بحرية، وقد أشارت الكثير من الدراسات سواء العربية أو حتى الأجنبية المتفائلة إلى هذا وأكدت؛ حيث يعتبر أداة للتعبير عن الرأي دون الخوف من التعرض للمساءلة والمتابعة من قبل السلطة، مثل دراسة: أحمد السعيد الهجرسي بعنوان "الإعلام الاجتماعي والحراك السياسي للمصريين بالخارج - دراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس المصريين بجامعة بيشة"، وجاء في مقدمة الأسباب التي تشجع عينة الدراسة على المشاركة في الحراك السياسي عبر وسائل الإعلام الاجتماعي، كون هذه الوسائل تحقق إمكانية التفاعل مع ما تنتشره من موضوعات عن الحراك السياسي. ودراسة وردة بن عمر التي جاءت تحت عنوان "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في الدول العربية مصر - أنموذجا"، وتوصلت إلى أن الشبكات الاجتماعية الإلكترونية وسعت المجال العام، وخلقت مجالا عاما افتراضيا أكثر حرية وتشاركية.

وقد أكدت المقابلات المعمقة ما ذكره المبحوثين في الاستبيان؛ حيث أشارت أغلب الاجابات لتمثله كمصدر للأخبار والاطلاع على المستجدات ونجد صليحة (30 سنة، أستاذة جامعية) تعبر عن تمثلاتها حوله بالعبارات التالية. "موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، الفضاء الأزرق، فضاء موازي بديل للإعلام الرسمي الموجه، صحافة المواطن"، أما لامية (34 سنة، إطار بمديرية الثقافة) فتصف تمثلاتها لشبكة الفايسبوك قائلة: "هي مصدر للأخبار والمعلومات وايضا للتسلية"، وتمثله زهرة (34 سنة، صحفية) كـ "وسيلة تواصل سريعة وفعالة" وبالنسبة لفاطمة (34 سنة، أستاذة جامعية) فتتمثله كـ "مصدر لتعرف ما يدور في المجتمع وعقليات مختلف الأفراد فيه"، نبيل (21 سنة طالب جامعي) جامعي فيصف شبكة فيسبوك قائلا "تعتبر بالنسبة لي عالما آخر فيه وجدت شغفي للكتابة وفيه تعرفت على أصدقاء وأساتذة"، وبالتالي فهو يركز على جانب العلاقات وبناء الراسمال الاجتماعي. وبالنسبة لأميرة (30 سنة، صحفية وإطار بمؤسسة خاصة) تتمثله كـ "عالم افتراضي للتسلية" فقط، وبالتالي فهي تنزع عنه كل صفات التأثير في الواقع والجدية، أما سفيان (37 سنة إطار بمؤسسة سوناطراك) فيعتبره "وسيلة قوية للتعبير الحر والتنوعية".

الجدول رقم 22: بنية تمثلات المبحوثين لشبكة الفايبيوك بصفة عامة.

طبقات عناصر التمثل	مستويات الظهور	العبارات الدالة على التمثلات	نسبة % الظهور
النواة المركزية للتمثل	المستوى الأول: % [75-100 %]	وسيلة لبناء واسترجاع وتعزيز العلاقات الاجتماعية المختلفة.	100
		وسيلة للتسلية والترفيه والقضاء على الملل والروتين فقط.	85,10
		أداة لتعلم خبرات وتبادل المعارف والمعلومات.	84,92
العناصر المشكلة للطبقة الأولى من النظام المحيطي للتمثل	المستوى الثاني: % [50-75 %]	وسيلة للحصول على الأخبار حول مختلف القضايا.	53,90
		هو وسيلة اقتصادية للقيام بمختلف الأعمال.	50
العناصر المشكلة للطبقة الثانية من النظام المحيطي للتمثل	المستوى الثالث: % [25-50 %]	أداة للحصول على الدعم العاطفي والمعنوي.	40,42
		وسيلة للعمل والتجارة والتسويق.	37,41
		وسيلة للهروب من الرقابة الاجتماعية والحفاظ على الخصوصية.	34,22
العناصر المشكلة للطبقة الثالثة من النظام المحيطي للتمثل:	المستوى الرابع: % [0-25 %]	للقيام بالمشاركة السياسية والتعبير عن رأيي بحرية	23,40

تم تركيب الجدول السابق (أنظر الجدول أعلاه رقم 22)؛ بالاعتماد على نتائج التي توضح تمثلات المبحوثين لشبكة الفايبيوك بصفة عامة (أنظر الجدول أعلاه رقم 21)، وذلك وفقا لطريقة التالية: حددنا مستويات القياس وفقا لظهور العبارة في إجابات المبحوثين، ورتبناها من الأعلى ظهورا إلى الأقل ظهورا بالاعتماد على حساب التكرارات، ثم حددنا أن كل مستوى من مستويات الظهور يمثل بالنسبة لنا طبقة من طبقات بنية التمثل، وذلك كالتالي:

المستوى الأول للظهور: من 100% إلى 75%، واعتبرنا أنه يمثل النواة المركزية للتمثل، ولا يمكننا القول بأن هناك تمثلا إلا إذا وصلنا لتشكيل النواة المركزية نتيجة التراكم اليومي والكثافة للتمثل.

المستوى الثاني للظهور: من أقل من 75% إلى 50%، واعتبرنا أنه يمثل الطبقة الأولى للنظام المحيطي للتمثل.

المستوى الثالث للظهور: من أقل من 50% إلى 25%، واعتبرنا أنه يمثل الطبقة الثانية للنظام المحيطي للتمثل.

المستوى الرابع للظهور: من أقل من 25% إلى 00%، واعتبرنا أنه يمثل الطبقة الأخيرة للنظام المحيطي للتمثل، والتي يحدث على مستواها التماس مع المتغيرات الخارجية بداية، ويبدأ التغيير على مستواها.

وقمنا أخيرا بترتيب العناصر وفقا لنسب ظهورها في إجابات المبحوثين (أنظر الجدول أعلاه رقم 22)

، التي تؤكد أن بنية تمثلات المبحوثين لشبكة الفايسبوك في حياتهم تتشكل كالتالي:

أولاً: النواة المركزية للممثل: وتتكون من ثلاث عناصر رئيسية ظهرت مرتبة كالتالي:

1/ شبكة الفايسبوك وسيلة لبناء واسترجاع وتعزيز العلاقات الاجتماعية المختلفة:

من خلال هذه النتيجة يظهر أن نواة تمثل الشباب الجزائري لشبكة الفايسبوك مشكلة من ثلاث أفكار رئيسية، أهمها وأكثرها استقراراً هو وسيلة لبناء وإدارة الرأسمال الاجتماعي بدرجة أولى، وهذه النتيجة تتناسب مع عدة معطيات من نتائج الدراسة، وخاصة ما جاء في النتائج التي تبين أهم نشاط يقوم به المبحوثين على حساباتهم على صفحة الفايسبوك هو الدردشة والمحادثة الخاصة، وبالتالي بناء علاقات (أنظر الجدول أعلاه رقم 13). وكذلك من خلال النتائج التي تبين الاتجاهات العامة لأسباب استخدامات المبحوثين لشبكة الفايسبوك، حيث ظهر من خلالها أن المبحوثين يستخدمون الشبكة لبناء وتنمية الرأسمال الاجتماعي (أنظر الجدول أعلاه رقم 19)؛ والنتائج التي تبين أهم المشاعر التي تنتاب المبحوثين في حالة انقطاعهم على استخدامهم لشبكة الفايسبوك؛ حيث وجدنا أنها مشاعر غريبة وعزلة عن العالم وبالتالي افتقاد علاقات (أنظر الجدول أعلاه رقم 20). كما يظهر ذلك من خلال الصورة التي يحملها الشباب الجزائري على شبكة الفايسبوك كوسيلة لبناء واسترجاع وتعزيز العلاقات الاجتماعية المختلفة؛ حيث ظهرت بنسبة 100% (أنظر الجدول أعلاه رقم 21)، وتعتبر هذه الصور الذهنية التي يحملها الشباب الجزائري على شبكة الفايسبوك مناسبة جداً لطبيعة الويب 2.0، الذي يوصف بأنه اجتماعي، ولخصائص الشبكات الاجتماعية الالكترونية ذاتها بصفة عامة، ولمميزات شبكة الفايسبوك التواصلية وبنيتها، وما توفره من إمكانيات بصفة خاصة.

فظهر شبكة الفايسبوك وغيرها من الشبكات الاجتماعية الالكترونية حسب علماء الاجتماع الغربيين كان مبني على الحاجات الإنسانية للتواصل، بعد الوحشة التي عاشها الفرد الغربي نتيجة إغراقه في الفردانية المفرطة التي تبناها على مراحل، فبعد تحطم العلاقات الممتدة على مستوى الجماعات في بداية تشكل المجتمع الصناعي، كالأُسرة الممتدة وعلاقات الجيرة في سيرورة الحياة القروية الأوروبية بفعل طغيان نموذج اقتصادي جديد قائم على المدن الصناعية والعلاقات المدنية الحديثة، جاء الدور في مراحل لاحقة على الأسر الأبوية، والجماعات الصغيرة بفعل ظروف العمل، وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال خاصة الانترنت، التي جعلت الأفراد ينغزلون بشكل مبالغ فيه، لهذا ظهرت هذه الشبكات في السياق الاجتماعي الغربي كمحاولة لتلبية حاجات الإنسان للعلاقات الاجتماعية والإنسانية الحميمة، والتي يفتقدها في مجتمعه حتى وإن كانت افتراضية، ولتعويض بعض التوازن لحياته. وبما أن هذه الفكرة تمثل لب نواة التمثلات الاجتماعية حول شبكة الفايسبوك، فإنه من الصعب تغييرها لأن من طبيعة النواة الصلابة والثبات.

ويظهر عموماً من خلال النتائج (أنظر الجدول أسفله رقم 57)؛ أن أهم العلاقات التي تتم عبر شبكة الفايسبوك تكون مع الأهل والأقارب، وخاصة أفراد الأسرة ثم بدرجة ثانية مع زملاء العمل أو الدراسة، يليه الأصدقاء الحقيقيين ثم الأصدقاء الافتراضيين، كما قد يسعى المبحوثين للبناء علاقات مع شخصيات مجهولة واقعياً بالنسبة إليهم أو من مناطق أخرى من العالم. وهو نفس ما أشارت له دراسة نوال بركات التي جاءت بعنوان "انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين)، أن شبكة الفايسبوك عززت ووسعت العلاقات الاجتماعية؛ حيث أن العديد من العلاقات الاجتماعية الواقعية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي كالعلاقات الأسرية، وعلاقات الجيرة ومع زملاء العمل والدراسة، قد انسحبت من العالم

الواقعي إلى العالم الافتراضي، كما انسحبت العديد من العلاقات الافتراضية للمستخدمين أصدقائهم الافتراضيين لأرض الواقع. وتتفق نتائج الدراسة مع ما جاءت به دراسة سهيلة بضياف التي عنونها بـ"الشبكات الاجتماعية الالكترونية وتشكيل الرأي العام في الجزائر- دراسة في تمثيلات واستخدامات الشباب لشبكة الفاييس بوك -"، ودراسة: أحمد السعيد الهجرسي التي جاءت بعنوان "الإعلام الاجتماعي والحراك السياسي للمصريين بالخارج - دراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس المصريين بجامعة ببشة -، ودراسة مريم نريمان نومان بعنوان "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية - دراسة لعينة من مستخدمي موقع الفاييسبوك في الجزائر"، التي تشير إلى أن التواصل الاجتماعي هو أهم سبب ودافع لأغلب المبحوثين لاستخدام شبكة الفاييسبوك. كما أشارت دراسة حنان بنت شعشوع الشهري، وهي تحت عنوان "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية - الفيسبوك وتويتر نموذجاً- " إلى نفس الفكرة، وهي أن الشبكات الاجتماعية تدعم العلاقات الموجودة على أرض الواقع وتوسعها أكثر، كما تساهم في تشكل علاقات افتراضية قد تنتقل إلى الواقع الفعلي، ورغم أن هناك من يرى العكس مثل الباحثة نبیح أمينة التي توصلت من خلال دراستها بعنوان "اتجاهات مستخدمي الاتصال الرقمي دراسة ميدانية لمستخدمي Facebook في الجزائر 2012/2013"، إلى نتيجة سلبية فيما يتعلق بهذا العنصر، وهي: أن العلاقات الافتراضية التي تنشأ بين المستخدمين هي علاقات زائفة وغير ناضجة غالباً، لأنها قائمة على تعدد الهويات، إلا أننا نرى ومن خلال نتائج الدراسة أن شبكة الفاييسبوك تدعم الحياة الاجتماعية للأفراد داخل المجتمع الجزائري المعاصر، الذي يعاني من جهتين الأولى تتعلق باختلالات في بنية الأسرة والعلاقات بين أفرادها، نتيجة للظرف العام وخاصة الاقتصادي من عمل الوالدين طوال اليوم، الذين لم تعد تتعدى وظيفتهما الجانب البيولوجي من توفير للمأكل والمسكن والحاجات المادية. كما نشير لنقطة مهمة متعلقة بدور الاتصال الافتراضي في تخطي حواجز سواء بالنسبة للبعض المواضيع التي تشكل طابوهات، وبالتالي أصبح يتم نقاشها وتداولها افتراضياً واقتراح حلول لها دون حرج. أو بالنسبة لبعض الفئات التي شكل لها دعامة بعدما كانت تعاني من ضغط الرقابة الاجتماعية ومن العزلة، مثل: الفتيات والنساء؛ حيث مكنتهم من تخطي هذا الحاجز الاجتماعي وحتى الحواجز النفسية مثل الخجل، وكسر الكثير من الطابوهات، التي بنيت نتيجة التنشئة الاجتماعية والموروث الثقافي حول مواضيع لم يكن باستطاعة أفراد المجتمعات المحافظة تناولها في أغلب الأحيان، وقد أشارت دراسة حنان بنت شعشوع الشهري السابقة الذكر إلى أن أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات السعوديات لاستخدام شبكتي الفيسبوك وتويتر، هي التعبير عن آرائهن، واتجاهاتهن الفكرية ومناقشة قضاياهن، التي لا تستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع السعودي بكل حرية، والبوح بما يجول في خواطرهن بعيداً عن الرقابة الاجتماعية الصارمة المفروضة عليهن في أسرهن وفي المجتمع، وذلك لأن "العلاقات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي لا مجال فيها للحديث عن العيب والحرام والخوف من التعبير، على حد تعبير الباحثة سهيلة بضياف، وحتى تغيير الواقع الافتراضي سهل فيكفي أن تغلق الحساب أو تحذف الصديق لتغيره.

وقد عبر المبحوثين الذين أجريت معهم المقابلة على هذه الفكرة بطرق مختلفة، وقد أشار (محمد 34 سنة صحفي) إلى أن الشبكة تمثل بالنسبة له "فضاء للتواصل الاجتماعي"، ووجد صليحة (30 سنة، أستاذة جامعية) تعبر عن تمثالتها حوله بالعبارة التالية "موقع من مواقع التواصل الاجتماعي..."، وتمثله زهرة (34 سنة، صحفية) كـ "وسيلة تواصل سريعة وفعالة" وبالنسبة لفاطمة (34 سنة، أستاذة جامعية) فتتمثله كـ "مصدر لتعرف ما يدور في المجتمع وعقليات مختلف الأفراد فيه"، كما يشير سفير (45 سنة صحفي) إلى أن "يعتبر الفاييسبوك بمثابة فضاء خاص للتفاعل والتعارف مع أشخاص وبناء علاقات..."

2/ وسيلة للتسلية والترفيه والقضاء على الملل والروتين فقط.

وثاني فكرة تكون التصور الذهني للشباب الجزائري حول شبكة الفايسبوك هو اعتبارها كوسيلة للتسلية والترفيه، وتمضية وقت الفراغ بدرجة ثانية، وهذه النتيجة تتناسب نتائج سابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 18 والجدول أعلاه رقم 19)، التي تشير إلى ميل المبحوثين لاستخدام شبكة الفايسبوك كأداة للترفيه والتسلية وتمضية وقت الفراغ كأولوية، و(أنظر الجدول أعلاه رقم 13)؛ الذي يشير إلى أن أغلب الأنشطة التي يقوم بها المبحوثين على الشبكة هي أنشطة ترفيهية بالأساس، حتى وإن كانت تسميتها لا تدل صراحة على ذلك مثل: الدردشة والمحادثة الخاصة، ثم التعبير على الإعجاب بما نشر، تحميل الصور والنشر... الخ. وبما أن المجتمع الجزائري يعاني عدم وجود فضاءات للتسلية والترفيه، وأماكن لاستيعاب وتوجيه الشباب لتمضية أوقات الفراغ بشكل جيد ومفيد لهم، إضافة لانعدام ثقافة التسلية والترفيه المفيدة في المجتمع الجزائري، مثل: ممارسة الهوايات كالمطالعة، والرياضة والتجوال والسياحة حتى الداخلية، وتنمية المهارات المختلفة، إضافة لانعدام الفضاءات المخصصة لذلك، وحالة الإهمال التي تعاني منها في حال وجدت، نتيجة للامبالاة من قبل السلطة بهذا الجانب، بالمقابل ينتج الواقع الجزائري ضغوطا حياتية ومشاكل يومية بشكل متزايد يواجهها الأفراد، مما يؤدي لتأثير سلبي كبير على صحتهم النفسية والجسدية، وحتى صحة العلاقات مهما كان نوعها فيما بينهم داخل المجتمع، لهذا نلاحظ زيادة نسبة أمراض الضغط والصراعات الاجتماعية في كل أنواع العلاقات، كما أن تمضية الوقت خاصة في أوقات العطل أصبح يشكل هاجس بالنسبة للصغار والكبار، فالأولياء مثلا أصبحوا يتملصون من مسؤولية مرافقة أبنائهم في أوقات العطل، وصاروا يحبذون أوقات الدراسة لأن الأبناء في مدارسهم بعيدا عن الشارع ومشاكله ولا يشكلون عبئ عليهم. وقد أكدت الباحثة سهيلة بضياف التي توصلت في دراستها لنتيجة مقاربة لما ذكرناه، أن الشباب الجزائري لا يجيد توجيه واستغلال وقت فراغه؛ الذي يتحول لزمان مهدر يكون دافعا للهروب إلى شبكة الفايسبوك، في ظل اعتبار العائلة بأنه الأسلوب الأكثر أمنا للترفيه بعيدا عن الشارع، وكمثال واضح عن التسلية والترفيه التي توفرها شبكة الفايسبوك إضافة لبقية النشاطات الأخرى، نجد أنها طورت مجموعة من الألعاب الجماعية، والتي يتشارك فيها الأفراد عن بعد، أو حتى الفردية. مثل لعبة كاندي كراش ساغا، لعبة البلياردو الأكثر شعبية Ball Pool 8 الجماعية، حيث يتشارك فيها المستخدمين من جميع دول العالم أون لاين وعبر الإنترنت، وتوفر فرصة ربح نقود تمكنك من شراء تطويرات للعبة.

ونشير إلى أن إجابات المبحوثين الذين تمت معهم المقابلات المعمقة، أشارت لهذا التصور بدرجة ضعيفة جدا، ولم تظهر إلا لدى إحدى المبحوثات (أميرة 30 سنة، صحفية وإطار بمؤسسة خاصة)، التي تتمثلها كـ "عالم افتراضي للتسلية" فقط، وبالتالي تنزع عن شبكة الفايسبوك كل صفات التأثير في الواقع والجدية، ويعود ذلك لطبيعة الأفراد الذين تمت معهم المقابلة في حد ذاتهم؛ حيث تم اختيارهم بناء على نشاطاتهم الجادة على الشبكة، أو لمهنتهم التي تتسم بالجدية والمستوى الثقافي المرتفع، الذي يميل أفرادها لتجنب جرات الترفيه.

3/ أداة لتعلم خبرات وتبادل المعارف والمعلومات:

وهنا نقصد جانبان الأول: التعلم وتبادل المعارف، وهو ما نقصد به التعليم المرن والمستمر عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وهو مفهوم جديد للتعليم ظهر حديثا مع وسائل التواصل الاجتماعي، ويقوم على أن الإنسان متاح امامه امكانات لا محدودة لتبادل الخبرات التعلم، واكتساب أي مهارة عن بعد وكذلك التعليم، ويجب عليه أن يقوم بذلك ليستطيع التأقلم مع المستجدات في محيطه الدائم التغيير، وكل

وسائل الاتصال الاجتماعي من جهة، والثاني يتعلق بتبادل المعلومات عبر شبكة الفايبروك، وبالنسبة للمبشرين فإن لديهم تصور قوي حول شبكة الفايبروك كأداة لتعلم خبرات جديدة، وللحصول على المعلومات والمعارف، وذلك نظرا لاستخدامهم الكثيف لها يوميا، بالنسبة للمبشرين الذين تمت معهم المقابلات المعمقة فقد أشار بلال 36 سنة صحفي، إلى أن شبكة الفايبروك تمثل له "وسيلة للتواصل والتعليم والتعلم"، وقد أشار هنا لفكرتين رئيسيتين هما أولا التواصل أي بناء رأسمال الاجتماعي الذي ذكرناه سابقا، وكذلك التعليم والتعلم بدرجة ثانية، وهنا كذلك إشارة للعلاقة التفاعلية التبادلية من التعليم والتعلم، فشبكات التواصل الاجتماعي هي الأداة الأمثل لما يسمى بالتعلم المستمر المرن، والذي يعتبر أكثر المقاربات حداثة في التعلم، كما أشار فؤاد أستاذ إلى أنها تمثل له "فضاء مهني أكاديمي ومصدر معلومات"، أما سفير (45 سنة صحفي) يشير إلى أن شبكة الفايبروك تشكل بالنسبة له "أحيانا مصدر للمعلومات"، نظرا لزيادة المحتويات الثقافية والعلمية المختلفة، حتى لتقديم خدمات المكتبات المفتوحة على الانترنت. ونؤكد هنا على أن النواة المركزية للتمثل تتشكل من ثلاث عناصر رئيسية هي: شبكة الفايبروك وسيلة لبناء واسترجاع وتعزيز العلاقات الاجتماعية المختلفة، وكوسيلة للتسلية والترفيه والقضاء على الملل والروتين فقط، وأداة لتعلم خبرات وتبادل المعارف والمعلومات، وقد ظهرت في دراسات سابقة ولو اختلف الترتيب لها مثل دراسة سهيلة بضياف.

ثانيا: تحليل بنية النظام المحيطي للتمثل: ويتكون وفقا للطريقة المعتمدة في تحديده من ثلاث طبقات رئيسية، كل طبقة منها مكونة من عناصر مرتبة كالتالي: ويعتبر النظام المحيطي هو مجال تكيف التمثلات الرئيسية، مع خصوصية ومتطلبات الواقع والسياق العام الذي يعيشه المبحوثون في إطاره، ويستجيبون وفقا له ولخصائصه، كما أنه مجال عمليات الثقافة والتغير الاجتماعي في المجتمع، ولهذا فهو أداة لا ملموسة لحدوث التغييرات الاجتماعية بشكل سلس دون مقاومة.

العناصر المشكلة للطبقة الأولى من النظام المحيطي للتمثل: وهي الطبقة الأقرب للنواة المركزية، وتتكون من عنصرين بالترتيب كالتالي:

1/ وسيلة للحصول على الأخبار حول مختلف القضايا:

تعتبر شبكة الفايبروك مصدرا للأخبار، وظهر هذا في نتائج تمثلات الشباب لشبكة الفايبروك بشكل متقدم، كجزء من الطبقة الأولى من النظام المحيطي، وقد أكد هذه النتيجة الجدول رقم: 13؛ حيث أن المبحوثين أشاروا إلى أنهم في حالة انقطاعهم على الشبكة لمدة معينة يشعرون بأنه قد فاتهم الكثير، أو بأنهم لا يعلمون ما الذي يجري من حولهم، ونسبة منهم يشعرون بأنهم متأخرون في تلقي الأخبار، وذلك لإدراكهم بأن شبكة الفايبروك ذات طبيعة إخبارية، ولهذا يقوم الشباب عموما بالانضمام لصفحات ومجموعات لها اهتمامات خاصة بمجالات معينة، وذلك للحصول على الأخبار حول مختلف القضايا من خلال ما يتشاركونه مع غيرهم عبر هذه الفضاءات. وقد أشار المبحوثين الذين تمت معهم المقابلة لذلك؛ حيث تصف لامية (34 سنة، إطار بمديرية الثقافة) تمثلها لشبكة الفايبروك قائلة: "هي مصدر للأخبار والمعلومات"، وبالنسبة لفاطمة (34 سنة، أستاذة جامعية) فتمثله كـ "مصدر لتعرف ما يدور في المجتمع وعقليات مختلف الأفراد فيه".

وقد أشارت الكثير من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع إلى نفس النتيجة، ومنها دراسة غالية غضبان وعنوانها بـ "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية -دراسة على عينة من مستخدمي الفايبروك بجامعة باتنة I نموذجاً-"، التي أوضحت أن أهم دوافع استخدام أفراد العينة للفايبروك هي الاطلاع على آخر الأخبار،

ومواكبة الأحداث المحلية، والوطنية، والعالمية، أما دراسة كل من عبد الكريم على الديني وزهير ياسين الطاهات التي عنونت بـ: "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية"، فقد توصلت إلى أن شبكة الفايسبوك تشكل مصدرا من مصادر الحصول على الأخبار والمعلومات، ويعول عليها في متابعة الأحداث، استطاع أن ينافس وسائل الاتصال التقليدية والصحافة الالكترونية خلال مدة زمنية قصيرة.

ونؤكد على نقطة مهمة وهي أن شبكة الفايسبوك مازالت تعتبر مصدر غير رسمي للأخبار في المجتمع، نتلقى من خلاله الخبر ولكن نحاول التأكد من صحته عن طريق وسائل الإعلام التقليدية، سواء كانت عامة أو خاصة، وذلك خاصة في فترات الأزمات؛ حيث تكثر الأخبار الزائفة، كما تعتبر مصدرا مكملًا لبقية وسائل الإعلام التقليدية، حيث يمكننا من خلالها الحصول على الخبر من عدة جهات نظر، وأحيانا قد تتحول إلى مصدر رئيسي للأخبار، أو يتحول لرقيب أو سلطة خامسة نظرا لأزمة الثقة والمصداقية، التي تعيشها وسائل الإعلام التقليدية التي تضررت بشدة في الأونة الأخيرة. (مركز الدراسات الاستراتيجية، 2012، صفحة 06) نتيجة ممارسات التعقيم والتلاعب بالأخبار، ويذكر بعض الخبراء أن الشبكات الاجتماعية تعتبر مؤخرا مصدرا أنيا وسريعا للحصول على الأخبار، والمعلومات بالنسبة للجمهور، والإعلاميين ومؤسسات الإعلام على حد سواء... الخ. ونجد صليحة (30 سنة، أستاذة جامعية) تعبر عن ذلك من خلال العبارات التالية - "فضاء موازي بديل للإعلام الرسمي الموجه، صحافة المواطن".

2/ وسيلة اقتصادية للقيام بمختلف الأعمال:

وهذا التمثل متعلق بالجانب الاقتصادي الذي تتميز به الشبكات الاجتماعية الالكترونية ومنها شبكة الفايسبوك؛ حيث توفر للمستخدم فضاء الكترونيًا مجانيًا للقيام بالكثير من الأعمال، مثل الإشهار والتسويق والتعليم والحصول على الأخبار وحتى التواصل؛ حيث وفرت عليه فواتير كبيرة جدا، سواء في التواصل داخل البلاد أو خارجها، بعد أن كانت تحملهم فواتير كبيرة جدا، كما أنها وفرت لهم مساحات للتعبير والنشر وممارسة الكثير من النشاطات بشكل مجاني، وقد جاء من أهم أسباب استخدام الباحثين للشبكة التي ذكرت سابقا في (أنظر الجدول أعلاه رقم 18)؛ وسيلة مريحة وغير مكلفة للتواصل، وتعتبر شبكة الفايسبوك وغيرها من الشبكات الاجتماعية مجانية، لأنها تقوم على مبدأ اقتصادي يختلف تماما على مبدأ بيع الخدمة، الذي اعتمده مواقع الانترنت في بداياتها، لتتحول لبيع المستخدمين في حد ذاتهم بعد جذبهم، وتجشيعهم على طرح معلوماتهم الشخصية أكثر على صفحاتها، لأنه وببساطة المستخدم وبياناته وتفصيل حياته (بيانات شخصية/ تفضيلات و إعجابات/ ماذا يتابع/ بماذا يهتم/ أماكن تواجده/ أصدقاؤه/ ميولاته أذواقه/ المستجدات في حياته/ همومه/ مشاكله... إلخ) هي السلعة، التي تستغلها وتبيعها لشركات بدورها تستخدمها في الترويج والتسويق والتجارة الالكترونية. كما أن شبكة الفايسبوك كغيره من منتجات الجيل الثاني للانترنت Web 2.0، تعتمد على إشراك المستخدم في بناء المحتويات، الذي ينشرونها على صفحاتهم، وهذا يجعلها غنية ومستقطبة للجماهير أكثر وبالتالي المعلنين، لهذا تستهدف دائما استقطاب أكبر عدد من المستخدمين النشطين، لأغراض اقتصادية كالتررويج، والبيع، وتجارة البيانات... إلخ

العناصر المشكلة للطبقة الثانية من النظام المحيطي للتمثل، وهي تتكون من ثلاث عناصر رئيسية مرتبة كالتالي:

1/ أداة للحصول على الدعم العاطفي والمعنوي: فبالنسبة لشريحة كبيرة من الناس، تعد شبكة الفايسبوك

وسيلة للحصول على الدعم المعنوي والعاطفي في المواقف الصعبة، وللتغلب على الكثير من المشاكل من خلال مناقشتها مع أفراد لا يعرفونهم، ولا يتعرضون للضغط من طرفهم ودون التعرض للأحكام، كما أن هناك بعض المظاهر التي اصطلح عليها الباحثين النفسيين حديثا بالاستعطف الالكتروني؛ حيث ينشر المستخدم حالة احباطه أو الظرف الذي يمر به ليستعطف بقية المستخدمين. ونشير إلى أنه من طبيعة شبكات التواصل الاجتماعي تبادل الافراد للدعم وبناء علاقات اجتماعية مساعدة، عن طريق البحث عن يتقاسمون معهم همومهم وتوجهاتهم.

2/ وسيلة للعمل والتجارة والتسويق:

وقد شاع استخدامها في التسويق والإشهار للمنتجات والخدمات المختلفة، وحتى الأفكار، إدارة العلاقة مع الزبون: وفي عمليات الترويج والإشهار للمنتجات المختلفة، وانتشرت صفحات الفايسبوك لمحات تبيع منتجات مختلفة، وقد ازدهرت مؤخرا خدمات البيع والترويج والتسويق عبر شبكة الفايسبوك بشكل كبير جدا، وقد ظهر مؤخرا الكثير من النشاطات التجارية والتسويقية على شبكة الفايسبوك، لدرجة أن أصحاب الشبكة صمموا خدمة جديدة هي الماركيت بلايس marketplace، وبما أن هذا التصور الذهني جاء في مراتب متأخرة، لهذا فنستنتج أن الشباب الجزائري لا يتمثل شبكة الفايسبوك كوسيلة للعمل.

3/ وسيلة للهروب من الرقابة الاجتماعية والحفاظ على الخصوصية:

تعتبر الشبكات الاجتماعية الالكترونية وسيلة للهروب من الرقابة الاجتماعية، والتعبير عن مكونات الذات عن طريق التخفي تحت هوية مستعارة، يقوم ببنائها المستخدم ذاته كما يشاء، ولهذا لا يتحرج المستخدم من إظهار كافة مكبوتاتهم، والتعبير عن ذواتهم دون خجل أو حرج، وذكر ذلك في نتائج سابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 18)؛ حيث بين من خلاله المبحوثين أن شبكة الفايسبوك تمكنهم من مناقشة القضايا دون خوف أو خجل، كما يستطيعون من خلالها التعرف على أفراد من الجنس الآخر، وبناء علاقات عاطفية بعيدا عن كل أنواع الرقابة، وقد ذكر سفير (45 سنة صحفي) إلى أنه "يعتبر الفايسبوك بمثابة فضاء خاص للتفاعل".

العناصر المشكلة للطبقة الثالثة من النظام المحيطة للتمثل: وهي طبقة في تماس وتفاعل مباشر مع المحيط البيئي الخارجي، وعلى مستواها يبدأ التغيير في التمثل للتأقلم مع المستجدات في المحيط؛ حيث تبدأ عملية تفاوضية بين مكونات التمثل التي هدفها الحفاظ على ثبات التمثل، وخاصة النواة المركزية له، وبين المحيط الخارجي الذي حصل فيه التغيير، ومن خلاله، ومن خلال نتائج الدراسة وجدنا أن هذه الطبقة تتكون من عنصرين وفقا للترتيب التالي:

1/ القيام بالمشاركة السياسية:

ولقد انتظر الكثير من المختصين من الشبكات الاجتماعية الالكترونية دفع المشاركة السياسية بكافة أشكالها، خاصة وأن الديمقراطية المعاصرة تعاني أزمة حادة في شرعيتها، بسبب عزوف متزايد للمواطنين عن المشاركة السياسية في كافة مستوياتها، كما تراجع الاهتمام بالصالح العام والعمل الجماعي، وذلك نتيجة اهتزاز الثقة في الأنظمة السياسية، وفي قدرتها على إحداث التغيير الحقيقي، لهذا رأى تيار المتفائلين أن الشبكات الاجتماعية الالكترونية تساهم في رفع الوعي بأهمية المشاركة السياسية، وهذا يجعل الجيل الجديد من الشباب أكثر وعيا وفاعلية من الناحية السياسية، من خلال المحتويات السياسية على الشبكة، وتربيتهم على ثقافة المشاركة من خلالها. وما أكد ذلك أحداث ما اصطلح عليه

بالربيع العربي، وتناول وسائل الإعلام لها بالتركيز على هذا الجانب.

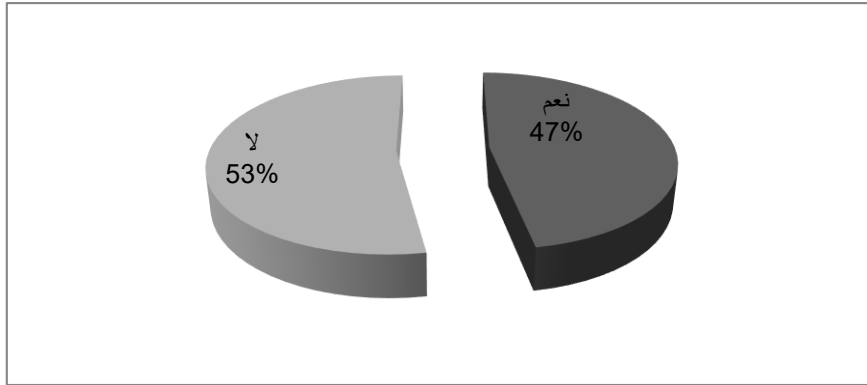
2/ التعبير عن رأيي بحرية:

حسب المتفائلين فإن شبكة الفايسبوك ساهمت في فتح مجال حر لممارسة النقد السياسي، وتبادل أخبار بعض التجاوزات، أي ممارسة الرقابة على السلطة وأدائها في المجتمع، وشكلت فضاء عمومي افتراضي بديل للنقاش الحر وبناء الرأي العام من خلال تمكين الجماهير من الاجتماع والنقاش، وفتحت لهم ساحة بديلة مفتوحة للحوار، وتستخدم من طرف فئات واسعة خاصة الشباب لمناقشة قضايا الشأن العام، وتنظيم الاحتجاجات الشعبية والعصيان المدني الإلكتروني لدعم مختلف القضايا السياسية، وكانت وسيلة فعالة لنجاح بعض الحملات للدفاع عن الحقوق المواطن في مختلف المجالات، مثل الدفاع عن حقوق المستهلك وتوعيته، وهو ما حدث في الجزائر في حملة "خليها تصدي" التي أطلقها شاب من رواد الشبكة للدفاع على حقوق المستهلك الجزائري، وقد أكد على ذلك سفيان (37 سنة إطار بمؤسسة سوناطراك)؛ حيث يعتبرها "وسيلة قوية للتعبير الحر والتوعية".

الجدول رقم 23: مدى اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر، التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك:

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	266	47,2
لا	298	52,8
المجموع	564	100

الشكل رقم 16: دائرة نسبية تمثل مدى اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك:



من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 23) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 16) تبين أن هناك تقارب بين نسبة من يهتمون ونسبة من لا يهتمون من المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر، التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك بفارق 5% فقط؛ حيث ظهر من يهتمون بنسبة 47,2%، وغير المهتمين نسبتهم وصلت لـ 52,8%، وهذا راجع كما ذكرنا سابقا لفقدان الثقة في إمكانية التغيير بصفة عامة في الجزائر، سواء عن طريق الانتخابات والممارسات التقليدية، أو عن طريق الانترنت والشبكات الاجتماعية الإلكترونية.

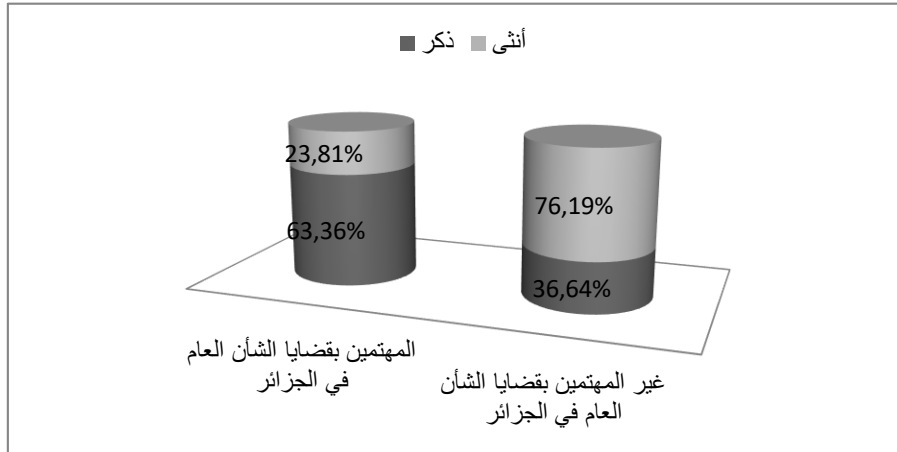
أما بالنسبة للمبحوثين الذين تمت معهم المقابلات المعمقة فأغلبهم لديه اهتمام بقضايا الشأن العام في الجزائر، إبتداء من نبيل (21 سنة طالب جامعي) الذي قال: "أكيد لدي"، وقد عبرت زهرة (34 سنة،

صحفية) قائلة: "اهتم بكل القضايا وحاليا ليس هناك من القضايا التي تمثل لي هاجسا كبيرا، وإنما أريد الاطلاع على كل ما هو جديد،" كما أن لامية (34 سنة، إطار بمديرية الثقافة) فقالت: "الصراحة اهتم بالشأن الجزائري لكن لا توجد قضايا محددة تشكل هاجسا بالنسبة لي،" بينما ذكرت أجابت فاطمة (34 سنة، أستاذة جامعية) أنه ليس لديها قضايا خاصة بالشأن العام الجزائري تهتم بها.

الجدول رقم 24: العلاقة بين اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر، التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك ومتغير الجنس.

متغير الجنس					
أنثى		ذكر			
ن	ت	ن	ت		
23.81	55	63.36	211	نعم	الاهتمام بقضايا الشأن العام في الجزائر
76.19	176	36.64	122	لا	الاهتمام بقضايا الشأن العام في الجزائر
100	231	100	333	المجموع	

الشكل رقم 17: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك ومتغير الجنس.



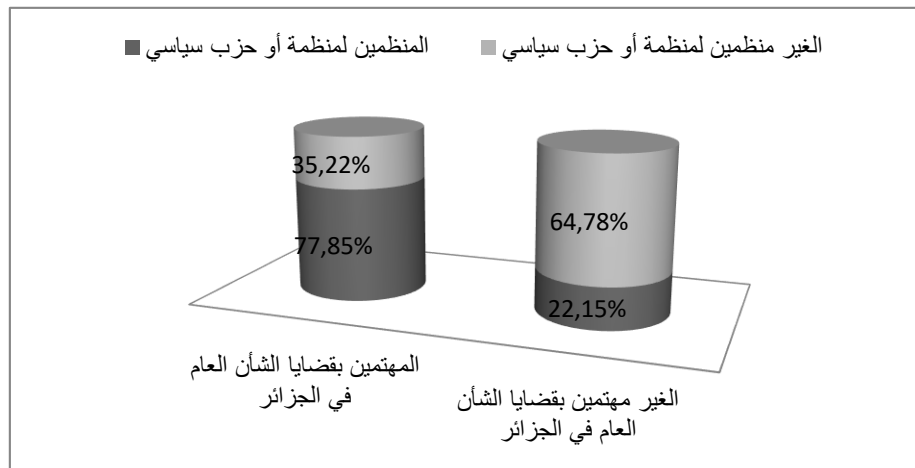
من خلال النتائج (أنظر الجدول أعلاه رقم 24) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 17)، يتبين أن الذكور يهتمون أكثر من الإناث بقضايا الشأن العام، ويظهر ذلك من خلال النسب؛ حيث أن (63.36% من إجمالي الذكور) يهتمون بقضايا الشأن العام في الجزائر المتناولة على شبكة الفايسبوك، مقابل 36.64% منهم لا يهتمون بها، ونشير إلى أننا نلاحظ أن هذا الاهتمام يبقى سلبي، لا يتعدى المتابعة لهذه القضايا فقط. وعلى العكس من ذلك فإن 23.81% فقط من إجمالي الإناث يهتمن بقضايا الشأن العام في الجزائر المتناولة على شبكة الفايسبوك، مقابل 76.19% منهن لا تثير قضايا الشأن العام في الجزائر المتناولة على شبكة الفايسبوك اهتمامهن.

وهذا التباين يعود لطبيعة الفروق بين اهتمامات الجنسين في المجتمع عموما، وفي المجتمع الجزائري خصوصا، فالإناث بطبيعتهن يهتمن بما هو خاص بهن، ودورهن يتعلق بما يجري في الفضاء

الخاص وهو المنزل وكل الشؤون الخاصة، على عكس الذكور يهتمون بطبيعتهم بما يجري في الفضاءات العامة وبالتالي الشؤون العامة، وتعود هذه الفوارق للميراث الثقافي حول دور كل نوع اجتماعي في المجتمع، وتدل احصائيات تقرير النوع الاجتماعي والتنمية في الشرق الاوسط وشمال أفريقيا على أن النساء في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا رغم أنهم يشكلن حوالي 49% من إجمالي السكان، وفي بعض الأحيان يشكلن 63% من طلاب الجامعات، ولكنهن لا يشكلن إلا 28% من القوة العاملة، وهذا يجر خلفه انسحاب المرأة من الاهتمام بالشأن العام، كما يشير التقرير إلى عدم إشراك النساء بخصوص المسائل المتعلقة بالمسائل العامة والمجال العام، بل أن تواجدتها فيه يخضع لقانون الاحتشام الذي توّطره رقابة الرجال (الأب، الأم، الأخ، وحتى الابن)، ولهذا لا يزال وجود النساء في المعتركات السياسية وتأثيرهن في السياسة العامة واهتمامهن بها محدودة جدا في هذه المنطقة. (البنك الدولي، 2005)

الجدول رقم 25 : العلاقة بين اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي:

الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي					
لا		نعم			
ت	ن %	ت	ن %		
143	35.22%	123	77.85%	نعم	الاهتمام بقضايا الشأن العام في الجزائر
263	64.78%	35	22.15%	لا	الاهتمام على شبكة الفايسبوك.
406	100%	158	100%	المجموع	



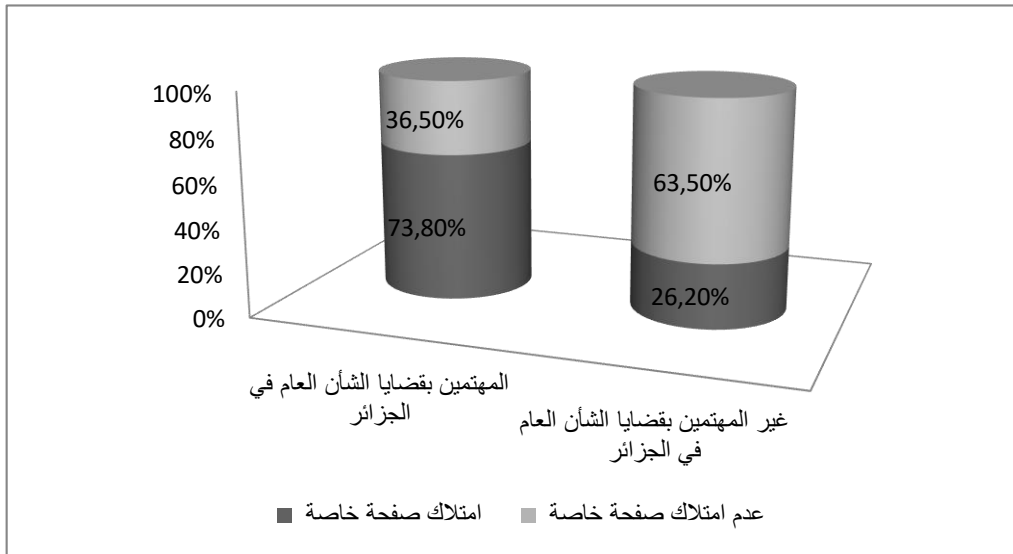
الشكل رقم 18 : مدرج تكراري يمثل العلاقة بين اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي.

من خلال النتائج (أنظر الجدول أعلاه رقم 25) و(أنظر للشكل أعلاه رقم 18)؛ يتبين أن متغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي يؤثر في درجة الاهتمام بقضايا الشأن العام في الجزائر المتناولة على شبكة الفايسبوك؛ حيث أن المنظمين للمنظمات السياسية عموما يهتمون أكثر بقضايا الشأن العام، وذلك بنسبة 77.85% منهم مقابل 22.15% فقط لا يهتمون. بينما 64.78% ممن هم غير منظمين للمنظمات السياسية لا يهتمون بقضايا الشأن العام مقابل 35.22% منهم يهتمون بذلك، ومن خلال ذلك يتبين أن متغير الانضمام لمنظمة سياسية يؤثر على درجة الاهتمام بقضايا الشأن العام في الجزائر، وهذا جد

طبيعي لأن المنضمين لمنظمات وأحزاب سياسية يكون اهتمامهم منصب على الشأن العام أكثر من غيرهم، وبالتالي فهم يستخدمون الشبكات الاجتماعية، ومنها شبكة الفايسبوك كأداة للاطلاع على الوضع العام وتغيراته وأهم قضاياها.

الجدول رقم 26 : العلاقة بين اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك وامتلاكهم لصفحة خاصة.

امتلاك المبحوثين لصفحة خاصة على شبكة الفايسبوك					
لا		نعم			
ت	ن %	ت	ن %		
145	36.5 %	121	73.8 %	نعم	الاهتمام بقضايا الشأن العام في الجزائر المتناولة على شبكة الفايسبوك
255	63.5 %	43	26.2 %	لا	
400	100 %	164	100 %	المجموع	



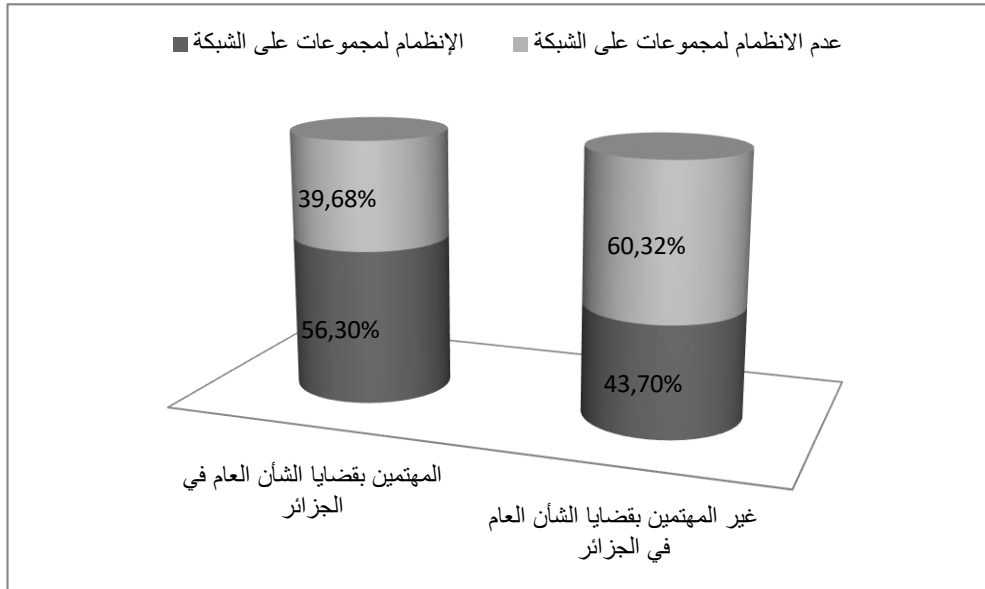
الشكل رقم 19 : مدرج تكراري يمثل العلاقة بين مدى اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك وامتلاكهم لصفحة خاصة.

نلاحظ من خلال النتائج (أنظر الجدول أعلاه رقم 26) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 19)؛ أن من يمتلكون صفحات خاصة بهم يهتمون أكثر بقضايا الشأن العام في الجزائر، التي يتم تناولها عن طريق شبكة الفايسبوك؛ حيث أجاب 73.8 % منهم بأنهم يفعلون ذلك مقابل 26.2 % منهم أجابوا بأنهم لا يهتمون بقضايا الشأن العام في الجزائر، التي تم تناولها على شبكة الفايسبوك، بينما نجد أن من لا يمتلكون صفحات خاصة بهم على الشبكة أجابوا بالعكس ف 36.5 % فقط منهم تثير اهتمامهم بقضايا الشأن العام في الجزائر المطروحة عبر شبكة الفايسبوك مقابل 63.5 % منهم أجابوا بالعكس. وهذا راجع لأن أصحاب الصفحات هم تقريبا من يقومون بإنتاج المحتويات عبر الشبكة، لهذا هم أكثر اهتماما بطبيعتهم، وهم يشاركون في نشر وصنع المحتويات حول هذه المواضيع والقضايا، وذلك لأنهم فتحو هذه الصفحات خصيصا للتعبير عن رغبة أو قضية ما، أو موقف ما، وأحيانا تكون هذه الصفحات مهتمة بكل قضايا الشؤون العامة في الجزائر، فمثلا قضية محاولات العياشي محجوبي تابعتها عدة صفحات جزائرية على

شبكة الفاييسبوك، ومنها التي كانت تقوم بعمليات النقل المباشر للتحركات على ارض الوقع، كما أن الكثير من الأحداث الفارقة التي عاشها الحراك الشعبي في الجزائر الذي بدأ في 22 فيفري 2019 تابعتها صفحات مختلفة على الشبكة، وكل من الولاية أو المنطقة التي تعطيها أو تنشط فيها، فمثلا نجد الصفحات العامة مثل: أخبار قسنطينة، أخبار سكيكدة، سكيكدة اليوم، برج بوعريريج، الباهية وهران، الجزائر وما أدراك ما الجزائر... الخ، وغيرها كلها أسماء صفحات كانت تتابع وتنقل الأحداث عن كئيب عن طريق المتابعين لها والمعجبين بها.

الجدول رقم 27 : العلاقة بين مدى اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفاييسبوك ومدى انضمام المبحوثين لمجموعات على الشبكة:

مدى انضمام المبحوثين لمجموعات على شبكة الفاييسبوك					
لا		نعم			
% ن	ت	% ن	ت		
39.68	123	56.30	143	نعم	الاهتمام بقضايا الشأن العام في الجزائر
60.32	187	43.70	111	لا	المتناولة على شبكة الفاييسبوك
100	310	100	254	المجموع	



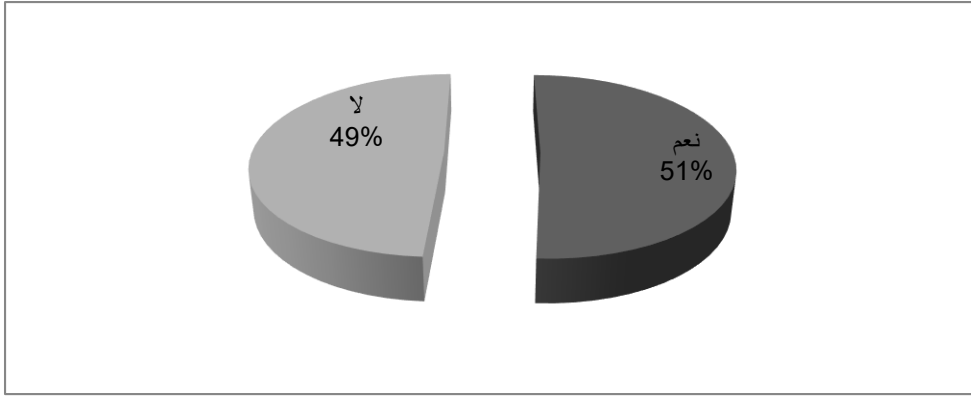
الشكل رقم 20: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفاييسبوك، ومدى انضمام المبحوثين لمجموعات على الشبكة.

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 27) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 20)؛ أن من ينضمون لمجموعة على شبكة الفاييسبوك هم من يهتمون أكثر بقضايا الشأن العام المتناولة على شبكة الفاييسبوك، وإن كانت الفروقات ضعيفة نوعا ما؛ حيث ذكر حوالي 56.30% منهم أنهم بالفعل يهتمون بقضايا الشأن العام الجزائرية التي تطرح على شبكة الفاييسبوك، مقابل 43.70% منهم أكدوا أنهم لا يهتمون بها، بينما أشار 39.68% ممن لا ينضمون لمجموعات على شبكة الفاييسبوك أن لديهم اهتمام بقضايا الشأن العام في الجزائر المتناولة على شبكة الفاييسبوك، مقابل 60.32% منهم أجابوا بالعكس،

وبالتالي فمتغير الانضمام لمجموعات على شبكة الفاييسبوك له علاقة طردية ضعيفة مع الاهتمام بقضايا الشأن العام في الجزائر، ويظهر ذلك من الفروقات الضئيلة نوعا ما في النسب.

الجدول رقم 28: مدى اعتقاد المبحوثين بأن تصفحهم لشبكة الفاييسبوك يطلعهم على مستجدات قضايا الشأن العام في الجزائر:

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	287	50,9%
لا	277	49,1%
المجموع	564	100,0%

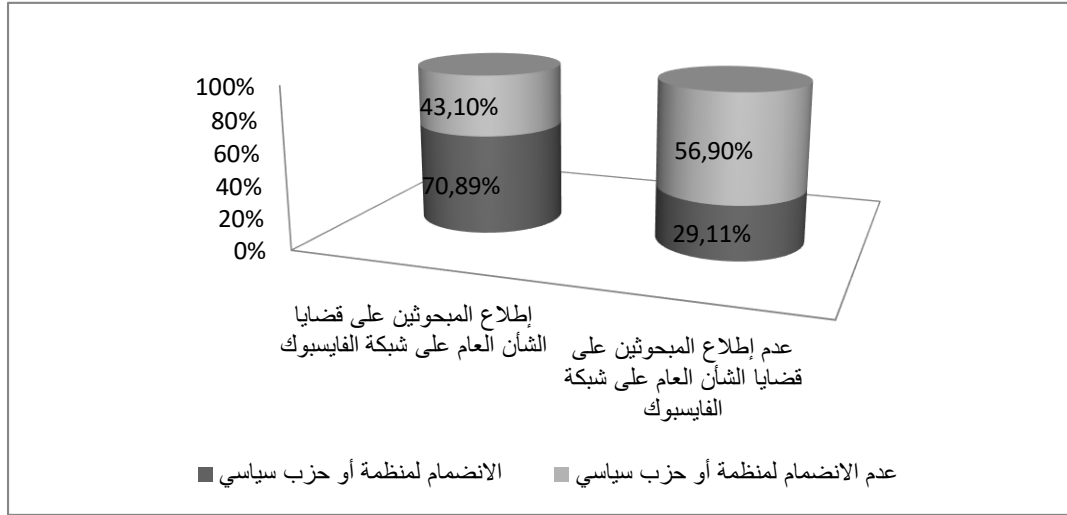


الشكل رقم 21: دائرة نسبية تمثل مدى اعتقاد المبحوثين بأن تصفحهم لشبكة الفاييسبوك يطلعهم على مستجدات قضايا الشأن العام في الجزائر:

من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 28) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 21)، يتبين أن هناك تقريبا تساوي بين من يعتقدون أن تصفحهم لشبكة الفاييسبوك، يجعلهم على اطلاع ومعرفة بقضايا الشأن العام في الجزائر ومن يرون العكس، وهذا يدل على أن هناك تساوي بين من يتمثلون شبكة الفاييسبوك، ويستخدمونها كمصدر للمعلومات حول قضايا الشأن العام في الجزائر، وبين من لا يعتبرونها كذلك، ويظهر ذلك من خلال النسب؛ حيث أجاب 50,9% من المبحوثين بأن تصفحهم لشبكة الفاييسبوك يجعلهم فعلا على اطلاع ومعرفة كافية بقضايا الشأن العام في الجزائر، وأجاب 49,1% منهم بالعكس. وقد تبين من خلال المقابلات أن أغلب المبحوثين يعتبرون أن تصفحهم لشبكة الفاييسبوك يجعلهم إلى حد ما على اطلاع ومعرفة بما يحدث على الساحة الوطنية خاصة؛ حيث ذكر بلال (23 سنة طالب جامعي) أنه يتابع شبكة الفاييسبوك خاصة أيام الحراك الشعبي، لأنها شكلت بالنسبة له المصدر الذي ينقل المعلومات الواقعية بعيدا عن رقابة وتوجيه السلطة، وذكر مثال بالقنوات التلفزيونية الخاصة التي تحور وتحرف الأخبار. لكن نبيل (31 سنة طالب دكتوراه وأستاذ جامعي) يرى بأن شبكة الفاييسبوك يعتمد عليها للحصول على نوع معين من الأخبار، متعلق بما يحدث في الشارع والواقع اليومي، لكن القرارات السياسية أو رد فعل السلطة لا يعتبر شبكة الفاييسبوك مصدر موثوق لها، حتى يتم تأكيد الخبر أو نفيه من قبل القنوات الإعلامية التقليدية سواء العامة أو الخاصة، كالجرائد القنوات التلفزيونية والقنوات الإذاعية الوطنية يعتبرها مصدر رسمي وموثوق، فحتى صفحات الجهات الرسمية كالوزارات، وصفحات الشخصيات العامة، والأحزاب... إلخ لا تعتبر مصدرا موثوقا للأخبار على شبكة الفاييسبوك.

الجدول رقم 29: العلاقة بين اعتقاد المبحوثين بأن تصفحهم لشبكة الفاييسوك يطلعهم على مستجدات قضايا الشأن العام في الجزائر ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي:

الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي					
لا		نعم			
ت	ن %	ت	ن %		
175	43.10%	112	70.89%	نعم	تصفح المبحوثين لشبكة الفاييسوك واطلاعهم على قضايا الشأن العام في الجزائر
231	56.90%	46	29.11%	لا	
406	100%	158	100%	المجموع	

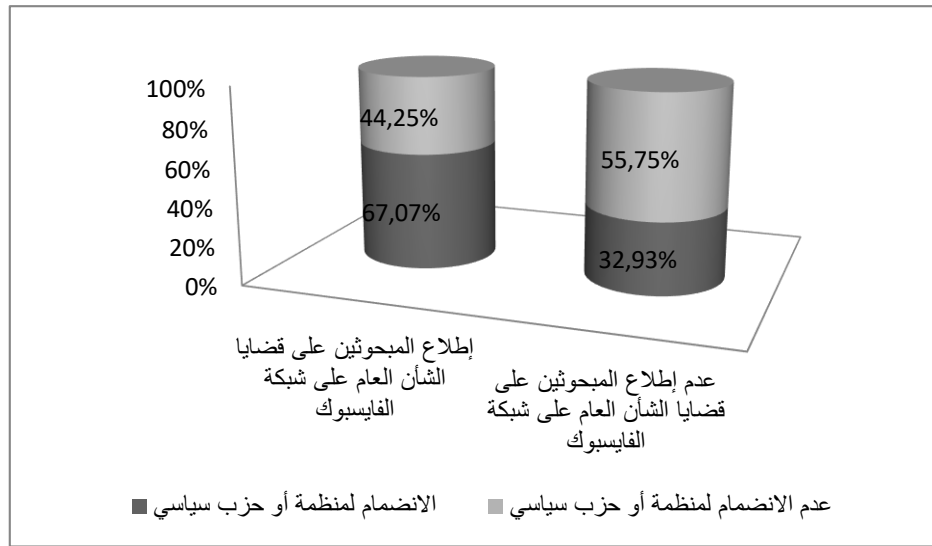


الشكل رقم 22: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين اعتقاد المبحوثين بأن تصفحهم لشبكة الفاييسوك يطلعهم على مستجدات قضايا الشأن العام في الجزائر ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي.

يتبين من خلال من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 29) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 22)، أن هناك علاقة بين اعتقاد المبحوثين أن تصفحهم لشبكة الفاييسوك يجعلهم على اطلاع ومعرفة كافية بقضايا الشأن العام في الجزائر، ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي. ويظهر ذلك من خلال إجاباتهم؛ حيث أجاب 70.89% ممن هم منضمين لحزب أو تنظيم سياسي أنهم يعتبرون شبكة الفاييسوك مصدرا للاطلاع والحصول على المعرفة الكافية حول قضايا الشأن العام في الجزائر، مقابل 29.11% منهم أجابوا بالعكس، وهذا يدل على أهمية الشبكات الاجتماعية كمصدر للأخبار والمعلومات حول القضايا التي تهم الرأي العام في الجزائر، وأجاب بنسب متقاربة من هم غير منضمين لحزب أو تنظيم سياسي أنهم يعتبرون شبكة الفاييسوك مصدرا للاطلاع والحصول على المعرفة الكافية حول قضايا الشأن العام في الجزائر؛ حيث أجاب 43.10% منهم بأنهم يعتبرونها كذلك بينما وفي المقابل ذكر 56.90% منهم بالعكس (أي أن شبكة الفاييسوك لا تشكل مصدرا لمعلوماتهم ومعرفتهم بالقضايا التي تهم المجتمع في الجزائر)، وحسب الملاحظة فإن هذا تفاوت بسيط جدا بين النسبتين الأخيرتين.

الجدول رقم 30: العلاقة بين اعتقاد المبحوثين بأن تصفحهم لشبكة الفايسبوك يطلعهم على مستجدات قضايا الشأن العام في الجزائر وامتلاكهم لصفحات خاصة على الشبكة:

امتلاك المبحوثين لصفحة خاصة على شبكة الفايسبوك					
لا		نعم			
ت	% ن	ت	% ن		
177	44.25%	110	67.07%	نعم	تصفح المبحوثين لشبكة الفايسبوك يطلعهم على قضايا الشأن العام في الجزائر.
223	55.75%	54	32.93%	لا	
400	100%	164	100%	المجموع	

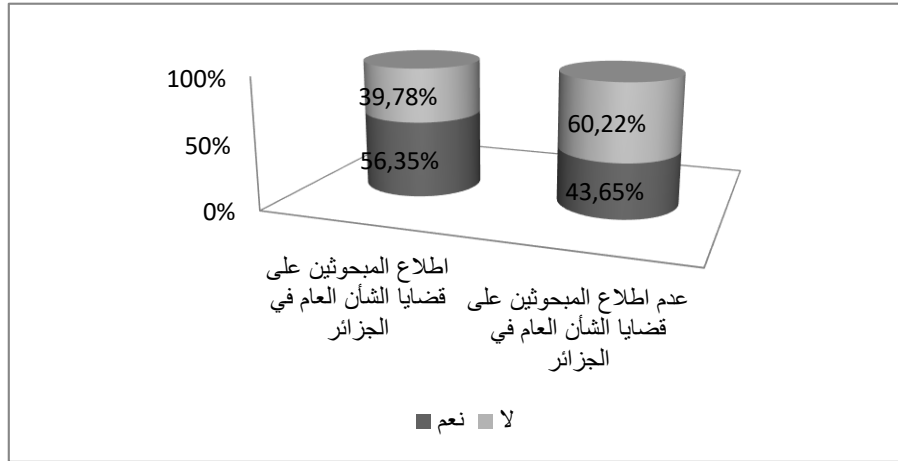


الشكل رقم 23: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين اعتقاد المبحوثين بأن تصفحهم لشبكة الفايسبوك يطلعهم على مستجدات قضايا الشأن العام في الجزائر وامتلاكهم لصفحات خاصة على الشبكة:

من خلال ما ذكر في النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 30) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 23)، يتبين أن من يمتلكون صفحات خاصة على شبكة الفايسبوك، من المبحوثين يعتبرون أن تصفحهم للشبكة يطلعهم على قضايا الشأن العام في الجزائر أكثر؛ حسب إجابات 67.07% منهم مقابل 32.93% نفوا ذلك، بالمقابل من لا يمتلكون صفحات خاصة على شبكة الفايسبوك من المبحوثين لا يعتقدون ذلك بشكل كبير؛ حيث أن 55.75% منهم لا يعتقدون أن تصفحهم على شبكة الفايسبوك يجعلهم على اطلاع وعلم بمستجدات قضايا الشأن العام في الجزائر، مقابل أكدوا 44.25% منهم ذلك.

الجدول رقم 31: العلاقة بين رؤية المبحوثين أن تصفحهم لشبكة الفاييسبوك يجعلهم على اطلاع ومعرفة كافية بقضايا الشأن العام في الجزائر وتفضيل صفحات معينة من قبلهم.

تفضيل صفحات من طرف المبحوثين على شبكة الفاييسبوك					
لا		نعم			
ن %	ت	ن %	ت		
39.78%	74	56.35%	213	نعم	تصفح المبحوثين لشبكة الفاييسبوك يجعلهم على اطلاع ومعرفة كافية بقضايا الشأن العام في الجزائر
60.22%	112	43.65%	165	لا	
100%	186	100%	378	المجموع	

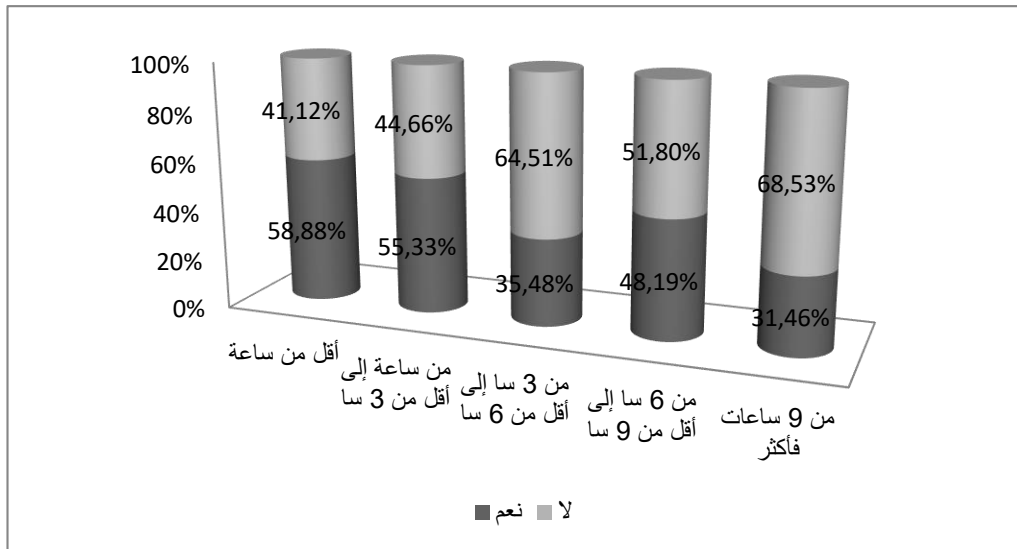


الشكل رقم 24: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين رؤية المبحوثين أن تصفحهم لشبكة الفاييسبوك يجعلهم على اطلاع ومعرفة كافية بقضايا الشأن العام في الجزائر وتفضيل صفحات معينة من قبلهم.

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 31) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 24)، أن من يفضلون صفحات معينة على شبكة الفاييسبوك يعتقدون أن تصفح الشبكة يجعلهم على اطلاع على قضايا الشأن العام في الجزائر، وذلك بنسبة 56.35%، مقابل 43.65% منهم ينفون ذلك. بينما نجد أن من لا يحددون صفحات معينة مفضلة على شبكة الفاييسبوك، ينفون اعتمادهم على الفاييسبوك للاطلاع على قضايا الشأن العام في الجزائر؛ حيث أكد منهم 60.22% أنه لا توجد أي علاقة بين تصفحهم للشبكة؛ واطلاعهم على قضايا الشأن السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي في الجزائر التي تهم الرأي العام، ولهذا هم لا يهتمون بتفاصيل الشبكة ولا يحاولون مثلا متابعة صفحات بعينها، وإنما يستخدمونها سطحيا. مقابل 39.78% منهم (من ليس لديهم صفحات معينة مفضلة على شبكة الفاييسبوك) يؤكدون ذلك.

الجدول رقم 32: العلاقة بين رؤية المبحوثين أن تصفحهم لشبكة الفايسبوك يجعلهم على اطلاع ومعرفة كافية بقضايا الشأن العام في الجزائر، وعدد الساعات التي يقضونها في تصفح حساباتهم.

المجموع	تصفح شبكة الفايسبوك يطلعك ويعرفك بشكل كافي على قضايا الشأن العام في الجزائر			الحجم الساعي الذي يقضيه المبحوثين في تصفح حساباتهم على شبكة الفايسبوك في اليوم
	لا	نعم		
124	73	51	ت	أقل من ساعة
100	58.88	41.12	%ن	
206	114	92	ت	من ساعة إلى أقل من 3 سا
100	55.33	44.66	%ن	
62	22	40	ت	من 3 سا إلى أقل من 6 سا
100	35.48	64.51	%ن	
83	40	43	ت	من 6 سا إلى أقل من 9 سا
100	48.19	51.80	%ن	
89	28	61	ت	من 9 ساعات فأكثر
100	31.46	68.53	%ن	
564	277	287		المجموع



شكل رقم 25: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين رؤية المبحوثين أن تصفحهم لشبكة الفايسبوك يجعلهم على اطلاع ومعرفة كافية بقضايا الشأن العام في الجزائر وعدد الساعات التي يقضونها في تصفح حساباتهم.

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 32) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 25)، أنه يمكن تقسيم المبحوثين حسب علاقة الحجم الساعي لاستخدامهم اليومي لشبكة الفايسبوك من جهة، ورؤيتهم بأن ذلك يجعلهم على اطلاع ومعرفة كافية بقضايا الشأن العام في الجزائر إلى فئتين رئيسيتين، هما من يستعمل شبكة الفايسبوك أقل من ثلاثة ساعات والفئة الثانية من يستخدمون شبكة الفايسبوك من 3 ساعات فأكثر يوميا.

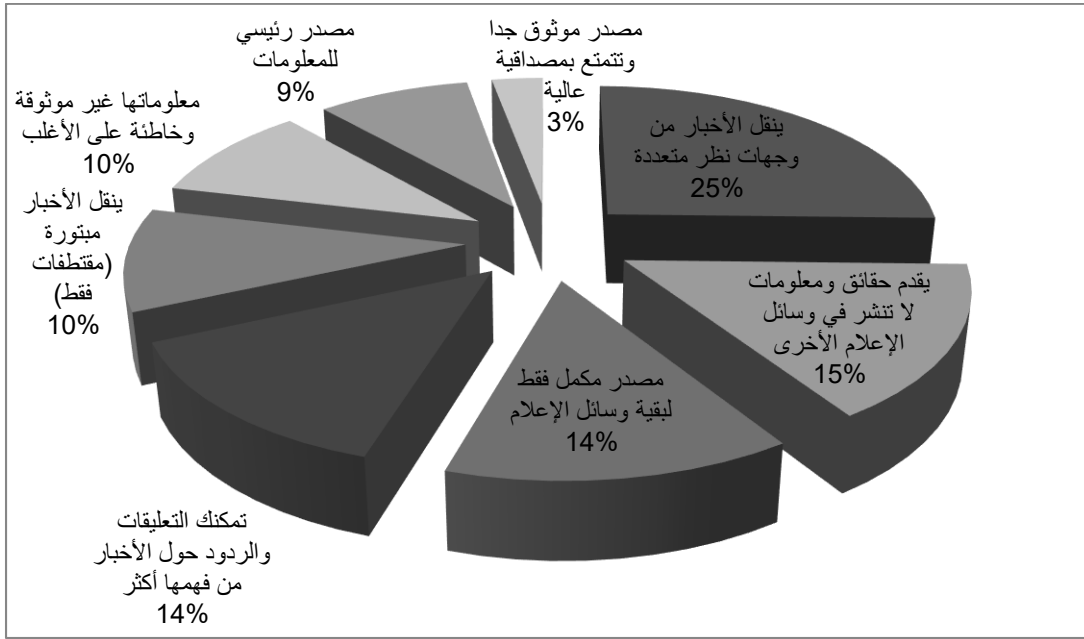
الفئة الأولى التي تتصفح شبكة الفايسبوك أقل من ثلاثة ساعات، وأغلبهم لا يرون أن تصفحهم

لشبكة الفايسبوك يطلعهم ويعرفهم بشكل كافي على قضايا الشأن العام في الجزائر وتدرج تحتها فئتين، منهم من يتصفحون الشبكة بحجم ساعي يومي لا يتجاوز الساعة بالنسبة لحوالي 58.88% ، ومنهم من يستعمل شبكة الفايسبوك بحجم ساعي يتراوح ما بين ساعة إلى أقل من 3 ساعات يوميا، وأجاب منهم 55.33% بأنهم لا يرون أن استخدامهم لشبكة الفايسبوك يجعلهم على اطلاع ومعرفة كافية بقضايا الشأن العام في الجزائر، التالي استخدامها غير جدي غير مهم.

والفئة الثانية ممن يتصفحون شبكة الفايسبوك من 3 ساعات فأكثر يوميا، وهم يرون بأن تصفحهم لشبكة الفايسبوك يجعلهم على اطلاع ومعرفة كافية بقضايا الشأن العام في الجزائر بنسبة أكبر؛ حيث أن من يستخدمون الشبكة من 3 ساعات إلى أقل من 6 ساعات يوميا فيرى منهم 64.51% أن استخدامهم لشبكة الفايسبوك زاد من اطلاعهم على تطورات قضايا الشأن العام في الجزائر، كما أن حوالي 51.80% ممن يتصفحون شبكة الفايسبوك من 6 ساعات إلى أقل من 9 ساعات يوميا يؤكدون ذلك، كذلك الأمر بالنسبة لحوالي 68.53% ممن يستخدمون شبكة الفايسبوك من 9 ساعات فأكثر يوميا. وبالتالي نستنتج في النهاية أنه كلما زاد الحجم الساعي للاستخدام، كلما زاد الاعتقاد بأن شبكة الفايسبوك مصدر حقيقي للمعلومات والأخبار حول قضايا الشأن العام في الجزائر، وبالتالي زاد تأثيره في الرأي العام واعتبر فضاء عاما موازيا للفضاء الحقيقي بالنسبة لهم.

الجدول رقم 33: وصف المبحوثين لشبكة الفايسبوك كمصدر للمعلومات حول قضايا الشأن العام في الجزائر:

النسبة إلى مجموع المبحوثين	التكرار	الفئات
66,49	375	ينقل الأخبار من وجهات نظر متعددة
40,43	228	يقدم حقائق ومعلومات لا تنشر في وسائل الإعلام الأخرى
36,35	205	مصدر مكمل فقط لبقية وسائل الاعلام
35,81	202	تمكنك التعليقات والردود حول الاخبار من فهمها أكثر.
27,12	153	ينقل الاخبار مبتورة (مقتطفات فقط).
25,53	144	معلوماتها غير موثوقة وخاطئة على الأغلب
22,69	128	مصدر رئيسي للمعلومات
7,62	43	مصدر موثوق جدا وتتمتع بمصداقية عالية
	1478	مجموع الإجابات
100	564	مجموع المبحوثين



الشكل رقم 26: دائرة نسبية تمثل وصف شبكة الفاييسوك كمصدر للمعلومات حول قضايا الشأن العام في الجزائر.

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 33) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 26)، أن أغلب إجابات المبحوثين اعتبرت شبكة الفاييسوك مصدرا للمعلومات حول قضايا الشأن العام في الجزائر، لكن وصفوها بطرق مختلفة؛ حيث اعتبرت شبكة الفاييسوك مصدرا للأخبار ينقلها من جهات نظر متعددة من قبل 66,49% من إجمالي عدد المبحوثين، وبالتالي يمكن لمختلف جهات النظر البروز، فالواقع كما يقول سقراط واحد لكن الحقيقة متعددة حسب الأشخاص ومواقعهم من الأحداث وزاوية نظرهم لها، لهذا فتعدد الجهات التي تنقل المعلومة تصححها أكثر وتوسعها، وتجعلها اقرب للواقع. وبالتالي شبكة الفاييسوك أنهت كل أشكال احتكار جهة واحدة لنقل الأخبار والحقائق وبنائها لدى الجمهور، بل أصبح هناك تعدد في مصادر الأخبار، وهو ما اصطلح عليه بتجاوز ثقافة النخبة (مهما كان نوع هذه النخب)، وطرح مفهوم ثقافة النخبة في فرنسا في الثلث الأول من القرن العشرين عندما وصل العقل الأوروبي إلى النخبة، وعندما بدأت المدارس الفنية تتفتح وتتنوع في شتى المجالات الفكرية، واعتبرت ثقافة النخبة وريثة ثقافة الحكماء لدى اليونان. (بوقرة، 2017/2016، صفحة 120) وذكرت حسينة (37 سنة صحفية) أنها تعتمد على حسابها على شبكة الفاييسوك لإعادة نشر بعض من مقالاتها التي تنشرها في جريدتها أحيانا، وذلك لمشاركتها أو لتوضيح بعض التفاصيل التي جاءت مجملة فيها في الجريدة، وكذلك لنشر بعض الحقائق والمعلومات والأفكار، التي تتحمل مسؤولياتها الكاملة عليها، وقد لا تجد المساحة والقبول لنشرها على للجريدة التي تعمل بها"، كما يرى سفيان (36 سنة إطار في مؤسسة سوناطراك وناشط على شبكة الفاييسوك) أن شبكة الفاييسوك تستخدم كمصدر للتعبير عما يمنع في القنوات الإعلامية الأخرى، ويمكن الاعتماد عليها كبديل، رغم ما يتم من خلالها من مراوغات من قبل السلطة، التي يعتبر أنها تستخدم الذباب الإلكتروني وصفحات المخابرات من أجل توجيه الرأي العام، مسخرة إمكاناتها المادية والبشرية في ذلك. في نفس السياق وصفها حوالي 40,43% من المبحوثين بأنها تقدم حقائق ومعلومات لا تنشر في وسائل الإعلام الأخرى، وذلك لأنها تعتمد على المستخدمين في نشر الأخبار، كما ان شبكة الفاييسوك التي تعتبر أحد الشبكات الاجتماعية الإلكترونية التي تتجاوز طبيعتها البنية المؤسساتية للإعلام التقليدي، وما تجره خلفها من تحكم، ومن احتكار، ومن تبعية لرأس المال الذي هي بحاجة إليه لتشغيلها وضمان استمرارها، ولهذا نجد أن وسائل الإعلام الاجتماعي لا تلتزم بالمعايير التي

يتحتم على هذه الوسائل الإعلامية التقليدية الاحتكام إليها، ولا تتعرض لما يصطلح عليه بحراس البوابة، لهذا فهي تقدم حقائق حول المواضيع المختلفة لا تقدمها وسائل الإعلام التقليدية، لأن "أهم ميزة للإعلام الجديد... هو خروجه من عباءة إعلام الدولة والنخب والمؤسسات إلى الأفراد." (بوقرة، 2017/2016، صفحة 51) كما أن بنية وسائل الإعلام التقليدية ومصادقيتها، قد اهتزت عدة مرات أمام الجمهور وانكشفت ميكانيزمات وطرق عملها، مما أدى إلى تحطيم عدة أوام وأكاذيب بنيت حول وسائل الإعلام التقليدية، التي ذكرها وفصل فيها الكاتب هربرت شيلر في كتابه المشهور المتلاعبون بالعقول، وتلته عدة كتب فصلت في نفس الموضوع، وهذا يتوافق مع ما ذكرته عدة دراسات اعتبرت أن وسائل الإعلام الاجتماعي، وشبكة الفايسبوك كجزء منها أصبحت بديل إعلامي حقيقي، وهذا ما أكدته ما حدث في الحراك الشعبي في الجزائر في الجمعة الأولى (22 فيفري 2019)؛ حيث اعتمد المشاركون في المسيرات على وسائل التواصل الاجتماعي لنقل ما عايشوه في الواقع، عن طريق فيديوهات وبث مباشر وصور من كل الولايات، تبين رفع المتظاهرون مطالب بعدم ترشح الرئيس السابق لرئاسيات أبريل 2019م، وطالبوا برحيل كافة مكونات النظام دون استثناء، ولكن القنوات التلفزيونية الرسمية والخاصة نقلت خطابا مغايرا تماما لما شهده الشارع؛ حيث ذكرت أن المطالب تمحورت حول الإصلاحات.

وحسب 36,35% من المبحوثين فإنها تعتبر مصدرا مكملا فقط لبقية وسائل الإعلام الأخرى، وبالتالي فقد أصبح لها دور تكميلي للدور الرئيسي لوسائل الإعلام التقليدية في نقل المعلومات والأخبار؛ حيث تقوم بتوضيحها أكثر وفتح المجال لمناقشتها، وإعطاء تفاصيلها من قبل شهود عيان ممن عايشوها، أو كانوا قريبين منها.

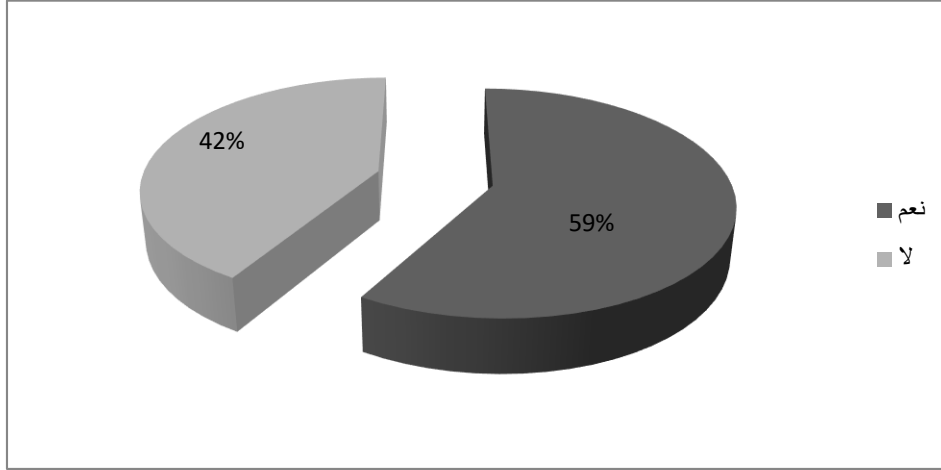
كما أشار حوالي 35,81% من المبحوثين أن التعليقات والردود حول الأخبار تمكنهم من فهمها أكثر، وهناك تغير كبير في عادات القراءة والمشاهدة لدى مستخدمي وسائل الإعلام الجديد بصفة عامة، خاصة الشبكات الاجتماعية الالكترونية، لهذا يجب على وسائل الإعلام التقليدية إيجاد مضامين وصيغة إخراجية جديدة لتتناسب مع أذواق هذا الجمهور.

وهناك من المبحوثين من أشار للجانب السلبي لشبكة الفايسبوك كمصدر للأخبار، وذلك أنها تنقل الأخبار مبتورة (مقطعات فقط)، وذكر ذلك بنسبة 27,12% من إجمالي المبحوثين، وبالتالي فهي تشوش على المتلقي لهذه الأخبار، خاصة إذا لم تكن لديه خلفية كافية حول الحدث أو الخبر. كما أن 25,53% من المبحوثين أشارت إلى أن شبكة الفايسبوك تنقل معلومات غير موثوقة وخاطئة على الأغلب، وبالتالي فهذه نظرة سلبية لشبكة الفايسبوك والشبكات الاجتماعية كمصدر للأخبار، فهي لا تتمتع بصفة الرسمية في نقل المعلومة، وبالتالي نحتاج دائما لما تنقله الوسائل الإعلامية التقليدية التي تتمتع بالرسمية لتأكيد المعلومات أو نفيها. فمجهولية مصدر المعلومات على شبكة الفايسبوك في حد ذاته يشكل عائقا لمصادقيتها. ووصفها حوالي 22,69% من المبحوثين بأنها مصدر رئيسي للمعلومات بالنسبة لهم، فيما اعتبرها حوالي 7,62% منهم بأنها تعتبر مصدرا موثوقا جدا وتتمتع بمصادقية عالية.

ومن خلال نتائج الجدول السابق يتبين لنا أن المبحوثين يتمثلون شبكة الفايسبوك كمصدر مكمل ويعطي تفاصيل ومعلومات حول قضايا الشأن العام في الجزائر؛ حيث ينقلها من جهات نظر متعددة، ويعطي تفاصيل أكثر تنوعا ودقة حول الأحداث، مما يجعل المتلقي أقرب للوصول للحقائق أكثر، وليست مصدرا رئيسيا ذا مصداقية عالية بل بالعكس تماما، ونلاحظ أن أغلب المستخدمين يلجئون لوسائل الإعلام التقليدية كالتلفزيونية والجراند والإذاعات للتأكد من صحة الخبر.

الجدول رقم 34: إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام شبكة الفايبريوك حسب المبحوثين:

الفئات	التكرار	النسبة %
نعم	330	58,5
لا	234	41,5
المجموع	564	100

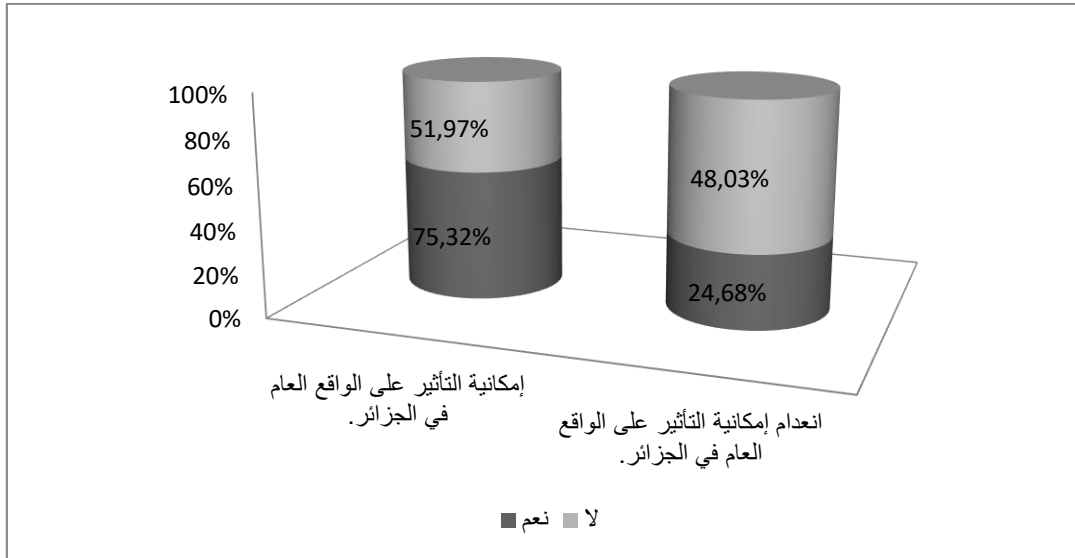


الشكل رقم 27: دائرة نسبية تمثل إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام شبكة الفايبريوك حسب المبحوثين:

من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 34) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 27)، يتبين أن 58,5% من المبحوثين يعتبرون أنه يمكن أن نحدث تغييرات في الواقع في الجزائر باستخدام شبكة الفايبريوك، في المقابل 41,5% من إجمالي المبحوثين أنه لا يمكن التأثير في الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي في الجزائر باستخدام شبكة الفايبريوك، وبالتالي فهو عبارة عن أداة غير جادة، ولا يمكنها إحداث أي اثر على واقعهم الحياتي.

الجدول رقم 35: العلاقة بين إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام شبكة الفايبريوك حسب المبحوثين ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي.

الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي					
لا		نعم			
ت	ن %	ت	ن %		
211	51.97%	119	75.32%	نعم	إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر.
195	48.03%	39	24.68%	لا	
406	100%	158	100%	المجموع	



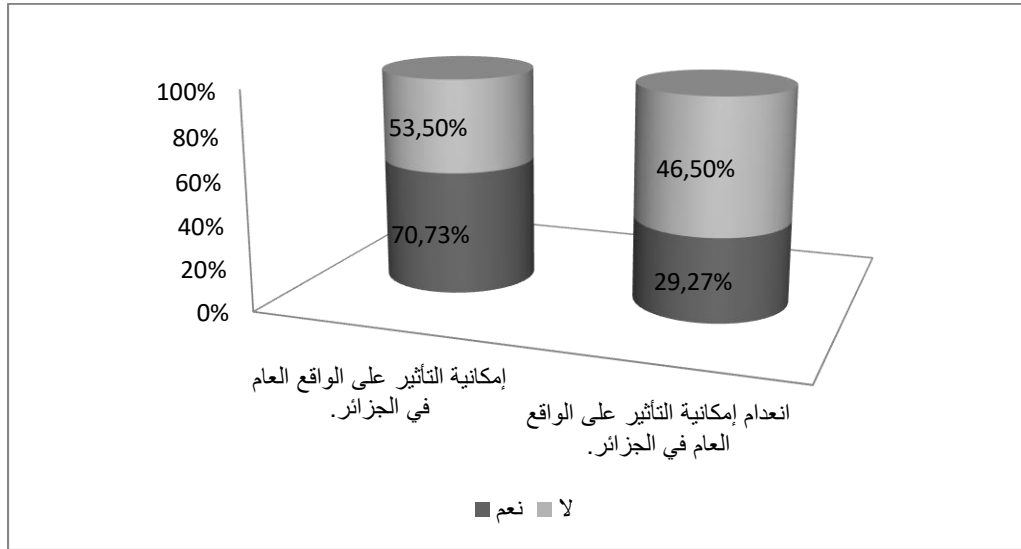
الشكل رقم 28: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك حسب المبحوثين، ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي.

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 35) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 28)، أن متغير إنضمام المبحوثين لمنظمة أو حزب سياسي مؤثر جدا فيما يتعلق بنظرتهم لإمكانية التأثير على الواقع، وإحداث تغييرات فيه باستخدام شبكة الفايسبوك؛ حيث يرى أغلبية من هم منضمين لمنظمات وأحزاب سياسية أنه يمكن استخدام شبكة الفايسبوك للتأثير على الواقع الفعلي في الجزائر، وذلك بنسبة 75.32% منهم، بينما يرى 24.68% منهم أنه لا يمكن استخدام شبكة الفايسبوك للتأثير على الواقع الفعلي في الجزائر.

أما بالنسبة لمن هم غير منضمين لأي حزب أو منظمة سياسية فإن هناك توازن بين من يؤيدون ومن يرفضون ذلك؛ حيث ظهر من يوافقون على أنه يمكن استخدام شبكة الفايسبوك في إحداث تأثيرات على الواقع الفعلي في الجزائر بنسبة 51.97% من إجماليهم، بينما رفض ذلك حوالي 48.03% منهم، وتبقى النسب متقاربة النصف في كل موقف.

الجدول رقم 36: العلاقة بين إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك حسب المبحوثين وامتلاكهم لصفحة خاصة بهم على الشبكة:

امتلاك المبحوثين لصفحة خاصة على شبكة الفايسبوك					
لا		نعم			
ن	ت	ن	ت		
%		%			
53.5	214	70.73	116	نعم	إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر.
46.5	186	29.27	48	لا	
100	400	100	164	المجموع	



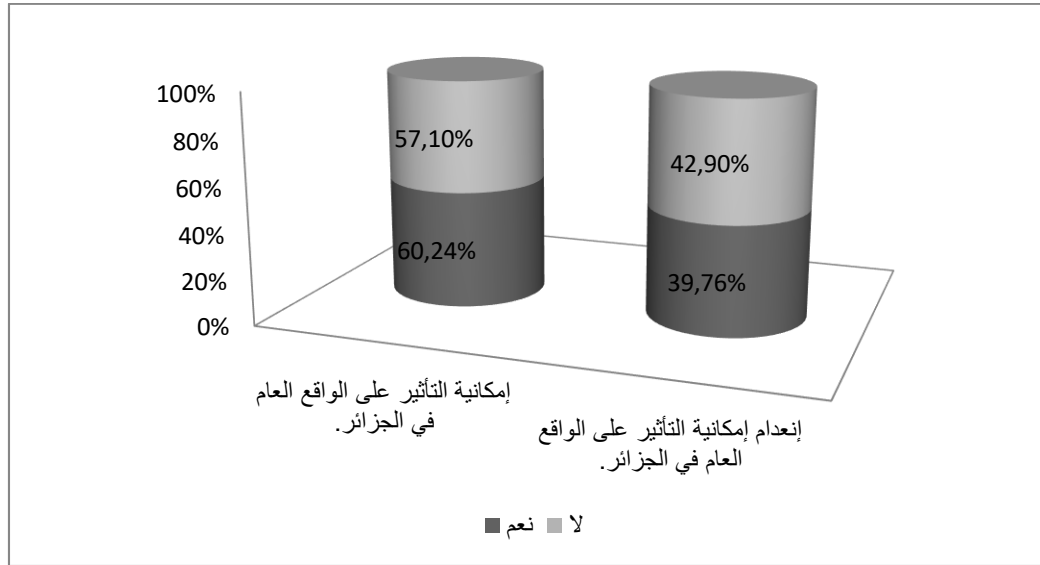
الشكل رقم 29: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام شبكة الفاييسبوك حسب المبحوثين وامتلاكهم لصفحة خاصة بهم على الشبكة:

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 36) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 29)، أن العلاقة بين إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام شبكة الفاييسبوك حسب المبحوثين، ومدى متابعتهم لصفحات على شبكة الفاييسبوك، ومن خلال النتائج يظهر أن المنضمين لمجموعات على الشبكة يعتقدون أكثر أنه يمكن استخدامها لإحداث التغييرات في الواقع العام الجزائري؛ حيث أشار 70.73% منهم لذلك، بينما ذكر 29.27% منهم بأنهم لا يعتقدون أن استخدام شبكة الفاييسبوك سيحدث تغييرات في الواقع العام الجزائري.

وفي المقابل نجد أن من هم غير منضمين لمجموعات على شبكة الفاييسبوك، لا يوجد فرق كبير بين نسبة من يعتقدون منهم أنه يمكن استخدامها لإحداث التغييرات في الواقع العام الجزائري؛ حيث أجاب حوالي 53.5% بالإيجاب، بينما أجاب 46.5% بأنهم يعتقدون أنه لا يمكن استخدام شبكة الفاييسبوك لإحداث التغييرات في الواقع العام الجزائري.

الجدول رقم 37: يبين العلاقة بين إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام شبكة الفاييسبوك حسب المبحوثين ومدى انضمامهم لمجموعات على الشبكة:

مدى انضمام المبحوثين لمجموعات على شبكة الفاييسبوك					
لا		نعم			
ت	ن %	ت	ن %		
177	57.10	153	60.24	نعم	إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر.
133	42.90	101	39.76	لا	
310	100	254	100	المجموع	

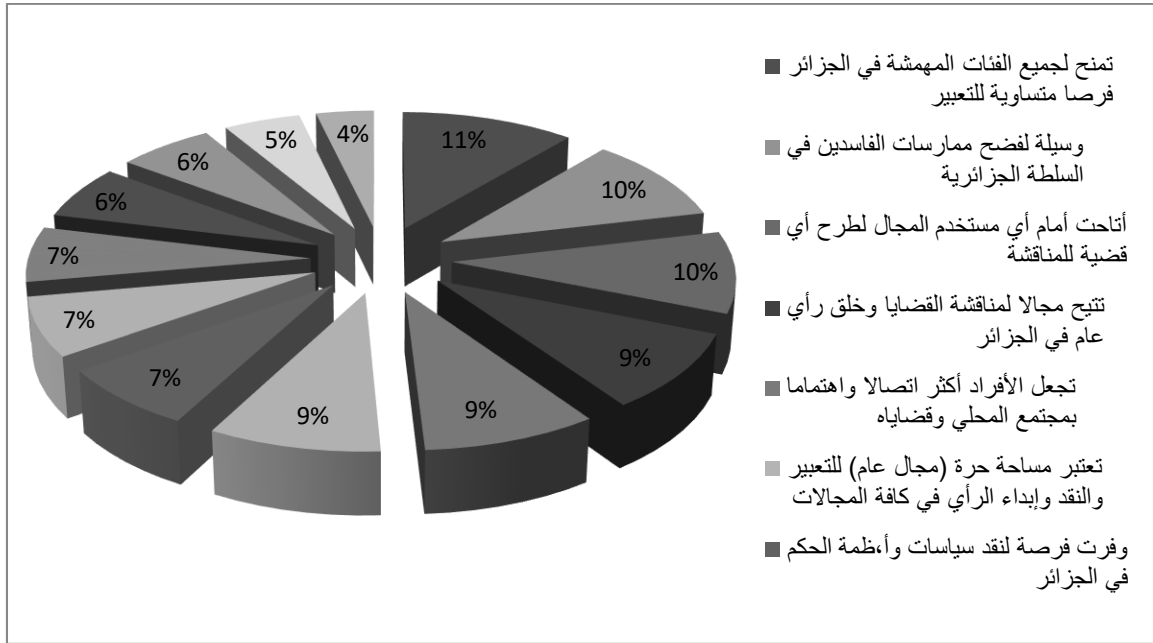


الشكل رقم 30: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك حسب المبحوثين ومدى انضمامهم لمجموعات على الشبكة:

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 37) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 30)، أن العلاقة بين إمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر، باستخدام شبكة الفايسبوك حسب المبحوثين، ومدى انضمامهم لمجموعات على شبكة الفايسبوك، ومن خلال النتائج يظهر أن المنضمين لمجموعات على الشبكة يعتقدون أكثر أنه يمكن استخدامها لإحداث التغييرات في الواقع العام الجزائري؛ حيث أشار 60.24% منهم لذلك، بينما ذكر 39.76% منهم أنهم لا يعتقدون أن استخدام شبكة الفايسبوك لإحداث التغييرات في الواقع العام الجزائري ممكن. وذلك يتعلق بطبيعة المجموعات التي ينظمون لها، فإذا كانت فعالة وتزودهم بالأخبار وفيها نشاطات يستطيعون المساهمة فيها، وتفعيلها على الواقع تزيد من قناعتهم بإمكانية التأثير على الواقع من خلال شبكة الفايسبوك، كما أن المجموعات بطبيعتها تحفز الأشخاص من خلال تزويدهم بالمعلومات والأخبار المختلفة. وفي المقابل نجد أن من هم غير منضمين لمجموعات على شبكة الفايسبوك، لا يوجد فرق كبير بين نسبة من يعتقدون أنهم يمكن استخدام شبكة الفايسبوك لإحداث التغييرات في الواقع العام الجزائري؛ حيث أجاب حوالي 57.10% بالإيجاب، بينما 42.90% بالعكس أي (أنهم يعتقدون أنه لا يمكن استخدام شبكة الفايسبوك لإحداث التغييرات في الواقع العام الجزائري). وبالتالي فالانضمام لمجموعات على شبكة الفايسبوك له تأثير على اعتقاد المبحوثين بإمكانية التأثير على الواقع العام في الجزائر باستخدام الشبكة.

الجدول رقم 38: آراء المبحوثين في شبكة الفايسبوك كفضاء عام للنقاش في الجزائر.

النسبة إلى إجمالي المبحوثين	التكرار	الفئات
56,56	319	تمنح لجميع الفئات المهمشة في الجزائر فرصا متساوية للتعبير
51,59	291	وسيلة لفضح ممارسات الفاسدين في السلطة الجزائرية
48,93	276	أتاحت أمام أي مستخدم المجال لطرح أي قضية للمناقشة
46,63	263	تتيح مجالا لمناقشة القضايا وخلق رأي عام في الجزائر.
45,03%	254	تجعل الأفراد أكثر اتصالا واهتماما بمجتمعهم المحلي وقضاياهم.
44,14	249	تعتبر مساحة حرة (مجال عام) للتعبير والنقد وإبداء الرأي في كافة المجالات
37,23	210	وفرت فرصة لنقد سياسات وأنظمة الحكم في الجزائر
35,46	200	دفعت شبكة الفايسبوك المواطن الجزائري للمشاركة في مختلف الفعاليات أكثر
33,15	187	تزيد من وعي المواطن الجزائري بحقوقه وترفع حس المسؤولية لديه.
32,26	182	وسيلة جيدة للمشاركة السياسية وممارسة الديمقراطية لجميع الأطراف المجتمع
31,38	177	تمثل أداة للنقاش السياسي والحوار في المجتمع الجزائري.
25	141	وسيلة للتحرير على العنصرية والنعرات الطائفية والعصبية العنف
18,79	106	ما يجري من نقاشات عبر صفحاتها يؤثر على الواقع السياسي في الجزائر
/		مجموع الإجابات
100	564	مجموع المبحوثين



الشكل رقم 31: دائرة نسبية تمثل آراء المبحوثين في شبكة الفايبروك كفضاء عام للنقاش في الجزائر:

توضح النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 38) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 31)، تمثلات الشباب الجزائري لشبكة الفايبروك كفضاء عام للنقاش في الجزائر، وقد تبين أن الشباب الجزائري يعتبر أن شبكة الفايبروك تمنح لجميع الفئات المهمشة في الجزائر فرصا متساوية للتعبير عن اهتماماتهم، ووجهات نظرهم وعن وجودهم ومطالبهم، وقد ظهر ذلك في المرتبة الأولى بنسبة 56,56% من إجمالي المبحوثين.

وقد تمثلها كوسيلة لمحاربة الفساد وفضحه، فقد اعتبر حسب 51,59% من المبحوثين أنه وسيلة لفصح ممارسات الفاسدين في السلطة الجزائرية، وتعتبر الشبكات الاجتماعية الالكترونية وسيلة لنشر الفضائح الحقيقية والمفبركة حول مختلف الأفراد في المجتمع، وخاصة الأفراد الذي يتسمون بالعمومية نتيجة توليهم مناصب مسؤولية حساسة، فقد شكلت وسيلة للرقابة بشكل غير رسمي على ممارسات المسؤولين في مختلف المستويات الإدارية...إلخ، وهذا يتناسب مع ما ورد في دراسة بعنوان "أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات إزاء قضايا الفساد السياسي"؛ حيث ذكره المبحوثون من بين أهم الأسباب (ذكر في المرتبة الأولى)، التي تدفع الأفراد للتعرض لمواقع التواصل الاجتماعي هي أنها تتيح لهم الاطلاع على فضائح السياسيين والفساد الإداري.

وحسب 48,93% من إجمالي المبحوثين فإنها أتاحت أمام أي مستخدم المجال لطرح أي قضية للمناقشة، وبالتالي أنهت عمل حارس البوابة والوصاية وكل أنواع الرقابة من أي سلطة مهما كان نوعها على الفضاء العام، سواء كانت سلطة رجال السياسة أو أصحاب رؤوس الأموال، كما يمكن النظر إليها على أنها قضت على مختلف الطابوهات سواء الاجتماعية، الأخلاقية أو السياسية وقضت على المنوعات من المناقشة، بل صار كل شخص يمكنه طرح أي فكرة في هذا الفضاء الافتراضي، وما يدعمه هو الانفلات من المكان والهوية، فمن يطرح فكرة طابو في الواقع كالشذوذ الجنسي، أو أي فكرة أخرى كتعدد الزوجات، أو أي فكرة أخرى في الفضاء الواقعي سيتعرض للنقد الاجتماعي، لكن على الفضاء الافتراضي كل الأفكار والمواضيع قابلة للطرح والمناقشة دون حرج، خاصة مع إمكانية استخدام هوية غير معروفة، وإمكانية التضييل على مكان التواجد والاتصال بالشبكة. واعتبرت نسبة 46,63% أن شبكة الفايبروك تتيح مجالا لمناقشة القضايا وخلق رأي عام في الجزائر، كما أن 45,03% من

المبوهين ذكرت أن شبكة الفايبروك تجعل الأفراد أكثر اتصالا واهتماما بمجتمعهم المحلي وقضاياهم المختلفة، وذلك نظرا لأنها تمكن مختلف المؤسسات المحلية وحتى الأفراد من نقل الأحداث والوقائع، التي تخص المجتمع المحلي فانضمام الفرد لمجموعات أو متابعتها لصفحات تخص المدينة أو القرية أو الجهة التي يقطن بها تجعله على اطلاع على الأخبار التي تخصها، وعلى ما يستجيب لاهتمامات أفرادها، كالطرق المقطوعة والخطرة في الشتاء وحوادث المرور، وأخبار المؤسسات والأسواق المختلفة، وظروف ارتفاع أسعار المواد وانخفاضها وانقطاع بعض الخدمات كالغاز والكهرباء... إلخ، كلها أخبار ومعلومات تسهل حياة الأفراد في المجتمعات المحلية، ونلاحظ في الجزائر نقصا شديدا لهذا الإعلام الجوّاري، فلا يوجد سوى إذاعات محلية تغطي مساحات شاسعة جدا لولايات بأكملها، ولكنها تابعة للدولة وتؤدي وظيفتها بطريقة رسمية، ولا تستطيع تناول كل المعلومات على عكس الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، التي توفر إمكانات واسعة لذلك. وبالتالي فشبكة الفايبروك شكلت بديلا لما يسمى بالإعلام الجوّاري، الذي يساهم في تسهيل الحياة اليومية للأفراد في المجتمع.

واعتبرتها نسبة 44,14% من إجمالي المبحوثين مساحة حرة (مجال عام) للتعبير والنقد وإبداء الرأي في كافة المجالات، كما ذكر بنسبة 37,23% من المبحوثين أنها وفرت فرصة لنقد سياسات وأنظمة الحكم في الجزائر، وكلا الإجابتين قريبتين في المعنى تتحدث عن الحرية التي توفرها الفضاءات الإلكترونية، والتي تمثل بديل للمساحات الموجودة في الواقع والمراقبة بأشكال مختلفة من قبل السلطة في الجزائر بطرق مباشرة أو غير مباشرة، فالفضاءات الإعلامية مراقبة عن طريق الملكية (بحيث أن أغلبها ملك للدولة أو ملك لمن هم تابعين في مصالحهم للدولة)، كما أن الفضاءات المكانية كالشوارع والمساحات، ممنوع التجمع والتظاهر فيها، وذلك منذ إعلان قانون الطوارئ في جانفي سنة 1992 إلى غاية إلغائه في سنة 2012، وهذا طبيعي لأنه غير قابل للمراقبة، فالفضاءات العامة الإلكترونية من طبيعتها أنها متجاوزة لكل أشكال حراس البوابة، سواء في النشر أو التعليق على المنشورات، ومناقشة كل الطابوهات والقضايا الممنوعة. كما دفعت شبكة الفايبروك المواطن الجزائري للمشاركة في مختلف الفعاليات العامة أكثر، حسب 35,46% من إجمالي المبحوثين، ونقصد بالفعاليات المظاهرات، الاحتجاجات، المناسبات المختلفة، الحملات التطوعية، حملات المقاطعة للسلع... إلخ.

واعتبر ما يقارب 33,15% من المبحوثين أن استخدام شبكة الفايبروك يزيد من وعي المواطن الجزائري بحقوقه وترفع حس المسؤولية لديه، وذلك عن طريق تناول مختلف المواضيع ونشرها دون وجود طابوهات أو رقابة، كما أن الفرد في المجتمع الجزائري اعتاد على تحميل الدولة ومؤسساتها مسؤولية كل ما يعيشه، حتى وإن كان هو المسئول بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ولهذا فوجود قادة رأي يؤثرون على الرأي العام ويوجهونه من جهة، ومن جهة ثانية تنظيم أحداث تدعم الفكرة التي تتحدث عن مسؤولية المواطن على جزء كبير مما يعيشه في حياته اليومية من مشاكل النظافة، والنقل والحقرة... إلخ، وذلك عن طريق نشر نماذج ناجحة تحمل فيها المواطنين مسؤولية ما يعيشونه، وان باستطاعتهم تغيير الأوضاع، كتنظيم وتنظيف بعض القرى والمدن، كذلك تنوير الناس بضرورة المطالبة بحقوقهم، وضرورة التعاون من أجل تحسين الوضع العام الذي يعيشون فيه.

وحسب 32,26% من إجمالي المبحوثين فإن شبكة الفايبروك عبارة عن وسيلة جيدة للمشاركة السياسية وممارسة الديمقراطية لجميع الأطراف في المجتمع، سواء كان هؤلاء أفرادا أو تنظيمات رسمية أو غير رسمية، وذلك من خلال تحسيس الفرد بقدرته على التغيير، كذلك من خلال التعلم من نماذج أخرى نجحت في تحقيق المشاركة السياسية وممارسة الديمقراطية.

كما أن 31,38% من المبحوثين أشارت إلى أن شبكة الفايسبوك تمثل أداة للنقاش السياسي والحوار في المجتمع الجزائري بالنسبة للمبحوثين، واعتبرها نسبة 25% من المبحوثين وسيلة للتحريض على العنصرية والنعرات الطائفية والعصبية والعنف، وفي الأخير اعتبرت نسبة 18,79% من إجمالي المبحوثين أن ما يجري من نقاشات عبر صفحاتها يؤثر على الواقع السياسي في الجزائر بالفعل، وعموما فإن اعتبارها أداة للتأثير على الواقع الجزائري حسب المبحوثين مازال ضئيلا، وبالتالي لا يتم تمثلها كوسيلة ذات قوة ووزن قادرة على إحداث التغيير.

الجدول رقم 39: يبين بنية تمثلات المبحوثين لشبكة الفايسبوك كفضاء عام للنقاش في الجزائر.

نسبة الظهور	العبارات الدالة على التمثلات	مستويات الظهور	طبقات التمثل
00	لا يوجد	المستوى الأول:] 100%-75%	النواة المركزية للتمثل
56,56	تمنح لجميع الفئات المهمشة في الجزائر فرصا متساوية للتعبير	المستوى الثاني:] 75%-50%	العناصر المشكلة للطبقة الأولى من النظام المحيطي للتمثل
51,59	وسيلة لفصح ممارسات الفاسدين في السلطة الجزائرية		
48,93	اتاحت أمام أي مستخدم المجال ل طرح أي قضية للمناقشة		العناصر المشكلة للطبقة الثانية من النظام المحيطي للتمثل
46,63	تتيح مجالا لمناقشة القضايا وخلق رأي عام في الجزائر.		
45,03	تجعل الأفراد أكثر اتصالا واهتماما بمجتمعهم المحلي وقضاياهم.		
44,14	تعتبر مساحة حرة (مجال عام) للتعبير والنقد وابداء الرأي في كافة المجالات	المستوى الثالث:] 50%-25%	
37,23	وفرت فرصة لنقد سياسات وأنظمة الحكم في الجزائر.		
35,46	دفعت شبكة الفايسبوك المواطن الجزائري للمشاركة في مختلف الفعاليات أكثر.		
33,15	تزيد من وعي المواطن الجزائري بحقوقه وترفع حس المسؤولية لديه.		
32,26	وسيلة جيدة للمشاركة السياسية وممارسة الديمقراطية لجميع الأطراف في المجتمع		
31,38	تمثل أداة للنقاش السياسي والحوار في المجتمع الجزائري.		

ونشير أولا إلى أنه قد تم تركيب الجدول رقم 39 بالاعتماد على نتائج الجدول رقم 38، وذلك وفقا لطريقة التالية:

25	وسيلة للتحريض على العنصرية والنعرات الطائفية والعصبية العنيفة.	المستوى الرابع: % [0 - 25]	العناصر المشكلة للطبقة الثالثة من النظام المحيطي للتمثل:
18,79	ان ما يجري من نقاشات عبر صفحاتها يؤثر على الواقع السياسي في الجزائر		

حددنا مستويات القياس وفقا لظهور العبارة في التكرارات، ورتبناها من الأعلى ظهورا إلى الأقل ظهورا في إجابات مفردات العينة، كل مستوى من مستويات الظهور يمثل بالنسبة لنا طبقة من طبقات بنية التمثل، وذلك كالتالي:

المستوى الأول للظهور: من 100% إلى 75%، واعتبرنا أنه يمثل النواة المركزية للتمثل، وهي آخر عنصر يتشكل نتيجة التراكم والكثافة اليومية للتمثل.

المستوى الثاني للظهور: من أقل من 75% إلى 50%، واعتبرنا أنه يمثل الطبقة الأولى للنظام المحيطي للتمثل.

المستوى الثالث للظهور: من أقل من 50% إلى 25%، واعتبرنا أنه يمثل الطبقة الثانية للنظام المحيطي للتمثل.

المستوى الرابع للظهور: من أقل من 25% إلى 00%، واعتبرنا أنه يمثل الطبقة الأخيرة للنظام المحيطي للتمثل، والتي يحدث على مستواها التماس مع المتغيرات الخارجية بداية، ويبدأ التغيير على مستواها.

ثم قمنا في الأخير بترتيب العناصر وفقا لنسب ظهورها في إجابات المبحوثين وفقا للجدول السابق:

تحليل المستوى الأول من بنية التمثل:

من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 39)؛ يتبين لنا بصفة عامة أن المبحوثين لا يملكون تمثلا قويا لشبكة الفايبروك كفضاء عام يستخدم لإحداث التغيير في المجتمع، ويظهر ذلك من خلال أن كل العبارات التي تدل أو تعبر على ذلك لم يتجاوز تكرارها 60%، وبالتالي لم يحدث بناءا للنواة المركزية للتمثل بعد، لهذا فمزال المبحوثين يملكون اتجاهات فقط، لم تعم بالشكل الكافي لدى الأفراد في المجتمع كما أنها لم تصبح ثابتة بعد، حتى نستطيع وصفها بالتمثلات لشبكة الفايبروك كفضاء عام في الجزائر، ولم يصلوا لدرجة بناء هذا التمثل بشكل واضح، وتناسب هذه النتيجة مع نتائج سابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 23)؛ الذي تناولنا من خلاله بنية تمثلات المبحوثين لشبكة الفايبروك بصفة عامة؛ حيث تبين أنهم لا يعتبرون شبكة الفايبروك فضاءا عاما؛ حيث تشكلت النواة المركزية لتمثلات الشباب الجزائري حول الشبكة كوسيلة لبناء واسترجاع وتعزيز العلاقات الاجتماعية المختلفة، ووسيلة للتسلية والترفيه والفضاء على الملل والروتين فقط، وكأداة لتعلم خبرات وتبادل المعارف والمعلومات، كما لم يذكر أي عبارة أو مؤشر يدل على اعتبار شبكة الفايبروك فضاءا عام إلا في المستوى الثالث، مما من المفروض أنه النظام المحيطي للتمثل في عبارة: القيام بالمشاركة السياسية والتعبير عن رأيي بحرية. وهذه النتيجة تتناسب مع نتائج دراسة هوارى حمزة التي ذكرت سابقا، وتوصلت إلى أن شبكة الفايبروك الجزائرية تشكل مجتمعا افتراضيا، لم يرقى بعد لتأسيس فضاء عمومي بالمعنى الحقيقي لغياب النقاشات العقلانية والديموقراطية وتقبل الآخر، وافتقاره لأخلاقيات ومعايير النقاش الرصين كما أشارت نفس الدراسة إلى أن النخبة الجزائرية تميل للانغلاق على نفسها، ولا تميل للمشاركة في النقاش العام. وكذلك

دراسة عزام أبو الحمام وابتسام حمديني سابقة الذكر، والتي توصلت إلى أنه من الصعب الحديث عن وجود ظاهرة حوار يقوم على الحجاج العقلي، إذ يفترض الحجاج العقلي توفر شروط معيارية محددة غير متوافرة حاليا في المجتمعات العربية الواقعية، وهي ترتبط بأسس الديمقراطية، ومحددات اجتماعية وثقافية تتجسد في تمثل ثقافة الحوار والنقاش القائم على الحجة، وثالثا خصائص الفيسبوك نفسه، من حيث كونه صفحات مفتوحة لكل المستخدمين المتباينين من حيث المستوى الثقافي والتعليم والأيدولوجيا...إلخ. وهناك عدة مؤشرات لتدني الحوار والحجاج العقلي تتجلى في مظاهر عديدة، اجتمعت كلها لتنتج جماعات شبه مغلقة، قائمة على أسس عرقية أو ثقافية أو أيديولوجية أو سياسية، ولهذا فتعبير أحد الباحثين إن الانترنت وشبكة الفيسبوك في حقيقتها عند المجتمعات العربية عبارة حارات أو قبائل، أو أحزاب أو مجموعات قائمة على إثنيات وطوائف وأعراق منعزلين. فشبكة الفيسبوك ساهمت في تفتيت المجتمع الجزائري إلى مجموعات صغيرة متصارعة بدلا من التأسيس لفضاء عام. وقد عبر المبحوثين الذين أجريت معهم المقابلة على هذه الفكرة بطرق مختلفة، وقد أشار عبد القادر (40 سنة صحفي) إلى أن "شبكة الفيسبوك لم توسع الحريات المختلفة ولم تمكن الافراد من التعبير عن آرائهم ومناقشة كل القضايا التي تهمهم لأنها تخضع للرقابة والمتابعة"، وبالتالي فلا وجود لتمثل فعلي حول شبكة الفيسبوك كفضاء عام الكتروني. كما نشير لنقطة مهمة جدا وهي أن استخدام شبكة الفيسبوك كفضاء عام الكتروني مرتبط بالأحداث، وهذا ما توصلت إليه دراسة أحمد السعيد الهجرسي التي جاءت بعنوان "الإعلام الاجتماعي والحراك السياسي للمصريين بالخارج - دراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس المصريين بجامعة بيشة، حيث خلصت إلى أن مناقشة الموضوعات السياسية عادة ما يكون مرتبطاً بالظروف والأحداث السياسية، التي تحفز مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وتثير لديهم رغبة المشاركة في الحوار حتى ولو كان بصورة غير منتظمة.

ورغم ذلك فإن هناك بعض الدرجات من التصورات الذهنية الغير قوية الرسوخ لدى الشباب الجزائري حول شبكة الفيسبوك كفضاء عام، يتكون من عدة أفكار وجاءت بالترتيب التالي:

تحليل العناصر المشكلة للمستوى الثاني من بنية التمثل:

- تمنح لجميع الفئات المهمشة في الجزائر فرصا متساوية للتعبير، وظهرت بنسبة 56,56 % من مجموع أفراد العينة فقط أي تقريبا في نهاية المستوى الثاني من المقياس الموضح في الجدول أعلاه رقم 39، ويرى الباحثين أن "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية تسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء، والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع." (اسماعيل جميل، 2011، صفحة 101)
- وسيلة لفضح ممارسات الفاسدين في السلطة الجزائرية: مثل القضايا المختلفة كقضية سوناطراك، والفساد السياسي وقضايا وزارة التربية والتعليم...إلخ.

تحليل العناصر المشكلة المستوى الثالث من بنية التمثل: فنشير إلى أن كل هذه العبارات لم تظهر إلا 48,93% كأقصى حد من اجمالي مفردات العينة، وبالتالي فهي ضعيفة التواجد، وتتكون من العبارات التالية:

أتاحت أمام أي مستخدم المجال لطرح أي قضية للمناقشة، كما تعد مجالا لمناقشة القضايا وخلق رأي عام في الجزائر، وتعتبر مساحة حرة (مجالا عاما) للتعبير والنقد وإبداء الرأي في كافة المجالات، ووفرت فرصة لنقد سياسات وأنظمة الحكم في الجزائر، ونستطيع القول أنها من الشروط المطلوبة لقيام الفضاء العام لهابرماس، لكن رغم أن شبكة الفيسبوك هي فضاء مفتوحا إلا أن هناك عوائق متعلق

برغبة الفرد في المشاركة، وبقدراته على التحكم في التكنولوجيا، وقدرته على مواجهة المجتمع خاصة من لا يتوافقون مع رأيه، وهو ما تؤكد نتائجه سابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 14) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 13)، الذي تحدث عن الأنشطة التي يقوم بها المبحوثين عند فتح حساباتهم على الشبكة. قد ذكر بعض المبحوثين ذلك؛ حيث أكدت زهرة (34 سنة، صحفية) ذلك قائلة: "طبعا شبكة الفايبروك وسعت الحريات المختلفة ومكنت الأفراد من التعبير عن آرائهم بحرية ومناقشة كل القضايا التي تهمهم، لكن بالنسبة للرقابة والمتابعة أظن أن الأمر نسبي، فهناك من روجوا لأمر خطيرة، ولم تتم محاسبتهم وآخرون عبروا عن آرائهم بشكل عفوي فطالتهم محاكمات وزج بهم في السجن". أما لامية (34 سنة، إطار بمديرية الثقافة) فتقول: "أكيد الفايبروك أعطى هامش واسع لحرية التعبير عن مختلف القضايا، لكن اكيد المراقبة موجودة والمتابعة كذلك".

كما أن هناك نسبة من المبحوثين لا تتعدى 45,03% تعتبر أن شبكة الفايبروك تجعل الأفراد أكثر اتصالا واهتماما بمجتمعهم المحلي وقضاياهم، والاهتمام بما يجري في المجتمعات المحلية هو من صلب الاهتمام بالقضايا العامة في المجتمع، من خلال متابعة ما يجري في المنطقة التي ينتمي إليها الفرد كالجبهة والمدينة والقرية وحتى الحي، فهي شكلت الإعلام الجوّاري الغائب في الواقع الجزائري، حتى وان كانت هناك العديد من المحاولات لإيجاده من خلال الإذاعات المحلية لكنها تبقى غير جوارية. وهناك من وجد أن شبكة الفايبروك دفعته كمواطن جزائري للمشاركة في مختلف الفعاليات أكثر، ويعتبر أنها تزيد من وعي المواطن الجزائري بحقوقه، وترفع حسه بالمسؤولية اتجاه مجتمعه ومحيطه، وهو المطلوب في المجتمعات المعاصرة، كما يعد وسيلة جيدة للمشاركة السياسية وممارسة الديمقراطية لجميع الأطراف، وتمثل أداة للنقاش السياسي والحوار في المجتمع الجزائري، وكل هذه العناصر ضعيفة الظهور.

تحليل العناصر المشكلة المستوى الرابع من بنية التمثيل: لا تتجاوز نسبة 25% في الظهور، وهي اعتبار المبحوثين بأن:

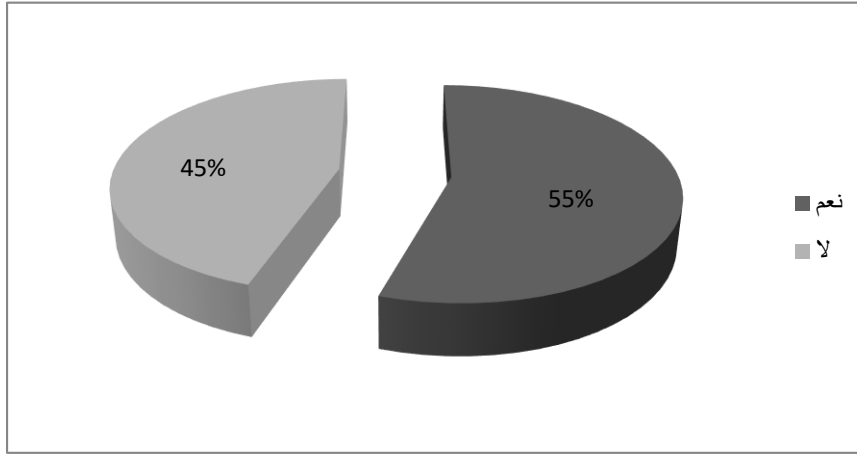
ما يجري من نقاشات عبر صفحاتها يؤثر على الواقع السياسي في الجزائر، والعبارة الأخيرة تتعلق باعتقادهم بأن الشبكة بما توفره من مساحات حرة للتداول والنقاش هي: وسيلة للتحريض على العنصرية والنعرات الطائفية والعصبية العنيفة، وهذا يعود لخبراتهم وما لاحظوه من خلال تداول بعض القضايا في المجتمع الجزائري، مثل الجهوية وقضايا الإثنيات كالعرب وبنو مزاب والقبائل والشاوية، وفي كل مرة تطرح قضية من هذه القضايا للتداول العام، تمتلئ الساحات العامة الواقعية والافتراضية بكم هائل من العنف الرمزي الذي يتحول أحيانا لعنف واقعي.

3. تملك واستخدام الشباب الجزائري لشبكة الفايبيوك كفضاء عام الكتروني وعلاقته بالفضاء العام الواقعي في الجزائر.

1.3. تملك واستخدام الشباب الجزائري لشبكة الفايبيوك كفضاء عام الكتروني للنقاش حول القضايا العامة في الجزائر.

الجدول رقم 40: متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايبيوك:

النسبة %	التكرار	الفئات
55,0	310	نعم
45,0	254	لا
100,0	564	المجموع



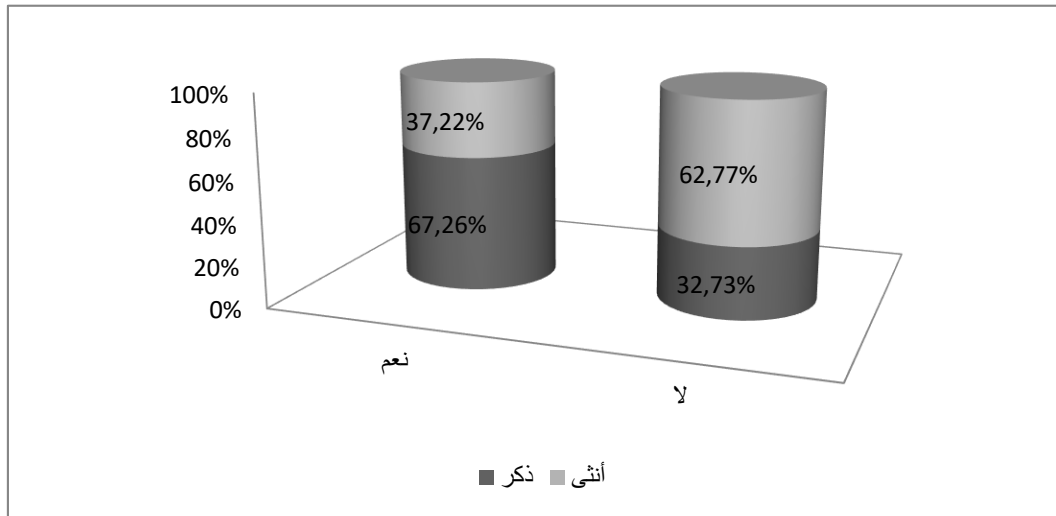
الشكل رقم 32: دائرة نسبية تمثل متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايبيوك:

يظهر من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 40) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 32)، أن هناك اهتمام أكثر من المتوسط بقليل بقضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في الجزائر؛ حيث أجاب 55,0% فقط من المبحوثين بأنهم يهتمون بمتابعة الأخبار التي تتناول هذه قضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في الجزائر، والتي تطرح على شبكة الفايبيوك، ورغم أن هذه النسبة معتبرة إلا أنها تعبر على نوع من الفتور في الاهتمام بقضايا الشأن العام في المجتمع في وسط الشباب، الذين من المفروض أن يكونوا أكثر اهتماما بها، بل يحاولون إحداث تغييرات تناسب الوضع الذي يعيشون فيه، وذلك راجع لأسباب عديدة أدت لظاهرة العزوف السياسي هذه، ومنها سيطرت القيادات القديمة على العمل السياسي والمناصب على كل المستويات، في السلطة أو المعارضة فالأحزاب سياسية في الجزائر قياداتها تجاوزت الـ 70 سنة كحزب جبهة التحرير الوطني، وبعضها يحتكر القيادة منذ تأسيسها كالأمانة العامة لحزب العمال لوييزة حنون. إضافة لفساد المحيط السياسي ورجال السياسة، ولا ننسى فترة التسعينيات الصعبة التي مرت بها الجزائر، وساهمت بشكل مباشر في عزوف الشباب عن النضال السياسي، ونقص الثقافة والتنشئة السياسية لديهم، مقابل تميز الحياة السياسية الجزائرية بالتعقيد، وبعدها عن التقنين... إلخ، كل هذا أدى لليأس والإحباط وسط الشباب، وفقدان الأمل في التغيير، واعتماد معايير الجهوية والولاء للوصول للنجاح السياسي والاقتصادي، لهذا نجد هناك نوع من الوصاية السياسية من طرف فئة أكبر سنا (شاركت في ثورة التحرير في 1954م)،

ويسيطرون على كل دواليب الحكم بل ويشكلون جزء كبير من الفئة الناجبة المتفاعلة، ويرفضون التغيير ويقاومونه.

الجدول رقم 41: العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايبيوك ومتغير الجنس.

متغير الجنس					
أنثى		ذكر			
ت	% ن	ت	% ن		
86	37,22	224	67,26	نعم	متابعة الأخبار المهمة بقضايا الشأن العام
145	62,77	109	32,73	لا	
231	100	333	100	المجموع	



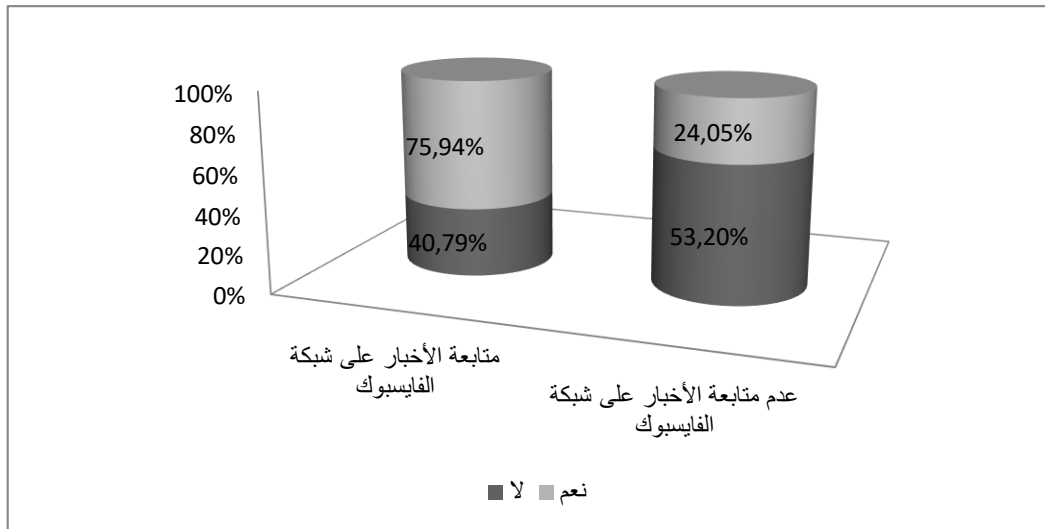
الشكل رقم 33: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين اهتمام المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفايبيوك ومتغير الجنس.

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 41) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 33)، العلاقة بين مدى متابعة المبحوثين للأخبار التي تهتم بقضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في المجتمع الجزائري على شبكة الفايبيوك ومتغير الجنس، وتبين أن الذكور أكثر اهتماما بمتابعة الأخبار المهمة بقضايا الشأن العام من الإناث؛ حيث أكد حوالي 67,26% ذلك، مقابل 32,73% منهم أجابوا بأنهم لا يهتمون بمتابعة الأخبار المهمة بقضايا الشأن العام، بينما الإناث أجاب منهن 37,22% فقط بالإيجاب على هذا السؤال ونفت حوالي 62,77% منهن أنهن يهتمن بمتابعة الأخبار المهمة بقضايا الشأن العام. ونستطيع تفسير ذلك بطبيعة الاهتمامات المرتبطة بطبيعة الأدوار الاجتماعية، التي يقوم بها كل جنس في المخيال الاجتماعي والثقافي للمجتمع الجزائري، كما يرتبط بالحاجات النفسية المتعلقة بتحقيق الذات لدى كل جنس، فالذكور يرتبط تحقيق ذاتهم في الوسط الخارجي

ويجمع معلومات وأخبار حول ما يحدث في الفضاء العام الخارجي الذي يتحرك فيه بكل حرية، بينما نجد الإناث حاجتهن لتحقيق ذاتهن مرتبط بالتحكم في الفضاء الخاص المنزلي، فالمرأة في المجتمع الجزائري رغم وضعيتها الحالية إلا أنها مازالت ممنوعة من دخول بعض الفضاءات العامة، وحتى وإن دخلت إليها فستواجه رفض اجتماعي واستهجان ومشاكل، وهذا ما أشارت إليه كل من دراسة أرزاني محمد حول: "جنرة الفضاء العمومي داخل المجتمع الجزائري (مقاربة سوسيولوجية لمسألة الجندر وعلاقتها بالفضاء العام دراسة ميدانية بمدينة تلمسان)"، ودراسة بن عمرة بلقاسم أمين وعنوانها "دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي-دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفايبريكية النسائية الجزائرية -".

الجدول رقم 42: العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايبريوك، ومتغير الإنضمام لمنظمة أو حزب سياسي.

الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي					
لا		نعم			
ت	ن %	ت	ن %		
190	46,79	120	75,94	نعم	متابعة الأخبار على شبكة الفايبريوك
216	53,20	38	24,05	لا	
406	100	158	100	المجموع	



الشكل رقم 34: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايبريوك، ومتغير الإنضمام لمنظمة أو حزب سياسي.

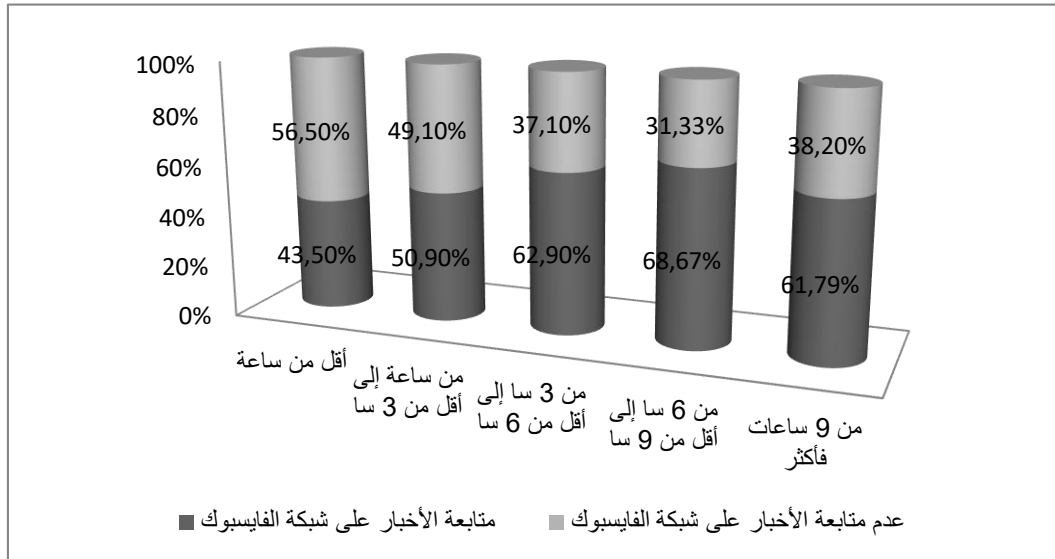
يظهر من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 42) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 34)، أن هناك علاقة بين متغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي ومتابعة الأخبار المتعلقة بقضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...); حيث تبين أن المنضمين لهذه التنظيمات أكثر اهتماما من غيرهم؛ حيث أشار 75,94% منهم أنهم يتابعون الأخبار التي تهتم بقضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...), بينما نفى ذلك حوالي ربع هذه الفئة بنسبة 24,05%.

وفي المقابل من هم غير منظمين لمنظمات وأحزاب سياسية من المبحوثين نلاحظ تقارب بين من يتابعون منهم ومن لا يتابعون الأخبار المتعلقة بقضايا الشأن العام في الجزائر (السياسية، الاقتصادية،

الاجتماعية، الثقافية...) على شبكة الفايسبوك؛ حيث ظهر تفاوت بسيط فقط بين نسبة كل فئة منهما، حيث أكد حوالي 46,79% أنهم يتابعون الأخبار المتعلقة بقضايا الشأن العام في الجزائر على شبكة الفايسبوك، بينما ذكر حوالي 53,20% منهم أنهم لا يتابعونها، وفي هذه الحالة نلاحظ أن من هم منظمين لأحزاب وتنظيمات سياسية أكثر اهتماما بالشأن العام، وذلك لأن هذا الاهتمام يمكنهم من مجارات الوضع العام، وبالتالي خدمة التنظيمات التي ينتمون إليها ليتمكنوا من الوصول إلى أهدافها وأهدافهم.

الجدول رقم 43: العلاقة بين متابعة الأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك والحجم الساعي للاستخدام اليومي لها:

المجموع	متابعة الأخبار المهمة بقضايا الشأن العام في الجزائر على شبكة الفايسبوك			
	لا	نعم		
%100	ت	ت		
124	70	54	ت	الحجم الساعي للاستخدام اليومي لشبكة الفايسبوك.
100	56.5	43.5	%ن	
206	101	105	ت	
100	49.1	50.9	%ن	
62	23	39	ت	
100	37.1	62.9	%ن	
83	26	57	ت	
100	31.33	68.67	%ن	
89	34	55	ت	
100	38.20	61.79	%ن	
564	254	310		المجموع



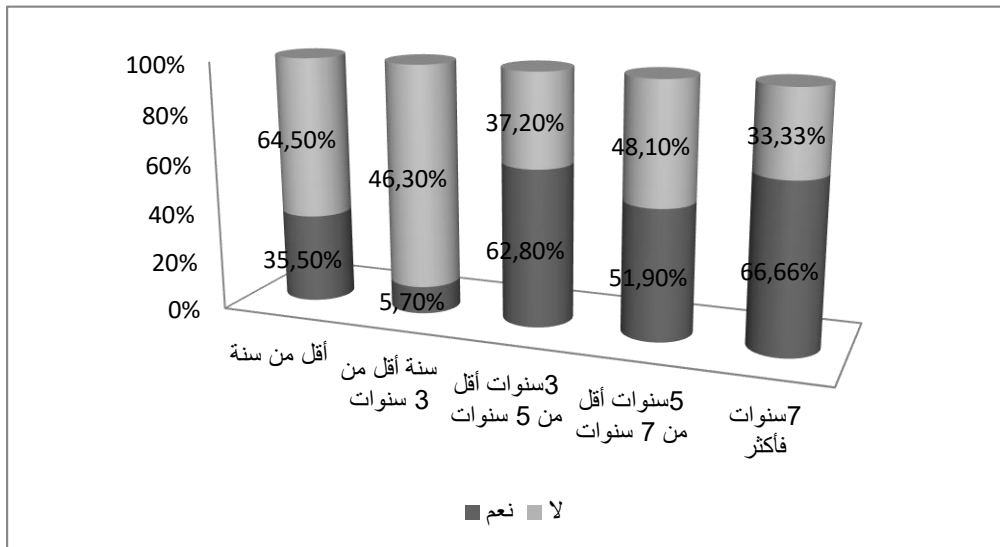
الشكل رقم 35: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين متابعة الأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك والحجم الساعي للاستخدام اليومي لها.

من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 43) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 35)، يتبين لنا أنه كلما زاد الحجم الساعي أو الزمني الذي يقضيه المبحوثين في استخدام حساباتهم، كلما زادت نسبة

اهتمامهم بمتابعة الأخبار المهمة بقضايا الشأن العام في الجزائر على شبكة الفاييسبوك، وبالتالي فهي علاقة طردية؛ حيث أظهرت النتائج المبينة في الجدول أعلاه أن من يستخدمون شبكة الفاييسبوك أقل من ساعة في اليوم أجاب منهم 43.5% بأنهم يهتمون بمتابعة الأخبار الخاصة بقضايا الشأن العام في الجزائر على الشبكة، يليها من يستخدمون الشبكة من ساعة إلى أقل من 3 ساعة يوميا منهم 50.9% أجابوا بأنهم يهتمون بهذه القضايا، ثم يستخدمون شبكة الفاييسبوك من 3 ساعات إلى أقل من 6 ساعات؛ حيث ارتفعت النسبة لتصل إلى 62.9%، ثم تلتها الفئة التي تستخدم الشبكة من 6 ساعة إلى أقل من 9 ساعة؛ حيث أجاب منهم حوالي 68.67% أنهم يهتمون بالقضايا التي تهتم بقضايا الشأن في الجزائر، ثم انخفضت النسبة إلى 61.79% الفئة الأخيرة وهم من يستخدمون شبكة الفاييسبوك من 9 ساعات فأكثر.

الجدول رقم 44: العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفاييسبوك، ومدة استخدام المبحوثين للشبكة.

المجموع	متابعة الأخبار المهمة بقضايا الشأن العام في الجزائر على شبكة الفاييسبوك			
	لا	نعم	ت	
110	71	39	ت	أقل من سنة
100	64.5	35.5	% ن	
108	50	58	ت	سنة-أقل من 3 سنوات
100	46.3	53.7	% ن	
156	58	98	ت	3سنوات-أقل من 5سنوات
100	37.2	62.8	% ن	
79	38	41	ت	5سنوات-أقل من 7سنوات
100	48.1	51.9	% ن	
111	37	74	ت	7 سنوات فأكثر
100	33.33	66.66	% ن	
564	254	310		المجموع



الشكل رقم 36: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفاييسبوك، ومدة استخدام المبحوثين للشبكة.

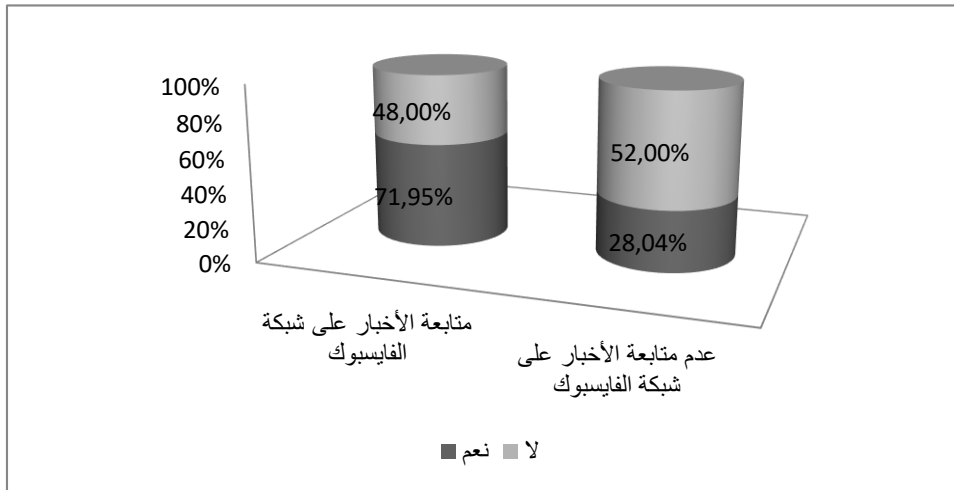
من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 44) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 36)، يتبين لنا

أنه كلما زادت مدة استخدام شبكة الفايسبوك منذ أول استخدام لها عند المبحوثين، كلما زادت نسبة اهتمامهم بمتابعة الأخبار المهمة بقضايا الشأن العام في الجزائر على الشبكة، وبالتالي فهي علاقة طردية؛ حيث أظهرت النتائج المبينة في الجدول أعلاه أن من بدأ يستخدم شبكة الفايسبوك منذ أقل من سنة نجد أن 35.5% منهم فقط يهتم بمتابعة الأخبار الخاصة بقضايا الشأن العام في الجزائر على الشبكة، مقابل 64.5% منهم لا يهتمون بذلك. أما بالنسبة للذين يستخدمون شبكة الفايسبوك ما بين سنة إلى أقل من 3 سنوات، فهناك ارتفاع طفيف في نسبة الذين يهتمون بمتابعة الأخبار الخاصة بقضايا الشأن العام في الجزائر على الشبكة، إذ وصلت لحوالي 53.7%، بالمقابل حوالي 46.3% لا يهتمون بذلك.

بينما نجد أن من يستخدمون شبكة الفايسبوك منذ 3 سنوات إلى أقل من 5 سنوات أجاب منهم حوالي 62.8% منهم أجابوا بأنهم يهتمون بمتابعة الأخبار الخاصة بقضايا الشأن العام في الجزائر على الشبكة، أشار حوالي 37.2% فقط منهم أنهم لا يهتمون بمتابعة القضايا العامة في الجزائر على الشبكة. وهناك تذبذب فيما يتعلق بالفئة التي تستخدم شبكة الفايسبوك منذ تقريبا من 5 سنوات إلى أقل من 7 سنوات؛ حيث لاحظنا انخفاض طفيف في الذين أجابوا بأنهم يهتمون بمتابعة الأخبار الخاصة بقضايا الشأن العام في الجزائر على الشبكة، لكن دون أن يؤثر ذلك على الاتجاه العام؛ حيث وصل لـ 51.9%، فيما أجاب 48.1% منهم بالنفي على ذلك. بينما نجد أن هناك فارق يصل إلى ثلثين مقابل ثلث واحد فيما يتعلق بالفئة التي تستخدم شبكة الفايسبوك منذ 7 سنوات فأكثر؛ حيث أجاب حوالي 66.66% منهم أنهم يهتمون بمتابعة الأخبار الخاصة بقضايا الشأن العام في الجزائر على الشبكة، مقابل 33.33% أجابوا بالنفي

الجدول رقم 45: العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، وامتلاك المبحوثين لصفحة خاصة عليها

امتلاك المبحوثين لصفحة خاصة على شبكة الفايسبوك					
لا		نعم			
ت	ن %	ت	ن %		
192	48,00%	118	71,95%	نعم	متابعة الأخبار المهمة بقضايا الشأن العام في الجزائر على شبكة الفايسبوك
208	52,00%	46	28,04%	لا	متابعة الأخبار المهمة بقضايا الشأن العام في الجزائر على شبكة الفايسبوك
400	100%	164	100%	المجموع	



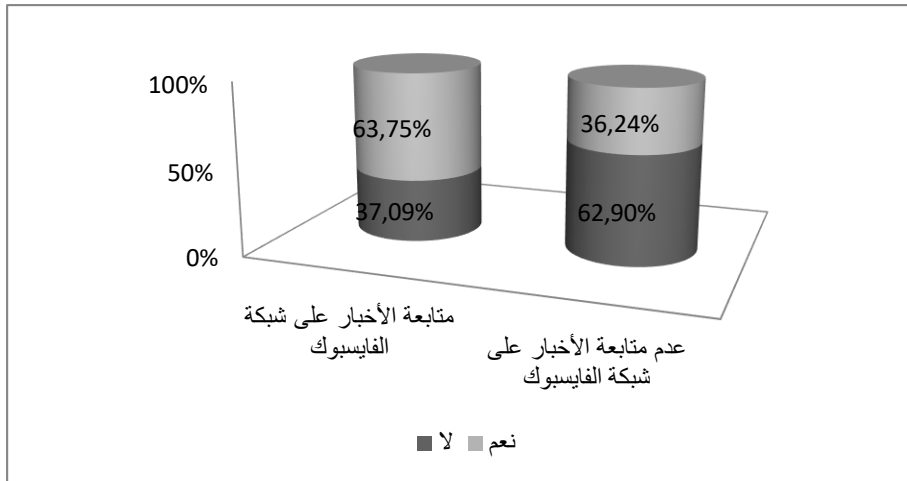
الشكل رقم 37: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، وامتلاك المبحوثين لصفحة خاصة عليها

تبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 45) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 37)، أن 71,95% ممن يمتلكون صفحات خاصة على شبكة الفاييسوك لديهم اهتمام أكثر بمتابعة الأخبار، التي تهتم بقضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في الجزائر على شبكة الفاييسوك، مقابل 28,04% منهم لا يهتمون بمتابعتها.

بينما من لا يمتلكون صفحات خاصة على شبكة الفاييسوك لديهم اهتمام أقل بمتابعة المبحوثين للأخبار التي تهتم بقضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في الجزائر على شبكة الفاييسوك؛ حيث أشار 48,00% منهم فقط إلى أنهم يتابعونها مقابل 52,00% منهم لا يهتمون بذلك. ومن خلال النتائج يتبين لدينا أن من يمتلكون صفحات خاصة على شبكة الفاييسوك أكثر اهتماما وأكثر تفاعلا مع قضايا المجتمع، وهم يشكلون أقلية جدا من إجمالي المبحوثين. وهذا يدل على الانسحاب من الحياة العامة نتيجة فقدان الأمل في إمكانية أحداث فرق أو التأثير على مجريات الأحداث.

الجدول رقم 46: العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفاييسوك، ووجود صفحات مفضلة من قبلهم على الشبكة.

وجود صفحات مفضلة من المبحوثين على الشبكة					
لا		نعم			
ن %	ت	ن %	ت		
37,09	69	63,75	241	نعم	متابعة الأخبار التي تهتم بقضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفاييسوك
62,90	117	36,24	137	لا	عدم متابعة الأخبار على شبكة الفاييسوك
100	186	100	378	المجموع	



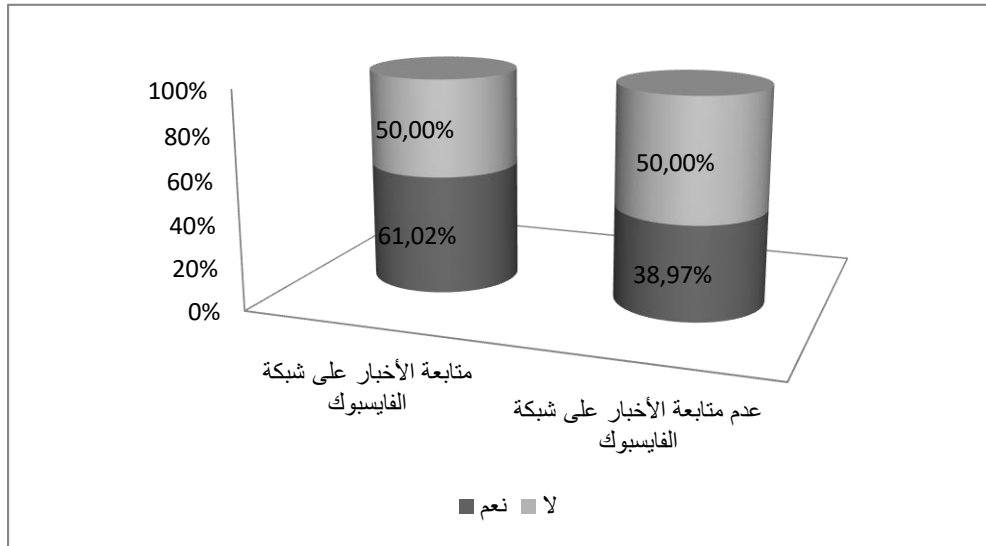
الشكل رقم 38: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفاييسوك، ووجود صفحات مفضلة من قبلهم على الشبكة.

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 46) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 38)، أن 63,75% ممن لديهم صفحات مفضلة على شبكة الفاييسوك من المبحوثين، يتابعون الأخبار الخاصة بقضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في المجتمع الجزائري على شبكة الفاييسوك، مقابل 36,24% منهم فقط لا يتابعون هذه الأخبار، التي تهتم بالقضايا العامة للمجتمع الجزائري

على الشبكة. بينما من لا يملكون صفحات مفضلة من المبحوثين يتابع منهم 37,09% فقط أخبار الشأن العام على شبكة الفايسبوك، بالمقابل 62,90% منهم لا يتابعونها.

الجدول رقم 47: العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، وانضمام المبحوثين لمجموعات على الشبكة.

مدى انضمام المبحوثين لمجموعات على الشبكة					
لا		نعم			
% ن	ت	% ن	ذت		
50,00	155	61,02	155	نعم	متابعة الأخبار التي تهتم بقضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك
50,00	155	38,97	99	لا	
100	310	100	254	المجموع	

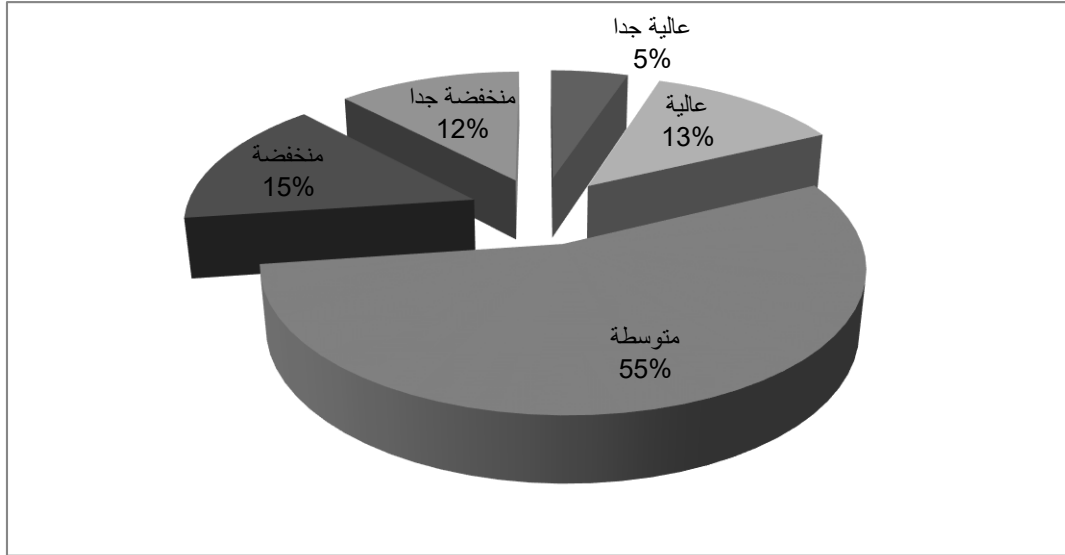


الشكل رقم 39: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين متابعة المبحوثين للأخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، وانضمام المبحوثين لمجموعات على الشبكة.

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 47) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 39)، أن هناك فروق بين المنضمين من المبحوثين لمجموعات على الشبكة ومتابعتهم للأخبار، التي تهتم بقضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك؛ حيث أن من ينظمون لمجموعات على الشبكة هم أكثر اهتماما بمتابعة أخبار القضايا العامة في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك؛ حيث أشار 61,02% منهم أنهم يقومون بذلك بينما نفى 38,97% ذلك، أما من هم غير مهتمين بالانضمام لمجموعات على شبكة الفايسبوك فقد أجاب 50,00% منهم أنهم من المتابعين للأخبار التي تهتم بقضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك، ونفت نسبة مثلهم ذلك.

الجدول رقم 48: درجة ثقة المبحوثين في المعلومات التي يحصلون عليها من شبكة الفاييسبوك حول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري:

النسبة	التكرار	الفئات
5,1%	29	عالية جدا
12,8	72	عالية
55,0%	310	متوسطة
15,1%	85	منخفضة
12,1%	68	منخفضة جدا
100,0%	564	المجموع



الشكل رقم 40: دائرة نسبية تمثل درجة ثقة المبحوثين في المعلومات التي يحصلون عليها من شبكة الفاييسبوك حول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري:

من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 48) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 40)؛ تبين أن أغلب المبحوثين أجابوا بأن ثقتهم في المعلومات التي يحصلون عليها من شبكة الفاييسبوك حول القضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) متوسطة؛ حيث أكد 55,0% من إجمالي المبحوثين أن درجة ثقتهم في المعلومات التي يحصلون عليها من شبكة الفاييسبوك حول القضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري متوسطة. وأجاب 15,1% من إجمالي المبحوثين أن درجة ثقتهم في المعلومات التي يحصلون عليها من شبكة الفاييسبوك حول القضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري منخفضة، و12,1% منهم ثقتهم منخفضة جدا، بينما أجاب 5,1% أن ثقتهم في المعلومات التي يحصلون عليها من شبكة الفاييسبوك حول القضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري عالية جدا، إضافة إلى 12,8% من إجمالي المبحوثين أشاروا إلى أن ثقتهم عالية.

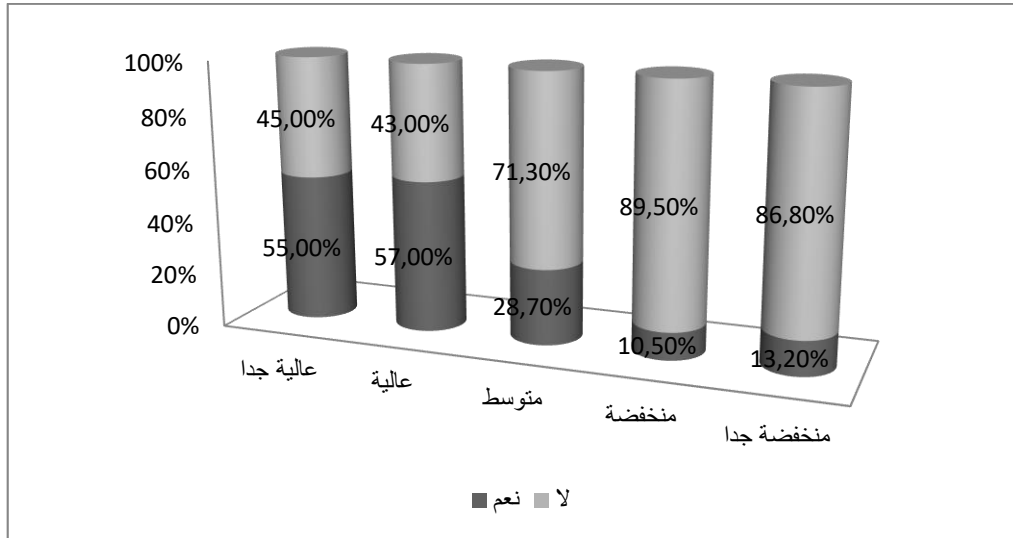
وبالتالي يظهر أن الميل العام للمبحوثين هو التوسط في الثقة في شبكة الفاييسبوك، واعتمادها كمصدر للمعلومات حول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري، فلا يرفضونها كمصدر للمعلومات ولا يتقنون فيها بدرجة عالية، وقد يعود هذا لأزمة الثقة التي تميز العلاقة بين جمهور الشباب الجزائري ووسائل الإعلام التقليدية، سواء الرسمية بكل أشكالها (تلفزيون عمومي بمختلف قنواته، إذاعة وطنية بمختلف قنواتها، جرائد) أو الخاصة (الصحافة المكتوبة المستقلة التي ظهرت بعد قانون الإعلام 1990، والقنوات التلفزيونية الخاصة التي بدأت النشاط بعد قانون الإعلام 2012)، والتي تعمل لصالح أجنادات

معينة إما سياسية توجهها، أو لصالح رأس المال الذي يملكها ومصالحه الخاصة. لهذا نجد أن الشبكات الاجتماعية الإلكترونية ومنها شبكة الفايسبوك قد شكلت إستراتيجية إعلامية جديدة قائمة على مشاركة الجميع في نقل الحدث أو المعلومة، فالكل إعلامي والكل متلقي، وهذا ليس في الجزائر فحسب بل في العالم اجمع وعلى رأسه المجتمعات الغربية.

ولكن هذا لا يعني أن هناك ثقة عمياء في الشبكات الاجتماعية، وهنا نذكر شبكة الفايسبوك، الذي أصبح يعني للكثير من الشباب وأفراد المجتمع ما كانت تعنيه الصحافة الصفراء سابقا؛ حيث يشير بعض المبحوثين أنهم يقومون بالتأكد من الأخبار التي يتم نشرها عبر الشبكة من مصادر الإعلام الرسمية، وبالتالي يؤكد وجود عدة إشكاليات متعلقة بمصداقية المحتوى المتداول على صفحات شبكة الفايسبوك، وأهمها متعلقة بمجهولية المصدر، فطبيعة بنية الشبكات الاجتماعية مكنت من بناء والتلاعب بالهويات الافتراضية، وبالتالي الاختباء خلفها لممارسة الكثير من السلوكات لأهداف مختلفة. وثاني مشكل قد نواجهه هو عدم القدرة عن التراجع عن الأقوال والمواقف، والذي اعتبره الاتحاد الأوروبي خرق لحق من حقوق الإنسان الذي يستجيب لطبيعته، وهو إمكانية التراجع على المواقف والأفكار والآراء وتبني أخرى *le redire*. وهناك ظواهر تجعل الثقة في هذه المعلومات محدودة بعض الشيء ومنها: الذباب الإلكتروني، والحسابات المزيفة، وإمكانيات التلاعب بالمادة، والتعديل عليها بطرق احترافية، ووجود جهات متعددة تستغل الشبكة لتمرر أفكارها وإيديولوجياتها.

الجدول رقم 49: العلاقة بين امتلاك المبحوثين لصفحة خاصة على شبكة الفايسبوك ودرجة ثقتهم في المعلومات التي يحصلون عليها منها حول قضايا الشأن العام في الجزائر.

امتلاك المبحوثين لصفحة خاصة على شبكة الفايسبوك					درجة ثقة المبحوثين في المعلومات التي يحصلون عليها من شبكة الفايسبوك حول قضايا الشأن العام في الجزائر
المجموع	لا	نعم	ت	عالية جدا	
29	13	16	ت	عالية	
100,0	45	55	% ن	عالية	
72	31	41	ت	متوسطة	
100,0	43	57	% ن	منخفضة	
310	221	89	ت	منخفضة جدا	
100,0	71.3	28.7	% ن		
85	76	9	ت		
100,0	89.5	10.5	% ن		
68	59	9	ت		
100,0	86.8	13.2	% ن		
564	400	164		مجموع التكرارات	



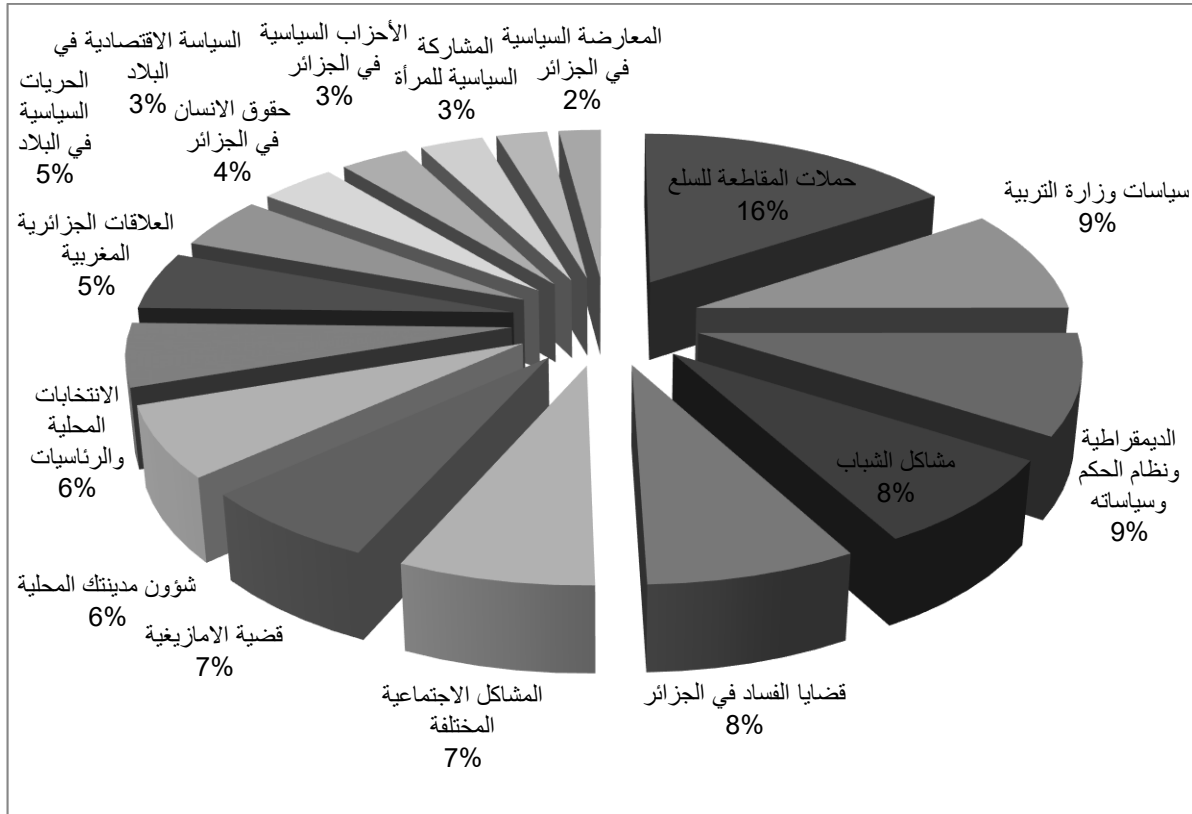
الشكل رقم 41: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين امتلاك المبحوثين لصفحة خاصة على شبكة الفايسبوك ودرجة ثقتهم في المعلومات التي يحصلون عليها منها حول قضايا الشأن العام في الجزائر.

من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 49) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 41)، تبين أن أغلب المبحوثين الذين يمتلكون صفحات خاصة بهم على شبكة الفايسبوك، درجة ثقتهم تتراوح من عالية إلى عالية جدا في المعلومات، التي يحصلون عليها من شبكة الفايسبوك حول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري، فقد كان أغلبية من أجاب بدرجة ثقة عالية إلى عالية جدا ممن يمتلكون صفحة خاصة على الشبكة؛ حيث كان 55% ممن أجابوا بأنهم يتقنون بدرجة عالية جدا ممن يمتلكون صفحات خاصة بهم على الفايسبوك، وكذلك من يتقنون بدرجة عالية فقط في المعلومات، التي يحصلون عليها من شبكة الفايسبوك حول قضايا الشأن العام الجزائرية وصلت نسبتهم لـ 57%. وكلما انخفضت درجة الثقة كلما زادت نسبة من لا يمتلكون صفحات خاصة على شبكة الفايسبوك؛ حيث كان أغلب من أجاب بأنه يثق في شبكة الفايسبوك بشكل متوسط كمصدر معلومات بنسبة 71.3% ممن لا يمتلكون صفحات على الشبكة، ووصلت نسبتهم فيما يتعلق بدرجة الثقة المنخفضة إلى 89.5%، التي تتقارب مع درجة الثقة المنخفضة جدا؛ حيث وصلت نسبتهم إلى 86.8%.

ويمكننا تفسير ذلك بأن من يمتلكون صفحات خاصة على شبكة الفايسبوك هم يعتقدون أن الفايسبوك مصدر مهم للأخبار خاصة بما أنهم من بين أصحاب المحتويات، وعلى العموم هو أكبر شبكة تواصل إلكترونية ويوجه ضغوط كبيرة جدا من أجل معالجة مشكل مصداقية الأخبار، فظاهرة نشر الأخبار الكاذبة والإشاعات وذلك خاصة في أعقاب الجدل حول هذه الظاهرة أثناء انتخابات الرئاسة الأمريكية في العام الماضي.

الجدول رقم 50: أهم قضايا الشأن العام التي تطرح للنقاش على شبكة الفايبريوك في الجزائر حسب المبحوثين.

النسبة % لإجمالي المبحوثين	التكرار	الفئات
100	564	حملات المقاطعة للسلع
58,86	332	سياسات وزارة التربية
56,91	321	الديموقراطية ونظام الحكم وسياساته
51,06	288	مشاكل الشباب
48,58	274	قضايا الفساد في الجزائر
45,21	255	المشاكل الاجتماعية المختلفة
42,55	240	قضية الامازيغية
40,43	228	شؤون مدينتك المحلية
35,82	202	الانتخابات المحلية والرئاسيات
32,80	185	العلاقات الجزائرية المغربية
29,43	166	الحريات السياسية في البلاد
23,76	134	حقوق الانسان في الجزائر
21,45	121	السياسة الاقتصادية في البلاد
19,86	112	الأحزاب السياسية في الجزائر
15,96	90	المشاركة السياسية للمرأة
13,12	74	المعارضة السياسية في الجزائر
/	3660	مجموع الاجابات
100	564	مجموع المبحوثين



الشكل رقم 42: دائرة نسبية تمثل أهم قضايا الشأن العام التي تطرح للنقاش على شبكة الفايسبوك في الجزائر حسب المبحوثين:

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 50) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 42)، أن أهم قضايا الشأن العام التي تطرح للنقاش أكثر على شبكة الفايسبوك في الجزائر حسب المبحوثين، هي حملات المقاطعة للسلع والمنتجات بنسبة معتبرة جدا مقارنة بما بعدها وصلت 100%، مثل حملة مقاطعة السلع لبعض الدول التي شهدت أحداثا مسيئة للرسول، وحملة مقاطعة السيارات والتي حملت شعار "خليها تصدي" (أتركها تصدأ) ابتداء من سنة 2016م، والتي انطلقت بعدما قامت وزارة الصناعة والمناجم بكشف الأسعار الحقيقية للسيارات المركبة في الجزائر، مما تسبب في شلل شبه تام في أسواق السيارات في الجزائر. ثم تلتها سياسات وزارة التربية بنسبة 58,86%، وتتعلق هذه السياسات بمسابقات التوظيف وتنظيمها وأخبارها والبرامج التعليمية والإجراءات المتعلقة بإجراء امتحان البكالوريا، كتحديد عتبة الدروس والإقصاء أو تسريبات وأخطاء في أسئلة الامتحانات الرسمية، وطرح موضوع التدريس باللهجة العامية، وإضرابات الأساتذة... الخ، وبما أن هذا القطاع لم يشهد استقرارا طيلة تولي الوزيرة السابقة نورية بن غبريط، التي أثارت قراراتها استفزازا لقطاعات واسعة في الشارع الجزائري، فإن هذا القطاع لاقى اهتماما كبيرا على شبكة الفايسبوك. ثم ذكرت مشاكل الشباب المختلفة بنسبة 56,91%، ومنها الهجرة غير الشرعية التي تشكل هاجسا في المجتمع الجزائري بالنسبة للشباب وبالنسبة لأوليائهم، والبطالة والتهميش وعدم التمكين (الحقرة)... الخ. تلتها قضايا الفساد في الجزائر 51,06%، ومن أمثلة قضايا الفساد في الجزائر: قضية سوناطراك 1، وقضية سوناطراك 2، وقضية الطريق السيار شرق غرب، وقضية آل خليفة وقضية مركب تركيب السيارات هيونداي Hyundai. ومن الشخصيات التي أثارت الجدل في نظام الحكم الجزائري سعيداني وأبو جرة سلطاني، وزير الصناعة والمناجم عبد السلام بوشوارب، ووزير الطاقة والمناجم شكيب خليل... الخ. وخاصة بعد تسريبات بنما التي كشفت

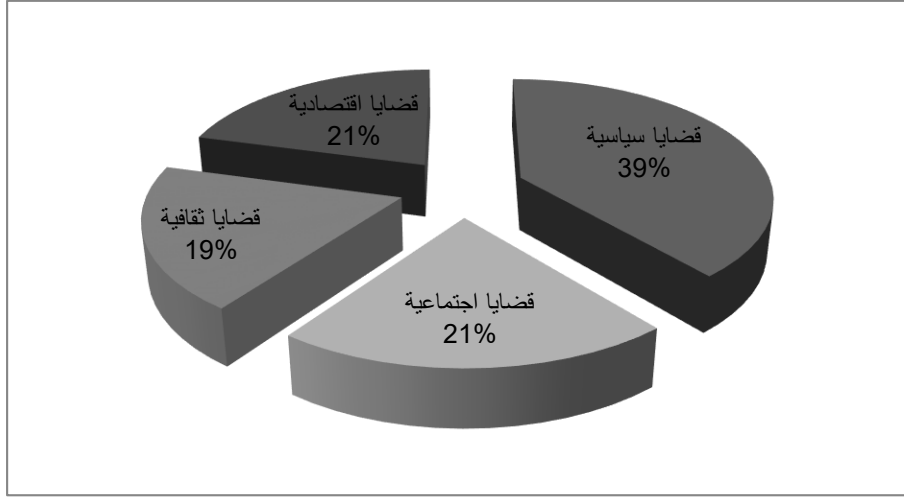
وثائق تورط رجال أعمال وسياسيين جزائريين. ومن أهم دوافع استخدام الشبكات الاجتماعية الالكترونية بصفة عامة الرغبة في الاطلاع على الأوضاع الاجتماعية والسياسية، ومعرفة الجديد في الفضاء السياسية والفساد الإداري، وعموما يعتبر الفايسبوك من الوسائل التي تستخدم لكشف الفساد وتناقل أخباره، وقد ذكرت دراسة أجريت في مصر سنة 2014 أن حوالي (96.6%) من المبحوثين صرحوا أن شبكة الفايسبوك تصنف في مقدمة مصادر المعلومات حول قضايا الفساد في مصر، وخاصة قضايا الفساد السياسي. ثم تم ذكر موضوع المشاكل الاجتماعية المختلفة كموضوع للنقاش بنسبة 48,58% كالسكن والشغل والصحة... الخ، وبعدها جاء موضوع الديمقراطية ونظام الحكم وسياساته 45,21% وتركيبته بصفة عامة، وهو موضوع يثار دائما للنقاش وللتهمك والسخرية بكل الأشكال والقوالب الفنية المستخدمة. وذكر حوالي 42,55% من المبحوثين قضية الامازيغية، وهي قضية إثنية شانكة في المجتمع الجزائري زاد تعقيدها عن طريق الكثير من العنف الرمزي المتبادل والممارس من أطرافها المختلفة طيلة عقود، وفيها الكثير من النقاط، منها ترسيم اللغة الأمازيغية كلغة رسمية، كذلك ترسيم تدريسها في المدرسة الابتدائية والأعياد الوطنية، والحريات الدينية... الخ. أما فيما يتعلق بشؤون مدينتك المحلية فقد بلغت نسبته ذكرها حوالي 40,43% من إجمالي المبحوثين، ورغم أن الإعلام الاجتماعي هو في الأساس يهتم بالمحيط والبيئة المباشرة للمواطنين لأنه نابع منهم في الأساس؛ حيث يقوم الأفراد العاديون بتصوير ونقل ما هو موجود في محيطهم المباشر، مما يمكنهم ويساعدهم على التعامل معه. فهي تقوم مقام الإعلام الجوّاري الغائب في المجتمع الجزائري، والإعلام الجوّاري نعني به الإعلام الذي يهتم بما يواجهه المواطن في شارع وأمام بيته، وقريته الصغيرة بشكل يومي، حتى يمكنه من التكيف مع هذا المحيط ومستجداته ومشاكله وحلها، ويسهل الحياة العامة، ويقلل الصراعات في المجتمع. وبما ان الإذاعات المحلية التي تمثل الإعلام المحلي في الجزائر، ويحلو للبعض أن ينعتها بالإعلام الجوّاري، مازالت بعيدة على تغطية المساحات الشاسعة للولايات التي تنتشط بها، وهناك الكثير من مناطق الظل التي لا تستطيع تغطيتها، ومتابعة الأحداث اليومية فيها، لهذا فإن صفحات الأخبار على شبكة الفايسبوك تقوم بهذا الدور.

ثم ذكرت نسبة 35,82% من إجابات المبحوثين أن الانتخابات المحلية والرئاسيات من أهم قضايا الشأن العام، التي تطرح أكثر للنقاش على شبكة الفايسبوك في الجزائر، وذلك في كل مناسبة انتخابية، وتثار عدة إشكاليات حولها على رأسها التزوير، والممارسات التي تسبقها كسراء الأصوات، والتلاعب بالنتائج، وتعديل الدستور ليتناسب مع ترشيح الرئيس وبقائه في الحكم، الممارسات الاقصائية لصالح مرشح السلطة... الخ. كما ذكر المبحوثين قضية العلاقات الجزائرية المغربية 32,80%، وهي عبارة عن أزمة متجددة منذ استقلال الجزائر وبداية الخلافات على الحدود وحرب الرمال في (19 أكتوبر إلى 2 نوفمبر 1963م)، (الزبيري، 2011، صفحة 42) ثم بعدها الخلاف على الصحراء الغربية، وحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، وتراشق التهم المختلفة حول المخدرات والإرهاب، وآخرها الخلاف على فتح الحدود... الخ، ونتيجة التسويق الذي يتم لهذه الأزمات من قبل الأنظمة الحاكمة في كل مرة مستغلة بعض الأحداث الدولية والإقليمية، مما يثير الكثير من الحساسيات بين الشعبين، وبما أن الشبكات الاجتماعية الالكترونية أوجدت فضاء مفتوحا للجميع، فالمستخدمين من كلا البلدين يتبادلون الشتائم والسباب خاصة في أوقات الأزمات بين البلدين، وفي أحسن الحالات يتبادلون الأدلة والبراهين، أما في أوقات الانفراج فالأمر مختلف، وهناك بعض الجهود من كلا البلدين لرواد نشطين من كلا البلدين في مواقع التواصل الاجتماعي للتقريب بين الشعبين... الخ. وقد أثار حوالي 29,43% من إجمالي موضوع الحريات السياسية في البلاد، كأحد أهم المواضيع العامة التي طرحت للنقاش على شبكة الفايسبوك حسب المبحوثين.

كما ذكروا قضايا حقوق الإنسان في الجزائر بنسبة 23,76%، وتعتبر قضايا حقوق الإنسان من القضايا المهم التي تثار في الجزائر، فهناك البعض منها مازال عالقا كقضية المفقودين، وحقوق المرأة وحقوق الأطفال، والحقوق الأساسية (الحق في السكن، والحق في التعليم، والصحة...إلخ)، ومختلف أشكال العنف والحق في التعبير، والحقوق الفكرية المختلفة والحق في التظاهر، وتأسيس الجمعيات المختلفة...إلخ. أما السياسة الاقتصادية في البلاد فكانت من قضايا الشأن العام، التي طرحت للنقاش على شبكة الفايسبوك في الجزائر حسب 21,45% من المبحوثين، وتتعلق بالقرارات الاقتصادية المهمة كغلق الاستيراد، وزيادات الأسعار، وسعر العملة، وأسعار السيارات ومعامل تركيبها، والعقود مع الشركات الأجنبية للعمل...إلخ. ومن المواضيع السياسية التي طرحت على شبكة الفايسبوك في الجزائر موضوع الأحزاب السياسية في الجزائر، وقد ذكر بنسبة من الإجابات 19,86%، وتتعلق بالأحزاب الحاكمة أحزاب التكتل الرئاسي، وأحزاب المعارضة الصورية في أغلب الأحيان، والشخصيات الحزبية التي تثير الجدل مثل: الأمناء العامين المتعاقبين على حزب جبهة التحرير الوطني (FLN) مثل: عمار سعيداني، وجمال ولد عباس...إلخ. وبعدها تمت الإشارة لموضوع المشاركة السياسية للمرأة من قبل المبحوثين؛ حيث ذكرت بنسبة 15,96% من المبحوثين، وقد طغى مؤخرا هذا الموضوع إلى السطح في الجزائر، فرغم أن كل الدساتير السابقة تضمنت مبدأ المساواة بين الجنسين في الحقوق السياسية، لكن الملفت للانتباه أنه لم يتم الإعلان عن الحقوق السياسية للمرأة بشكل صريح إلا في التعديل الدستوري لسنة 2008، وذلك بإضافة المادة 31 مكرر من الدستور، وتطبيقا لأحكامها صدر القانون العضوي رقم 12 - 03 المؤرخ في 12 جانفي 2012، الذي يحدد كفاءات توسيع حظوظ تمثيل المرأة في المجالس المنتخبة، عبر تخصيص نسبة من المقاعد للنساء ضمن قوائم الترشح. ولكن هذا أثار إشكاليات تتعلق بأن هذه الطريقة (تبني نظام الكوتا) منافي لمبادئ الديمقراطية وحرية الاختيار، وماسا بمبدأ المساواة أمام القانون. (بارة، 2015، صفحة 228) وفي الأخير ذكر بنسبة 13,12% من الإجابات موضوع المعارضة السياسية في الجزائر؛ فهناك إشكاليات تثار حول المعارضة السياسية في الجزائر وعلاقتها بالسلطة؛ حيث ينفي البعض وجود معارضة حقيقية فاعلة وقوية ونزيهة في الجزائر، إضافة لممارسات السلطة الإقصائية والتشويهية ضدها إن وجدت، ونلاحظ مما سبق أن هذه المواضيع يغلب عليها الطابع السياسي؛ حيث تتناول الوضع السياسي العام في الجزائر، واطلاع المبحوثين عليها يجعلهم يفهمون الواقع العام في البلاد.

جدول رقم 51 تصنيف أهم قضايا الشأن العام التي تطرح أكثر للنقاش على شبكة الفايسبوك في الجزائر حسب المبحوثين:

النسبة %	لَفَنَات
38.86	قضايا سياسية
21.04	قضايا اجتماعية
19.28	قضايا ثقافية
20.73	قضايا اقتصادية
100	المجموع

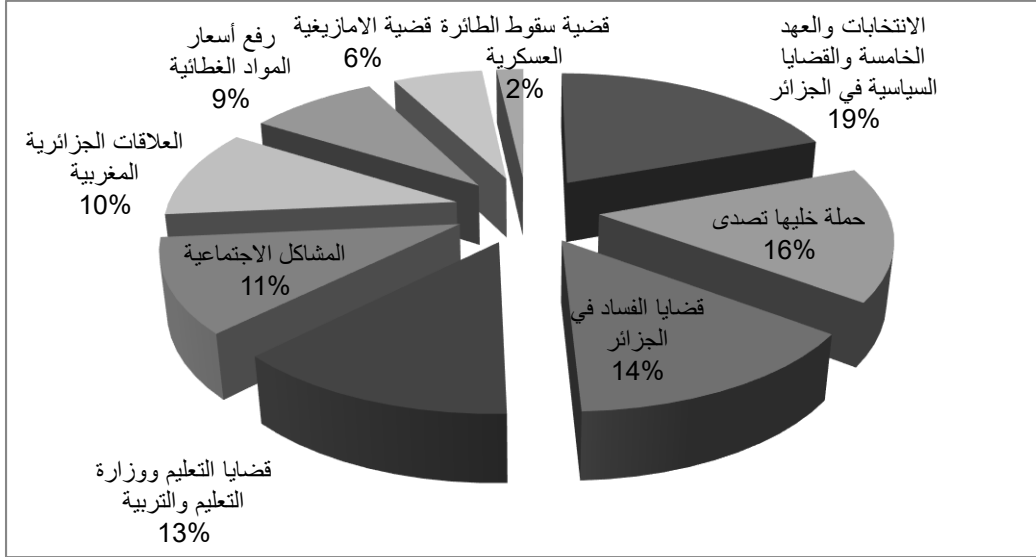


الشكل رقم 43: دائرة نسبية تمثل تصنيف أهم قضايا الشأن العام التي تطرح أكثر للنقاش على شبكة الفايسبوك في الجزائر حسب المبحوثين:

يبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 51) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 43)، أن القضايا السياسية هي أكثر قضايا الشأن العام التي تطرح أكثر للنقاش على شبكة الفايسبوك في الجزائر حسب المبحوثين، وهذا طبيعي جدا فرغم وجود عزوف عن المشاركة السياسية لدى الشباب الجزائري، إلا أن هناك اهتمام بتناول القضايا السياسية وفهمها؛ حيث ظهرت بنسبة 38.86%. تلتها القضايا الاجتماعية بنسبة 21.04%، وهي قضايا متعلقة بالإشكالات التي يواجهها المواطن في حياته اليومية، لهذا فالشباب الجزائري يهتم بالقضايا الاجتماعية، وبنسبة قريبة جدا حوالي 20.73% ظهرت القضايا الاقتصادية في المرتبة الثالثة، وأما المرتبة الأخيرة فاحتلتها القضايا الثقافية بنسبة 19.28%.

الجدول رقم 52: أهم قضايا الشأن العام في الجزائر التي تثير اهتمام المبحوثين على شبكة الفايسبوك

النسبة % لمجموع الاجابات	التكرار	الفئات
19,41	99	الانتخابات والعهدة الخامسة والقضايا السياسية في الجزائر
15,68	80	حملة خليها تصدي
14,31	73	قضايا الفساد في الجزائر
13,13	67	قضايا التعليم ووزارة التعليم والتربية
10,98	56	المشاكل الاجتماعية
10,39	53	العلاقات الجزائرية المغربية
8,43	43	رفع اسعار المواد الغطائية
5,88	30	قضية الامازيغية
1,76	9	قضية سقوط الطائرة العسكرية
100	510	مجموع الاجابات



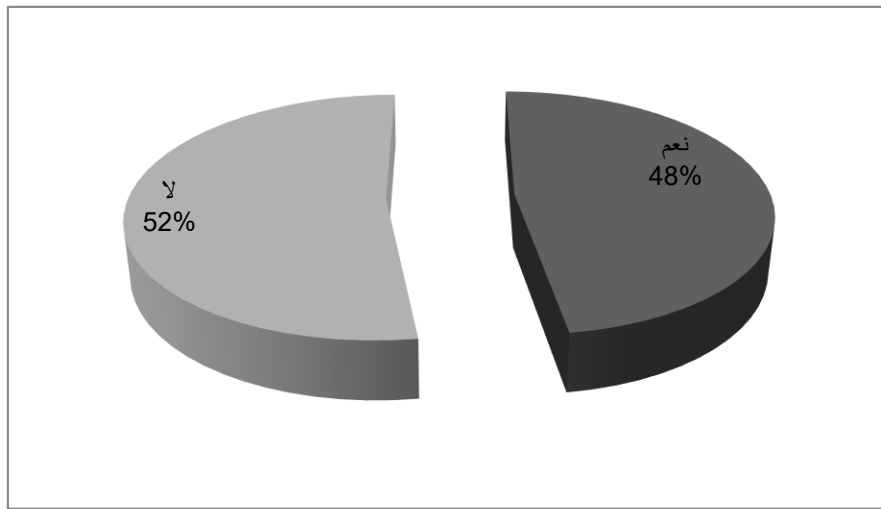
الشكل رقم 44: دائرة نسبية تمثل أهم قضايا الشأن العام في الجزائر، التي تثير اهتمام المبحوثين على شبكة الفاييبوك.

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 52) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 44)، أن أهم قضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في الجزائر، والتي طرحت للنقاش على شبكة الفاييبوك، وأثارت اهتمام المبحوثين هي كالتالي: أول قضية أثارت اهتمام المبحوثين هي قضية الانتخابات والعهد الخامسة، والقضايا السياسية في الجزائر 19,41%. وعموما هذه النتيجة تتناسب مع نتائج سابقة تتعلق بأهم قضايا الشأن العام التي تطرح للنقاش على شبكة الفاييبوك في الجزائر حسب المبحوثين (أنظر الجدول أعلاه رقم 51). ثم جاءت حملة خليها تصدى كموضوع مهم بالنسبة لـ 15,68% من إجمالي الإجابات، وتعتبر هذه الحملة كرد فعل للمواطنين على الارتفاع في سوق السيارات، والمرتبة الثالثة احتلتها قضايا الفساد في الجزائر 14,31%، ومن أهمها قضايا فساد متعلقة بشخصيات سياسية ورجال أعمال، مثل: اويحيى، عمار سعيداني وأبو جرة سلطاني، عمار غول، شكيب خليل... إلخ، ومن أهم القضايا الفساد في مجمع سوناطراك، وقضية الطريق السيار شرق غرب، وقضية آل خليفة... إلخ. وهذا يتناسب مع نتائج دراسة أسامة محمد عبد الرحمن حسانين، التي جاءت تحت عنوان "دور الفاييبوك في إمداد الشباب الجامعي بالمعلومات حول قضايا الفساد المصري"؛ حيث جاءت قضايا الفساد خاصة السياسي في مقدمة القضايا التي تناولها في صفحة الدراسة. قضايا التعليم ووزارة التعليم والتربية 13,13%، وهذه النتائج كذلك تؤكد نتائج الجدول السابق؛ حيث ذكرت قضايا قطاع التربية، وذلك لأن القطاع يشهد مشاكل واضطرابات كبيرة، كالإضرابات ومسابقات التوظيف لقطاع كبير جدا، وقضايا أخرى متعلقة بإصلاح هذه المنظومة، كمشاكل امتحان البكالوريا والامتحانات الرسمية المتعلقة بالعبثية، وتسريب أسئلة الامتحانات... إلخ. وفي المقابلات النصف موجهة أثارت أحد المبحوثات قضايا متعلقة بمشاكل التعليم العالي في الجزائر، مثل: فتح الماستير لجميع الطلبة المتخرجين بدرجة ليسانس، وإلغاء التصنيف في الدكتوراه، ومشاكل الأساتذة، والقطاع بصفة عامة. وأشارت نسبة 10,98% من إجابات المبحوثين أن القضايا الاجتماعية تثير اهتمامهم كثيرا، ومن أهم المشاكل الاجتماعية التي ذكروها (مشكل الهجرة غير الشرعية الحارقة، وتستمد أهميتها كموضوع من انتشارها بشكل كبير جدا، فمثلا: تفيد الإحصائيات أنه في سنة 2015م، بلغ عدد المهاجرين غير الشرعيين انطلاقا من الشرق الأوسط وإفريقيا باتجاه أوروبا حوالي 950 ألف شخص، وفي سنة 2016 هاجر إلى أوروبا أكثر من 180 ألف شخص، (سحنون أ، 2017، صفحة 11) ومشكل السكن وهو ملف ثقيل جدا ولديه تاريخ طويل في المجتمع

الجزائري، وظل مطروحا في الجزائر منذ الاستقلال إلى اليوم، بل تفاقم في فترات معينة من تاريخ البلاد كمرحلة التسعينات (العشرية السوداء)، نظرا لتوقف التنمية في ذلك الوقت لصالح التحكم في الوضع الأمني. وكذلك الأمر بالنسبة لمشكل البطالة؛ حيث بلغت نسبة البطالة في الجزائر 11.7 بالمائة أيضا، أي حوالي 1.44 مليون شخص عاطل عن العمل، حسب إحصائيات الديوان الوطني للإحصائيات في سبتمبر 2017 (الديوان الوطني للإحصائيات، 2018، صفحة 18)، وذلك رغم أن الدولة لجأت لحلول كعقود ما قبل التشغيل، وعقود تشغيل الشباب، وتشجيع فكر المقاوالاتية والمشاريع الخاصة لدى الشباب. ومشكل اختطاف الأطفال التي أثارت الرأي العام؛ حيث زادت بشكل رهيب جدا وبشكل متصاعد، ومشاكل المرأة والعنف ضد المرأة، ومكانتها في المجتمع وسياسة الكوطة لزيادة المشاركة السياسية للمرأة... الخ. ثم تليها قضية العلاقات الجزائرية المغربية بنسبة 10,39% وهي كذلك قضية مثيرة للكثير من الجدل، ويسودها نوع من المد والجزر، بحيث تهدأ ثم تعود للظهور في حالة وجود مستجدات في القضية. ثم قضايا ارتفاع أسعار المواد الغذائية 8,43%، وهي قضية يهتم بها كل المواطنين لأنها تؤثر على مستواهم المعيشي، ومما يلاحظ أن السوق الجزائرية شهدت في الآونة الأخيرة عدة زيادات متتالية في الأسعار. قضية الأمازيغية 5,88%، وهي كذلك من القضايا المطروحة ذات الحساسية الكبيرة في المجتمع الجزائري، لأنها تعتبر من القضايا المصيرية، التي كثيرا ما تستغل وتسوق بشكل سلبي، سواء من قبل السلطة لإدارة بعض الأزمات على أنها تهديد للوحدة الوطنية، أو من قبل جهات أخرى خارجية وداخلية. أما في الأخير فقد تم ذكر قضية سقوط الطائرة العسكرية 1,76%، التي حدثت بتاريخ 11 أفريل 2018م في منطقة البلدية بالقرب من مطار بوفاريك، التي كانت المتوجهة من البلدية إلى مطار تندوف، وعلى إثرها سقط من الضحايا 257 قتيل، وهي حادثة أثارت كثيرا مشاعر الحزن في المجتمع الجزائري، وأثارت الكثير من النقاشات حول أسبابها... الخ.

الجدول رقم 53: تفاعل المبحوثين مع قضايا الشأن العام في الجزائر التي تطرح عبر شبكة الفايسبوك:

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	269	47,7
لا	295	52,3
المجموع	564	100,0



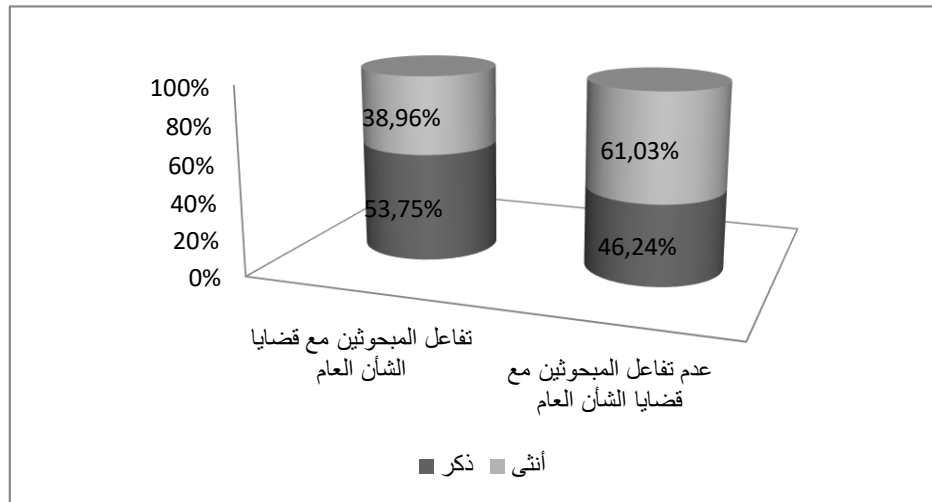
الشكل رقم 45: دائرة نسبية تمثل تفاعل المبحوثين مع قضايا الشأن العام في الجزائر التي تطرح عبر شبكة الفايسبوك:

من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 53) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 45)، يتبين لنا

أن هناك تقارب بين من يتفاعلون ومن لا يتفاعلون من المبحوثين مع قضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في الجزائر، والتي تطرح عبر شبكة الفايسبوك؛ حيث أشار حوالي 47,7% منهم إلى أنهم يتفاعلون مع ما ينشر حول هذه القضايا، بينما نفى 52,3% ذلك وهنا إما أنهم يستقبلون المنشورات ويطلعون عليها دون تفاعل وإما أنهم لا يستقبلونها نهائيا. ولقد ذكرت لامية (34 سنة، إطار بمديرية الثقافة) إحدى المبحوثات في المقابلات المعمقة أنها تهم بكل القضايا المتعلقة بما يجري في الجزائر دون استثناء؛ حيث قالت: "أهتم بكل ما يحدث في الجزائر لكنني أكتفي بالمتابعة فقط ولا أشترك في النقاشات". وأكد ذلك أغلب المبحوثين الذين تمت معهم المقابلة؛ حيث ذكر أغلبهم أنهم يتجنبون مناقشة القضايا العامة الحساسة المطروحة على شبكة الفايسبوك في الجزائر، ويتجنبون كذلك طرحها فقد ذكرت زهرة (34 سنة، صحفية) "لا أنا أتجنب المناقشة عبر الفيسبوك، لا أناقش لا نادرا"، نبيل (21 سنة طالب جامعي) "لم يسبق لي ذلك، لأنني لا أحب الدخول في صراعات" أما لامية (34 سنة، إطار بمديرية الثقافة) "يحدث أحيانا أن ابدي رأيي حول قضايا معينة، وإن أشرك في نقاشات حول قضايا تهمني".

الجدول رقم 54: العلاقة بين تفاعل المبحوثين مع قضايا الشأن العام في الجزائر التي تطرح عبر شبكة الفايسبوك ومتغير الجنس:

متغير الجنس					
أنثى		ذكر			
ن %	ت	ن %	ت		
38,96%	90	53,75%	179	نعم	تفاعل المبحوثين مع قضايا الشأن العام التي تطرح عبر شبكة الفايسبوك
61,03%	141	46,24%	154	لا	
100%	231	100%	333	المجموع	



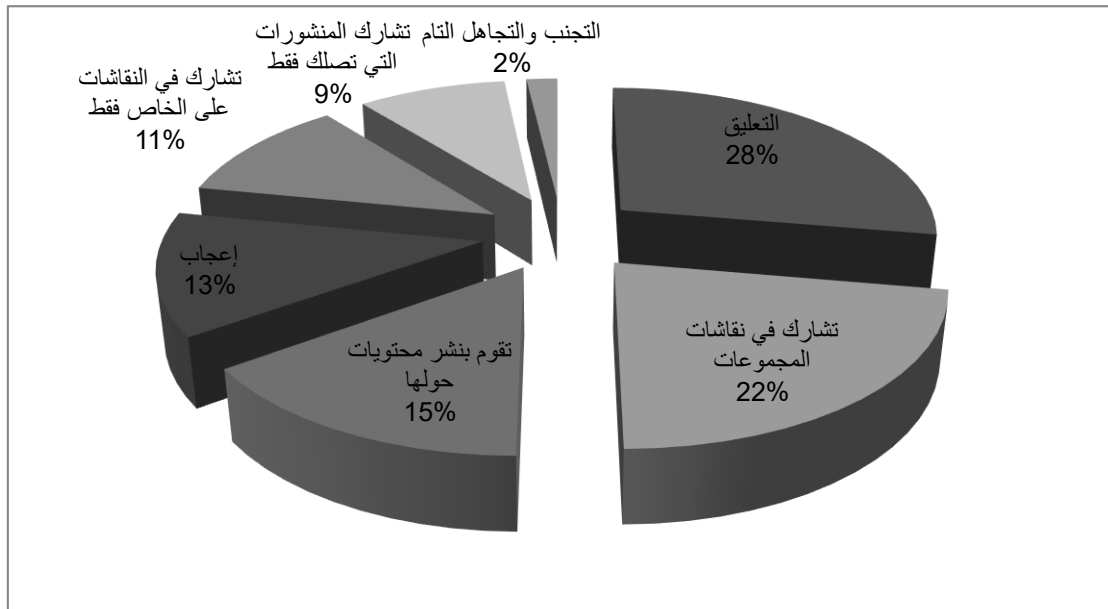
الشكل رقم 46: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين تفاعل المبحوثين مع قضايا الشأن العام في الجزائر التي تطرح عبر شبكة الفايسبوك ومتغير الجنس.

من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 54) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 46)، يتبين أن هناك فروق بين الجنسين من؛ حيث التفاعل مع قضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية،

الثقافية...)) في الجزائر التي تطرح عبر شبكة الفايسبوك؛ حيث أن الذكور يتفاعلون بنسبة 53,75% منهم في المقابل 46,24% منهم لا يتفاعلون، بينما العكس لدى الإناث؛ حيث أن 61,03% منهم لا يتفاعلون، بينما حوالي 38,96% فقط منهم يتفاعل مع قضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في الجزائر التي تطرح عبر شبكة الفايسبوك، وهذا راجع لطبيعة كل جنس ووظيفته ودوره في المجتمع الجزائري.

الجدول رقم 55: الكيفية التي يتفاعل بها المبحوثين مع المنشورات التي تهتم بقضايا الشأن العام في الجزائر عبر شبكة الفايسبوك:

الفئات	التكرار	النسبة
التعليق	134	27,68%
تشارك في نقاشات المجموعات.	108	22,31%
تقوم بنشر محتويات حولها	73	15,08%
إعجاب	63	13,01%
تشارك في النقاشات على الخاص فقط	54	11,15%
تشارك المنشورات التي تصلك فقط	43	8,88%
التجنب والتجاهل التام.	9	1,85%
المجموع	484	100%



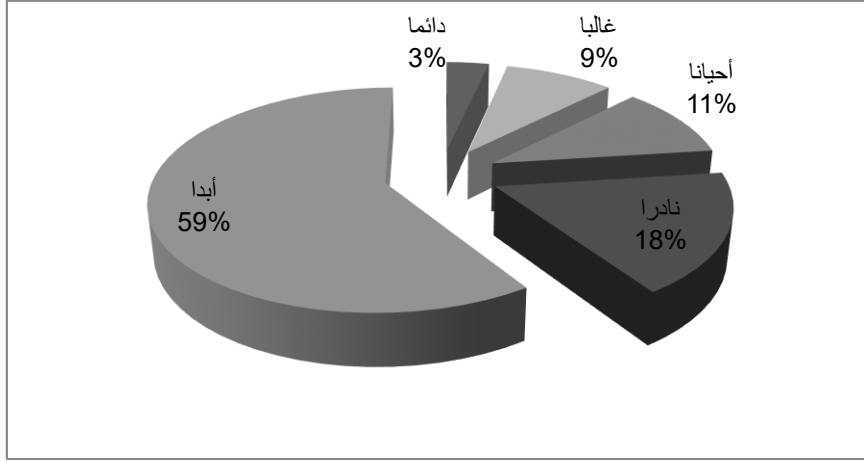
الشكل رقم 47: دائرة نسيية تمثل الكيفية التي يتفاعل بها المبحوثين مع المنشورات التي تهتم بقضايا الشأن العام في الجزائر عبر شبكة الفايسبوك.

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 55) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 47)، الكيفية التي يتفاعل بها المبحوثين مع المنشورات التي تهتم بقضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في الجزائر عبر شبكة الفايسبوك؛ حيث أشارت إجابات المبحوثين ممن يتفاعلون

مع المنشورات التي تتحدث عن هذه القضايا، إلى أن تفاعلهم يكون بالتعليق على هذه المنشورات مباشرة، وذلك بنسبة 27,68 % من الإجابات، ثم أشارت حوالي 22,31 % من إجابات المبحوثين أن من يتفاعلون مع هذه القضايا، يقومون بالمشاركة في نقاشات المجموعات حولها، تلا ذلك من أشاروا إلى أنهم يقومون بنشر محتويات حولها بنسبة 15,08 % من إجمالي الإجابات، كما أن التفاعل عن طريق الإعجاب بهذه المنشورات ظهر بنسبة 13,01 % من إجابات المبحوثين، وأشارت 11,15 % من إجمالي الإجابات إلى أن أصحابها يشاركون في النقاشات على الخاص فقط، وذلك لحساسية القضايا التي يناقشونها وخوفا من علنية النقاش لوجود خلافات بينهم أو لوجود خوف من الرقابة، ومن أن تثير هذه النقاشات مشاكل، وتكون لها ارتدادات عليهم (على حياتهم الاجتماعية والعملية... إلخ) وعلى الآخرين في المجتمع. كما أشارت حوالي 8,88 % من إجابات المبحوثين إلى أن أصحابها يشاركون المنشورات التي تصلهم فقط، أي يساهمون في إيصال أفكار الآخرين المطروحة حول قضية ما، دون التعرض لأفكارهم الحقيقية أو صياغتها في قالب أي المشاركة في إنتاج محتوى، وفي ذيل الترتيب ذكرت حوالي 1,85 % من إجابات المبحوثين أنهم يقومون بتجنب وتجاهل تام لهذه المنشورات.

الجدول رقم 56: مبادرة المبحوثين بطرح بعض قضايا الشأن العام الحساسة في الجزائر، للنقاش على شبكة الفايبيوك:

النسبة	التكرار	الفئات
3,5%	20	دائما
9,0%	51	غالبا
10,5%	59	أحيانا
17,6%	99	نادرا
59,4%	335	أبدا
100,0%	564	المجموع



الشكل رقم 48: دائرة نسبية تمثل تفاعل المبحوثين مع قضايا الشأن العام الحساسة في الجزائر، التي تطرح عبر شبكة الفاييسبوك:

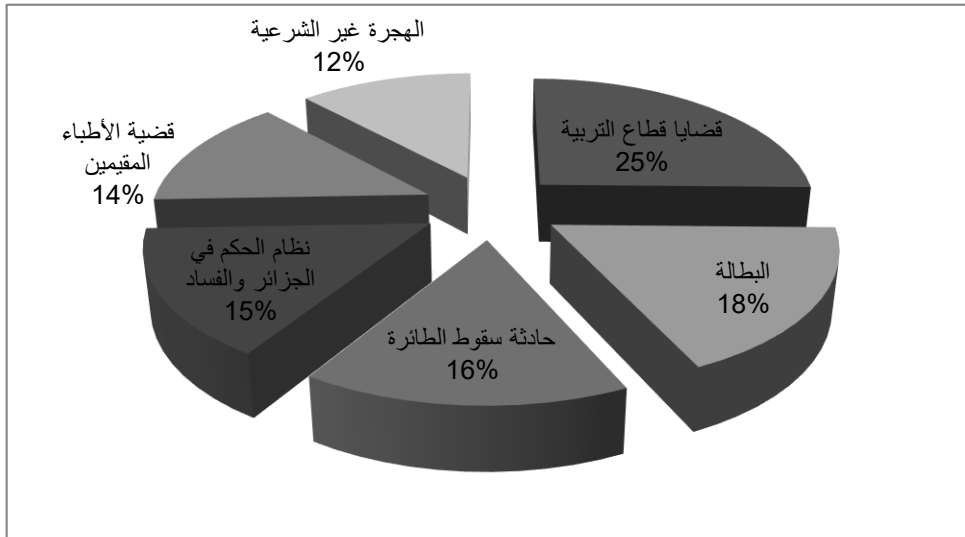
يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 56) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 48)، أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين لا يقومون أبدا بالمبادرة بطرح بعض قضايا الشأن العام التي تتميز بالحساسية في الجزائر (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) للنقاش على شبكة الفاييسبوك، مثل قضايا متعلقة بالمشاركة السياسية وقضايا الانتخابات وقضية الأمازيغية وانفصال منطقة القبائل، وبعض القضايا المتعلقة بالفساد... إلخ وذلك بنسبة 59,4% من إجمالي المبحوثين، وذلك راجع للخوف من الرقابة، وقد أكدت ذلك النتائج التي نتحدثت على اعتقادهم في وجود رقابة (أنظر الجدول أسفله رقم 71 الجدول). بينما أشار حوالي 17,6% من المبحوثين إلى أنهم نادرا ما يطرحون قضايا الشأن العام، التي تثير ضجة في المجتمع الجزائري للنقاش على شبكة الفاييسبوك. ثم ذكرت نسبة 10,5% من المبحوثين إلى أنهم يقومون أحيانا بالمبادرة بطرح بعض قضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) التي تتميز بالحساسية في الجزائر للنقاش على شبكة الفاييسبوك، تليها نسبة من قالوا أنهم يقومون بذلك غالبا بنسبة 9,0%، وفي الأخير جاءوا من ذكروا أنهم يقومون بذلك دائما بنسبة ضئيلة جدا وهي لا تتجاوز 3,5%. وقد أشارت دراسة هواري حمزة التي جاءت تحت عنوان "مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي - دراسة المجتمعات الافتراضية الجزائرية على الفاييسبوك وتناولها لقضية الفساد في سوناطراك (صفحة راديو طرطورار نموذجيا) -" إن النخبة الجزائرية تميل للانغلاق على نفسها، ولا تميل للمشاركة في النقاش العام، وهذا زاد من سطحيته، كما أن الفاييسبوك ساهم في تفتيت المجتمع الجزائري إلى مجموعات صغيرة متصارعة بدلا من التأسيس لفضاء عام فعلي.

وقد أكد المبحوثون أن أغلبهم يتجنبون المشاركة في طرح بعض قضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...)، التي تتميز بالحساسية في الجزائر للنقاش على شبكة الفاييسبوك، مثل صليحة (30 سنة، أستاذة جامعية) التي ذكرت أنها لا تقوم بذلك أبدا، وبررت ذلك قائلة: "من باب المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات المهنة كوني في مجال الاعلام، ولكي لا أتعرض للمساءلة القانونية"، أما لامية (34 سنة، إطار بمديرية الثقافة) قالت باختصار: "أخاف من ذلك" وأضافت "حتى لا يساء فهمك، وحتى لا تقع في ما يمنعه القانون كالتشهير مثلا". وتقول زهرة (34 سنة، صحفية): "نادرا ما قمت بذلك، مثلا في مرة قمت بوضع صورة للتحرش الجنسي في المواصلات، ومرة انتقدت بشدة معايير انتقاء ملكات الجمال في الجزائر (كانت ملكة الجمال من الصحراء، وقد اعتمد القائمون على المسابقة على قضية العنصرية تجاه السود حتى يتهربوا من الانتقاد، لكنني أكدت في منشوري بأنه لا يمكننا

التعاطف مع من لا تستحق اللقب، هكذا بدعوى تفادي العنصرية فجنوبنا الكبير ملئ بالجميلات)، أما القضايا الخطرة تجلب المتاعب، وقد تؤدي بالشخص إلى متابعات قضائية وقضايا الطابوهات والحساسية تجلب في كثير من الأحيان سوء تفاهم بين رواد الفضاء الأزرق، كما أن الفيسبوك له متابعين من كل الفئات، وهناك من يعتمد الإساءة والعنف اللفظي"، وبالتالي فالخوف من المتابعات سواء الاجتماعية أو حتى القانونية هو سبب عدم المشاركة، وبالنسبة لفاطمة (34 سنة، أستاذة جامعية) العكس من ذلك، فقد قامت بذلك من قبل، مبررة إياه بحرية شخصية. وكذلك أميرة (30 سنة، صحفية وإطار بمؤسسة خاصة) تجيب أنها تقوم بطرح بعض قضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) التي تتميز بالحساسية في الجزائر للنقاش على شبكة الفيسبوك، "إذا كان الموضوع بحاجة إلى الطرح والنقاش، أو بحاجة ليكون رأي عام سأقوم بنشره وتداوله عبر شبكة الفيسبوك."

الجدول رقم 57: أهم قضايا الشأن العام في الجزائر التي طرحها المبحوثين للنقاش على شبكة الفيسبوك:

النسبة	التكرار	الفئات
25,29%	85	قضايا قطاع التربية
17,85%	60	البطالة
15,77%	53	حادثة سقوط الطائرة
15,47%	52	نظام الحكم في الجزائر والفساد
13,69%	46	قضية الاطباء المقيمين
11,90%	40	الهجرة غير الشرعية
100%	336	المجموع



الشكل رقم 49: دائرة نسبية تمثل أهم قضايا الشأن العام في الجزائر التي طرحها المبحوثين للنقاش على شبكة الفيسبوك:

من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 57) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 49)، يتبين أن قضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...)، التي تشكل أولوية بالنسبة للمبحوثين؛ حيث قاموا بالمبادرة بطرحها للنقاش على شبكة الفيسبوك، وهي على التوالي: القضايا المتعلقة بقطاع

التربية والتعليم بنسبة %25,29، (التوظيف في القطاع، وتسريب الامتحانات، مشكل العتبية، إضرابات الأساتذة، الإصلاحات للبرامج التربوية...)، ثم مشكلة البطالة التي ذكرت بنسبة %17,85 من إجمالي إجابات عينة الدراسة، وهي قضية تؤرق خاصة الفئة المستجوبة في هذا البحث، وهم الشباب الذين إما دخلوا لسوق العمل أو أنهم في طريق الدخول إليه. ثم ذكرت حوالي %15,77 من إجابات المبحوثين أن من القضايا المهمة بالنسبة للشأن العام التي تمت مناقشتها هي حادثة سقوط الطائرة، ويقصد به حادث تحطم الطائرة العسكرية في 11 أبريل 2018، بالقرب من مطار بوفاريك العسكري بالبلدية، وراح ضحيتها 257 قتيل، وقد شكلت هذه الحادثة في فترة توزيع الاستمارة الحدث الأكثر تداولاً (ترند trend) عل وسائل التواصل الاجتماعي ككل، والبارز في الفضاء العمومي الجزائري، وشغلت الرأي العام بكثرة. أما قضايا متعلقة بنظام الحكم في الجزائر والفساد، فقد احتلت المرتبة الرابعة بنسبة %15,47 من إجمالي إجابات المبحوثين، وهي قضايا تتجدد في كل مرة وفيها عدة محاور، وقد فسر هواري حمزة ذلك من خلال دراسته التي جاءت تحت عنوان "مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي -دراسة المجتمعات الافتراضية الجزائرية على الفايسبوك وتناولها لقضية الفساد في سوناطراك (صفحة راديو طرطورار نموذجاً)-".؛ حيث ذكر أن شبكة الفايسبوك مكنت من كسر الطابوهات السياسية والدينية والثقافية والاجتماعية، فأصبح بالإمكان مناقشة وطرح أي قضية للنقاش، ولهذا تم طرح قضية الفساد في مؤسسة سوناطراك. وأكدت ذلك نتائج دراسة أسامة محمد عبد الرحمن حسانين التي جاءت تحت عنوان " دور الفيسبوك في إمداد الشباب الجامعي بالمعلومات حول قضايا الفساد المصري"; حيث توصلت لنتائج من بينها: ارتفاع نسبة المنشورات التي تناولت قضايا الفساد وخاصة قضايا الفساد السياسي، بينما جاءت أعمال العنف في المرتبة الثانية.

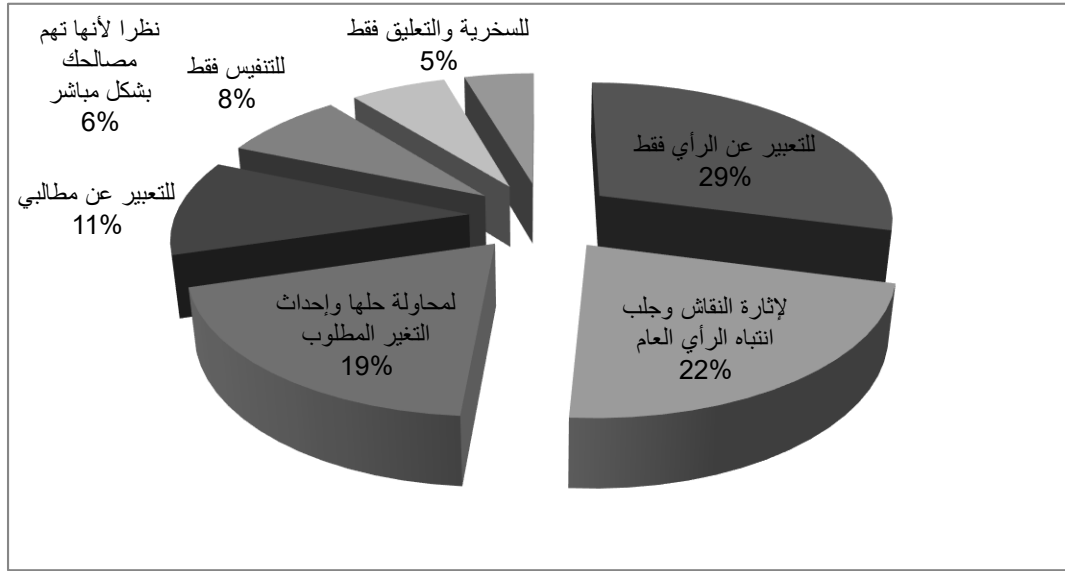
كما ذكرت قضية الأطباء المقيمين بنسبة %13,69 من إجمالي إجابات المبحوثين، وهي تتعلق بمشاكل الأطباء المقيمين، والتي كانت حبيسة المستشفيات ومدرجات الدراسة في كليات الطب ثم أخرجها الأطباء بتنظيم إضراب، وتعتبر من القضايا الراهنة وقت إجراء الدراسة. وذكر في المرتبة الأخيرة بنسبة %11,90 من إجمالي الإجابات قضية الهجرة غير الشرعية (الحرقة) باللهجة العامية، وهي قضية متجددة وإشكالية عويصة جدا في المجتمعات سواء المصدرة أو المستقبلية للهجرة. وقد سجلت قيادة حرس السواحل إحباط محاولات 1500 شخص حاولوا الإبحار بطرق غير شرعية في سنة 2015 لوحدها (هي أرقام رسمية لا تعكس العدد الحقيقي)، كما تم تسجيل دخول حوالي 180 جزائري بطريقة غير شرعية للأراضي الأوروبية. (سحنون أ، 2017، صفحة 10).

من خلال هذا الجدول يتبين أن أهم من قضايا الشأن العام في الجزائر (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...)، والتي تشكل أولوية بالنسبة للمبحوثين، وقاموا بالمبادرة بطرحها للنقاش على شبكة الفايسبوك، هي القضايا المتعلقة بقطاع التربية والتعليم، وقضية البطالة، ونظام الحكم في الجزائر وفساده، إضافة إلى حادثة سقوط الطائرة.

الجدول رقم 58: أسباب طرح المبحوثين لقضايا الشأن العام الحساسة في الجزائر للنقاش على شبكة الفايسبوك:

النسبة	التكرار	الفئات
29,09%	103	للتعبير عن الراي فقط
22,03%	78	لإثارة النقاش وجلب انتباه الراي العام
19,20%	68	لمحاولة حلها وإحداث التغيير المطلوب

11,01%	39	للتعبير عن مطالبي
7,90%	28	للتنفيس فقط
6,21%	22	نظرا لأنها تهتم مصالحك بشكل مباشر
4,51%	16	للسخرية والتعليق فقط
100%	315	المجموع



الشكل رقم 50: دائرة نسبية تمثل أسباب طرح المبحوثين لقضايا الشأن العام الحساسة في الجزائر للنقاش على شبكة الفاييسبوك:

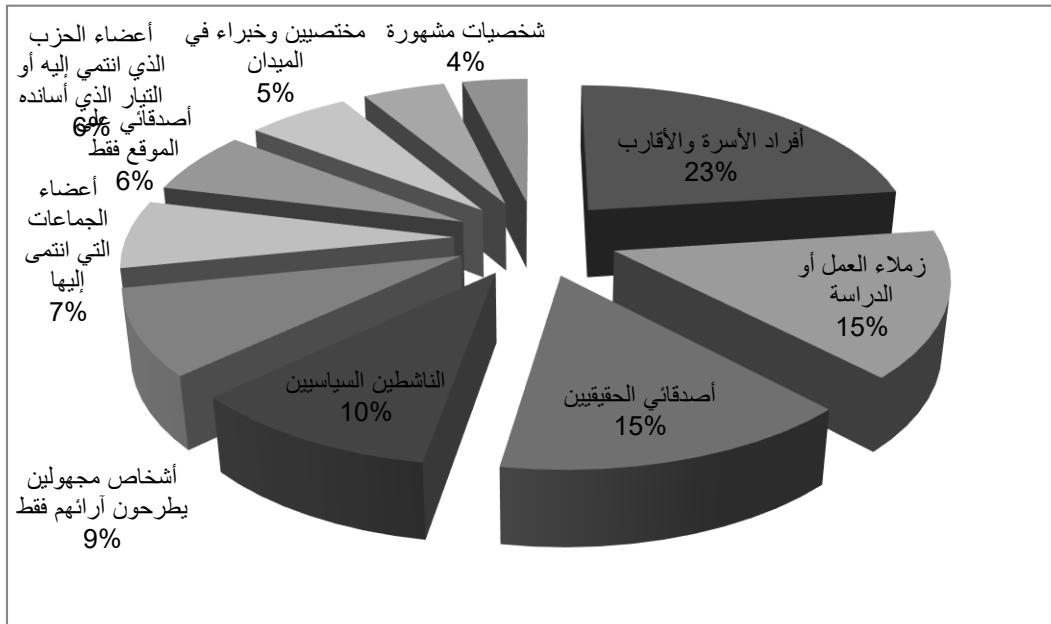
يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 58) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 50)، أن أهم أسباب طرح المبحوثين لقضايا الشأن العام السابقة الذكر التي تتميز بالحساسية في الجزائر للنقاش على شبكة الفاييسبوك، هي: أولاً للتعبير عن الرأي فقط وظهرت في 29,09 % من إجمالي الإجابات، وذلك رغبة في ممارسة حرية التعبير المتاحة على شبكة الفاييسبوك، وغير متاحة في فضاءات أخرى واقعية أو حتى في وسائل الإعلام التقليدية، وبالتالي فالشباب يرون أنهم بإمكانهم ممارسة التعبير عن الرأي بكل حرية على شبكة الفاييسبوك. ثم في المرتبة الثانية ذكرت حوالي 22,03 % من إجمالي الإجابات، أن سبب طرح القضايا هو إثارتها للنقاش وجلب انتباه الرأي العام لها، وبالتالي خلق وعي عام بوجودها وبالتالي ضرورة حلها، وهذا مستوى يسبق مناقشة الحلول المتعلقة بها. فمن المفروض أن يشكل الفضاء أداة لحل المشاكل التي يواجهها المجتمع، وذلك بعدة طرق كوضع قوانين، أو إنشاء مؤسسات تتكفل بها، أو خلق أدوار جديدة في المجتمع، أو وضع حل يناسبها بعد الاستماع لأطرافها وللأفراد المشاركين في النقاش. وثالثاً أشارت نسبة 19,20 % من إجابات المبحوثين الذين يقومون بطرح قضايا الشأن العام الحساسة في الجزائر للنقاش على شبكة الفاييسبوك، أنهم يسعون بذلك لحلها وإحداث التغيير المطلوب، تسعى هذه الفئة لطرح بعض القضايا من أجل حلها، وهو هدف أكثر جرأة وتفاؤلاً، وأصحابه أكثر إيماناً بأن شبكة الفاييسبوك أحدثت فرقا بحيث صاروا يطالبون بحلول واقعية من خلالها. كما أشارت حوالي 11,01 % من إجمالي الإجابات أن أصحابها يسعون للتعبير عن مطالبهم، المختلفة المتعلقة بحقوقهم.

وفي المرتبة الخامسة ذكر التنفيس والتفريغ بنسبة 7,90 % فقط من إجمالي الإجابات، وهو سبب لا يهدف لإحداث أثر أو تغيير. وفيما قبل الأخير ذكر حوالي 6,21 % من إجمالي الإجابات أن أصحابها يقومون بطرح قضايا الشأن العام السابقة الذكر، التي تتميز بالحساسية في الجزائر للنقاش على شبكة الفايسبوك، لأنها تهم مصالحهم الشخصية بشكل مباشر، وفي الأخير جاءت السخرية كسبب لطرح القضايا على شبكة الفايسبوك؛ حيث ذكرت بنسبة 4,51 % من إجمالي الإجابات. وقد قالت صليحة (30 سنة، أستاذة جامعية): "التعرف على أجندة الجمهور من خلال هذه المنصات ومقارنتها مع أجندة وسائل الإعلام"، أما لامية (34 سنة، إطار بمديرية الثقافة): "لا أدري بالضبط ما هو هدفي، في الغالب اكتفي بالقراءة فقط لقناعتني ان الكلام خلف شاشة لا يمكن أن يكون له اثر كبير، ويحدث أن ادخل أحيانا في النقاش، خاصة إذا كنت اعرف أطراف المناقشة معرفة شخصية وليس افتراضية فقط"، وبالنسبة لزهرة (34 سنة، صحفية): "أحيانا أريد إبداء رأيي لكن أخشى الوقوع في سوء تفاهم".

الجدول رقم 59: طبيعة الأشخاص الذين يناقشهم المبحوثين في قضايا الشأن العام في الجزائر عبر شبكة الفايسبوك.

الفئات	التكرار	النسبة
أفراد الأسرة والأقارب	207	22,89 %
زملاء العمل او الدراسة	240	14,97 %
أصدقائي الحقيقيين	236	14,72 %
الناشطين السياسيين	167	10,41 %
أشخاص مجهولين يطرحون آرائهم فقط	141	8,79 %
أعضاء الجماعات التي انتمى اليها	113	7,04 %
أصدقائي على الموقع فقط	105	6,55 %
أعضاء الحزب الذي انتمى اليه أو التيار الذي اسانده	96	5,98 %
مختصين وخبراء في الميدان	77	4,80 %
شخصيات مشهورة	61	3,80 %

المجموع	1603	%100
---------	------	------



الشكل رقم 51: دائرة نسبية تمثل طبيعة الأشخاص الذين يناقشهم المبحوثين في قضايا الشأن العام في الجزائر عبر شبكة الفايبروك.

من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 59) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 51)، يبين أن أكثر الأشخاص الذين يناقشهم المبحوثين في قضايا الشأن العام في الجزائر عبر شبكة الفايبروك، هم أشخاص يعرفهم المبحوثين سواء بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر؛ حيث أن أول فئة هي فئة أفراد الأسرة والأقارب وظهرت بنسبة 22.89% من إجمالي إجابات المبحوثين، وفي المرتبة الثانية جاءت فئة زملاء العمل أو الدراسة بنسبة 14.97%، تليها فئة الأصدقاء الحقيقيين للمبحوثين؛ حيث ظهرت بنسبة 14.72%. وهذه الفئات الثلاث الأولى تمثل دائرة الأمان بالنسبة للمبحوثين يناقشون فيها كل المواضيع، سواء في الفضاء الواقعي أو الافتراضي.

وجاءت في المرتبة الرابعة فئة الناشطين السياسيين وذلك بنسبة 10.41%، ثم فئة أشخاص مجهولين يطرحون آرائهم فقط بنسبة 8.79%، وهم أفراد من خارج دائرة المعارف المباشرة. وفي المرتبة السادسة ذكر المبحوثين أعضاء الجماعات التي ينتمون إليها، أي الاتجاه أو التيار السياسي الذي يتبعه المبحوثين بنسبة 7.04%. تليها مباشرة فئة الأصدقاء الافتراضيين على الموقع فقط، والذين تربطهم علاقة افتراضية بالمبحوثين؛ حيث ظهرت بنسبة 6.55%، وهم يمثلون الرأسمال الاجتماعي الافتراضي للمبحوثين. وأشارت 5.98% من إجابات المبحوثين إلى أنهم يناقشون أعضاء الحزب الذي ينتمون إليه أو التيار الذي يساندونه، حول قضايا الشأن العام في الجزائر. وبالتالي يطغى على هذه النقاشات توجه واحد أو فكر سياسي واحد. وجاء خيار مناقشة مختصين وخبراء في الميدان في المرتبة ما قبل الأخيرة بنسبة 4.80% فقط من الإجابات، بينما يناقش المبحوثين الشخصيات المشهورة، ونقصد بها الإعلاميين والسياسيين... الخ، بنسبة 3.80% حسب إجاباتهم.

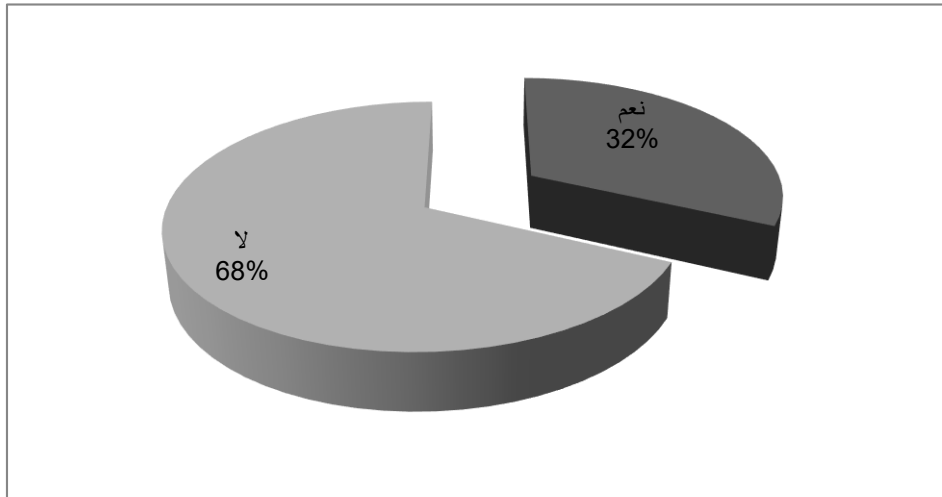
عموما رغم أن شبكات التواصل الاجتماعي تساعد الأفراد في بناء هويات افتراضية إلكترونية بشكل حر، يمكن أن يختبئون خلفها، وهي ضمانة لحرية التعبير في الفضاءات الافتراضية، وظهرت

مجموعات الافتراضية مثل مجموعة أنونيموس Anonymous، التي ظهرت عام 2003 كمجموعة غير مترابطة تعيش في العالم الافتراضي من الأفراد المهتمين بالقرصنة الالكترونية، (محمود عرابيه، ديسمبر 2015)، إلا أن الشباب الجزائري مازال يفضل أن لا يناقش إلا المقربين منه وأهل الثقة، كأفراد الأسرة والأقارب، وزملاء العمل أو الدراسة، والأصدقاء الحقيقيين.

واتجه المبحوثون الذين أجريت معهم المقابلة اتجاها آخر؛ حيث أن أغلبهم يناقش الأصدقاء الذين يتقون فيهم، ويركز أغلبهم على مستوى الأشخاص الذين يناقشونهم، وهذا يدل على اهتمامهم بمستوى النقاشات التي يجرونها، وتأثيرها على وعيهم وتطورهم، والإضافات التي يزيدها لهم هذا النوع من النقاشات؛ حيث تذكر صليحة (30 سنة، أستاذة جامعية) أنها تناقش: "الأصدقاء والنخبة والتعرف عموما على مختلف الآراء وجس نبض الشارع"، وأكدت كل من لامية (34 سنة، إطار بمديرية الثقافة) وزهرة (34 سنة، صحفية) وفاطمة (34 سنة، أستاذة جامعية) وسفير (45 سنة صحفي) أنهم يناقشون "أصدقائهم والأشخاص المثقفين"، وأكد بلال (36 سنة صحفي) أنه يناقش فقط المثقفين. أما محمد (34 سنة صحفي) وفؤاد (40 سنة أستاذ) فأشار كلاهما أنهما يناقشان الأصدقاء.

الجدول رقم 60: المساواة بين الأشخاص الذين يشاركون في النقاش عبر شبكة الفايسبوك في الأهمية بالنسبة للمبحوثين:

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	180	31,9%
لا	384	68,1%
المجموع	564	100,0%



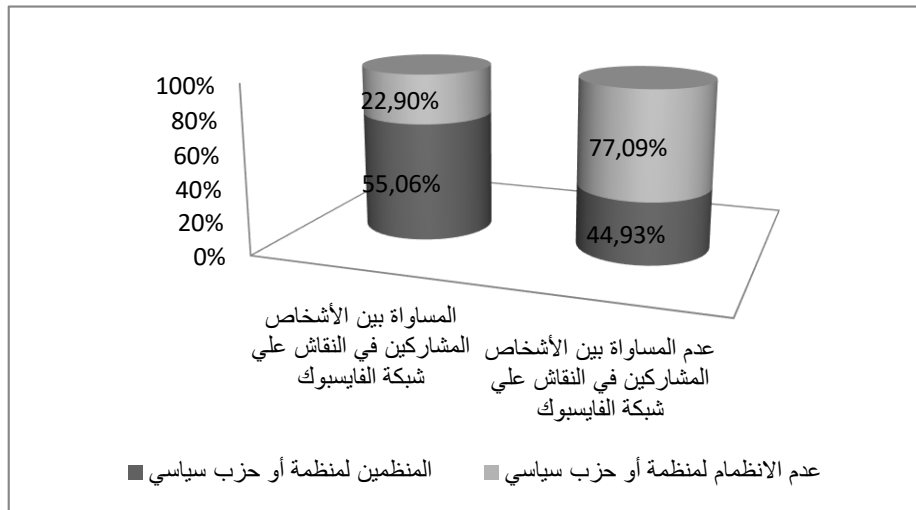
الشكل رقم 52: دائرة نسبية تمثل المساواة بين الأشخاص الذين يشاركون في النقاش على شبكة الفايسبوك في الأهمية بالنسبة للمبحوثين:

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 60) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 51)، أن هناك تفاوت في أهمية الأشخاص الذين يشاركون في نقاشات على شبكة الفايسبوك بالنسبة للمبحوثين؛ حيث أشار حوالي 68,1% منهم إنهم لا يساؤون بين الأشخاص الذين يناقشونهم عبر لشبكة الفايسبوك في درجة أهمية آرائهم، بل إن مركزهم ومكانتهم الاجتماعية لها دورا بارزا في تحديد أهمية ما يصرحون به من أفكار ومعلومات. وتؤكد نتائج هذا الجدول على وجود تراتبية حتى في المجتمعات الافتراضية،

مبنية على أساس ما هو موجود في الواقع، أو حتى على ما يتم الإعلان عنه من معلومات على شبكة الانترنت. بينما أشار حوالي 31,9% إلى أنهم يعتبرون الجميع متساوون في المرتبة، من ناحية مصداقيتهم.

الجدول رقم 61: علاقة المساواة بين الأشخاص الذين يشاركون في النقاش على شبكة الفايسبوك في الأهمية حسب المبحوثين، ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي.

متغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي					
لا		نعم			
ن %	ت	ن %	ت		
22,90%	93	55,06%	87	نعم	المساواة بين الأشخاص المشاركين في النقاش على شبكة الفايسبوك
77,09%	313	44,93%	71	لا	
100%	406	100%	158	المجموع	



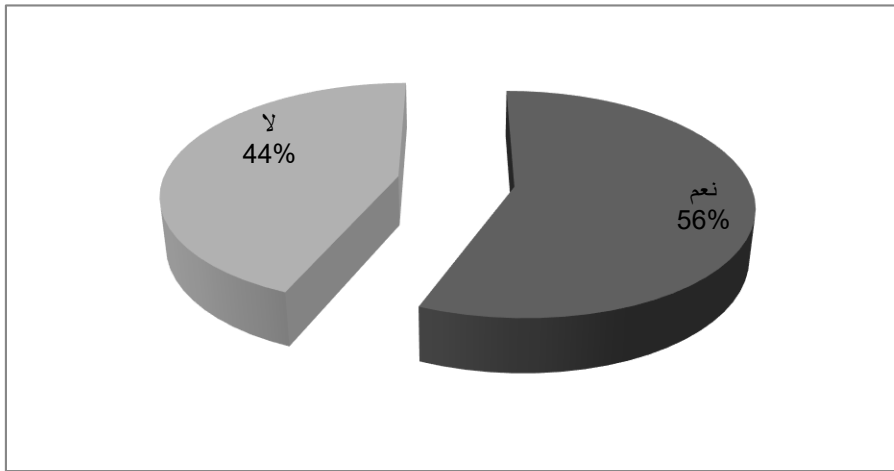
الشكل رقم 53: مدرج تكراري يمثل علاقة متغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي والمساواة بين الأشخاص الذين يشاركون في النقاش على شبكة الفايسبوك في الأهمية حسب المبحوثين.

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 61) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 53)، أن الأفراد المنضمين لتنظيمات أو أحزاب سياسية يميلون أكثر للمساواة بين الأشخاص المشاركين في النقاشات العامة على شبكة الفايسبوك؛ حيث أشار 55,06% منهم أن الجميع متساوون لديهم، بينما يرى 44,93% منهم العكس. والعكس ظهر عند فئة غير المنضمين لتنظيمات أو أحزاب سياسية؛ حيث أن أغلبهم أكثر تميزاً بين الأفراد المشاركين في النقاشات العامة على شبكة الفايسبوك؛ حيث أشار 77,09% منهم أنهم لا يساوون بين الأشخاص، وإنما يتعاملون معهم على حسب مركزهم الاجتماعي ومكانتهم وقربهم منهم، بينما يرى حوالي 22,90% منهم عكس ذلك. يعود ذلك إلى أن من ينتمون لأحزاب سياسية وتنظيماً يعتادون الخلافات ويعتادون النقاشات بين مختلف الأطياف، ولهم تجارب أكثر مع القضايا العامة، بينما الآخرين الذين لم ينضموا لتنظيمات سياسية أو جمعيات، لم يتدربوا ولم يتم إنشاؤهم سياسياً، وهذا يدل على عدم تقبل الآخر من جهة، ويدل على وجود تراتبية في الفضاء الافتراضي، وبالتالي فلا

وجود لمساواة بين الأفراد حتى في لحظة النقاش، ولهذا فإن أحد أهم شروط هابرماس لتجسد الفضاء العمومي غير قائمة في ذهن الأفراد، وينعكس ذلك على الممارسات الخاصة بهم في هذا الفضاء.

الجدول رقم 62: مدى مناقشة المبحوثين لأشخاص يخالفونهم الرأي على شبكة الفايسبوك:

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	317	56,2%
لا	247	43,8%
المجموع	564	100,0%



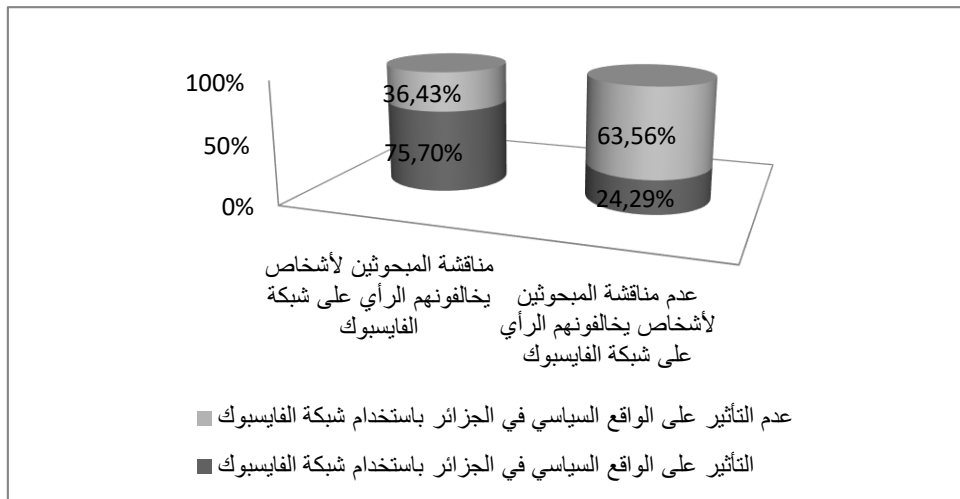
الشكل رقم 54: دائرة نسبية توضح مدى مناقشة المبحوثين لأشخاص يخالفونهم الرأي على شبكة الفايسبوك:

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 62) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 54)، أن أغلب المبحوثين يناقشون من يخالفونهم الرأي حول القضايا العامة على شبكة الفايسبوك؛ حيث ظهر ذلك بنسبة 56,2%، بينما أجاب 43,8% من المبحوثين أنهم لا يقومون بذلك، وبالتالي فهم لا يقومون بالمشاركة في مناقشات فعالة وموسعة حول المواضيع العامة، وإنما يقومون بالاستماع فقط للرأي الذي يناسبهم فقط، وهذا لأن الناس من طبيعتهم الميل لما يدعمهم ويدعم مواقفهم، كما أن الملاحظ هو أنه عند طرحنا للسؤال، الأغلبية كانوا بعد الإجابة بشكل عام يتحدثون عن أنفسهم أنهم لا يريدون أن يدخلوا في متاهات، وأن الفايسبوك بالنسبة لهم مكان للترفيه وليس لإثارة المشاكل، كما نشير إلى أن متغيرات الدراسة المختلفة (كالجنس، الانضمام لحزب أو تنظيم سياسي، الحجم الساعي أو مدة الاستخدام...إلخ) لم تؤثر في نتائج هذا الجدول. ويشير المتشائمون إلى أن التكنولوجيا تساهم فيما يصطلح عليه بتنشيطي المجال العمومي، وتحوله إلى مجموعة من الفضاءات المنغلقة على نفسها ما يحد من الفهم المشترك لهذه الأفكار. (قاسيمي، 2016، صفحة 16)، وهذا ما يشار إليه بالفضاءات الجزئية المنعزلة، والتي لا تسمح بوجود تناقح لكل الأفكار والاتجاهات، مما ينتج عنه فضاءات منغلقة على نفسها متعصبة لجهة أو موقف معين، تتوقع على نفسها، ولا تساهم في إحداث الاتفاق العام الذي أشار إليه هابرماس. ويرى كل من Danah Boyd و Hubert Guillaud أنه في عالم الشبكات الناس يتعاملون مع من يتشابهون معهم، فلا مجال لمعرفة الرأي المخالف (Guillaud & Boyd) ويتوافق مع ما توصل له الصادق الحمامي عند دراسته للفايسبوك كمجال عام في تونس؛ حيث أن بعض المجموعات هي مجال لرفض الآخر أكثر من الحوار معه، فالجماعات الافتراضية المنخرطة في مجال النقاش في قضايا الشأن العام، لا تساهم بالضرورة في

إشاعة الحوار والتفاعل مع الآخر، بل تصبح أحيانا كثيرة وسيلة لرفض الآخر وإشاعة التعصب. (الحمامي، 2010، صفحة 206) وقد يصنف الأفراد أنفسهم على أساس انتماءاتهم الإثنية أو السياسية، أو حتى فئة اجتماعية أو مهنية ما...إلخ.

الجدول رقم 63: العلاقة بين مناقشة المبحوثين لأشخاص يخالفونهم الرأي على شبكة الفايسبوك، واعتقادهم بإمكانية التأثير على الواقع السياسي في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك:

التأثير على الواقع السياسي في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك					
لا		نعم			
ت	ن %	ت	ن %		
77	36,43%	240	75,70%	نعم	مناقشة المبحوثين لأشخاص يخالفونهم الرأي على شبكة الفايسبوك
157	63,56%	90	24,29%	لا	
234	100%	330	100%	المجموع	



الشكل رقم 55: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين مناقشة المبحوثين لأشخاص يخالفونهم الرأي على شبكة الفايسبوك، واعتقادهم بإمكانية التأثير على الواقع السياسي في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك:

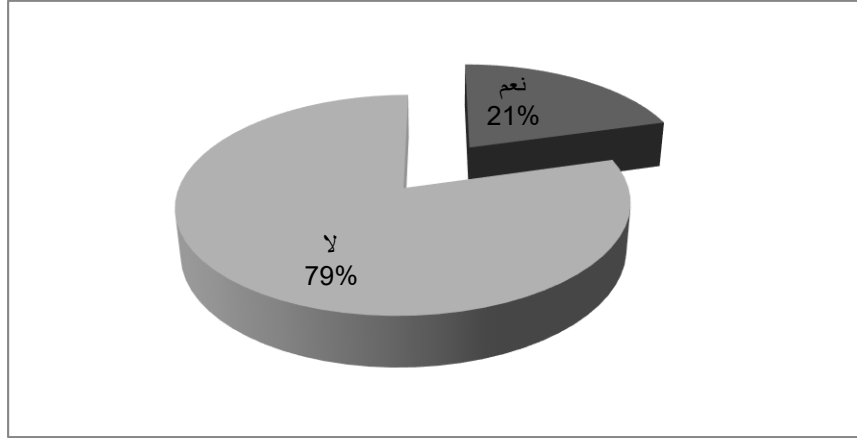
من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 63) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 55)، يتبين أن هناك علاقة طردية متناسبة بين مناقشة المبحوثين لمن يخالفونهم الرأي حول القضايا العامة على شبكة

الفايسبوك، وبين اعتقادهم أنه يمكن التأثير على الواقع السياسي في الجزائر باستخدام الشبكة؛ حيث أشار أغلب من يعتقدون أن بإمكانهم التأثير على الواقع السياسي في الجزائر باستخدام الفايسبوك، أنهم ممن يناقشون المخالفين لهم في الرأي على الشبكة حول مختلف القضايا، وذلك بنسبة 75,70%، بينما أشار أقلية منهم بنسبة 24,29% إلى العكس. وفي المقابل نجد حوالي 36,43% فقط ممن لا يعتقدون أن بإمكانهم التأثير على الواقع السياسي في الجزائر باستخدام الفايسبوك، يناقشون المخالفين لهم في الرأي على الشبكة حول مختلف القضايا، بينما أغلبيتهم بنسبة 63,56% لا يناقشون المخالفين لهم في الرأي.

ومن هذه النتائج نستنتج أن النظرة المتفائلة اتجاه شبكة الفايسبوك كأداة لإحداث التغيير السياسي في الجزائر، مرتبطة بطريقة طردية مع طرق استخدامه كفضاء لمناقشة القضايا الحساسة في الجزائر حتى مع المخالفين للرأي، وبالتالي هذه الفئة هي أكثر وعيا سياسيا، وأكثر قدرة على تقبل الآخر، وتستخدم شبكة الفايسبوك كفضاء عام تتقبل من خلاله الآراء المخالفة لها كما تتقبل الآراء المتوافقة معها دون حرج، هي الأكثر قدرة على إحداث الأثر على الحياة العامة في الجزائر، وقد أكد سفيان (37) سنة إطار بمؤسسة سوناطراك) أن: "النقاشات التي تتم عبر شبكة الفايسبوك مجدية فقط في حالة كان الطرف الآخر ذوو مستوى ثقافي مرتفع ومنفتح الذهنية، في أحيان كثيرة نتعرض لردود وتعليقات سلبية فيها العنصرية والتهمك وحتى السب والشتم فقط لأننا عبرنا عن رأينا في موضوع معين"، كما أكدت صليحة (30 سنة، أستاذة جامعية): "صحيح أن الفايسبوك يتسم بهامش اكبر من الحرية وبعيد عن مقص الرقيب، لكنه في الوقت نفسه يفنقد في كثير من الأحيان الى المصادقية ضف إلى ذلك التحيز والاعتبارات الشخصية ناهيك عن تسطيح الفكرة كون من هب ودب بإمكانه النشر والمناقشة"، تضيف زهرة (34) سنة، صحفية): "إذا كانت لأي شخص في العادة الجرأة في التعبير عن رأيه حول أي قضية كانت فبإمكانه ذلك لما توفره التكنولوجيا من سرعة في نقل وتداول المعلومات وكذلك سهولة الاستشهاد بالصور والفيديوهات والوثائق من جهة ومن جهة أخرى سهولة التمويه وإخفاء الهوية لمن يخشى الوقوع في المشاكل"، أما أميرة (30 سنة، صحفية وإطار بمؤسسة خاصة): "بنسبة ليست كبيرة لأن موقع الفايسبوك يعتمد على التضليل والإشاعات والأخبار الكاذبة بنسبة كبيرة". وقد أكدت دراسة هواري حمزة التي جاءت تحت عنوان "مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي" أن شبكة الفايسبوك الجزائرية تشكل مجتمع افتراضي يعد فضاءا للتنفيس والتعبير الذاتي، الذي يعتمد على مفردات ذاتية وتخوين الآخر واتهامه العمالة، ولم يرقى بعد لتأسيس فضاء عمومي بالمعنى الحقيقي لغياب النقاشات العقلانية والديموقراطية وتقبل الآخر، وافتقاره لأخلاقيات ومعايير النقاش الرصين، لهذا لا ترقى لمناقشة قضايا الشأن العام.

الجدول رقم 64: درجة تغيير المبحوثين لأرائهم ومواقفهم اتجاه أي قضية نتيجة نقاش لها عبر شبكة الفايسبوك.

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	116	20,6%
لا	448	79,4%
المجموع	564	100%

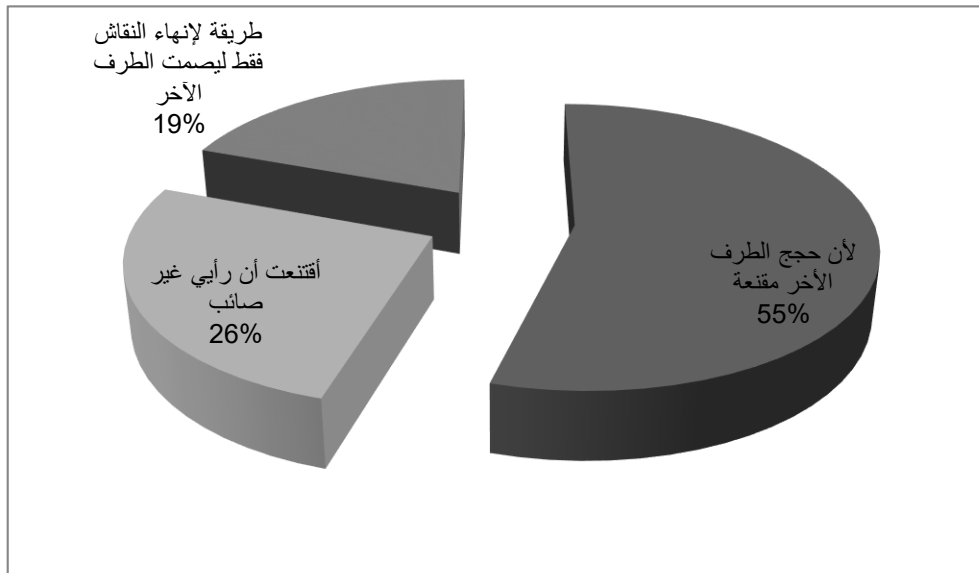


الشكل رقم 56: دائرة نسبية توضح درجة تغيير المبحوثين لأرائهم ومواقفهم اتجاه أي قضية نتيجة نقاش لها عبر شبكة الفاييسبوك.

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 64) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 56)، أن أغلبية المبحوثين لم يغيروا آرائهم ومواقفهم اتجاه قضية ما، نتيجة نقاش لها عبر شبكة الفاييسبوك، وذلك بنسبة 79,4 % من إجمالي المبحوثين. بينما أشار 20,6 % منهم فقط أنهم قاموا بتغيير مواقفهم وآرائهم نتيجة هذا النوع من النقاشات. وهذا يدل على أن شبكة الفاييسبوك لا تمثل فضاءا عاما لإنتاج التوافق بين المواقف المختلفة بشكل فعلي، وهو الهدف الرئيسي من الفضاء العام حسب هابرماس.

الجدول رقم 65: أسباب تغيير المبحوثين لأرائهم بعد مناقشتها مع آخرين على شبكة الفاييسبوك:

الفئات	التكرار	النسبة
لأن حجج الطرف الآخر مقنعة	73	54,47%
اقتنعت أن رأيي غير صائب	35	26,11%
طريقة لإنهاء النقاش فقط ليصمت الطرف الآخر	26	19,40%
المجموع	134	100%

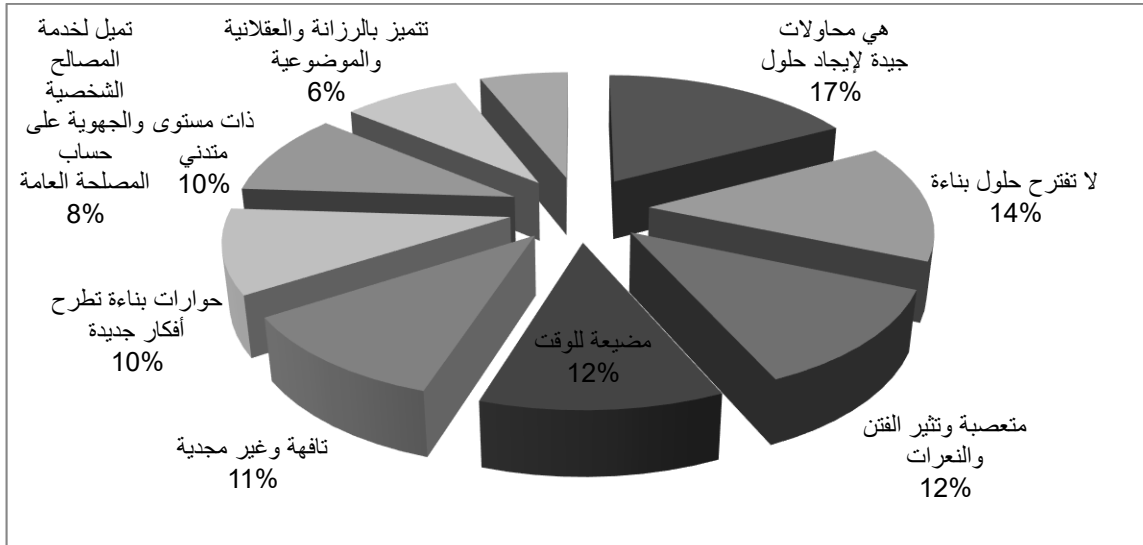


الشكل رقم 57: دائرة نسبية توضح أسباب تغيير المبحوثين لأرائهم بعد مناقشتها مع آخرين على شبكة الفاييسبوك:

من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 65) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 57)، يتبين أن أسباب تغيير نسبة 20,6% من المبحوثين لأرائهم بعد مناقشتها مع آخرين على شبكة الفايبيوك، فمن خلال إجابات هؤلاء تبين أن أهم سبب هو أن حجج الطرف الآخر كانت مقنعة بالنسبة لـ 54,47% من إجمالي الإجابات، وبالتالي فإن الحجج الأكثر عقلانية والأكثر إقناعا هي التي ترجح الكفة إليها بغض النظر إن كانت مخالفة لأراء الشباب المبحوثين أم لا. ثم أشار حوالي 26,11% من الإجابات أن أصحابها اقتنعوا أن رأيهم غير صائب، وهذا يدعم الإجابة الأولى. أما من الناحية السلبية نجد أنه قد ورد في حوالي 19,40% من الإجابات أن أصحابها يعلنون أنهم غيروا رأيهم فقط كإستراتيجية هروبية، وذلك لإنهاء النقاش فقط وليصمت الطرف الآخر، لأنهم انزعجوا من الجدل.

الجدول رقم 66: تقييم المبحوثين للنقاشات التي شاركوا فيها عبر شبكة الفايبيوك، وتتناول قضايا الشأن العام في الجزائر:

الفئات	التكرار	النسبة
هي محاولات جيدة لإيجاد حلول.	218	17,24%
لا تقترح حلول بناءة.	179	14,16%
متعصبة وتثير الفتن والنعرات.	151	11,94%
مضيعة للوقت.	146	11,55%
تافهة وغير مجدية	139	10,99%
حوارات بناءة تطرح أفكار جديدة.	128	10,12%
ذات مستوى متدني.	126	9,96%
تميل لخدمة المصالح الشخصية والجهوية على حساب المصلحة العامة	101	7,99%
تتميز بالرزانة والعقلانية والموضوعية.	76	6,01%
المجموع	1264	100%



الشكل رقم 58: دائرة نسبية توضح تقييم المبحوثين للنقاشات التي شاركوا فيها عبر شبكة الفايسبوك، وتتناول قضايا الشأن العام في الجزائر:

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 66) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 58)، أن المبحوثين يقيمون النقاشات التي شاركوا فيها عبر شبكة الفايسبوك، وتناولت مختلف قضايا الشأن العام في الجزائر، على أن هذه النقاشات تعتبر محاولات جيدة لإيجاد حلول وذلك بنسبة 17,24% من إجمالي إجابات العينة، ولهذا فإن نظرهم لشبكة الفايسبوك كفضاء عام تتم فيه النقاشات لإيجاد حلول فعلية، وبالتالي فيعتبر فضاء بديل للفضاء الواقعي. بينما أشارت حوالي 11,94% من إجمالي الإجابات إلى أن هذه النقاشات هي نقاشات متعصبة وتثير الفتن والنعرات، ونستطيع أن نشير هنا إلى بعض القضايا التي تثير خلافات في المجتمع الجزائري منها: قضية الأمازيغية، قضية فصل الدين عن الدولة وما شابه ذلك. وقد أكدت دراسة عزام أبو الحمام وابتسام حمديني بعنوان "الحوار والحجاج في الفضاء الافتراضي بين السجال والاستقطاب"، إن أهم مؤشرات تدني الحوار والحجاج العقلي تتجلى في مظاهر عديدة، اجتمعت كلها لتنتج جماعات شبه مغلقة، قائمة على أسس عرقية أو ثقافية أو أيديولوجية أو سياسية، وهو ما أطلق عليه بعض الباحثين الغربيين تعبير التوحد الرقمي Digital Autism، وهو ناتج عن اجتذاب المنتديات الإلكترونية مشاركين ذوي عقليات متشابهة، هذا ما تم ملاحظته في المجتمعات الغربية سابقا، وتوصل إليه العديد من الباحثين على مواقع الانترنت العربية، ولهذا فإن الانترنت حارات أو قبائل أو أحزاب أو مجموعات قائمة على إثنيات وطوائف وأعراق منعزلين"، وقد صدرت دراسة بريطانية عن جامعة وارويك University of Warwick بعنوان "التحريض على الكراهية: التواصل الاجتماعي وجرائم الكراهية"، تؤكد على ذلك؛ حيث أشارت إلى أن أغلب الهجمات التي استهدفت اللاجئين في الفترة بين 2015 و2017. قد حدثت بكثرة في الأماكن التي يتزايد فيها استخدام فيسبوك، وفي الأوقات التي كان ينشر فيها اليمين المتطرف أو "حزب البديل من أجل ألمانيا" منشورات ضد اللاجئين على صفحاته بموقع فيسبوك. واعتبرت النقاشات التي شارك فيها المبحوثين عبر شبكة الفايسبوك، وتتناول مختلف قضايا الشأن العام الحساسة في الجزائر مضيعة للوقت وتافهة وغير مجدية، وذلك حسبما ذكرته نسبة 10,99% من إجابات المبحوثين، وذلك لأنها لا تحدث تغييرا في الواقع، كما أن الآراء التي تطرح فيها على الأغلب ليست مهمة ولا تقدم حولا. وبالنسبة لـ 10,12% من إجابات المبحوثين هي حوارات بناءة تطرح أفكار جديد، وهذه الفكرة تدعمها أحد نتائج دراسة عزام أبو الحمام وابتسام حمديني التي جاءت بعنوان (الحوار والحجاج في الفضاء الافتراضي بين السجال والاستقطاب)، والتي ترى أن تقييم سجلات

الفيديو ونقاشاته في الوقت الراهن من الصعب الحديث عن وجود الحجاج العقلي، الذي يفترض توفر شروط معيارية محددة، ومحددات اجتماعية وثقافية تتجسد في تمثّل ثقافة الحوار والنقاش القائم على الحجة، وهي غير متوافرة حاليا في المجتمعات العربية الواقعية، لكنها إيجابية على المدى الطويل، لأنها تدريب أو تمرين يؤدي لتراكم التجربة وانتشار توسع قواعد الحوار والسجال وأخلاقياته.

وأشارت نسبة 9,96% منها أن هذه النقاشات ذات مستوى متدني، كما اعتبرتها 7,99% من إجابات المبحوثين، أنها تميل لخدمة المصالح الشخصية والجهوية على حساب المصلحة العامة. أما 6,01% من الإجابات أشارت إلى أن هذه النقاشات التي تتم عبر شبكة الفايبروك حول القضايا العامة في الجزائر تتميز بالرزانة والعقلانية والموضوعية، وفي الأخير أشارت نسبة ضئيلة حوالي 1,41% من إجابات المبحوثين إلى أن هذه النقاشات لا تقترح حولا بناءة للقضايا التي تناقشها، وإنما تتناولها بطرق سطحية فقط.

وقد ذكرت فاطمة (34 سنة، أستاذة جامعية) أنه: "نقاش سلبي" وتقصد أنه غير منتج لحلول تغير للواقع ايجابيا، أما لامية (34 سنة، إطار بمديرية الثقافة): "طرح سريع فأنا كما سبق وقلت لا أعتقد أن الكلام على منصات التواصل له أثر ملموس، هذا بالنسبة لي أنا؛ حيث حسابي بسيط ومتابعيه قلة قليلة من الأصدقاء والزملاء فقط"، أما زهرة (34 سنة، صحفية): "طرحي للأفكار والقضايا الحساسة محتشم، أعبّر فقط في بعض الأحيان التي أرى أنه لا بد أن أعبّر رأيي، مثلا في حالات أكون قد شعرت بأن هناك من يسعى للترويج لأمر مشبوهة وأملك حججا قوية لمجابهته في ذلك الموضوع، لكن هذا يحدث نادرا"، أما صليحة (30 سنة، أستاذة جامعية): "أعبر عن وجهة نظري بناء على قناعاتي الشخصية بعيدا عن توجهات الاعلام الرسمي وتحيز الجمهور".

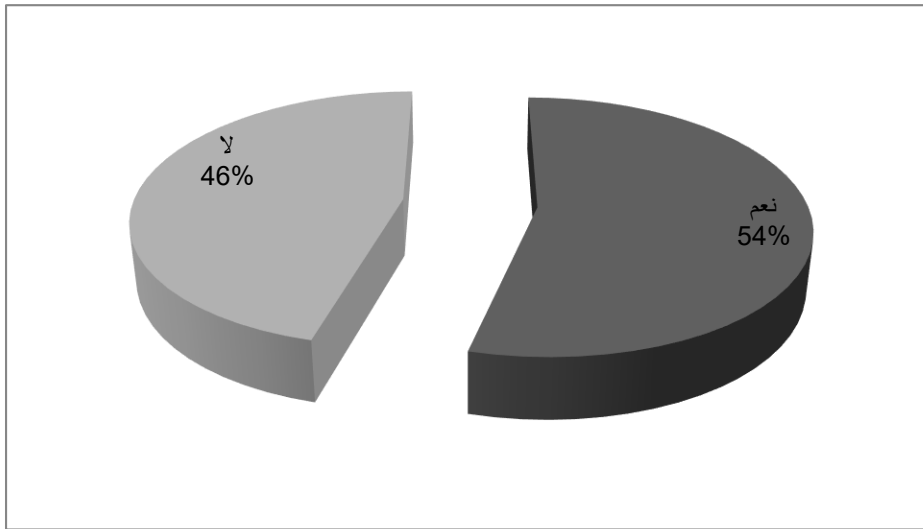
جدول رقم 67: الاتجاه العام لتقييم نقاشات المبحوثين حول مختلف قضايا الشأن العام في الجزائر، التي شاركوا فيها عبر شبكة الفايبروك:

مجموع ظهور العبارات السلبية		مجموع ظهور العبارات الإيجابية	
النسب	الفئات	النسب	الفئات
14,16%	لا تقترح حلول بناءة.	17,24%	هي محاولات جيدة لإيجاد حلول.
11,94%	متعصبة وتثير الفتن والتّعرات.	10,12%	حوارات بناءة تطرح أفكار جديدة.
11,55%	مضيعة للوقت.	6,01%	تتميز بالرزانة والعقلانية والموضوعية.
10,99%	تافهة وغير مجدية		
9,96%	ذات مستوى متدني.		
7,99%	الميل لخدمة مصالح شخصية و جهوية على حساب المصلحة العامة		
66,63%	المجموع	33,37%	المجموع

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 67) أن تمثل المبحوثين نحو نقاشات مختلف قضايا الشأن العام في الجزائر، التي شاركوا فيها عبر شبكة الفايسبوك، هو تمثل يميل للسلبية؛ حيث أن نسبة ظهور العبارات والجمل السلبية بلغت نسبتها 66.63%، بينما العبارات والجمل الايجابية بلغت نسبتها 33.37%. وبالتالي فإن المبحوثين لا يتمثلون شبكة الفايسبوك كفضاء عام بناء بالفعل، ومجدي لحل مشاكل وقضايا الشأن العام الواقعية في المجتمع الجزائري.

الجدول رقم68: مدى تعليق المبحوثين على المنشورات التي تخالفهم الرأي على شبكة الفايسبوك:

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	305	54,1%
لا	259	45,9%
المجموع	564	100,0%



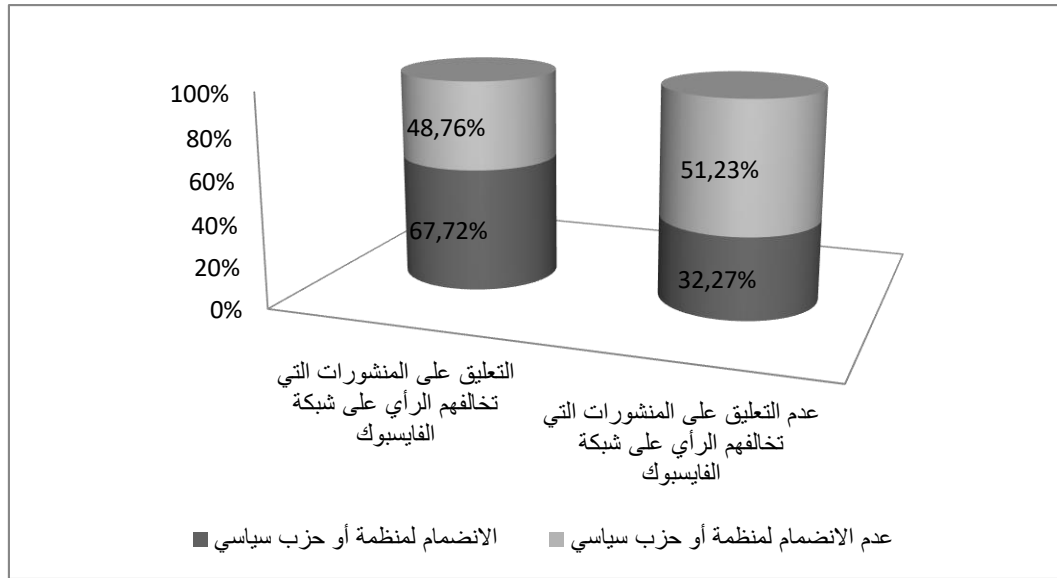
الشكل رقم59: دائرة نسبية توضح تعليق المبحوثين على المنشورات التي تخالفهم الرأي على شبكة الفايسبوك:

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 68) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 59)، أن حوالي 54,1% من المبحوثين أجابوا بأنهم يعلقون على المنشورات التي تخالفهم الرأي على شبكة الفايسبوك، بينما يتجنب حوالي 45,9% منهم القيام بذلك، وهي نسب متقاربة جدا مع وجود فارق بسيط لصالح الفئة الأولى.

الجدول رقم 69: العلاقة بين تعليق المبحوثين على المنشورات التي تخالفهم الرأي على شبكة الفايسبوك، ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي.

متغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي		نعم		لا	
ت	ن	ت	ن	ت	ن
107	67,72%	198	48,76%	51	32,27%
51	32,27%	208	51,23%		

المجموع	158	%100	406	%100
---------	-----	------	-----	------

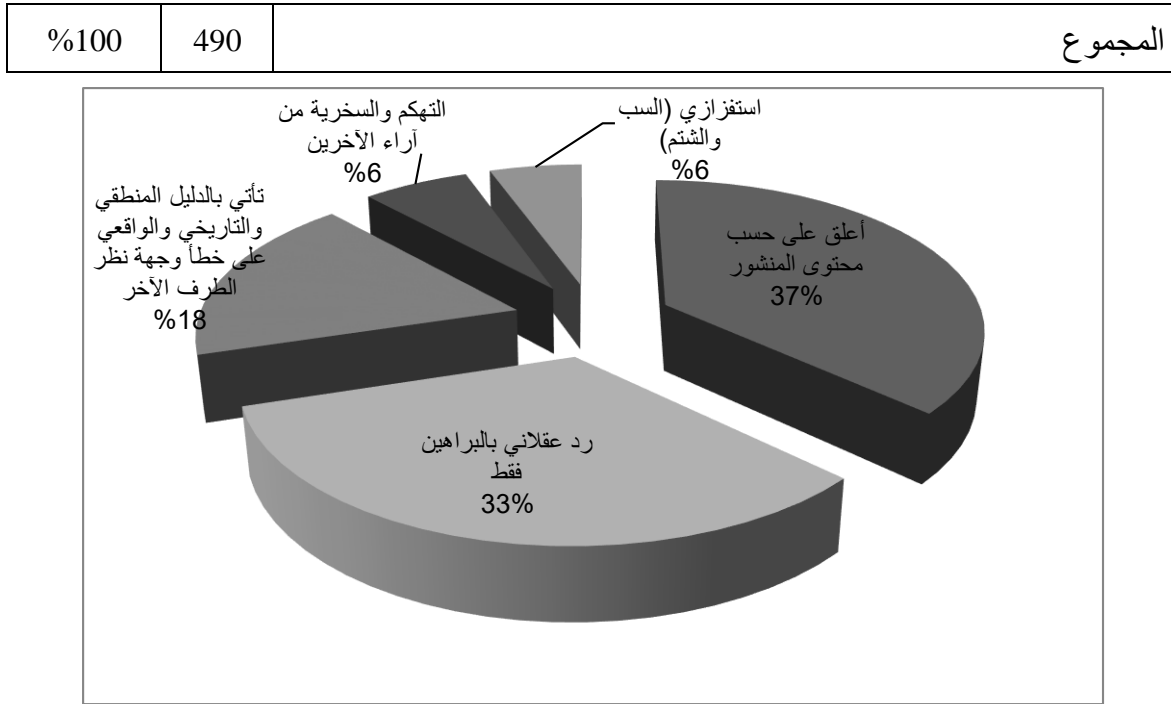


الشكل رقم 60: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين تعليق المبحوثين على المنشورات التي تخالفهم الرأي على شبكة الفاييسبوك، ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي.

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 69) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 60)، أن المنضمين لمنظمة أو حزب سياسي من المبحوثين، هم أكثر تعليقا على المنشورات التي تخالفهم الرأي على شبكة الفاييسبوك، وذلك بفارق قليل فقط؛ حيث أجاب 67,72% منهم أنهم يقومون بذلك، بينما نفى حوالي 32,27% منهم قيامهم بالتعليق على المنشورات التي تخالفهم الرأي على شبكة الفاييسبوك. وفي المقابل نجد أن من هم غير منضمين لمنظمة أو حزب سياسي، هم أقل تعليقا على المنشورات التي تخالفهم الرأي على شبكة الفاييسبوك؛ حيث أكد حوالي 48,76% منهم قيامهم بذلك بينما نفى حوالي 51,23% قيامهم بذلك. ونستطيع أن نفسر ذلك بالرجوع إلى طبيعة التنظيمات السياسية والأحزاب عموما، لأنها تعتبر مكان يتعلم فيها الفرد الجرأة في مناقشة الأفكار وطرح رأيه، وتقبل الرأي الآخر ومناقشته ونفده، كما يجعله يهتم بالمناقشات والحوارات.

الجدول رقم 70: كيفية تعليق المبحوثين على المنشورات المخالفة لأرائهم على شبكة الفاييسبوك:

الفئات	التكرار	النسبة
أعلق على حسب محتوى المنشور	181	%36,93
رد عقلاني بالبراهين فقط	163	%33,26
تأتي بالدليل المنطقي والتاريخي والواقعي على خطأ وجهة نظر الطرف الآخر	88	%17,95
التهكم والسخرية من آراء الآخرين	31	%6,32
استفزازي (السب والشتم)	27	%5,51



الشكل رقم 61: دائرة نسبية توضح كيفية تعليق المبحوثين على المنشورات المخالفة لآرائهم على شبكة الفايسبوك:

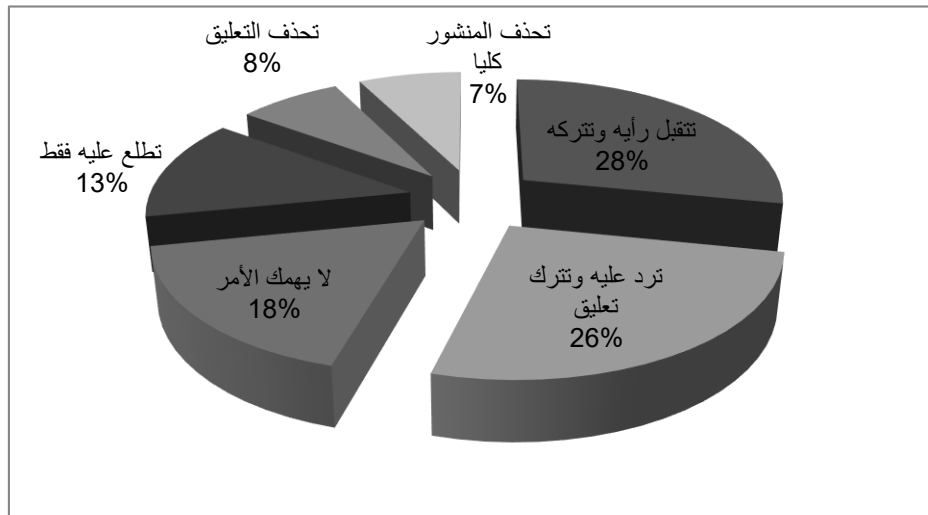
من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 70) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 61)، يتبين أن تعليق المبحوثين على المنشورات المخالفة لآرائهم على شبكة الفايسبوك، يكون حسب إجابات المبحوثين إما بالتعليق على محتوى المنشور، وذلك حسب حوالي 36,93% من إجمالي إجابات المبحوثين الذين يتفاعلون مع المنشورات. تليها من اختاروا الرد العقلاني بالبراهين فقط وجاءت بنسبة 33,26%، وفي المرتبة الثالثة أشار حوالي 17,95% أنهم يأتون بالدليل المنطقي والتاريخي والواقعي على خطأ وجهة نظر الطرف الآخر، وقد أكد المبحوثين الذين تمت المقابلة المعمقة معهم حول نوعية الأدلة أنهم يقومون بالتدليل على ما يقولونه في التعليقات والمنشورات التي يشاركونها مع أصدقائهم، وغالبيتهم يلجأ لاستخدام الأدلة العقلية والمنطقية خاصة ذوو التخصص وذوو المستوى التعليمي المرتفع، فقد ذكرت صليحة (30 سنة، أستاذة جامعية): "أستخدم الأرقام والإحصاءات، ويمكن أستتجد بتحليل الخبراء والاطلاع على أكثر من مصادر، وكذلك ما يذكره شهود العيان والاستشهاد بقيادة الرأي والقنوات الإعلامية الرسمية"، أما زهرة (34 سنة، صحفية) فنقول: "أنا أعتد على أدلة علمية في تخصصي أو أحيانا أستدل بوقائع عشتها، أو رواها لي بعض الناس الذين أتق فيهم". أما فاطمة (34 سنة، أستاذة جامعية) فنستدل بالواقع، وبما جاء في الدين الاسلامي. وقالت لامية (34 سنة، إطار بمديرية الثقافة): "عادة استعمل الأدلة العقلية"، أما أميرة (30 سنة، صحفية وإطار بمؤسسة خاصة) ومهتمة بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، تقول: "أنا أبرهن وأستدل من خلال تجارب أشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة".

وقد ذكر حوالي 6,32% من إجمالي إجابات المبحوثين أن تعليقاتهم فيها التهمك والسخرية من الآراء المخالفة لآرائهم، والأخير أجاب حوالي 5,51% منهم بأن ردهم على المنشورات المخالفة لآرائهم على شبكة الفايسبوك يكون استفزازي (السب والشتم)، وقد أكدت دراسة هوارى حمزة أن الحديث والنقاش على شبكة الفايسبوك يعتمد على مفردات ذاتية، وتخوين الآخر واتهامه العمالة، كما يتسم بافتقاره لأخلاقيات ومعايير النقاش الرصين، وشعبوية الخطاب السائد وغياب الطرح النخبوي البناء. وهذا ما

أكدته دراسة رباب بن عياش التي جاءت بعنوان "رمزية الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر – دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من المدونات وصفحات موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك خلال الانتخابات الرئاسية أفريل 2014-". فقد توصلت إلى أن المبحوثين يستخدمون اساليب الكاريكاتير والتكثيف للتعبير عن السخرية من يوم الانتخاب، ومن الجماهير الساندة له، وعن رفضهم للعهد الرابعة للرئيس بوتفليقة، وطول فترة حكمه، وكذلك رفض الفساد السياسي والاجتماعي الذي يتخبط فيه الفرد الجزائري.

الجدول رقم 71: كيفية رد فعل المبحوثين في حال علق أحدهم على منشوراتهم على شبكة الفاييسبوك برأي مخالف:

الفئات	التكرار	النسبة
تتقبل رأيه وتتركه	237	28,14%
ترد عليه وتترك تعليق	220	26,12%
لا يهتمك الامر	148	17,57%
تطلع عليه فقط	111	13,18%
تحذف التعليق	63	7,48%
تحذف المنشور كليا	63	7,48%
المجموع	842	100%



الشكل رقم 62: دائرة نسيية توضح كيفية رد فعل المبحوثين في حال علق أحدهم على منشوراتهم على شبكة الفاييسبوك برأي مخالف:

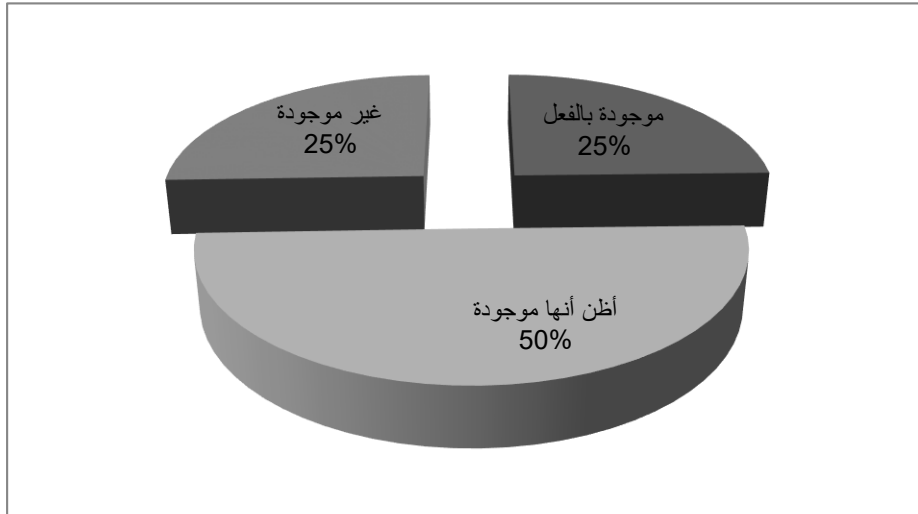
يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 71) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 62)، أنه في حالة علق أحد المستخدمين على المنشورات التي يشاركها المبحوثين برأي مخالف لهم، فهم يتقبلون رأيه ويتركونه؛ حيث ظهر هذا من إجمالي إجابات المبحوثين بنسبة 28,14 %، كما أشارت حوالي 26,12 % من إجابات المبحوثين أنهم يردون عليه ويتركون التعليق، وهذا حفاظا على الشفافية وعلى تبادل الأفكار، وذكرت حوالي 17,57 % من الإجابات أن أصحابها من المبحوثين لا يهتمهم الأمر بتاتا، أما 13,18 % من الإجابات ذكرت أن أصحابها يطلعون عليها فقط. وكل هذه الإجابات ايجابية اتجاه التعليقات

التي تظهر على منشوراتهم وتخالفهم في الرأي.

في المقابل أشارت حوالي 7,48% من الإجابات أن أصحابها يقومون بحذف التعليق الذي يخالفهم في الرأي، وبنسبة مماثلة من يقومون بحذف المنشور كليا، وهذا لتفادي الدخول في مباحثات ونقاشات هم في غنى عنها، وهذا تصرف سلبي انسحابي، لا يسمح بتطور فضاء عام افتراضي، ولكنها تمثل الأقلية مقارنة بمن يتقبلون النقد والرأي الآخر.

الجدول رقم 72: مدى اعتقاد المبحوثين في وجود رقابة على منشوراتهم وتعليقاتهم على شبكة الفاييس بوك.

الفئات	التكرار	النسبة
موجودة بالفعل	139	24,6%
أظن أنها موجودة	281	49,8%
غير موجودة	144	25,5%
المجموع	564	100,0%



الشكل رقم 63: دائرة نسيية توضح اعتقاد المبحوثين في وجود رقابة على منشوراتهم وتعليقاتهم على شبكة الفاييس بوك.

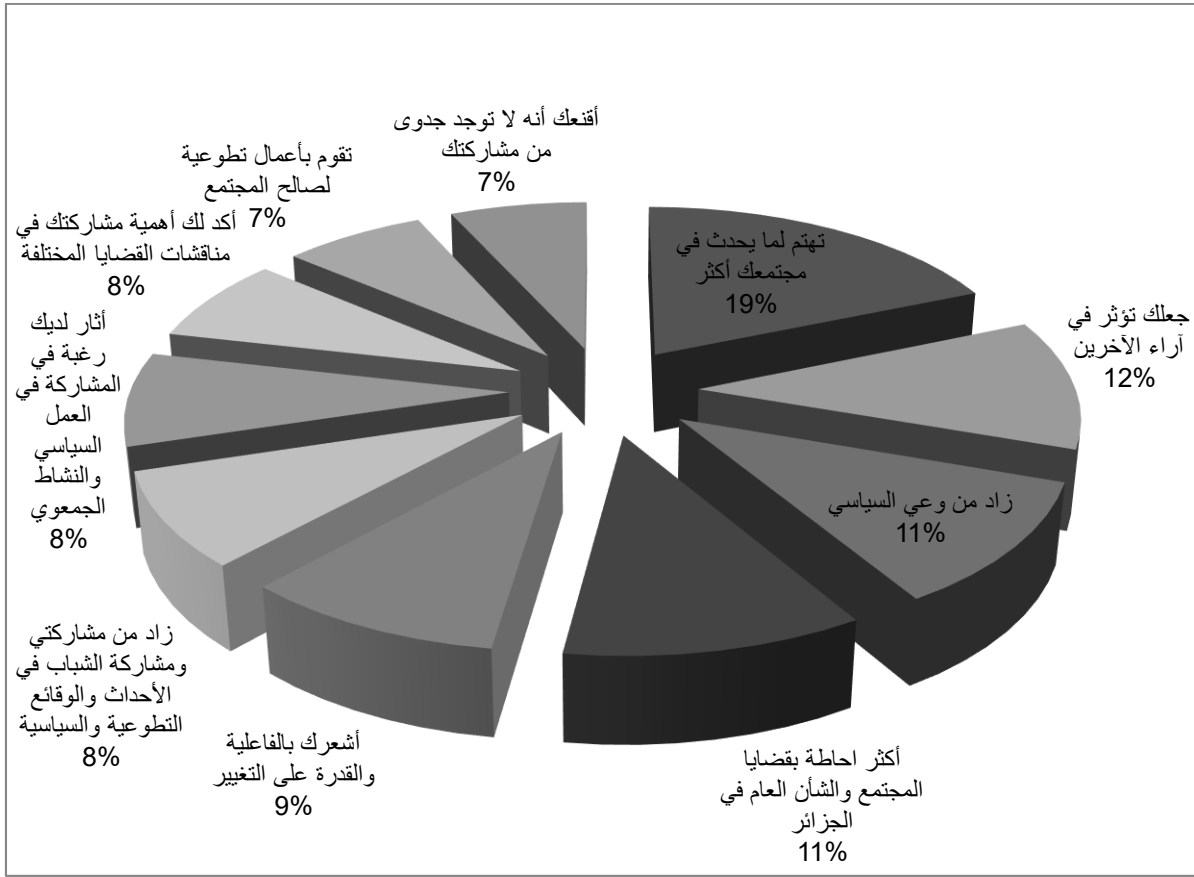
يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 72) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 63)، أن فئة قليلة تمثل تقريبا ربع المبحوثين فقط يعتقدون أنه لا توجد رقابة على منشوراتهم وتعليقاتهم على شبكة الفاييس بوك؛ حيث أكد حوالي 25,5% ذلك، بينما أكد تقريبا ربع المبحوثين أن هناك رقابة بالفعل على منشوراتهم ونشاطاتهم على شبكة الفاييس بوك، وذلك بنسبة 49,8%، بينما نجد أن نصف المبحوثين ينتابهم شك فقط، وهم غير متأكدين من وجود رقابة حول نشاطاتهم على شبكة الفاييس بوك من منشورات وتعليقات... الخ، لكنهم يظنون بأنها موجودة وذلك بنسبة 25,5%. وبالتالي فالأغالب على نظرة المبحوثين لشبكة الفاييس بوك أنها شبكة مراقبة، وأن كل نشاطات المبحوثين فيها تحت عين السلطة، وبالتالي فإنهم لا يمارسون حريتهم في التعبير كاملة خاصة في الظروف الحرجة والأزمات، وقد أشار أحد المبحوثين الذين قمنا بالمقابلة مع فيقول (وائل 27 سنة، شاب بطال من منطقة سكيكدة)، وهو من رواد شبكة الفاييس بوك منذ ظهورها، أشار إلى أنه تعرض للتهديد المباشر من جهة غير معلومة على الفاييس بوك في سنة 2012، إذا لم يتوقف عن نشر آرائه وتعليقاته حول نظام الحكم والسلطة السياسية؛

حيث قال: "لما بدأت أعلق على بعض الأحداث التي تجري في بعض البلدان العربية حوالي سنة 2012 أو 2013م، وأنه علينا التحرك نحن كذلك ونرفض الممارسات الموجودة في بلادنا، فتلقيت تهديدا على حسابي من حساب مجهول الهوية، وبأنه يجب عليا التزام الصمت وإلا أغلق الحساب، وممكن أكثر من ذلك فالتزمت الصمت." وقد ذكرت صليحة (30 سنة، أستاذة جامعية) التي قالت: "أظنه مراقب خاصة الصفحات المعروفة الناشطة والمعارضة النظام او التي تخرج على الأعمال الارهابية التطرف والتخريب،" ولكن كيف يتم ذلك نجد أن صليحة ليست لديها أي فكرة؛ حيث تقول: "لا أدري معلوماتي محدودة في هذه النقطة"، وتصرح زهرة (34 سنة، صحفية) أنها تظن في وجود ذلك، وتعطي مثال بالمتابعات القضائية التي طالت بعض المدونين كدليل على ذلك، لكنها تنفي تعرضها للتهديد نتيجة نشرها لبوستات مناهضة للسلطة، لكنها تضيف أنها سمعت عن أناس تمت ملاحظتهم قضائيا بعد التعبير عن آرائهم. وتقول فاطمة (34 سنة، أستاذة جامعية): "نعم" وتبرر ذلك قائلة "المراقبة ضرورية لأي سلطة" أي من البديهي أن يكون هناك رقابة على المستخدمين وصفحاتهم. وتؤكد أميرة (30 سنة، صحفية وإطار بمؤسسة خاصة) وجود رقابة قائلة: "أكيد مراقبة لا يعقل ان يترك فضاء بهذا الحجم دون رقابة" وتبين أن هذه الرقابة تتم عن طريق: "بتتبع كلمات مفتاحية معينة، او متابعة صفحات معينة"، ويؤكد كل من سفير (45 سنة صحفي) ذلك بقوله: "أكيد مراقبة" ومحمد (34 سنة صحفي): "نعم موجودة، وليس باستطاعتي نشر وتداول المعلومات التي فيها حرج أو بعض الخطورة عن طريق شبكة الفايسبوك، لوجود رقابة على الفايسبوك (الرقابة الالكترونية)"، فيما يتعلق بفؤاد 40 سنة أستاذ يقول أن شبكة الفايسبوك "نعم مراقبة"، ويضيف الدليل على ذلك: "تصريح وزيره البريد وتكنولوجيا الإعلام الإتصال هدى إيمان فرعون بذلك".

2.3. العلاقة بين شبكة الفايبيوك كفضاء عام الكتروني والفضاء العام الواقعي حسب الشباب المستخدم لشبكة الفايبيوك في الجزائر .

الجدول رقم73: الكيفية التي يتفاعل بها المبحوثين مع واقعهم بعد استخدامهم لشبكة الفايبيوك.

النسبة	التكرار	الفئات
% 18,67	297	تهتم لما يحدث في مجتمعك أكثر
% 11,62	185	جعلك تؤثر في آراء الآخرين
% 11,06	176	زاد من وعيك السياسي
% 10,87	173	أكثر احاطة بقضايا المجتمع والشأن العام في الجزائر
% 9,55	152	أشعرك بالفاعلية والقدرة على التغيير
% 8,42	134	زاد من مشاركتي ومشاركة الشباب في الأحداث والوقائع التطوعية والسياسية
% 8,35	133	أثار لديك رغبة في المشاركة في العمل السياسي والنشاط الجمعي
% 7,60	121	أكد لك أهمية مشاركتك في مناقشات القضايا المختلفة
% 7,03	112	تقوم بأعمال تطوعية لصالح المجتمع
% 6,78	108	أقنعك أنه لا توجد جدوى من مشاركتك
% 100	1591	المجموع



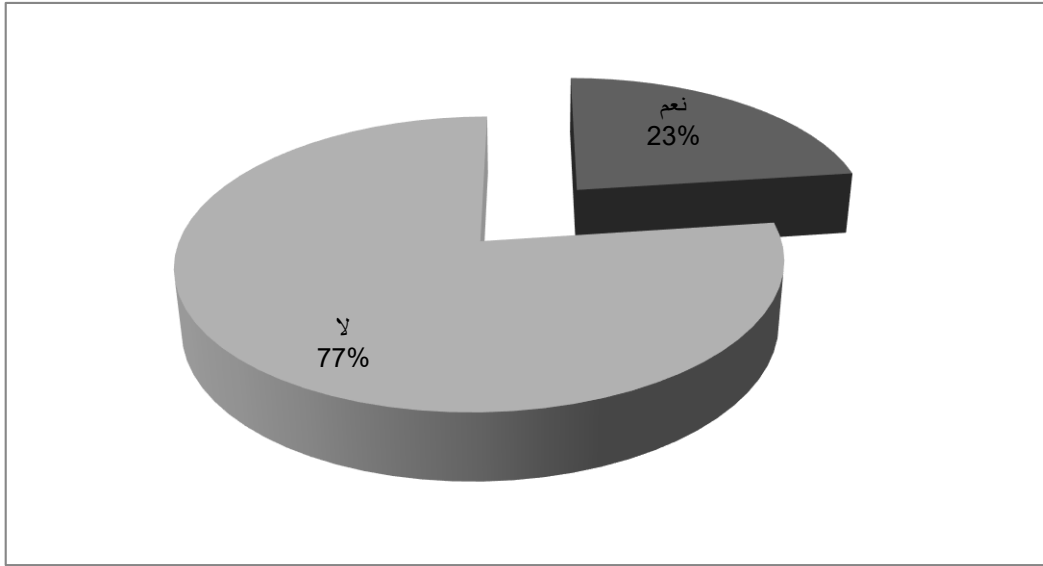
الشكل رقم 64: دائرة نسبية توضح الكيفية التي يتفاعل بها المبحوثين مع واقعهم بعد استخدامهم لشبكة الفاييسبوك.

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 73) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 64)، الكيفية التي يتفاعل بها المبحوثين مع واقعهم بعد استخدامهم لشبكة الفاييسبوك؛ حيث يعتقد المبحوثين أن استخدامهم لشبكة الفاييسبوك جعلهم أكثر اهتماما لما يحدث في مجتمعهم، وظهر ذلك في 18,67% من إجاباتهم، وبالتالي جعلهم أكثر اهتماما بالحياة العامة للمجتمع. وأشارت 11,62% من إجابات المبحوثين أن استخدامهم لشبكة الفاييسبوك جعلهم يستطيعون التأثير في آراء الآخرين، وبالتالي فقد جعلتهم شبكة الفاييسبوك أكثر فاعلية في الواقع وخلصتهم من الشعور بالعجز، وشجعتهم على المشاركة أكثر في خلق وتوجيه رأي عام، عكس الوضع ما قبل الشبكات الاجتماعية بصفة عامة؛ حيث كان الأفراد يشعرون بأنهم غير قادرين على أحداث تأثير أو تغيير، وبالتالي ينسحبون من الحياة العامة ومن المشاركة فيها. وحسب 11,06% من إجابات المبحوثين فهم يرون أن استخدامهم لشبكة الفاييسبوك زاد من وعيهم السياسي، وهذا نتيجة لما يطرح من نقاشات وأخبار ومعلومات على الشبكة. فمثلا في الحراك الشعبي في الجزائر حدثت بعض الوقائع مثل العصيان المدني لمدة ثلاث أيام، وهو غلق تام لكل الموافق وتوقف تام عن الحركة، بمعنى شل تام للبلاد، نتيجة الوعي والنقاش تم التراجع عليه تدريجيا لتعود الحياة الطبيعية في اليوم الرابع. كما أشارت حوالي 10,87% من إجاباتهم إلى أن شبكة الفاييسبوك جعلهم أكثر إحاطة بقضايا المجتمع والشأن العام في الجزائر، فهو يزودهم بالمعلومات اللازمة مما يجعلهم على اطلاع ومعرفة كافية بالمواضيع. كما ذكرت حوالي 9,55% من إجابات المبحوثين أنهم شعروا عند استخدامهم لشبكة الفاييسبوك بالفاعلية والقدرة على التغيير، وبالتالي فإن استخدام شبكة الفاييسبوك زاد من مشاركة الشباب في الأحداث والوقائع التطوعية والسياسية، وذلك حسب 8,42% من إجاباتهم.

وأشار 8,35% منهم أن استخدامهم لشبكة الفايسبوك أثار لديهم الرغبة في المشاركة في العمل السياسي والنشاط الجمعي، وبالتالي المشاركة بفاعلية في تفعيل الفضاء العام وتنشيطه. كما أكدت 7,60% من إجابات المبحوثين أن استخدامهم لشبكة الفايسبوك أكد لهم على أهمية مشاركتهم في مناقشات القضايا المختلفة، وحسب حوالي 7,03% من الإجابات فإن استخدامهم لشبكة الفايسبوك جعلهم يقومون بأعمال تطوعية لصالح المجتمع. وأشارت نسبة 6,78% من إجابات المبحوثين أن هذا الاستخدام أقنعهم أنه لا توجد جدوى من مشاركتهم، وبالتالي فإن تأثيره سلبي فيما يخص المشاركة في الحياة العامة.

الجدول رقم 74: اعتقاد المبحوثين أن ما يطرح على شبكة الفايسبوك من مشاركات وتعليقات يمثل الرأي العام الفعلي في المجتمع الجزائري:

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	129	22,9%
لا	435	77,1%
المجموع	564	100,0%

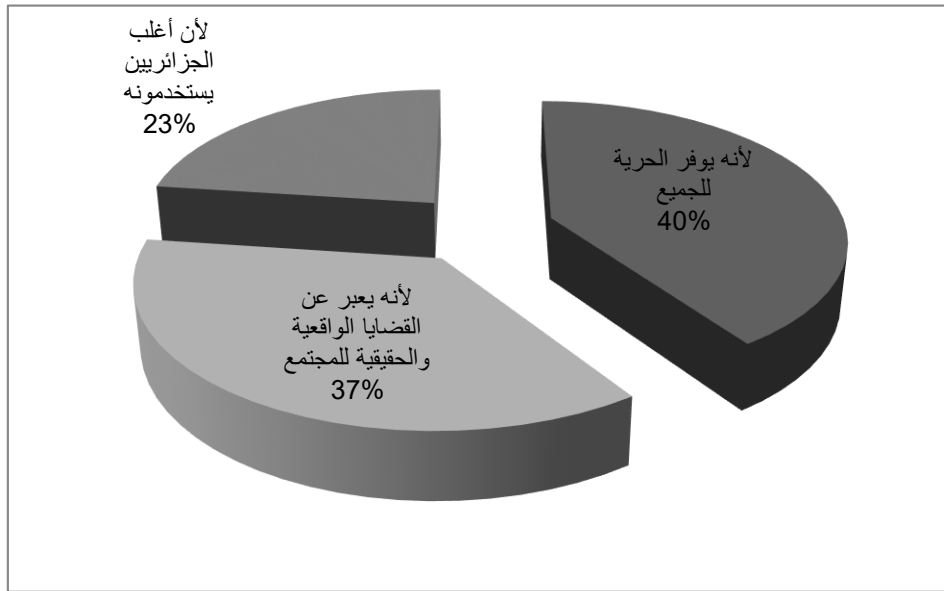


الشكل رقم 65: دائرة نسبية توضح اعتقاد المبحوثين أن ما يطرح على شبكة الفايسبوك من مشاركات وتعليقات يمثل الرأي العام الفعلي في المجتمع الجزائري.

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 74) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 65)، أن أغلب المبحوثين لا يعتقدون أن ما يطرح على شبكة الفايسبوك من مشاركات وتعليقات يمثل الرأي العام الفعلي في المجتمع الجزائري؛ حيث أكد حوالي 77,1% على ذلك، بينما صرح 22,9% منهم أنهم يعتقدون أنه بالفعل كل المحتويات، التي يتم تداولها على شبكة الفايسبوك والتعليقات التي تصاحبها والردود تمثل الرأي العام الفعلي في المجتمع الجزائري، وهذا يتعلق بدرجة مصداقية شبكة الفايسبوك لدى الشباب الجزائري، وكيفية استخدامهم لها.

الجدول رقم 75: أسباب اعتقاد المبحوثين أن ما يطرح على شبكة الفايبيوك يمثل الرأي العام الفعلي في المجتمع الجزائري.

الفئات	التكرار	النسبة
لأنه يوفر الحرية للجميع	53	40,45%
لأنه يعبر عن القضايا الواقعية والحقيقية للمجتمع	48	36,64%
لأن أغلب الجزائريين يستخدمونه	30	22,90%
المجموع	131	100%

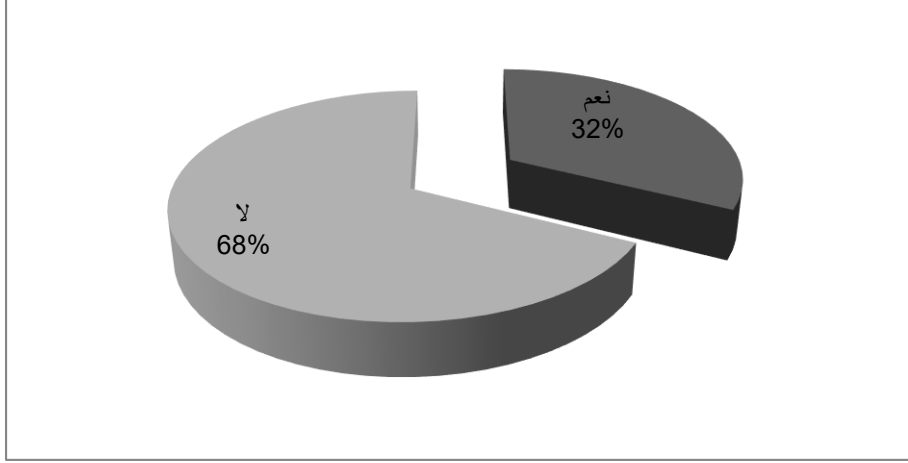


الشكل رقم 66 : دائرة نسبية توضح أسباب اعتقاد المبحوثين أن ما يطرح على شبكة الفايبيوك يمثل الرأي العام الفعلي في المجتمع الجزائري.

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 75) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 66)، أن أهم أسباب اعتقاد المبحوثين أن ما يطرح على شبكة الفايبيوك من مشاركات وتعليقات يمثل الرأي العام الفعلي في المجتمع الجزائري، لأنه يوفر الحرية للجميع؛ حيث ظهرت بنسبة 40,45% من إجابات المبحوثين، وشبكة الفايبيوك بالفعل كغيرها من تطبيقات الانترنت توفر الحرية لدرجة ما، رغم أننا نجد أن هناك وقائع تتجاوز هذه الميزة، خاصة إذا تورطت بعض المواقع والشركات العالمية للانترنت كشرركات محركات البحث مع الحكومات والدول في تحجيم الحريات. وذكرت نسبة حوالي 36,64% من إجمالي الإجابات أن شبكة الفايبيوك تعبر عن القضايا الواقعية والحقيقية للمجتمع، ولهذا يعتبرونها أداة لتغيير الواقع في المجتمع الجزائري. ولقد أكدت حوالي 22,90% من إجابات المبحوثين أن السبب يتعلق بأن أغلب الجزائريين يستخدمونه، وبالتالي فهم يعبرون عن آرائهم والواقع الذي يعيشون فيه من خلال التفاعل على شبكة الفايبيوك.

الجدول رقم76: إمكانية إحداث تغيير واقعي في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك حسب المبحوثين:

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	183	32,4%
لا	381	67,6%
المجموع	564	100,0%



الشكل رقم67: دائرة نسبية توضح إمكانية إحداث تغيير واقعي في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك حسب المبحوثين:

من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 76) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 67)، يتبين أن نسبة قليلة من المبحوثين يعتقدون أن ما يدور على صفحات شبكة الفايسبوك من احتجاجات ونقاشات، يمكن أن يؤدي إلى تغيير واقعي في الجزائر؛ حيث لم يؤكد ذلك إلا حوالي 32,4% من إجمالي المبحوثين، بينما أشار أغلبية المبحوثين بنسبة 67,6% إلى أنهم لا يعتقدون أن ما يدور على صفحات شبكة الفايسبوك من احتجاجات ونقاشات يمكن أن يؤدي إلى تغيير واقعي في الجزائر. وهي نفس ما توصلت إليه دراسة وردة بن عمر وجاءت تحت عنوان "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في الدول العربية مصر -أمودجا-"، وقد خلصت الدراسة إلى أن ثورات الشعوب على حكامها سببها التراكمات التي خلفتها الأنظمة السياسية في عقود، وليس الشبكات الاجتماعية الالكترونية التي ساهمت فقط في توسيع المجال العام، فمثلا في مصر نجد أنها قدمت للمصريين فضاء للحوار والنقاش حرما منه في حياتهم الواقعية. كما استخدمت في التعبئة والحشد والتنسيق.

وقد توصلت المقابلات المعمقة لنتائج متباينة منها الذي يتناسب مع نتائج الاستمارة، ويفسرها مثلما ذكرت صليحة (30 سنة، أستاذة جامعية) أن: "الفايسبوك دعامة أو وسيط لنقل أفكار وإيديولوجيات وأطروحات الجمهور فقط، أما التغيير فسببه الفعلي وجود مشاكل وتراكمات اجتماعية وسياسية واقتصادية... الخ"، وترى كذلك أن هذا التغيير يتم "حسب طبيعة المشكل المطروح، يعني لما يكون قضية من العيار الثقيل تمس الشأن العام يحدث ضجة على الفايسبوك سرعان ما تنتقل إلى ارض الواقع، أما باقي القضايا فمجرد تفريغ شحنة لا أكثر". وبالتالي ربطت بين طبيعة المشكل المطروح وأهميته وبين التغيير الذي يحدث، وردت ذلك إلى الناشطين على الفضاء الافتراضي؛ حيث ترى بأنه "في كثير من الأحيان المنظرين والمنتقدين ينشطون فقط على الواقع الافتراضي، باسماء مستعارة وهويات مزيفة

اما على الارض الواقع فلا يقومون بذلك."

أما لامية (34 سنة، إطار بمديرية الثقافة) فقالت نافية: "لا أعتقد انها سبب التغيير لكن أكيد لعبت دورا كبيرا نسبيا سؤال يحتاج لدراسة كاملة من اجل الاجابة عليه، حسب رأيي هناك قضايا تناقش على الفايسبوك، ويمتد النقاش لأرض الواقع والعكس، بينما هناك مواضيع كثير تبقى حبيسة العالم الافتراضي" وتساءلت: "كيف لا يكون للفيسبوك اثر على الواقع وأغلب الشباب والمراهقين يقضون وقت كبير جدا على هذه المنصات؟"، ثم أردفت موضحة وجهة نظرها: "لكن صراحة الأثر الأكبر على العلاقات الاجتماعية والأسرية، فحسب رأيي 90% من المحتوى تافه ومضیعة للوقت ونسبة قليلة من الشباب من يتابع قضايا جادة وهامة. فتأثيرها السلبي أكبر من تأثيرها الايجابي، خاصة على الأسرة والمجتمع؛ حيث تفككت الروابط الأسرية، وأصبح الأفراد في المجتمع الواحد منعزلين، (ساهمت في حل مشاكل، فاقمت بعض المشاكل، جعلتنا نقبل... إلخ)". وبالتالي ركزت على التغيير السلبي الذي يحدثه تراكم استخدام الفايسبوك خاصة لدى الفئات الأصغر سنا، وتقول فاطمة (34 سنة، أستاذة جامعية) أن شبكة الفايسبوك "ساهمت بشكل كبير في إحداث التغيير"، وتردف أنها (شبكة الفايسبوك) "أحيانا تكون امتداد للواقع وأحيانا مجرد أفكار تبقى حبيسة العالم الافتراضي"، وتؤكد على وجود تغيير في الواقع الجزائري نتيجة استخدام شبكة الفايسبوك، وتعطي أمثلة عن مجالات التأثير مثل: "طرق الزواج والاحتفال به، والتعليم، والتعارف، والعمل، فكل العلاقات أصبح الفيسبوك عنصر مهم فيها".

أما أميرة (30 سنة، صحفية وإطار بمؤسسة خاصة) فتجيب أن: "شبكة الفايسبوك لها دور كبير في إحداث التغيير في الواقع الحقيقي في الجزائر، ذلك لأن الجمهور يتأثر بنسبة كبيرة بمحتويات الفايسبوك، خاصة تلك التي تبثها الفئة المثقفة في المجتمع أي قادة الرأي، وسواء كان هذا التأثير ايجابي أم سلبي"، وتضيف أن "نعم شبكة الفايسبوك أثرت بشكل كبير خاصة على فئة الشباب، شبكة الفايسبوك ساهمت في حل بعض المشاكل الخاصة بالمجتمع كما ساهمت في تفاقم بعض المشاكل، وفي نفس الوقت جعلتنا نقبل العديد من الأمور السوسيوثقافية، التي تحملها مختلف الرسائل على الفايسبوك ويجسدها الفرد على المجتمع، فهناك علاقة اعتماد وترابط بين ما يحدث في المجتمع وعبر منصة الفايسبوك، فالجمهور يعتمد على شبكة الفايسبوك في اتخاذ قرارات مختلفة مثل تنظيم المظاهرات والوقفات الاحتجاجية، فالجمهور اصبح ينظر الى ما يتم تداوله عبر صفحات الفايسبوك كتجسيد للواقع الذي يعيشه".

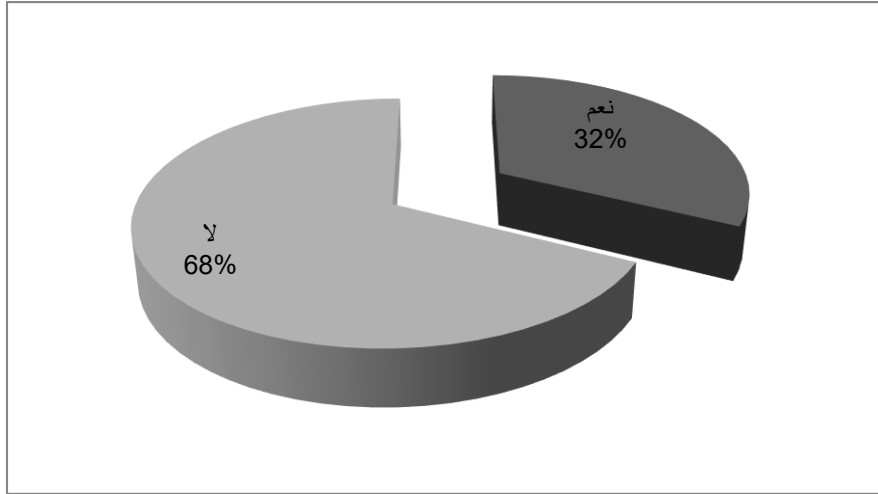
ويؤكد نبيل (21 سنة طالب جامعي) يؤكد قائلا: "نعم أثرت بشكل كبير خاصة من الجانب الإيجابي، مثلا: في التوظيف سابقا كان لازم تروح وكالة تشغيل الآن كل شئ إلكتروني، أيضا في الجامعة بلا ما تروح تشوف النقاط هناك مجموعات فيسبوكية تضعها". ويشير بلال 36 سنة صحفي أن شبكة الفايسبوك أثرت على الواقع الفعلي والحياة العامة في الجزائر: "في بعض الأحيان ساهمت كالعامل الخيري وفي أخرى لم تساهم في ذلك"، وأجاب سفير على ذلك قائلا أن: "شبكة الفايسبوك أثرت على الواقع العام والحياة من خلال حل المشاكل الاجتماعية بالدرجة الأولى، وساهمت في أحيان أخرى ساهمت في تفاقم بعض الأشكال خاصة عند سوء تناول المشكلة وعدم فهمها، وهذه إشارة إلى أن توفر الحرية ليس في كل الحالات عنصر ايجابي، وتوفر الفضاءات العامة يحتاج وعي أيضا من مستخدميه.

وبالمقابل نجد زهرة (34 سنة، صحفية) تجيب متسائلة: "عذرا فأنا لا أرى أي تغيير في الجزائر، غير تفشي الفساد وزيادة الأسعار، وتقهقر المستوى المعيشي، وإذا عزلنا نسبة المشاركة الكبيرة في هذا الموقع، فلا نستطيع أن نلمس فعلا تغيير جدي وجذري في الجزائر بفعل استخدام شبكة فيسبوك، لعل

التغير الوحيد هو سرعة تداول المعلومات والترويج للأفكار، وربما تكون هذه الأفكار أصلاً قديمه وبالية، مثلاً لم يحدث أن عزل مسئول كبير بفعل انتقاد أدائه عبر صفحات فيسبوك، فكثيراً ما ينتفض الناس بسبب مشاكل سوسيواقتصادية، أو سياسية عبر الكثير من الصفحات، لكن ما نراه في أرض الواقع معاكس تماماً لما هو موجود على شبكة الفايسبوك، فصحیح أن هناك امتداد لنقاشات تجري على أرض الواقع إلى الفضاء الأزرق، لكن بالنسبة لفحوى المناقشات فهي لا تعبر دائماً عن ما يتميز به الأشخاص في الحقيقة، لأن أغلب الناس يريدون الظهور بمظهر حسن على مستوى الفيسبوك،" و ثم أضافت حسب رأيها أنه "يتم فقط تسريع تداول المعلومات وإكثار اللغظ والحوارات التافهة حول مواضيع ضيقة الأفق، في رأيي ليس هناك أي تغيير جدي." فقد حصرت تأثير شبكة الفايسبوك في التبادل السريع للمعلومات، وكثرة الحوارات والتثرثرات الغير مهمة.

الجدول رقم 77: مدى مشاركة المبحوثين في حدث عام واقعي نظم من خلال شبكة الفايسبوك:

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	182	32,3%
لا	382	67,7%
المجموع	564	100%



الشكل رقم 68: دائرة نسبية توضح مدى مشاركة المبحوثين في حدث عام واقعي نظم من خلال شبكة الفايسبوك.

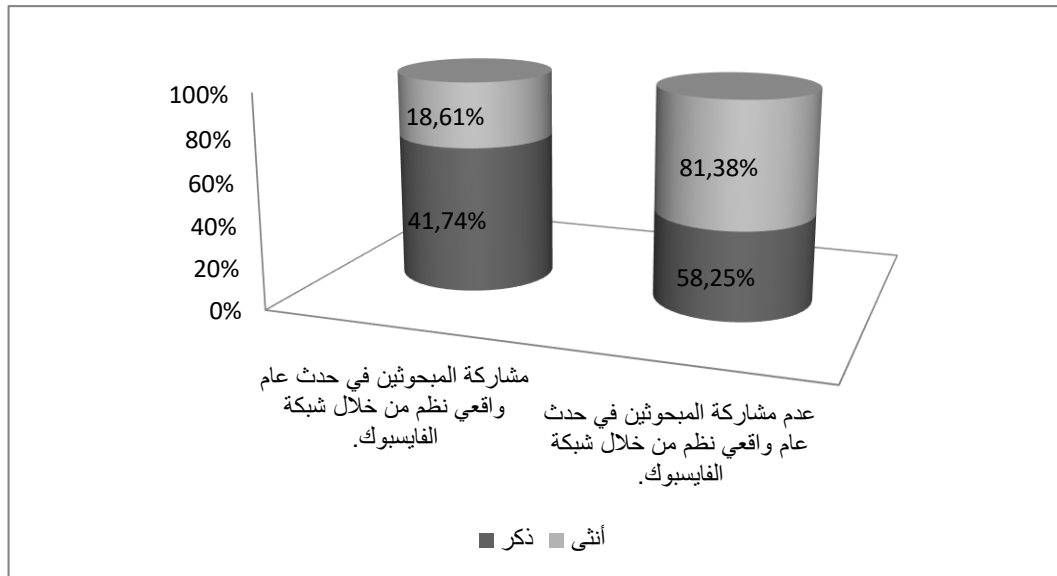
يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 77) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 68)، أن ثلثي المبحوثين (أي الأغلبية) أجابوا أنهم لم يشاركوا في حدث واقعي تم تنظيمه عن طريق شبكة الفايسبوك وذلك بنسبة 67,7% منهم، بينما أجاب حوالي 32,3% فقط منهم بأنهم قد شاركوا في حدث عام واقعي نظم عن طريق شبكة الفايسبوك، وهذا راجع لعدم تمثل شبكة الفايسبوك كوسيلة جادة لتنظيم مختلف الأحداث، ورغم أن الجدية في اعتماد الشبكة الفايسبوك كفضاء عام مازالت لم تتضح بعد، إلا أن الأقلية الأولى كما يقول روجرز هي التي اعتنقت شبكة الفايسبوك كفضاء عام افتراضي متاح، واعتمدها لتنظيم أحداث وتظاهرات أو شاركت فيها.

وهذا يتناسب مع نتائج المقابلات المعمقة؛ حيث أجاب جل المبحوثين أنهم لم يشاركوا في تظاهرة معينة مهما كان نوعها أو حدث نظم عن طريق شبكة الفايسبوك، وقد برروا ذلك بعدة طرق مثلاً محمد 34 سنة صحفي يقول "لا أشرك لأنني أستخدم شبكة الفايسبوك للتواصل فقط"، وهذا يتناسب مع

التمثلات التي ظهرت لدى الشباب الجزائري حول شبكة الفايسبوك؛ حيث يتمثلونه كوسيلة لبناء وإدارة الرأسمال الاجتماعي، أما لامية (34 سنة، إطار بمديرية الثقافة) فهي لا تتفاعل مع كل الأحداث السياسية والعامّة وأردفت "أستخدم شبكة الفايسبوك كمصدر للأخبار والمعلومات لا أكثر"، وبالتالي فهذه المبحوثة لا تميل لمشاركة وإنتاج المحتويات، والتفاعلية مع محتويات شبكة الفايسبوك بل تعتبره وسيلة إعلام فقط. أما بلال 36 سنة فيقول: "أنا لا اهتم بالأحداث العامة أصلاً" بالنسبة لفؤاد 40 سنة أستاذ: "تجنب المشاركة نتيجة وازع ديني"، بالنسبة لزهرة فهي تخشى من العواقب فنقول: "اعتبر أن موقع فيسبوك شعبي كثير وأخشى أن يكون هناك سوء تفاهم بفعل سوء تسيير التظاهرات التي تنظم بهذه الطريقة..." كما تضيف: "هناك بعض الهيئات من يسعى إلى تنظيم تظاهرات عبر الترويج لها عن طريق فيسبوك، لكنني لا أشرك في هكذا تظاهرات إلا إذا تم تأكيد دعوتي شخصياً عبر هاتفي الشخصي أو عن طريق البريد الإلكتروني"، وبالتالي فعدم وجود جهة رسمية تتبنى التظاهرات، وتقوم بتواصل رسمي مباشر يجعل البعض لا يعطي أهمية، ولا يتعامل بجدية مع الحدث ويحس بالخطر من الانضمام إليها.

الجدول رقم 78: العلاقة بين مشاركة المبحوثين في حدث عام واقعي نظم من خلال شبكة الفايسبوك ومتغير الجنس.

متغير الجنس					
أنثى		ذكر			
ن %	ت	ن %	ت		
18,61 %	43	41,74 %	139	نعم	مشاركة المبحوثين في حدث عام واقعي نظم من خلال شبكة الفايسبوك.
81,38 %	188	58,25 %	194	لا	
100 %	231	100 %	333	المجموع	



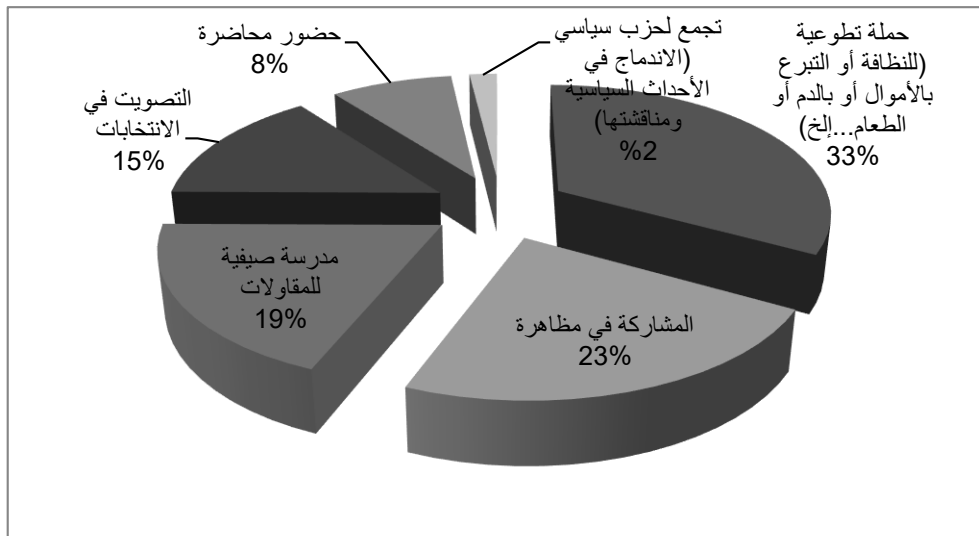
الشكل رقم 69: مدرج تكراري يمثل العلاقة بين مشاركة المبحوثين في حدث عام واقعي نظم من خلال شبكة الفايسبوك ومتغير الجنس.

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 78) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 69)، أن هناك اتفاق بين كلا الجنسين أنهم لم يشاركوا في حدث عام واقعي نظم من خلال شبكة الفايسبوك، لكن الملاحظ من خلال النتائج أن الذكور أكثر استجابة للمشاركة فيها أكثر من الإناث؛ حيث أشار 41,74 %

منهم أنهم شاركوا في حدث واقعي نظم عن طريق شبكة الفايسبوك، بينما الإناث أشارت حوالي 18,61% فقط منهن أنهن قد شاركن في حدث عام نظم بهذا الشكل، بينما فيما يتعلق بمن لم يستجيب لمثل هذه الأحداث الواقعية، التي تم تنظيمها عن طريق شبكة الفايسبوك، فقد مثلوا أغلبية الذكور حيث ذكر حوالي 58,25% منهم أنهم لم يشاركوا في هذه الأحداث، بينما أشارت الأغلبية الساحقة من الإناث أنهن لم تشارك في حدث عام واقعي نظم من خلال شبكة الفايسبوك، وذلك بنسبة 81,38%. وهذا الفارق بين الذكور والإناث راجع لطبيعة ومكانة كل جنس في المجتمع، ومكانته في الفضاء الاجتماعي بصفة عامة، فالرجل مكانه الفضاء الخارجي، الشوارع والساحات العامة... إلخ، أما المرأة تحتل الفضاء الداخلي أو الخاص أو المنزلي.

الجدول رقم 79: طبيعة الأحداث العامة التي استخدمت شبكة الفايسبوك في تنظيمها وشارك فيها المبحوثين

الفئات	التكرار	النسبة
حملة تطوعية (للنظافة أو التبرع بالأموال أو بالدم أو الطعام... إلخ)	121	33.05%
المشاركة في مظاهرة	84	22.95%
مدرسة صيفية للمقاومات	70	19.12%
التصويت في الانتخابات	53	14.48%
حضور محاضرة	31	8.46%
تجمع لحزب سياسي (الاندماج في الأحداث السياسية ومناقشتها)	7	1.91%
المجموع	366	100%



الشكل رقم 70: دوائر نسبوية توضح طبيعة الأحداث العامة التي استخدمت شبكة الفايسبوك في تنظيمها وشارك فيها المبحوثين:

يتبين من خلال النتائج السابقة (أنظر الجدول أعلاه رقم 79) و(أنظر الشكل أعلاه رقم 70)، نوع الأحداث العامة (الواقعية) التي نظمت من خلال شبكة الفايسبوك وشارك فيها المبحوثين، إلى أن تنظيم حملة تطوعية (للنظافة أو التبرع بالأموال أو بالدم أو الطعام... إلخ)، هي أهم الأحداث العامة (الواقعية)،

التي نظمت من خلال شبكة الفاييسبوك وشارك فيها المبحوثين؛ حيث ذكرت بأعلى نسبة بلغت 33.05% من إجمالي الإجابات، ويعود ذلك إلى أن الأفراد العاديين وحتى جمعيات المجتمع المدني أصبحت تميل لاستخدام شبكة الفاييسبوك لتنظيم هذه الحملات ذات المنفعة العامة للمجتمع، وذلك بهدف تحسيس الأفراد داخل المجتمع بدورهم في تطويره وتحسينه، وهذا يربي لديهم حس المواطنة، وهو أكبر مشكل تواجهه المجتمعات الحضرية في الجزائر، وهي الاهتمام بالشأن العام وخاصة الفضاء العام من نظافته وتشجيرها، والحفاظ على أمنه... الخ.

تليها المظاهرات كثاني أهم الأحداث العامة التي شارك فيها المبحوثين ونظمت من خلال شبكة الفاييسبوك؛ حيث ذكرت بأعلى نسبة وبلغت 22,95% من إجمالي الإجابات، وتعد شبكة الفاييسبوك وسيلة فعالة جدا لتنظيم الاحتجاجات، وذلك بالاتفاق على أماكنها والاتفاق على أهدافها،

تليها مباشرة المشاركة في المدرس الصيفية للطلاب والشباب وظهرت بنسبة 19,12% من إجمالي الإجابات، وهي أحداث تهم الشباب الطلبة بالدرجة الأولى لأنها تابعة للجامعات من قبل تنظيما طلابية محلية، وحتى دولية وبالتعاون مع جهات متعددة، هدفها هو تطوير مهارات الشباب وتشجيعهم للبدء بمشاريعهم المقاولاتية الخاصة.

وحسب 14,48% من إجابات المبحوثين فإن الحدث الواقعي الذي شاركوا فيه هو التصويت في الانتخابات. يليه حدث حضور محاضرة 8,46% مثل الدورات التدريبية ومحاضرات التاداكس، (TEDx)... الخ، وهي محاضرات مهمة بالنسبة لفئة الشباب الطلبة خاصة. أما تجمعات الأحزاب السياسية (الاندماج في الأحداث السياسية ومناقشتها) فجاءت في المرتبة الأخيرة؛ حيث ذكرت بنسبة 1,91% فقط من إجمالي إجابات المبحوثين.

النتائج العامة للدراسة

النتائج العامة للدراسة:

التذكير بالتساؤل الأول للدراسة: كيف يستخدم الشباب الجزائري شبكة الفايسبوك بصفة عامة ؟

النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول للدراسة:

يمتلك أغلب المبحوثين حساب واحد على شبكة الفايسبوك، وذلك بنسبة 66,5% من المبحوثين، وهذا لديه دلالة متعلقة بتملك الوسيلة ماديا وإمكانية التصرف فيها، ودلالة متعلقة بنضج واستقرار بناء الاستخدام الاجتماعي لشبكة الفايسبوك لدى الشباب الجزائري، ودلالة ثالثة متعلقة بخلق هوية افتراضية واحدة في كل فضاء الكتروني على الأقل يسمح له بتقديمها. أما بالنسبة لفترة الاستخدام فقد ظهرت الفئة التي تستخدم شبكة الفايسبوك (من 3 سنوات إلى أقل من 5 سنوات) وذلك بنسبة 27,7%، تليها الفئة التي تستخدم الشبكة في الفترة الممتدة (من 7 سنوات فأكثر) وقد ظهرت بنسبة 19,7%. وهي نسبة متقاربة مع فئة الذين بدؤوا استخدام شبكة الفايسبوك (منذ أقل من سنة)؛ التي ظهرت بنسبة 19,5%. كما أن 50,9% من المبحوثين يستخدمون شبكة الفايسبوك بشكل يومي، وهذا يدل على الارتباط العميق للمبحوثين بشبكة الفايسبوك، وأشار أغلبهم أنهم يستخدمون شبكة الفايسبوك (من ساعة إلى أقل من 3 ساعات يوميا) بنسبة 36,5%. أما عن فترة الاستخدام فقد ذكر حوالي 39,2% منهم أنهم يستخدمون شبكة الفايسبوك خلال اليوم غير محددين الفترة بدقة، بل متى ما سمحت الفرصة بذلك، ثم في المرتبة الثانية أختار منهم حوالي 25,7% فترة السهرة كأكثر فترات الاستخدام تفضيلا، كما أن الهاتف المحمول هو الوسيلة الأكثر استخداما لدى الغالبية الساحقة حوالي 86,3% من المبحوثين، لفتح واستخدام حساباتهم على شبكة الفايسبوك.

تعرف أغلب المبحوثين على شبكة الفايسبوك عن طريق أصدقائهم بنسبة 39%، تليها وسائل الإعلام كطريقة للتعرف على شبكة الفايسبوك، بالنسبة لحوالي 26,2% من إجمالي المبحوثين، وذكر 25% منهم أنهم اتبعوا الموضة الجديدة فقط كطريقة للتعرف على الشبكة وبداية استخدامها.

أما أهم الأنشطة التي يقوم بها المبحوثين فهي الدردشة والمحادثة الخاصة، وذلك بنسبة 72,87% من مجموع أفراد العينة، تليها المتابعة والقراءة لما نشر بنسبة 68,79%، ثم التعبير على الإعجاب بما نشر بنسبة 50,70%، بعدها نشر تعليقات بنسبة 33,87%، كما يقوم المبحوثين بنشاطي تحميل الصور ونشر تعليقات بنسبة 31,91%. ونشير إلى هنا أن المبحوثين يمتلكون شبكة الفايسبوك كأداة للتواصل الاجتماعي وبناء وتطوير علاقات، كما أن المستخدم هو متلقي أكثر منه فاعلا (منتجا لمضمون) في المحيط الافتراضي المفتوح، رغم توفر الإمكانية كالحرية والقدرات...إلخ، وهذا ما يؤكد أن أغلبية المبحوثين لا يملكون صفحة خاصة بهم بنسبة 71%، لأنها تحتاج للفاعلية والإنتاج والمشاركة، بينما الشباب الجزائري مازال يحمل صفة السلبية في استخدام شبكة الفايسبوك.

أجاب أغلب المبحوثين بأن لديهم صفحات معينة على شبكة الفايسبوك يفضلونها وذلك بنسبة 67,0%، والعكس بالنسبة للمجموعات التي لا ينضم منهم إليها إلا حوالي 45%. أما المجالات التي يهتمون بها من خلال نوع المجموعات التي ينتمون إليها والصفحات التي يفضلونها، فأولها الثقافة والأدب والفن وظهرت لدي 35,64% من المبحوثين، ثم تليها القضايا السياسية المحلية والدولية بنسبة 25,89%، ثم الاهتمامات التعليمية والأكاديمية العلمية بنسبة 19,68%.

أهم سبب لاستخدام المبحوثين لشبكة الفايسبوك هو التسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ، وهي الحاجة التي تليها شبكة الفايسبوك حسب حوالي 59,75% من المبحوثين، من خلال عدة ميكانيزمات

منها الدردشة، والتصفح ومتابعة المحتوى وقراءته والألعاب، وذكر 55,67% من إجمالي المبحوثين أنهم يستخدمون شبكة الفايبروك للتواصل مع الأهل ومعرفة أخبارهم، ثم متابعة أخبار المجتمع والبقاء على صلة مع الأحداث حسب حوالي 53,90% من مجموع المبحوثين، ثم سمة المجانية والسهولة في الاستخدام (وسيلة مريحة وغير مكلفة للتواصل)؛ التي جعلت المبحوثين يستخدمون شبكة الفايبروك حيث ذكرت بنسبة 50.18% منهم، ثم ذكرت 44,50% من إجابات المبحوثين تبادل الخبرات والمعلومات التي تخص الدراسة أو العمل وتعلم لغات أجنبية، وظهرت أهم فكرة قامت على أساسها الشبكات الاجتماعية، وهي استرجاع الصداقات القديمة وبناء صداقات جديدة بنسبة 43,26%، ثم استرجاع الصداقات القديمة وبناء صداقات جديدة، تليها استخدام شبكة الفايبروك لبناء علاقات صداقة جديدة من مختلف الشعوب بنسبة 35.64%، والتعرف على أفراد من الجنس الآخر وبناء علاقات عاطفية بنسبة 20,74% من إجمالي المبحوثين، وهذه الأسباب كلها متعلقة باستخدام شبكة الفايبروك لبناء العلاقات مهما كان نوعها، سواء مقبولة أو غير مقبولة اجتماعيا. وقد أشار حوالي 40.43% من المبحوثين أنهم يستخدمون شبكة الفايبروك لزيادة معارفهم حول ثقافات وتقاليد الشعوب، وبالتالي متعلقة بالجانب المعرفي للأفراد وتبادل الثقافات وزيادة التناح القافي، وأشار 27,30% من المبحوثين استخدامهم للشبكة للهروب من الواقع والملل، وهي ميزة أغلب الشبكات الاجتماعية الالكترونية، أما من يستخدمون شبكة الفايبروك لتطوير أعمالهم التجارية (البيع والشراء والإشهار) فنسبتهم تتجاوز 25% من إجمالي المبحوثين، واستخدمها حوالي 23,40% من المبحوثين للقيام بالمشاركة السياسية والتعبير عن آرائهم بحرية، باعتبارها فضاء الكتروني حر، كما أشار حوالي 20,21% من إجمالي المبحوثين إلى أن شبكة الفايبروك هي وسيلتهم للتخاور مع النجوم والشخصيات المشهورة، بينما أكد حوالي 19,68% منهم أنها تخلصهم من الشعور بالوحدة وتمكنهم من الحصول على الدعم المعنوي والعاطفي، وذلك بسهولة وبدون كلفة مادية أو معنوية، وأشار حوالي 21,45% منهم إلى أن شبكة الفايبروك تمكنهم من مناقشة القضايا دون خوف أو خجل، وحسب 17,73% من المبحوثين يتلخص سبب استخدامهم لشبكة الفايبروك في مجارة الآخرين والموضة. ومن خلال هذه النتائج نجد الاتجاه العام الأكثر بروزا في الاستخدامات هو استخدام شبكة الفايبروك كوسيلة لبناء وتنمية الرأسمال الاجتماعي وذلك بنسبة 40.29%. ثم الاتجاه الثاني تعلق بالحصول على المعارف والخبرات، وظهر من خلال قائمة الاستخدامات في المرتبة الثانية بنسبة 24.84%، وجاء الاتجاه الذي يرى أن شبكة الفايبروك وسيلة للتسلية الترفيه بنسبة 22.36%.

أن أكثر المشاعر التي تنتاب المبحوثين في حالة انقطاعهم على استخدام شبكة الفايبروك لمدة معينة أغلبها مشاعر غربة وعزلة عن العالم؛ حيث أشار لذلك حوالي 42,02% منهم لذلك، وأجاب حوالي 35,81% من المبحوثين أنهم لا يشعرون بشيء وأن الأمر عادي جدا، وهم أقل ارتباطا بالشبكة. كما أشار 34,57% من المبحوثين أنهم يشعرون بأنه قد فاتهم الكثير، بينما أكد حوالي 22,51% من المبحوثين يشعرون بأنهم لا يعلمون ما الذي يجري من حولهم، بينما أشار 17,02% أنهم يشعرون بأنهم متأخرون في تلقي الأخبار، وأشار 16,32% منهم بأنهم يشعرون بالفراغ.

التذكير بالتساؤل الثاني للدراسة: ما هي تمثيلات الشباب الجزائري لشبكة الفايبروك كفضاء عام الكتروني؟

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني للدراسة:

يتمثل الشباب الجزائري شبكة الفايبروك كوسيلة لبناء واسترجاع وتعزيز العلاقات الاجتماعية المختلفة بدرجة أولى؛ حيث ظهرت في مقدمة الترتيب لدى كل المبحوثين بنسبة 100%، ثم ذكر

المبحوثون أن تفاعلهم مع شبكة الفايبيوك باعتبار تصورهم لها كوسيلة للتسلية والترفيه والقضاء على الملل والروتين بنسبة 85.10% منهم. وتشكل شبكة الفايبيوك حسب 84,92% من المبحوثين أداة لتعلم خبرات وتبادل المعارف والمعلومات، وجاء هذا التمثل في المرتبة الثالثة، كما مثلت شبكة الفايبيوك وسيلة للحصول على الأخبار حول مختلف القضايا بالنسبة لحوالي 53.90% من إجمالي المبحوثين، وقد جاء هذا التمثل في المرتبة الرابعة، وفي المرتبة الخامسة جاء تصور شبكة الفايبيوك لدى المبحوثين على أنها وسيلة اقتصادية للقيام بمختلف الأعمال؛ حيث أشار حوالي 50% منهم إلى ذلك، وفي المرتبة السادسة ذكر المبحوثون أنهم يتمثلون شبكة الفايبيوك كأداة للحصول على الدعم العاطفي والمعنوي 40.42% وذلك لأنها وسيلة للقيام ببناء شبكات وعلاقات اجتماعية مختلفة، ويظهر تمثّل شبكة الفايبيوك على أنها وسيلة للعمل والتجارة والتسويق في المرتبة السابعة؛ إذ ذكرت بنسبة حوالي 37.41% من إجابات المبحوثين، وقد اعتبرت شبكة الفايبيوك أفضل وسيلة للهروب من الرقابة الاجتماعية والحفاظ على الخصوصية، حسب حوالي 34.22% من المبحوثين، وجاء هذا التمثل في المرتبة الثامنة، وفي الأخير ذكر 23.40% من إجمالي المبحوثين أنهم يتمثلون شبكة الفايبيوك كأداة للقيام بالمشاركة السياسية والتعبير عن آرائهم بحرية، وتتكون بنية تمثّلات المبحوثين لشبكة الفايبيوك تتكون من:

أولاً: النواة المركزية للتمثّل: وتتكون من ثلاث عناصر رئيسية ظهرت مرتبة كالتالي: أولها شبكة الفايبيوك وسيلة لبناء واسترجاع وتعزيز العلاقات الاجتماعية المختلفة، وثانيها كونها وسيلة للتسلية والترفيه والقضاء على الملل والروتين فقط، وثالثاً كونها أداة لتعلم خبرات وتبادل المعارف والمعلومات. ثانياً: تحليل بنية النظام المحيطي للتمثّل: ويتكون من ثلاث طبقات رئيسية، وكل طبقة منها مكونة من عناصر مرتبة كالتالي:

الطبقة الأولى من النظام المحيطي للتمثّل: وتتكون من عنصرين بالترتيب كالتالي: وسيلة للحصول على الأخبار حول مختلف القضايا، و وسيلة اقتصادية للقيام بمختلف الأعمال.

الطبقة الثانية من النظام المحيطي للتمثّل: وهي ك: أداة للحصول على الدعم العاطفي والمعنوي، ثم وسيلة للعمل والتجارة والتسويق، بعدها وسيلة للهروب من الرقابة الاجتماعية والحفاظ على الخصوصية.

الطبقة الثالثة من النظام المحيطي للتمثّل: وتتكون من عنصرين وفقاً للترتيب التالي: أولاً القيام بالمشاركة السياسية، ثم التعبير عن رأيي بحرية.

هناك تقارب بين نسبة من يهتمون ونسبة من لا يهتمون من المبحوثين بقضايا الشأن العام في الجزائر، التي يتم تناولها على شبكة الفايبيوك؛ حيث أن هناك فارق 5% فقط بين من يهتمون بقضايا الشأن العام في الجزائر المتناولة على شبكة الفايبيوك، الذين ظهروا بنسبة 47,2%، أغلبهم من الذكور (63.36% من إجمالي الذكور)، وبين من لا يهتمون بها الذين كانت نسبتهم 52,8%. أغلبهم إناث بنسبة 76.20%. كما أن المنضمين للمنظمات السياسية عموماً يهتمون أكثر بقضايا الشأن العام، وذلك بنسبة 77.85% منهم، بينما 35.22% فقط ممن هم غير منظمين للمنظمات السياسية يهتمون بقضايا الشأن العام، كما أن من يمتلكون صفحات خاصة بهم يهتمون أكثر بقضايا الشأن العام في الجزائر، التي يتم تناولها عن طريق شبكة الفايبيوك؛ حيث أجاب 73.8% منهم بأنهم يفعلون ذلك.

أن هناك تقريبا تساو بين من يعتقدون أن تصفحهم لشبكة الفايبيوك يجعلهم على اطلاع ومعرفة كافية بقضايا الشأن العام في الجزائر وبين من يرون العكس، ويظهر كل منهما تقريبا 50% لكل طرف منهما. وهناك علاقة بين اعتقاد المبحوثين أن تصفحهم لشبكة الفايبيوك يجعلهم على اطلاع ومعرفة

كافية بقضايا الشأن العام في الجزائر، ومتغير الانضمام لمنظمة أو حزب سياسي؛ حيث أجاب 70.89% ممن هم منضمين لحزب أو تنظيم سياسي أنهم يعتبرون شبكة الفايسبوك مصدرا للاطلاع والحصول على المعرفة الكافية حول قضايا الشأن العام في الجزائر، مقابل 43.10% ممن هم غير منضمين لحزب أو تنظيم سياسي أنهم يعتبرون شبكة الفايسبوك مصدرا للاطلاع والحصول على المعرفة الكافية حول قضايا الشأن العام في الجزائر، وكذلك الأمر بالنسبة لامتلاك صفحات خاصة على شبكة الفايسبوك؛ حيث أن المبحوثين يعتبرون أن تصفحهم للشبكة يطلعهم بقضايا الشأن العام في الجزائر أكثر؛ حيث أكد 67.07% منهم ذلك، وفي المقابل من لا يمتلكون صفحات خاصة على شبكة الفايسبوك من المبحوثين لا يعتقدون ذلك بشكل كبير؛ حيث نفى 44.25% منهم ذلك. وكذلك الأمر بالنسبة لمن يفضلون صفحات معينة على شبكة الفايسبوك، أنهم يعتقدون أن تصفح الشبكة يجعلهم على اطلاع أكثر على قضايا الشأن العام في الجزائر وذلك بنسبة 56.35%. بينما نجد أن من لا يحددون صفحات معينة مفضلة على شبكة الفايسبوك، ينفون اعتمادهم على صفحات الفايسبوك للاطلاع على قضايا الشأن العام في الجزائر؛ حيث أكد منهم 60.22% أنه لا توجد أي علاقة بين تصفحهم للشبكة واطلاعهم على قضايا الشأن العام (السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي) في الجزائر التي تهم الرأي العام.

أعتبر أغلب إجابات المبحوثين أن شبكة الفايسبوك مصدرا للمعلومات حول قضايا الشأن العام في الجزائر، لكن وصفوها بطرق مختلفة؛ حيث اعتبرت شبكة الفايسبوك مصدرا للأخبار ينقلها من جهات نظر متعددة من قبل 66,49% من إجمالي عدد المبحوثين، ثم وصفت بأنها تقدم حقائق ومعلومات لا تنشر في وسائل الإعلام الأخرى من طرف حوالي 40,43% من المبحوثين، ثم وحسب 36,35% منهم فإنها تعتبر مصدرا مكمل فقط لبقية وسائل الإعلام الأخرى، كما أشار حوالي 35,81% من المبحوثين أن التعليقات والردود حول الأخبار تمكنهم من فهمها أكثر، وهناك منهم من أشار للجانب السلبي لشبكة الفايسبوك كمصدر للأخبار، وذلك أنها تنقل الأخبار مبتورة (مقتطفات فقط) وذكر ذلك بنسبة 27,12% من إجمالي المبحوثين، كما أن 25,53% منهم أشاروا إلى أن شبكة الفايسبوك تنقل معلومات غير موثوقة وخاطئة على الأغلب، ووصفتها نسبة 22,69% من المبحوثين كمصدر رئيسي للمعلومات، فيما اعتبر حوالي 7,62% فقط منهم أن شبكة الفايسبوك تعتبر مصدرا موثوقا جدا وتتمتع بمصداقية عالية.

يعتبر حوالي 58,5% من المبحوثين أنه يمكن باستخدام شبكة الفايسبوك أحداث تغييرات واقعية في الجزائر، في المقابل 41,5% من إجمالي المبحوثين يعتبرون أنه لا يمكن التأثير في الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي في الجزائر باستخدام شبكة الفايسبوك، كما أن متغير انضمام المبحوثين لمنظمة أو حزب سياسي مؤثر جدا على نظرتهم لإمكانية التأثير على الواقع، وإحداث تغييرات فيه باستخدام شبكة الفايسبوك؛ حيث يرى أغلبية من هم منضمين لمنظمات وأحزاب سياسية أنه يمكن ذلك بنسبة 75.32% منهم. كما يظهر من خلال النتائج أن المنضمين لمجموعات على الشبكة يعتقدون أكثر أنه يمكن استخدامها لإحداث التغييرات في الواقع العام الجزائري؛ حيث أشار 70.73% منهم لذلك. وكذلك يظهر أن المنضمين لمجموعات على الشبكة يعتقدون أكثر أنه يمكن استخدامها لإحداث التغييرات في الواقع العام الجزائري؛ وأشار 60.24% منهم لذلك.

يظهر تمثل الشباب الجزائري لشبكة الفايسبوك كفضاء عام للنقاش في الجزائر، من خلال إعتبارهم لها بأنها مساحة تمنح لجميع الفئات المهمشة في الجزائر، فرصا متساوية للتعبير عن اهتماماتهم، ووجهات نظرهم وعن وجودهم ومطالبهم، وقد ظهر ذلك في المرتبة الأولى بنسبة 56,56% من إجمالي المبحوثين. بينما تمثلها حوالي 51,59% من المبحوثين كوسيلة لفضح ممارسات الفاسدين

في السلطة الجزائرية، وحسب 48,93% من إجمالي المبحوثين فإنها أتاحت أمام أي مستخدم المجال لطرح أي قضية للمناقشة، ثم اعتبرت نسبة 46,63% من المبحوثين أن شبكة الفايسبوك تتيح مجالاً لمناقشة القضايا وخلق رأي عام في الجزائر، كما أن 45,03% من المبحوثين ذكرت أن شبكة الفايسبوك تجعل الأفراد أكثر اتصالاً واهتماماً بمجتمعهم المحلي وقضاياهم المختلفة، وبعدها جاء من تمثل شبكة الفايسبوك كمساحة حرة (مجال عام) للتعبير والنقد وإبداء الرأي في كافة المجالات بنسبة 44,14% من إجمالي المبحوثين، كما ذكر حوالي 37,23% من المبحوثين أنها وفرت فرصة لنقد سياسات وأنظمة الحكم في الجزائر، كما دفعت شبكة الفايسبوك المواطن الجزائري للمشاركة في مختلف الفعاليات العامة أكثر حسب 35,46% من إجمالي المبحوثين. واعتبر ما يقارب 33,15% من المبحوثين أن استخدام شبكة الفايسبوك يزيد من وعي المواطن الجزائري بحقوقه، وترفع حس المسؤولية لديه، ثم تصورها 32,26% من إجمالي المبحوثين بأنها عبارة عن وسيلة جيدة للمشاركة السياسية وممارسة الديمقراطية لجميع الأطراف في المجتمع، سواء كان هؤلاء أفراداً أو تنظيمات رسمية أو غير رسمية، كما أن 31,38% من المبحوثين أشاروا إلى أنها تمثل لهم أداة للنقاش السياسي والحوار في المجتمع الجزائري، واعتبرها حوالي 25% من المبحوثين وسيلة للتحرير على العنصرية والنعرات الطائفية والعصبية والعنف، وفي الأخير اعتبرت نسبة 18,79% من إجمالي المبحوثين أن ما يجري من نقاشات عبر صفحاتها يؤثر على الواقع السياسي في الجزائر بالفعل.

تبين لنا بصفة عامة أن المبحوثين لا يملكون تمثل قوي لشبكة الفايسبوك كفضاء عام يستخدم لإحداث التغيير في المجتمع، ويظهر ذلك من خلال أن كل العبارات التي تدل أو تعبر على ذلك لم تتجاوز نسبة ظهورها 60%، وبالتالي لم يحدث بناءاً للنواة المركزية للتمثل بعد، لهذا فما زال المبحوثين يملكون اتجاهات فقط، لم تعم بالشكل الكافي لدى الأفراد في المجتمع كما أنها لم تصبح ثابتة بعد، حتى نستطيع وصفها بالتمثلات لشبكة الفايسبوك كفضاء عام في الجزائر، ولم يصلوا لدرجة بناء هذا التمثل بشكل واضح. ورغم أننا توصلنا إلى أن التمثلات الذهنية الغير قوية الرسوخ، لدى الشباب الجزائري حول شبكة الفايسبوك كفضاء عام، فإننا نحاول ترتيب العناصر التي ظهرت سابقاً كالتالي:

العناصر المشكلة المستوى الثاني: وتتكون من: تمنح لجميع الفئات المهمشة في الجزائر فرصاً متساوية للتعبير وظهرت بنسبة 56,56% من مجموع المبحوثين.

العناصر المشكلة المستوى الثالث: وجاء فيه العبارات التي لم تظهر إلا 48,93% كأقصى حد من إجمالي مفردات العينة، وبالتالي فهي ضعيفة التواجد، وتتكون من العبارات التالية:

أولها أتاحت أمام أي مستخدم المجال لطرح أي قضية للمناقشة، كما تعد مجالاً لمناقشة القضايا وخلق رأي عام في الجزائر، ثم تعتبر مساحة حرة (مجالاً عاماً) للتعبير والنقد وإبداء الرأي في كافة المجالات، وفي الأخير وفرت فرصة لنقد سياسات وأنظمة الحكم في الجزائر، ونستطيع القول أنها من الشروط المطلوبة لقيام الفضاء العام لها برأس، لكن رغم أن شبكة الفايسبوك هي فضاء مفتوحاً، إلا أن هناك عوائق متعلق برغبة الفرد في المشاركة وبقدراته على التحكم في التكنولوجيا، وقدرته على مواجهة المجتمع خاصة من لا يتوافقون مع رأيه. كما تجعل الأفراد أكثر اتصالاً واهتماماً بمجتمعهم المحلي وقضاياهم.

العناصر المشكلة للمستوى الرابع: وهي العبارات التي لا تتجاوز نسبة 25% في ظهورها، وهي اعتبار المبحوثين بأن ما يجري من نقاشات عبر صفحاتها يؤثر على الواقع السياسي في الجزائر، والعبارة الأخيرة هي وسيلة للتحرير على العنصرية والنعرات الطائفية والعصبية والعنف.

التذكير بالتساؤل الثالث للدراسة: كيف يمتلك ويستخدم الشباب الجزائري شبكة الفايسبوك كفضاء عام إلكتروني للنقاش حول قضايا الشأن العام في الجزائر؟

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث للدراسة:

أن هناك اهتمام أكثر من المتوسط بقليل بقضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في الجزائر؛ حيث أجاب 55,0% فقط من المبحوثين بأنهم يهتمون بمتابعة الأخبار، التي تتناول هذه القضايا المتعلقة بالشأن العام في الجزائر (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...)، والتي تطرح على شبكة الفايسبوك.

تبين أن الذكور أكثر اهتماما بمتابعة الأخبار المهمة بقضايا الشأن العام من الإناث؛ حيث أكد حوالي 67,26% ذلك، مقابل فئة الإناث أجاب منهن 37,22% فقط بالإيجاب، كما أن المنضمين لهذه التنظيمات أكثر اهتماما من غيرهم؛ حيث أشار 75,94% منهم أنهم يتابعون الأخبار، التي تهتم بقضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...)، كما أنه كلما زاد الحجم الساعي أو الزمني، الذي يقضيه المبحوثين في استخدام حساباتهم كلما زادت نسبة اهتمامهم بمتابعة الأخبار المهمة بقضايا الشأن العام في الجزائر على شبكة الفايسبوك، وبالتالي فهي علاقة طردية. وكلما زادت مدة استخدام شبكة الفايسبوك منذ أول استخدام لها عند المبحوثين، كلما زادت نسبة اهتمامهم بمتابعة الأخبار المهمة بقضايا الشأن العام في الجزائر على الشبكة، وبالتالي فهي علاقة طردية.

حوالي 71,95% من المحثين ممن يمتلكون صفحات خاصة على شبكة الفايسبوك، لديهم اهتمام أكثر بمتابعة الأخبار، التي تهتم بقضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في الجزائر على شبكة الفايسبوك. وكذلك الأمر بالنسبة لمن لديهم صفحات مفضلة على شبكة الفايسبوك، وبالنسبة لمن ينظمون لمجموعات على الشبكة منهم؛ حيث نجدهم أكثر اهتماما بمتابعة أخبار القضايا العامة في المجتمع الجزائري، على شبكة الفايسبوك.

أغلب المبحوثين أجابوا بأن ثقتهم في المعلومات التي يحصلون عليها من شبكة الفايسبوك حول القضايا العامة (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) متوسطة؛ حيث أكد 55,0% من إجمالي المبحوثين ذلك. ويعتبر المبحوثين الذين يمتلكون صفحات خاصة بهم على شبكة الفايسبوك، درجة ثقتهم تتراوح من عالية إلى عالية جدا في المعلومات، التي يحصلون عليها من شبكة الفايسبوك حول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري.

إن أهم قضايا الشأن العام التي لاحظ المبحوثين أنها تطرح للنقاش أكثر على شبكة الفايسبوك في الجزائر، هي: حملات المقاطعة للسلع والمنتجات التي ظهرت لدى 100% من المبحوثين، ثم تلتها سياسات وزارة التربية بنسبة 58,86%، ثم ذكرت مشاكل الشباب المختلفة بنسبة 56,91%، بعدها ذكر 48,58% من المبحوثين موضوع المشاكل الاجتماعية المختلفة كموضوع للنقاش، وبعدها جاء موضوع الديمقراطية ونظام الحكم وسياساته لدى 45,21% من المبحوثين، ثم ذكر حوالي 42,55% من المبحوثين قضية الامازيغية، وبعدها قضية شؤون مدينتك المحلية بنسبة 40,43% من بين إجمالي المبحوثين، تلتها نسبة 35,82% من إجابات المبحوثين أشارت أن الانتخابات المحلية والرئاسيات من أهم قضايا الشأن العام، التي تطرح أكثر للنقاش على شبكة الفايسبوك في الجزائر، ثم تلتها قضية العلاقات الجزائرية المغربية بنسبة 32,80% من إجمالي المبحوثين، وقد أثار حوالي 29,43% من إجمالي المبحوثين موضوع الحريات السياسية في البلاد، كأحد أهم المواضيع العامة التي طرحت للنقاش على شبكة الفايسبوك. كما ذكروا قضايا حقوق الإنسان في الجزائر بنسبة 23,76% منهم، أما السياسة

الاقتصادية في البلاد فكانت من قضايا الشأن العام التي طرحت للنقاش على شبكة الفايسبوك في الجزائر حسب 21,45% من المبحوثين، ومن المواضيع السياسية التي طرحت على شبكة الفايسبوك في الجزائر موضوع الأحزاب السياسية في الجزائر، وقد ذكرها المبحوثون بنسبة 19,86%، وبعدها تمت الإشارة من قبل المبحوثين لموضوع المشاركة السياسية للمرأة، وذكرت لدى 15,96% منهم، وفي الأخير ذكر وبنسبة 13,12% من الإجابات موضوع المعارضة السياسية في الجزائر.

وكاستنتاج فإن القضايا السياسية هي أكثر قضايا الشأن العام التي تطرح أكثر للنقاش على شبكة الفايسبوك في الجزائر حسب المبحوثين؛ حيث ظهرت بنسبة 38.86%، تلتها القضايا الاجتماعية بنسبة 21.04%، وبنسبة قريبة جدا حوالي 20.73% ظهرت القضايا الاقتصادية في المرتبة الثالثة، وأما المرتبة الأخيرة فاحتلتها القضايا الثقافية بنسبة ظهور 19.28%.

أهم قضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في الجزائر، والتي طرحت على شبكة الفايسبوك وأثارت اهتمام المبحوثين هي كالتالي: أول قضية أثارت اهتمام المبحوثين هي قضية الانتخابات والعهدة الخامسة والقضايا السياسية في الجزائر 19,41%، ثم جاءت حملة خليها تصدي كموضوع مهم بالنسبة لـ 15,68% من الإجابات، وتعتبر هذه الحملة كرد فعل للمواطنين على فساد سوق السيارات، والمرتبة الثالثة احتلتها قضايا الفساد في الجزائر 14,31%، ثم تلتها قضايا التعليم ووزارة التعليم والتربية 13,13%، وأشارت نسبة 10,98% من إجابات المبحوثين أن القضايا الاجتماعية تثير اهتمامهم، ثم تليها قضية العلاقات الجزائرية المغربية 10,39%، ثم قضايا ارتفاع أسعار المواد الغذائية 8,43%، تلتها قضية الأمازيغية 5,88%، أما في الأخير فقد ذكر قضية سقوط الطائرة العسكرية 1,76%.

أن هناك تقارب بين من يتفاعلون ومن لا يتفاعلون من المبحوثين مع قضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في الجزائر، والتي تطرح عبر شبكة الفايسبوك، أما عن الكيفية التي يتفاعل بها المبحوثين مع المنشورات التي تهتم بقضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في الجزائر عبر شبكة الفايسبوك، أشارت إجابات المبحوثين إلى أن تفاعلهم يكون بالتعليق على هذه المنشورات مباشرة أولاً، ثم المشاركة في نقاشات المجموعات حولها، تلا ذلك نشر محتويات حولها، بعدها التفاعل المبحوثون عن طريق الإعجاب بهذه المنشورات، وفي الأخير المشاركة في النقاشات على الخاص فقط.

بالنسبة للمبادرة بطرح بعض قضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) التي تتميز بالحساسية في الجزائر للنقاش على شبكة الفايسبوك، فإن الأغلبية الساحقة من المبحوثين لا يقومون أبداً بذلك، وذلك راجع للخوف من الرقابة. أما القضايا العامة (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...)، التي تشكل أولوية بالنسبة للمبحوثين، وقاموا بالمبادرة بطرحها للنقاش على شبكة الفايسبوك، هي على التوالي: القضايا المتعلقة بقطاع التربية والتعليم، ثم مشكلة البطالة، ثم قضية حادثة سقوط الطائرة، بعدها قضايا متعلقة بنظام الحكم في الجزائر والفساد، فقد احتلت المرتبة الرابعة تليها قضية الأطباء المقيمين، وفي المرتبة الأخيرة ذكرت قضية الهجرة غير الشرعية (الحرق) باللهجة العامية. ومن أهم أسباب طرح المبحوثين لهذه القضايا العامة السابقة الذكر، التي تتميز بالحساسية في الجزائر للنقاش على شبكة الفايسبوك، هي: أولاً للتعبير عن الرأي فقط وظهرت في 29,09% من إجمالي الإجابات، ثم في المرتبة الثانية ذكرت حوالي 22,03% من إجمالي الإجابات، أن السبب هو إثارتها للنقاش وجلب انتباه الرأي العام لها، وثالثاً أشارت نسبة 19,20% من إجابات المبحوثين أنهم يسعون

بذلك لحظها وإحداث التغيير المطلوب، وأشار حوالي 11,01% منهم أن السبب أنهم يسعون للتعبير عن مطالبهم المختلفة المتعلقة بحقوقهم، وفي المرتبة الخامسة ذكر المبحوثون التنفيس والتفريغ. وأكثر الأشخاص الذين يناقشهم المبحوثين في قضايا الشأن العام في الجزائر عبر شبكة الفايسبوك، هم أشخاص يعرفهم المبحوثين سواء بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر؛ حيث أن أول فئة هي فئة أفراد الأسرة والأقارب وظهرت بنسبة 22.89% من إجمالي إجابات المبحوثين، وفي المرتبة الثانية جاءت فئة زملاء العمل أو الدراسة بنسبة 14,97%، تليها فئة الأصدقاء الحقيقيين للمبحوثين؛ حيث ظهرت بنسبة 14,72%، ثم تأتي فئات الناشطين السياسيين، ثم فئة أشخاص مجهولين يطرحون آرائهم فقط، وفي المرتبة السادسة أعضاء الجماعات التي ينتمون إليها، تليها مباشرة فئة الأصدقاء الافتراضيين على الموقع فقط. وأغلبهم لا يساؤون بين الأشخاص الذين يشاركونهم في النقاشات على شبكة الفايسبوك في درجة أهمية آرائهم، بل إن مركزهم ومكانتهم الاجتماعية لها دورا بارزا في تحديد أهمية ما يصرحون به من أفكار ومعلومات، أي وجود تراتبية حتى في المجتمعات الافتراضية، أن الأفراد المنضمين لتنظيمات أو أحزاب سياسية يميلون أكثر للمساواة بين الأشخاص المشاركين في النقاشات العامة على شبكة الفايسبوك. وأشار أغلب المبحوثين أنهم يناقشون من يخالفونهم الرأي حول القضايا العامة على شبكة الفايسبوك؛ حيث ظهر ذلك بنسبة 56,2%. وهناك علاقة طردية متناسبة بين مناقشة المبحوثين لمن يخالفونهم الرأي حول القضايا العامة على شبكة الفايسبوك، وبين اعتقادهم الايجابي أنه يمكن التأثير على الواقع السياسي في الجزائر باستخدام الشبكة.

أن أغلبية المبحوثين لم يغيروا آرائهم ومواقفهم اتجاه قضية ما، نتيجة نقاش لها عبر شبكة الفايسبوك، وذلك بنسبة 79,4% من إجمالي المبحوثين. بينما أشار 20,6% منهم فقط أنهم قاموا بتغيير مواقفهم وآرائهم نتيجة هذا النوع من النقاشات، وأهم أسباب هذا التغيير نجد أن حجج الطرف الآخر كانت مقنعة، ثم أن المبحوثين اقتنعوا أن رأيهم غير صائب، كما صرح المبحوثون أنهم يبدون ذلك فقط لإنهاء النقاش وليصمت الطرف الآخر فقط. وحسب المبحوثين فإن تقييمهم للنقاشات التي شاركوا فيها عبر شبكة الفايسبوك وتناولت مختلف قضايا الشأن العام في الجزائر، على أنها محاولات جيدة لإيجاد حلول، ثم اعتبارها نقاشات متعصبة وتثير الفتن والنعرات. أن تمثل المبحوثين نحو نقاشات مختلف قضايا الشأن العام في الجزائر، التي شاركوا فيها عبر شبكة الفايسبوك، هو تمثل يميل للسلبية؛ حيث أن نسبة ظهور العبارات والجمل السلبية بلغ مجموع نسبته حوالي 66.63%، بينما العبارات والجمل الايجابية بلغت نسبتها 33.37%، وبالتالي فإن المبحوثين لا يتمثلون شبكة الفايسبوك كفضاء عام فعال في مناقشة وحل مشاكل وقضايا الشأن العام الواقعية في المجتمع الجزائري.

أن حوالي 54,1% من المبحوثين أجابوا بأنهم يعلقون على المنشورات التي تخالفهم الرأي على شبكة الفايسبوك، بينما يتجنب حوالي 45,9% منهم القيام بذلك، ويعتبر المبحوثين المنضمين لمنظمة أو حزب سياسي هم أكثر تعليقا على المنشورات التي تخالفهم الرأي على شبكة الفايسبوك، ويكون تعليقهم على هذه المنشورات إما بالتعليق على حسب محتوى المنشور، وذلك حسب حوالي 36,93% من إجمالي إجابات المبحوثين الذين يتفاعلون مع المنشورات. تليها من اختاروا الرد العقلاني بالبراهين فقط وجاءت بنسبة 33,26%، وفي المرتبة الثالثة أشار حوالي 17,95% أنهم يأتون بالدليل المنطقي والتاريخي والواقعي على خطأ وجهة نظر الطرف الآخر، ثم جاءت التعليقات التهكمية التي فيها سخرية من الآراء المخالفة لآرائهم، وفي الأخير جاء الرد الاستفزازي (السب والشتم). وأجاب المبحوثون أنه في حالة علق أحد المستخدمين على المنشورات التي يشاركونها على صفحاتهم برأي مخالف لهم، فهم يتقبلون رأيه ويتزكونه وظهر ذلك بنسبة 28,14%، وأشار حوالي 26,12% من إجابات المبحوثين أنهم يردون

عليه ويتركز التعليق، وهذا حفاظا على الشفافية وعلى تبادل الأفكار، وذكرت حوالي 17,57 % من الإجابات أن أصحابها من المبحوثين لا يهتمهم الأمر بتاتا، أما 13,18% من الإجابات ذكرت أن أصحابها يطلعون عليها فقط. وكل هذه الإجابات ايجابية اتجاه التعليقات التي تظهر على منشوراتهم وتخالفهم في الرأي.

حوالي ربع المبحوثين فقط يعتقدون أنه لا توجد رقابة على منشوراتهم وتعليقاتهم على شبكة الفيسبوك؛ حيث أكد حوالي 25,5 % ذلك، بينما أكد تقريبا ربعهم أن هناك رقابة بالفعل على منشوراتهم ونشاطاتهم على شبكة الفيسبوك وذلك بنسبة 24,6 %، بينما نجد أن نصف المبحوثين ينتابهم شك فقط وهم غير متأكدين من وجود رقابة حول نشاطاتهم على شبكة الفيسبوك، من منشورات وتعليقات... الخ، لكنهم يظنون بأنها موجودة وذلك بنسبة 49,8%.

التذكير بالتساؤل الرابعة للدراسة: كيف تظهر العلاقة بين شبكة الفيسبوك كفضاء عام الكتروني من جهة والفضاء العام الواقعي في الجزائر بالنسبة للشباب الجزائري؟

النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع للدراسة:

يعتقد المبحوثون أن استخدامهم لشبكة الفيسبوك أثر فيهم كالتالي: في المرتبة الأولى إعتبروا أنه جعلهم أكثر اهتماما لما يحدث في مجتمعهم، ثم جعلهم يستطيعون التأثير في آراء الآخرين، وبالتالي النقاش والاقناع والمحااجة العقلية، وثالثا زاد من وعيهم السياسي، وجعلهم أكثر إحاطة بقضايا المجتمع والشأن العام في الجزائر، وبعدها إعتبر المبحوثون أنهم شعروا عند استخدامهم لشبكة الفيسبوك بالفاعلية والقدرة على التغيير، وفي المرتبة السادسة ذكر المبحوثون أن استخدام شبكة الفيسبوك زاد من مشاركة الشباب في الأحداث والوقائع التطوعية والسياسية، ثم أثار لديهم الرغبة في المشاركة في العمل السياسي والنشاط الجمعي، وجعلهم يقومون بأعمال تطوعية لصالح المجتمع، وأخيرا أقتنعهم أنه لا توجد جدوى من مشاركتهم.

أن اغلب المبحوثين يعتقدون أن ما يطرح على شبكة الفيسبوك من مشاركات وتعليقات لا يمثل الرأي العام الفعلي في المجتمع الجزائري؛ حيث أكد حوالي 77,1 % منهم على ذلك، ونسبة قليلة من المبحوثين يعتقدون أن ما يدور على صفحات شبكة الفيسبوك من احتجاجات ونقاشات يمكن أن يؤدي إلى تغيير واقعي في الجزائر؛ حيث لم يؤكد ذلك إلا حوالي 32,4 % من إجمالي المبحوثين، بينما أشار أغليبتهم إلى العكس بنسبة 67,6%.

أجاب ثلثي المبحوثين بنسبة 67,7% منهم أنهم لم يشاركوا في حدث واقعي تم تنظيمه عن طريق شبكة الفيسبوك، ونشير إلى أن هناك اتفاق بين كلا الجنسين في ذلك، رغم أن الذكور أكثر استجابة للمشاركة فيها من الإناث، أما نوع الأحداث العامة (الواقعية) التي نظمت من خلال شبكة الفيسبوك وشارك فيها المبحوثين، فأهمها حملة تطوعية (للنظافة أو التبرع بالأموال أو بالدم أو الطعام... الخ)؛ حيث ذكرت بأعلى نسبة بلغت 33,05% من إجمالي الإجابات، تليها المظاهرات كثاني أهم الأحداث العامة التي شارك فيها المبحوثين ونظمت من خلال شبكة الفيسبوك؛ حيث ذكرت بأعلى نسبة وبلغت 22,95% من إجمالي الإجابات، تليها مباشرة المشاركة في المدرس الصيفية للطلاب والشباب وظهرت بنسبة 19,12% من إجمالي الإجابات، وحسب 14,48% من إجابات المبحوثين فإن الحدث الواقعي الذي شاركوا فيه هو التصويت في الانتخابات، يليه حدث حضور محاضرة 8,46% مثلا أما تجمعات الأحزاب السياسية (الاندماج في الأحداث السياسية ومناقشتها) فجاءت في المرتبة الأخيرة؛ حيث ذكرت ذلك بنسبة 1,91% من إجمالي إجابات المبحوثين.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد حاولنا من خلال بحثنا هذا تشرح وفهم العلاقة بين الشبكات الاجتماعية الالكترونية والفضاء العام في الجزائر، وتمت الدراسة خلال فترة العام 2017م، وتوصلنا لمجموعة من الاستنتاجات العامة، أهمها:

يقيم الشباب الجزائري علاقة وطيدة مع شبكة الفايسبوك، قائمة على أساس خصائص ومميزات الشبكة وما توفره من إمكانيات من جهة، وعلى حاجاته وخصائصه كمستخدم من جهة أخرى، وعلى ميزات البيئة التي يعيش ويتفاعل في إطارها، وحسب الملاحظات والإحصائيات فإن هذه العلاقة في تطور سريع ومستمر. ورغم ذلك فإننا توصلنا إلى أن الشباب الجزائري لا يتمثل ولا يمتلك شبكة الفايسبوك كفضاء عام إلكتروني، يمكنه من المشاركة والحوار حول الشأن العام، وإحداث وإدارة التغيير في واقع المجتمع الجزائري؛ حيث يكفي الشباب الجزائري بتمثل واستخدام شبكة الفايسبوك كوسيلة لبناء وإدارة العلاقات الاجتماعية المختلفة (الرأس المال الاجتماعي) بدرجة أولى، ثم كوسيلة للتسلية والترفيه والفضاء على الملل، ثم كأداة لتعلم خبرات وتبادل المعارف والمعلومات بدرجة ثالثة، ثم وسيلة للحصول على الأخبار حول مختلف القضايا، لهذا فرغم ما توفره من الإمكانيات، فقد بقي الشباب الجزائري مستخدما سلبيا (غير منتج للمضمون والقيمة أو ناقدا) على شبكة الفايسبوك. وبالتالي لا تظهر العلاقة بين شبكة الفايسبوك كفضاء عام إلكتروني من جهة والفضاء العام الواقعي في الجزائر بالنسبة للشباب الجزائري واضحة وقوية، أي لا يوجد تأثير متبادل كافي بينهما، فرغم أن استخدام الشباب الجزائري لشبكة الفايسبوك جعلهم أكثر اهتماما لما يحدث في المجتمع، وزاد من وعيهم السياسي، وإحاطتهم بقضايا المجتمع والشأن العام في الجزائر، إلا أن أغلبهم لا يعتقدون أن ما يطرح على شبكة الفايسبوك لا يمثل الرأي العام الفعلي في المجتمع الجزائري.

لكننا وبعد الحراك الشعبي وما خلفه من أوضاع وما عاشه الشارع الجزائري من مخاض، وظروف سياسية وبعد الظرف العالمي الصحي الذي خلفه فيروس كورونا (كوفيد.19)، نحن مجبرين على إعادة طرح التساؤل من جديد، هل مازالت هذه النتائج واقعية وصحيحة؟ وذلك - رغم ثبات أهميتها في الكرونولوجيا التاريخية، وفي فهم التحولات التي عاشها وما زال يعيشها الفضاء العام في الجزائر-، ومن حقنا أن نتساءل هل مازالت شبكة الفايسبوك وغيرها من شبكات التواصل الاجتماعي فضاءات ترفيهية وتسلية فقط تعج بالخطابات الحميمية، بعيدا عن كل الجوانب الجدية المنتجة للقيمة (العمل، والتعلم، والإدارة، وممارسة التجارة والأعمال...)، سواء بالنسبة للفرد أم المجتمع؟

ولهذا؛ وبما أن هذه النتائج تظل نتائج خاصة بلحظة تاريخية محددة، نتوقع أنها لم تعد تتناسب مع الواقع الحالي، لهذا فنحن بصدد القيام بدراسة تكميلية لفهم المستجدات التي طرأت على العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والفضاء العام في الجزائر، وقد قمنا بإعادة تطبيق نفس أدوات الدراسة مع بعض التعديلات التحسينية الطفيفة على مجتمع الدراسة، ونحن بصدد معالجة وتحليل النتائج التي توصلنا لها.

وفي الأخير تبقى هذه الدراسة جزء من السيرورة البحثية التي نحن مطالبين بتكثيفها وجعلها أكثر فاعلية في تطوير المجتمع الجزائري، بالاستناد إلى نتائج واقعية في ميدانية تستخدم في توجيه المجتمع.

قائمة المراجع

قائمة المراجع مراجع باللغة العربية

1. القواميس والمعاجم:

2. ابن منظور محمد بن مكرم. (1988). لسان العرب المحيط (الإصدار 01، المجلد 02). بيروت، لبنان: دار لسان العرب
3. ابراهيم انيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، ومحمد خلف الله احمد. (1972). المعجم الوسيط (الإصدار 02). مصر: مجمع اللغة العربية، دار المعارف.
4. جبران مسعود. (يناير 1978). الرائد (معجم لغوي عصري) (الإصدار 03، المجلد 01). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
5. فواد أفرام البستاني. (بلا تاريخ). منجد الطلاب. بيروت، لبنان: دار المشرق.
6. في اللغة العربي المنجد. (2008). المنجد في اللغة العربية (الإصدار 01). بيروت، لبنان: دار المشرق.

2. الكتب:

7. أحمد بن مرسل. (2005). مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال (الإصدار 02). الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
8. أحمد حمدي. (2000). دراسات في الصحافة الجزائرية. الجزائر: دار هومة.
9. أرماندو سلفاتور. (2007). المجال العام الحداثي الليبرالية والكاثوليكية والإسلام. (أحمد زايد، المترجمون) القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.
10. أسا بريغز، وبيتر بورك. (ماي، 2005). التاريخ الاجتماعي للوسائط (من غوتنبرغ إلى الأنترنت) (الإصدار سلسلة عالم المعرفة 315). (مصطفى محمد قاسم، المترجمون) الكويت، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
11. إسماعيل معراف. (2007). الإعلام حقائق وأبعاد... (الإصدار 02). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
12. الصادق الحمامي. (2010). الميديا الجديدة الاستيمولوجيا والإشكاليات والسياقات. تونس: المنشورات الجامعية بمنوبة.
13. الطاهر الزبيري. (2011). نصف قرن من الكفاح (مذكرات قائد أركان جزائري) (الإصدار 01). القبة، الجزائر: دار الشروق للنشر والتوزيع.
1. أنتوني غدنز. (2005). علم الاجتماع (الإصدار 01). (فايز الصياغ، المترجمون) بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
2. بوبكر بوخريسة. (2006). المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي (الإصدار 01). عنابة، الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار عنابة.
3. بول ليفينسون. (2015). احدث وسائل الاعلام الجديدة (الإصدار 01). (هبة ربيع، المترجمون) مصر: دار الفجر.
4. ثريا السنوسي. (2016). تكنولوجيا الاتصال ومسألة الاستعمالات- المقاربة النظرية والتغلغل الاجتماعي، 2016 (الإصدار 01). الإمارات العربية المتحدة، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
5. جابر عبد الحميد، و الشيخ سليمان. (1978). دراسات نفسية في الشخصية العربية. القاهرة، مصر: عالم الكتب.
6. جمال محمد غيطاس. (2006). الديمقراطية الرقمية. القاهرة، مصر: دار النهضة المصرية.
7. حسنين شفيق. (2012). نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الاعلام الجديد. مدينة السادس من أكتوبر، مصر: دار فكر وفن.

8. حسين محمد نصر. (2016). من المطبعة إلى الفايبروك – مدخل إلى الاتصال الجماهيري. الإمارات العربية المتحدة، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
9. حسين محمود هتيمي. (2015). العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي (الإصدار 01). عمان، الأردن: دار أسامة.
10. حمدي أبو النور. (2012). يورغن هابرماس (الأخلاق والتواصل). لبنان، بيروت: دار التنوير.
11. حياة قزادري. (2008). الصحافة والسياسة أو (الثقافة السياسية والممارسة الإعلامية في الجزائر) (الإصدار 01). الجزائر: دار طاكسيج كوم.
12. خالد أحمد عبد المنعم. (2015). حمورابي (دراسة تاريخية) (الإصدار 01). مصر.
13. خالد غسان يوسف المقدادي. (2013). ثورة الشبكات الاجتماعية (الإصدار 01). عمان، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.
14. خالد لعلاوي. (2011). جرائم الصحافة المكتوبة في القانون الجزائري (دراسة قانونية بنظرة اعلامية) (الإصدار 01). الجزائر: دار بلقيس.
15. خليفة حماش. (2014/2013). محاضرات في تاريخ النهضة الأوروبية (الإصدار 01). قسنطينة، الجزائر: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
16. خليل صابات. (1966). تاريخ الطباعة في الشرق العربي (الإصدار 02). مصر: دار المعارف بمصر.
17. ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، و عبد الحق كايد. (1982). مناهج البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه. عمان، الأردن: دار المجدلاوي.
18. شفيق محمود عبد اللطيف. (2011). وكالات الأنباء رؤية جديدة. القاهرة، مصر: دار الثقافة للنشر.
19. صابر فلحوط، و محمد البخاري. (1999). العولمة والتبادل الإعلامي الدولي (الإصدار 01). دمشق: دار علاء الدين.
20. صالح العلي. (2015). مهارات التواصل الاجتماعي (أسس ومفاهيم وقيم) (الإصدار 01). عمان، الأردن: دار الحام
21. صونية عبديش. (2014). الشباب الجزائري والفايس بوك بين فرصة الاستخدام ومعضلة الإدمان (الإصدار 01). الجزائر، الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع
22. عادل ثابت. (2007). النظم السياسية (دراسة للنماذج الرئيسية الحديثة ونظم الكم في البلدان العربية وللنظام السياسي الإسلامي). الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
23. عاطف عدلي العبد. (2003). تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الإعلام والرأي العام (الأسس النظرية والنماذج التطبيقية). القاهرة: دار الفكر العربي.
24. عامر إبراهيم قنديلجي. (2015). الإعلام الإلكتروني (الإصدار 01). عمان، الأردن: دار المسيرة.
25. عامر مصباح. (2005). علم اجتماع الرواد والنظريات (الإصدار 01). الجزائر
26. عبد الأمير الفيصل. (2014). دراسات في الإعلام الإلكتروني (الإصدار 01). العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
27. عبد الرحمن بدوي. (1993). مناهج البحث العلمي (الإصدار 01). القاهرة، مصر: دار النهضة
28. عبد الرحيم العطري. (2004). سوسيولوجيا الشباب المغربي. الرباط، المغرب: دار النشر طوبس بريس.
29. عبد المالك الردمان الدناني. (2001). الوظيفة الإعلامية للإنترنت ، (الإصدار 01). بيروت، لبنان: دار الراتب الجامعية.
30. على عكاشة، شحادة الناطور، وجميل بيضون. (1991). اليونان والرومان. (éd. 01). بيروت، الأردن: دار الأمل.
31. علاء الدين محمد عفيفي. (2015). الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية. الإسكندرية، مصر: دار التعليم الجامعي.
32. علاء الطاهر. (1987). مدرسة فرانكفورت من هوركايمر إلى هابرماس (الإصدار 01). بيروت،

- لبنان: مركز الانماء القومي.
33. على خليل شقرة. (2013). الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) (الإصدار 01). عمان، الأردن: دار أسامة
34. فاطمة عوض صابر، و ميرفت على خفاجة. (2002). أسس ومبادئ البحث العلمي (الإصدار 01). مصر: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
35. فايز عبد الله الشهري. (2003). التحديات الأمنية المصاحبة لوسائل الاتصال الجديدة (الإصدار 01). دبي: دار الحكمة.
36. فضيل دليو. (بلا تاريخ). وسائل الاتصال وتكنولوجياته (الإصدار 01). قسنطينة: منشورات جامعة منتوري.
37. كريس باركر. (2006). التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية (الإصدار 01). (علاء أحمد إصلاح، المترجمون) القاهرة: دار مجموعة النيل العربية.
38. ليلى أحمد الجرار. (2012). الفيسبوك والشباب العربي (الإصدار 01). مصر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
39. ماهر أبو المعاطي. (2001). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ورعاية الشباب (الإصدار 01). مصر: مركز الكتاب الجامعي.
40. ماهر عودة الشمالي، محمود عزت اللحام، و مصطفى يوسف كافي. (2015). الاعلام الرقمي الجديد (الإصدار 01). عمان، الاردن: دار الاعصار العلمي
41. مجد هاشم الهاشميين. (2001). الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل (الإصدار 01). عمان: دار المستقبل.
42. محمد أبن بعيش. (2015). مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي (الإصدار 01). المغرب: مطبعة تطوان.
43. محمد بن محمود العبد الله. (2015). نشأة الفكر السياسي الإسلامي ونموه وتطوره. الاسكندرية، مصر: دار ماهي.
44. محمد رضا شوقي. (2003). الشباب وأزمة الهوية (الإصدار 01). بيروت: دار الهاوي.
45. محمد عبد المنعم خفاجي. (1992). الحياة الأدبية في العصر الجاهلي (الإصدار 02). بيروت، دار الجيل، لبنان.
46. محمد عبيدات، أبو نصار محمد، و عقلة مبيضين. (2006). منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات). مصر: دار وائل للطباعة
47. محمد لعقاب. (01 يناير 2011). المواطن الرقمي (كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات الثورات العربي) (الإصدار 01). الجزائر: دار هومة.
48. محي الدين إسماعيل، والديهي الديهي. (2015). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين (الإصدار 01). الاسكندرية، مصر: مكتبة الوفاء القانونية.
49. مصطفى محمد موسى. (2009). : الإرهاب الالكتروني (دراسة قانونية، أمنية، نفسية، اجتماعية)، (الإصدار 01). مصر: دار الكتب والوثائق القومية المصرية.
50. معن خليل عمر. (1995). مناهج البحث في علم الاجتماع. مصر: دار الشروق.
51. مليكة بن زيان. (2015). الأنماط التربوية ودورها في تربية الناشئ على المواطنة. الجزائر: دار النور.
52. موريس أنجرس. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (الإصدار 02). (بوزيد صحراوي، كمال شنوف، و سعيد سبعون، المترجمون) الجزائر، الجزائر: دار القصة.
53. نبيل صقر. (2007). جرائم الصحافة في التشريع الجزائري. عين مليلة، الجزائر: دار الهدى.
54. نجيب بن خيرة. (2000). التاريخ الإسلامي (عصر الخلافة الراشدة) (الإصدار 02). عين مليلة، الجزائر: دار الهدى.
55. نور الدين تواتي. (2009). الصحافة المكتوبة والسمعية والبصرية في الجزائر، (الإصدار 01).

- الجزائر: دار الخلدونية.
56. وديع العززي. (2015). الاعلام الجديد المفاهيم ونظريات (الإصدار 01). عمان، الأردن: دار المناهج.
57. ماجد سرور. (يوليو 2009). استخدام الانترنت والشبكات الاجتماعية في مناصرة القضايا. مصر: مؤسسة عالم واحد للتنمية ورعاية المجتمع المدني.

3. المقالات

3.1 دوريات (مجلات وجراند):

58. ابراهيم بختي. (2002). الانترنت في الجزائر. مجلة الباحث(01).
59. أحمد إبراهيم مرعي. (2009/2008). العوامل الاجتماعية المؤثرة على المشاركة السياسية للشباب الجامعي (دراسة مطبقة على طلاب جامعة حلوان). مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية(30).
60. أحمد جلول، ومومن بكوش الجموعي. (أفريل، 2014). التصورات الاجتماعية -مدخل نظري-. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية(06).
61. اسماعيل بوقنور. (جوان، 2013). التخلف السياسي في الدول العربية (المعايير الدولية والمقاربات الاقليمية). مجلة دفاتر السياسة والقانون(09).
62. أمين بن مسعود. (2018). حفريات معرفية في مفهوم المجال العمومي، مجلة علوم الاعلام والاتصال. (01).
63. أنور محمد فر ج. (01 آذار، 2018). دور المجال العام في ترسيخ الحكم الرشيد. مجلة تنمية الموارد البشرية، 03(01).
64. إيان كريب. (أبريل 1999). النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. (محمد حسين غلوم، المترجمون) سلسلة عالم المعرفة، (244).
65. بشرى اسماعيل جميل. (2011). مدخل للاعلام الجديد(المفهوم والنماذج). مجلة الباحث الاعلامي(14).
66. بن زيان مليكة. (جوان، 2015). الأنماط التربوية ودورها في تربية النشئ على المواطنة. مجله البحوث والدراسات الإنسانية(10).
67. بوعزيزي محسن. (شطاء 2008). فضاء الحركات الاحتجاجية في المجتمعات العربية: (الحالة التونسية نموذجاً). مجلة إضافات، 01.
68. جلول بومقورة. (07 جوان 2013). الفعل التواصلي عند هابرماس نظرية وتطبيق. مجلة المعيار، 32
69. جيلالي بولوفة. (جوان، 2005). الاعلام المرئي الجزائري في ظل العولمة، مجلة العلوم الإنسانية.
70. حسيبة لولي. (جوان، 2017). الثقافة الرقمية في وسط الشباب، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. (29).
71. رشيد تلمساني. (يناير، 2008). الجزائر في عهد بوتقليقة (الفتنة الأهلية والمصالحة الوطنية). سلسلة أوراق كارنيغي(07).
72. سامية مهدي. (ديسمبر، 2016). مواقع الشبكات الاجتماعية - قراءة في سوسيولوجيا الاستخدام - مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية(20).
73. سعيده عميري. (ديجنبر، 2016). التمثلات الذهنية واستدخال اللغة(مقاربة سيكومعرفية نحو نموذج إميريقي). مجلة التدريس(08).
74. سمير بارة. (جوان، 2015). التمثيل السياسي للمرأة الجزائرية في المجالس المنتخبة. دفاتر السياسة والقانون(13).
75. عبد الكريم على الديني، و زهير ياسين الطاهات. (2013). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الراي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية. مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، 40(01).

76. على خليفة. (شتاء وربيع 2015). المواطنة في زمن علم النفس الاجتماعي: مقارنة لمفهوم المواطنة بواسطة نظرية التمثيلات الاجتماعية وحالة الثقافة المواطنة في الوطن العربي. مجلة إضافات (29 و 30).
77. فاتح لعقاب. (جانفي، 2011). صحافة القطاع المكتوب الخاص في الجزائر 1990 – 2009 النشأة والتطور. مجلة دراسات اجتماعية (07).
78. فائزة بوزيد. (سبتمبر، 2018). شبكات التواصل الاجتماعي وتشكل الفضاء الافتراضي الجزائري (عوامل التشكل والفعالية). مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية.
79. فضيلة تومي. (05 جوان، 2013). التفاعلية ووسائلها في التلفزيون. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
80. كمال عبد اللطيف. (ماي، 2005). تيارات العقلانية والتنوير في الفكر العربي. مجلة المستقبل العربي (315).
81. مركز الدراسات الاستراتيجية. (2012). المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي (الإصدار 39، المجلد سلسلة نحو مجتمع المعرفة). المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز.
82. محسن بوعزيزي. (31 يناير، 2008). فضاء الحركات الاحتجاجية في المجتمعات العربية، 2008. مجلة إضافات، 2008 (01).
83. محمد المساوي. (نوفمبر، 2017). الحوار الإسلامي – العلماني في الوطن العربي بين أزمة التواصل وانتعاش العنف. المستقبل العربي (465).
84. محمد برقان. (بلا تاريخ). حق الممارسة الإعلامية في الجزائر بين الحرية والأخلاقيات المهنية - دراسة لواقع الصحافة الالكترونية في ضوء قانون الإعلام 2012-. مجلة جيل حقوق الانسان (23).
85. محمد سليم الزبون وآخرون. (2014). الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 07 (02).
86. محمد قيراط. (2003). حرية الصحافة في ظل التعددية السياسية في الجزائر. مجلة جامعة دمشق، 19 (3 و 4).
87. محمد لعقاب. (شتاء 2002). الصحافة الجزائرية وحرية التعبير في مجتمع مهزوز. المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والإعلام. (02)
88. مليكة نعيمي، و نوال بوحزام. (أفريل، 2014). القنوات الفضائية الخاصة ودورها في تشكيل المجال العمومي-دراسة ميدانية على تمثلات شباب مدينة معسكر-. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية (06).
89. منصور بن لرنب. (شتاء 2002/2003). حق المعارضة السياسية في ميزان الإسلام، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والإعلامية. (02).
90. نبيلة بوفولة. (جوان، 2019). تطور قطاع الهاتف النقال في الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين (2006-2016). مجلة التنمية الاقتصادية، 04 (07).
91. نصر الدين العياضي. (ماي، 2012). الانترنت والشباب في دولة الإمارات – دراسة في التمثلات والاستخدامات-. المجلة العربية للإعلام والاتصال (08).
92. نور الدين علوش. (جانفي، 2014). هابرماس ومفهوم الفضاء العمومي. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (04).
93. نور الدين مبني، وعائشة لصلج. (ديسمبر، 2015). المواطنة الرقمية (عندما تصبح مواقع التواصل الاجتماعي فضاء للنقاش العمومي. مجلة تنمية الموارد البشرية (02)
94. نورة عابد. (1990). مبدأ حق الاختلاف في فلسفة هابرماس. موسوعة السياسة، 05.
95. هاني خميس أحمد عبده. (حزيران، يونيو، 2013). الدين والثورات السياسية – الحالة المصرية نموذجاً. مجلة رؤى إستراتيجية.
96. هواري حمزة. (سبتمبر، 2015). مواقع التواصل الاجتماعي وأشكالها الفضاوية العمومي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

97. وليد رشاد زكي. (مارس، 2012). نظرية الشبكات الاجتماعية من الإيديولوجيا إلى الميثودولوجيا. سلسلة قضايا استراتيجية.
98. ياسين ربوح. (جوان، 2017). النشاط الاعلامي في الجزائر (من الاحادية إلى تحرير قطاع السمعي البصري)، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية (29).
99. يوسف صوار، و عبد الصمد وزاوية. (2016). تحديد تفضيلات الطلاب لخدمة الهاتف النقال باستخدام التحليل المشترك. مجلة التنظيم والعمل، 05(04)
- 3.3. الجريدة الرسمية**
100. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (26 أوت، 1998). المرسوم التنفيذي رقم 98-257. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية (63).
101. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (15 أكتوبر، 2000). مرسوم تنفيذي رقم 2000-307. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية (60).

3.3 مؤتمرات

102. أحمد عبد الحكيم بن بعطوش. (25-26 نوفمبر 2014). إشكالية العلاقة بين التنشئة الأسرية ومضامين المتغيرات الإعلامية الجديدة، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر. بسكرة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، ومخبر التغيير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر.
103. أمينة عادل سليمان السيد، و هبة محمد خليفة عبد العال. (يوليو 2009). الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة (دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع الفيسبوك). القاهرة، مصر: الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات.
104. حاتم سليم العالونة. (تشرين الثاني 2012). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري (دراسة ميدانية على النقابيين في إربد). المؤتمر العلمي السابع عشر بعنوان "ثقافة التغيير". عمان/الأردن: كلية الآداب/جامعة فيلادلفيا.
105. عزام أبو الحمام، و ابتسام حمديني. (19-20 أبريل 2017). الحوار والحجاج في الفضاء الافتراضي بين السجال والاستقطاب، المؤتمر الدولي "الفضاء العمومي ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي: التشظي وإعادة قراءة المفهوم". وهران: كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة.
106. شريفة الطيب. (25-26 نوفمبر 2014). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجزائري - الفيسبوك نموذجا-. المؤتمر الدولي الثاني "الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر. بسكرة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، ومخبر التغيير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، بسكرة، الجزائر.
107. فيصل محمود غرايبه. (ديسمبر 2015). مدى اندماج الشباب العربي في مجتمع المعرفة العالمي. مؤتمر الشباب العربي لمنتدى الشباب العربي. عمان.
108. فرج محمد لامة. (25-26 نوفمبر 2014). الديمقراطية الرقمية (الفرص والتحديات)، بسكرة، الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 25-26 نوفمبر 2014.
109. السعيد بومعيزة. (2010). المحلي والعالمي في الممارسة الاتصالية لدى الشباب الجزائري. كتاب ملتقى دولي بعنوان الشباب والاتصال والميديا. تونس: معهد الصحافة وعلوم الأخبار.
- 4.3 التقارير**
115. البنك الدولي. (2005). النوع الاجتماعي والتنمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (المرأة في المجال العام). البنك الدولي. بيروت: دار الساقي.
116. سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلوكية واللاسلكية. (27 ديسمبر 2014). حوصلة حول سوق الاتصالات السلوكية واللاسلكية وسوق البريد لسنة 2014. سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلوكية واللاسلكية. سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلوكية واللاسلكية

117. سلطة ضبط البريد والاتصالات الالكترونية ARPCE. (2018). مرصد حول سوق الهاتف النقال في الجزائر لسنة 2018. الجزائر.
118. عبد القادر خلادي، و سليمة كويشي. (بلا تاريخ). تكنولوجيايات المعلومات و الاتصال في الجزائر: وضعية وآفاق،. اجتماع الخبراء الإقليمي حول معيقات النفاذ الشامل لتكنولوجيا المعلومات و الاتصال في الدول العربية.
119. محمد شلوش. (26 ماي، 2019). الاذاعة الجزائرية النشأة والمسار. 4.3 محاضرات
120. زين عبد الهادي. (2008). تكنولوجيا الاتصال. القاهرة: ، كلية الآداب، جامعة حلوان.
121. ميدني شايب ذراع. (2015). محاضرات في علم النفس الاجتماعي الفضائي. بسكرة، الجزائر: قسم الهندسة المعمارية، كلية العلوم والتكنولوجيا، جامعة محمد خيضر.

4. رسائل جامعية

122. أسامة محمد عبد الرحمن حسانين. (2014). دور الفيسبوك في إمداد الشباب الجامعي بالمعلومات حول قضايا الفساد المصري. القاهرة، مصر: جامعة عين شمس - معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال.
123. أمين بلقاسم بن عمرة. (2018/2017). دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي-دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفيسبوكية النسائية الجزائرية-، (الإصدار رسالة دكتوراه في الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال غير منشورة). مستغانم، الجزائر: قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس.
124. أمينة نبيح. (2013/2012). اتجاهات مستخدمي الاتصال الرقمي دراسة ميدانية لمستخدمي Facebook في الجزائر. الجزائر: قسم الاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3.
125. جينيفر دلهااس. (2010/2009). المراهق والهاتف النقال التمثل والاستخدامات (دراسة على عينة من المراهقين في ولاية الجزائر العاصمة) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال. الجزائر: قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 03.
126. حسام الدين مرزوقي. (2012/2011). توظيف مواقع المؤسسات الإعلامية على شبكة الانترنت لأدوات الاعلام الاجتماعي-دراسة وصفية تحليلية لعينة من المواقع الإخبارية الناطقة بالعربية-. ، باتنة، الجزائر، الجزائر: قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر.
127. حنان بنت شعشوع الشهري. (2012). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية – الفيسبوك وتويتر نموذجاً-(دراسة ميداني على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة)،. الرياض، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
128. دريس نوري. (2007/2006). استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية –دراسة ميدانية على حديقة التسلية في مدينة سطيف وساحة طابوس عمروش في مدينة بجاية نموذجاً-. قسنطينة، الجزائر: قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد منتوري قسنطينة.
129. رامي حسن حسني شرافي. (2012). دور الاعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني (دراسة ميدانية على طلبة الجامعات في قطاع غزة). غزة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر.
130. رباب بن عياش. (2015/2014). رمزية الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر –دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من المدونات وصفحات موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك خلال الانتخابات الرئاسية أفريل 2014 (من 1 جانفي – 30 ماي 2014)-. الجزائر، الجزائر: قسم الاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3.
131. رضوان بوقرة. (2017/2016). صورة الثقافة العربية على الانترنت (دراسة وصفية تحليلية

- للمواقع الثقافية العربية الالكترونية). باتنة، الجزائر: قسم علوم الاعلام والاتصال والمكتبات، كلية العلوم السياسية والاجتماعية، جامعة باتنة
132. رمضان بلعمري. (2012/2011). القطاع السمعي البصري في الجزائر اشكالات الانفتاح. الجزائر: قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 03.
133. سعد بن عبيد السبعي. (2013). الاعلام الجديد ودوره في تعزيز الأمن الوطني (دراسة تطبيقية على بعض النخب السعودية في مدينة الرياض). الرياض، المملكة العربية السعودية: قسم الشرطة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
134. سعيد مراح. (2017/2016). أثر متابعة البرامج السياسية وتشكيلها للوعي السياسي بالقنوات الجزائرية الخاصة -دراسة وصفية تحليلية لعينة من الطلبة الجامعية جمهور قناة النهار TV-. باتنة، الجزائر: قسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 01.
135. سلوى بوشارب. (2012). مكة وعلاقتها بالحوضر الحجازية والدول المجاورة من القرن 19 ق.م إلى القرن 7 م. قسنطينة: قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة.
136. سهيلة بضياف. (2018/2017). الشبكات الاجتماعية الالكترونية وتشكيل الرأي العام في الجزائر - دراسة في تمثلات واستخدامات الشباب لشبكة الفاييس بوك (الإصدار رسالة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال غير منشورة). باتنة: قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 1.
137. سيد علي ميلود. (2005/2004). تمثلات عمال القطاع الصناعي الخاص للمواقع المهني (دراسة حالة لمؤسسة صناعة الأحذية "مانوكا" بومرداس). الجزائر: قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.
138. شلابي محمد البشير. (2016/2015). واقع وتحديات سوق خدمات الهاتف النقال في الجزائر. تلمسان، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد.
139. عبد الكريم بزاز. (2007/2006). علم اجتماع بيار بورديو. قسنطينة، الجزائر: قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة.
140. عبد الله ممدوح مبارك الرعود. (2012/2011). دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين. كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط.
141. عبد الوافي زهير بوسنة. (2008/2007). التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي (دراسة ميدانية بجامعة بسكرة). بسكرة، الجزائر: قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة.
142. عبد الوهاب بوخنوفة. (2007/2006). المدرسة، التلميذ والمعلم، وتكنولوجيات الإعلام والاتصال التمثل والاستخدامات (دراسة على عينة من التلاميذ والمعلمين في الجزائر). الجزائر، الجزائر: قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر.
143. غالية غضبان. (2018/2017). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية -دراسة على عينة من مستخدمي الفاييسوك بجامعة باتنة 1 أنموذجا. باتنة، قسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، الجزائر.
144. فاطمة ثنيو. (2010). البعد المحلي في الصحافة الجزائرية -دراسة في مضمون يوميتي الخبر والشروق اليومي-. قسنطينة، الجزائر: قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة.
145. فتيحة كيجل. (2012/2011). الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي -دراسة في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي (موقع الفاييسوك نموذجا). باتنة: قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة.

146. فلة بن غربية. (2009/2008). سيرورة المنظومة الاتصالية والفضاء العمومي دراسة مقارنة لأليات التشكل في المجتمعين الغربي والعربي الإسلامي. الجزائر: قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر،
147. محمد البشير شلابي. (2016/2015). واقع وتحديات سوق خدمات الهاتف النقال في الجزائر، تلمسان: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد.
148. مريم نريمان نومان. (2012/2011). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية - دراسة لعينة من مستخدمي موقع الفايستوك في الجزائر-. باتنة، الجزائر: قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر.
149. مصعب حسام الدين لطفي قتلوني. (2012). دور مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) في عملية التغيير السياسي "مصر نموذجا". نابلس، فلسطين: كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.
150. مليكة هارون. (2012/2011). الشباب والانترنت دراسة ميدانية تحليلية لاستخدامات الشباب الجزائري للانترنت من منظور نظرية الاستخدامات والاشباع. الجزائر: قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 03.
151. نصيرة سحنون. (2001). المراسل الصحفي في الصحافة الجزائرية -دراسة في القيم الاجتماعية-. الجزائر: قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر.
152. نوال بركات. (2016/2015). انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين). بسكرة، الجزائر: قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر.
153. وردة بن عمر. (2014/2013). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في الدول العربية مصر -أنموذجا-. باتنة، الجزائر: قسم علوم الاعلام والاتصال والمكتبات، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر.
154. يزيد عباسي. (2016/2015). مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر -دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة جيجل (القطب الجامعي تاسوست جيجل). الجزائر، بسكرة: قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر.
155. يوسف تمار. (2005). نظرية وضع الاجندة (دراسة على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري). الجزائر، الجزائر: قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة بن يوسف بن خدة.

5. المراجع الالكترونية:

156. أحمد بخوش، وأحمد دقانة. (يومي 12-13 ديسمبر 2012). الإعلام الرسمي في الجزائر والكبت الإعلامي في مرحلة التحول الديمقراطي. ورقلة، الجزائر جامعة قاصدي مراح رقلة <https://bit.ly/3wATF4K>
157. السعيد الهجرسي. (2016). الإعلام الاجتماعي والحراك السياسي للمصريين بالخارج - دراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس المصريين بجامعة بيشة-. تاريخ الاسترداد 06 جوان، 2017، من <https://www.facebook.com/socio.montadarabi/posts/626182774207833>
158. إدريس نوري. (فيفري، 2016 / 2017). محاضرات مقياس سوسيولوجيا الرباط الاجتماعي. تاريخ الاسترداد أوت، 2018، من <dSPACE.univ-setif2.dz:http://dSPACE.univsetif2.dz/xmlui/handle/123456789/945>
159. الأعرج بوجمعة. (بلا تاريخ). التأصيل لمفهوم الفضاء العمومي ودوره في استنبات فكر حر وديمقراطي. تاريخ الاسترداد 03 أكتوبر، 2020، من http://www.philopress.net/2013/10/blog-post_3940.html
160. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (s.d.). دستور (1963 رئاسة الجمهورية

- الجزائرية الديمقراطية الشعبية. تاريخ الاسترداد 28 فيفري, 2019 , من المرادية
<http://www.elmouradia.dz/arabe/symbole/textes/symbolear.htm>
 161. الديوان الوطني للإحصائيات. (2018). نتائج 2015-2017م. تاريخ الاسترداد 12 أوت, 2019,
https://www.ons.dz/IMG/pdf/IPC_Septembre_2017Ar.pdf من
 162. الياس شرفة. (بلا تاريخ). تحليل المعطيات وقراءتها كيفيا (منهج تحليل المضمون). تاريخ
 الاسترداد 18 أوت, 2018, من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/12159>
 163. أم الخير سحنون. (2017). الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري الاسباب والعوامل
 2017. الاسترداد من
<https://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2017/11/Article-17-N7.pdf>
 164. أماني المهدي. (مارس, 2018). المجال العام من الواقع الفعلي إلى العالم الافتراضي. تم الاسترداد
 من [democraticac.de: https://democraticac.de/?p=53184](https://democraticac.de/?p=53184)
 165. أمل عبد الفتاح عطوة شمس. (2011). مستقبل الاستخدامات الأكاديمية للشبكات الاجتماعية على
 الانترنت ودورها في التنمية المستدامة للشباب (دراسة حالة مصر). (جامعة طيبة، مصر) تاريخ
 الاسترداد 04 فيفري, 2016, من
<http://www.aljbor.net/vb/archive/index.php/t-11201.html>
 166. أمينة البوسعيداني. (08 مارس, 2017). مشاركة المرأة المسلمة في الشأن العام بين الممارسة
 والمطلوب. تاريخ الاسترداد 29 08, 2019, من الجماعة نت:
<https://www.aljamaa.net/ar/107248-مشاركة-المرأة-المسلمة-في-الشأن-العام-ب-107248>
 167. أنيسة شريفي. (13 أبريل, 2016). الفضاء العمومي واتيغال الحوار. تاريخ الاسترداد 10 جوان,
 2018, من [asjp.cerist.dz: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/1420](https://www.asjp.cerist.dz/en/article/1420)
 168. إيمان فوال. (2018). علاقة القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة بواقع الشباب الجزائري –
 دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة مولود معمري بتيزي وزو-. تاريخ الاسترداد 22 ماي, 2019,
 من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/67203>
 169. بركات عبد العزيز. (بلا تاريخ). حروب مواقع التواصل الاجتماعي. تاريخ الاسترداد 09 أبريل,
 2017, من
<https://bit.ly/3wLsyCG>
 170. بشرى عناد مبارك. (أيلول, 2012). التمثلات الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو السيادة
 الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية. تاريخ الاسترداد 15 سبتمبر, 2016, من
<https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=77449>
 171. جواد عبد المحسن. (28 جويلية, 2014). مفهوم الشأن العام ومجالاته. تاريخ الاسترداد 30
 مارس, 2018, من <https://www.hadith-ramadan.com/2014/07/blog-post.html>
 172. حسن محمد طوالب. (07 نوفمبر, 2019). حقوق الإنسان في الحضارات القديمة. تاريخ الاسترداد
 03 أكتوبر, 2020, من
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=345036&r=0>
 173. حيسون مولاي. (18 سبتمبر, 2015). الفضاء العمومي عند يورغن هابرماس. تاريخ
 الاسترداد 23 ماي, 2016, من [anfasse.org: https://www.anfasse.org](https://www.anfasse.org)
 174. خالد محمد. (02 فيفري, 2017). ال50 صفحة جزائرية الأكثر إعجابا من طرف الجزائريين
 على فيسبوك. تاريخ الاسترداد 13 أوت, 2019, من
[fanzone-im.dz: https://www.fanzone-im.dz](https://www.fanzone-im.dz)
 175. خالد مخشان. (10 جوان, 2014). الفضاء العمومي عند هابرماس. تاريخ الاسترداد 2018
 فيفري, 07, من الحوار المتمدن.
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=418856>
 176. رشيد العلوي. (31 أكتوبر, 2016). الفضاء العمومي المعارض: نقد أطروحة هابرماس. تاريخ
 الاسترداد 06 أكتوبر, 2017, من <http://www.mominoun.com/articles>

177. سمية عبد المحسن. (بلا تاريخ). حول مفهوم "المجال العام" وجدوى دراسته في مجتمعاتنا. تم الاسترداد من <https://www.hadaracenter.com/pdfs/المجال%20العام.pdf>
178. شفيق ناظم الغبرا. (11 مارس، 2018). الحرية في العالم العربي بين المنح والمؤسسات. تاريخ الاسترداد 11 أوت، 2019، من الوطن <https://www.al-watan.com/Writer/id/9582>
179. صبيحة بخوش. (2019). تطور السياسة الإعلامية في الجزائر في ظل التعددية السياسية (1990 – 2015). تاريخ الاسترداد 30 سبتمبر، 2019، من <https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-23-ssh/3018-1990-2015>
180. صفية قاسيمي. (15 ديسمبر، 2016). الفضاء السيبراني والاعوار الالكترونية-إشكالية خلق فضاء عمومي افتراضي حسب المنظور الهابرماسي. تاريخ الاسترداد 08 أوت، 2020، من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/10740>
181. صلوى عبد الحافظ عواجي. (2018). نظريات التأثير الاعلامي. تاريخ الاسترداد 20 ماي، 2020، من <https://ao-academy.org/2018/05/3260.html>
182. عبد المؤمن بن صغير. (05 أكتوبر، 2016). التنظيم القانوني لنشاط القطاع السمعي البصري في ظل التشريع الإعلامي الجزائري لما بعد الاستقلال. تاريخ الاسترداد 04 أبريل، 2018، من المركز الديمقراطي العربي <https://democraticac.de/?p=38153>
183. عدنان بوشعيب. (يناير، 2018). حرية التعبير والإعلام في الجزائر بين النص والتطبيق. تاريخ الاسترداد 08 أوت، 2019، من <https://www.menamedialaw.org/ar/digital-library-النص-بين-الجزائر-في-الإعلام-في-الجزائر-بين-النص-والتطبيق>
184. علي محمد محمد الصلابي. (2013). الحريات من القرآن الكريم (حرية التفكير والتعبير، الاعتقاد والحريات الشخصية). تاريخ الاسترداد 28 جويلية، 2018، من <https://www.noor-book.com-pdf-pd>
185. فايزة يخلف. (2013). المؤلف والمختلف في الفضاء الاتصالي المغاربي. تاريخ الاسترداد 06 مارس، 2018، من <https://bit.ly/3GbFFSf>
186. كوثر السويسي. (صيف 2016). التمثلات الاجتماعية(مقاربة لدراسة السلوك والمواقف والاتجاهات وفهم آليات الهوية). تاريخ الاسترداد 19 أكتوبر، 2017، من https://drive.google.com/file/d/1mB6AWT_7NFCUxp07oQZ5n7LU4KQfO74z/vie
187. ليندة عبو. (فبراير، 2017). "FanZone.dz نتوج صفحات الفيسبوك الجزائرية الأكثر متابعة. تاريخ الاسترداد 05 أوت، 2019، من <https://www.aljazairalyoum.com/fanzone-dz>
188. ماهر عبد الرحمن. (بلا تاريخ). ما هو المجال العام؟ 09/18 /2016. تاريخ الاسترداد 18 ديسمبر، 2016، من <https://almanassa.com/ar/story/1479>
189. مجدي كميل. (2017). معلومات عن اليوتيوب. تاريخ الاسترداد 01 أكتوبر، 2019، من <https://www.alrab7on.com/facts-and-statistics-about-youtube/>
190. محمد الربيعو. (19 نوفمبر، 2014). في نقد أطروحة هابرماس حول جينالوجيا المجال العام الحديث (علاقة العلماء بالسلطة في المدينة الإسلامية نموذجاً). تاريخ الاسترداد 22 أكتوبر، 2016، من <http://www.alquds.co.uk/?p=253089>
191. محمد بامية. (ديسمبر، 2015). العلوم الاجتماعية في العالم العربي. تاريخ الاسترداد 04 أكتوبر، 2017، من المجلس العربي للعلوم الاجتماعية: <http://www.theacss.org/pages/arab-social-science-report-2015>
192. محمد محمد فراج عبد السميع. (أفريل، 2012). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق مصر كمقصد سياحي دولي، بحث مقدم لمسابقة وزارة السياحة لعام 2012. تاريخ الاسترداد 03 نوفمبر، 2016، من <https://bit.ly/3LCXL0y>

193. محمد يوسف. (2018). احصائيات وسائل التواصل الاجتماعي 2018 – كل ما تحتاج إلى معرفته. تاريخ الاسترداد 25 ماي، 2018، من <https://www.expandcart.com/ar/21383-%D8%A7%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8>
194. مراد المصطفى. (19 فيفري، 2011). الأسس النظرية والتاريخية لقيام ثقافة الفضاء العام. تاريخ الاسترداد 05 جانفي، 2019، من maghress.com: https://www.maghress.com/almassae/127313
195. مركز هيردو HRDO لدعم التعبير الرقمي. (07 جوان، 07 جوان 2018). فايسبوك بلا سياسة (التحول التحوّل الهيكلي للفضاء العام الافتراضي). تاريخ الاسترداد 09 فيفري، 2019، من <https://hrdoegypt.org/wp-content/uploads/2018/06/facebook-642x336.jpg>
196. معجم. (بلا تاريخ). معجم المعاني الجامع-معجم عربي عربي-. تاريخ الاسترداد 13 جانفي، 2018، من: المعاني <https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D9%81%D8%B6%D8%A%D8%A1>
197. موقع ثقّف. (12 فيفري، 2020). إحصائيات فايسبوك (هامة) تهم المسوقين في عام 2020. تاريخ الاسترداد 15 أوت، 2020، من thaqaf.net: https://www.thaqaf.net/2020/02/FacebookStats2020.html
198. مولاي حيسون. (18 سبتمبر، 2015). الفضاء العمومي عند يورغن هابرماس. تاريخ الاسترداد 05 أفريل، 2018، من anfasse.org: https://www.anfasse.org-عند-يورغن-الفضاء-العمومي-عند-يورغن-36-فلسفة-وتربية/36-فلسفة-وتربية/6284-الفضاء-العمومي-عند-يورغن-36-فلسفة-وتربية-36-فلسفة-وتربية-36-فلسفة-وتربية
199. ميلود عبد المالك. (ديسمبر، 2017). إحصائيات الشبكات الاجتماعية لسنة 2017. تاريخ الاسترداد 13 فيفري، 2018، من <https://bit.ly/3MFfpSp>
200. نصر الدين العياضي. (2008). تلفزيون الواقع في المنطقة العربية (بين التجانس الثقافي والنسبية الثقافية). (مركز دراسات الوحدة العربية) تاريخ الاسترداد 17 مارس، 2011، من arabmediastudies.net: http://www.arabmediastudies.net/index.php?option=com_content&task=view&id=200&Itemid=101
201. نصر الدين العياضي. (02 يونيو، 2011). الرهانات الاستمولوجية والفلسفية للبحث الكيفي. تاريخ الاسترداد 07 فيفري، 2016، من <https://ddl.ae/book/3248185>
202. نصر الدين العياضي. (فبراير، 2018). إشكالية الفضاء العمومي والتلفزيون في الدول العربية. تاريخ الاسترداد 2015 أوت، 12، من asjp.cerist.dz: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/31801
203. وليد رشاد زكي. (مارس، 2016). نظرية الشبكات الاجتماعية من الإيديولوجيا إلى الميثولوجيا، سلسلة قضايا استراتيجية. (المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني)، تاريخ الاسترداد 04 ديسمبر، 2016، من http://accronline.com/print_article.aspx?id=2593
204. وليد محمد عمشة، و أروى ظبيان. (2017). استخدامات طلبة الجامعات الأردنية لثراء مبتكرات شبكات التواصل التفاعلية والإشباع المحققة. تاريخ الاسترداد 13 أكتوبر، 2019، من <https://journals.gou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/1524/1292>
205. ياسمين محمود. (2016). أفضل 10 ألعاب على موقع الفيس بوك. تاريخ الاسترداد 09 ماي، 2016، من <https://www.almrsal.com/post/30166>
206. يحيى اليحيوي. (نوفمبر، 2011). الشبكات الاجتماعية والمجال العام بالمغرب: مظاهر التحكم والدمقرطة. تاريخ الاسترداد 18 ديسمبر، 2015، من <http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2015/11/201511885144375848.html>

207. (2019). إحصائيات مستخدمي الانترنت في الجزائر 2019. تاريخ الاسترداد 20 أكتوبر، 2020 من

[:androydi.com](http://androydi.com)

<https://www.androydi.com/عدد-مستخدمي-الانترنت-في-الجزائر-يتجاوز/>

208. TNS . (2015). تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي. تاريخ الاسترداد 09 أفريل، 2017، من

[arabsocialmediareport.com:https://www.arabsocialmediareport.com/UserManagement/PDF/ASMR%20%20Arabic%20Final.pdf](https://www.arabsocialmediareport.com/UserManagement/PDF/ASMR%20%20Arabic%20Final.pdf)

Bibliographie

1. ouvrages

209. ANSART, P., & AKOUN, A. (1999). Dictionnaire de sociologie (éd. 02). Paris: seuil.
210. A.JUNES, R. (2000). méthodes de recherché en science humaine (éd. 01). (N. B. SERVAIS, Trad.) paris: De Boeck université.
211. ABRIC, J. C. (1997). Pratiques sociales et représentations (éd. 02). Paris: PUF.
212. BALAGUE, C., & FAYON, D. (2012). Facebook, Twitter et les autres... Intégrer les réseaux sociaux dans une stratégie d'entreprise (éd. 02). France: Pearson.
213. BENZELEKHA, A. (2005). presse algérienne, éditoriaux et démocratie (éd. 01). Oran, Algérie: Dar el Gharb.
214. BONI, A., & STEMART, N. (2008). Facebook et les autres réseaux sociaux (éd. 01). Paris: Micro APPLICATION.
215. BRETON, P., & PROULX, S. (2006). l'explosion de la communication, introduction aux théories et aux pratiques de la communication (éd. 4). France: La Découverte.
216. BURNAY-MAHL, F. (2010). Internet, un espace politique ? les médias. Paris: ellipses.
217. DAHLGREEN, P. (1991). communication citizenship (journalisme and the public spher to new the new media age). London: routledge.
218. Dubois, N. (2005). . Psychologie sociale de la cognition,. Paris: Dunod.

219. CARDON, D. (mai 2011). internet et réseaux sociaux, problèmes politiques et sociaux (éd. mai 2011). France: Laboratoire des usages d'Orange Labs.
220. FICHER, G. N. (2005). Les Concepts Fondamentaux de la psychologie sociale (éd. 03). Paris: Dunod.
221. FLICHY, P. (1991). une histoire de la communication moderne –espace public et vie privée- (éd. 07). Paris: La Découverte.
222. FRANCOIS, B., & NEVEU, E. (1999). espace publics mosaïque (acteur, arènes, et rhétoriques, des débats publics contemporains). Paris: PUR (presses universitaires de Renne), RES Publica.
223. FRASER, N. (2003). Repenser l'espace public : une contribution a la critique de la démocratie réellement existante. Paris: La Découverte.
224. GARDERE, E. e. (2008). démocratie participative et communication territoriale (ver la micro-représentativité) (éd. 01). Paris: L'Harmattan.
225. GRAWITZ, M. (2001). méthodes des sciences sociales (éd. 11). Paris: DALLOZ.
226. GREINIER, D. (octobre- décembre 2010). La presse écrite face au défi du numérique.
227. HABERMAS, J. (1989). Structural Transformation of The Public Sphere. London, Cambridge: Mit Press.
228. JODELET, D. (1984). Représentation sociale (phénomènes, concepts et théorie). in S. Moscovici (ed.), Psychologie sociale, Paris, PUF, 1984.
229. JODELET, D. (1993). Représentation sociaux (phénomènes concepts et théorie) (éd. 01). paris: PUF.
230. JODELET, D. (2002). les representation sociaux. Paris: Armand Colin.
231. MATTATIA, F. (2015). Internet et les réseaux sociaux (que dit la loi ?) (éd. 02). Paris: EYROLLES.
232. Mercklé, P. (2004). La sociologie des réseaux sociaux (éd. 01). paris, France: La découverte et Syros.
233. MOSCOVISCI, S. (1961). La psychanalyse son image et son public (éd. 01). Paris: PUF.
234. Negt, O., & Kluge, A. (2007). l'espace public oppositionnel (éd. 01). (A. Neumann, Trad.) Paris: Payot.

235. PETARD, J.-P. (1999). Psychologie sociale (éd. collection grand amphi psychologie). France: Bréal édition.
236. QUERE, L. (1992). L'espace public : de la théorie a la métathéorie sociologique (Vol. 18). Paris: Quaderni.
237. REMOND, R. (1994). Médias et démocratie, semaines sociales de France, (les médias et nous quels pouvoirs ? quelles libertés ?), (éd. 01). Paris: ESF.
238. RIEFFEL, R. (2001). sociologie des médias (éd. 01). Paris: Ellipses.
239. RISSOAN, R. (2012). Réseaux sociaux comprendre et maitriser ces nouveaux outils de communication (éd. 03). Paris: collection marketing Book, ENI.
240. Seca, J.-M. (2005). Les représentations sociales (éd. 01). Paris: Armand Colin.
241. WATIN, M. (2001). communication et espace public (éd. 01). Paris: Univers créoles 1.
242. WOLTON, D. (2010). Les réseaux sociaux (éd. 01). Paris: édition Flammarion.

2. Articles

243. BERESTOVY, P. (s.d.). La contribution de la théorie des représentations sociales a l'étude des conflits d'usage en environnement. Journal International sur les Représentations Sociales, 03(01).
244. CHAMBAT, P. (1994). Usage des TIC (évolution des problématiques). technologies de l'information et société, 06(03).
245. CHANIAL, P. (1992, Automne 18). Espaces publics -sciences sociales et démocratie-.
246. Farris, D. M. (2012, spring). La révolte en réseau: le "printemps arabe" et les médias sociaux. Politique étrangère, 77(01).
247. HABERMAS, J. (2003, Octobre). Au-delà du libéralisme et du républicanisme, la démocratie délibérative, Raison publique. revue international de la philosophie pratique appliqué(01).
248. JOUET, J. (1989). nouvelles Techniques: des formes de la production sociale. Technologie de l'Information et Société (T.I.S), 03(01).

249. LACROIX, J.-G., TREMBLAY, G., & PRON, G. (1993). La mise en place de l'offre et la formation des usages des NTIC (Le cas de video way et de Télétel),. Cahiers de recherches sociologique(21).

3. Thèses

250. Abdelmadjid Abdelkamel .(2013) .Facebook et les dispositifs de traçabilité vus sous l'angle du droit canadien .Montréal, Canada: la Faculté de Droit, Université de Montréal.

251. BALLARINI, L. (2010). L'espace public au-delà de l'agir communicationnel. Quatre renversements de perspective pour sortir des impasses du modèle habermassien. Paris: université Paris 8 Vincennes-Saint Denis.

252. Diallo, A. (Avril 2001). Les TIC à l'école élémentaire: étude du processus de construction des usages pédagogiques des TIC chez des instituteurs sénégalais. Montréal, Canada: Département d'andragogie et de psychopédagogie, Faculté des sciences de l'éducation, Université de Montréal.

253. Teixeira, M. (Mai 2019, département de communication, faculté des arts, université d'Ottawa, canada, Mai 2019). l'émergence de réseaux sociaux sur le Web comme nouveaux outils de marketing. département de communication, faculté des arts, université d'Ottawa, canada: département de communication, faculté des arts, université d'Ottawa.

254. VAREILLES, S. (novembre 2006). Les dispositifs de concertation des espaces publics lyonnais Eléments pour une analyse du rôle de la concertation des publics urbains dans la fabrication de la ville. Lyon, France: L'institut National des Sciences Appliquées de Lyon.

4. Conference

255. Kamal, S. (5-6 June, 2013). The Role of Social Media& Networking in post-Conflict Settings "Lessons-Learned from Egypt". "African Development Bank Conference: History and Experience of Post-conflict Reintegration and Stabilization. Tunis: Reflections from DDR in Africa.

5. Rapports

256. Mourtada, R., & Salem, F. (January 2011). Civil Movements in the Arab World - The Impact of Facebook and Twitter. Dubai School of Government. Dubai: Governance and Innovation Program, Dubai School of Governmen.

257. SALEMA, F. (2017). the Arab social media report, social media and the internet of things, towards data –driven policymaking in the Arab world. 07.

6. Web- Bibliographie

258. BADILLO, P.-Y. (2013, juin 17). Les théories de l'innovation revisitées: une lecture communicationnelle et interdisciplinaire de l'innovation – Du modèle «émetteur» au modèle communicationnel. Consulté le mars 24, 2018, sur http://w3.u-grenoble3.fr/les_enjeux_2013_Vol.14

259. Bourdeloie, H. (2009). Retour sur quelques notions-clé de la sociologies des usages des TIC: le cas des cédéroms de musée. Récupéré sur www.er.uqam.ca/nobel/gricis/actes/bogues/Bourdeloi.pdf

260. COLIN, N., LANDIER, a. A., MOHNEN, P., & PERR, A. (2015, juillet). Économie numérique. Consulté le aout 04, 2019, sur <http://www.cairn.info/revue-notes-du-conseil-d-analyse-economique-2015-7-page-1.htm>

261. DATAREPORTAL. (2020, January). Digital 2020 Algeria). Consulté le march 23, 2020, sur <https://www.slideshare.net>

262. DHACHOUX, E. (1999). Les Trois Dimensions De L'espace Public. Consulté le mai 25, 2016, sur https://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic_00531476.

263. Duggan, M., & Smith, A. (2014, janvier 06). Usage des réseaux sociaux: les 5 enseignements de l'étude Pew Internet. Consulté le janvier 15, 2018, sur Pew Research Center:

[/C:/Users/computer%20shop/Desktop/Usage%20des%20r%C3%A9seaux%20sociaux%20%20les%205%20enseignements%20de%20l%E2%80%99%C3%A9tude%20Pew%20Internet%20%20Viuz.htm](http://C:/Users/computer%20shop/Desktop/Usage%20des%20r%C3%A9seaux%20sociaux%20%20les%205%20enseignements%20de%20l%E2%80%99%C3%A9tude%20Pew%20Internet%20%20Viuz.htm).

264. El Allouche, L. (10-12 juin 2015). L'usage des moteurs de recherche et activité cognitive chez les collégiens : que faire des stratégies de butinage des collégiens pour une éducation durable à l'EDMI ? Récupéré sur <https://revue-cossi.info/menu-actes/cossi-2015>.

265. Guillaud, H., & Boyd, D. (s.d.). Récupéré sur http://www.csem.be/outils/socialisation_numerique

266. internetworldstats.com. (2016, september 10). internet world stats. Consulté le march 13, 2018, sur [.internetworldstats.com: www.internetworldstats.com/af/facebook/dz.htm](http://www.internetworldstats.com/af/facebook/dz.htm)

267. LANGELIER, R. E. (s.d.). L'influence des médias électroniques sur la formation del'opinion publique: du mythe à la réalité. Récupéré sur lex-electronica.org: <http://www.lex-electronica.org/articles/v11-1/langelier.htm>

268. LANOUE, G. (s.d.). Une Civilisation Troublée,. Récupéré sur umontreal.ca: <http://mapageweb.umontreal.ca/lanoueg/LANOUE/lecons/Rome.pdf>
269. Le COADIC, Y.-F. (s.d.). Utiliser les TIC dans des situations scolaires 20/01/2018,. Consulté le mars 20, 2018, sur <https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=8&ved=2ahUKewiop6C60djuAhWJO->
270. LE CORRE, M. (2011, juillet). Les réseaux sociaux dans une stratégie de communication d'une grande entreprise. Consulté le juin 05, 2015, http://auris-solutions.fr/documents/Memoiremanonlecorre_reseauxsociauxetcommunication.pdf
271. Legardez, A. (2004). L'utilisation de l'analyse des représentations sociales dans une perspective didactique (l'exemple de questions économiques). Consulté le vol.30, n°3, 2004, p :647-665., sur Revue des sciences de l'éducation: http://id.erudit.org/iderudit/012086ar*998
272. NAVARRO, J. (2019,, Aug 19). Our Spatial Needs (Our need for space is personal and cultural, and varies moment by moment). Consulté le mai 28, 2019, sur <https://www.psychologytoday.com/us/blog/spycatcher/201808/our-spatial-needs>.
273. NICOLLE, F. (2017, Octobre). Consulté le Octobre 2019, 09, sur theconversation.com: https://theconversation.com/lidentite-numerique-la-face-cachee-de-notre-identite-85140
274. O'Reilly, T. (2007). What Is Web 2.0Design Patterns and Business Models for the Next Generation of Software. Consulté le septembre 30, 2005, sur <http://www.oreilly.com/pub/a/web2/archive/what-is-web-20.html?pa>
275. Anderson, P. (2007, Feb). What is Web 2.0? Ideas, technologies and implications for education,. Consulté le mars 15, 2019 , sur <http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.108.9995&rep=rep1&type=pdf>
276. Pelletier, C., & Moreau, É. M.-F. (2008). L'appropriation des technologies de l'Internet et ses facteurs critiques de succès. Consulté le mars 15, 2015, sur www.erudit.org: https://www.erudit.org/fr/revues/ipme/2008-v21-n2-ipme2877/029432ar/
277. Proulx, S. (2010). Penser technologies de l'information et de la communication aujourd'hui (Enjeux, modèles, tenances). Consulté le mai 12, 2016, sur <https://sergeproulx.uqam.ca/wp-content/uploads/2010/12/2005-proulx-penser-les-usa-43.pdf>

278. S.YOUNG, K., & Nabuco DE ABREU, C. (s.d.). Récupéré sur https://books.google.dz/books?id=C_omSZQyfYcC&pg=PT7&lpg=PT7&dq=kimberly+y_oung
279. Ubayasiri, K. (2006). Internet and the public sphere: A glimpse of Youtube. Consulté le mai 13, 2016, sur e - Journalist, Vol. 6, No. 2: https://ejournalist.com.au/public_html/v6n2/ubayasiri622.pdf
280. Vesnic-Alujevic, L. (2012, February 25). Political participation and web 2.0 in Europe: A case study of Facebook In Public Relations Review. Consulté le janvier 03, 2017, sur In Press, Corrected Proof: <http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0363811112000276> . Retrieved 2012-12-22
281. wikidiff. (s.d.). Utilisation vs Usage - What's the difference? Récupéré sur wikidiff.com: [. https://wikidiff.com/utilisation/usage.](https://wikidiff.com/utilisation/usage)

الملاحق

ملحق "أ"

الشبكات الاجتماعية الإلكترونية كفضاء لتشكيل الرأي العام، وعلاقته بإحداث التغيير الواقعي في الجزائر

Electronic social networks as a space for the formation of public opinion, and its relationship to the real changes in Algeria

أمال عزري^{1*}، جمال بن زروق²

¹ جامعة قسنطينة 03 قسنطينة (الجزائر)، amelazri@yahoo.fr.

² جامعة سكيكدة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، benzeroukd@yahoo.fr.

تاريخ الاستقبال: 2022/06/27؛ تاريخ القبول: 2022/07/28؛ تاريخ النشر: 2022/10/02

ملخص: سنناقش في هذه الورقة البحثية إشكالية تتعلق بالشبكات الاجتماعية الإلكترونية، كفضاء عام لتشكيل الرأي العام الإلكتروني، وعلاقة هذا الأخير بإحداث التغيير الفعلي. وبداية نقول بأن الفضاء العام هو ضرورة لا بد منها للمجتمعات الحديثة، لأنه أداما لإنتاج الحلول وللحصول على الشرعية ولضمان الحقوق ولتحديد الواجبات، فهو أساس لاستقرار المجتمع وتطوره... إلخ، ولضمان وجوده وفاعليته يجب أن تتوفر مساحات من الحرية، قلما نجدها في مجتمعات اليوم، التي تعاني من ضغط احتكار السلطة الحاكمة ورجال المال، والظروف الاستثنائية كالحروب والأزمات... إلخ التي تحد من الحريات الإعلامية ومساحات تعبير المختلفة. وقد أوجدت التطورات التكنولوجية بدائل جعلت الكثير من الباحثين المتفائلين بما يعتقدون أنها كافية لأحداث التغييرات الواقعية المطلوبة، ومنها الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، التي اعتبرت فضاءات بديلة ديموقراطية ومفتوحة لتشكيل وتوجيه الرأي العام. وتناولنا في إطار ذلك الأسباب والعوامل التي تكاثفت وأدت لاستخدامها، وفصلنا في خصائصها، وأساليب تشكيلها للرأي العام الإلكتروني، وطرق تحريكه لأحداث التغيير الواقعي الفعال.

الكلمات المفتاح: الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، الفضاء العام، الفضاء العام الافتراضي، الرأي العام، الرأي العام الإلكتروني.

Abstract: In the below paper, we will discuss the problematic of Electronic social networks as a public space for an electronic public opinion and how it can give out a real change. At first let us agree that the public space is a necessity for modern societies because it's a tool to produce solutions, to have the legitimacy and to insure rights and duties, so it is a base for the process of development in a society.

Its existence depends on spaces of expression's freedom which is not available in modern societies where the monopoly of the ruling power and businessman in the world control the media and the different expression's spaces in addition to other exceptional case as wars.

Moreover the technology has created new choices that gave hope researchers who believe that these choices are enough to give out the needed changes. The most important part of these choices is the social media or electronic social networks, considered as alternate democratic space open to creat and guide a public opinion.

In the same framework we explained the reasons and factures lead to its use .At last we discussed its characteristics and

I - تمهيد :

لقد تجاوزت الشبكات الاجتماعية الالكترونية الدور الأولي لها المتعلق بالتواصل بين الأفراد والجماعات، والترفيه، والتسلية، لتتحول إلى عصب حقيقي للحياة في المجتمعات المعاصرة اليوم، فقد تعاضم دورها في الآونة الأخيرة، وأصبحت تشكل أهم أدوات تشكيل الواقع اليومي للإنسان، خاصة فئة الشباب، من خلال التأثير في كل تفاصيلها، ابتداء من تفاصيل الحياة الخاصة الحميمة، وتوجيه الأذواق العامة في الملبس والمأكل وغيرها، وصولا لطرق التعلم والتفكير وممارسة التجارة والتسويق، وكل الأعمال التي أصبحت خاصة بعد كورونا تتم الكترونيا، إلى تشكيل وبناء رأي عام حول قضايا معينة، فهي أحد أدوات تنشئة الشباب اليوم، وتثقيفه في شتى المجالات وخاصة منها المجال السياسي، ليكون عنصرا فاعلا ومنتجا للحلول والأفكار في مجتمعه، وليكون مشاركا واعيا، بل يؤكد البعض أنها الأداة الاتصالية الوحيدة التي سهلت قيادة التغيير في المجتمعات المعاصرة، وذلك لعدة أسباب، أولها أنها أصبحت أهم فضاء يقضي فيه الناس أوقاتهم، نظرا لما تتسم به في طبيعة عمل نظامها الاقتصادي، وما يوفره من إمكانيات جاذبة للجماهير، وخاصة ما يتعلق بفلسفة ديمقراطية علاقات الارسال والاستقبال الاعلامي، وتحرير المستقبل من سلبية ليصبح مشاركا في انتاج ونشر المضامين في الفضاء العام، بل أعطته فرصة ليكون أكثر تفاعلا مع الآخرين، وبالتالي تبادلية التأثير، بل استعادت لصالحه جزءا من سلطة التفسير من السلطة السياسية الحاكمة، من خلال التعبير عن الذات في هذا الفضاء الالكتروني الواسع الانتشار، وتكوين رأي عام يساهم في تطوير المجتمع وتنميته، وقد أثبت الواقع أهمية ذلك في عدة محطات تاريخية، وكباحثين لا نريد الانزلاق خلف هذه النظرة المفرطة في الايجابية، بل نريد أن نفهم سيورة مساهمة الشبكات الاجتماعية الالكترونية كفضاء عام في بناء الرأي العام إلكترونيا، وتأثير ذلك على عمليات التغيير الواقعية، وعلى تحرك الرأي العام على أرض الواقع.

وما سبق سناقش في هذه الورقة إشكالية تتعلق بالشبكات الاجتماعية الالكترونية كفضاء عام لتشكيل الرأي العام الالكتروني، وعلاقته بإحداث التغيير الواقعي عن طريق تحريك الرأي العام على أرض الواقع وتوجيهه.

II - الإشكالية:

نحاول من خلال دراستنا هذه التعرض لإشكالية مهمة، تتعلق بالعلاقة بين الشبكات الاجتماعية الالكترونية وتشكيل الرأي العام المؤثر في الجزائر، فالشبكات الاجتماعية الالكترونية اليوم باعتبارها فضاء اتصالي جديد، أثارت الكثير من الجدل، حول علاقتها المعقدة ببعض الظواهر الاجتماعية والسياسية والثقافية وحتى النفسية... إلخ، وذلك لما تتميز به من تميز به من تفاعلية، ومشاركة المواطن أو الفرد العادي المغمور (كما أطلق عليه بعض الباحثين) في صناعة الرسائل الاتصالية والإعلامية باستخدام الوسائل التكنولوجية الاتصالية، وما توفره من إمكانيات، وبالتالي أصبح بإمكانه التأثير والمشاركة في صناعة الرأي العام وفي التغيير. وقد أكدت الكثير من الأحداث أهمية دور هذه الشبكات في التغيير السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي، ومنها خاصة التغييرات السياسية وعلاقتها بدمقرطة الأنظمة الحاكمة في العالم، وأبرز مثال على ذلك الحراك السياسي الذي شهدته العديد من الدول في المنطقة العربية منذ 2011، وشهدته الجزائر بصورة أبرز، وعلى نطاق واسع مع الحراك الشعبي في سنة 2019 باعتباره حدث عام وبارز، وأحداث حرائق صائفة 2021م بكل من خنشلة و تيزي وزو وسكيكدة وجيجل وبجاية وغيرها من الأحداث، التي تم استخدام الشبكات الاجتماعية الإلكترونية للتأثير على الرأي العام. وذلك من منطلق اعتبارها فضاء إلكتروني بديل احتضن النقاش العام، الذي منع وهشم في الفضاء الواقعي، وساهم في توجيه الرأي العام لجعله قوة فاعلة تتحرك واقعا. وما سبق سنطرح التساؤل الاشكالي التالي: ماهي علاقة الشبكات الاجتماعية الالكترونية كفضاء افتراضي بتشكيل الرأي العام الالكتروني؟ وكيف يؤثر الرأي العام الالكتروني على عمليات التغيير الواقعي؟

III - تحديد المفاهيم الأساسية:

مفهوم الشبكات الاجتماعية: يمكننا إجمال مفهوم الشبكات الاجتماعية الإلكترونية في "تلك المواقع التي تتيح فرصة التعارف والاتصال بين عدد كبير من الأفراد على مستوى العالم، وتتميز بسرعه تناقل المعلومات والصور، وخاصة مقاطع الفيديو، وذلك مثل موقع الفيس بوك وموقع تويتر". (عبد الصادق، 2010، صفحة 19) فهي خدمة تقوم على توفير إمكانيات لتبادل الاتصال بين الناس، وتقوم بجمع أعداد كبيرة من الناس بناء على اهتماماتهم وأجهاثهم وذلك في شكل بناء شبكي متداخل بعيدا على تراتبية المجتمع الواقعي. ويتم ذلك بالاستعانة بالعديد من الوسائل، ومنها الرسائل الإلكترونية، والدردشة والتدوين والمشاركة بالصور والفيديو.

ويمكن تعريفها كذلك بأنها: "خدمات توجد على شبكة الويب تتيح للأفراد بناء شخصيات (profile) عامة، أو شبه عامة من خلال نظام محدود، مما يسمح له بضم قائمة من المستخدمين تربطه به علاقة، وكذلك يمكنهم من وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال ورؤية قوائمهم، وأيضا القوائم التي يتم بناؤها من طرف الآخرين من المستخدمين في النظام. (Dominique CARDON, mai 2011, p. 14) تم التركيز هنا على أن الشبكات الاجتماعية هي خدمات توفر لمستخدميها إمكانية تكوين ملف شخصي، وبالتالي تمكينهم من التواجد على شبكة الأنترنت بشكل مستقل، سواء كان الشخص حقيقيا أم معنويا، وتمكنه من أداء الكثير من الوظائف، وتبادل المعلومات مع قائمة محددة أو حتى غير محددة من أسماء أشخاص متاح لهم التواصل والتشارك معه، والاطلاع على الملفات الشخصية لبعضهم البعض.

وتعرف من وجهة اجتماعية وإنسانية بأنها بنية علاقات اجتماعية افتراضية كامتداد لبنية العلاقات الاجتماعية الواقعية، فإن الشبكات الاجتماعية على الويب هي بديل افتراضي للجماعات الاجتماعية الحقيقية، التي تراجعت بسبب تغير أساليب الحياة وسرعة إيقاعها وتباعد المسافات العاطفية والنفسية بين البشر، بحكم تطور تكنولوجيا الاتصال الجديدة" (نصر، 2016، صفحة 265)، فبعض المنظرين يرون أن هذه الشبكات الاجتماعية جاءت كرد فعل عن تكنولوجيا الأنترنت الأولى أو الويب 0.1، الذي يتميز باللا تفاعلية، والذي عزل الأفراد عن بعضهم البعض. وهناك من حددها في نفس السياق بناء على أنها "تعبير عن ظاهرة برزت في السنوات الأخيرة على الويب، مع ديمقراطية الأنترنت العالية التدفق، واللامحدودة القدرة والمحمولة (المتحركة)". (Alexandre & Nicolas, 2008, p. 11)، ركز هذا التعريف على إبراز جانب فلسفي جديد لقيام الويب 0.2، وهي فلسفة ديمقراطية شبكة الأنترنت، وتسهيل استخدام الأفراد لها ليس فقط كمتلقين؛ إنما كمتحتمين ليكونوا منتجين للمحتوى.

وعرفها في مقامنا هذا باعتبارها منصات الكترونية تتيح لأفراد الجمهور إمكانية بناء شخصيات (profile) عامة أو شبه عامة، مما يسمح لهم بإقامة علاقات افتراضية والتعارف والاتصال، بأعداد كبيرة من الأفراد على مستوى العالم، ممن يرغبون في مشاركتهم الاتصال والاهتمامات، وتتميز بسرعه تناقل المعلومات والمحتويات بكافة أشكالها، وبالتالي يستطيعون من خلالها بناء مجتمعات افتراضية بديلة للجماعات الاجتماعية على الحقيقية، التي تراجعت في الواقع بسبب أساليب الحياة السريعة، وتكنولوجيا الاتصال الجديدة.

مفهوم الفضاء العام: لقد تم مناقشة مفهوم الفضاء العمومي لأول مرة من طرف حنا أرنت Hannatt ARENT في كتاب لها بعنوان "شروط الإنسانية" "The Human condition"، لكنه لم يأخذ الاهتمام اللازم إلا عندما أعاد طرحه بشكل أوضح الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس JÜRGEN HABERMAS في ألمانيا، عندما تناوله في أطروحته المقدمة عام 1961م لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة ماربورغ Marburge، وجاءت بعنوان: "التحولات البنوية للأوضاع الاجتماعية: تساؤلات ضمن أصناف المجتمع البرجوازي"، (الطاهر، 1987، صفحة 89) ثم نشرها سنة 1962م، في كتاب عنوانه بـ "التحول البنوي للمجال العام"، "transformations structurelles de l'espace public". (FRANCOIS & NEVEU: , 1999, p. 13) وأصبح منذ ترجمته للغة الإنجليزية في الثمانينات نقطة انطلاق لمناقشة هذا المفهوم، (أنور محمد، 2018، صفحة 08) مرجعا مهما بالنسبة

للفلاسفة، وعلماء الاجتماع والسياسة والاتصال وعلماء اللغة، ولقد تناول هابرماس من خلاله مفهوم الفضاء العمومي وفقا لشروط المجتمع الأوروبي، الذي قام بدراسته في فترة تاريخية معينة، ولهذا ارتبط مفهومه للفضاء العام بالبرجوازية الأوروبية، وقصد به "الفضاء المفتوح الذي يجتمع فيه الأفراد لصوغ رأي عام، والتحول بفضلهم إلى مواطنين تجمعهم آراء وقيم وغايات واحدة"، (شريف، 2016، صفحة 409) ورغم الانتقادات مازالت هذه الأطروحة المفاهيمية تلقى قبولا لدى الباحثين في شأن السياسة والإعلام والرأي العام إلى اليوم. خاصة بعد مراجعته من قبل هابرماس بناء على الانتقادات التي قدمت له من طلابه ومعاصريه. ونشرها في مصنف جديد بعنوان: "مراجعات إضافية حول الفضاء العمومي" في عام 1992م، و"يشكل المجال العام وفقا للمقاربة التقليدية أساس الحرية في الحياة الاجتماعية، وهو كل ما يتعدى حدود العائلة وما يسمح للأفراد بالتواصل خارج الأطر الخاصة بالمنزل، وخارج الأطر المؤسساتية، واعتبر يورغان هابرماس في دراسته الكلاسيكية عن نشأة المجال العام في أوروبا، أن المقاهي والنوادي والصحافة الحرة هي خير مثال على المجال العام في عصر الحداثة، وربط وجوده بنمو دور الطبقة البرجوازية في المجتمع، وحاجة هذه الطبقة إلى التواصل بشكل مفتوح ومختلف عن الارستقراطية القديمة ذات الثقافة المنغلقة على نفسها، (بامية، 2015) ويؤكد هابرماس Habermas فكرة ارتباط تكوين الرأي العام بالفضاء العمومي؛ حيث نستطيع أن نقول أنه يعتبر المجال العام حلقة للنقاش العام تدور فيها المساجلات، وتشكل فيها الآراء والموقف حول القضايا، التي تجسد اهتمامات الناس وهمومهم (غدنز، 2005، صفحة 577)، في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، ويتشكل فيه شيء يقترب مما نسميه بالرأي العام، وهو متاح للجميع.

يعرف الفضاء العمومي بأنه: " فضاء رمزي يتكون عبر الزمن عن طريق منظومات القيم والاتصال والاعتراض والتفاهم، بحيث يعكس حقيقة الديمقراطية التي تعبر عن الآراء والمصالح والايديولوجيات المختلفة، ويفترض أن يتمتع الأفراد باستقلالية تعكس آراء جميع النخب والأحزاب والتنظيمات الحكومية، كما يفترض استقلالية الأفراد اتجاه العائلة أو الحزب أو الجمعيات السياسية، حتى يتمكنوا من تشكيل (سلطة الكلمة) بدل العنف والقتال والصراع الطبقي" (طبيش، 2020، صفحة 157، 158) ونجد أن الفضاء العام مساحة للحياة الاجتماعية وتفاعل كل مكوناته والفاعلين فيه، ويجب أن تمنح لهم فرص المشاركة فيه وإمكانية الوصول إليه طالما أرادوا ذلك. ويعتبر المجال العام أساس لتكوين الرأي العام.

ويهمنا في دراستنا هذه الفضاء العمومي التواصل، المرتبط بالممارسات الديمقراطية في المجتمعات الأوروبية الحديثة؛ بل يشكل نقطة مركزية في بنائها، وقد تبلور بشكل واضح كمفهوم في الستينات من القرن 20م، وتعرض للنقد والتعديل على مدار نصف القرن الماضي، وهو الآن يشهد إعادة بعث واستخدام، لتفسير العديد من الظواهر التواصلية والسياسية في المجتمعات اليوم. مفهوم الرأي العام: بداية نقول رغم أن مفهوم الرأي العام ظهر في القرن 18 م، إلا أنه لازال مفهومًا متحورًا ورتبًا لم يتفق عليه إلى اليوم، ولقد أحصى هاروود تشايلدز Harwood childs سنة 1965 حوالي 48 تعريفاً مختلفاً للرأي العام في الأدبيات التي تناولت الموضوع (زودة، 2021/2020، صفحة 33) ، كما أن هناك خلافات كبيرة حول وجود الرأي العام أساساً من عدمه، فهناك من يرى أن لا وجود للرأي العام ولا يمكن تعريفه، وفريق يقر بوجود الرأي العام ولا يحدد تعريفاً جامعاً له، وفريق ثالث يؤكد وجود الرأي العام رغم أنه لم يستطع ضبطه بتعريف موحد، ويرى المفكر الألماني تويوز: الرأي العام كإحدى مبادئ الديمقراطية لا يمكن تصوّره حتى إبان كفاح الشعوب عن كيانها وحياتها، إذ الشجاعة في أفراد الشعب الواحد مثالية، والرغبة في الحياة ليست واحدة، كذلك تختلف أهداف الجماعات في الشعب الواحد وأعراضها، (بضيايف، 2018/2017، صفحة 23) بالعودة لمفهوم الرأي العام لغويا نجد أنه يعني معتقدات وأفكار غالبية الناس حول قضية معينة أو حدث.

ويرى الدكتور اسماعيل محمد سعد أن الرأي العام هو حصيلة أفكار ومعتقدات ومواقف الأفراد والجماعات إزاء شأن من الشؤون، التي تمس نسق الاجتماعي ككل للأفراد والجماعة أو منظمات، ويمكن أن يؤثر في تشكيلها من خلال عمليات الاتصال، التي قد تؤثر نسبيا أو كليا في مجريات أمور الجماعة الانسانية على النطاق المحلي أو الدولي. (الجبور، 2010، صفحة 12) ويمكن القول أنه رأي غالبية الجمهور تجاه موضوع أو حدث أو قضية ما مثيرة للجدل، بعد سلسلة من التفاعلات التبادلية البينية (بين الأفراد والجماعات)، وعمليات النقاش داخل المجتمع، فهو في هذه الحالة نتيجة.

وهو ثمة نقاش الأفراد والجماعات، فكل فرد ينتمي إلى جماعة من المعارف والأصدقاء والأقران الذين يتناقشون في القضايا والأحداث الهامة، ويتم ذلك على مستوى الجماعات الابتدائية التي ينتمي إليها الفرد، وتثار هذه القضايا عن طريق رسائل وسائل الإعلام المختلفة، حول القضايا التي تطرحها وتكون مثيرة للاهتمام بالنسبة لهم. (المسفرى، 2013، صفحة 32) وأشار هذا التعريف لدور وسائل الاعلام في تزويد الأفراد بالمعلومات حول القضايا التي يناقشونها لينتج الرأي العام.

ويعرفه ف.هـ ألبيرت f.h Allport بقوله: "تعبير صادر عن مجموعة كبيرة من الناس، بصدد ما يروونه في موضوع ما، يكون ذلك التعبير في صورة تاييد أو معارضة لوضع ما، أو لشخص معين، بحيث تكون المجموعة كافية للتأثير بصورة مباشرة أو غير مباشرة باتجاه الموضوع المقصود." (العبد، 2006، صفحة 14) وركز الباحث هنا على الهدف من الرأي العام وهو إحداث التأثير حول القضية المطروحة للنقاش فيه.

وتتناول هنا الرأي العام على أنه مجموع الأفكار والآراء والمعلومات المتعلقة بقضية ما مشتركة وعامة، يتم التعبير عنها في الفضاء العام ومناقشتها وتبادلها، وبالتالي تمحيصها، فهو نوع من عمليات التواصل الاجتماعي بين مكونات المجتمع من جهة، وأطراف السلطة من جهة أخرى لانتاج واقع مشترك، ومتوافق عليه في مختلف المجالات.

الرأي العام الإلكتروني: يمكننا تحديد الرأي العام الإلكتروني باعتباره يرتبط بالعالم الافتراضي، إما بكونه منبعه أو المكان الذي تشكل فيه، أو بكونه أدواته للتعبير عنه وإيصاله، أو بجماعته، فالشبكات الاجتماعية توفر مساحات إلكترونية حرة لمناقشة الأفكار والمعلومات وتبادلها ومشاركتها، كما أنه يشكل فضاء للتعبير عنها ونشرها، (سلاف، 2021، صفحة 199، 200) أو هو ذلك الرأي الذي يعبر عن أكبر شريحة ممكنة من الجماهير داخل القطر الواحد أو خارجه، في هذا الفضاء الواسع على الشبكة العنكبوتية المعروفة بالإنترنت، والتأثير على أكبر شريحة يمكن الوصول إليها من خلال هذه الشبكة... فكل رأي أو فكرة يشارك فيها عدد كبير من الأفراد (لا يقل العدد عن نصف مليون عبر العالم الإنترنت)، ويؤمنون بها ويسعون إلى تحقيقها على أرض الواقع. (بن عياش و بشير، 2020، صفحة 256) ونشير هنا إلى أن هناك خلاف حول تحديد الحجم العددي للرأي العام الإلكتروني، فكل قضية تثير اهتمام فئة معينة قد يختلف حجمها ونوعها، ولهذا فالرأي العام غير مرتبط في تشكيله بالعدد، كما أننا نشير لفكرة أن الرأي العام الإلكتروني غير محدود لا عدديا ولا في المساحة المكانية، لأن العالم الافتراضي مفتوح.

ويعرف أيضا بأنه "اتجاه أو موقف يتكون إلكترونيا ويتم التعبير عنه أيضا إلكترونيا في الفضاء الافتراضي"، (سلاف، 2021، صفحة 200) وبما أن هذا الرأي العام ارتبط بالفضاء الافتراضي فهو يركز على متغيرين أساسيين اثنين يرتبطان بالقدرة على الولوج لهذا الفضاء من خلال امتلاك التقنية، وتوفير بني تحتية تكنولوجية، توفر الكهرباء وشبكة للاتصالات وخدمات الإنترنت وامتلاك الأجهزة اللازمة... إلخ، ما لا يتوافر في الكثير من الدول الفقيرة في العالم، مما يؤدي لوجود فجوة بين شعوب العالم، وثانيا القدرة على التحكم فيه من خلال المستوى التعليمي والتدريب على استخدام التكنولوجيات، إضافة للمعارف القانونية والسياسية وغيرها، ولهذا فهذين الشرطين يجعلان من المستحيل حسب بعض الباحثين تشكل الرأي العام الإلكتروني، إلا نادرا، وفي ظروف استثنائية فقط، مثل الحراك الشعبي الجزائري.

ويعرف أيضا بأنه ذلك الرأي الذي يعبر عن أكبر شريحة ممكنة من الجماهير داخل القطر الواحد أو خارجه، في هذا الفضاء الواسع على شبكة الإنترنت، أي أنه مرتبط بقضية معينة لا بوطن أو مكان محدود، ومن مميزاته: (الحلوة، 2012)

- يتميز بسرعة الوصول والانتشار الواسع والامتداد العالمي.
- سهولة قياس اتجاهاته من خلال الاعتماد على البرامج التقنية للذكاء الاصطناعي، مما يسهل اتخاذ القرارات ووضع توقعات حول تحركاته.

- التفاعلية مع غالبية المواضيع حسب حاجة الجمهور، لأنه متاح ومفتوح للجميع، ولا مجال فيه لأجندات جاهزة.
- متجدد باستمرار لأن تبادلية الأخبار والمعلومات والأفكار تتم بطريقة سريعة ومفتوحة مما يساهم في تسريع تحرك وتغيير الرأي العام الإلكتروني.
- انخفاض تكلفة التأثير فيه، فلقد أصبحت التكنولوجيات الاتصالية متوفرة ورخيصة.

IV - الشبكات الاجتماعية الإلكترونية كفضاء عام افتراضي:

- لكي نقول بأن الشبكات الاجتماعية الإلكترونية قد شكلت فضاءا عاما الكترونيا بالفعل، علينا أن نقيس مدى وجود بعض العناصر، التي اشترط هابرماس توفرها ليشكل الفضاء العام داخل أي مجتمع، وهي: (العلاوة، تشرين الثاني 2012م، صفحة 05، 04)
1. القدرة على الوصول إلى دائرة الاتصال.
 2. الحرية التي يتمتع بها الأفراد في الاتصال.
 3. المساواة وانتفاء قيمة المنزلة الاجتماعية أثناء النقاش.
 - 4: الشمولية لكل القضايا والأفكار التي بإمكانها أن تكون مضمون نقاش.
 5. بنية المناقشة التي تقوم على طرح خطاب مبرر بأدلة إقناعية محددة.

وبما أن هذه الشروط صعبة التحقق على أرض الواقع، حتى في أكثر الديمقراطيات انفتاحا واحتراما للحرية الفردية، فلقد عانت المجتمعات من أنواع مختلفة من أشكال الاحتكار والقمع للحرية، ومن أبرزها احتكار أصحاب النفوذ ورؤوس الأموال في الانظمة الرأسمالية الحرة لوسائل الإعلام، وقنوات الاتصال المختلفة وتكريسها لخدمة مصالحها بشتى الطرق والأساليب، هذا في الدول الغربية. أما في بلدان العالم الثالث ومنها البلدان العربية التي تتميز أنظمتها بالسلطوية، فقد اتبعت الأنظمة الحاكمة سياسات الكبت والتكميم والسيطرة الكبيرة على وسائل الإعلام التقليدية، وقنوات الاتصال ودوائر النقاش المختلفة. وذلك قلل من الديمقراطية ومشاركة كل فعاليات المجتمع في النقاش العام. وهذا ما منع تشكل فضاء عام واقعي فعال في الكثير من الأحيان، ولا يرتبط هذا بالبلدان المتخلفة فقط، بل ينطبق حتى على أكثر الديمقراطيات الحديثة انفتاحا، فالولايات المتحدة الأمريكية رغم التسويق بأنها نظامها هو الأكثر ديمقراطية، إلا أن التاريخ يشهد بأن المجتمع الأمريكي عاش في الكثير من المناسبات ما يسمى بإرهاب الرأي، وخير مثال على ذلك ظاهرة الماكارتية (نسبة إلى جوزيف مكارثي) التي سادت فترة الحرب الباردة، والتي حاربت كل مفكر يساري في الولايات المتحدة الأمريكية وأهمتهم بالخيانة، بل وتم سجن الكثير منهم، ثم توسعت الحريات قليلا بعد احتجاجات الشباب الأمريكي ضد حرب فيتنام، وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001م عاش المجتمع الأمريكي أكثر فترة عانى فيها من الانغلاق، وأحادية الخطاب وخير مثال على ذلك إصدار الرئيس بوش الابن لقانون (الوطنية)، الذي ينص على معاقبة كل من يوجه نقدا للحرب ضد الارهاب، كما يبيح للسلطة التنصت على المكالمات الهاتفية ومتابعة البريد الشخصي لكل مواطن أمريكي. (بن عمر، 2014/2013، صفحة 77) ثم محاربة معارضي الحرب على العراق وأفغانستان بكل الاساليب والطرق، وممارسة كل أشكال التظليل على المجتمع الأمريكي.

أما في البلدان النامية وعلى رأسها البلدان العربية ومنها الجزائر، فقد احتكرت السلطة السياسية الاعلام، وبالتالي سيطرت على مخرجاته، وظلت لعقود تفرض قبضتها على المجتمع، وعلى إنتاج وتفسير الرواية الإعلامية التي تكون وفقا لمصالحها، ولا تسمح إلا بـ"مجال من الحرية النسبية لبعض المؤسسات أو الجماعات، وهو مجال محدود للغاية وتحت الرقابة، حيث تدار فيه النقاشات التي تخص المجتمع ضمن مجموعة الحدود والخطوط الحمراء"، (بن عمر، 2014/2013، صفحة 76) ففي الجزائر مثلا كانت في فترة الحزب الواحد تنظم مؤتمرات حزبية، يتم في إطارها مناقشة قضايا المجتمع المختلفة في كل المجالات، ولا يسمح لمن هم ليسوا من المناضلين المتشبعين بفكر الحزب وتوجهه بالمشاركة في النقاشات إلا بشروط، كما يوضع اطار عام لهذه النقاشات لا يجب تجاوزها.

ونتيجة للتطورات الكبيرة التي شهدتها التكنولوجيات الحديثة للإتصال وتطبيقاتها المختلفة، وأهمها الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، التي وفرت إمكانات واسعة للإتصال والتواصل، وحققت عدة شروط جعلتها في كثير من المناسبات تحدث تغييرات جوهرية في الواقع، والأمثلة كثيرة على ذلك حيث ساهمت إلى جانب المدونات ومواقع الأخبار والمواقع الحرة، في تشكيل فضاء عمومي افتراضي، لهذا يسجل لهذه المواقع تقريبا في كل المناسبات أنها كسرت احتكار المعلومة واختزمت الرأي العام، وشكلت ضغط على الحكومات وصناع القرار، عن طريق تمكين الفاعلين فيها من إيصال أصواتهم للعالم، حتى الذين كانوا ممنوعين ومغمورين، بل جعلت الكثير من القضايا التي كانت محرم تناوؤها في الفضاءات الإعلامية السلطوية قابلة للنقاش والتداول، ويمكننا أن نبين ذلك من خلال إسقاط عناصر الإتصال المذكورة سابقا، على ما توفره الشبكات الاجتماعية من إمكانات اتصالية، وذلك كالآتي:

القدرة علي الوصول إلي دائرة الإتصال: ونعني بها أن لكل فرد إمكانية وحرية الدخول في عمليات الإتصال دون التعرض للمنع أو الرقابة، وذلك مهما كانت طبيعة الأفكار والآراء التي يطرحها للنقاش. وتعتبر الشبكات الاجتماعية وسيلة اتصالية مفتوحة على الجميع بامتياز، وذلك بما توفره من فرص للمشاركة والنقاش العام، أي بإمكان كل فرد أن يوصل نفسه بشبكة من هذه الشبكات أو ببعضها متى أراد وكيف أراد، عندما يحقق شروط امتلاك الوسائل والتحكم في استخدامها. مما أدى بالأفراد المهمشين إلى اللجوء إليها للتعبير عن مطالبهم، والتأثير في الرأي العام، وما ساعد على ذلك ما توفره من خصائص كقلة كلفتها وسرعه انتشارها وسهولة صياغة الرسالة فيها، وهو ما يتلاءم مع رغبات تلك الفئة الجديدة وغالبيتها شباب، خاصة من يمتلك قدر من المعرفة بالإنترنت ولديه طموح في التغيير وتحقيق مطالبه. ولم تقتصر الاستفادة على الأفراد بل استفادت منها حركات المعارضة بشكلها الرسمي وغير الرسمي كأداة إعلامية جديدة لا تخضع للرقابة الحكومية، مع قدرتها على الإنتشار والتأثير في الرأي العام. (عبد الصادق، 2010، صفحة 25) أو حتى الجماعات الابتدائية من أصدقاء وجيران وحتى أبناء المنطقة أو البلدة الواحدة، وذلك لمناقشة القضايا المهمة بالنسبة لهم وبالنسبة للمجتمع، أو لتنظيم الحملات المختلفة، وتفعيلها في الواقع مثلا: الاتفاق بين جماعات الشباب في الجزائر لتنظيم حملات تطوعية لغرس الأشجار وتنظيف المدن والأحياء، أو حملات من أجل مقاطعة الانتخابات، والمشاركة في الحراك وتنظيمه بتناول طرق الاحتجاج الحضاري، والتوعية الصحية في وقت كورونا عن طريق حملات كـ "بقي في دارك"، وحملات التطوع في الحرائق الغابية... إلخ، ويتم ذلك دون التعرض للمنع أو الرقابة، وذلك مهما كانت طبيعة الأفكار والآراء التي يطرحها للنقاش.

الحرية للجميع: أي عدم الخضوع للضغط أو السيطرة والإجبار من أي طرف مهما كان، في اتخاذ القرارات وتبادل المعلومات وطرح الأفكار. توفر الشبكات الاجتماعية الإلكترونية الحرية الكافية للأفراد لكي يعبروا عن آرائهم بكل حرية، وذلك من خلال الاعتماد على الهويات الافتراضية التي يقومون بتشكيلها، والتي تضمن لهم ما يسمى بالمجهولية *Anonymity*، التي يمكن من خلالها عدم الإفصاح عن الهوية الحقيقية للفرد في البيئة الافتراضية. (شريف درويش اللبان، 2014)

المساواة التي يتمتع بها الأفراد في الإتصال: المساواة بين جميع الأفراد الفاعلين في دائرة الإتصال، وعدم وجود تراتبية بين الأفراد مهما كان نوعها أثناء عملية الإتصال، مهما كانت أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية الحقيقية. وتعتبر الشبكات الاجتماعية رافدا إعلاميا ديمقراطيا بامتياز، لأنه يهدم كل التراتبيات الموجودة في الوسائل والمؤسسات الاتصالية والاجتماعية التقليدية بين الأفراد والجماعات، مهما كان نوعها أثناء عملية الإتصال، ويقف الجميع على خط واحد دون خضوع أي طرف لتأثير الآخر أو التبعية له. بحيث بإمكان الجميع نقد الجميع وبإمكان الجميع مناقشة الجميع دون حدود. مما توفر كذلك فرصة لزيادة التمثيل الديمقراطي وهذا ما يحقق الحرية وعدم الرقابة والإجبار. بحيث تشكل وسيلة من وسائل تفاعلي العوائق، التي تضعها الحكومات خاصة العربية أمام الصحافة الحرة وحرية التعبير والتجمع. وتسمح للأفراد بالوصول للمعلومات التي يشاؤون وقت ما يشاؤون، أو يرسلون ما يشاؤون من مواد علمية أو سياسية أو إعلامية، حيث

يستطيع أن يصبح صحفيا كاتباً أو منتجا للمادة التي يريد. (لعقاب، 2010، صفحة 48)

كل القضايا والآراء بإمكانها أن تكون مضمون نقاش: حيث يبنى الفضاء العام على أساس إمكانية الحوار والمناقشة المنطقية في أي قضية أو تقبل أي رأي، وعن طريق هذا الحوار ينتج الرأي الصائب والصحيح حسب الأغلبية، لأن كل قضية تمثل مصالح فئة معينة من المجتمع لا يمكن تجاهلها مهما كانت. وأهم ميزة وسائل الإعلام الجديد عامة هو التفاعلية أي إمكانية الرد الوتقي والمباشر، وبالنسبة للشبكات الاجتماعية الإلكترونية فإن أهم سمة هو بنية الحوار، فجل محتويات الفايسبوك أو تويتر أو ماي سبايس تقوم على المناقشة المتبادلة بين الأعضاء، كما تقوم على مبادرة المشتركين في إنتاج مواد مختلفة من صور وفيديوهات وموسيقى ونصوص، وتلقي ردود الأفعال المختلفة والتعليقات حولها، وبالتالي فهي الوسيلة الأكثر حوارية وانفتاحا على القضايا من بين بقية الوسائل والتطبيقات الأخرى. كما يمكن إنشاء مجموعات تناقش قضايا بعينها وتبني الرأي العام حولها، عن طريق المناقشة المتبادلة والحرّة، مهما كانت طبيعة هذه القضايا، ومهما كانت ممنوعة في الفضاء الواقعي أو حتى مستهجنة.

بنية المناقشة التي تتميز بطرح خطاب مبرر بأدلة إقناعية محددة: فكل فرد مشارك في النقاش يجب أن يقنع الآخرين بأفكاره، وذلك باعتماد أدلة عقلية يتفق الجميع على موضوعيتها، ولا يعتمد أساليب عاطفية إيجابية للتأثير في الآخرين، كما يجب أن يكون أسلوبه واضحا ومفهوما للجميع. ويمكن لهذه الشبكات أن تكون رافدا لأي محتوى مهما كان نوعه، خاصة المحتوى العقلي، الذي يقوم على النقاش الفكري والنقد المتبادل والمناظرة بين الآراء، وبالتالي يجب على كل مشارك اعتماد أدلة عقلية وتجنب العاطفية. ولا شك أن الحوار القائم على وجود مسافات المكانية متباعدة بين المشتركين، يكون أكثر بعدا عن التأثيرات العاطفية (رغم أن الواقع يثبت وجود بعض الجوانب العاطفية فيها). وهي تفتح المجال للنقد وإعطاء الأدلة العقلية مهما كان نوعها دون وجود موانع أو حدود.

واعتمادا على ما سبق، فإننا نعتبر أن الشبكات الاجتماعية الإلكترونية - إلى حد ما - تتوفر فيها الشروط لتشكيل فضاء عام إلكتروني بديل، عن الفضاء العام الواقعي المعطل في البلدان العربية خاصة، وبعد مجالا مناسباً لقيام الرأي العام وقيادته. ونشير إلى أنه في الجزائر وحسب دراسة الباحث هوارى حمزة فإنه: "مع توسع استعمال الاعلام الإلكتروني بدأت نواه الفضاء العمومي الافتراضي تتشكل تدريجيا، لتبلغ ذروة التبلور مع توسع استخدام الفايسبوك واليوتيوب بشكل أساسي، مستغلا حالة الكبت التي يعيشها الفرد الجزائري نتيجة الرقابة المفروضة على وسائل الاعلام التقليدية." (حمزة، 2015، صفحة 228) كما يمكن لهذه الشبكات أن تقود إلى مزيد من ديمقراطية المجتمع، من خلال إمكانية الوصول غير المحدد للمعلومات والمشاركة المتساوية، حيث يمكن لأي شخص أن يشارك فيها بآرائه أو مساهماته، ويكون أحد الفاعلين الذين لديهم القدرة على التأثير في الرأي العام. ولكن رغم ما ذكر سابقا نجد الكثير من الدراسات مازالت تشك في أن الشبكات الاجتماعية الإلكترونية في الجزائر شكلت بالفعل فضاء عاما إلكترونيا حقيقيا.

V - اسباب وعوامل أدت لاستخدام الشبكات الاجتماعية الإلكترونية كفضاء عام افتراضي لتشكيل الرأي العام الإلكتروني:

تكاثفت عدة عوامل لتجعل الشبكات الاجتماعية الإلكترونية (بعد أن كانت فضاءا جانبيا للتسلية والدردشة والمفاكهة) تلعب دورا رئيسا في التأثير على المجتمع، وتوجيه الرأي العام في قضايا مصيرية، ومن هذه العوامل:

- التزايد المستمر في أعداد مستخدميها: إن أعداد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي يتزايد بمتتالية هندسية لا منتهية لحد الآن عبر العالم، وبالنسبة للجزائر فقد وصل مستخدمي شبكة الفايسبوك في سنة 2019 حوالي 19 مليون، ونمى استخدام الشبكات الاجتماعية الإلكترونية من سنة 2017 إلى سنة 2020 بنسبة 37060 بالمئة، (سلاف، 2021، صفحة 201) وأشارت دراسة مريم نومار إلى أن أغلب الجزائريين يقضون ما يفوق أو يعادل 3 ساعات يوميا، بنسبة 61% خاصة ليلا على شبكات التواصل الاجتماعي. (نومار، 2012/2011، صفحة 166) وقد أكدت دراسة أجرتها المؤسسة العالمية المتخصصة في الاستشارات الإعلامية

والتسويقية (يونيفيرسال ما كان)، أن المجتمعات الانسانية تعتمد أكثر فأكثر على التواصل عبر الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، مقارنة مع بقية أشكال التواصل الشخصي (وجها لوجه، عبر البريد الإلكتروني، الهاتف). ومن أهم أسباب زيادة الاستخدام للشبكات الاجتماعية الإلكترونية هو مجانية الاستخدام، فلا تحتاج الا لاشتراك في خدمة الربط بالإنترنت سواء الثابت أو المتحرك، والتي توفرت في الجزائر وارتفع عدد المستخدمين منها خاصة منذ سنة 2000، حيث اتخذت الدولة اجراءات تطويرية عديدة، ففي سنة 2020 سجلت سلطة ضبط الاتصالات الإلكترونية ما يعادل 50 مليون خط نشيط في شبكتي الهاتف الثابت والنقال في الجزائر، حوالي 84.19 بالمائة منهم مشتركين في شبكة الجيل الثالث والرابع. (سلطة ضبط البريد والاتصالات الإلكترونية، 2020، صفحة 11) أما الخطوة الثانية فتتعلق بالتسجيل في خدمات هذه المواقع، وتستطيع فعل ما تشاء كتأسيس مجموعات تتبنى مبادئ أو أفكار بعينها، والعمل على ترويجها بأبسط الإمكانيات المتاحة. (حري، 2015) كذلك خاصية سهولة فتح واستخدام حسابات على الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، بإضافة لجاذبية التجربة الاتصالية عن طريقها خاصة في البداية. وما يثبت تزايد الاستخدام أيضا الملاحظة البسيطة لحياتنا اليومية، حيث نجد أننا نستخدمها في كل وقت، بل تغلغت في كل جزئيات حياتنا ابتداء من الحميميات إلى العمل، إلى إدارة الحروب.

- تراجع ثقة الجماهير في وسائل الإعلام التقليدية: نتيجة لعدة عوامل منها احتكار الأنظمة الحاكمة وأصحاب رؤوس الأموال لها، واستخدامها بشكل مفضوح في خدمة أغراض معينة تجعلها موجهة ولا موضوعية، بل تعرض عرش وسائل الإعلام التقليدية لهزات كبيرة أسقطت الأوهام (على حد تعبير هربرت شيلر في كتابه المتلاعبون بالعقول) التي حاولت وسائل الإعلام التقليدية لمدة من الزمن اقناع الجماهير بها، فانكشفت تبعيتها وطرق تلاعبها بالحقيقة، وممارستها لسياسة التعتيم الإعلامي في أهم القضايا التي تواجه المجتمع، وخير مثال على ذلك القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة، التي غطت أولى المظاهرات الخاصة بالحراك الشعبي الجزائري الذي انطلق في 22 فيفري 2019، حيث كان المواطن الجزائري كل جمعة يخرج للشارع ليهتف ويطالب برحيل النظام وكل رجالاته وفاعليه، في كل المدن الجزائرية، ولكنه يتفاجأ مساءا عندما يتابع نشرة أخبار المساء على القنوات التلفزيونية الخاصة والعامه الجزائرية أنه لم يكن يطالب إلا بإصلاحات فقط، وانها مطالب مشروعة سيستجيب لها النظام، ولهذا تم تحويز هذه القنوات التلفزيونية، وساد نعتها بعبارة "قنوات العار"، للتعبير عن سخط الشعب عن ممارساتها، وخيانتها للحقيقة ولقضيته في ذلك الوقت، وكذلك الأمر بالنسبة لأغلبية وسائل الاعلام التقليدي، لهذا انتقلت الجماهير لمتابعة المستجدات والأخبار من الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، وعلى رأسها الفايسبوك، التي ورغم انتشار ظاهرة الأخبار الكاذبة Fake news إلا أنها أصبحت مصدرا للمعلومات، خاصة وأنها تسمح بإنشاء المحتوى الإلكتروني بكل أشكاله (نصوص، صور، فيديوهات، إلخ...)، وتبادله كما تتيح نافذة مهمة للتفاعل بين الأفراد، وهذا يمكن المشاركين من تصويب الأخبار، ونفيها في حالة ظهور حاجة لذلك، والدخول في حوارات لتنوير الرأي العام أكثر. بل ما زاد من الميل لاستخدام الشبكات الاجتماعية الإلكترونية هو أن وسائل الاعلام التقليدية أصبحت تعتمد عليها كمصدر للمحتويات الإعلامية المختلفة، واللجوء إليها كمصدر من مصادرها خصوصا ما يتعلق ببعض الأحداث المفاجئة. ونلاحظ ذلك مثلا في قناة الجزيرة حين عوضت تقارير المرسلين من قلب الأحداث في الثورات العربية، بتقارير مطولة تكون مادتها المصورة هي مقاطع الفيديو التي سجلها المتظاهرون بأنفسهم من قلب الأحداث، أما مادتها الصوتية فكانت مزيجًا من هتافات المتظاهرين وقراءات تحليلية من محرري القناة.

- القدرة على التنشئة الاجتماعية والسياسية للأفراد: هناك اتفاق حول مساهمة الشبكات الاجتماعية الإلكترونية في عميات التنشئة السياسية للشباب اليوم، من خلال تزويدهم بالمعلومات الكافية حول مختلف القضايا، وتعليمهم طرق التصرف أو السلوك والخيارات السياسية الضرورية، وخاصة أنهم الفئة الأكثر استخداما لها، مهما كان نوع الفكر الذي يتلقونه لهذا يجب الانتباه لما يتلقاه الشباب من أفكار ومعلومات، قد تؤثر على القيم الإيجابية كالولاء والانتماء والمشاركة الفاعلة في بناء الأوطان وتنميتها، وخير مثال على ذلك ما

تشهده الجزائر من حرب ديبلوماسية من المغرب الشقيق عبر هذه الشبكات، حيث يتم تجنيد أفراد ومؤثرين يقومون ببث معلومات مغلوطة حول تاريخ البلاد وانتماءاتها للتفرقة واحداث البلبلة من خلالها. كما أنها تمثل نافذة مهمة للتثقيف السياسي وزيادة الوعي من خلال الترويج للأفكار وتكثيف المعرفة تجاه القضايا المختلفة المراد زيادة الوعي بها، من خلال اتباع استراتيجية التركيز على الموضوع والتكرار. (مصطفى، 2014، صفحة 191، 192) إضافة للتشجيع على المشاركة السياسية، والمساهمة في التنشئة السياسية للنشء والشباب، وحتى التدريب على ممارسة العمل السياسي.

-القدرة على استثارة التفاعلية الكثيفة من الجمهور: إضافة للانتشار الكبير للشبكات الاجتماعية الالكترونية، نجد أنها تتميز بالتفاعلية العالية جدا في أوقات قياسية، ويأخذ هذا التفاعل عدة أشكال (كنشر وتداول أو مشاركة المضامين، التعليق، المشاهدة... إلخ)، ويظهر ذلك في الكثير من الحملات أو انتشار فيديوهات وصور لأحداث غريبة أو فكاهية، كما أنها تعمل على بناء حوارات جماعية تضم أعدادا كبيرة من المشاركين مهما كان تافها، وتعطي القوة لأي فرد من الجمهور ليصبح وسيلة إعلامية مستقلة بحد ذاته، وهذا يشجعه على التفاعل من خلال إمكانياتها الواسعة للاستقطاب والتعبئة والحشد، وقد عشنا في الجزائر هذه التجربة في عدة مناسبات منها: حادثة سقوط الشاب عياشي محجوبي في البئر بولاية المسيلة، وحرائق تيزي وزو وبجاية وجيجل وسكيكدة وغيرها التي عاشتها الجزائر صائفة 2021م، واستخدمت الشبكات الاجتماعية الالكترونية لحشد الجمهور، وجعله يهب للتضامن والتبرع لمساعدة المتضررين، وكذلك التعبئة السياسية أيام الحراك الشعبي في الجزائر، عبر توجيه الدعوة للمظاهرات وتغطية الاحتجاجات ونشر الأخبار والفيديوهات، والتعبير عن الرأي، والنقاش السياسي المحرر من رقابة السلطة على وسائل الإعلام التقليدية.

-القدرة على التأثير في الرأي العام وتوجيهه محليا ودوليا: إذ تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في نقل الأفكار والآراء المتعلقة بقضية معينة، لعدد كبير من الأشخاص في مناطق مختلفة من العالم، وتتيح بذلك المجال لبلورة رأي عام محلي ودولي مساند لبعض القضايا، وهو الأمر الذي ينتج عنه تغيير إيجابي في بعض مناحي الحياة، ولم يعد تأثيرها يقتصر على النظام الداخلي في دولة ما، وإنما يمتد إلى الرأي العام الدولي ومجال العلاقات الدولية، وإلى القضايا العالمية فنقل مقتل الصحفية شيرين أبو عاقلة في 11 ماي 2022م بالقرب من محيم جينين، أثناء تغطيتها لعملية اعتقال نفذتها القوات الاسرائيلية، مثلا هز العالم بأسره وتابعه كل العالم بكل تفاصيله، بل هناك من تابعه بشكل مباشر، وتابع ما نتج عنه من مساجلات وتنديدات. كما أن هذه الشبكات الاجتماعية الإلكترونية باتت تلعب دورا في التفاعلات السياسية الدولية، وليس غريبا أن تغريدة في تويتر من الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب كتبها أثناء زيارة لقمة اقتصادية في كوريا الجنوبية، أدت للقاءه التاريخي مع رئيس الكوري الشمالي، مع العلم أن العلاقات الدبلوماسية بينهما منعدمة منذ 1953م. ولهذا يمكن اعتبارها أحد الفاعلين من غير الدول التي تمتلك القدرة على التأثير في تطورات الأحداث الإقليمية والعالمية. بل إن بعض الدول تتعاون مع بعض المؤسسات لتستخدم هذه الشبكات لتوجيه الأحداث في الدول أخرى لتحقيق مصالحها فيها، ولقد أثير هذا في العام 2016 أن هناك تدخل روسي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية بالتعاون مع شركة (كامبريدج أناليتيكا)، التي قامت باستغلال بيانات 50 مليون مستخدم لموقع فيسبوك لصالح شركات روسية، لغرض توجيه الرأي العام في انتخابات الرئاسة الأمريكية. (Cadwalladr & Graham-Harrison, 2018) وظلت هذه الحادثة مثارا للجدل. كما أن انتقال أحداث الربيع العربي من دولة لأخرى في عام 2011، وتعلم الجماهير لأساليب الاحتجاج من بعضهم البعض واستفادتهم من التجارب المختلفة في هذه البلدان، يؤكد تأثير الشبكات الاجتماعية الالكترونية على الرأي العام الدولي.

-ضعف دور الأحزاب السياسية والمجتمع المدني: كمؤسسات وسيطة بين الحكام والمحكومين على مستوى العالم وفي الجزائر، فجمعيات المجتمع المدني في الجزائر لا تحصى ولا تعد، ولكنها غائبة على الواقع وغير فعالة، ولا تستخدم إلا وفقا لأجندة الجهات السياسية التابعة

لها، فهي أداة للتوجيه والتحكم أكثر منها أداة وساطة بين الحكام والمحكومين. كما أن علاقة الأحزاب مع السلطة ومع القواعد الجماهيرية لها سواء كانت أحزاب في السلطة أو أحزاب معارضة تحكمها الانتهازية، لهذا فهي عاجزة عن التقرب من الواقع، ورفع مطالب الرأي العام لهرم السلطة والمحافظة على مصالحهم، ما جعلها بعيدة عن الواقع الاجتماعي والسياسي الذي تعيش به من جهة، ومن جهة أخرى لم تستطع كسب ثقة الجماهير التي انفصلت عنها. كل هذه العوامل جعلت من الشبكات الاجتماعية عنصرا جاذبا للجماهير، ومنتجا للرأي العام سواء الذي يكتفي بطبيعته الإلكترونية، ويؤثر في اتجاهات الناس وأفكارهم اتجاه القضايا المختلفة، ويتجلى هذا التأثير في سلوكياتهم متى ما حانت الفرصة، كما قد ينسحب للواقع لتحويل لفاعل جماهيري كمظاهرات واحتجاجات وغيرها ليحدث التأثير، وقد عشنا ذلك في عدة مناسبات في الجزائر مثل الحراك الشعبي الجزائري. (Guzman & Vis, 2016)

VI- خصائص الشبكات الاجتماعية الإلكترونية كفضاء عمومي افتراضي لتشكيل الرأي العام في الجزائر:

تتميز الشبكات الاجتماعية الإلكترونية كفضاء افتراضي في الجزائر بعدة خصائص: (حمزة، 2015، صفحة 230)

بروز نخب شبابية جديدة شكلت قادة رأي في كل الميادين مع تنامي دور الفرد في التأثير على الرأي العام: وهم المشرفين على الصفحات التي تدير النقاشات والحوارات حول مختلف القضايا، وتقوم بتوجيه الرأي العام، وأصبحت تملك سلطة تفسير الواقع، واعطاء نظرة مغايرة لنظرة السلطة، التي تنشرها وسائل الإعلام الرسمية، حيث مكنت الشبكات الاجتماعية الإلكترونية العديد من المؤثرين في الجزائر والعالم العربي ليكونوا قادة الرأي في عدة قضايا، نظرا لامتلاكهم منابر الإعلامية الإلكترونية خاصة تغطي بالمتابعة من ملايين المستخدمين، وبالتالي بإمكانهم التأثير فيهم بدرجة كبيرة. فالفرد أصبح ينقل الأخبار ويصنعها، من خلال ما يسمى بصحافة المواطن، ويؤثر في القناعات والاتجاهات حول مختلف القضايا، ويساهمون في تشكيل رأي عام وطني ودولي، رغم أن المشكلة في صحافة المواطن هي افتقارها أحيانا إلى الاحترافية والدقة والمصداقية، فأهم ما يميزها هو انفلاتها من سلطة المؤسسات ورأس المال والحكومات وقولب العمل الإعلامي، ولهذا أصبحت سلطة خامسة ترافق الحكومات ووسائل الإعلام على حد سواء. وقد لعب الكثير من المؤثرين في الجزائر دورا إيجابيا بارزا في الكثير من المناسبات، كتوجيه المتابعين للتبرع والنضام في حرائق تيزي وزو وبجاية وجيجل وسكيكدة وغيرها من الولايات، وأدى ذلك إلى احتواء الأزمة، كما أدت مناقشاتهم وتنديداتهم بحرق الشباب بن إسماعيل، الذي تعرض للحرق حيا من طرف جماعة من الشباب في المنطقة بعد اشتباههم في كونه شارك في اضرام الحرائق، وهو في الحقيقة جاء متطوعا للمساعدة، إلى التوعية والتعقل وإخماد نار الفتنة.

تشكل مجتمع مدني افتراضي بديل تجاوز آليات تهميشه من المجال العمومي التقليدي: وبروز وسطاء جدد بدل الوسطاء الواقعيين التقليديين، ففي الوقت الذي ضيق فيه هامش حرية التعبير داخل المجتمع، وأغلقت المنافذ الإعلامية للتعبير على جميع الآراء والتوجهات في المجتمع، وسيادة سياسة الإقصاء والتهميش المتعمد من قبل الأنظمة الحاكمة للنخب السياسية المعارضة، بتغييبها من المجال العمومي التقليدي الذي تسيطر عليه الدولة خاصة فئات الشباب، واستبدالهم بمعارضة مفبركة، تعزز من السلطة الحاكمة وقوتها، مثل الأحزاب السياسية في الجزائر سابقا كحزب العمال والتجمع الوطني الديمقراطي وغيرها، كانت تسوق على أنها معارضة وتتنافس على الحكم ووضع الحلول، وفي الحقيقة هي تابعة للنظام السياسي بل جزء منه تساهم في دعم استقراره وشرعيته، فقد جعلت الشبكات الاجتماعية الإلكترونية تتجاوز الوسطاء التقليديين.

تشظي الفضاء العام: ذكر برنارد مياج أن من صفات الفضاء العام الافتراضي التفتت والتشظي إلى فضاءات صغيرة تتميز بالانطوائية، يغلب عليها الطابع التنافري والعائلي في التعاطي مع قضايا الشأن العام، ويظهر ذلك في عدة أمثلة مثلا التوجهات السياسية في الجزائر،

والاثنين المختلفة كالعرب والأمزيغ، والجنوب والشمال وغيرها من الفضاءات المنقسمة التي يدافع كل منها على وجهة نظر أحادية، لا ينظم له إلا من يدعمها فقط، ويقصى منه كل من يخالفها، وبالتالي يصبح الرأي الناتج رأي أحادي إقصائي ولا يمت بصلة للرأي العام.

سيطرة الطابع الفصائحي على الفضاء العام: خاصة في تناول القضايا السياسية المفصلية، فبدلا من النقد والجدل العقلاني الجاد والبناء، يغرق الفضاء العام الافتراضي في خطابات ذاتية تسودها مقولات الانتقاص من الآخر بدل احترامه، والدعوة للانفصال عنه ونبذ بدل التعايش معه مثل: انتشار تبادل الاتهامات بالعمالة والتخوين... إلخ.

غياب الحوار والجدل والحجاج العقلاني: حيث يسود الاتجاه العاطفي في تناول قضايا ذات الشأن العام، واستخدام العنف الرمزي بمختلف أشكاله، وأساليب الحشد العاطفي التي تعيب العقل المنتج للحلول الواقعية البناءة المقنعة.

ظهور ما يسمى بالمستخدم المبتكر وتحول الجمهور في الفضاء العمومي الافتراضي إلى جمهور منتج للمحتوى: فهو ليس مجالا تمثيلا تحدث فيه النخب باسم الجماهير كما في الفضاء العمومي الواقعي البرجوازي، فالمستخدم في الفضاء العمومي الافتراضي مبتكر، وينتج مضامين قد تتعلق بالعوامل الذاتية للمستخدم. فقد تم إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص، أي أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية، ولاستعراض الذات في الفضاء العمومي يطل من خلالها الناس على العوالم الذاتية للآخرين، وأضحى الأفراد كما الجماعات والمؤسسات مطالبين بإعادة توفيقهم داخل هذا الفضاء، والتسويق لذواتهم ولمؤسساتهم.

VII - أساليب تشكيل الشبكات الاجتماعية الإلكترونية للرأي العام الإلكتروني:

هناك عدة أساليب تتبع لتشكيل الرأي العام من خلال الشبكات الاجتماعية الإلكترونية ومنها: (الهماش، 2009، صفحة 16، 17) توفير مساحة للتعبير: مكنت الشبكات الاجتماعية المهتمين في حياتهم من سماع صوتهم بحرية، ونقل معاناتهم ومشاكلهم اليومية، وجعلت من الممكن سماع الناس لأراء أشخاص لم يسمع لهم من قبل تجاه القضايا المطروحة، بعيدا عن الهرمية التقليدية والرقابة الرسمية.

توفير مصادر المعلومات: أصبحت الشبكات الاجتماعية الإلكترونية مصدر إخباري لكثير من الناس لفقدانهم الثقة في وسائل الإعلام التقليدية، وبالتالي تؤثر على تشكيل آرائهم حول القضايا المختلفة، وأدى ذلك إلى بروز الإعلام الفردي، الذي أصبح يمكن أن يوجهه الرأي العام بكامله، وعلى السياسات الحكومية بعيدا عن المؤسسات الوسيطة التقليدية.

بناء أجنداث وسائل الاعلام: بحيث تؤثر في الجمهور بطريقة غير مباشرة، حيث توجه وسائل الاعلام للاهتمام بقضايا معينة من خلال التفاعل معها ونشرها، أو ما يسمى بالترند (الرائج) trend، ووسائل الإعلام الكلاسيكية تتبع هذه الترنجات لتتبع حاجات الجمهور، وتجذبه إليها لتربح سوق الإعلان، وبالتالي فالشبكات الاجتماعية الإلكترونية تحدد أجنداث وسائل الاعلام المختلفة.

سهلت الشبكات الاجتماعية عمليات تكوين التنظيمات الجماعية والاجتماعية وحشد المناصرين لها: وشكلت بيئة جديدة تستطيع كافة التيارات الفكرية، والسياسية والثقافية والدينية/ وحتى الاجتماعية التعبير عن نفسها فيها بحرية، بل وتستطيع التشكل من خلالها، فهناك جمعيات ومؤسسات تأسست على شبكات التواصل الاجتماعي، وتدير نشاطاتها من خلالها، دون أن يكون لها تواجد حقيقي في الواقع، وخاصة التنظيمات العابرة للحدود.

تشجيع استغلالها كأداة للاحتجاج: فتحت الشبكات الاجتماعية الإلكترونية للناشطين فيها الباب لاحتجاج وتنظيم حملات ضد على بعض السياسات، والوقائع، وتنبه الرأي العام إلى قضايا معينة، فمثلا حملة خليها تصدي التي نظمت ضد غلاء اسعار السيارات نتيجة السمسرة، تم تنظيمها عن طريق الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، كما تستخدم لتنظيم الكثير من الفعاليات واقعيا، وحتى إلكترونيا

كالمحاضرات الإلكترونية عن بعد، والملتقيات وغيرها، والتأثير على تشكيل الرأي العام بعيدا عن دور النخبة التقليدية في توجيهه من خلال احتكار المعلومات.

زيادة المساهمة في مراقبة جودة أداء النظام الحاكم، والواقع المعاش ككل: قلبت الشبكات الاجتماعية الإلكترونية اتجاه الرقابة، فبعد أن كانت السلطة هي التي تمارس الرقابة على الناس، أصبحت وسيلة الأفراد والجماعات في المجتمع لفرض الرقابة على السلطة وعلى وسائل الإعلام، وعلى كل الناشطين في الفضاءات العامة، لأنها عززت التضامن والتكاتف الشعبي وهذا أدى لزيادة قدرة الشعوب على الضغط على الحكومات، ومواجهة القمع الرسمي والتضييق الأمني. وهذا ما استفادت منه المعارضة السياسية الرسمية وغير الرسمية، باستغلالها للاحتجاج أو التظاهر عبر حشد المواطنين للتفاعل مع القضايا، سواء واقعا أو إلكترونيا عن طريق إرسال الإحتجاجات الجماعية للجهات الرسمية وفتح مجموعات مناهضة للسياسات الحكومية، وما بات يؤرق الحكومات أكثر أنها لا تستطيع التحكم في هذه التحركات، لأن الشبكات الاجتماعية جعلت كل شيء يحدث في شارع دولة معينة يراه العالم بأسره، فمظاهرات (السترات الصفراء) في باريس وأحداث العنف والقمع، الذي تعرضوا له نقلة الشبكات الاجتماعية الإلكترونية وما زالت شاهدة عليه إلى اليوم.

التقريب بين القيادات وقواعدها الشعبية: وهذا في إطار ديمقراطية الفضاءات الإلكترونية، وليس هذا فحسب بل مكنت من تبادلية الأدوار بين القيادة، والقواعد الجماهيرية التي تتبعها، ولذلك نلاحظ أن الكثير من الحركات التي قادها الرأي العام الإلكتروني، لم تجد السلطة الحاكمة من هم قادتهم الذين يمكن أن تحاورهم لأنه لم يكن لها قيادة أصلا، مثلا في الحراك الشعبي الجزائري لم يكن هناك قيادة لدرجة أن السلطة السياسية الجزائرية لم تجد مع من تجلس للحوار لما أرادت ذلك، وكذلك نفس الشيء في تونس ومصر وغيرها، كما أن التنظيمات الإلكترونية منفتحة بطبيعتها وليست تنظيمات مغلقة.

تعزيز المشاركة السياسية الرسمية وغير الرسمية: فالمشاركة الرسمية هي المشاركة في الفعاليات السياسية والترشح في الانتخابات والقيام بالانتخاب، مما يؤدي للتأثير الإيجابي على القرارات الحكومية، وكذلك في تكسير الحواجز بين العام والخاص، وبين النخبة والجماهير وبين الفرد والدولة، ويقوم المشترون فيها بكشف المشكلات المختلفة الموجودة في المجتمع، التي كانت الأنظمة تحرص على إبقائها طي الكتمان.

تنظيم الحملات الإلكترونية للتأثير في الرأي العام: وهي الطريقة المباشرة والأكثر اعتمادا للتأثير في الرأي العام وتوجيهه، ذلك عن طريق المؤثرين أو قادة الرأي الإلكترونيين، والقادة الاجتماعيين سواء المنسابتين أو الدائمين، الذين يملكون السيطرة على وجهات النظر السائدة في المجتمع تجاه القضايا. وتستهدف هذه الحملات إحداث التغيير الاجتماعي، والثقافي والسياسي داخل المجتمع، عن طريق استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط لزيادة حجم التفاعلات أو المزج بينه وبين الحملات والفاعليات على أرض الواقع. (بن عياش و بشير، 2020، صفحة 256)

VIII – طرق تحرك الرأي العام الإلكتروني لإحداث التغيير الواقعي:

يسعى الرأي العام الإلكتروني لتجسيد الآراء والتوجهات، التي تم التوافق عليها إلكترونيا على أرض الواقع، لإحداث التغيير المنتظر والفعلي، وذلك من خلال أحد الأسلوبين التاليين:

1. أسلوب الفعل الإلكتروني المباشر: ويتم من خلاله توجيه الفعل مباشرة من المنبر الإلكتروني لعملية التغيير في الواقع مثلا: تنظيم حملات التنظيف أو توجيه الناس للقيام بأفعال وسلوكات معينة من المفروض أنها إيجابية، لتجنب أخطار أو الاستفادة من وضع ما، والفعل هنا ينبثق مباشرة من الفضاء الإلكتروني ليخرج للواقع جاهزا، لا يحتاج إلى دعم واقعيين لهذا لا يتم هنا السعي لتشكيل رأي عام واقعي عقب

الإلكتروني. وهناك عدة طرق منها توجيه الفعل الواقعي، القيام بجمع التوقيعات الإلكترونية على العرائض الإلكترونية، تنظيم حملات الدعم إلكترونيا، وتنظيم احتجاجات إلكترونية عن طريق النشر وزيادة التفاعلية، وغيرها من الأساليب.

2. أسلوب التحول من الواقع الإلكتروني إلى الفعل الواقعي (التأثير غير المباشر): وذلك بالتحول من الصيغة الإلكترونية للرأي العام إلى الصيغة الواقعي، أي التحول للرأي عام واقعي يتحرك في الواقع في شكل مظاهرات واحتجاجات واقعية أو تجمعات وتظاهرات وغيرها، ويتم من خلاله تغيير الواقع: فتورات الربيع العربي أو مظاهرات السترات الصفرة في باريس عام 2018م أو الحراك الشعبي الجزائري عام 2019م... وغيرها، ما هي إلا رأي عام إلكتروني تم تشكيله على شبكات التواصل الاجتماعي منذ فترة من الزمن، ثم تنظيمه ليتوجه للساحات الواقعية.

IX - معوقات تشكيل الشبكات الاجتماعية الإلكترونية لرأي عام إلكتروني بناء:

وهناك العديد من المعوقات، التي تمنع وتعيق صناعة الرأي العام الإلكتروني الحقيقي والفعال، باستخدام الفضاءات الافتراضية التي توفرها الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، وإهما:

-تضليل الرأي العام: عن طريق توجيه الرأي العام بشكل معين يخدم مصالح دول أو جماعات بعينها، بعيداً عن الحقيقة، عن طريق الأخبار الكاذبة Fake news ، بل أحيانا عن طريق حل أحداث وأزمات وتطويرها بأهداف معينة، وقلب الحقائق، وخلق صور ذهنية حول أفراد وجماعات وأحداث بتسريب معلومات معينة وحجب أخرى، خدمة لأهداف معينة كالانتقاص منهم أو إضفاء مكانة معينة... إلخ، كذلك استخدام مواد إعلامية مظللة وكاذبة، كاستخدام صور للدلالة على أحداث معينة وهي لأحداث أخرى بهدف التضليل، وكذلك تزوير بعض الحقائق واستخدام الصور والفيديوهات المفبركة والغير واقعية، فمثلا تم تداول صور ونسبتها لأحداث لا علاقة لها بها، كنوع من التهويل والدعاية، استخدمت صور قيل أنها تتعلق بفيضانات الجنوب وما خلفته من خسائر، بينما هي في الحقيقة لفيضانات هايتي، وتم تداول صور لحرائق تركيا وروسيا على أنها حرائق خنشلة وتيزي وزو، والأمثلة كثيرة.

-نشر التطرف والترويج لخطاب الكراهية: ولا يخفى على أحد لجوء الجماعات الإرهابية إليها لنشر أفكارها المتطرفة، لتجنيد الكثير من الشباب المسلم والمتعاطف مع المسلمين في أوروبا وأمريكا والوطن العربي، وتشير دراسات أنه بعد انهيار وتراجع تنظيم "داعش" على أرض الواقع في العراق وسوريا عام 2018، أصبح يعتمدون للتجنيد وللتسويق لصورته بأنه لا زال قويا.

-نشر الشائعات الهدامة والمعرضة: تمثل واحدة من أهم استخدام الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، خاصة مع تنامي ظاهرة الحسابات الوهمية التي لا يمكن متابعتها، وانعدام الرقابة أو قواعد وأسس للنشر عليها، (الوهاب، 2017) وما سهل ذلك خاصية إمكانية مشاركة المستخدم للمحتوى مما يزيد من انتشارها، وما زاد الطين بلة توافر أدوات وبرامج تقنية تساعد على تزيف الصور وفبركة الفيديوهات بكل سهولة. وأبرز مثال على توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات، هو أزمة فيروس كورونا (كوفيد-19)، حيث انتشرت معلومات مغلوبة حول أعداد المصابين بالفيروس وطرق وكيفية الوقاية الصحية وغيرها.

-التحريض على الفوضى وإثارة الاضطرابات: يتم توظيفها في التحريض على الفوضى وزعزعة الأمن والاستقرار. كما أنه أصبح يتم توظيفها في إدارة الصراعات والأزمات الدولية، سواء من خلال بث الإشاعات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، التي يمكن أن تزلزل اقتصادات دول كبيرة، أو تكريس الانقسامات داخلها. وخير مثال على ذلك، ما يحدث من حرب في كل المجالات بين رواد التواصل الاجتماعي المغاربة والجزائريين وتديرها مخابرات البلدين.

-العاطفية الشديدة وتغييب العقل في الطرح والنقاش: عدم قدرة الشبكات الاجتماعية الالكترونية على وضع حلول عقلانية، واقتراحات لتجاوز المشاكل التي تواجهها المجتمعات، لأنها عاطفية بطبيعتها وطبيعة تركيبها التي تحاول تحقيق الانتشار فيها، باعتماد أساليب يغييب العقل فيها، كالمبالغة والايحاء وجلب التعاطف، وخير مثال على ذلك حادثة سقوط الشاب عياش محجوبي بئر ارتوازي بمنطقة أم الشمل بولاية مسيلة، حيث تم بث صور ومقاطع فيديو طويلة عشرة أيام منذ سقوط الشاب في البئر إلى غاية انتشار جثته، ساهم في تشكيل شحن عاطفية شديدة وشكل حشد الكتروني ضخيم، تحول جزء منه لحشد واقعي، بعيدا عن الرأي العام العقلاني.

-قادة رأي غير مؤهلين: رغم أن الشبكات الاجتماعية الالكترونية تعطي فرص لقادة الرأي للبروز، وأدت لدمقرطة الظهور والحديث والارسال، إلا أنها مكنت غير المؤهلين لكي يكونوا قادة رأي، وسمحت للمغمورين أن يتحكموا في المجال العام، بعيدا عن وجود معايير لتحديد أحقيتهم في ذلك وقدرتهم عليه، وهذا ما جعلها فضاءات للثرثرة، ويقول إمبرتو أيكو أن الميديا الاجتماعية "أتاحت حق التعبير إلى جموع من الحمقى كانوا يتحدثون في الحانة بعد أن يحتسوا كأس نبيذ، دون أن ينزعج منهم أحد لأنهم كانوا يصمتون كلما طلب منهم ذلك. أما الآن فإنهم متساوون في حق التعبير مع من تحصل على جائزة نوبل، إنه غزو الحمقى" (الحمامي)، ويذكر بعض النقاد أن سبب ذلك هو طبيعة مواقع الميديا الاجتماعية تشكل حول الفرد وليس حول الجماعات.

- التخمّة في المعلومات **information glut** وغزارة الاتصال: هذا يجعل من المستحيل الافادة منها، ومن المستحيل التفرقة بين المعلومات الصحيحة من المعلومات المغلوطة، والمغرضة، وكذلك الأمر بالنسبة للأخبار، ولهذا لا يمكن الاعتماد عليها لصناعة رأي عام إلكتروني فعال. كما أن كثرة العمليات الاتصالية والأصوات وتعدد الآراء يصعب التفاعل معها مما يعيق النقاش الجاد والهادف، وهذا خاصة في فترات الأزمات والأحداث الطارئة والكوارث.

- صعوبة الوصول والاستخدام بالنسبة لفئة معتبرة من الناس: إن استخدام الإنترنت بكافة تطبيقاتها وتقنياتها مازال بعيد المنال في بعض المناطق من العالم والجزائر، وخاصة بالنسبة لبعض الفئات التي نجدها تواجه صعوبات كعدم القدرة على امتلاك وسائلها، وعدم القدرة على التحكم فيها كتقنية نتيجة الأمية والجهل، وهذا يقضي جزء كبير من أفراد المجتمع من المشاركة في الرأي العام.

IX - الخلاصة:

تعد عملية تشكيل الرأي العام عملية غاية في التعقيد، سواء تم ذلك بالأساليب التقليدية أو بالأساليب الحديثة الالكترونية، لوجود مؤثرات مختلفة تتدخل أثناء طرح الرأي وتشكيله، وهي في الوقت الحاضر لا تعد ولا تحصى. لهذا قد لا نجزم بأن الشبكات الاجتماعية الالكترونية هي المؤثر الوحيد في بناء الرأي العام الإلكتروني، بل تتكاثف عوامل وظروف تؤدي إلى تشكيله، وانعكاسه على أرض الواقع لإحداث التغيير، لكنها اليوم تعد مساهم في عمليات التغيير، بل وتعد فاعلا رئيسيا خاصة فيما يتعلق بالشباب.

ولزيادة تأثيرها الفعال الإيجابي وتجنب آثارها السلبية، علينا ان نركز كمجتمع على التربية الإعلامية، كاستراتيجية وقائية لحماية الشباب والمجتمع من الأفكار الهدامة والمتطرفة والشائعات المغرضة، وتعليم النشء على طرق الاستخدام الآمن لهذه الوسائط، من خلال تدريبهم على طرق التأكد من الأخبار الكاذبة، وأساليب حماية خصوصياتهم، وفهم حقوقهم، وتوعيتهم بحجم مسؤولياتهم في حال قيامهم بعمليات النشر والمشاركة...إلخ، وهي استراتيجية الوحيدة التي اثبتت نجاعتها لحد الآن، بدل استراتيجية الرقابة والمواجهة التي تبناها أغلب المجتمعات.

- الإحالات والمراجع :

أ باللغة العربية:

كتب:

1. أتوني غدنز. (2005). علم الاجتماع (الإصدار 01). (فايز الصياغ، للترجمون) بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
2. حسين محمد نصر. (2016). من للطبعة إلى الفيسبوك - مدخل إلى الاتصال الجماهيري (الإصدار 01). الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
3. سناء محمد الجبور. (2010). الاعلام والرأي العام العربي والعالمي (الإصدار 01). عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
4. عاطف عدلي العبد. (2006). الرأي العام وطرق قياسه الجوانب والأسس المنهجية النماذج التطبيقية والتدريبات العملية (الإصدار 01). دار الفكر العربي، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
5. علاء الطاهر. (1987). مدرسة فرانكفورت من هوركيمر إلى هابرماس (الإصدار 01). بيروت، لبنان: مركز الانماء القومي.
6. عمر خالد للسفري. (2013). الإتصال الجماهيري والإعلام الأمني (الإصدار 01). عمان، الأردن: دار أسامة.
7. معتصم بابكر مصطفى. (2014). أيدولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام (الإصدار 01). الخرطوم، السودان: مركز التنوير.

رسائل جامعية:

8. بن عمر وردة. (2013/2014). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في الدول العربية مصر -أمودجا - باتنة الجزائر: قسم علوم الاعلام والاتصال والمكتبات، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر.
9. سهيلة بضياف. (2018/2017). الشبكات الاجتماعية الالكترونية وتشكيل الرأي العام في الجزائر. باتنة، الجزائر: قسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة 01.
10. مبارك زودة. (2021/2020). بناء الرأي العام وتشكيله في المجتمعات الافتراضية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية - موقعي الفيسبوك وتويتر أمودجا - باتنة، الجزائر: قسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة 01.
11. مريم نيمان نورمار. (2012/2011). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية - دراسة لعينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر - باتنة، الجزائر: قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر.
12. دراسات ومؤتمرات:
13. الهماض م. ب. (2009). تشكيل الرأي العام الالكتروني. مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي. الرياض: جامعة الملك سعود، قسم الإعلام.
14. حاتم سليم العلارنة. (تشرين الثاني 2012م). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على للمشاركة في الحراك الجماهيري ميدانية على النفايين في إربد". المؤتمر العلمي السابع عشر بعنوان "ثقافة التغيير". عمان، الأردن: كلية الآداب، جامعة فيلادلفيا
15. خالد عبد الله الحلوة. (2012). الإعلام الجديد وتأثيراته في تشكيل الرأي العام والاتصال". بحث مقدم في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام. الرياض: جامعة الملك سعود.

مجلات علمية ودوريات:

16. بوصيع سلاف. (مارس، 2021). الرأي العام الإلكتروني: امتدادات الكرونية للرقابة الشعبية على نفاذ القوانين. حوليات جامعة الجزائر 1، 35(01).
17. عادل عبد الصادق. (ديسمبر، 2010). الفضاء الإلكتروني والرأي العام-تغير المجتمع والأدوات والتأثير. مجلة قضايا إستراتيجية
18. فرج أنور مجاهد. (01 آذار، 2018). دور المجال العام في ترسيخ الحكم الرشيد. مجلة تنمية الموارد البشرية، 03 (01).
19. لعقاب م، (2010). مارس. (وسائل الإعلام والانتخابات من جيل الراديو إلى جيل الأنترنت. مجلة دراسات إستراتيجية. (10)
20. ميلود طيبش. (نوفمبر، 2020). دور التواصل الاجتماعي الافتراضي في خلق فضاء عمومي للمتصلين بالجزائر. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، 11(03).
21. هواري حمزة. (سبتمبر، 2015). مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية(20).

تقارير:

22. سلطة ضبط البريد والاتصالات الإلكترونية. (2020). التقرير السنوي 2020. سلطة ضبط البريد والاتصالات الإلكترونية. الجزائر: سلطة ضبط البريد والاتصالات الإلكترونية. ت

مواقع أنترنت:

23. الصادق الحماسي. (بلا تاريخ). ما الفيسبوك ولماذا أصبح أساسيا في حياتنا؟ تاريخ الاسترداد 10 ماي، 2021، من: <http://ar.lemaghreb.tn/cضايا-وأراء/20190-1-item>
24. أنيسة شرفي. (أفريل، 2016). الفضاء العمومي واتيكا الحوار. تاريخ الاسترداد 10 جوان، 2018، من: <https://www.asjp.cerist.dz: asjp.cerist.dz> <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/14203>
25. خالد حربي. (14 أغسطس، 2015). الإعلام الجديد... تحدي القيم. تاريخ الاسترداد 12 أفريل، 2021، من: <https://bit.ly/2QqFAkH>
26. شريف درويش اللبان. (26 جانفي، 2014). شبكات التواصل الاجتماعي.. تحقيق الذات بعيداً عن الجغرافيا. تاريخ الاسترداد 10 جوان، 2018، من: <http://www.acrseg.org/2470>
27. فاطمة الزهراء مجاهد عبد الوهاب. (2017). التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على نشر الشائعات لدى الشباب الجامعي، (دراسة ميدانية). كلية الآداب قسم الاعلام، جامعة جنوب الوادي بقنا. تاريخ الاسترداد 15 ماي، 2021، من: <https://bit.ly/2WI>
28. مجاهد بامية. (ديسمبر، 2015). العلوم الاجتماعية في العالم العربي. (المجلس العربي للعلوم الاجتماعية) تاريخ الاسترداد 04 أكتوبر، 2017، من المجلس العربي للعلوم الاجتماعية: <http://www.theacss.org/pages/arab-social-science-report-2015>
29. نور بن عياش، و مجاهد بشير. (30 جوان، 2020). الرأي العام الإلكتروني وحرية الرأي والتعبير في المجال الافتراضي. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 05(02). تاريخ الاسترداد 15 ماي، 2021، من: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/118636>

ب باللغة الأجنبية:

Books

30. FRANCOIS , B., & NEVEU: , E. (1999). espace publics mosaïque (acteur, arènes, et rhétoriques, des débats publics contemporains) (éd. 01). Paris: PUR (presses universitaires de Renne), RES Publica.
31. Alexandre, B., & Nicolas , S. (2008). Facebook et les autres réseaux sociaux (éd. 01). Paris: Micro APPLICATION.
32. Dominique CARDON. (mai 2011). internet et réseaux sociaux. (L. d. Labs, Éd.) problèmes politiques et sociaux.

Web-bibliographie:

33. Cadwalladr , C., & Graham-Harrison, E. (2018, mars 20). Revealed: 50 million Facebook profiles harvested for Cambridge Analytica in major data breach, the guardian . Consulté le mars 04, 2022, sur <https://www.business-humanrights.org>: <https://bit.ly/2QtDb90>
34. Guzman, A., & Vis, F. (2016, Apr 07). 6ways social media is changing the world. Consulté le Apr 12, 2021, sur World Economic Forum,: <https://bit.ly/2IXZH5A>

ملحق "ب"

جامعة قسنطينة 3.
كلية الاعلام والاتصال والسمعي بصري
قسم الصحافة



شعبة علوم الاعلام والاتصال/الفرع : صحافة
التخصص: وسائل الاعلام والمجتمع.

استمارة استبيان حول موضوع

الشبكات الاجتماعية الالكترونية وعلاقتها بالفضاء العمومي في الجزائر.
- دراسة على عينة من المستخدمين لشبكة الفايسبوك - .

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم

إعداد الطالبة: أمال عزري

السنة الجامعية: 2023/2022.

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1. الجنس: ذكر أنثى
2. السن:
- من 18 سنة إلى أقل من 24 سنة من 36 سنة إلى أقل من 42 سنة
- من 24 سنة إلى أقل من 30 سنة من 42 سنة إلى أقل من 48 سنة
- من 30 سنة إلى أقل من 36 سنة من 48 سنة فما أكثر...
3. هل أنت منظم لأي حزب سياسي أو منظمة أو جمعية؟
- نعم لا

المحور الثاني: استخدامات الشباب الجزائري لشبكة الفايسبوك

4. بما أنك تستخدم شبكة الفايسبوك كم حساب لديك على شبكة الفايسبوك؟
- واحد (01) ثلاثة (03)
- اثنان (02) أكثر من ثلاثة (03)
5. بما أنك مستخدم لشبكة الفايسبوك، منذ متى تقوم باستخدامها؟
- أقل من سنة من 5 سنوات إلى أقل من 7 سنوات
- من سنة إلى أقل من 3 سنوات من 7 سنوات فأكثر
- من 3 سنوات إلى أقل من 5 سنوات
6. غالبا كم مرة تستخدم شبكة الفايسبوك في الأسبوع؟
- يومية أغلب الأيام
- أيام العطلة فقط حسب الظروف
- أخرى أذكرها:

7. ما هو بالتقريب معدل مدة استخدامك لشبكة الفايسبوك في اليوم؟
- أقل من ساعة يوميا من 06 ساعات إلى أقل من 09 ساعات
- من ساعة إلى أقل من 3 ساعات من 09 ساعات فأكثر
- من 03 ساعات إلى أقل من 06 ساعات أخرى أذكرها:

8. غالبا ما هي الأوقات المفضلة لاستخدام شبكة الفايسبوك في اليوم لديك؟
- الفترة الصباحية فترة السهرة
- فترة الظهر فترة بعد منتصف الليل

فترة المساء متى ما سمحت الفرصة كان لا توجد فترة محددة
 أخرى أذكرها:

9. هل تفتح حسابك على شبكة الفايسبوك على الاغلب باستخدام؟:

الهاتف المحمول (النقال) الكمبيوتر الثابت (المكتبي)
 الكمبيوتر المحمول الجهاز اللوحي (ايباد، tablet...)
 أخرى أذكرها:

10. كيف بدأت تستخدم شبكة الفايسبوك؟

قلدت اصديقاءك فقط سمعت عنه في وسائل الاعلام
 اتبعت الموضة الجديدة قلدت أفراد الاسرة
 أخرى أذكرها:

11. عندما تفتح حسابك على شبكة الفايسبوك ما هي الأنشطة التي تقوم بها على الأغلب؟ (أكثر من إجابة)

المتابعة والقراءة لما نشر المشاركة في الألعاب
 الاعجاب بما نشر الرد على طلبات الصداقة
 نشر تعليقات تعيد نشر مما واصلك (صور، مقالات، فيديوهات).
 تحميل الصور كتابة مقالات ونشر أعمالك الخاصة (فيديوهات صور)
 الدردشة والمحادثة الخاصة تشارك في نقاشات بالمجموعات

أخرى أذكرها:

12. هل لديك صفحة خاصة بك على شبكة الفايسبوك؟

نعم لا

13. إذا كانت إجابتك بنعم ما هو مجال اهتمامها؟

.....

14. هل لديك صفحات تتابعها وتشارك فيها دائما؟

نعم لا

15. هل أنت منضم لمجموعات تتابعها وتشارك فيها دائما؟

نعم لا

16. إذا كانت إجابتك بنعم على كلا السؤالين السابقين أو أحدهما، فما هو مجال اهتمام هذه الصفحات أو المجموعات؟

.....

17. ما الذي جعلك تستخدم شبكة الفايسبوك؟ (أكثر من إجابة)

- التسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ.
- الهروب من الواقع والملل.
- لمجاراة الآخرين والموضة.
- استرجاع الصداقات القديمة وتعزيز الصداقات القائمة
- بناء علاقات صداقة جديدة من مختلف الشعوب
- التعرف على افراد من الجنس الاخر وبناء علاقات عاطفية
- تخلصني من الشعور بالوحدة والحصول على الدعم المعنوي والعاطفي
- التواصل مع الاهل ومعرفة اخبارهم
- لأنه وسيلة مريحة وغير مكلفة للتواصل
- للتداول مع النجوم والشخصيات المشهورة
- متابعة اخبار المجتمع والبقاء على صلة مع الأحداث
- تمكني من مناقشة القضايا دون خوف أو خجل.
- للقيام بالمشاركة السياسية والتعبير عن رأيي بحرية
- لتطوير أعمالتي التجارية (البيع والشراء الاشهار)
- تبادل الخبرات والمعلومات التي تخص الدراسة أو العمل ولتعلم لغات اجنبية
- زيادة معارفي حول ثقافات وتقاليد الشعوب

المحور الثالث: تمثّلات الشباب الجزائري لشبكة الفايسبوك كفضاء عام.

18. ما الذي تمثله لك شبكة الفايسبوك بصفة عامة؟

- أداة للقيام بالمشاركة السياسية والتعبير عن رأيي بحرية
- وسيلة للعمل والتجارة والتسويق.
- وسيلة لبناء واسترجاع وتعزيز العلاقات الاجتماعية المختلفة.
- وسيلة للحصول على الأخبار حول مختلف القضايا
- أفضل وسيلة للهروب من الرقابة الاجتماعية والحفاظ على الخصوصيات
- وسيلة للتسلية والترفيه والقضاء على الملل والروتين فقط
- أداة لتعلم خبرات وتبادل المعارف والمعلومات
- أداة للحصول على الدعم العاطفي والمعنوي
- هو وسيلة اقتصادية للقيام بمختلف الاعمال.

19. هل أنت ممن يهتم بقضايا الشأن العام (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في الجزائر التي يتم تناولها على شبكة الفايسبوك؟

- نعم لا

20. هل ترى أن تصفحك لشبكة الفايسبوك يجعلك على اطلاع ومعرفة كافية بقضايا الشأن العام(السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...) في المجتمع الجزائري؟

- نعم لا

21. كيف تصف شبكة الفايسبوك كمصدر للمعلومات حول قضايا الشأن العام في الجزائر؟ (أكثر من إجابة)

- مصدر رئيسي للمعلومات ينقل الاخبار مبتورة (مقتطفات فقط).
- ينقل الأخبار من وجهات نظر متعددة يقدم معلومات لا تنتشر في وسائل الاعلام الاخرى.
- مصدر مكمل فقط لبقية وسائل الاعلام معلوماتها غير موثوقة وخاطئة على الأغلب
- مصدر موثوق جدا وذو بمصداقية عالية تمكنك التعليقات حول الاخبار من فهمها أكثر.

أخرى اذكرها:

22. هل تعتبر أن استخدام شبكة الفايسبوك يمكن أن يؤثر ويحدث تغيير في الواقع العام (سياسيا، اقتصاديا، ثقافيا، اجتماعيا...) في الجزائر؟

- نعم لا

23. هل ترى أن شبكة الفايسبوك في الجزائر (ضع علامة x أمام الإجابات المناسبة).

- زادت من وعي المواطن الجزائري بحقوقه ورفعت حس المسؤولية الاجتماعية لديه.
- جعلت الأفراد أكثر اتصالا واهتماما بمجتمعهم المحلي وقضاياهم.
- دفعت شبكة الفايسبوك المواطن الجزائري للمشاركة في مختلف الفعاليات العامة أكثر.
- أتاحت مجالا للحوار ولمناقشة القضايا وخلق رأي عام حولها في الجزائر.
- منحت لجميع الفئات المهمشة في الجزائر فرصا متساوية للتعبير وإيصال صوتها
- أتاحت أمام أي مستخدم المجال لطرح أي قضية عامة تهمة للمناقشة
- تعتبر مساحة حرة (مجال عام) للتعبير والنقد وابداء الرأي في كافة المجالات.
- وسيلة لفضح الفاسد ومكافحته في كافة المجالات
- وفرت فرصة لنقد سياسات وأنظمة الحكم في الجزائر
- يؤثر ما يجري من نقاشات عبر صفحاتها على الواقع العام في الجزائر
- وسيلة جيدة للمشاركة السياسية وممارسة الديمقراطية لجميع الأطراف في المجتمع
- وسيلة للتحريض على العنصرية والنعرات العصبية والعنف في الجزائر

المحور الرابع: تملك واستخدام الشباب الجزائري لشبكة الفايسبوك كفضاء عام الكتروني للنقاش حول القضايا العامة في الجزائر.

24. هل تتابع الاخبار التي تتناول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك؟

- نعم لا

25. لأي درجة تثق في المعلومات التي تحصل عليها من شبكة الفايسبوك حول قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري على شبكة الفايسبوك؟

- عالية جدا عالية متوسطة منخفضة منخفضة جدا

26. ما هي أهم القضايا في المجتمع الجزائري التي تطرح أكثر للنقاش على شبكة الفايسبوك؟ (أكثر من إجابة)

- | | | | |
|--------------------------|-------------------------------|--------------------------|----------------------------|
| <input type="checkbox"/> | الديموقراطية وانظمة الحكم | <input type="checkbox"/> | الحريات السياسية في البلاد |
| <input type="checkbox"/> | المعارضة السياسية في الجزائر | <input type="checkbox"/> | شؤون مدينتك المحلية |
| <input type="checkbox"/> | العلاقات الجزائرية المغربية | <input type="checkbox"/> | مشاكل الشباب |
| <input type="checkbox"/> | الانتخابات المحلية والرئاسيات | <input type="checkbox"/> | قضية الامازيغية |
| <input type="checkbox"/> | قضايا الفساد في الجزائر | <input type="checkbox"/> | نظام الحكم وسياساته |
| <input type="checkbox"/> | الأحزاب السياسية في الجزائر | <input type="checkbox"/> | مقاطعة المنتجات المختلفة |
| <input type="checkbox"/> | السياسة الاقتصادية في البلاد | <input type="checkbox"/> | حقوق الانسان في الجزائر |
| <input type="checkbox"/> | المشاكل الاجتماعية المختلفة | <input type="checkbox"/> | سياسات وزارة التربية |
| <input type="checkbox"/> | حملات المقاطعة للسلع | <input type="checkbox"/> | المشاركة السياسية للمرأة |

أخرى أذكرها:

27. أذكر ثلاثة (03) من بين قضايا المهمة في الجزائر التي أثارت اهتمامك على شبكة الفايسبوك؟:

28. هل تتفاعل مع القضايا التي تهتم المجتمع الجزائري وتطرح عبر شبكة الفايسبوك؟

- نعم لا

29. إذا كانت اجابتك بنعم كيف تتفاعل وتعبّر عن رأيك الخاص حول المنشورات التي تهتم بهذه القضايا عبر شبكة الفايسبوك؟ (أكثر من إجابة)

- | | | | |
|--------------------------|----------------------------------|--------------------------|-------------------------|
| <input type="checkbox"/> | تشارك المنشورات التي تصلك فقط | <input type="checkbox"/> | التعليق |
| <input type="checkbox"/> | تشارك في النقاشات على الخاص فقط. | <input type="checkbox"/> | اعجاب فقط |
| <input type="checkbox"/> | تشارك في نقاشات المجموعات. | <input type="checkbox"/> | التجنب والتجاهل التام. |
| | | <input type="checkbox"/> | تقوم بنشر محتويات حولها |

أخرى أذكرها:

30. هل تقوم بالمبادرة بطرح بعض قضايا الشأن العام الحساسة في الجزائر للنقاش على شبكة الفايسبوك؟

- دائما غالبا أحيانا نادرا أبدا

31. إذا كانت إجابتك بنعم أذكر بعض القضايا التي طرحتها للنقاش؟

.....

32. لماذا قمت بطرحها؟ (أكثر من إجابة)

- | | | | |
|--------------------------|---------------------------------------|--------------------------|----------------------|
| <input type="checkbox"/> | نظرا لأنها تهم مصالحك بشكل مباشر | <input type="checkbox"/> | للتعبير عن مطالبي |
| <input type="checkbox"/> | لإثارة النقاش وجلب انتباه الرأي العام | <input type="checkbox"/> | للتعبير عن الراي فقط |
| <input type="checkbox"/> | لمحاولة حلها وإحداث التغيير المطلوب | <input type="checkbox"/> | للتنفيس فقط |
| | | <input type="checkbox"/> | للسخرية والتعليق فقط |

أخرى أذكرها:

33. من هم الأشخاص الذين تناقشهم في قضايا الشأن العام في الجزائر عبر شبكة الفايسبوك؟ (أكثر من إجابة)

- | | | | |
|--------------------------|---|--------------------------|---------------------------|
| <input type="checkbox"/> | زملاء العمل او الدراسة | <input type="checkbox"/> | أفراد الاسرة |
| <input type="checkbox"/> | أعضاء الجماعات التي انتمى اليها | <input type="checkbox"/> | الأقارب |
| <input type="checkbox"/> | أصدقائي على الموقع فقط | <input type="checkbox"/> | الناشطين السياسيين |
| <input type="checkbox"/> | شخصيات مشهورة | <input type="checkbox"/> | أصدقائي الحقيقيين |
| <input type="checkbox"/> | أشخاص مجهولين يطرحون آرائهم فقط | <input type="checkbox"/> | مختصيين وخبراء في الميدان |
| <input type="checkbox"/> | أعضاء الحزب الذي انتمى اليه أو التيار الذي اسانده | | |

آخرين أذكرهم:

34. بالنسبة لك هل كل الأشخاص الذين يشاركون في النقاش علي شبكة الفايسبوك يكون لآرائهم نفس الأهمية مهما كان مركزهم ومكانتهم الاجتماعية؟

- نعم لا

35. هل سبق لك وتناقشت مع شخص يخالفك الرأي أو ينتمي لجهة معاكسة على شبكة الفايسبوك؟

- نعم لا

36. هل سبق لك وغيرت رأيك أو موقفك اتجاه قضية ما نتيجة نقاش لها عبر شبكة الفايسبوك؟

- نعم لا

37. إذا كانت إجابتك بنعم لماذا غيرت رأيك؟

38. كيف تقيم النقاشات التي تتم عبر شبكة الفايسبوك وتتناول مختلف قضايا الشأن العام في المجتمع الجزائري؟ (أكثر من إجابة)

- | | |
|--------------------------|------------------------------|
| <input type="checkbox"/> | هي محاولات جيدة لإيجاد حلول. |
| <input type="checkbox"/> | تتميز بالرزانة والعقلانية. |
| <input type="checkbox"/> | مضيعة للوقت. |
| <input type="checkbox"/> | تافهة وغير مجدية. |
| <input type="checkbox"/> | متعصبة وتثير الفتن والنعرات. |
- تميل لخدمة المصالح الشخصية والجهوية على حساب المصلحة العامة
- حوارات بناءة تطرح أفكار جديدة.
- لا تقترح حلول بناءة.
- ذات مستوى متدني.
- أخرى أذكرها:

39. هل تعلق على المنشورات التي تعبر عن وجهة نظر الطرف الآخر على شبكة الفايسبوك؟

نعم لا

40. إذا كانت إجابتك بنعم كيف يكون التعليق غالبا؟ (أكثر من إجابة)

- | | |
|--------------------------|---------------------------------|
| <input type="checkbox"/> | رد عقلائي بالبراهين فقط |
| <input type="checkbox"/> | استفزازي (السب والشتم) |
| <input type="checkbox"/> | التهكم والسخرية من اراء الآخرين |
- أعلق على حسب محتوى المنشور
- تأتي بالدليل المنطقي والتاريخي والواقعي على خطأ وجهة نظر الطرف الآخر.

أخرى أذكرها:

41. كيف يكون رد فعلك في حال علق أحدهم على ما نشرت على شبكة الفايسبوك برأي مخاف لرأيك؟ (أكثر من إجابة)

- | | |
|--------------------------|-----------------------|
| <input type="checkbox"/> | تردد عليه وتترك تعليق |
| <input type="checkbox"/> | تتحذف التعليق |
| <input type="checkbox"/> | تتحذف المنشور كليا |
- تتقبل رأيه وتتركه
- لا يهملك الامر
- تطلع عليه فقط

أخرى أذكرها:

42. حسب تجربتك في استخدام شبكة الفايسبوك هل تعتقد أن هناك رقابة على منشوراتك وتعليقاتك عليها؟

- موجودة بالفعل أظن أنها موجودة غير موجودة

المحور الخامس: العلاقة بين شبكة الفايسبوك كفضاء عام إلكتروني والفضاء العام الواقعي حسب الشباب المستخدم لشبكة الفايسبوك في الجزائر .

43. بعد استخدامك لشبكة الفايسبوك هل تعتقد أن ذلك جعلك (أكثر من إجابة)؟

- تهتم لما يحدث في مجتمعك في مختلف الميادين أكثر
- زاد من وعيك السياسي
- أشعرك بالفاعلية والقدرة على التغيير
- أقنعك أنه لا توجد جدوى من مشاركتك
- جعلك تؤثر في آراء الآخرين
- تقوم بأعمال تطوعية لصالح المجتمع
- أكثر احاطة بقضايا العامة للمجتمع والشأن العام في الجزائر
- أكد لك أهمية مشاركتك في مناقشات القضايا المختلفة
- أثار لديك رغبة في المشاركة في العمل السياسي والنشاط الجمعي
- زاد من مشاركتي ومشاركة الشباب في الأحداث والوقائع
- التطوعية المختلفة

أخرى أذكرها:

44. هل تعتقد أن ما يطرح على شبكة الفايسبوك من مشاركات وتعليقات يمثل الرأي العام الفعلي في المجتمع الجزائري؟

- نعم لا

45. حسب تجربتك هل ما يدور على صفحات شبكة الفايسبوك من احتجاجات ونقاشات يمكن أن يؤثر ويحدث تغيير واقعي ولو بسيط في الجزائر؟

- نعم لا

46. إذا كانت إجابتك بنعم أعط مثالا على ذلك؟:

.....
.....

47. هل شاركت في حدث عام واقعي نظم من خلال شبكة الفايسبوك؟

- نعم لا

48. إذا كانت اجابتك بنعم ما نوع هذا الحدث؟ (أكثر من إجابة)

- | | | | |
|--------------------------|--|--------------------------|------------------------|
| <input type="checkbox"/> | حضور محاضرة | <input type="checkbox"/> | المشاركة في مظاهرة |
| <input type="checkbox"/> | تجمع لحزب سياسي الاندماج في الاحداث السياسية ومناقشتها | <input type="checkbox"/> | التصويت في الانتخابات |
| <input type="checkbox"/> | حملة تطوعية (للنظافة أو التبرع...إلخ) | <input type="checkbox"/> | المساهمة في جمع تبرعات |

أخرى أذكرها:

ملحق "ج"

جامعة قسنطينة 3
الاعلام والاتصال والسمعي بصري
الصحافة



كلية
قسم

التخصص: وسائل الاعلام والمجتمع.

شعبة علوم الاعلام والاتصال/الفرع : صحافة

استمارة مقابلة مقننة حول موضوع:

الشبكات الاجتماعية الالكترونية وعلاقتها بالفضاء العمومي في الجزائر.
- دراسة على عينة من المستخدمين لشبكة الفايسبوك - .

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم

إعداد الطالبة: أمال عزري

السنة الجامعية: 2023/2022.

المحور الأول: تمثّلات واستخدامات الشباب الجزائري لشبكة الفايسبوك كفضاء عام الكتروني للنقاش حول القضايا العامة في الجزائر.

س1: منذ متى بدأت تستخدم شبكة الفايسبوك؟

س2: كيف بدأت تستخدم شبكة الفايسبوك؟

س3: ما الذي تمثله لك شبكة الفيسبوك؟

س4: هل لديك بعض القضايا العامة (اجتماعية، اقتصادية، تربوية، ثقافية، سياسية... إلخ) في الجزائر والتي تهتم بها وتمثل لك هاجسا؟

س5: إذا كانت إجابتك بنعم أذكر بعضا منها؟

س6: هل سبق وذكرتها أو طرحتها للنقاش أو شاركت في نقاش حولها عبر الفايسبوك؟

س7: ما هدفك من ذلك؟

س8: من هم الأشخاص الذين تميل لمناقشتهم أكثر عبر شبكة الفايسبوك؟ (أصدقاءك، مثقفين، من يساندك الرأي فقط، جميع الاطيف الشيعية دون استثناء... إلخ)

س9: كيف تصف طررك للأفكار وتناولك لبعض القضايا الحساسة بالنقد عبر شبكة الفايسبوك؟

س10: ما نوع الادلة والبراهين التي تستخدمها لترح رأيك والتدليل على صحته على شبكة الفايسبوك؟

س11: هل باستطاعتك نشر وتداول بعض المعلومات التي فيها حرج وبعض الخطورة عن طريق شبكة الفايسبوك؟

س12: لماذا؟

س13: حسب رأيك هل طرح هذه القضايا وتناولها عبر شبكة الفايسوك

س14: هل المواد التي تستخدمها للتعبير عن رأيك عبر شبكة الفايسبوك من انتاجك الخاص ام تعيد نشر ما تجده من منشورات تناسبك فقط؟

س15: حسب رأيك هل يمكن استخدام شبكة الفايسبوك للتعبير عن الآراء الحقيقية حولها؟

س16: فسر لماذا؟

س17: هل تعرضت سابقا أو تعرض أحد من معارفك ومحيطك للتهديد أو لحذف محتوى ما أو حتى الحضر ... الخ، أم لم يسبق أن حدث لك ذلك؟

س18: حسب رأيك هل شبكة الفايسبوك مراقبة من قبل جهات من السلطة في الجزائر أم لا؟

س19: كيف ذلك؟

المحور الثاني: العلاقة بين شبكة الفايسبوك كفضاء عام الكتروني والفضاء العام الواقعي في الجزائر حسب الشباب:

س20: هل تعتبر أن شبكة الفايسبوك وسعت الحريات المختلفة ومكنت الأفراد من التعبير عن آرائهم بحرية ومناقشة كل القضايا التي تهمهم دون رقابة أو متابعة؟

- س21: يرى البعض أن شبكة الفايسبوك هي سبب التغيير الذي حدث في الجزائر. ما رأيك في ذلك؟
- س22: حسب رأيك ما العلاقة بين ما يحدث على شبكة الفايسبوك من نقاشات وما يجري على أرض الواقع؟ (هل هي امتداد أم هي واقع مغاير لا يمكن تجسيده في الواقع أم هو نفس الواقع يعاد فقط على الفضاء الافتراضي...).
- س23: هل تعتبر أن شبكة الفايسبوك وغيرها من الشبكات الاجتماعية قد أثرت على واقعنا بالفعل؟
- س24: كيف ذلك مع ذكر بعض الأمثلة الواقعية؟
- س24: كيف أثرت حسب رأيك شبكة الفايسبوك على الواقع العام والحياة العامة في الجزائر؟ (ساهمت في حل مشاكل، فاقمت بعض المشاكل، جعلتنا نتقبل... إلخ).
- س25: هل شاركت في تظاهرة معينة مهما كان نوعها أو حدث نظم عن طريق شبكة الفايسبوك؟
- س26: هل استخدمت شبكة الفايسبوك لتنظيم أي تظاهرة واقعية (على أرض الواقع) مهما كان نوعها أو حتى للإعلان عنها؟ (كالدعوى لتظاهرة أو ندوة معينة أو حدث معين مظاهرة احتجاج... إلخ).
- س27: لماذا؟



Ful Name : Amel AZRI

Electronic Social Networks And Their Relation With The Public Sphere In Algeria - A Study On A Sample Of Facebook Users -

A Thesis Submitted for the PhD Degree in Information And
Communication Sciences.

Abstract:

Our study revolves around a significant topic, as it highlights the relationship between electronic social networks, especially Facebook, which is a multi-dimensional, technological, and communicative phenomenon that has a great impact on the structure of societies and the public sphere in Algeria. What increases the subject's importance is the focus on the youth category, which has a close relationship with modern technologies in general, including Facebook.

Throughout this study, we aimed at figuring out how Algerian youth represent and use Facebook network as an online public space, open to public debate on issues of public interest in Algeria, next to our endeavor to interpret the relationship between Facebook as an electronic public space on one hand and real public space for Algerian youth on the other. Thereby we have adopted the descriptive method, within which we have used the questionnaire and the interview as data collection tools, distributed among 564 subjects of a purposive stratified sample of Algerian youth users of Facebook over 19 years old, the interview involved 20 subjects of them. The study attained a set of results, the most important ones are:

-Most Algerian youth have been using Facebook for a significant amount of time, in ways that have allowed them to own the network

- The Algerian youth represent Facebook as a means of establishing and managing a variety of social relations in first place. Then, as a means of entertainment and escaping boredom, thirdly it stands for a tool for learning experiences, exchanging knowledge and information; therefore they do not have a strong representation of it as a public space destined to actual debate and to make a difference in society.

-Algerian youth poses Facebook as an instrument for building and managing social capital, then for obtaining knowledge, experience and information, and as a means of entertainment, leisure and spare time passing. That is why; despite of the opportunity of freedom, and capabilities etc., Algerian youth have remained just as passive users than as actual actors or critics of Facebook.

-The relationship between Facebook as an electronic public space and real public space for Algerian youth is blurred, unclear and even weak. There is no strong mutual influence between them.

Keywords: E-Social Networks, Public Space, Public Cyberspace, Representations, Uses And Possession.

Supervisor: Djamel ben ZAROUK University Of 20 August 1955 Skikda

December 2022